

ديوان أبي الطيب المتنبي

بشرح أبي البقاء العكبري
المسمى بالبيان في شرح الديوان

ضبطه و صححه و وضع فهارسه

عبد الحفيظ شامي

مدير المكتبات الفرعية
بدار الكتب المصرية

ابراهيم البياي

مدير إدارة إحياء
التراث القديم

مصطفى السيقا

الأستاذ بكلية الآداب
جامعة القاهرة

الجزء الثاني

جميع الحقوق محفوظة

الناشر

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

وقال يمدح الحسين بن عليّ الهمدانيّ :

- ١- لَقَدَ حَازَنِي وَجَدٌ بِمَنْ حَازَهُ بُعْدُ
 - ٢- أُسْرُ بِتَجْدِيدِ الْهُوَى ذِكْرَ مَامِضِي
 - ٣- سُهَادٌ أَنَا مِنْكَ فِي الْعَيْنِ عِنْدَنَا
 - ٤- مُمَثَّلَةٌ حَسِّي كَأَنْ لَمْ تُفَارِقِي
 - ٥- وَحَتَّى تَكَادِي تَمْسَحِينَ مَدَامِعِي
- فِيَا لَيْتَنِي بُعْدُ وَيَا لَيْسَتَهُ وَجَدًا
وَأَنْ كَانَ لَا يَبْقَى لَهُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ
رُقَادٌ، وَقَلَامٌ رَعَى سِرْبُكُمْ وَرَدُّ
وَحَتَّى كَأَنَّ الْيَأْسَ مِنْ وَصْلِكَ الْوَعْدُ
وَيَعْبِقُ فِي ثَوْبِي مِنْ رِيحِكَ النَّدُّ

١- المعنى : يقول : ياليتني بعد لأحوزه ، وياليتته وجد ليحوزني ، فنجتمع ولا نفرق .
وقال الواحدى : لقد ضمنى واشتمل علىّ وجد بمن ضمه البعد وقارنه ، فياليتني بعد
لأحوزه ، فأكون معه ، وياليتته وجد ليحوزني ، ويتصل بي .

٢- الغريب : الصَّلْدُ : الشديد الصلب .

المعنى : يقول : أسرّ بأن يجدد لي الهوى ذكر شىء قد مضى من أيام وصل الأحبة ،
ولذة التواصل ، وإن كان الحجر الصلب لا يبقى له ، تأسفا عليه ، وحنينا إليه .

٣- الغريب : السَّرْبُ : الجماعة من الإبل والغنم وغيرهما . والقَلَامُ : نبت خبيث الرائحة .
وقيل : هو القاقلى ، وهو أرداد النبات . وقيل : هو الحَمَضُ .

المعنى : يقول : السهاد إذا كان لأجلكم رقاد عندنا في الطيب . والقَلَامُ - على خبث
ريحه - إذا رعته إبلكم : ورد . والمعنى : لحي إياك أستلذ الصعب ، ويحسن في عيني مالم
يحسن .

٤- الإعراب : يريد : أنت مُمَثَّلَةٌ ، أى مصورة في خاطرى وسرى ، فكأنك حاضرة
عندى لم تفارقينى ، وحتى كان إياسى من وصلك وعد منك لي بالوصال .

٥- الإعراب : من روى « يعبق » بالفتح : عطفه على « تكادى » . ومن رفعه ، عطفه
على « تمسحين » .

المعنى : يقول : لما صورتك في خاطرى وفكرى قربت منى ، حتى كادت تعبق
روائحك في ثوبى ، وحتى كدت تمسحين مدامعى الجارية من خدّى ، لأنك مصورة
في فكرى ، وقد جعلتك موجودة لذلك القرب .

قال أبو الفتح : ومثله :

- ٦ - إذا غَدَرَتْ حَسَنَاءُ وَفَتَّ بِعَهْدِهَا فَهِنَّ عَهْدِيهَا أَنْ لَا يَدُومَ لَهَا عَهْدُ
 ٧ - وَإِنْ عَشِقَتْ كَانَتْ أَشَدَّ صَبَابَةً
 ٨ - وَإِنْ حَقَّقَتْ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا رِضًا
 ٩ - كَذَلِكَ أَخْلَاقُ النِّسَاءِ وَرُبَّمَا
 ١٠ - وَلَكِنَّ حُبًّا خَامَرَ الْقَلْبَ فِي الصَّبَا
 فَهِنَّ عَهْدِيهَا أَنْ لَا يَدُومَ لَهَا عَهْدُ
 وَإِنْ فَرِكَتْ فَادْهَبَ فَمَا فَرِكْتُهَا قَصْدُ
 وَإِنْ رَضِيَتْ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا حَقْدُ
 يَنْضِلُّ بِهَا الْهَادِي وَيَخْفَى بِهَا الرُّشْدُ
 يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَيَشْتَدُّ

* لَسِنٌ بَعُدَتْ عَنِّي لَقَدْ سَكَنْتَ قَلْبِي *

٦ - المعنى : يقول : إذا غدرت الحسناء لم تعد سجاياها ، لأن عاداتها الغدر ، وقد وفت بالعهد إذا غدرت ، لأن عهدها أن لا تبقى على عهد ، فوفاؤها غدر . وهذا معنى حسن جدا .

٧ - الغريب : الفرك بالكسر : البغض ، ومنه قول رؤبة :

فَعَفَّ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ الْغَسَقِ وَلَمْ يُضِعْهَا بَيْنَ فِرْكَ وَعَشَقِ

وفركت المرأة زوجها (بالكسر) تفرکه ففركا : إذا أبغضته ، فهي فارك وفرك ، وكذلك فركها زوجها ، وهذا الحرف يختص بالمرأة وزوجها .

المعنى : يقول : النساء إذا أحبين فهن أشد في الحب من الرجال ، وإذا أبغضن كن كذلك ، لأنهن أرق طباعا من الرجال ، وأقل صبرا . وهن إذا أبغضن جاوزن الحد في البغض ، ولم يكن قصدا . وقوله « فاذهب » حشوت به الوزن : أى لا تطمع في حبها إذا أبغضت ، واذهب لشأنك .

قال الواحدى : وإن شئت قلت : فاذهب في ذلك الفرك .

٨ - المعنى : يريد : أنها مبالغية في كلتا حالتها من الحقد والرضا .

٩ - الإعراب : الكاف للتشبيه ، يريد الذى ذكرت من أحوال النساء كذلك . وأخلاق : فى موضع رفع بالابتداء ، أى مثل ذلك أخلاق ، وإن شئت جعلته الخبر والضمير فى « بها » راجع إلى « الأخلاق » لأن ضلال الهادى بأخلاقهن إذا اغتر بصبايتهن .

المعنى : يقول : أخلاقهن كما ذكرت ، والذى يهدى غيره ربما يضل بهن ، ويخفى عليه الرشد حتى يتلى بهن .

قال أبو الفتح : يخلصن فى أول الأمر ، فإذا تمكن من قلوب الرجال نكصن عن وصلهن .

١٠ - المعنى : يقول : لىب الصبا فضل على غيره ، وهذا اعتذار منه ، لأنه ذكر غدرهن -

- ١١ - سَقَى ابنُ عليٍّ كُلَّ مُزْنٍ سَقْتَكُمْ مُكَافَاةً يَغْدُو إِلَيْهَا كَمَا تَغْدُو
 ١٢ - لِيَتْرَوِي كَمَا تُرَوِي بِلَادًا سَكَنْتَهَا
 ١٣ - بَمَنْ تَشْخَصُ الْأَبْصَارُ يَوْمَ رُكُوبِهِ
 ١٤ - وَتُلْقَى، وَمَا تَدْرِي، الْبَنَانُ سِلَاحَهَا

= ومساوىء أخلاقهنّ ، واستدرك على نفسه بأنه لا يقدر على مفارقة هوى نشأ عليه طفلا ، فهو يزداد على طول الأيام حدة وشدّة .

١١ - الغريب : المزن : جمع مُزْنَةٌ ، وهى المَطْرَةُ . قال أوس بن حَجَرٍ :

ألم تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مَزْنَةً وَعُفْرَ الظُّبَاءِ فِي الْكِنَاسِ تَقَسَّمَعٌ

والمزنة (أيضا) : السحابة البيضاء : والبرَد : حبّ المزن . وسقى وأسقى : لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن . قال الله تعالى : « وسقاهم ربهم شرابا طهورا » . وقال : « لأسقيناهم » . وقرأ نافع وأبو بكر : « نسقيكم » فى النحل ، والإفلاح (المؤمنين) : بفتح النون ، من « سقى » ، والباقون بالضمّ ، من « سقى » .

المعنى : أحسن فى المخلص لامتزاجه بالنسيب ، وجعل الممدوح يسقى السحاب ، لأنّ نداه أكثر من فيض السحاب . فالمعنى : سقى الممدوح كلّ سحابة سقتكم مكافأة لها على ما فعلت من سقيكم ، فهو يغدو إليها بالسقيا كما كانت تغدو إليكم . وهذا مبالغة فى المدح .
 ١٢ - المعنى : يريد : لتروى السحاب كما تروى بلادك ، وينبت الفخر ، والمجد فوقك ، لأن عطايك تورث الشرف والمجد ، فتشرف السحاب بما تنال من جدواك ، ويكون الفخر والمجد نابتين فيها لما شربت من سقياك . وهذا كلام أبى الفتح : ونقله الواحدى حرفا فحرفا .
 ١٣ - الإعراب : الباء فى قوله « بمن » متعلقة « بينت » : أى ينبت بجود من ، أو بسببه ، وإن شئت كانت متعلقة بقوله « لتروى » .

الغريب : زَحَمْتَهُ زَحْمًا ، فهو مصدر زحمته ، وزاحمته زِحاما .

المعنى : يقول : إذا ركب شخصت الأبصار لركوبه ، لعظم قدره وجلالته ، والنظر إليه ، ليتعجبوا من حسنه وهيبته .

١٤ - الغريب : البنان ، واحده بنانه : وهى الأصابع . والإيماء : الإشارة .

المعنى : يقول : إذا بدا اشتغل الناس بالنظر إليه ، والإيماء نحوه ، فيلقون مافى أيديهم من السلاح ولا يشعرون . وهذا من قوله تعالى : « فلما رأينه أكبرنه » ٥

- ١٥ - ضَرُوبٌ لِهَامِ الضَّارِبِ الْهَامِ فِي الْوَعْيِ خَفِيفٌ إِذَا مَا أَثْقَلَ الْفَرَسَ اللَّبِيدُ
 ١٦ - بَصِيرٌ بِأَخْذِ الْحَمْدِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ وَلَوْ خَبَّاتَهُ بَيْنَ أُنْيَابِهَا الْأُسْدُ
 ١٧ - بِنَاءٌ مِثْلَهُ يَغْنَى الْفَتَى قَبْلَ نَيْلِهِ وَبِالذُّعْرِ مِنْ قَبْلِ الْمُهَنْدِ يَنْقَدُ
 ١٨ - وَسَيْنِي لِأَنَّ السَّيْفَ لَا مَا تَسَلُّهُ لَضَرْبٍ وَمِمَّا السَّيْفُ مِنْهُ لِكَ الْغَمْدُ
 ١٩ - وَرُحِي لِأَنَّ الرُّمْحَ لَا مَا تَبْلُهُ نَجِيعًا وَلَوْلَا الْقَدْحُ لَمْ يُشْقِبِ الزَّنْدُ

١٥ - المعنى : يقول : هو ضروب لهام الشجعان الأبطال في الحرب ، وهو خفيف مسرع إلى الحرب . وقيل : خفيف لحذقه بالفروسية إذا أجهد الفرس ، وبلغ به من الجهد ما يشق عليه حمل اللبدي . يريد : أنه شجاع سريع إلى لقاء الأعداء .

١٦ - الإعراب : بصير : بدل من ضروب ، وهو خبر الابتداء . والضمير في « خباته » راجع إلى الحمد .

المعنى : يقول : هو بصير بكسب الحمد ، فهو يتوصل إليه من كل جهة بإحسانه وكرمه ، ولو بعد الوصول إليه ، فلو لاح له الحمد في فم الأسد لتوصل إليه رغبة فيه .
 ١٧ - الإعراب : الباء في قوله « بتأمله » تتعلق « يبغي » . وبالذعر : متعلق « ينقد » .

المعنى : يريد : أن أمله يبغي ، وخوفه يقتل ، فإذا أمله أحد صار غنيا قبل أن يأخذ عطاءه . ومعنى غناه : أنه ينفق ما يملكه ، ثقة بالحلأف من عنده ، إذا كان أمله عطاءه ، فيعيش عيش الأغنياء ، وإذا خافه أحد يقطع خوفا منه قبل أن يقتله .

١٨ - الإعراب : الواو في قوله « وسيني » واو قسم .

المعنى : أقسم بسيفه على أن المهنوح السيف ، لا الذي يسله للضرب ، لأنه أمضى في الأمور منه . وقوله « ومما السيف منه لك الغمد » يريد : وعمدك من الحديد الذي منه السيف ، يعنى درعه . والمعنى : إذا لبست الدرع كنت فيه كالسيف ، وكان لك كالغمد . قال أبو الفتح : لأن السيف ، لا الذي تسله لضرب الأعداء ، أي أنت في الحقيقة سيف ، لا الذي يُطْبَعُ من الحديد ، فإذا لبست الدرع والجوشن كنت كالسيف ، وكانا لك كالغمد .

١٩ - الإعراب : النجيع : دم الجوف . ويشقِبُ : يضيء . والزند : القداحة .

المعنى : لولاك ولولا جودة طعنك لم يعمل الرمح شيئا ، كما أنه لولا القدح لم تضيء النار ، وإنما استخراج بالقدح ، والعرب تقسم بالسيف والرمح والفرس ، قال هجرس بن كليب .

٢٠- مِّنَ الْقَاسِمِينَ الشُّكْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ لَأَنَّهُمْ يُسَدِّدُونَ إِلَيْهِمْ بِأَنْ يُسَدُّوا

٢١- فَشُكْرِي لَهُمْ شُكْرَانٍ : شُكْرٌ عَلَى النَّدَى

وشُكْرٌ عَلَى الشُّكْرِ الَّذِي وَهَبُوا بَعْدُ

٢٢- صِيَامٌ بِأَبْوَابِ الْقِيَابِ جِيَادُهُمْ وَأَشْخَاصُهَا فِي قَلْبِ خَائِفِهِمْ تَعْدُو

٢٣- وَأَنْفُسُهُمْ مَبْذُولَةٌ لِيُفُودَهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ فِي دَارٍ مِّنْ لَمْ يَفِدْ وَقَدْ

= « أما وسيفي وعراريه ، ورمحي ونصلي ، وفرسي وأذنيه ، لا يدع الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه » . والمتنبى جرى على هذا القسم .

٢٠- الإعراب : قوله « من » يتعلق بمحذوف ، فمن جعله الآباء ، أراد أن كرمه وجوده خلائقه من الآباء . ومن قال : هو الرجال ، أثبت له أقواما يفعلون فعله .

المعنى : يقول : هم يشكرونني على الأخذ والقبول ، وأنا أشكرهم على الإنعام ، وهم يبشرون بأن يبشروا فيؤخذ برّهم .

قال أبو الفتح : أشكرهم على برّهم ، وهم يشكرونني على مسألتى إياهم ، وقبول برّهم ، فهو ينعم عليهم بقبول إنعامهم ، كقول زهير :

* كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ *

٢١- المعنى : قال الواحدى : جعل الشكر الذى شكره وعلى أخذ نوالهم هبة ثانية منهم له . ولفظ الهبة فى الشكر ههنا يستحسن وزيادة فى المعنى . ومثله للخزيمى :

كَأَنَّ عَلَيْهِ الشُّكْرَ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ يُقَلِّدُنِيهَا بِأَدْيَا وَيُعِيدُهَا

٢٢- الغريب : صيام يريد : قيام ، يقال : صام الفرس ، إذا وقف ، والحياد : الخيول . المعنى : يقول : خيولهم واقفة عند أبوابهم ، وهى كأنها تعدو فى قلوب الأعداء تخوفهم منهم . والمعنى : أنهم يخوفون وإن لم يقصدوا أحدا .

٢٣- الغريب : الوفود : جمع وفد ، وهم الذين يقدمون على الملوك .

المعنى : يقول : هم غير محجوبين عن يقصدهم من الوفود ، وأمواهم ترد على من يفد إليهم ، لأنهم يعثونها إليه ، فهم غير محجوبين ، وأمواهم مبدولة لمن أتى ومن لم يأت .

- ٢٤ - كَانَ عَطِيَّاتِ الْحُسَيْنِ عَسَاكِرُ
 ٢٥ - أَرَى الْقَمَرَ ابْنَ الشَّمْسِ قَدْ لَبِسَ الْعُلَا
 ٢٦ - وَغَالَ فُضُولَ الدَّرْعِ مِنْ جَنَّبَاتِهَا
 ٢٧ - وَبَاشَرَ أَبْكَارَ الْمَكَارِمِ أَمْرَدًا
 ٢٨ - مَدَحَتْ أَبَاهُ قَبْلَهُ فَشَقَى يَدِي
 ٢٩ - حَبَانِي لِأَبِائِمَانِ السَّوَابِقِ دُونَهَا
 فِيهَا الْعَيْدِي وَالْمُطَهَّمَةُ الْجُرْدُ
 رُوَيْدَكَ حَتَّى يَلْبَسَ الشَّعْرَ الْخَدُّ
 عَلَيَّ بَدَنِي قَدُّ الْقَنَاةِ لَهُ قَدُّ
 وَكَانَ كَذَا آبَاؤُهُ وَهُمْ مُرْدُ
 مِنَ الْعُدْمِ مَنْ تَشَقَّى بِهِ الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ
 مَخَافَةَ سَيْرِي ، لِأَنَّهَا لِلنَّوَى جُنْدُ

٢٤ - الغريب : العبدى : جمع عبد ، يقال : عباد وعبيد وعبيدى وعبيدآء. والمطهمة : الخيل الحسان . والجرّد : القايلة الشعر .

المعنى : يقول : عطياته كالعساكر تجمع كل شيء ، ففيها الخيل والعبيد ، وهذه كلها موجودة فى عطياته .

٢٥ - المعنى : أنه جعله قمرا ، وأباه شمسا ، لعلوهما وشهرتهما . يريد : قد لبس العلاء ثوبا ، ثم قال : ترفق حتى تبلغ الرجولية .

٢٦ - الغريب : غالها : ذهب بها ، أى رفعها من الأرض .

المعنى : يقول : قد استوفى بقده قدّ الدرع من جميع الجوانب ، وفيه إشارة إلى أنه طويل القامة ، ليس بأقعس ولا أحذب ، لأنهما يرفعان من جميع الجوانب ، وجعل قدّه بقده الرمح لطوله واعتداله .

٢٧ - المعنى : يقول : تخلق بالمكارم فى حال مروديته ، وكذا آباؤه فعلوا فعله وهم مرد .
 ٢٨ - الغريب : العُدْمُ : الفقر ، وكذلك العَدَمُ ، والضمّ لغة فيه ، كالسَّقْمِ والسَّقَمِ ، والرُّشْدِ والرُّشْدُ ، والحزْنُ والحزَنُ . إذا ضممت الأوّل سكنت الثانى ، وإن فتحت فتحت الثانى . والرُّمْدُ : جمع رَمِيْدَةٍ . ورمد الرجل : هاجت عينه ، فهو رَمِيْدٌ وأرمد .

المعنى : يريد : أنه إذا نظر إليه الأرمد برئت عينه ، وجعل العدم كالداء الذى يطلب له الشفاء ، وجعل المملوح يشفى الأعين الرمد بحسنه وجماله ، وهو كقول ابن الرومى :
 يَا أَرْمَدَ الْعَيْنِ قُمْ قِبَالَتَهُ فِدَاؤِ بِاللَّحْظِ نَحْوَهُ رَمْدَكَ

٢٩ - الإعراب : «إنها» من فتحها جعلها مفعولا له ، والتقدير : حبانى بذلك لأنها ، فلما حذف اللام نصبه بحبانى . وقيل : هى بدل اشتغال ، ومن كسرهما : جعلها ابتداء ، وتمّ الكلام عند مخافة سيري . والباء فى «بأئمان» متعلقة «بحبانى» .

المعنى : يقول : أعطانى عن الخيول السوابق الدنانير والفضة ، لأنها أئمان الخيل وغيرها ، ولم يعط الخيل خوفا أن أسافر عليها وأفارقه ، لأن الخيل تعين الرجل على السفر والبعد ، وهى من أسباب الفراق .

- ٣٠- وشهوة عودٍ إن جودَ يمينه - ثناء ثناء والجوادُ بها فردُ
 ٣١- فلا زلتُ ألقى الحاسدينَ بمثلها وفي يدهم غيظٌ وفي يدي الرُفدُ
 ٣٢- وعندي قباطيُّ الهمامِ ومالهُ وعندهمُ مما ظفرتُ بهِ الجحدُ
 ٣٣- يرومُونَ شأوى في الكلامِ وإنما يُحاكي الفتى ، فيما خلا المنطقَ ، القردُ

٣٠- الإعراب : « شهوة عطف على « مخافة » . وقوله « بها » الضمير للأثمان ، وقيل : بل الضمير لقوله « ثناء ثناء » .

الغريب : ثناء ثناء ، يريد مثنى مثنى .
 المعنى : يريد : أعطاني شهوة معاودة البرِّ ، أشهى أن يعود لي في العطاء ، لأن جوده مثنى وإن كان هو فردا لانظير له .

٣١- الإعراب : الضمير في « مثلها » راجع إلى العطايا ، وهي أثمان السوابق ، وإن شئت إلى قوله « ثناء ثناء » . وقوله « وفي يدهم » وضع الواحد موضع الجمع ، وأراد أيدهم .
 الغريب : الرُفد (بالكسر) : العطاء ، وبالفتح : المصدر . تقول : رُفدته أرفده (بالكسر والضم) (رُفدا . والرُفادة : شيء كانت قريش تترافد به في الجاهلية ، تخرج فيما بينها مالا تشتري به للحجاج طعاما يأكلونه أيام الموسم ، فكانت الرُفادة والسقاية لبني هاشم ، والسدانة واللواء لبني عبد الدار . والرُفادان : دجلة ، والفرات . قال الفرزدق يخاطب يزيد بن عبد الملك ويهجو عُمَرَ بن هُبيرة الفزاريّ :

أَطْعَمْتِ الْعِرَاقَ وَرَأْفِدِيهِ فزاريًا أَحَدًا يَدَ الْقَمِيصِ؟

يريد أنه خفيف اليد ، نسبة إلى الحيانة .

المعنى : يقول : لازلت ألقى حاسديّ بمثل عطاياه ، حتى أَفْطِرِ قلوبهم ، فيموتوا غيظا وحسدا .
 ٣٢- الغريب : القُبَاطِيُّ : جمع قُبْطِيَّة ، وهي : ثياب بيض تعمل في مصر . والهمام : الملك العظيم الهمة .
 المعنى : قال أبو الفتح : هذا دعاء عليهم بأن لا يبرزوا شيئا ، ويَجْحَدُوا ما رَزَقُوهُ إن كانوا رزقوا شيئا ، لانقطاع الخير عنهم .

قال الواحدى : وليس كما قال ، بل هذا المعنى مختل . والمعنى : أنهم يجحدون وينكرون ما أعطانيه ، ويقولون : لم يعطه ولم ينل شيئا . يقول : فلا زال الأمر على هذا : آخذ الأموال ، ويقولون : لم يأخذ .

٣٣- الغريب : الشأو : الغاية . ويرمون : يطلبون :

المعنى : يقول : الشعراء يطلبون أن يبلغوا غايتي في الشعر ، وهم لا يقدرُون ، فهم =

- ٣٤- فَهْمٌ فِي جُجُوعٍ لَا يَبْرَأُهَا ابْنُ دَائِيَّةٍ وَهُمْ فِي ضَجِيحٍ لَا يُجِيسُ بِهَا الْخُلْدُ
 ٣٥- وَمَنِيَّ اسْتَفَادَ النَّاسُ كُلَّ غَرِيْبَةٍ
 ٣٦- وَجَدْتُ عَلِيًّا وَابْنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ
 ٣٧- وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ
 وَهُمْ فِي ضَجِيحٍ لَا يُجِيسُ بِهَا الْخُلْدُ
 فَجَاوَزُوا بَتْرُكَ الدِّمِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَمْدُ
 وَهُمْ خَيْرُ قَوْمٍ وَاسْتَوَى الْخُرُّ وَالْعَبْدُ
 وَفِي عُنُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ

= كالقرد الذي يحكي ابن آدم في أفعاله ، ما خلا الكلام فإنه لا يقدر أن يحكيه ، فهم كالقرد لا يقدر أن يتكلموا بمثل كلامي .

- ٣٤- الغريب : ابن داية : الغراب ، لأنه يقع على داية البعير فينقرها . قال الشاعر :
 إِنَّ ابْنَ دَائِيَّةٍ بِالْفِرَاقِ كَأَوْلَعٍ وَبِمَا كَرِهَتْ لِدَائِمُ التَّنْعَابِ
 والخلد : جنس من الفأر أعمى ، يوصف بحدة السمع ، وفي المثل : أسمع من خلد .
 المعنى : يقول : جموعهم قليلة : أي لا يبصرها الغراب : مع حدة نظره ، ولا يسمع أصواتهم الخلد مع حدة سمعه . يريد أنهم على حقارتهم وقتلهم كلاً شيء .
 ٣٥- المعنى : يقول : منى استفاد الناس الغرائب .

- قال أبو الفتح : أمر الناس بالمجازاة : أي فجازوا يا قوم عن ذلك بترك الدم إن لم يكن حمد .
 قال الواحدى : قال ابن جنى قوله « فجازوا » كما تقول : هذا الدرهم يجوز على خبث نقده : أي يتسمح به ، فعائيتهم أن لا يذموا ، فأما أن يحملوا فلا .
 قال العروضى : قضيت العجب ممن يخفى عليه مثل هذا ، ثم يدعى أنه أحكم سماع تفسيره منه ، وإنما يقول : الناس منى استفادوا كل شعر غريب ، وكلام بارع ؛ ثم رجع إلى الخطاب فقال : فجازوني على فوائدى بترك الدم إن لم تحمدوني عليها .
 قال ابن فورجة : كذا يتمحل للمحال ، وما يصنع بهذا البيت على حسنه ، وكونه مثلاً سائراً إذا كان تفسيره ما قد زعم ، فلقد تعجبت من مثل فضله إذا سقط على مثل هذه الرذيلة ، وإنما قوله « فجازوا » أمر من المجازاة . يقول : منى استفدت كل غريبة ، فإن لم تحمدوني عليها فجازوني بترك المذمة .

- ٣٦- المعنى : يريد : أن علياً أبا الممدوح ، وابنه الحسين ، هما خير قومهما ، وهم خير قوم في الناس ، ثم بعد هؤلاء استوى الأحرار والعبيد ، فلا يكون لأحد على أحد فضل ، وهذا كقول أبي تمام :

- مُتَوَاطِئُو عَقَبِيَّكَ فِي طَلَبِ الْعُلَا وَالْمَجْدِ تُمَّتَ تَسْتَوَى الْأَقْدَامُ
 ٣٧- المعنى : يقول : في مكانه ، أى في المكان الذى ينبغى أن يكون فيه ، لأنه أهل للمدح فزاد حسناً ، كما أن العقد يستحسن في عنق المرأة الحسناء . هذا قول أبي الفتح ، نقله الواحدى حرفاً فحرفاً .

وساير أبا محمد بن طُعْج ، وهو لا يدري أين يريد (حتى دخل ضيعة له) ، فقال

رحمه الله تعالى :

- ١ - وَزِيَارَةَ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ كَالغُمْضِ فِي الْجَفْنِ الْمُسَهَّدِ
- ٢ - مَعَجَّتْ بِنَا فِيهَا الْجِيَاءَ دُمَعَ الْأَمِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ
- ٣ - حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةً لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا مُخَلَّدُ!
- ٤ - خَضْرَاءَ حَمْرَاءَ السُّرَا بِ كَأَنَّهَا فِي خَدِّ أَعْيَدُ
- ٥ - أَحْبَبْتُ تَشْبِيهَا لَهَا فَوَجَدْتُهُ مَا لَيْسَ يُوجَدُ
- ٦ - وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَقِّ نِقِ فَهَيَّ وَاحِدَةً لِأَوْحَدُ

١ - المعنى : يقول : اتفقت لنا زيارة هذه القرية بغتة ، وكانت لطيبها كالنوم في جفن الساهد .

٢ - الغريب : المعج : ضرب من السير سهل لين . معجت الريح : إذا هببت هبوبا لنا ، وكذلك الإبل والحيل . وقال :

يَبْصِلُ الشَّدَّ بِشَدِّ ، فَإِذَا وَتَتِ الْحَيْلُ مَعَ الشَّدِّ مَعَجَّ

وأصله في الإبل ، وقد يستعار للحيل .

المعنى : يقول : سارت بنا الحيل سيرا لنا سهلا مع هذا الممدوح ، وأبو محمد يقصد ضيعة له ، وأبو الطيب لا يدري .

٣ - المعنى : يقول : هي تشبه الجنة لطيبها وخصبها وكثرة مائها ، لو كان ساكنها مخلدا !

٤ - الغريب : الأعيد : الناعم .

المعنى : قال الواحدى : شبه خضرة نباتها على حمرة ترابها بخضرة الشارب على الخدِّ المورِّد ، والغيد لأينبي عن الحمرة ، لكنه أراد أعيد مورد الخدِّ ، حيث شبه الخضرة على الحمرة بما في خده ، كما قال الشاعر :

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْمَوْمَةِ أَيْدِي جَوَارِي بَيْتِنَ نَاعِمَاتٍ

يريد : أن أيدى الإبل المنخضبت من الدم ، كما أن أيدى الجوارى الناعمات حمر بالخضاب ، وليست النعومة من الخضاب في شيء .

٥ - المعنى : يقول : أردت أن أشبهها بشيء ، فوجدت الشبيه معدوما لها ، أو كالمستحيل الوجود .

وقال الواحدى : فإن قيل هذا يناقض ما قبله ، لأنه ذكر التشبيه . قلنا ذلك تشبيه جزئى ، لأنه ذكر خضرة النبات على حمرة التراب ، وأراد هنا تشبيه الجملة ، فلم يتعارض .

٦ - المعنى : يريد : أنها واحدة في الحسن لأوحد في المجد .

٧٧

وهمّ بالنهوض ، فأقعده ، فقال :

- ١- يا مَنْ رَأَيْتُ الْحَلِيمَ وَغَدَا بِهِ وَحَرَ الْمُلُوكِ عَبِيدًا
- ٢- مَا لَ عَلَيَّ الشَّرَابُ جِدًا وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ أَهْدَى
- ٣- فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بَانْصِرَافِي عَدَدْتُهُ مِنْ لَدُنْكَ رِفْدًا

٧٨

وأطلق أبو محمد الباشق على سماناة ، فأخذها ، فقال :

- ١- أَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَلَغْتَ الْمُرَادَا وَفِي كُلِّ شَأٍ شَأَوْتَ الْعِبَادَا
- ٢- فَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ لَمْ يَسُدْ وَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ كَانَ سَادَا
- ٣- كَأَنَّ السَّمَانِي إِذَا مَا رَأَتْكَ تَصَيَّدُهَا تَشْتَهِي أَنْ تُصَادَا

١- الغريب : الوغد : الرجل الدنيء ، وهو الذي يخدم بطعام بطنه . يقال : وَغَدَ الرَّجُلُ ، بضمّ الغين . والوغد : قِدْحٌ من سهام الميسر لانصيب له .
المعنى : يقول : رأيت العاقل الثبّت بك دينثا ، وأحرار الملوك عبيدا . يريد شرفه وسيادته .

٢- المعنى : يريد : أن الشراب : قد أخذ منه ، وأنه أراد النهوض عنه فنعاه ، ويقول له : أنت أعرف بكلّ شيء ، وأنت أهدى الناس إلى المكارم والفضائل .

٣- المعنى : يريد : أنا أحمد لا أنصرف ، فإن تفضلت بانصرافي عددته من عندك عطية .

١- المعنى : يقول : قد بلغت المراد من كلّ شيء ، وبلغت الغاية ، حتى سبقت بني آدم في كلّ غاية .

٣- الغريب : السّماني : جنس من الطير أكبر من العصفور ، ويكون السّماني واحدا وجمعا كالحباري .

وحنّاز أبو محمد ببعض الجبال ، فأثارت الغلمان خيشفاً، فالتفتته الكلاب ، فقال
الطبيب مرتجلاً :

- ١- وَشَامِيخٍ مِّنَ الْجِبَالِ أَقْوَدِ
- ٢- فَرْدٍ كَيَافُوخِ البَعِيرِ الأَصِيدِ
- ٣- يُسَارُ مِّنْ مَّضِيْقِهِ وَالجَلْمَدِ
- ٤- فِي مِثْلِ مَتْنِ المَسَدِ المَعْقَدِ
- ٥- زُرْنَاهُ لِلأَمْرِ النَّدَى لَمْ يُعْهَدِ
- ٦- لِلصَّيْدِ وَالتُّزْهَةِ وَالتَّمَرْدِ
- ٧- بِكُلِّ مَسْقِيّ الدَّمَاءِ أَسْوَدِ
- ٨- مُعَاوِدٍ مُّقْوَدٍ مُّقْلَدِ

٢- الغريب : الشامخ : العالى . والأقود : المنقاد طولاً . والأصيد : الذى فى عنقه اعوجاج
من داء به . والصيد : داء يأخذ الإبل فى أعناقها .

المعنى : يريد أن رأس هذا الجبل الشامخ يمتدّ فى الهواء ، وفيه اعوجاج ، فشبّه
بىافوخ ، أى برأس البعير الذى به الصيّد، وهو اعوجاج العنق .

٤- الغريب : الجلمد : الصخر ، والمسد : حبل من ليف أو شعر .

المعنى : يريد : أنه يسار من هذا الجبل فى طريق ضيق يلتوى عليه ، كأنه قوى المسد
فى التوائه واعوجاجه .

٦- الغريب : التمرّد : اللعب والبطر .

المعنى : قال ابن جنى : إنما قال : لم يعهد ، لأن الأمير مشغول بالجدّ والتشمير عن اللعب .
قال ابن فورجة : يعهد (بفتح الياء) : أى لم يعهد الجبل الصيد فيه ، لعلوّه وارتفاعه ،
ولم يقدر على وحشه إلا هذا الأمير ، ألا ترى كيف وصفه بالارتفاع ، ووعورة الطريق .
قال الواحدى : ويجوز ، على رواية من ضمّ الياء ، أن الصيد لم يعهد بهذا الجبل ،
فيكون المعنى على ما ذكر ابن فورجة .

٨- المعنى : أى بكلّ كلب يسقى دم الصيد أسود اللون ، معاود ، يعاود الصيد ، ويتكرر =

- ٩ - بِكُلِّ نَابٍ ذَرَبٍ مُّحَدِّدٍ
 ١٠ - عَلَى حِفَا فِي حَنَكِ كَالْمِبْرَدِ
 ١١ - كَطَالِبِ الثَّأْرِ وَإِنْ لَمْ يَحْفِدِ
 ١٢ - يَفْتُلُ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَدِي
 ١٣ - يَنْشُدُ مِنْ ذَا الْحِشْفِ مَا لَمْ يَفْقِدِ
 ١٤ - فَتَارَ مِنْ أَحْضَرَ مَمْطُورٍ نَدِي
 ١٥ - كَأَنَّهُ بَدَأُ عِذَارِ الْأَمْرَدِ
 ١٦ - فَلَمْ يَكْدُ إِلَّا لِحْتَفِ يَهْتَدِي
 ١٧ - وَلَمْ يَقَعْ إِلَّا عَلَى بَطْنِ يَدِ
 ١٨ - وَلَمْ يَدَعْ لِلشَّاعِرِ الْمُجَوِّدِ

= عليه ، مقود : جعل له مقود يقاد به إلى الصيد . مقلد : أى قلاذة .

١٠ - الغريب : ذَرَبٍ : حادّ ، والحفافان : الجانبان .

المعنى : أى لهذا الكلب كلّ نابٍ حادّ على جانبي حنك كالمبرد للطرائق التى فيها .

١٢ - الغريب : الثأر : دم القتيل ؛ يقال : ثأر فلان أباه ، إذا أخذ بدمه .

المعنى : هو كطالب الثأر من غير حقد ، أى بغض وضغن : يطلب ثأرا من الصيد ؛ ولم يكن عليه ضغن . وقوله « ولا يدي » أى لم يطالب بديه ، ولا تجب عليه دية .

١٣ - المعنى : قال أبو الفتح : يطلب من هذه الحِشْفان ، فوضع الحِشْف مكان الحِشْفان ؛ وهو ولد الظبية .

١٥ - المعنى : يقول : ثار الحِشْف من مكان أخضر ، أى نبات أخضر ، وشبهه فى خضرته بالشعر أول ما يبدو فى خدّ أمرد .

١٧ - المعنى : يقول : كأنه مُحَسِّرٌ لا يهتدى إلا لِحْتَفِهِ ، وهو هلاكه ، فكأنه يطلب حْتَفَهُ لسرعته إليه ، ولم يقع إلا على بطن يد الكلب ، فحصل فيه .

وقال الواحدى : إنه لما يئس من الفوت مدّ يديه لاطئا بالأرض .

- ١٩ - وَصَفَا لَهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْأَمْجَدِ
 ٢٠ - الْمَلِكِ الْقَرْمِ أَبِي مُحَمَّدٍ
 ٢١ - الْقَابِضِ الْأَبْطَالِ بِالْمُهَنْدِ
 ٢٢ - ذِي النَّعَمِ الْغُرِّ الْبَوَادِي الْعُودِ
 ٢٣ - إِذَا أَرَدْتُ عَدَّهَا لَمْ أَعْدُدِ
 ٢٤ - وَإِنْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُ لَمْ يَنْفَدِ

١٩ - الإعراب : الضمير في « له » للشاعر لالخشف .

قال الواحدي وابن جني : جعله للخشف ، ولا معنى له ، وقال : هو للكلب ، لم يدع وصفا لنفسه يقوله الشاعر له .

المعنى : قال : لم يدع الكلب وصفا له يصفه به الشاعر ، لأنه لو اجتهد في وصفه لم يمكنه أن يأتي بأكثر مما فعله الكلب من سرعة العدو ، والثقافة للصيد .

٢١ - الغريب : القرم : السيد المكرم ، وأصله من البعير المقرم ، وهو الذي لا يحمل عليه ولا يذلل ، والأبطال : جمع بطل ، وهو الشجاع . والغرّ : البيض .

المعنى : يريد : أنه سيد مكرم مسود في قومه ، يقبض أرواح الشجعان بسيفه ، وله نعم بيض عود ، تعود مرة بعد مرة .

٢٤ - المعنى : يقول : هذه النعم البيض لأقدر على حصرها ، وإذا ذكرت فضله لا يفي ، لأن فضله كثير ، ومناقبه غزيرة ، ويروى .

* إِذَا أَرَدْتُ حَدَّهَا لَمْ أَحْدُدِ *

والمعنى واحد .

وقال ارتجالاً يودّعه :

- ١- ماذا الوداعُ وداعَ الوامِقِ الكَمِيدِ هذا الوداعُ وداعُ الرُّوحِ لِلنَّجَسِدِ
 ٢- إذا السَّحَابَ زَفْتَهُ الرِّيحُ مُرْتَفِعًا فلا عَدَا الرَّمْلَةَ البَيْضَاءَ مِن بَلَدِ
 ٣- ويا فِرَاقَ الأَمِيرِ الرَّحْبِ مَنزِلُهُ إنَّ أَنْتَ فَارَقْتَنَا يَوْمًا فَلَ تَعُدِّ

١- المعنى : يقول : ليس هذا الوداع وداع الحب الكمد ، بل هو وداع الروح للجسد .
 لأنى أموت . ولقد نظر في هذا إلى قول القائل :

أنتَ ودموعُها في الخدِّ تحكي قلائدَها وقد جعلتَ تقولُ
 غداةَ غَدٍ مُحَثُّ بِنَا المطايا فهلْ لكَ مِن وداعِ يا خليلُ
 فقلتُ لها : لعمركِ لا أبالي أقام الحىُّ أم جدَّ الرَّحِيلُ
 يهددُ بالنَّوى مَنْ كان حَيًّا وهأنا قبلَ بينكم قَتيلُ

٢- الغريب : زَفْتَهُ : حرَّكته وساقته ، زفاه يزفِيه زَفْيَانًا . وعدا : جاوز الرملة من بلاد الشام ، وهى بلاد الممدوح .

المعنى : إذا أرسل الله صحابا فلا جاوز بلادكم ، دعا لهم بالسقيا والخصب والبركة ،

حبا لهم .

٣- المعنى : يريد يا فراقه لاتعد إلينا أبدا ، فإننا نكره فراقه .

ودخل على أبي العشائر الحسين بن علي بن حمدان ، وفي يده بطيخة من نَدِّ في غشاء من خَيْرَان ، وعليها قلادة من لؤلؤ . فحياه بها ، وقال : شَبَّهَهَا ، فقال :

- ١- وَبَنِيَّةٍ مِّنْ خَيْرَانَ ضُمَّنْتَ بَطِيخَةَ نَبَتَتْ بِنَارٍ فِي يَدِ
- ٢- نَظَمَ الْأَمِيرُ لَهَا قِلَادَةَ لُؤْلُؤٍ كَفَعَالِهِ وَكَلَامِهِ فِي الْمَشْهَدِ
- ٣- كَالْكَأْسِ بِاشْرَاهَا الْمِرْجُ فَأَبْرَزَتْ زَبَدًا يَدُورُ عَلَى شَرَابِ أَسْوَدِ

١- المعنى : يريد : وبنيّة ، أى مبنية ، يعنى ما اتخذ من الخيزران لهذه البطيخة وعاء ، ولما قال « بطيخة » جعلها نابته ، وجعل نباتها بنار في كفّ صانعها ، وذلك أنها أديرت باليد على النار حتى كملت صناعتها ، وأغرب في هذا المعنى .

٢- إنه شبه القلادة المنظومة في حسنها بفعله ، وكلامه الذى يتكلم به في كلّ مشهد من الناس ، وهم الجماعة ، باللؤلؤ المنظوم .

٣- الغريب : الكأس : مؤنثة . قال الله تعالى : « بكأس من معين . بيضاء » . وقال أمية ابن أبي الصلت :

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَيْبَطَةً يَمُتْ هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ وَالْمَرءُ ذَائِقُهَا

وقيل : لاتسمى كأسا حتى يكون فيها الشراب .

المعنى : إنه جعل الشراب أسود لسواد الكأس ، ثم جعله ممزوجا ليعلوه الزبد ، فيشبهه القلادة التى عليها .

قال أبو الفتح : هو تشبيه واقع وإن كان على شراب أسود ، وفي لفظه ما ليس في لفظ الشراب الأصفر والأحمر ، إلا أنه شبه ما رأى بما أشبهه ؛ ألا ترى إلى قول القائل في تشبيهه :

لو ترانى في يدي قدحُ الدُّوِ شابٍ أبصرتُ بازيا وغزّالا

(١) الدوشاب : نبيذ التمر - عن ابن البيطار .

وقال فيها ارتجالاً أيضاً :

- ١ - وَسَوْدَاءَ مَنْظُومٌ عَلَيْهَا لَآئِيٌّ لَهَا صُورَةُ الْبِطِّيخِ وَهِيَ مِنَ النَّدِّ
٢ - كَانَ بَقَايَا عَنَبٍ فَوْقَ رَأْسِهَا طُلُوعُ رَوَاعِي الشَّيْبِ فِي الشَّعْرِ الْجَعْدِ

وعمل أبياتا بديها ، فتعجب أبو العاشر من سرعته ، فقال :

- ١ - أَتُنَكِّرُ مَا نَطَقْتُ بِهِ بِدِيهَا وَلَيْسَ بِمُنَكَّرٍ سَبَقُ الْجَوَادِ
٢ - أَرَا كِضُّ مَعْوَصَاتِ الشَّعْرِ قَسْرًا فَأَقْتُلُهَا وَغَيْرِي فِي الطَّرَادِ

٢ - الغريب : رواعي : جمع راعية ، وهي أول شعرة تطلع من الشيب ، وفي معناها : رائعة وروائع ، لأنها ترُوع .

قال أبو الفتح : الجعد : الأسود ، لأن السواد أبداً يكون مع الجعودة .

قال ابن فورجة : ليس كذلك ، لأن الزننج يشيبون ، ولا تزول الجعودة ، وإنما أتى بالجعد للقفية ، وروى الخوارزمي : « دواعي » بالدال ، يعني : أوائله .

المعنى : يقول : هذه البطيخة السوداء التي عليها لآئِيٌّ هي من الندِّ ، وكان بقايا العنبر عليها أول الشيب في السواد . يريد : هي سوداء ، واللون أبيض ، فشبه اللون بأول الشيب في الشعر الأسود ، وهذا حسن جداً .

* * *

٢ - الغريب : المعوصات : الصعبات ، وأعوص الأمر واعتاص : أى اشتد . وأراكِض : أطارد . وقسرا : قهرا وكرها . وقسره : أكرهه وغلبه .

المعنى : يقول : أنا أكره وأغلب عويص الشعر ، حتى يلين لي فأذله ، وغيرى من الشعراء بعد في المطاردة ، فلم يتمكن من أخذ الصيد . يصف قوة فكره ، وسرعة خاطره ، وجعل الشعر كالصيد النافر ، يصطاد كرها ، فلهذا استعمل لفظ الطراد .

وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وثلاث مئة :

- ١- أَوَدُّ مِنْ أَيَّامٍ مَالَا تَوَدُّهُ وَأَشْكُو إِلَيْهَا بَيْنَنَا وَهِيَ جُنْدُهُ
- ٢- يُبَاعِدُنْ حَبِيبًا يَجْتَمِعُنْ وَوَصَلُهُ فَكَيْفَ بِحَبِّ يَجْتَمِعُنْ وَصَدَّهُ
- ٣- أَبَى خَلْقُ الدُّنْيَا حَبِيبًا تُدِيمُهُ فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيبًا تَرُدُّهُ
- ٤- وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتُ تَغْسِرًا تَكَلَّفُ شَيْءٌ فِي طِبَاعِكَ ضِدَّهُ

١- الإعراب : نصب « بيننا » مفعولا به لاظرفا ، والضمير في « جنده » اللين .

المعنى : أحب من الأيام أن تنصف وتجمع بيني وبين من أحب ، وهذا مالاتحبه الأيام وأشكو إليها الفراق ، وهي التي حستمت بالين ، فكيف تُشكيني والأيام جند الفراق ، لأنها سبب البعد والتفريق ، والزمان هو الذي حتم بالبعد بيننا .

٢- الإعراب : « وصله وصدّه » : معطوفان على الضمير في « يجتمعن » من غير توكيد ، وهو جائر عندنا ، وقد بيناه عند قوله : مضى وبنوه وانفردت بفضلهم . وذكرنا حجتنا وحجة البصريين .

المعنى : يقول : إذا كانت الأيام تباعد منا الحب المواصل لنا فكيف تقرب الحب القاطع الهاجر لنا ، وجعل الأيام تجتمع مع الوصل والصد ، لأنهما يكونان فيها ، والظرف متضمن للفعل ، فإذا تضمنه فقد لابسه ، فكأنه اجتمع معه . والمعنى : الأيام تباعد عنى حبيبا ، ووصله موجود ، فكيف أطمع في حبيب صدّه موجود .

٣- المعنى : خلق الدنيا يأبى أن تديم حبيبا ، فكيف نطلب منها شيئا تردّه علينا !

قال أبو الفتح : إذا كان ما في يدك لا يبقى عليك ، فما قد مضى أبعد من الرجوع إليك . وقال الواحدى : الدنيا قد أبت أن تديم لنا على الوصال حبيبا ، فكيف أطلب منها حبيبا تمنعه عن وصالنا ، أو كيف أطلب منها أن تردّه إلى الوصال ، وهذا كما قيل لبعضهم : قد ظهر نبى يحيى الأموات ؛ فقال : ما نريد هذا ، بل نريد أن يترك الأحياء فلا يميتهم .

٤- المعنى : يقول : الدنيا لو ساعفتنا بقرب أحببتنا لما دام ذلك لنا ، لأنها بنيت على التغير والتثقل ، فإذا فعلت غير ذلك كانت كمن تكلف شيئا هو ضد طباعه ، فيدعه عن قريب ، ويعود إلى طبعه ، وهذا كقول الأعور :

وَمَنْ يَقْرَفْ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ يَدَعُهُ وَتَغْلِيهِ عَلَيْهِ الطَّبَائِعُ =

- ٥- رَعَى اللهُ عِيسَا فَارَقْتَنَا وَفَوْقَهَا مَهَا كُلُّهَا يُوَلَّى بِجَفْنَيْهِ خَدَّهُ
٦- بِوَادٍ بِهِ مَا بِالْقُلُوبِ كَأَنَّهُ وَقَدْ رَحَلُوا جِيدَ تَنَائِرٍ عِقْدُهُ
٧- إِذَا سَارَتِ الْأَحْدَاجُ فَوْقَ نَبَاتِهِ تَقَاوَحَ مِسْكُ الْغَانِيَاتِ وَرَنَدُهُ

= وَأَدْوَمُ أَخْلَاقِ الْفَتَى مَا نَشَأَ بِهِ
وَأَقْصَرُ أَفْعَالِ الرَّجَالِ الْبَدَائِعُ
وكقول حاتم :

وَمَنْ يَبْتَدِعُ مَا لَيْسَ مِنْ خِيَمِ نَفْسِهِ
وكقول إبراهيم بن المهدي :

مَنْ تَحَلَّى شِيْمَةً لَيْسَتْ لَهُ
فَارَقْتَهُ وَأَقَامَتْ شِيْمَتَهُ

ومثله :

يَأْيُهَا الْمُتَحَلَّى غَيْرَ شِيْمَتِهِ
إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخَلْقُ

وأصل هذا كله من كلام الحكيم : تغير الأفعال التي هي غير مطبوعة أشد انقلابا من الريح الهبوب . وأحسن أبو الطيب بقوله : « في طباعك ضده » كل الحسن .

٥- الغريب : العيس : الإبل البيض ، والمها : بقر الوحش ، ويولى : يُمَطَّر ، وهو من الولى : أى المطر الثاني ، والأول الوسمى .

المعنى : يدعو لهذه الإبل التي حملت فوقها النسوة اللاتي دموعهن جرين على خدودهن لأجل الفراق جريا بعد جرى ، فجعل بكاءهن كالمطر على خدودهن جريا من أجل فرقتنا . وهذا كلام حسن .

٦- الغريب : الجيد : العنق .

المعنى : يريد : أن الوادي كان متزينا بهم . فلما ارتحلوا عنه تعطل كالعنق إذا سقط عنه العقد ، وهي القلادة من الجوهر .

قال أبو الفتح : بقى الوادي مستوحشا لرحيلهم عنه كالجيد إذا سقط عقده ، وبه ما بالقلوب ، أى قد قتله الوجد لقدمهم . قال : ويجوز أن يكون شبه تفرق الحمول والظعن بدر تناثر تفرق . ونقل الواحدى قوله الأول حرفا فحرفا ، ونقل ابن القطاع قوله الثانى حرفا فحرفا ، وزاد فيه : يصف زهو الوادي وحسنه ، فتعوض بالعطل من الحل .

٧- الغريب : الأحداج : جمع حدج ، وهو جمع قاة ، وجمع الكثرة : حدوج ، وهو =

٨- وَحَالٍ كِلِحْدَاهُنَّ رُمْتُ بَلُوغَهَا وَمِنْ دَوِيهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبَعْدُهُ

= مَرَّ كَسَبَ النِّسَاءَ ، مثل الخنفة ، وحدثت البعير : أَحَدِجْهِ (بالكسر) حَدَّجًا : إذا شددت عليه الحدج ، وأنشد الأعشى :

أَلَا قَبْلُ لَمِثَاءَ مَا بِالْهَاءِ أَلِالبَّسِينِ تُحَدِّجُ أَجْمَالَهَا

وَتَفَاوَحَ : تفاعل ، من فاح يفوح ، وهي لفظة فصيحة حسنة ، والغانيات : جمع غانية ، وهي المرأة التي غنيت بجمالها ، وقيل بزوجها ، والرَّند : نبت طيب الرائحة ، يقال : إنه الآس ، المعنى : يقول : لما سارت الأجمال المحدجة فوق الرَّند ، والغانيات قد تطيين بأنسك ، اختلطت الريحان ، ففاحت ، فعبق الوادى بالريح الطيبة .

قال أبو الفتح : قال لى المتنبي : لما قلت هذه القصيدة وقلت : تفاوَحَ ، أخذ شعراء مصر هذه اللفظة ، فتداولوها بينهم .

قال أبو الفتح : وهي لفظة فصيحة مستعملة .

سألت شيخى أبا الحَرَمِ مَكِّيَّ بن رِيَانُ الماكسينيَّ عند قراءتي عليه الديوان ، سنة تسع وتسعين وخمسمائة : ما بال شعر المتنبي في كافور أجود من شعره في عضد الدولة ، وأبي الفضل ابن العميد ؟ فقال : كان المتنبي يعمل الشعر للناس لالممدوح ، وكان أبو الفضل ابن العميد ، وعضد الدولة في بلاد خالية من الفضلاء وكان بمصر جماعة من الفضلاء والشعراء فكان يعمل الشعر لأجلهم ، وكذلك كان عند سيف الدولة بن حمدان جماعة من الفضلاء والأدباء ، فكان يعمل الشعر لأجلهم ولايبالي بالممدوح . والدليل على هذا ما قال أبو الفتح عنه في قوله « تفاوَحَ » لأنه لما قالها أنكراها عليه قوم حتى حققوها ، فدلَّ أنه كان يعمل الشعر الجيد لمن يكون بالمكان من الفضلاء .

٨- الإعراب : أى : وربَّ حال . قال أصحابنا : واو « ربَّ » تعمل في النكرة الخفض بنفسها ، وإليه ذهب المبرد . وقال البصريون : العمل لربَّ مقدرة . وحجتنا أنها نائبة عنها ، فلما نابت عملت الخفض بنفسها ، وكانت كواو القسم ، لأنها نابت عن الباء ، ويدلُّ على أنها ليست عاطفة أن حرف العطف لايجوز الابتداء به . ونحن نرى الشاعر يبتدىء بالواو في أول القصيدة ، كقوله :

* وبلدةٍ ليسَ بها أنيسُ *

ومثله كثير ، يدلُّ على أنها ليست عاطفة . وحجة البصريين على أن الواو واو عطف ، وحرف العطف لايعمل شيئاً ، لأن الحرف لايعمل إلا إذا كان مختصاً ، وحرف العطف غير مختص ، فوجب أن لا يكون عاملاً ، وإذا لم يكن عاملاً وجب أن العامل « ربَّ » مقدرة ويدلُّ على أن « ربَّ » مضمرة أنه يجوز ظهورها معها ، نحو : وربَّ بلدة . =

- ٩ - وَأَتَعَبُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ زَادِ هَمِّهِ وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجَدُّهُ
 ١٠ - فَلَا يَنْحَلِّلُ فِي الْمَجْدِ مَا لَكَ كُلُّهُ فَيَنْحَلِّلَ مَجْدُ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ
 ١١ - وَدَبَّرَهُ تَدْبِيرَ الَّذِي الْمَجْدُ كَفَّهُ إِذَا حَارَبَ الْأَعْدَاءَ وَالْمَالُ زَنْدُهُ

= الغريب : غُول الطريق : ما يقول سالكه من تعبته ، أى يهلكه .

المعنى : يقول : ربّ حال في الصعوبة كإحدى هؤلاء النسوة في بعد الوصول إليها ، من دونها بعد الطريق وتعبه ، وما فيه من المهالك . يريد : أنه يطلب أحوالا عظيمة لا يقدر على الوصول إليها ، كما أنه لا يقدر على الوصول إلى إحدى هؤلاء الغايات .

قال أبو الفتح : ويجوز أن تكون الحال حسنة ، كإحدى هؤلاء الغواني في الحسن .

٩ - الغريب : الوجد : السعة . قال الله تعالى : « من حيث سكنتم من وجدكم » .

المعنى : قال الواحدى : هذا مثل ضربه لنفسه ، كأنه يقول : أنا أتعب خلق الله لزيادة همى ، وقصور طاقى من العى عن مبلغ ما أهمّ به . وهذا مأخوذ مما في الحديث « إن بعض العقلاء سئل عن أسوأ الناس حالا ؟ فقال : من قويت شهوته ، وبعدت همته ، واتسعت معرفته ، وضاقت مقدرته » . وقد قال الخليل بن أحمد :

رُزِقْتُ لُبًّا وَلَمْ أُرْزَقْ مَرْوَةً وَمَا الْمَرْوَةُ إِلَّا كَثْرَةُ الْمَالِ
 إِذَا أَرَدْتُ مُسَامَاةً تَقَاعَدُ بِي عَمَّا يَنْوَهُ بِاسْمِي رِقَّةُ الْحَالِ

وأصل هذا كله من قول الحكيم : أتعب الناس من قصرت مقدرته ، واتسعت مروءته .

١٠ - المعنى : يقول : لاتسرف في العطية ، فالإسراف غير محمود ، ولا تُذهب مالك كله في طلب المجد والرياسة ، لأن المجد لا يعقد إلا بالمال ، فإذا ذهب المال انحلت ذلك العقد الذى كان يعقد بالمال ، ألا ترى إلى قول الشاعر عبد الله بن معاوية :

أَرَى نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى أُمُورٍ يُقْصَرُ دُونَ مَبْلَغِهِنَّ مَالِي
 فَلَا نَفْسِي تُطَاوِعُنِي لِبُحْلِ وَلَا مَالِي يَبْلُغُنِي فَعَالِي

يتأسف على قصور ماله عن مبلغ مراده ، وأبو الطيب يقول : ينبغي أن تقصد في العطاء ، وتدخر الأموال لتعطيك الرجال ، فتنال العلا ، وتصل إلى الشرف ، وضرب له مثلا ، فقال :

١١ - المعنى يريد : لا يقوم الكف إلا بالزند ، وكذا الأعداء لا تبيدهم إلا بالمال ، فجعل الكف مثلا للمجد ، والزند مثلا للمال ؛ فكما لا يحصل الضرب إلا باجتماع الكف والزند ، كذلك لا يحصل العلو والكرم إلا باجتماع المال والمجد ، فهما قرينان ، وقد بينه فيما بعده .

- ١٢ - فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ
 ١٣ - وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ
 ١٤ - وَلَكِنَّ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيْ مَالِهِ
 ١٥ - يَرَى جِسْمَهُ يَكْسَى شَفُوفًا تَرَبُّهُ
 ١٦ - يَكْلِفُنِي التَّهْجِيرَ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ
 ١٧ - وَأَمْضَى سِلَاحٍ قَلَدَ الْمَرْءِ نَفْسَهُ
 وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ
 وَمَرَّ كُوبُهُ رِجْلَاهُ وَالثَّوْبُ جِلْدُهُ
 مَدَى يَنْتَهِي بِي فِي مَرَادِ أَحَدِهِ
 فَيَخْتَارُ أَنْ يَكْسَى دُرُوعًا تَهْدُهُ
 عَلَيَّ مَرَاعِيهِ وَزَادِي رُبْدُهُ
 رَجَاءُ أَبِي الْمِسْكِ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ

١٢ - المعنى : يريد : أن صاحب المال بلا مجد فقير ، وصاحب المجد بلا مال متوجه عليه زوال مجده لعدم المال . ويريد أن صاحب المال إذا لم يطلب المجد بماله ، فكأنه لا مال له لمساواته الفقير . وهذا كله من قول الحكيم : أعظم الناس محنة من قلّ ماله وعظم مجده ، ولا مال لمن كثر ماله وقلّ مجده .

١٣ - المعنى : يقول : في الناس من هو ذئب الهمة يرضى بدون العيش ولا يزال ، ولا يطلب ما وراء ذلك ، ويرضى أن يعيش عارياً راجلاً ، وهذا المعنى هو الذي قد يصل العارف به للمعالي ، وهو من كان يرضى بهذا العيش طائعا لله تعالى ، فهذا عندي هو صاحب الهمة العالية .

١٤ - المعنى : يقول : أنا لى قلب ليس له غاية ينتهى إليها في مطلوب أجد له حداً ، لأنى إذا جعلت له حداً من مطلوبى لا يرضى بذلك ، بل يطلب ما وراءه .
 قال أبو الفتح : وصف نفسه بقلة العقل ، وما أبعد قوله هذا من قوله : « لِسَرِيٍّ لِبَاسِهِ خَشِينُ الْقَطَنِ » فاستكثر المروى ولم يذكر الديباج والحلل ، فقوله هنا سقوط ، وقوله « لسرى » جنون .

١٥ - الغريب : الشُّفُوفُ : جمع شَفَّ ، وهى الثياب الرقيقة ، تَرَبُّهُ : تنعمه .
 المعنى : يقول : قلبى يأبى التمتع ، وإنما يطلب المعالى بلبس الدروع التى تثقله ، فلا يطلب رفاهية بلحسمه بأن يكسوه ثياباً رقيقة ناعمة ، فيختار لبس الدروع المثقلة على لبس الثياب الخفيفة ، لأنها أدعى إلى طلب الفخر والشرف .

١٦ - الغريب : التَّهْجِيرُ : السير فى كل الهواجر . والمهمه : الفلاة الواسعة من الأرض . والرُّبْدُ : النعام الذى خالط سوادها بياض .

المعنى : يقول : قلبى يكلفنى السير فى كلِّ هاجرة ، فى كلِّ فلاة بعيدة لالفرسى عليك إلا نبتها ، ولا لى زاد بها إلا النعام أصيدها فأكلها .

١٧ - المعنى : قال أبو الفتح : رجاؤه وقصده عشيرة من لاعشيرة له .

- ١٨ - هُمَا نَاصِرًا مِّنْ خَانِهِ كُلُّ نَاصِرٍ
 وَأُسْرَةٌ مِّنْ لَّمْ يَكْثُرِ النَّسْلَ جَدَّهُ
 ١٩ - أَنَا الْيَوْمَ مِّنْ غِلْمَانِهِ فِي عَشِيرَةٍ
 لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يُفَدِّيهِ وَوَلَدُهُ
 ٢٠ - فَمِنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ
 وَمِنْ مَالِهِ دَرُّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ
 ٢١ - تَجْرُ الْقَنَا الْخَطَى حَوْلَ قَبَائِهِ
 وَتَرْدِي بِنَا قُبُّ الرِّبَاطِ وَجَرْدُهُ

وقال الواحدى : رجاء أبى المسك ، وقصاى إياه أمضى سلاح أتقلده على الحوادث والنواب . يريد أنهما يدفعا ما أخافه ، وهو أحسن من قول أبى الفتح ، وهو المخلص من أحسن المخلص .

١٨ - الغريب : الأسرة : الأهل والأقارب .

المعنى : يريد : رجاؤه وقصده عشيرة من لاعشير له كما قال أبو الفتح ، ويريد أنهما ينصران على الزمان من لناصر له من حوادثه وتصرفه .

١٩ - الغريب : الولد : يكون جمعا ، ويكون واحدا . قال الشاعر :

فليت زيادًا كان فى بطن أمه
 وليت زيادًا كان وُلدَ حمارٍ
 وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمة والكسائى فى سورة نوح : « ماله وولده » بضم الواو وسكون اللام ، أرادوا الجمع ، وهو كقراءة الباقيين فى المعنى .

المعنى : يريد أنه وهب له غلمانا ، وأنه منهم فى عشيرة ، لأنه إذا ركب ركبوا معه وأطافوا به ، فكأنهم عشائره وأقاربه ، فهو لنا كالوالد ، ونحن له كالأولاد البررة ، نفديه بأنفسنا .

٢٠ - الغريب : الدرّ : اللبن ، يقال : درّ الضرع باللبن .

المعنى : يقول : إنه قد عمّ بماله الصغير والكبير ، فالذى يملكه هو مما وهب له ، والذى يرضعه الصغير ، والذى يمهد له للنوم ، وهو سرير ينام فيه الصبي ، يمهد له بفرش وهو المهد ، هو أيضا من ماله ، لأنه ملك له الشرف والعطاء والفضل فى كل شيء .

قال أبو الفتح : يهب للناس أنفسهم ، كما يهب لهم المال ، لأنه مالك الجميع كبيرهم وصغيرهم .

٢١ - الإعراب : قوله « وجرده » وحد الضمير ، ولم يقل : وجردها ، لأن الرباط اسم واحد غير متكرر ، بمنزلة القوم والرهط .

الغريب : الخطى منسوب إلى الخط : موضع باليمامة ، خط هجر ، لأن الرماح تقوم فيه . والرباط : اسم لجماعة الخيل ، ويقال : الرباط : الخيل ، الخمس فما فوقها . قال الشاعر العَدَوِي ، بَشْتِيرِ بْنِ أَبِي حُمَامِ الْعَبْسِيِّ :

وإنَّ الرِّبَاطَ التُّكْدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ أَبَيْنَ فَمَّا يُفْلِحُنْ يَوْمَ رِهَانِ

- ٢٢ - وَنَمْتَحِينَ النُّشَابَ فِي كُلِّ وَابِلٍ
 ٢٣ - فَإِلَّا تَكُنْ مِصْرُ الشَّرَى أَوْ عَرِينَهُ
 ٢٤ - سِبَائِكُ كَافُورٍ وَعَقِيَانُهُ الَّذِي
 ٢٥ - بَلَاهَا حَوَالِيَهُ الْعَدُوُّ وَغَيْرُهُ .
 دَوَى الْقِسِيِّ الْفَارِسِيَّةِ رَعْنَدُهُ
 فَإِنَّ الَّذِي فِيهَا مِنَ النَّاسِ أُسْدُهُ
 بِصَمِّ الْقَنَا لَا بِالْأَصَابِعِ نَقْدُهُ
 وَجَرَّبَهَا هَزَلُ الطَّرَادِ وَجَدَّهُ

= وتردى الرديان ، وهو ضرب من العدو .

المعنى : يقول : نحن في خدمته أين نزل ، وأين ضرب قبابه ، تعدو بنا الخيل في صحبته القبّ والضوامر .

٢٢ - الغريب : نمتحن : أى نختبر ، وامتحنت البئر : إذا أخرجت ما فيها من التراب والطين . والقسيّ الفارسية : يريد المنسوبة إلى فارس ، يريد صنعة العجم .

المعنى : لما جعل السهام وابلا استعارها رعدا ، وشبهها بالوابل لكثرتها ، وبدوى الرعد لكثرة أصواتها . يقول : نحن نتناضل بالقسيّ ، ونترامى بالسهم ، فهم يتلاعبون بالأسلحة كعادة الفرسان في الحرب .

٢٣ - الإعراب : الشَّرَى أوعرينه ، الشرى في موضع نصب ، لأنه خبر كان ، أوعرينه : عطف عليه . وروى أبو الفتح : « فإن التى فيها » ؛ أنث لإرادة الجماعة والفئة .

الغريب : الشَّرَى : الموضع الكثير الأسد . وقال الجوهري : أصله طريق في سُلَمَى كثير الأسد . والعرين : الأجمة .

المعنى : يقول : إن لم تكن مصر هذا الموضع الكثير الأسد ، ولا مواضع الأسد ، فإن أهلها من الناس أسود الشرى . ويجوز على رواية ابن جنى إرادة التأنيث ، لأن الأسود مؤنثة ، فأنت الموصول .

٢٤ - الإعراب : سبائك : بدل من أسده . يريد : أن الذى فيها من الناس سبائك كافور . الغريب : السبائك : جمع سبيكة من ذهب وفضة ، وهو ما يذاب منهما ، والعقيان : لذهب .

المعنى : يقول : غلمانه الذين اختارهم وادّخرهم للحرب ، سماهم باسم الذهب والفضة ، لأنهم مثل الذخائر لغيره والأموال ، لأنه بهم يصل إلى مطالبه ، كما يصل غيره إلى مطالبه بالأموال ، ولكن نقد هذه السبائك لا يكون بالأنامل ، إنما يكون بالرماح ، يشتغلون بالرماح فيتبين المطعان ، ومن يصلح للحرب ممن لا يصلح لها .

٢٥ - الغريب : بلاها : اختبرها . ومنه قوله تعالى : « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم » الآية .

- ٢٦ - أَبُو الْمِسْكِ لَا يَفْتَنِي بَدَنِيكَ عَفْوُهُ
 ٢٧ - فَيَأْيُهَا الْمَنْصُورُ بِالْجَدِّ سَعْيُهُ
 ٢٨ - تَوَاتَى الصَّبَا عَنِّي فَأَخْلَقْتِ طَبِيئَهُ
 ٢٩ لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كُهُولُهُ
 ٣٠ - أَلَا لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرَّهُ
- وَلَكِنَّهُ يُفْتَنِي بِعُذْرِكَ حِقْدُهُ
 وَيَأْيُهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَدُّهُ
 وَمَا ضَرَّرَنِي لَمَّا رَأَيْتُكَ فَقَدُّهُ
 لَدَيْكَ وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ
 فَتَسْأَلُهُ وَاللَّيْلُ يُخْبِرُ بَرْدُهُ

= المعنى : يقول : اختبرها العدو حوالى كافور ، لكثرة ما حاربوا أعداءه معه ، وشهدوا معه المعارك ، فصاروا مجريين بكثرة القتال ، ويريد بهزل الطراد : أنهم يطارد بعضهم بعضا ملاعبة . وجدّه . مطاعنة الأعداء فى الحرب .

٢٦ - المعنى : أبو المسك : كنية كافور . يقول : عَفْوُهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَنْبِ الْجَانِي ، وَأَنَّهُ كَثِيرُ الْعَفْوِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِمَقْجُودٍ ، فَإِذَا اعْتَدَرَ إِلَيْهِ الْجَانِي ذَهَبَ حَقْدُهُ ، وَهَذَا مَعْنَى حَسَنٍ جَدًّا .

٢٧ - المعنى : يقول : إِذَا سَعَى نَصَرَ سَعْيَهُ بِالْجَدِّ ، لِأَنَّ اللَّهَ يَنْصُرُهُ ، وَجَدَّهُ (أَيْضًا) : مَنْصُورٌ بِسَعْيِهِ ، وَسَعْيُهُ سَعَادَةٌ لِجَدِّهِ ، وَزِيَادَةٌ فِي قَدْرِهِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ النَّصْرَ وَالسَّعَادَةَ قَدْ اجْتَمَعَا لَهُ ، وَالْجَدُّ وَالسَّعْيُ إِذَا اجْتَمَعَا لِإِنْسَانٍ نَالَ مَا يَرِيدُ مِنَ الْمَطْلُوبَاتِ .

٢٨ - المعنى : يقول : لَمَّا شَبَّتْ وَذَهَبَ عَنِ الشَّبَابِ ، أُعْطِيتِنِي الْخَلْفَ مِنَ الصَّبَا ، يَرِيدُ : أُنَى فَرَحْتِ بِكَ فَرَحَ الشَّبَابِ فَلَمْ يَضُرَّنِي فَقَدْ الشَّبَابُ مَعَ رُؤْيَتِكَ ، وَكَذَبَ فِيمَا قَالَ ، لِأَنَّ كَافُورًا لِاصْوَرَةٍ لَهُ وَلَا مَعْنَى ، بَلْ كَانَ مِنْ أَقْبَحِ صُورِ السُّودَانِ .

٢٩ - المعنى : يَرِيدُ تَأْكِيدَ مَا قَالَهُ ، وَأَنَّ الْكُهُولَ فِي حَسَنِ سَيْرَتِكَ وَعَدْلِكَ ، صَارُوا شَبَابَنَا ، وَالْأَحْدَاثَ عِنْدَ غَيْرِكَ . قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : هَذَا تَعْرِيفُ بَسِيفِ الدَّوْلَةِ : أَى صَارُوا عِنْدَ غَيْرِكَ بِظُلْمِهِ وَسُوءِ سَيْرَتِهِ شَيْبًا . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنَ الْمَقْلُوبِ هَجْوًا ، يَرِيدُ : أَنَّ الْكُهُولَ عِنْدَكَ ، لَمَّا يَنْهَلُهُمُ مِنَ الذَّلِّ وَالظُّلْمِ وَالْإِحْتِقَارِ ، كَحَالِ الصَّبِيَّانِ ، وَأَنَّ الْمُرْدَ ، وَهَمَّ الشَّبَابُ عِنْدَ غَيْرِكَ بِالْإِحْتِرَامِ لَهُمْ ، وَرَفَعِ أَقْدَارَهُمْ ، صَارُوا شَيْبًا : أَى مَوْقَرِّينَ تَوْقِيرِ الشُّيُوخِ .

٣٠ - الإِعْرَابُ : اللَّيْلُ : عَطَفَ عَلَى اسْمِ لَيْتَ . وَقَوْلُهُ « فَتَسْأَلُهُ » : نَصَبُهُ ، لِأَنَّهُ جَوَابُ التَّمْنَى ، وَمِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى قِرَاءَةُ حَفْصِ عَنِ عَاصِمٍ : « لَعَلَى أُبْلَغَ الْأَسْبَابِ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلَعَ » ، لَمَّا كَانَ فِي لَعَلَّ مَعْنَى التَّمْنَى .

المعنى : أنه يريد شدة مالتى فى طريقه إليه من حرّ النهار وبرد الليل ، وهذا يكون =

- ٣١- وَلَيْتَكَ تَرَعَانِي وَحَيْرَانُ مُعْرَضٌ
 ٣٢- وَأَنِّي إِذَا بَاشَرْتُ أَمْرًا أُرِيدُهُ
 ٣٣- وَمَا زَالَ أَهْلُ الدَّهْرِ يَشْتَبِهُونَ لِي
 ٣٤- يُقَالُ إِذَا أَبْصَرْتُ جَيْشًا وَرَبَّهُ
 فَتَعَلَّمْ أَنِّي مِنْ حُسَامِكِ حَدُّهُ
 تَدَانَتْ أَقَاصِيهِ وَهَانَ أَشَدُّهُ
 إِلَيْكَ فَلَمَّا لَحْتَ لِي لَاحَ فَرَدُّهُ
 أَمَامَكَ رَبُّ رَبِّ ذَا الْجَيْشِ عِبْدُهُ

= في أواخر أيام الصيف ، وأول الخريف ، لأن النهار يكون كثرًا ، والليل بارداً ، وما أحسن ما جمع بعضهم الفصول الأربعة فقال :

إِذَا كَانَ يُؤْذِيكَ حَرُّ الْمَصِيفِ وَكَرَبُ الْخَرِيفِ وَبَرْدُ الشِّتَاءِ
 وَيُنْهِيكَ حُسْنُ زَمَانِ الرَّبِيعِ فَفَعَلْتُكَ لِلْخَيْرِ قُلُّ لِي مَتَى؟

٣١- الغريب : ترعاني : ليس هو من رعاية الحفظ ، وإنما هو بمعنى : ترائي وتراقبني .
 وحيران : ماء بالشام ، بالقرب من سلمسية على يوم منها . ومعرض : ظاهر ، يقال أعرض الشيء : إذا بدا للناظر . ومنه قوله .

* وَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ *

المعنى : يقول : ليتك ترعاني ، وأنا على هذا الماء ، فكنت ترى انكماشى ، فتعلم أنى ماض في الأمور كفضاء السيف .

٣٢- الغريب : أقاصيه : أباعده . وأشده : أصعبه .

المعنى : يريد : إذا طلبت أمراً سهلاً على أصعبه ، وهان شديده لغزى وقوة همتي .
 يصف نفسه بالجلد والشجاعة .

٣٣- الإعراب : قوله « لى » : يتعلق « يشتهون » ، و « إليك » : يتعلق بمحذوف ، وهو حال ، والتقدير : سائراً إليك ، وقاصداً إليك .

المعنى : يقول : ما زال أهل الدهر يتشاكلون ويتساوون في مسيرى إليك ، فلما ظهرت لى ظهر الفرد الذى لا يشاكله أحد منهم ، وهذا كقوله :

النَّاسُ مَا لَمْ يَرَوْكَ أَشْبَاهُ وَالدَّهْرُ لَمَقْطٌ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ

قال أبو الفتح : هذا فى غاية الحسن فى المدح ، ولو أراد مرید أن ينقله هجواً لأمكنه ، لولا تقديم المدح فيه .

٣٤- المعنى : قال الواحدى : هذا تفسير لما قبله . يقول : إذا رأيت جيشاً ومملكه =

- ٣٥ - وَالْقَى الْفَمَ الضَّحَّاكَ أَعْلَمَ أَنَّهُ
 قَرِيبٌ بَدَى الْكَفَّ الْمُفْدَاةَ عَهْدُهُ
 ٣٦ - فزَارَكَ مَنِّي مَنْ إِلَيْكَ اشْتِيَاقُهُ
 وَفِي النَّاسِ إِلَّا فَيْكَ وَحَدَّكَ زُهْدُهُ
 ٣٧ - يُخَلِّفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ غَايَةَ
 وَيَأْتِي فَيَسْدِرِي أَنْ ذَلِكَ جُهْدُهُ
 ٣٨ - فَإِنْ نِلْتَ مَا أَمَلْتَ مِنْكَ فَرُّ بِمَا
 شَرِبْتَ بِمَاءٍ يُعْجِزُ الطَّيْرَ وَرُدُّهُ
 ٣٩ - وَوَعْدُكَ فِعْلٌ قَبْلَ وَعْدٍ لِأَنَّهُ
 نَظِيرُ فِعَالِ الصَّادِقِ الْقَوْلِ وَعَدُّهُ

= فاستعظمته قيل أمامك : أى قد أمك ، ملك هذا الذى تراه عبده ، فكيف هو ؟ فالذين
 رأهم هم الذين اشتبهوا له ، والذى قيل له : رب هذا الجيش عبده ، هو الفرد الذى لاح له .
 ٣٥ - الإعراب : قوله « بنى الكف » : أى بهذه الكف .

وقال أبو الفتح : بصاحب الكف ، والأول أجود .

المعنى : يريد : أنى إذا لقيت إنسانا ضاحكا ، علمت أنه قريب عهد بكفك وعطائك .
 وقال أبو الفتح : لما قبّل كفك كسته الضحك لبركتها ، وسعادة من يصل إليها ،
 لأنك أغنيته ، فكثر ضحكك .

٣٦ - الإعراب : قدّم الاستثناء ، كقول الكميّ :

وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةَ وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ

ورفع زهده على الابتداء لتقديم الظرف الذى هو خبره ، وتقديره : زهده فى الناس إلا فىك .
 المعنى : يقول : زارك رجل ، يعنى نفسه ، اشتياقه كله إلى رؤيتك ، وزهده فى الناس
 كلهم إلا فىك وحدك . يريد : أنه زهد فى قصد الناس سواه .

٣٧ - المعنى : يقول : غاية كل طالب : مرتبة دارك ، ونهاية ما يأتيه مكتسب المجد أن
 يقصدك ، فمن لم يأت دارك فقد خلف غاية ، إذا أتاها علم أن ذلك جهده فى ابتناء المجد ،
 واكتساب المال ، كقوله :

* هِىَ الْغَرَضُ الْأَقْصَى وَرُؤْيُكَ الْمُسْتَى *

٣٨ - المعنى : يقول : : إن بلغت أملى فىك ، فلا عجب ، فكم قد بلغت الممتنع من الأمور
 التى لاتدرّك ، وجعل الماء الذى لا يرده الطير مثلا للممتنع من الأمور ، وإنما ضرب هذا المثل
 لأمله فيه ، لبعده الطريق إليه .

قال أبو الفتح : يمكن أن يقلّب هجوا ، معناه : إن أخذت منك شيئا على بخلك
 وامتناعك من العطاء ، فكم قد وصلت إلى المستصعبات ، واستخرجت الأشياء الصعبة .

٣٩ - المعنى : يقول : وعدك نقد ، لأن الفعل قبل الوعد نقد ، ومن كان وافيا بمواعيده ،
 فوعده نظير فعله ، لأنه إذا وعد شيئا فعله ، لركون النفس إلى وعده ، فكأنه نقد .

- ٤٠ - فَكُنْ فِي اصْطِنَاعِي مُحْسِنًا كَمُجْرَبٍ
 ٤١ - إِذَا كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ السَّيْفِ فَابْلُهُ
 ٤٢ - وَمَا الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ إِلَّا كَغَيْرِهِ
 ٤٣ - وَإِنَّكَ لِلْمُشْكُورِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 ٤٤ - وَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ
 يَسِينُ لَكَ تَقْرِيْبُ الْجَوَادِ وَشِدَّةُ
 فِيمَا تُنْفِيهِ وَإِمَامًا تَعِدُّهُ
 إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ النَّجَادُ وَغِمْدُهُ
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْبَشَاشَةَ رِفْدُهُ
 فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ عِنْدِي نِدُهُ

٤٠ - الغريب : التقريب : ضرب من العدو، وقرب الفرس : إذا رفع يديه معا ، ووضعهما معا في العدو ، وهو دون الخضر ، وله تقريبان : أعلى ، وأدنى . والشدة : العدو ، وشدة : أى عدا .

المعنى : يقول : جربني في اصطناعك إياي ، ليبين لك أني موضع الصنعة ، والتجربة تعرف الفرس وأنواع جريه ، من التقريب والعدو .

وقال أبو الفتح : جربني ليطهر لك صغير أمرى وكبيره ، فيما تصطنعني وإما ترفضني ، فلا فضل بيني وبين غيري إذا لم تجربني .

٤١ - الغريب : يقال : نفاه ونفاه (مخففا ومشددا) : قابله فاخبره .

المعنى : يقول : إذا جربت السيف بان لك صلاحه وفساده ، فيما أن تأتميه ، لأنه كتهام ، وإما أن تتخذه للحرب لأنه حسام . وهذا مثل ضربه لنفسه ، فيقول : جربني ، فيما أن تصطنعني ، وإما أن ترفضني ، فلا فضل للسيف الهندواني على غيره من السيوف إذا لم يجرب .

٤٢ - الغريب : الهندي القاطع ، من ضرب الهند . والنجاد : حمائل السيف .

المعنى : يقول : السيف الهندي القاطع ، كغيره من السيوف إذا كان في نعمده ولم يجرب ، وإنما يعرف مضاهؤه إذا سلّ وجرب ، وأنا كذلك إذا لم أجرب لم يعرف ما عندي : ولم يكن بيني وبين غيري فرق .

وقال أبو الفتح : كان يطلب منه أن يولّيه ولاية ، فقال له : جربني لتعرف ما عندي من الكفاية ، وأنى أصلح أن أكون واليا ، وهذا من قول الطائي :

لَمَّا انْتَضَيْتَكَ لِلخَطُوبِ كَقَيْتَهَا وَالسَّيْفُ لَا يَكْفِيكَ حَتَّى يُنْتَضَى

٤٣ - الإعراب : الضمير في « رفاه » يرجع إلى المشكور ، كما تقول : أنت الذي قام أخوه .

المعنى : يقول : أنت المشكور عندي في كلّ حالة ، وإن لم ترّفِدني إلا بشاشة وجهك ، أنا أكنفي منك بأن أراك طلّقت الوجه ، وأنا أشكرك على ذلك .

٤٤ - الغريب : الندّ : المثل ، والندّ : الضدّ ، وجمعه : أنداد . قال الله تعالى : « وتجعلون له أندادا » :

- ٤٥ - وَإِنِّي لَتَنِي بِبَحْرٍ مِّنَ الْخَيْرِ أَصْلُهُ عَطَايَاكَ أَرْجُو مَدَّهَا وَهِيَ مَدُّهُ
 ٤٦ وَمَا رَغَبْتَنِي فِي عَسَجِدٍ أَسْتَفِيدُهُ وَلَكِنَّهَا فِي مَفْخَرٍ أَسْتَجِدُّهُ
 ٤٧ - يَجُودُ بِهِ مَنْ يَفْضَحُ الْجُودَ جُودُهُ وَيَحْمَدُهُ مَنْ يَفْضَحُ الْحَمْدَ حَمْدُهُ
 ٤٨ - فَإِنَّكَ مَا مَرَّ النَّحُوسُ بِكَوْكَبٍ وَقَابَلْتَهُ إِلَّا وَوَجْهُكَ سَعْدُهُ

المعنى : يقول : نظرك إلى نظير كل نوال آخذه منك أو أخذته .

٤٥ - الغريب : المدّ : الزيادة ، ومدّ البحرُ : زاد .

المعنى : يقول : أنا في بحر من الخير ، يريد : لكثرة ما يصل إليه من البرّ والصلوات .
 ويريد : إنى أرجو عطاياك ، فإنها زيادة البحر الذى أنا فيه .

٤٦ - الغريب : العسجد : الذهب .

المعنى : يقول : لا أرغب فى مال من جهتك ، ولكن فى مفخر جديد ، لأنه كان
 يطلب منه ولاية ، وهذا كقول المهلبى :

ياذا اليمينيين لم أزرُك ولم أصحبك من خلة ولا عدَمِ
 زارك بي همّة منازعة إلى جسم من غايّة الهممِ

ومثله أيضا له :

لم تزرُنى أبا على سِينو الحد بٍ وعندى بعد الكفاف فضولُ
 غير أنى باغى الجليل من الأمرِ وعند الجليل يُبغى الجليلُ
 ومثله لحبيب :

ومن خدَمَ الأقوامَ يبغى نوالهم فإنى لم أخدمك إلا لأخدمهما
 ومثله للطائى أيضا :

يا ربّما رفعة قد كنت أملها لديك لا فضة أبغى ولا ذها
 وقد كرره أبو الطيب بقوله :

وسيرتُ إليك فى طلبِ المعالى وسار الغيرُ فى طلبِ المعاش

٤٧ - المعنى : يريد : أنك تجود به ، وجودك فاضح جود غيرك ، بزيادته عليه ، وأحمدك
 أنا ، وحمدى يفضح حمد غيرى ، لأن حمدى فوقه .

٤٨ - المعنى : يقول : أنت تسعد المنحوس ، وتغنى الفقير ، فإذا مرّ المنحوس بكوكب
 وقابله بوجهك ، زال النحس عنه وسعد ، وهذا كقول الطائى :

* تَلَقَى السُّعُودَ بِوَجْهِهِ وَبِحُبِّهِ *

واتصل قوم من الغلمان بابن الأخشيد مولى كافور، وأرادوا أن يفسدوا الأمر على الأسود، فطالبه بتسليمهم إليه، فسلمهم واصطلحا، فقال:

١- حَسَمَ الصُّلْحُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي وَأَذَاعَتْهُ أَلْسُنُ الحُسَّادِ
 ٢- وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسُ حَالِ تَمْدَبِيرُكَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ المُرَادِ
 ٣- صَارَ مَا أَوْضَعَ المُخْبِئُونَ فِيهِ مِنْ عِتَابِ زِيَادَةَ فِي الوِدَادِ
 ٤- وَكَلَامُ الوِشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَحْبَابِ سُلْطَانُهُ عَلَى الْأَضْدَادِ
 ٥- إِنَّمَا تَنْجَحُ المَقَالَةُ فِي المَرِّ إِذَا صَادَقَتْ هَوَى فِي النَّمُودِ

١- الغريب: الحسم: القاطع، وأذاع السر: أفشاه وأظهره.

المعنى: يقول: الصلح قد قطع الذي اشتبه العدو، وأذاعه: أظهره لسان الحسود
 بينكما.

٢- المعنى: والذي أرادته وتمنته أنفس، حال رأيك: أي منعها رأيك عن ذلك، وحجز
 بينها وبين ما أرادته من انتشار الشر.

٣- الغريب: أوضع الراكب بعيره: إذا حمله على السير السريع. والحسب: ضرب من
 العدو؛ يقال: حب الفرس يحب بالضم حسباً وحسبياً وحسبياً: إذا راح بين يديه ورجليه،
 وأخبه صاحبه، يقال: جاعوا مخبيين.

المعنى: يقول: صار فعل من سعى بينكم بالنميمة زيادة في ودادكم، لأن الود بعد
 القتال أصفى، وهو قريب من قول أبي نؤاس:

كأنما أثنوا ولم يعلموا عليك عندي باللذى عابوا

٤- الإعراب: على الأحباب: في موضع نصب خبر ليس، وعلى الأضداد: في موضع
 مفعول سلطانه، تقديره: تسلطه على الأضداد.

المعنى: كلام الوشاة لا يؤثر شيئاً في الأجرة، إنما يؤثر في الأعداء.

٥- المعنى: يريد: إنما يبلغ القول النجاح، إذا سمعه من يوافق هواه ذلك القول، ينق
 عن ابن الأخشيد موافقة قلبه كلام الوشاة.

- ٦- وَلَعَمْرِي لَقَدْ هَزَبْتُ بِمَا قِيلَ فَأَلْفَيْتَ أوثقَ الأَطْوَادِ
 ٧- وَأشارتُ بِمَا أبيتَ رجالٌ كُنتَ أهدى منها إلى الإرشادِ
 ٨ - قَدْ يُصِيبُ الفَتَى المُشِيرُ وكمْ يَجْـمِدُ وَيُشْوِي الصَّوَابَ بعدَ اجْتِهَادِ
 ٩ - نِلتَ ما لا يُنالُ بالبَيضِ والسُّمْرِ وَصُنْتَ الأَرْواحَ في الأَجْسَادِ
 ١٠- وَقنا الخَطَّ في مَرَازِها حَوْ لَكَ والمُرَهَفاتُ في الأَغْمادِ
 ١١- ما دَرَوْا إِذْ رَأَوْا فُؤادَكَ فيهِمُ ساكِنا أَنَّ رَأْيَهُ في الطَّرادِ

٦ - الغريب : الأطواد : جمع طؤد، وهو الجبل العظيم ، ألفت : وجدت ، ومنه « ألفينا عليه آباءنا » : أى وجدنا .

المعنى : يقول : حركت بما قيل لك . فوجدت أوثق الجبال التى لاتتحرك، يريد : أنك لم يؤثر فيك الواشون والساعون بالنميمة .

٧ - المعنى : يقول : أشارت رجال بما أبيت وكرهت ، وكنت أهدى منها إلى الإرشاد ، لأنهم أشاروا بالشقاق والخلاف ، فأبيت ذلك ، فكنت أرشدهم .

٨ - الغريب : أشوى يشوى : إذا أخطأ، ورماه فأشواه : إذا لم يصب . قال الهذلي :
 فَإِنَّ مِنَ القَوْلِ الِتي لا شوى لها إِذا زلَّ عن ظَهْرِ اللِّسانِ انْفِلاها

المعنى : يقول : قد يصيب المشير الذى لم يجتهد ، وقد يخطئ المجتهد بعد الاجتهاد .
 يريد : إن الذين أعملوا الرأى أخطئوا حين أشاروا عليك بإظهار الخلاف ، وأنت أصبت الرأى حين ملت إلى الصلح ، يريد : أن رأيك كان أرشد من رأيهم الذى أعملوه .

٩ - المعنى : يريد : السيوف والرماح ، وهم البيض والسمر ، فأنى بالمقابلة . يريد : نلت برأيك السديد ، مالاينال بالسيوف والرماح ، لما ملت إلى الصلح ، وصنت : أى حفظت الأرواح في أجسادها ولم ترق دما .

١٠ - المعنى : يقول : بلغت ما لم يبلغوا ، وقنا الخطَّ مركوزة لم ترفع لقتال ، وكذلك سيوفك لم تسلَّ عن أعمادها ، والرماح لم تحرك لظعن ، والسيوف لم تسلَّ لضرب .

١١ - المعنى : يقول : لم يعلم الناس لما رأوك ساكن القلب أنك تطارد برأيك ، وتجتهد في إعماله في الصواب ، فصحَّ لك دونهم الصواب .

- ٤ - فَقَدَى رَأْيِكَ الَّذِي لَمْ تُقَدِّهِ كَلُّ رَأْيٍ مُعَلِّمٍ مُسْتَفَادٍ
 ٥ - وَإِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَكُنْ فِي طِبَاعٍ لَمْ يُحَلِّمْ تَقَدَّمَ الْمِيْلَادِ
 ٦ - فَبِهَذَا وَمِثْلِهِ سُدَّتْ يَا كَا فُورٌ وَاقْتَدَّتْ كُلَّ صَعْبِ النُّقْيَادِ
 ٧ - وَأَطَاعَ الَّذِي أَطَاعَكَ وَالطَّاءَ عَةً لَيْسَتْ خِلَائِقَ الْأَسَادِ
 ٨ - إِنَّمَا أَنْتَ وَالِدٌ وَالْأَبُ الْقَاتِلُ طِعُ أَحْسَى مِّنْ وَأَصِلِ الْأَوْلَادِ
 ٩ - لِاعْتِدَا الشَّرَّ مِنْ بَعَى لَكُمْ الشَّرَّ وَخَصَّ الْفَسَادُ أَهْلَ الْفَسَادِ
 ١٠ - أَنْتُمَا - مَا اتَّفَقْتُمَا - الْجِسْمُ وَالرُّوحُ ، فَلَا احْتَجَبْتُمَا إِلَى الْعُودِ

٤ - المعنى : يريد : أن رأيك تِلَاد معك ، لم يفدك إياه أحد ، إنما هو إلهام من الله ، ففداه كل رأي مستفاد معلم .

٥ - المعنى : يقول : إذا لم يُطَبِّح المرء على الحلم الغريزي لم يفده علو سنه ، وتقديم ميلاده ، وليس الشيخ أولى بصحة الرأي من الشاب . وهذا من قول الحكيم : بالغريزة يتعلق الأدب لا بتقدم السن .

٦ - المعنى : يقول : بهذا الرأي في هذه الحادثة ، وبمثله في سائر الحوادث سُدَّتْ الناس ، وانقاد لك ما لا ينقاد لغيرك ، وذلك لحسن رأيك .

٧ - المعنى : يقول : وبمثل هذا الرأي أطاعك الناس ، الذين كأنهم أسود ، غير أن الأسود ليس من خلُقها الدخول تحت الطاعة .

قال أبو الفتح : إنما أطاعك الرجال التي كأنها الأسد ، لأن مثلها من يُؤلَّف منه الدخول تحت الطاعة .

٨ - المعنى : يقول : أنت في تربيتك إياه كالوالد ، والوالد القاطع أبر من الولد وإن كان يصله . يريد : إنك ربيت ابن سيدك ، وأنت أشفق عليه من كل أحد ،

٩ - المعنى : هذا على طريق الدعاء . يقول : لا يجاوز الشر من يطلب لكما الشر ، أي لازل في الشر من يطلب لكما الشر ، ولا يعدو الفساد من طلب فساد أمركما . وقوله «لاعدا» أي لا يجاوز .

١٠ - المعنى : يقول : مثلكما في الاتفاق كالروح والجسد ، إذا اتفقا صلح البدن ، واستغنى عن الطبيب والعائد ، وإذا تنافرا فسد البدن . والمعنى : لا وقع بينكما خلف .

- ١١- وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنْبَابِ خُلْفٌ وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صُدُورِ الصَّعَادِ
 ١٢- أَشْمَتَ الخُلْفُ بِالشُّرَاةِ عِدَاهَا وَشَقَى رَبَّ فَارِسٍ مِنْ إِيَادِ
 ١٣- وَتَوَلَّى بَنِي الْبَرِيدِيِّ بِالْبَصْرَةِ حَتَّى تَمَزَّقُوا فِي الْبِلَادِ
 ١٤- وَمَلُوكًا كَأَمْسٍ فِي الْقُرْبِ مِثًا وَكَطَسَمٍ وَأُخْتِيهَا فِي الْبِعَادِ

١١- الغريب : الصَّعَاد : جمع صَعْدَةٌ ، وهي القناة المستقيمة ، والطيش : الخِيفَةُ . والأنابيب : جمع أنبوب .

المعنى : جعل الأنابيب مثلاً للأتباع ، والصدور مثلاً للرؤساء . يقول : إذا اختلفت الخدم جرى بين السادة التنازع والتحارب ، كالرماح إذا اختلفت أنابيبها لم تستقم صدورها . وقال أبو الفتح : لوقال في رءوس الصعادات لكان أولى ، لأن الطيش يكون فيها ، ولأنه أقرب إلى الرياسة بسبب العلو .

١٢- الغريب : الشُّرَاة : هم الخوارج ، سموا أنفسهم بهذا الاسم ، يعنون أنهم اشتروا أنفسهم من الله بالقتال في دينه . عِدَاهَا : جمع عدو . وربَّ فَارِسٍ : هو سابور ذو الأكتاف . وإياد (بكسر الهمزة) : حتى من معد .

المعنى : يقول : الخلاف الذي وقع بين الناس الذين كانوا قبلكما ، أدامهم إلى شماتة الأعداء ، فتمكن منهم عدوهم بسبب الاختلاف الذي وقع بينهم ، كالخوارج ظفر بهم المهلب بن أبي صفرة . وذلك أنهم لما كانوا مجتمعين لم يكن المهلب يقوى بهم ، فاحتال على نِصَالِ لَمْ . كان يتخذ لهم نِصَالًا مسمومة ، فكتب إليه المهلب : « وصل ما بعثت لنا من النِصَالِ المحترمة للأجال ، وحمدنا فعلك ، وشكرنا فضلك ، وسرفع ذكرك ، ونعيل قدرك إن شاء الله تعالى » . وبعث الكتاب على يد من أعتزهم عليه ، فاختلفوا في قتله ، فصوبته طائفة ، وخطأته أخرى ، فاقتتلوا حتى قلَّ عددهم . وأما إياد فاختلفوا ، وتفرقوا في البلاد ، فتمكن منهم ذو الأكتاف ، سابور ملك فارس ، فأهلكهم وقصبة بلاد فارس : شيراز .

١٣- الإعراب : الضمير في « تولى » للخلف . وبنى البريدي : مفعوله . والباء متعلقة « بتولى » ، والظرف متعلق « بتمزقوا » .

المعنى : يقول : تولى الخلف بنى البريدي ، وهم : أبو الحسن ، وأبو عبد الله ، وأبو يوسف ، قصدوا البصرة ، وأخرجوا منها عامل الخليفة ، وهو ابن رائق ، واستولوا عليها ، ثم اختلفوا ، وذهب ملكهم عند اختلافهم .

١٤- الإعراب : نصب « ملوكا » « بتولى » ، أى تولى الخلف ملوكا ، والكاف في موضع نصب ، لأنه صفة الملوك .

- ١٥- بِكُما بَيْتٌ عائِداً فِيكُما مِنْهُ وَمِنْ كَيْدِ كُلِّ باغٍ وَعادِ
 ١٦- وَبَلْبَيْكُما الْأَصِيلَيْنِ أَنْ تَفْرُقَ صُمُّ الرِّماحِ بَيْنَ الجِياذِ
 ١٧- أَوْ يَكُونِ الوَلِيُّ أَشَقَى عَدُوًّا بِالَّذِي تَدْخِرْناهِ مِنْ عَتادِ
 ١٨- هَلْ يَسْرُنَّ باقِياً بَعْدَ ماضٍ ما تَقُولُ العُداةُ فِي كُلِّ نادِ

= الغريب : طَسَمَ وأختها جَدِيس : قبيلتان من عاد ، كانتا في أوّل الدهر وانقرضتا .
 المعنى : يقول : تولى الخلف ملوكا عهدهم منا كأمس ، وآخرين بَعْدَ عهدهم كطسم
 وجديس ، لما اختلفوا هلكوا .

١٥ - الإعراب : قوله « بكما » الباء متعلقة بمحذوف ، تقديره : بت عائدا بالله أن يقع
 بكما ، وقال الواحدى : بكما ، أى لأجلكما .

الغريب : العادى : الظالم ، يقال : عدا عليه فهو عادٍ عَدُوًّا وَعِدَاءٌ ومنه : « فيسبوا
 الله عدواً بغير علم » . وقرأ الحسن البصرى « عَدُوًّا » وأصله تجاوز الحد بالظلم .
 المعنى : يقول : أعيد كما بالله من الخلاف ، ومن كيد الباغين والعادين .

١٦ - الإعراب : بلبيكما : هما شيطان من شيتين ، وهذا هو الأصل ، ولو قال « بألبكما »
 لكان جائزا ، كقوله تعالى : « فقد صغمت قلوبكما » .

الغريب : الأصيلين : الثابتين . واللب : العقل . والبيب : العاقل . والجياذ :
 الخيل .

المعنى : يقول : أعوذ بالله أن يقع الخلاف بلبيكما ، فتختلفا ، فيقع الخلاف بينكما ،
 حتى تفرق الرماح بين الجياذ في الحرب ، لكثرة الطعان الذى يجرى بينكما .

١٧ - الإعراب : « أويكون » منصوب ، لأنه عطف على قوله « أن تفرق » . والباء : متعلق
 « بأشقى » . ومن عتاد : متعلق « بتدخرايه » .

الغريب : الولى : المحب الموالى . والعتاد : العدة ، يقال : أخذ للأمر عُدته وعتاده ،
 أى أهبطه وآلته . والعتاد أيضا : القدح الضخم ، وأنشد أبو عمرو :

فكُلُّ هَسْبِنا نُمٌّ لا تُزَمِّلِ وَأَدْعُ هُدَيْتَ بَعْتادِ جُنْبُلِ

المعنى : يقول : أعوذ بالله أن يقتل بعضكم بعضا ، بما تدخران من السلاح ، والسلاح
 إنما يذخر للأعداء لا للأولياء ، وإذا قتل بعضكم بعضا صرتم أعداء .

١٨ - الغريب : العداة : جمع عدو ، وإذا أدخلت الهاء ، قلت : عداة (بضم العين) .
 والعدي (بكسر العين) : جمع عدو ، وهو جمع لانظير له .

- ١٩- مَتَعَ الْوُدَّ وَالرَّعَايَةَ وَالسُّو دَدُ أَنْ تَبَلُّغًا إِلَى الْأَحْقَادِ
 ٢٠- وَحَقَّقُوا تَرَقَّقُوا الْقَلْبَ لِلْقَلْبِ وَلَوْ ضَمَّنْتَ قُلُوبَ الْجَمَادِ
 ٢١- فَغَدَا الْمَلِكُ بَاهِرًا مَنْ رَأَهُ شَاكِرًا مَا أَتَيْتُمَا مِنْ سَدَادِ
 ٢٢- فِيهِ أَيْدِيكُمَا عَلَى الظَّفْرِ الحُلُو وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الْأَكْبَادِ

= قال ابن السكيت : لم يأت « فعل » في النعوت إلا حرف واحد ، تقول : هؤلاء قوم عدى . وأنشد لسعيد بن عمرو بن حسان :

إذا كنت في قومٍ عدى لست منهمُ فكلُّ ما عُلِفَتْ من خبيثٍ وطيبٍ
 المعنى : يقول : الذى يبقى منكما بعد الماضى هل يسره ما تقول الأعداء فى المجالس ، ويتحدثون عنه بعده ، وترك حرمة صاحبه . وهذا استفهام معناه الإنكار .
 ١٩- الغريب : الودّ : المحبة . والرعاية : حفظ اليهود . والسودد : السيادة . والأحقاد : جمع حقد ، وهو الضغن .

المعنى : تمنعكم هذه الأشياء من البغض ، ولو كانت قلوبكم من الجماد لرق بعضها لبعض ، فهذه التى منعت من البغضاء .
 ٢٠- الغريب : يريد بالجماد : الحجارة .

المعنى : يريد : حقوق التربية ، والقيام عليه وهو طفل صغير ، ترقق قلبه لك ، وقلبك له ، ولو كانت من حجارة .

٢١- الغريب : الباهر : الغالب ، وبهر بهراً : غلبه . والبهر (بالضم) : تتابع النفس ، و (بالفتح) : مصدر بهره الجمال يبهره بهراً . والسداد : الاستقامة والصواب . والسداد (بكسر السين) : سداد الثغر والقارورة . قال العرّجى :

أضاعونى وأىّ فسّى أضاعوا ليومٍ كرهيةٍ وسدادٍ ثغر
 أما سداد من عوز ، وسداد من عيش ، فهو ما يسد به الخلة ، يكسر ويفتح ، والكسر أفتح ، والسدّ والسدّ (لغتان) : وهو الجليل والحاجز . وقرأ فى الكهف ، بفتح السين ابن كثير ، وأبو عمرو وحفص ، وحزرة ، والكسائى . والباقون بالضم ، وفى (يس) بالفتح أهل الكوفة إلا أبا بكر .
 المعنى : الملك شاكر لما فعلتما ، وهو غالب .

٢٢- الإعراب : الضمير فى الظرف للصلح ، يريد فى هذا الصلح ، وحرفا الجر : يتعلقان بمحذوف ، والتقدير : ثابتة على الظفر ، وثابتة على الأكباد .

المعنى : يريد أن أكبادهم تألت ، فأمسكوها بأيديهم ، وأيديكما على الظفر : مجاز ، لأن الظفر عرّض لآتئاله الأيدى ، ولكنه لما قال : « وأيدى قوم على الأكباد » ، استعار ذلك للظفر .

- ٢٣- هَذِهِ دَوْلَةُ الْمَكَارِمِ وَالرَّأْفَةِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى وَالْأَيْدِي
 ٢٤- كَسَفَتْ سَاعَةً كَمَا تَكْسِفُ الشَّمْسُ وَعَادَتْ وَنُورُهَا فِي أَزْدِيَادِ
 ٢٥- يَزْحَمُ الدَّهْرَ رُكْنُهَا عَنِّ أَذَاهَا بِنَفْسِي مَارِدٍ مِّنَ الْمُرَادِ
 ٢٦- مُتَلِفٍ مُّخْلِفٍ وَفِيَّ أَبِي عَالِمٍ حَازِمٍ شُجَاعٍ جَوَادِ

٢٣- الغريب : الرأفة : الرحمة والتعطف . ويقال : رأفة ، بسكون الهمزة وفتحها . وقرأ ابن كثير (بفتح الهمزة) : « ولاتأخذكم بهما رأفة » . والندى : الكرم . والأيدى : النعم ، تجمع على هذا المثال .

المعنى : يقول : دولتكما دولة الأشياء التي ذكرت ، فلا تعرضاها للخلاف .

٢٤- الغريب : كَسَفَتْ الشمس ، تَكْسِفُ كُسُوفًا ، وَكَسَفَهَا اللهُ ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى ، قال جرير :

وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ (تبكى عليك) نَجْمَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرِ
 يريد : ليست بكاسفة نجوم الليل والقمر من حزنها عليه .

المعنى : يقول : الذي جرى بينكما كان كما تكسف الشمس ساعة ، ثم زال ذلك ، فعاد إلى أكثر ما كان من الود ، كالشمس إذا ذهب عنها الكسوف ، عادت إلى أتم ما كانت فيه من النور .

٢٥- الغريب : المارد : العاتى ، وقد مرّد (بالضم) مرادة ، فهو مارد . والمريد : الشديد المرادة . وقيل : المارد : الحبيث ، ومنه : « من كل شيطان مارد » . والمُرَاد : جمع مرید ، وهو الحبيث .

المعنى : يريد : أن ركنها ، وهو قوتها وسعادتها ، يدفع الدهر عن أذاها ، بفتى مارد ، أي عات على الأعداء ، يريد كافورا ، لأنه لا ينقاد لمن مرّد عليه وطغى ، ولكن يدحضه ويستأصله .

٢٦- الغريب : مُتَلِفٌ : أى مهلك للأموال ، مُخْلِفٌ : مخلفها ، إذا ذهب اكتسبها بسيفه ، أبى : يأبى الذل للمكارم . حازم : سيد الرأى .

المعنى : يريد : يدفع الدهر عن أذاها بفتى هذه صفاته ، متلف الأموال مكسبها ، وفى للعهد ، أبى للذل ، عالم بتدبير الرعية والحروب ، حازم فى رأيه ، بطل كريم ، يوجد على الناس بما يملكه .

- ٢٧- أَجْفَلَ النَّاسُ عَنْ طَرِيقِ أَبِي الْمِسْكَ وَذَكَتَ لَهُ رِقَابُ الْعِبَادِ
 ٢٨- كَيْفَ لَا يُتْرَكُ الطَّرِيقُ لِسَيْلٍ ضَيِّقٍ عَنْ أَتِيهِ كُلُّ وَادٍ

٢٧- المعنى : يقول : الناس أسرعوا ذاهبين عن طريقه ، فتركوه ولم يعارضوه ، من قصورهم عنه ؛ وذلت له رقاب الناس فملكهم . وفيه ضرب من الهجو ، لو انقلب لكان هجواً :

٢٨- الإعراب : من رَوَى « ضيق » بالحفض ، جعله نعتاً « لسيل » ، وهذا كقولك : مررت برجل حسن وجهه ، وهذه صفة سببية . ومن روى « ضيق » بالرفع ، فهي جملة ابتداء وخبر ، وهي في موضع جرّ ، صفة « لسيل » ، وعن أتية : يتعلق بضيق .
 الغريب - الأتى : السيل الذى يأتي من موضع إلى موضع .

المعنى : يقول : كيف لا يترك الطريق لسيل يضيق عن مائه الوادى ، وإذا كان الماء غالباً ضاق عنه بطن الوادى ، وكلّ موضع أتى عليه صار طريقاً له . وهذا مثل لكافور ، كما أن السيل إذا غلب على مكان لا يردّ عن وجهه ، كذلك هو لا يعارضه أحد .

وقال يهجوهُ في يوم عرفة قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة خمسين وثلاث مئة :

١- عِيدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتَ يَا عِيدُ بِمَا مَضَى أَمْ بِأَمْرٍ فِيكَ تَجْدِيدُ
٢- أَمَّا الْأَحِبَّةُ فَالْبَيْدَاءُ دُونَهُمْ فَلَيْتَ دُونِكَ بَيْدًا دُونَهَا بَيْدُ
٣- لَوْلَا الْعُلَى لَمْ تَجِبْ لِي مَا أَجُوبُ بِهَا وَجِنَاءُ حَرْفٍ وَلَا جِرْدَاءُ قَيْدُودُ

١- الإعراب : الباء في قوله (بأية) يجوز أن تكون للتعدي ، فيكون المعنى : أية حال .
الغريب : العيد : واحد الأعياد ، وإنما جمع بالياء وأصله الواو ، للزومها في الواحد .
وقيل : للفرق بينه وبين أعواد الخشب . وعيدوا : شهدوا العيد ، وهو من عاد يعود ، لأنه
يعود في العام مرتين . وأصل العيد : ما اعتادك من همٍّ أو غيره ، قال :
* فالقآبُ يعتاده من حببها عيدُ *

وقال عمر بن أبي ربيعة الخزومي :

أَمْسَى بِأَسْمَاءَ هَذَا الْقَلْبُ مَعْمُودًا إِذَا أَقُولُ صَحَا يَعْتَادُهُ عِيدًا
أَجْرِي عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا فَتُخْلِفُنِي فَلَا أَمَلٌ وَلَا تَهْ فِي الْمَوَاعِيدَا

قوله : « يعتاده عيدا » : هو الشاهد ، ونصبه لأنه في موضع الحال ، تقديره : يعتاده السكر
عائدا . يقول : هذا اليوم الذي أنا فيه عيد ، ثم أقبل بالخطاب على العيد ، فقال : بأية حال ؟
ثم فسر الحال فقال : بما مضى أم بامر مجدد ؟ تقديره : هل تجد دلي حالة سوى ما مضى
أم بالحال التي أعهد ؟

٢- الغريب : البيداء : الفلاة ، جمعها : بيد ، لأنها تُبيد من يسلكها .

المعنى : يريد أن العيد لم يسرّ بقدمه ، لأنه يتأسف على بعد أحبته . يقول : أما أحبتي
فعلى البعد مني ، فليتك يا عيد كنت بعيدا ، وكان بيني وبينك من البعد ضِعْفُ ما بيني وبين
الأحبة . كقول الآخر :

مَنْ سَرَهُ الْعِيدُ الْجَدُّ يَدُ فَمَا لَقِيتُ بِهِ السُّرُورَا
كَانَ السُّرُورُ يَتِمُّ لِي لَوْ كَانَ أَحْبَابِي حُضُورَا

٣- الغريب : تجوب : تقطع . وأجوب : أقطع ، ومنه « الذين جابوا الصخر بالواد » .
والوجناء : الناقة العظيمة الوجنات ؛ وقيل : الغليظة الخلق ، مأخوذة من الوجين ، وهو الغليظ
من الأرض . والحرف : الناقة الضامرة . والجرداء : الفرس القصير الشعر . والقيود : الطويلة .

- ٤- وكانَ أَطْيَبَ مِنْ سَيْتِي مُضَاجَعَةً
 ٥- لم يتركِ الدهرُ من قلبي ولا كبدي
 ٦- يا ساقِيَّ أَحْمَرُ فِي كُتُوسِكُمَا
 ٧- أَصْحَرَةُ أَنَا ؟ مَالِي لَا تُغَيِّرُنِي !
- أشباهُ رَوْتَقِهِ الْغَيْدُ الْأَمَالِيدُ
 شَيْئًا تُتَيَّمُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ
 أَمْ فِي كُتُوسِكُمَا هَمٌّ وَتَسْهِيدُ
 هَذِي الْمُدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيدُ !

= المعنى : يقول : لولا طلب المعالي لم تقطع بي الفلاة ناقة ولا فرس . وجعلها تجوب به ، لأنها تسير به ، وهو أيضا يجوب بها الفلاة .

قال الواحدى : « ما أجوب بها » يعنى الفلاة ، كناية عن المراحل ، ثم فسره بالمصراع الثانى . قال ابن فورجة : « ما أجوب بها » معناه : الذى أجوب ، وموضعه نصب ، وعلى هذا « ما » كناية عن الفلاة التى أجوب بها ، « و الوجناء » « فاعلة » لم تجب . وعلى هذا الضمير فى « بها » كناية عن « الوجناء » قبل الذكر . قال : والقول الأول أظهر .

٤- الإعراب : مضاجعة : تمييز .

الغريب : رَوْتَقُ السيف : بياضه ونقاؤه ، والغيد : جمع غيداء ، وهى الناعمة ، والأماليد (أيضا) : الناعمات . رجل أملود ، وجارية أملودة ، وشاب أملد ، وامرأة ملداء .

المعنى : يقول : لولا طلبى العلا ، لكنت أضاجع جواري هذه صفهن أطيب من مضاجعتى سيقى ، وإنما أضاجع السيف وأترك هؤلاء الجوارى لأطلب العلا .

٥- الغريب : الجيد : العتق ، وجمعه : أجياد : وتيمه الحب : أى عبده وذلكه .

المعنى : يقول : قد زال عنى الغزل ، وأفضت بي الأمور إلى الجيد والتشمير ، لأن الدهر بأحداثه ونوائبه ، قد سكتى عن قلبى هوى العيون والأجياد .

٦- المعنى : يخاطب ساقيه ، يقول : أخر ما سقيتاني أم همّ وسهاد ؟ فلا يزيدنى ما أشربه إلا الهمّ ، ولا يسكتنى همى ، ذلك ليعده عن الأحية ، فهو لا يطرب على الشراب ، أو لأن الخمر لا تؤثر فيه لوفور عقله .

٧- الغريب : المدام والمدامة : الخمر . والأغاريد : صوت الغناء . والغرد (بالتحريك) : التطريب بالصوت والغناء ، يقال : غرد الطائر فهو غرد ، والتغريد مثله ، وكذلك التغرد ، قال امرؤ القيس :

يغرد بالأسحار فى كلّ سدقة تغرد مريح الندامى المطرب
 المعنى : يقول : إن الخمر والأغاني لا تطربه ولا تؤثر فيه ، حتى كأنه صخرة يابسة لا يؤثر فيها السماع والشراب . وفى معناه :

خليلى قد قلّ الشراب ولم أجيد لها سورة فى عظم ساقى ولا يد

- ٨ - إذا أَرَدْتُ كُمَيْتَ الخَمْرِ صَافِيَةً وَجَدْتُهَا وَحَبِيبَ النَّفْسِ مَقْقُودٌ
 ٩ - مَاذَا لَقَيْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبْتُهَا أَتَى بِمَا أَنَا بِكَ مِنْهُ مَحْسُودٌ!
 ١٠ - أَمْسَيْتُ ٢ أَرْوَاحَ مُثَرِّ خَازِنَا وَيَدًا أَنَا الْغَسْنِيُّ وَأَمْوَالِي الْمَوَاعِيْدُ
 ١١ - إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ضَيَّنَّهُمْ عَنِ الْقِرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُودٌ

٨ - الإعراب : صافية : حال من « الكُمَيْت » . والعامل في الظرف وجدتها .

الغريب : الكُمَيْت : من أسماء الخمر ، لما فيها من سواد وحمرة .

قال سيويوه : سألت الخليل عن « الكميت » فقال : إنما صُعُرَ لأنه بين السواد والحمرة

ولم يخلص له واحد منهما ، وأراد بالتصغير أنه منهما قريب . :

المعنى : يقول : الخمر لا تطيب إلا مع الحبيب ، وحيبي بعيد عني ، فليس يسوغ لي الخمر .

والمعنى : يريد إذا طلبت الخمر وجدتها ، وإذا طلبت حبيبي لم أجده يتشوق إلى أهله وأحبته .

وقال أبو الفتح : حبيب القلب عنده المجد ، وإذا تشاغل بشرب الخمر فقد المعالي ،

ويجوز أن يكون عني بحبيب النفس أهله ، لبعده عنهم .

٩ - المعنى : يريد أن الشعراء يحسدونه على كافور ، وهو باك بما يلقى من كافور وبخله ،

يريد أنه يشكو ما لقيه من عجائب الدهر وتصاريفه ، ثم قال أعجبها ما أنا فيه وذلك

أنى محسود بما أشكوه وأبكيه . وهذا من قول الحكيم : استبصار العقلاء ضد لفتى الجهلاء ،

فالجاهل يحسد العاقل على ما يبكيه ، فالحال التي يبكي العاقل منها يحسده الجاهل عليها .

ولقد نظمه أبو الطيب فأحسن ، ومنه : ربّ مغبوط بدواء هو داؤه .

١٠ - الإعراب : نصب « خازنا ويذا » على التمييز .

الغريب : المثرى : الغنى . والثراء : المال .

المعنى : يقول : خازني ويدي في راحة ، لأن أموالى مواعيد كافور ، وهو مال

لاأحتاج فيه إلى خزائن ، ولا إلى حفظه بيدي ، فيدي في راحة من تعب حفظه ، وخازني

في راحة من حفظه ، وهو من قول الحكيم : لاغنى لمن مَلَكَه الطمع ، واستولت عليه الأماني .

١١ - الغريب : القِرَى : قرى الضيف ، وهو الإحسان إليه ، يقال : قرى الضيف قِرَى

وقراء ، إذا كسرت القاف قصرت ، وإذا فتحت مددت . ومحدود : ممنوع ، ومنه :

الحدود ، لأنها تمنع المحدود عن المعاصي . ومنه : حدود الدار ، لا تمتنع أن يدخل بعضها

في بعض . ومنه قيل للبواب : حدّاد ، لمنعه من يدخل حتى يؤذّن له .

المعنى : يريد : أنهم كذّابون فيما يعدون ولا يحسنون إلى ضيفهم ، ولا يمكنونه من

الرحيل عنهم .

- ١٢ - جودُ الرجالِ مِنَ الأيديِ وجودُهُمُ
 ١٣ - مايقْبِرُضُ المَوْتُ نَفْسًا مِنْ نَفْسِهِمْ
 ١٤ - مِنْ كُلِّ رِخْوٍ وَكَاءِ البَطْنِ مُنْفَتِقٌ
 ١٥ - أَكَلَمَّا اغْتَالَ عِبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ
 ١٦ - صَارَ الخَصِيُّ إِمَامَ الأَبْقِيَيْنِ بِهَا

١٢ - الإعراب : أراد : من الألسن ، فوضع الواحد موضع الجمع .
 المعنى : يقول : الناس كرمهم من أيديهم ، وهؤلاء يجودون بالمواعيد دون الأموال
 ثم دعا عليهم ، فقال : لا كانوا ولا كان جودهم . وهذا منقول من قول الطائي :
 ملقى الرجاء وملقى الرحل في نفر الجودُ عندهم قولٌ بلا عمل
 ومن قوله أيضا :

وأقلُّ الأشياءِ محصولُ نفعِ صحَّةِ القولِ والفعالِ مريضُ

- ١٣ - المعنى : يقول : الموت يستقدر نفوسهم ، فلا يباشرها بيده من ننتها ، بل يأخذها
 بعود ، كما ترفع الحيفة بعود ، تقذرا منها .
 ١٤ - الإعراب : من رفع « معدودا » جعله من جملة ثانية ، كأنه قال : لا هو معدود
 في الرجال ولا في النساء .

الغريب : الوكاء : ما تشد به القربة .

المعنى : يريد : أنه خصي ، يعنى كافور والذين حوله من الخُصيان رخو ، لاوكاء
 على مافي بطنه من الرياح . والمنفتق : الموسع ، لكثرة لحمه ، كأنه قد انفتق وانشق ، وهو
 لا ذكر ولا أنثى ، فهو غير معدود فيهما . فإن قيل رجل ، فلا لحية ولا ذكر ، وإن قيل
 امرأة ، فلا فرج له .

١٥ - الغريب : اغتال : أهلك ، وقتل غيلة .

المعنى : يقول : : أكلمها ، وهو استفهام إنكارى ، أى لا يجب هذا . يقول : لما قتل
 العبد الأسود سيده ، مهتد أمره أهل مصر وأطاعوه ، وقبلوا أمره ، وانقادوا له ، وهذا
 لا يجب أن يكون كما فعلوا .

١٦ - الغريب : الآبق : الهارب من سيده . ومستعبد : مُذكَّل ، ومنه : طريق معبد : أى
 مذل . ومعبود : مطاع مُذعَن له بالعبودية .

المعنى : يقول : كلَّ عبد آبق من سيده قد حوى عنده ، فهو إمام الهاربين المخالفين
 لساداتهم ، كما هو مخالف سيده .

- ١٧ - نامت نواظيرُ مِصرٍ عنْ ثَعَالِيهَا
 ١٨ - العَبْدُ لَيْسَ حِرًّا صَالِحٍ بِأَخٍ
 ١٩ - لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ
 ٢٠ - مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي أَبْقَى إِلَى زَمَنِ
 فَتَقَدُّ بِشِمْنٍ وَمَا تَقَدَّتِي الْعَنَاقِيدُ
 لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحُرِّ مَوْلُودُ
 إِنَّ الْعَبِيدَ لَأَنْجَاسٌ مَنَاقِيدُ
 يُسِيءُ فِيهِ كَلْبٌ وَهُوَ مُحَمَّدُ

١٧ - الغريب : النواظير : جمع ناظر ، وهو الذي يحفظ الكرم والنخل ، وذكره الجوهري والأزرهري في حرف الطاء المهملة .

قال أبو الفتح : أقزّه المتنبى بالمهملة ، والمعروف بالمعجمة ، لأنه من نظرت . وقيل : هو بالعربية بالمعجمة ، وبالنبطية بالمهملة

المعنى : يريد بالنواظير : السادات الكبار ، وبالتعالب : العبيد والأرذال ، فهو يريد : أن السادة غفلت عن الأرذال ، فقد أكلوا فوق الشبّع ، وهو قوله « بِشِمْنٍ » : أى شبعوا ، ونفرت أنفسهم عن الطعام ، يريد أنهم قد شبعوا وعاثوا في أموال الناس ، وجعل العناقيد مثلاً للأموال .

١٨ - المعنى : الحرّ : لا يؤاخى العبد ، لبعدهما في الأخلاق . وهذا كله إغراء لابن سيده به . يعنى : إن العبد إن أظهر الودّ فليس هو بمصاف له مخلص .

١٩ - الغريب : المناكيد : جمع منكود ، وهو الذى فيه نكد .

المعنى : يقول : العبد لا يعمل معه الإحسان ، ولا يصلح لك إلا بالضرب لسوء خلقه ، فلا يجيء إلا على الهوان ، لا على الإحسان . وهو من قول بشار :

* الْحُرُّ يُلْهَى وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ *

وكقول الحكم بن عبدل من أبيات الحماسة :

وَالْعَبْدُ لَا يَطْلُبُ الْعَلَاءَ وَلَا يَرْضِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهَبَا

مِثْلُ الْحِمَارِ الْمَوْقَعِ الظُّهْرِ لَا يُحْسِنُ مَشِيًّا إِلَّا إِذَا ضُرِبَا

٢٠ - الغريب : ساء به وإليه ، قال كثير :

* أَسِيئِي بِنَاوِ أَحْسِنِي لَامَلُومَةً *

المعنى : يقول : ما كنت أظنّ أن يؤخّرني الأجل إلى زمان يسئى إلى فيه شرّ الخليفة وأنا أحتاج أن أحمده وأمدحه ، ولا يمكنني أن أظهر الشكوى . ويجوز أن يكون « يسئى » على معنى : ويهزأ بي ويسخر بي ، فعدها بالباء على المعنى لاعلى اللفظ .

- ٢١ - وَلَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فَقَدُوا وَأَنَّ مِثْلَ أَبِي الْبَيْضَاءِ مَوْجُودٌ
 ٢٢ - وَأَنَّ ذَا الْأَسْوَدِ الْمَشْقُوبَ مِشْفَرُهُ تُطْبِعُهُ ذِي الْعَضَارِيطِ الرَّعَادِيدُ
 ٢٣ - جَوْعَانُ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيُمْسِكُنِي لِكَيْ يُقَالَ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودٌ

٢١ - المعنى : يقول : ولم أتوهم أن الكرام فقدوا ، حتى لا يوجد منهم أحد ، وأن مثل هذا موجود بعد فقدهم ، وكناه بأبي البيضاء سُخرية به .

٢٢ - الغريب : العضاريط : الأتباع ، وقيل : الأجير الذي يخدم بطعام بطنه ، واحدهم : عِضْرَوط . والرعايد : جمع رعيد ، وهو الحبان ، والرعيد (أيضا) : المرأة الرخصة .

المعنى : يقول : ولا توهمت أن الأسود العظيم المشافر يستغوى هؤلاء الذين حوله ، حتى صدروا عن رأيه ، وأراد أنه مثقوب المشفر ، تشبيهاً في عظم مشافره بالبعير الذي يثقب مشفره للزمام .

٢٣ - الإعراب : « كَتَى » : حرف ناصب ، وذهب البصريون إلى أنها يجوز أن تكون حرفاً خافضاً ، وحجبتنا أنها من عوامل الأفعال ، وما كان من عوامل الأفعال لا يجوز أن يكون حرف جرّ ، لأنه من عوامل الأسماء ، وعوامل الأسماء لا تكون من عوامل الأفعال ، والدليل على أنها ليست حرف جرّ دخول اللام عليها ، كقولك : أتيتك لتكرمني ، وهذه اللام عندهم حرف جرّ ، وحرف الجرّ لا يدخل على حرف الجرّ ، وأما قول القائل :

فلا والله لا يُلقَى لِمَا بِي وَلَا لِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءُ

فن الشاذّ المصنوع الذي لا يُعْرَجُ عليه . وإذا قيل : إنها تدخل على ما الاستفهامية ، كما يدخل عليها حرف الجرّ في قوله « كَيْمَه » كما تقول : له . قلنا : « هـ » من « كَيْمَه » ليس لكى فيه عمل ، وليس هو في موضع خفض ، وإنما هو في موضع نصب ، لأنها تقال عند ذكر كلام لا يفهم ، كقولك : أقوم كى تقوم ، فيسمعه المخاطب ، ولم يفهم . تقول ، فيقول كَيْمَه ؟ أى كَيْمًا ؟ والتقدير : كى تفعل ماذا ؟ فحذف تفعل فه في موضع نصب على مذهب المصدر والتشبيه به ، وليس لكى فيه عمل .

وحجة البصريين دخولها على « ما » الاستفهامية ، لدخول اللام عليها ، فيقولون : كَيْمَه ، كما يقولون : له ، وهى في موضع جرّ ، لأن ألف ما الاستفهامية لا تحذف إلا إذا كانت في موضع جرّ ، واتصل بها الحرف الجارّ ، كقولهم : لم ، وبم ، وفيم ، وإذا وقعت في صدر الكلام لا تحذف ، كقولك : ما تريد وما تصنع ؟

وذهب أصحابنا إلى أن لام كى هى الناصبة للفعل من غير تقدير أن ، نحو قولك : جئتك لتكرمنى ، وذهب البصريون إلى أن الناصب للفعل « أن » مقدرة بعدها .

وحجبتنا أنها قامت مقامها ، ولهذا اشتمل على معنى كى ، فكما تنصب كى الفعل ، فكذلك اللام .

وحجة البصريين أن اللام من عوامل الأسماء ، ولا يجوز أن يكون من عوامل الأفعال =

٢٤ - إِنَّ امْرَأً أَمَةً حُبِلَى تُدَبِّرُهُ الْمُسْتَضَامُ سَخِينُ الْعَيْنِ مَفْؤُودٌ
٢٥ - وَيُلْمُهَا خُطَّةً وَيُلْمُ قَابِلَهَا لِشَلِّهَا خَلِيقَ الْمَهْرِيَّةِ الْقُودُ

= فوجب أن يكون الفعل منصوباً بمقدرة ، ، لأنها تكون مع الفعل بمنزلة المصدر الذى
يحسن أن يدخل عليه حرف الجر ، هذه حجة حسنة لهم .

الغريب : يقال : جائع وجوعان ، وجمع جوعان : جَوْعَى وجِياع ، وجمع جائع : جُوع .
المعنى : يريد : أنه جائع ، أى هو لبخاه ولؤمه لا يشبع من الطعام . وقوله : « يأكل من
زادى » . قيل : أهدي له هدية . وقال قوم : بل جمع له شيئاً من خدمه وغلما نه ثم أخذه ولم يعطه شيئاً .
وقال الواحدى : كان المتنبى مقبياً عنده يأكل من مال نفسه ، ولم يعطه شيئاً ، ولم
يمكنه من الرحيل ، فصار كأنه يأكل زاده . وقوله : « لكى يقال عظيم القدر مقصود »
أى يمكنى عنده ليفخر بمدحى له ، حتى يقول الناس : هو عظيم القدر ، إذا قصده المتنبى مادحا .
٢٤ - الغريب : المفؤود : الذى لا فؤاد له ، ورجل مفؤود وفئيد : لافؤاد له . والمفؤود
(أيضاً) : الذى أصابه داء فى فؤاده . والمستضام : الذى قد ناله الضيم ، وهو النذل .

المعنى : هذا تعريض منه بابن سيده ، يريد أن الذى تدبره أمة حبلى . جعله أمة لعدم
آلة الرجال ، وجعله حبلى لعظم بطنه ، وكذا خلقة الحُصيان . يريد أن الذى يدبره مثل هذا
مظلوم ، سخين العين ، مصاب القلب ، لاعقل له ، ولافؤاد له .
٢٥ - الإعراب : ويُلْمُها (بضم اللام وبكسرها) ، يريد : ويل لأمها ، فحذف لكثرتة
فى الكلام ، وقد قال عدى بن زيد :

أَيُّهَا الْعَائِبُ عِنْدَ آمٍ زَيْدٍ أَنْتَ تَفْدِي مَنْ أَرَاكَ تَعْيِبُ
يريد : عندى أمٌ زيد ، فلما حذف الألف سقطت الياء من « عندى » لالتقاء الساكنين
والإتباع ، وقرأ حمزة والكسائى : « فلامه الثلث » . « وفى أم الكتاب » : « وفى أمها رسولا
بالكسر فى الحرفين إتباعاً . وقرأ حمزة : « أوبيوت أمهاتكم ، وفى بطون أمهاتكم » بكسر
الحرفين . وقرأ على بن حمزة بكسر الأوّل .

الغريب : المهريّة : منسوبة إلى مهرة بن حديدان ، بطن من قضاة ، والقود : الطوال ،
واحدما : قوداء . وفرس أقود : أى طويل الظهر والعنق .

المعنى : يقال عند التعجب من الشيء : ويلمه . يقول : ما أعجب هذه القصة ،

وما أعجب من يقبلها ، وإنما خلقت الإبل والحيل للفرار من مثل هذه . وقوله « ويلمها »
تعجب من شأنها وعظمتها . ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سلم أبا بصير إلى الرجلين
الذين أتيا يطلبانه من أهل مكة أيام الحديبية ، فقتل أحدهما ، ثم أتى النبي صلى الله عليه
وسلم ، فلما رآه قال النبي عليه الصلاة والسلام : ويلمه مسعراً حرباً .

- ٢٦ - وَعِنْدَهَا لَدَا طَعْمَ الْمَوْتِ شَارِبُهُ
 ٢٧ - مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْخَصِيَّ مَكْرَمَةً
 ٢٨ - أَمْ أَذْنُهُ فِي يَدِ النَّخَّاسِ دَامِيَةٌ
 ٢٩ - أَوْلَى اللَّثَامِ كَوَيْفِيرٌ بِمَعْذِرَةٍ
 ٣٠ - وَذَلِكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبَيْضَ عَاجِزَةً
 إِنَّ الْمَسِيَّةَ عِنْدَ الذُّلِّ قِنْدِيدٌ
 أَقَوْمُهُ الْبَيْضُ أَمْ أَبَاؤُهُ الصَّيْدُ
 أَمْ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالْفَلَسِّيْنَ مَرْدُودٌ
 فِي كُلِّ لُؤْمٍ وَبَعْضُ الْعُذْرِ تَفْنِيدٌ
 عَنِ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ الْخِصْيَةِ السُّودُ

٢٦ - الغريب : القنديد : هو غسل قصب السكر ، وهو الذى يعمل منه السكر . والقنديد :
 الحمر .

وقال الجوهري : قال الأصمعي : هو شئ مثل الأَسْفِنِط ، وهو عصير يطبخ ، ويجعل
 فيه أفواه الطيب ، وليس بخمر . يقول : عند هذه القضية يابذ الموت ، فيطيب عند رؤية
 الذلِّ ، لأن الحرَّ لا يقدر على احتمال الذلِّ .

٢٧ - الغريب : البيض : الكرام . والصيد : جمع أصيد ، وهم الملوك ذوو الكبرياء .

المعنى : يقول : من أين لهذا الأسود مكرمة ؟ أمن قومه الكرام ، أم من آباءه الملوك
 العظاماء ؟ ليست له عِراقة في الملك ، إنما هو دخيل فيه .

٢٨ - الإعراب : دامية : حال . والباء في قوله « بِالْفَلَسِّيْنَ » متعلقة بمردود ، وهو خبر
 الابتداء ، والظرف متعلق بالاستقرار . وأذنه (بسكون الذال وضمها) ، لغتان ، قرأ نافع
 بالسكون .

المعنى : يريد تحقير شأنه ، وأنه مملوك ، وثمنه قليل ، لو زيد عليه قدر فلسين لم يشتر
 لحسته ، وسوء خلقه ، وقبح منظره .

٢٩ - الغريب : التفنيد : اللوم ، وتضعيف الرأى .

المعنى : يقول : أولى من عُذْرٍ في لومه كافور ، نحسة أصله وقدره ، وبعض العذر
 لوم وهجاء . يريد : أن عذرى في لؤمه لوم .

٣٠ - المعنى : أنه قد عرَّضَ بغيره من الملوك في المصراع الأوَّل . والخِصْيَةِ : جمع خِصْيٍ .
 كصبيٍّ وصبية . يقول : البيض عن فعل المكارم عاجزة ، فكيف بالخِصْيَةِ السود الذين
 لا قدر لهم .

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد ، فيهنثه بعيد النيروز :

- ١ - جاءَ تَيْرُوزُنَا وَأَنْتَ مُرَادُهُ وَوَرَّتْ بِاللَّيِّ أَرَادَ زِنَادُهُ
- ٢ - هَذِهِ النَّظْرَةُ الَّتِي نَاهَا مِنْكَ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ الْحَوْلِ زَادُهُ
- ٣ - يَنْشِينِي عَنْكَ آخِرَ الْيَوْمِ مِنْهُ نَاطِرٌ أَنْتَ طَرَفُهُ وَرُقَادُهُ

١ - الإعراب : ذكر سيبويه النيروز في باب الأسماء العجمية . وقال : نيروز (بالياء) . وحكى غيره بالواو . وقال عليّ عليه السلام : نوروز ناكل يوم . وليس في هذا حجة على سيبويه ، لأن العرب إذا استعملت الأعجمية تصرّفت فيها كما تريد ، كما قالوا في إبراهيم وجبرائيل ، فقد قرأ ابن عامر إبراهيم المذكور في سورة البقرة بالألف . وقرأ عنه هشام جميع ما في سورة النساء إلا الأول وأواخر الأنعام وبراءة ، لاجمیع ما في سورة إبراهيم والنحل وآخر العنكبوت ، وجميع سورة مريم ، والشورى ، وكل ما في المفصل سوى الأول من سورة الممتحنة ، والذي في سورة الأعلى بالألف ، وجبريل بالجيم والراء بالهمزة ، حمزة والكسائي وأبو بكر ، وبفتح الجيم من غير همز ، ابن كثير ، وبكسر الجيم من غير همز الباقون ، وميكال : قرأ بالهمز من غير ياء نافع ، وبلاهمز ولا ياء ، أبو عمرو وحفص عن عاصم ، وبالياء والهمز ، الباقون ، فتصرّفوا في الأسماء الأعجمية ، كما أرادوا ، وأنشد أبو علي هل تعرف الدارَ لأمّ الخزرجِ مِنْهَا فَظَلَّتَ الْيَوْمَ كالمزرجِ يريد : الذي شرب الزّرجون ، وهي الخمر . وقوله «وورت زناده» . ورى الزند : إذا أخرج النار .

المعنى : يقول : هذا النيروز قد أتى ، ولكن أنت مراده وقصده بالحجىء ، وقد حصل له مراده ، لأنه إذا زارك وراك ، فقد بلغ ما يريد ، وورت زناده برؤيتك ، وورى الزند : كناية عن بلوغ المراد ، والعرب تقول : ورتّ بفلان زنادى : أى أدركت به حاجتى ومرادى .

٢ - المعنى : يقول : هذه النظرة التي أخذها منك هو يتزوّد بها من الحول إلى الحول ، لأنه لا يأتي إلا من سنة إلى سنة ، فهى له كالزاد يعيش بها .

٣ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا انصرف عنك هذا النيروز ، خلّف طرفه ورقاده عندك ، فبى بلا لخط ولا نوم ، إلى أن يعود إليك .

قال العروضى : هذا هجاء قبيح للممدوح إن أخذنا بقول أبي الفتح : لأنه أراد : انصرف عنك أعشى عديم النوم ، ولكن معناه : أنه لما رآك استفاد منك النوم والنظر وهما اللذان تستطيهما العين ، ومعناه : أنك أفدته أطيب شىء . ونقل ابن القطاع كلام أبي الفتح حرفاً فحرفاً .

- ٤ - نَحْنُ فِي أَرْضِ فَارِسٍ فِي سُورٍ ذَا الصَّبَاحِ الَّذِي يُرَى مِيلَادُهُ
 ٥ - عَظَمَتُهُ مِمَّا لِكُ الْفَرَسِ حَتَّى كُلُّ أَيَّامٍ عَامِهِ حُسَادُهُ
 ٦ - مَا لَبِسْنَا فِيهِ الْأَكَالِيلَ حَتَّى لَبِسَتْهَا تِلَاعُهُ وَوَهَادُهُ

٤ - المعنى : قال الواحدى : روى ابن جنى « يُرى » بضمّ الياء : أى نحن كلّ يوم فى سرور ، لأن الصباح كلّ يوم يرى . يريد : اتصال سرورهم .
 قال أبو الفضل العروضى : ليس هو كما ذهب إليه ، وإنما يريد أن يخصّ صباح نيروزه بالفضل ، فقال : ميلاد السرور إلى مثله من السنة هو هذا الصباح ، والرواية الصحيحة بفتح النون .

قال ابن فورجة : يريد نحن فى سرور ميلاده هذا الصباح . يعنى : صباح نيروز ، لأن السرور يولد فى صباحه ، لفرح الناس الشائع فى النيروز .
 ٥ - الغريب : الممالك : جمع ملك .

قال أبو الفتح : هو على حذف المضاف : أى أهل ممالك الفرس . يريد أن الفرس عظموه حتى حسدته جميع الأيام لتعظيمهم له .

٦ - الغريب : التلاع : جمع تلعة ، وهى ما ارتفع من الأرض . ومنه قول الراعى :
 كدخانٍ مُرتحِلٍ بأعلى تَلْعَةٍ غَرَّانَ أَضْرَمَ عَرَفَجَا مَبْلُولَا
 والوهاد : ما انخفض من الأرض ، وهى جمع وهدة . والأكاليل : جمع إكليل ، وهو ما يجعل على الرأس كالتاج ، وهو من ملابس الملوك .
 المعنى : يقول : قال أبو الفتح : يريد أن الصحراء قد تكامل زهرها فجعله كالأكاليل عليها .

قال أبو الفضل العروضى : وكيف يصحّ ما قال وأبو الطيب يقول : مالينا ، ولم يقل : مالبت الصحراء ، وما يشبه هذا مما يكون دليلا على ما قال أبو الفتح : ولكن كان من عادة الفرس إذا جلسوا فى مجالس اللهو والشرب يوم النيروز أن يتخذوا أكاليل من النبات والأزهار فيجعلونها على رؤوسهم ، وهذا تقول الطائي :

حَتَّى تَعْمَمَ صُلْعُ هَامَاتِ الرُّبَا مِنْ نَبْتِهِ وَتَأْتِي الْأَهْضَامُ

وهذا البيت سليم ، لأنه جعل ما على الربا بمنزلة العمامة ، وما على الأهضام بمنزلة الإزار .
 ووجه قول المتنبي : أنه أراد حتى لبستها تِلاعُه ، والتحفّت بها ، أى لبستها من باب :

* علفتها تبينا وماءً باردًا *

ومعنى البيت أن النبات قد عمّ الأرض مرتفعها ومنخفضها ، ويبدو أن اسم أسن سبكا .

- ٧- عِنْدَ مَنْ لايُقاسُ كِسْرَى أبوسا سانَ مُلْكا بِهِ ولا أَوْلادُهُ
 ٨- عَسْرِي لِسَانُهُ ، فَلَسْنِي رَأْيُهُ ، فَارِسِيَّةٌ أَعْيادُهُ
 ٩- كُلِّمًا قالَ نائِلٌ : أنا مِنْهُ سَرَفٌ ، قالَ آخَرٌ : ذَا اقْتِصادُهُ
 ١٠- كَيْفَ يَرْتَدُّ مِنْكِبِي عَن سَماءِ والنَّجادُ الَّذِي عَلَيَّهِ نِجادُهُ

٧- الإعراب : الظرف متعلق بما قبله ، وهو قوله « ما لبسنا فيه الأكاليل » . وكسرى :

روى الكوفيون فيه كسر الكاف . وقال البصريون بفتحها ، وأنشدوا للفرزدق :

إذا ما رأوه طالبا سجدوا له كما سجدت يوماً لكسرى مراربه

الغريب : كسرى أبو ساسان : هو ملك فارس . وقيل للملوك العجم بنو ساسان لهذا .

المعنى : يريد : عند هذا الممدوح الذى لا يقاس بملكه ملك كسرى ، ملك العجم ،

ولا أولاده . وملوك العجم يقال لكل واحد منهم كسرى .

٨- الإعراب : هذه ثلاث جمل ابتداءً ، تقدمت الأخبار عليها .

الغريب : فلسفى : نسب إلى الحكماء ، لأنه يتكلم بالحكمة .

المعنى : يقول : هو عربى يتكلم بلسان العربية ، ورأيه رأى الحكماء ، وأعياده فارسية

كالنيروز والمهرجان .

٩- المعنى : يقول : كلما استعظم النائل نفسه ، استصغره نائل آخر .

وقال الواحدى : كلما ازداد عطاؤه زاد نائله عظما ، فإذا أسرف فى عطائه ، فقال ذلك

العطاء أنا أسرف ، قال : ما يتبعه من العطاء الزائد على الأول : هذا منه قصد ، أى أنا أكثر

منه . وهذا مثل ، والنائل لا يقول شيئا ، ولكن يستدل بحاله كأنه قائل . وتلخيص المعنى :

إذا استكثر منه عطاء ، قل ذلك فى جنب ما يتبعه .

وقال الخطيب : إذا أعطى عطاء كثيرا أعطى بعده أكثر منه ، حتى يقال : اقتصد فى الأول .

١٠- الغريب : النجاد : حمائل السيف .

المعنى : قال أبو الفتح : يريد حمائل السيف لطواه .

وقال العروضى : ليس يريد فى هذا البيت طول النجاد ولا قصره ، وإنما يريد تعظيم شأن

الواهب ، فقال : كيف يقصر عن السماء منكبي ، والنجاد عن هيئته ! فأين الطول والقصر

فى هذا !

وقال ابن فورجة : ليس طول نجاد ابن العميد إذا أهدى سيفه للمتنبي مما يوجب أن

يطول منكبه ، وإنما يريد : كيف أنكل عن مفاخرة ذى فخر ، وكيف يقصر منكبي دون

سما ، ونجاده قد بلغنى غاية الشرف ، إذ هو على .

- ١١- قَلَدْتَنِي يَمِينُهُ بِحُسامٍ أَعْقَبَتْ مِنْهُ وَاحِدًا أَجْدَادُهُ
 ١٢- كُلَّمَا اسْتَلَّ ضَا حَكَّتَهُ إِياءَهُ تَزَعُمُ الشَّمْسُ أَنَّهَا أَرَادَهُ
 ١٣- مَشَلَّوهُ فِي جَنَنِهِ خَشِيَّةَ الفَقْدِ فَنِي مِثْلِ أَثْرِهِ أَعْمَادُهُ

١١- المعنى : قال الواحدى : يقول : قلدتنى يده سيفا لامثل له فى السيوف ، فهو عديم المثل كمن لم تعقب أجداده مثله ، وكان واحدا فى جملة إخوانه وأترابه ، وأراد بأجداد الحسام المعادن التى منها تستخرج جواهر الحديد ، فهو يقول : لم يطبع مثله ، فلا نظير له . وقال أبو الفتح : كان يستحسن منها جواهر الحديد ، وقد أهدى إليه سيفا نفيسا ، طويل النجاد . وقد تجاوز فى هذا المعنى أبو نواس بقوله :

أَشْمَ طَوِيلُ السَّاعِدِينَ كَأَنَّما يَسْأَطُ نِجادًا سَيْفِهِ بِلِوَاءِ

١٢- الغريب : إِياءَهُ الشَّمْسِ : ضوءها . قال طرفه :

سَقَّتَهُ إِياءَهُ الشَّمْسِ إِلا لِيأْتِيهِ أُسْفٌ ولم تَكْدِمُ عَلَيْهِ بِأَيْمِيدِ

وإذا فتح أوله مدّ . ومنه قول ذى الرِّمَّة :

* تَرَى لِأَياءِ الشَّمْسِ فِيها تَحْدُرًا *

والأرآد : يجوز أن يكون جمع رآد ، وهو الضوء ، يقال : رآد النهار ، ويجوز أن يكون جمع رَيْد ، وهو التّرب ، ويجوز ترك الهمز فيه . قال كثير :

وَقَدِ دَرَعُوهَا وَهِيَ ذاتُ مُؤَصِّدِ مَجُوبٍ وَلَمَّا يلبسِ الدَّرَعَ رِيدُها

المعنى : يقول : كلما سَلَّ هذا الحسام ضاحكته إِياءَهُ الشَّمْسِ ، وتقرّ بأن ضوءها مثل ضوئه ، والكناية فى « أنها » للإِياءِ . وإنما جمع « الأرآد » مع توحيد « الإِياءِ » حملا على المعنى ، فإن عند كلّ سلة مضاحكة بينه وبين إِياءَهُ الشَّمْسِ .

١٣- المعنى : يقول : مثلوا هذا السيف فى غمده : أى جعلوا على غمده مثاله وصورته ، وهو أنهم غَشَّوه فضة محرقة ، فأشبهت تلك الآثار هذا السيف ، وما عليه من آثار الفرند . والمعنى أنه يغمد فى جفن عليه آثار كأثره .

قال الواحدى : خشية الفقد : يريد أن الناس يقولون : إن هذا السيف عزيز ، فلعرّه وخوف فقده غَشَّوا جفنه الفضة .

قال أبو الفتح : صونا للجفن من الصدا لثلا يأكله .

قال ابن فورجة : يريد ما نسج عليه من الفضة تصوير لما كان على متنه من الفرند ، =

- ١٤ - مُنْعَلٌ لَا مِينََ الْحَفَا ذَهَبًا يَحْمِلُ بَجْرًا فِرْنْدُهُ إِزْبَادُهُ
 ١٥ - يَنْقَسِمُ الْفَارِسَ الْمُدَجَّجَ لَا يَسْلَمُ مِنْ شَقَرْتَيْهِ إِلَّا بِدَادُهُ
 ١٦ - جَمَعَ الدَّهْرُ حَادَهُ وَيَدَيْهِ وَثْنَائِي فَاسْتَجْمَعَتْ آحَادُهُ
 ١٧ - وَتَقَلَّدَتْ شَامَةً فِي نَدَاهُ جِلْدُهَا مُنْفِسَاتُهُ وَعَتَادُهُ

= فعل ذلك به إرادة أن لا تفقده الأعين بكونه في نعمده . بل يكون كأنها ناظرة إليه ، ولم يرد بقوله « خشية الفقد » ذهابه وضياعه ، بل أراد أنه لحسنه لا يشتهي مالكة أن يفقد منظره بإعماده ، فقد مثله في جفنه بما عمل عليه من نقش الفضة .

وقال الخطيب : إنما جعل نعمده مشبها له ، فيقوم مقامه . وفي معناه :

إذا برقوا لم تعرف البيض منهم سراً يلبهم من مثلها والعمائم

١٤ - الغريب : الفِرْنْدُ : ماء السيف وجوهره .

المعنى : يريد : أن هذا الجفن جعل له نعل من ذهب ، وليس ذلك من حفا ، وهو يحمل من هذا السيف بحرا لكثرة مائه . وفرنده : زبده ، يعنى : أن الفرند لهذا السيف بمنزلة الزبد للبحر .

١٥ - الغريب : المدجج : المغطى بالسلاح . والبدادان : جانبا السرج .

المعنى : يقول : إذا ضرب به قسم المغطى في السلاح نصفين ، والسرج أيضا ، فلا يسلم منه إلا بداد سرجه ، لانحرافه عن الوسط . وقوله « شفرتيه » والسيف لا يقطع إلا بشفرة واحدة ؛ معناه : أنه أراد بأى شفرة ضرب عمل هذا العمل الذى ذكره .

١٦ - المعنى : يريد : أن الدهر قد جمع الآحاد : حد هذا السيف ، ويدي الممدوح ، وثنائى له ، يريد : شعري في وصفه ، فلا سيف كهذا السيف ، ولا يد في الضرب كيد الممدوح ، ولا ثناء كثنائى ، فهذه أفراد لانظير لها .

١٧ - الغريب : المنفسات : الأشياء النفيسة ، واحدها : منفس . والعتاد (بفتح العين) : العدة ، يقال : أخذ للأمر عدته وعتاده . والعتيد : الحاضر المهيأ .

المعنى : قال الواحدى : حكى أبو على بن فورجة عن أبي العلاء المعرى في هذا البيت ، قال : يعنى أن الغمد بما عليه من الخلى والذهب أنفس من السيف ، كأنه كان محلى بكثير من الذهب ، فجعل الغمد جلدا إذا جعل السيف شامة .

قال أبو على : والذى عندى أنه أراد بجلده ظاهره الذى عليه الفرند ، لأن أنفس مافى السيف فرنده ، وبه يستدل عليه فى الجردة .

وقال أبو الفتح : يعنى أنه يلوح فيما أعطاه كما تلوح الشامة فى الجلد ، لحسنه ونفاسته =

- ١٨- فرَسْتَنَا سَوَابِقُ كُنَّ فِيهِ فَارَقَتْ لِبِدَهُ وَفِيهَا طِرَادُهُ
١٩- وَرَجَّتْ رَاحَةً بِنَا لَا نَرَاهَا وَبِلَادُ تَسِيرُ فِيهَا بِلَادُهُ

= وقوله «جلدها منفساتاه وعتاده»: أى ما يلي هذا السيف مما تقدّم منه وتأخره، كالجلد حول الشامة .
وقال أبو الفضل العروضى منكرًا على أبي الفتح : ألم يجد المتنبي مما يحسن فى الجسد شيئًا فوق الشامة كالعين الحسنة ؟ لكنه أراد أن هذا السيف على حسنه ، وكثرة قيمته ، كالنقطة فيما أعطاه ، ألا تراه يقول : جلدها منفساتاه ، أى قدر السيف ، وهو عظيم القيمة فيما أعطاه كقدر الشامة فى الجلد .
قال الواحدى : وهؤلاء الذين حكينا كلامهم كانوا أئمة عصرهم ، ولم يكشفوا عن معنى البيت ولا بينوه . بيانا يقف المتأمل عليه ، ويقضى بالصواب . ومعنى البيت : إنه جعل ذلك السيف شامة ، والشامة تكون فى الجلد ، ولما سماه شامة ، سمي ما كان معه من الهدايا التى كان السيف فى جملتها جلدا ، والكناية فى « المنفسات والعتاد » تعودان إلى الممدوح ، وذلك أنه أهدى إليه أشياء نفيسة من الخيل والثياب والأسلحة ، فهو يقول : هذا السيف فى جملتها شامة فى جلد . قال : وقول ابن فورجة هوس لاشيء .

وقال ابن القطاع : يريد : أن السيف على جلالة قدره ، وما عليه من الذهب كالشامة فى جنب ما أخذت منه . وقوله «جلدها» : يريد ما عليه من الفرند ، الذى من أجله يستدل على جودته ويغالى فى ثمنه . وقيل : يريد « بجلده » : جفنه ، وما عليه من الذهب والفضة والجوهر المكمل .
١٨- الإعراب : الضمير فى « فيه » عائد على « نداء » فى البيت الأوّل . والضميران فى « لبدته وطراده » يرجعان إلى ابن العميد .

المعنى : يريد : جعلتنا فرسانا ، يريد : أن خيلا سوابق كانت فى نداء ، قادها إليه : أى فى جملة ما أعطانا خيل سوابق ، فارقت لبدته ، أى سرج ابن العميد ، وانتقلت إلى سرجى ، و « فيها طرادته » . قال ابن جنى : أى قد صرت معه كواحد من جملته ، إذا سار إلى موضع سرت معه وطاردت بين يديه ، فكأنه هو المطارد عليها ، فعلى قوله هذا قوله : « وفيها » أى عليها ، كقوله تعالى : « فى جنود النخل » .

قال العروضى : كلام أبي الفتح كلام من لم ينتبه بعد عن نومة الغفلة ، إنما يقول : فارقت هذه الخيل لبدته ، وفيها تأديبه وتقويمه ، وما ذكره ابن جنى هوس .

والمعنى : أن الخيل السوابق التى كانت عنده مما أعطانا علمتنا الفروسية ، لأنها قد فارقت لبدته حين أعطاناها ، وفيها ما عمله بطراده ، وبتأديبه ، وليس يريد بقوله « فرستنا » حملتنا حتى صرنا فرسانا عن الرحلة . « وفيها طرادته » يريد تأديب طرادته ، على حذف المضاف .
١٩- المعنى . قال أبو الفتح : لما انتقلت خيله إلى رجعت أن تستريح من طول كده =

- ٢٠- هَلْ لِعُذْرِي إِلَى الْمُتَمَامِ أَبِي الْفَضْلِ قَبُولٌ سَوَادٌ عَيْنِي مِدَادُهُ .
 ٢١- أَنَا مِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ عَلِيلٌ مَكْرُمَاتُ الْمُعِلَّةِ عَوَادُهُ .
 ٢٢- مَا كَفَانِي تَقْصِيرُ مَا قُلْتُ فِيهِ عَنْ عُلَاهُ حَتَّى ثَنَاهُ انْتِقَادُهُ .
 ٢٣- إِنِّي أَصِيدُ الْبُرَاةَ وَلَكِنْ أَجَلُّ النُّجُومِ لَا أَصْطَادُهُ .

= إياها ، وليست ترى ذلك من جهتي ، ما دُمت أسير في بلاده لسعتها ، وامتداد ولايته .
 وقال الواحدى : ليس لسعة البلاد هاهنا معنى ، إنما يقول : لا ترى بمداه الخليل
 ما ترجوه ، لأننا لا نزال نغزو معه بغزواته ، ونطاردها عليها معه إذا ركب إلى الصيد ، إنما
 تستريح إذا فارقتنا خدمته ، ونحن لا نفارق .

٢٠- المعنى : قال أبو الفتح : قد رضيت أن يجعل المداد الذى يكتب به قبول عذرى ، سواد
 عيني ، حباله ، وتقرباً منه ، واعترافاً له بالتقصير .

قال الواحدى : ليس على ما قال ، لأن المراد قبول العذر لا أن يكتب الممدوح ذلك .
 والمعنى : أنه يريد هل يقبل عذرى ، وهل عنده قبول لعذرى ؟ ثم قال : سواد عيني
 مداده ، يريد : أنه لو استمدت من عيني لم أبخل عليه . وإنما قال هذا لأنه كاتب محتاج إلى
 المداد . والكناية فى « مداده » تعود إلى أبي الفضل ، وفى قول أبي الفتح تعود إلى « العذر »
 وليس بشيء .

٢١- المعنى : أنا فى غاية من الحياء ، وذلك أن أبا الفضل ناظره فى شيء من شعره ، ولهذا
 جعله معللاً له . وقد شرحه فى البيت الذى بعد هذا . فيقول : مكرمات المعيل تأتيني كل
 رم ، فكأن عواد عليل تعودنى .

٢٢- المعنى : لم يكفى تقصير قولى وعجزى عن وصفه ، حتى صار انتقاده شعري ثانياً
 لتقصيرى ، وهذا هو الموجب للحياء ، وهو التقصير والانتقاد .

٢٣- المعنى : يقول : أنا فى الشعر كالبازى الأصيد ، ولكن النجم الأعلى لا أقدر على بلوغه
 ويريد بأجل النجوم . زحى ، جعل هذا مثلاً للممدوح .

قال الواحدى : ولم يعرف ابن جنى هذا ، لأنه قال : لو استوى له أن يقول : أعلى
 النجوم ، لكان أليق . والمعنى : إني وإن كنت حاذقاً فى الشعر ، فإن كلامي لا يبلغ أن
 أصف ابن العميد وأمدحه .

وأما قول الواحدى عن أبي الفتح « لو استوى له أن يقول : أعلى النجوم ، لكان أليق »
 أى بالمعنى فصدق ، وأبو الطيب لو قال ذلك لكان حسناً ، واستوى له لو فطن ، وكان
 قادراً أن يقول :

إِنِّي أَصِيدُ الْبُرَاةَ وَلَكِنِّي أَعْلَى النُّجُومِ لَا أَصْطَادُهُ

- ٢٤- رَبِّ مَا لَا يُعَبِّرُ اللَّفْظُ عَنْهُ وَالَّذِي يُضْمِرُ الْفُؤَادُ اعْتِقَادَهُ
 ٢٥- مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَبِي الْفَضْلِ وَهَذَا الَّذِي أَنَاهُ اعْتِيَادَهُ
 ٢٦- إِنَّ فِي الْمَوْجِ لِلْغَرِيقِ لَعُدْرًا وَأَضِحًا أَنْ يَقْوَتَهُ تَعَادَاهُ
 ٢٧- لِلنَّدَى الْغَلْبُ أَنَّهُ فَاضٍ وَالشَّعْرُ عِمَادِي وَابْنُ الْعَمِيدِ عِمَادُهُ
 ٢٨- نَالَ ظَنِّي الْأُمُورَ إِلَّا كَرِيمًا لَيْسَ لِي نُظْفُهُ وَلَا فِي آدُهُ

٢٤- الإعراب : ما : بمعنى شيء ، لأن رب لا تدخل إلا على النكرات .

المعنى : ربّ حسن من فضلك لم يلحقه لفظي ، وإن كنت أقرّ لك بقلي . يريد : ربّ شيء من مدحك لا يبلغه وصفى بالعبارة ، وما يضمه قلبي ، هو اعتقاده فيك ، وفي استحقاقك ذلك المدح . وهذا اعتذار عن قصوره في وصفه ومدحه .

٢٥- المعنى : قال أبو الفتح : يريد : لم أمدح مثله ، فلذلك قصرت عن وصفي له ، والذي أَنَاهُ من الكرم عادة له لم يتطبع به .

قال الواحدى : الذى أَنَاهُ من الشعر اعتياده ، لأنه أبدا يمدح ، فهو أعلم الناس بالمدح . وهذا يدلّ على تحرز أبي الطيب منه ، وتواضعه له ، ولم يتواضع لأحد في شعره ما تواضع له . قال : ويجوز أن يكون : وهذا الذى أَنَاهُ ، يريد الذى فعله من النقد عادته . قال : والذى قاله أبو الفتح ليس بشيء ، لأنه ليس فى وصف كرمه ، إنما يعتذر إليه فى تقصيره .
 ٢٦- المعنى : يقول : إن فاتنى عدوّ بعض فضائلك وأوصافك ، حتى لم آت على جميعها ، كان عذرى واضحا ، فإنى غرقت بها لكثرة صفات مدحك ، والغريق فى البحر إن فاته عدوّ الأمواج ، كان عذره واضحا .

والمعنى : : إن فكرى غرق فى فضائلك ، فلم أجد سبيلا إلى وصفها حق الوصف .
 ٢٧- الإعراب : للندى الغلب : اللام متعلق بمحذوف ، هو الخبر ، والابتداء هو الغلب . قال أبو الفتح : وجعل « عماده » فى موضع اعتياده ، ولو أراد ذلك لقال : وابن العميد اعتياده ، وكان الوزن صحيحا .

المعنى : يقول : الغلبة لعطائه ، فإنه غلبنى ، لأنه يستند إلى ابن العميد ، وأنا أستند إلى الشعر ، وليس يمكننى أن أكأثر عطائه بشعرى .

٢٨- الغريب : الآد : القوّة ، والأمر العظيم .

المعنى : الظنّ ههنا ، بمعنى العلم : يقول : أنا عالم بالأمور ، قد أحطت بها علما غير أنى قاصر عن مدح كريم ، ليس لى فصاحته فى الكلام ، ولا قوته فى علم الشعر .

- ٢٩- ظالمُ الجودِ كُلِّمًا حلَّ ركبٌ
 ٣٠- غمَّرتني فوائِدُ شاءَ فيها
 ٣١- ما سمعنا بمنَّ أحبَّ العطايا
 ٣٢- خلقَ اللهُ أفصحَ النَّاسِ طرًّا
 ٣٣- وأحقَّ الغُيُوثِ نفسًا بحمْدِ
 سيمٍ أن يحمِلَ البحارَ مَزَادَةً
 أن يَكُونَ الكلامُ مِمَّا أفادَهُ
 فاشتَهَى أن يَكُونَ فِيهَا فُؤادَهُ
 فِي بِلادِ أعْرابِهِ أَكْرادَهُ
 فِي زَمَانِ كُلِّ النَّفُوسِ جَرادَهُ

٢٩- الغريب : المزداد : جمع مزادة ، وهي الراوية ، والراوية (في الأصل) : الحمل ، وإنما سميت المزادة : راوية مجازا .

المعنى : يقول : هو ظالم الجود . يريد : أنه يكلف من حلّ به أنوزل لسخائه وبذله أن يحمل البحار في مزاده ، وهذا ظلم لأنه يكلف الإنسان ما لم يمكن . وكفى بالركب عن الواحد على اللفظ لاعلى المعنى على رواية من روى « سام » ، وأما من روى « سيم » كان المعنى : أن هذا الممدوح قد ألف منه الكرم ، فإذا نزل به ركب كلفوه أن يحمل البحار .
 ٣٠- المعنى : يقول : عمتني منه فوائد ، كان من حملها حسن القول : أى تعلمت منه حسن النظم ، وصحة المعنى . يريد أنه تنبه بانتقاد شعره على ما كان غافلا عنه .

٣١- المعنى : يقول : لم نسمع قبله بجواد يحبّ العطاء ، ويشتهى أن يكون قلبه من جملة الإعطاء . يريد أن ما أفاده من العلم من نتيجة عقله ، وثبات فكره . فعبّر عن العلم بالفؤاد ، لأن محلّه الفؤاد . كقوله تعالى : « لمن كان له قلب » : أى عقل ، فسمى العقل قلبا .

قال الواحدى : لم يعرف ابن جنى هذا الكلام ، فقال : الكلام الحسن الذى عنده إذا أفاده إنسانا ، فقد وهب له عقلا ولبا وفؤادا ، وهذا إنما كان يحسن أن لو قال : « فاشتبهى أن يكون فيها فؤاده » منكرًا ، وإذا أضفاه إلى الممدوح ، فليس يحسن ما قال ، ولا يجوز .
 ٣٢- المعنى : قال الواحدى : روى ابن جنى : أفضل الناس ، وليس بشيء . يريد أن أفصح الناس الممدوح ، وأن الفصاحة في العرب « أفصح الناس في مكان بدل الأعراب به أكراد ، يعنى أهل فارس ، أى أنه أفصح الناس ، وأنه بين قوم غير فصحاء .
 ٣٣- الإعراب : أحقّ : عطف على قوله « أفصح » .

المعنى : يقول : خلق الله أحقّ الغيوث بحمد في زمان . . . الخ ، يعنى : الممدوح . لما جعله غيثا ينبت الكلام ، جعل الناس لاحتياجهم إليه كالجراد ، والجراد لا يحيا إلا بالغيث والكلام .

وقال الواحدى : جعل الممدوح غيثا لعموم صلاحه ، وجعل الناس جرادا لشيوخ فسادهم ، ولأنهم سبب الفساد . قال : ويدلّ على صحة هذا قوله : [مثل ما أحدث ... الخ] .

- ٣٤- مِثْلَ مَا أَحَدَثَ النَّبُوَّةَ فِي النَّعَا لَمْ وَالْبَعَثَ حَسِينَ شَاعَ فَسَادُهُ .
 ٣٥- زَانَتِ اللَّيْلَ غُرَّةُ الْقَمَرِ الطَّا لِعَ فِيهِ وَلَمْ يَشْنِهْ سَوَادُهُ .
 ٣٦- كَثُرَ الْفِكْرُ كَيْفَ تُهْدَى كَمَا أَهْدَتْ إِلَى رَبِّهَا الرَّئِيسَ عِبَادُهُ .
 ٣٧- وَالَّذِي عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْحَيْلِ فَفِيهِ هِبَاتُهُ وَقِيَادُهُ .
 ٣٨- قَدْ بَعَثْنَا بِأَرْبَعِينَ مِهَارًا كُلُّ مَهْرٍ مَيِّدَانُهُ إِنْشَادُهُ .

٣٤- المعنى : يريد أن الزمان فقير إليه ، فهو في العالم كالأنبياء عليهم السلام في زمانهم .
 يريد : إنه لما شاع الفساد في العالم كالجراد خلق الله ابن العميد ، ليزيل به ذلك الفساد ،
 كما أنه لما عم الكفر والشرك ، بعث الله الأنبياء ، وهو من قول الفرزدق :

بُعِثَتْ لِأَهْلِ الدِّينِ عَدْلًا وَرَحْمَةً وَبُرْءًا لِآثَارِ الْجُرُوحِ الْكَوَالِمِ
 كَمَا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا عَلَى فِرَّةٍ وَالنَّاسُ مِثْلُ الْبِهَائِمِ

٣٥- المعنى : يقول : القمر يزين الليل ، وبضياء فيه ، ولم يضره سواد الليل ، وأنت لما
 ظهر الفساد في الناس لم يصل إليك ، لأنك سبب صلاحه ، كالقمر يطلع ، فيجلو سواد
 الليل ، ولا يضره .

٣٦- المعنى : يقول : قد أكثرت الفكر ، فكيف أهدى إليك شيئًا كما تهدي العبيد
 إلى ربها .

٣٧ - المعنى : يقول : كل ما عندنا من الأموال والخيول ، فهو من هباته ، وما قاده لنا
 من الخيول فمن عنده ، وهذا من قول ابن الرومي :

مِنْكَ يَا جَنَّةَ النَّعِيمِ الْمَهْدَايَا أَفْنُهُدِي إِلَيْكَ مَا مِنْكَ يُهْدَى

٣٨- الإعراب : مهارة (بالجر) : بدل ، أو صفة على التأويل ، وبالانصب : صفة على
 الموضع ، تقديره : بعثنا أربعين ؛ والبدل (أيضا) على الموضع ، كما قلنا في وجه الجر ،
 لأن المهر وإن كان اسما يرضيك منه معنى الصفة ، لأنه بمعنى فتي .

الغريب : يقال : مهر ومهرة ، وفي الجمع : أمهار ، ومهار ، ومهرات .

المعنى : يقول : قد بعثت إليك بأربعين بيتا من الشعر ، كأنها أربعون مهرا ، وميدان
 كل بيت إنشاده . يريد : تعرف كل بيت بإنشاده ، كما أن المهر إذا جرى في ميدانه
 عرف جريه .

٣٩- عَدَدٌ عِشْتَهُ يَرَى الْجِسْمُ فِيهِ أَرْبَا لَا يَرَاهُ فِيهَا يُزَادُهُ
٤٠- فَارْتَبِطْهَا فَإِنَّ قَلْبًا نَمَّاهَا مَرَبُطٌ تَسْبِقُ الْجِيَادَ جِيَادُهُ

٣٩- المعنى أى الأربعون عددٌ عِشْتَهُ ، دعاء له بأن يعيش هذا العدد من السنين على معاش . وكان ابن العميد قد جاوز السبعين ، وناهز الثمانين فى هذا الوقت . والمعنى : زاد الله فى عمرك هذا العدد ، والجسم لا يرى من أرب العيش فيما زاد على الأربعين ما كان يراه فيما دونه ، فلهذا اختار هذا العدد ، فجعل القصيدة أربعين بيتا .

قال أبو الفتح : الأربعون إذا تجاوزها الإنسان نقص عما يعهد من أحواله فى جسمه وتصرفه .

٤٠- المعنى : يريد بالقلب الذى نَمَّاهَا نفسه ، أى صنعها . ويعنى بالجياد الأبيات التى أنشأها وصنعها . ولما عبر عن الأبيات بالمهار ، عبر عن حفظها وإمساكها بالارتباط ، للتجانس بين الكلام .

ورود عليه كتاب أبي الفتح بن أبي الفضل بن العميد يشوقه ، فقال :

- ١ - يَكْتُبُ الأَنَامِ كِتَابٌ وَرَدَ فَدَتَ يَدَهُ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدٍ
- ٢ - يُخْبِرُ عَنْ حَالِهِ عِنْدَنَا وَيَذَكِّرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَجِدُ
- ٣ - وَأُخْرَقَ رَأْيِيهِ مَا رَأَى وَأَبْرَقَ نَاقِدَهُ مَا انْتَقَدَ
- ٤ - إِذَا سَمِعَ النَّاسُ أَلْفَظَهُ خَلَقْنَ لَهُ فِي الْقُلُوبِ الْحَسَا
- ٥ - فَفَلْتُ وَقَدْ فَرَسَ النَّاطِقِينَ كَذَا يَنْعَمُ الأَسَدُ ابْنُ الأَسَدِ

١ - الإعراب : الباء متعلقة بمحذوف ، تقديره ، يُفدِّي بكتب الأنام كتاب ، ودل على الفعل ما بعده من قوله : فدت .

المعنى : يقول : يُفدِّي هذا الكتاب الوارد على بكتب الناس كلهم ، لأن شرفه وقدره عظيم .

٢ - المعنى : إن هذا الكتاب يخبر عن حاله وشوقه إلينا ، كما نجد نحن من شوقنا إليه .

٣ - الغريب : خرق الظبي : إذا فزع ولطى بالأرض ، وكذلك أخرق وأخرقه غيره . والخرق : التحير من هم وشدة ، وبرق : إذا شخص بطرفه من عجب أو فزع . قال الله تعالى : « برق البصر » . وبرق ، بكسر الراء وفتحها : وبالفتح قرأ نافع .

المعنى : يريد : إن الذي رأى هذا الكتاب حيره ما رآه من حسن الخط ، والذي انتقد لفظه أبرقه ما انتقده من حسن ألفاظه ومعانيه وبلاغته .

٤ - المعنى : يريد : أن ألفاظه تحدث الحسد في قلب من يقرأها ، فتحسده قلوب السامعين .

٥ - المعنى : لما وصفه بأنه يفرس ، جعله أسدا ، لأن الفرس من أفعال الأسد . والمعنى : أنه وصل في استيلائه على قلوبهم إلى مثل ما يصل إليه الأسد إذا فرس الفريسة . جعل الفصاحة فيه دون غيره من الناس ، كالفرس في الأسد .

قال الواحدي : لوخرس المتنبى ولم يصف كتاب أبي الفتح بما وصف لكان خيرا له ، فكأنه قط لم يسمع وصف كلام ، وأى موضع للإخراق والإبراق والفرس في وصف الألفاظ والكتب ، فهلا احتذى على مثال كلام البحرى في قوله يصف كلام محمد بن عبد الملك الزيات :

في نظامٍ من البلاغة ما شكَّ امرؤُ^١ أنه نظامُ فريدٍ
وكلاماً كأنه الزهر الضأ حك في رونق الربيع الجديد
ومعان لو فصلتها القوافي هجنت شعر جرول ولبيد
حزن مستعمل الكلام اختياراً وتجنبن ظلمة التعقيد

(١) في ديوان البحرى طبعة هندية : وبديع .

وقال يمدح أبا الفضل ويودّعه :

- ١- نَسَيْتُ وَمَا أَنْسَى عِتَابًا عَلَى الصَّدِّ
وَلَا خَفَرًا زَادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الْحَدِّ
٢- وَلَا لَيْلَةً قَصَرْتُهَا بِقَصُورَةٍ

١- الغريب : الخفر : الحياء .

المعنى : من روى « نسيت » بضمّ النون ، يريد : نسينى الحبيب ، ولا أنسى ما جرى بينى وبينه من العتاب وتباريحه .

المعنى : يقول : نسيت شيئاً ولم أنس عتاباً مضى مع الحبيب ، ولا خفر العاتب الذى غشيه عند العتاب من الحياء الذى زادت به حمرة وجهه ، والعرب تذكر ما جرى بينها وبين الحبيب عند الوداع ، كقول الآخر :

وَلَسْتُ بِنَاسٍ قَوْلَهَا يَوْمَ وَدَّعْتُ
وَقَدْ رُحِلَتْ أَجْمَالُنَا وَهِيَ وَقَفْتُ
أَأَنْتَ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
فَلَسْنَا وَحَقَّ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ نُصْرَفُ
فَقُلْتُ لَهَا حِفْظِي لِعَهْدِكَ مُتَلْفِي
وَلَوْلَا حِفَاظُ الْعَهْدِ مَا كُنْتُ أَتْلُفُ

وكقول الآخر :

وَلَمْ أَنْسَ تَوْدِيعِي لَهُمْ وَحَدَائِهِمْ
وُقُوفِي وَرَاءَ الْحَيِّ سِرًّا وَبَيْنَنَا
تُرَحَّلَهُمْ فَوْقَ الْمَطِيِّ الْمُخْتَزِمِ
حَدِيثَ كَنْشْرِ الْمِسْكِ حِينَ يُجَمِّجَمُ
تُرَشِّفْتُ مَنْ فِيهَا رُضَابًا كَأَنَّهُ
سُلَاقَةٌ خَمْرٍ مِنْ إِنْاءٍ مُفْدَمٍ
مِبْرَقَةٌ كَالشَّمْسِ تَحْتَ سَحَابَةٍ
أَوْ الْبَدْرِ فِي جُنُوحٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلَمٍ

٢- الإعراب : من نصب « صحبة » نصبها على المصدرية ، وهى الرواية الصحيحة ، تقديره : صحبني فى المعانقة كما صحبه العقد ، أى مثل . ومن رفع ، جعلها فاعلة « أطالت » .

الغريب : القصيرة والتقصيرة : هى الحبوسة فى خدرها ، الممنوعة من التصرف . من القصر (بالفتح) ، لامن القصر (كعقب) ، ومنه : « قاصرات الطرف » أى محبوسات ، فلا تقع أعينهن إلا على أزواجهن . وقيل : قصرن أطراف أزواجهن أن ينظروا إلى غيرهن . وجمعهن قاصرات . وجمع قصيرة : قصائر وقصار . قال كثير :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَىَّ وَمَا تَدْرِي بِذَلِكَ الْقَصَائِرِ *

(١) فى شرح الواحدى ص (٧٥١) : « تصدق » بالدال .

(٢) فى البيت إتواء .

- ٣- وَمَنْ لِي بِيَوْمٍ مِثْلَ يَوْمٍ كَرِهْتُهُ ۗ قَرُبْتُ بِهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ مِنَ الْبُعْدِ
 ٤- وَأَنْ لَا يَخْصَّ الْفَقْدُ شَيْئًا فَإِنِّي فَقَدْتُ فَلَمْ أَفْقِدْ دُمُوعِي وَلَا وَجْدِي
 ٥- تَمَنَّيْتُ بِلَدِّ الْمُسْتَهَامِ بِمِثْلِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَغْنِي فِتْيَلًا وَلَا يُجْدِي

= عَنَيْتُ قَصِيرَاتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ قِصَارَ الْخُطَا شَرُّ النِّسَاءِ الْبِحَاتِرُ
 المعنى : ولا ليلة : أى ما نسيت ليلة قصرت عن الطول بلهوى بمحبة قصورة ،
 فقصرت تلك الليلة لطيبها . وليالى الوصال أبدا قصار ، كما أن ليلى الهجر أبدا طوال . فبت
 مع هذه القصورة معانقا لها ، حتى طالت المعانقة ، مثل صحبة العقد فى جيدها .

٣- المعنى : يقول : من لى بمثل يوم الوداع ، لأن المودع على كل حال يحظى بالنظر
 والتسليم . يقول : من لى باليوم الذى كرهته ، لما فيه من التفرق ، فأنا أتمنى مثل ذلك اليوم
 الذى قربت به من البعد للتوديع ، والعشاق يتمنون التوديع ، كما قال الآخر :

مَنْ يَكُنْ يَكْرَهُ الْوَدَاعَ فَإِنِّي أَشْبَهِيهِ لِعِلَّةِ التَّسْلِيمِ
 إِنَّ فِيهِ اعْتِنَاقَهُ لَوَدَاعٍ وَانْتِظَارَ اعْتِنَاقِهِ لِقُدُومِ
 وَلَكُمْ فُرْقَةٌ وَغَيْبَةٌ شَهْرٍ هِيَ أَحْرَى مِنْ امْتِنَاعِ مُقِيمٍ

٤- الإعراب : أن لا - أن : فى موضع نصب بإسقاط حرف الجر ، تقديره : وبأن
 لا يخلص .

المعنى : يقول : من لى بأن لا يكون الفقد مخصوصا بشيء دون شيء ، فإنى فقدت
 أحبائى ولم أفقد البكاء والوجد ، فأنا أتمنى أن يكون الفقد عموما لاخصوصا ، حتى إذا فقد
 الحبيب فقد الوجد .

٥- الإعراب : تمنى : خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هذا تمنى .

الغريب : الفتيل : هو ما على شق النواة . وقيل : هو ما كان بين الإصبعين من الوسخ .
 وقيل : الفتيل والنقير والقطمير كله فى النواة ، فالفتيل : هو ما فى شقها ، والنقير ، هو
 النقرة التى على ظهرها ، والقطمير : هو الغشاء الرقيق الذى عليها .

المعنى : يقول : هذا الذى ذكرته هو تمنى للاحقيقة له ، غير أن المستهام ، وهو الذى
 هيمه الحب ، يلتذ بالتمنى وإن كان لا ينفعه ولا يغنى عنه شيئا ، وهذا كما قال الشاعر :

أَمَانِيٍّ مِنْ لَيْسَى حِسَانًا كَأَنَّهَا سَقَتْنِي بِهَا لَيْسَى عَلَى ظَمَأٍ بَرْدًا
 مُمِيٍّ إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمُسَى وَإِلَّا فَقَدْ عَشِنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدًا

وقال البحرى :

تَمَنَيْتُ لَيْسَى بَعْدَ فَنَوْتِ وَإِنَّمَا تَمَنَيْتُ مِنْهَا خُطَّةً لَا أَنَا لَهَا .

- ٦ - وَغَيْظُ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَا
 ٧ - فِيمَا تَرَيْنِي لَا أَقِيمُ بِيَسْلُدَةَ
 ٨ - يَحُلُّ الْقَنَا يَوْمَ الطَّعَانِ بَعْقَوْتِي
 ٩ - تُبَدِّلُ أَيَّامِي وَعَيْشِي وَمَنْزِلِي

= وقال الآخر :

وأعلم أن وصلك ليس يرُجى ولكن لا أقبل من التمتي

يقال : لذ يلد ، والتذ يلتذ ، وتلذذت كذا ألتذته لذاذا ولذاذة ، وهو لذ ولذيد .

٦ - الإعراب : غليظ : مبتدأ قدم عليه الخبر وحذف ، تقديره : ولي غيظ على الأيام .
 الغريب : القد : سير يشد به الأسير .

المعنى : يقول : لى غيظ على الأيام ، مثل النار تلهب في الأحشاء ، إلا أنه غيظ على من لا يبالي بغیظي ، اغتظت عليها أم رضيت عنها ، فهو كغيظ الأسير على ما يشد به من القد ، فهو غيظ على جائر غير راحم .

٧ - الغريب : الدلوق (بالدال المهملة) : سرعة الانسلاخ ، وسيف دالتق ودلوق .

المعنى : قال أبو الفتح : الذي ترينه من شجوى وتغيري إنما هو لمواصلتي السير والطواف في البلاد ، لبعدهمى ، كالسيف الحاد إذا كثر سله وإنعامه أكل جفنه .

قال الواحدى : وليس مما ذكره شىء في البيت ، لكنه ما هجس له في خاطره فتكلم به ، ولكنه يقول : إن رأيتنى منزعجا لا أقيم في بلد ، فإن ذلك لمضائى ، كالسيف الذى حدة حده تخرجه من عمده . وكذا قال ابن فورجة ، ومراده : يعتذر من قلة مقامه في البلدان . يقول : وهذا من فعلى ، سيده أنى كالسيف الحاد آكل جفنى ، وأدلق منه .

٨ - الغريب : بعقوتى : أى بقربى ، وقد أحاط بي .

المعنى : يقول : لا أهرب وقد أحاط بي الطعن ، ولكنى أطعم الرماح جلدى ، وأجعله وقاية لعرضى . يريد أنه إذا أصاب جلده الطعن كان أهون عليه من أن يعاب عرضه بالفرار لشجاعته . وهذا من قول الكلاني ١ :

أخو الحرب أمّا جلده فمجرّح كليم وأمّا عرضه فسلم

٩ - الغريب : النجائب : جمع نجيب ، وهو الكريم من الإبل .

المعنى : يقول : هذه النجائب تبدل عيشى ومنزلى ، لأنهم يمضين مصمات لا يفكرن في نحس ولا في سعد ، فأنا يوم بكذا ويوم بكذا ، فأيامى مبدلة ، وكذلك منزلى ، لأن المسافر له كل يوم منزل غير الذى كان فيه له بالأمس . وقيل : النجائب جمع نجبية وهى الناقة الكريمة

(١) (الواحدى ص ٧٥٢) : من قول : جهم بن شبل الكلاني .

- ١٠ - وَأَوْجُهُ فِتْيَانٌ حَيَاءٌ تَلَشَّمُوا عَلَيَّهِنَّ لَأَخَوْفًا مِّنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ
 ١١ - وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذُّئْبِ شِيْمَةً
 ١٢ - إِذَا لَمْ تُجْزِهِمْ دَارَ قَوْمٍ مَّوَدَّةً
 ١٣ - يَحِيدُونَ عَنِ هَزْلِ الْمُلُوكِ إِلَى الَّذِي

١٠ - الإعراب : وأوجه : معطوفة على « نجائب » : أى أسير على هذه النجائب مستصحبا لهذه الغلمان . وحياء : حال . وقال قوم : بل مفعول لأجله . وخوفا : عطف عليه ، أى لأجل الخوف .

الغريب : فتيان : جمع فتى ، وهو الكريم الشديد . يقال : فتية وفتيان . وقرأ حمزة والكسائي وحفص : « وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم فى رحالمهم » .

المعنى : الحياء : مما يوصف به الكرام . يقول : لشدة حياتهم ستروا وجوههم بالثام ، لامن الحر والبرد ويريد وتبدل أىمى أوجه فتيان . يريد : غلمانه وسيره معهم من بلد إلى بلد .
 ١١ - الغريب : الشيمة : الخليقة والعادة . والذئب : جنس من السباع يشبه الكلب ، يهزم ولا يهزم . وقرأ الكسائي وورش عن نافع بغير همز . والورد : الذى فى لونه حمرة .

المعنى : يريد أن الذئب فيه الحبث والقحة لا يوصف بحياء ، لأن الحياء مناف شيمته ، وإنما الحياء فى الأسد مخلوق فى طبيعته . يقال : من حياته وكرمه أنه لا يفرس من واجهه وأحد النظر فى وجهه . والذئب القحة فى طبعه ، فىقال : أوقع من ذئب .

والمعنى : أن هؤلاء الغلمان لا يضرهم حياتهم ولا يعيبهم ، كما لا يعيب الحياء الأسد . فقد وصفهم بالحياء مع فرط الإقدام .

١٢ - المعنى : قال الواحدى : قال أبو الفتح : إذا خافوا من عدو اعتصموا منه بالقنا . قال ابن فورجة : أين ذكر خوفهم العدو ، وأين ذكر الاعتصام ، إنما يقول : إذا لم يمكنهم أن يجتازوا على ديار بالموودة حاربوا فيها وجازوها . قال : وهو على ما قال .

والمعنى : أنهم إذا بلغوا فى أسفارهم منازل قوم لم يكن بينهم وبين سكانها مودة أجازتهم رماحهم فلم يخافوا أهل الناحية . ثم قال : وأن تخاف خير من أن تحب ، لأن من أطاعك خوفا منك كان أبلغ إطاعة من أن يطيعك بالموودة ، كما تقول العرب : رهبوت خير من رحمت : أى لأن ترهب خير من أن ترحم .

١٣ - الغريب : حاد يحيد : تباعد وتجنب عن الشيء .

المعنى : يريد : أن الفتيان الذين معه يتباعدون ويتجنبون الهازل من الملوك . يعنى الذى يشتغل باللهو من الطرب ، وشرب الخمر ، ويقصدون الذى توفر أى كثر فيه الجدة ، فهو فوجد لاذو هزل .

- ١٤ - وَمَنْ يَصْحَبِ اسْمَ ابْنِ الْعَمِيدِ مُحَمَّدٍ
 يَسْرِبِينَ أَنْيَابَ الْأَسْوَدِ وَالْأُسْدِ
 وَيَعْتَبِرُ مِنْ أَفْوَاهِهِنَّ عَلَى دُرْدٍ
 ١٥ - يَمْرُودٌ مِنَ السَّمِّ الْوَحِيِّ بِعَاجِزٍ
 ١٦ - كَفَّانَا الرَّبِيعُ الْعَيْسِيُّ مِنْ بَرَكَاتِهِ
 ١٧ - إِذَا مَا اسْتَحْتَحِينَ الْمَاءَ يَبْعُرِضُ نَفْسَهُ

١٤ - الغريب : الأسود : الأفاعى . والأسد : معروفة ، جمع أسد .

المعنى : يقول : من يكثر في طريقه اسم محمد بن العميد يكن ذكر اسمه سبباً للنجاة ، لبركته وامتناع الإقدام عليه .

وقال الخطيب : من نسب إليه في خدمة أو زيارة أو مدح فإنه ناج من المخافة لا يقدم عليه أحد . وفي الكلام حذف ، تقديره : يسر بين أنياب الحيات والأسود ناجياً سالماً آمناً من المخافة .
 ١٥ - الغريب : الوحى : السريع ، ويروى : « الموت الوحى » . والدرد : جمع أورد ، وهو الذى ذهب أسنانه .

المعنى : يريد : أن السمّ السريع القتل لا يضره ، ولا تعمل فيه أنياب الأسود إذا ذكر اسم محمد بن العميد ، فكأنها درد . ويمرّ ويعبر : فى موضع الحال ، من قوله « يسر بين أنياب » أى يسير ماراً عابراً .

١٦ - المعنى : يقول : من بركة المدوح قام لنا الرعد مقام الحادى للإبل ، فكفانا الحداء ولم نتعب ، وجاءت الإبل ببركته مسرعة .

١٧ - الغريب : السبّ : جلود تدبغ بالقرظ ، فيبقى عليها الشعر . ومنه قول ابن عمر : كان يلبس النعال السبتية . والإناء : القدح .

المعنى : يقول : إذا مرت هذه الإبل بالمياه التى غادرتها السيول لكثرتها ، صارت كأنها تعرض نفسها عليها ، وإن كان لاعرض ولااستحياء ولكنه ضربه مثلاً ، فكأنها تشرب مستحيية من كثرة العرض عليها . وقرعن : شربن ، وأصله من إدخال أكارع الشارب فى الماء ليشرب ، وجعل الموضع المضمن الماء ، لكثرة الزهر فيه ، كأنه إناء من ورد . والسبت : مشافرها . وهذا يصف كثرة الأمطار ، وأنه أين يذهب من رأى الماء فى القدران .

قال العروضى : ما أصنع برجل ادعى أنه قرأ على المتنبى ثم يروى هذه الرواية ، ويفسر هذا التفسير ، وقد صحت روايتنا عن جماعة ، منهم : محمد بن العباس الخوارزمى ، وأبو محمد بن القاسم الجرمى ، وأبو الحسن الرُّخَّجِيّ ، وأبو بكر الشعرائى ، وعدة من الرواة يطول ذكرهم :

- ١٨- كَأَنَّا أَرَادَتْ شُكْرَنَا الْأَرْضُ عِنْدَهُ
 فَلَمْ يُخْلِنَا جَوْهَبَطْنَاهُ مِنْ رِفْدِ
 ١٩- لَنَا مَذْهَبُ الْعِبَادِ فِي تَرْكِ غَيْرِهِ
 وَإِتْيَانِهِ نَبْغِي الرَّغَائِبِ بِالزُّهْدِ
 ٢٠- رَجَوْنَا الَّذِي يَرْجُونَ فِي كُلِّ جَنَّةٍ
 بِأَرْجَانٍ حَتَّى مَا يَتَسْنَا مِنْ الْخُلْدِ
 ٢١- تَعَرَّضُ لِلزُّوَارِ أَعْنَاقُ خَيْسَلِهِ
 تَعَرَّضَ وَحَشٍ خَائِفَاتٍ مِنَ الطَّرْدِ

إذا ما استجبت الماء يعرض نفسه كرعن بشيب الخ
 إذا ما استجبت (بالجيم) : من الإجابة ، والاستجابة : أشبه بالعرض وأوفق .
 المعنى : أنه يعرض نفسه ، وهي تجيب . والكرع بالشيب : أن ترشف الإبل الماء ،
 وحكاية صوت مشافرها عند شرب الماء شيب . ومنه قول ذى الرمة :

* تداعين باسم الشيب البيت

قال الواحدي : قول ابن جني ليس يبعد عن الصواب ، وقد شبه المشفر بالسبت ،
 وهو حسن . ومنه قول طرفة :

وخذ كفير طاس الشامي وميشفر كسبت اليماني قدّه لم يجرد

١٨- الغريب : الجو : المتسع من الأرض . وقال أبو عمرو في قول طرفة :

* خَلَا لَكَ الْجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي *

قال : الجو : ما اتسع من الأودية .

المعنى : يقول : كل موضع نزلناه في طريقنا إليه أصبنا به ماء وكلاً ، فكأن الأرض
 أرادت شكرنا عنده تقرباً إليه .

١٩- المعنى : يقول : إنما تركنا سائر الملوك ، لأننا نصل من رفده ، يعنى : من عطاياه ،
 إلى أضعاف ما نصل إليه من عطاياهم ، كما أن الزهاد تركوا متاع حياة الدنيا الفاني ، رغبة
 في نعيم الآخرة الباقي ، فلنا في ترك غيره من الملوك مذهب العباد الزهاد . والرغائب : جمع
 رغبة وهي ما يرغب فيها من كل شيء .

٢٠- الإعراب : خفف « أَرْجَانِ » وهو بتشديد الراء ، لأنه اسم أعجمي .

الغريب : أَرْجَانِ : هو بلد بفارس ، منه أبو الفضل هذا الممدوح .

المعنى : يريد : إنا نرجو مما عنده من النعيم ما نرجو العباد في الجنة من نعيم الآخر .

فنحن نرجو ببلده ما نرجو العباد في الجنان ، حتى ما يتسنا من أنا في الخلد . وجعل :
 كالجنة ، والجنة موعود فيها بالخلد ، فلما كانت كالجنة رجونا فيها الخلود .

٢١- المعنى : يريد أن خيله تعرض لهم على خوف ونفار ، خوفاً من أن يهبها لهم
 فهي كالوحش طرد ، لأنها تحب أن لا تفارقه . وتعرض : توليهم عروضها وجنوبها .

٢٢- وتَلَقَّتْ نَوَاصِيهَا الْمَنَايَا مُشِيحَةً ۖ وَرُودَ قَطَاً صُمَّ تَشَايْحَنَ فِي وِرْدٍ
٢٣- وَتَنْسُبُ أَفْعَالُ السُّيُوفِ نَفُوسَهَا إِلَيْهِ ، وَيَنْسُبْنَ السُّيُوفَ إِلَى الْهِنْدِ

= وتعرض عنهم ، والطرْد بسكون الراء وفتحها : لغتان فصيحتان ، وهذا البيت ليس فيه حسن مدح ، ولو عكس معناه لكان حسنا ، فلو قال : إن خيله تفرح بالزوار حتى ينهبها منهم ، لتستريح من الكدِّ وملافة الحرب ، لكان أمدح له .

٢٢- الغريب : أشاح : أسرع ، والشحشحة : الإسراع في الطيران ، وقطاة شحشع : أي سريعة ، وشايح الرجل : جد في الأمر . قال أبو ذؤيب يرثي رجلا :

بَدَرْتَ إِلَى أَوْلَاهِمُ فَسَبَقْتَهُمْ ۖ وَشَايَحْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ إِنَّكَ شَيْحُ

المعنى : يقول : أسرع إلى لقاء المنايا ، كما تسرع القمطاً إلى ورود الماء ، وجعلها صماً لثلاث تسمع شيئاً يشغلها عن الطيران ، ومنه قول الراجز :

رِدِي رِدِي وِرْدَ قَطَاةٍ صَمًّا كُدْرِيَّةٍ أَعْجَبَهَا بَرْدُ الْمَا

قال الخطيب : المشيح المجدِّ ومنه :

* وَضَرَبَنِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمَشِيحِ *

٢٣- الإعراب : الضمير في « نفوسها » راجع إلى الأفعال ، والضمير في « ينسبن » عائد على الأفعال ، ونفوسها : مفعول تنسب .

المعنى : قال أبو الفتح : أفعال السيوف أشرف من السيوف ، وأفعالها تشبه بأفعالها ، في مضائه وحدته ، وتنسب السيوف إلى الهند ؛ ألا ترى أنه يقال : سيف هنديّ ، وسيف يمان ، وفعل السيف أشرف منه ، كذلك أنت أشرف من الهند .

وقال ابن فورجة : قد خلط أبو الفتح حتى لا أدرى أي أطراف كلامه أقرب إلى الحال ، ولم يجر ذكر التشبيه ، وإنما يقول : إنها تنسب أفعالها إليه ، أي تقول هذه الضربة العظيمة من فعله ، لامن فعلنا ، وهذا كقوله :

إِذَا ضَرَبْتَ بِالسَّيْفِ فِي الْحَرْبِ كَفَّهُ تَبَيَّنَتْ أَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ

والمعنى : أنها تنسب الفعل إلى كفه ، وتنسب السيوف إلى الهند ، وهذا معنى لطيف . يقول : إن ضربة السيف العظيمة تنسب نفسها إليه ، لأنها حصلت بقوته ، وتنسب السيف « أيضا » إلى الهند ، لأنها دلت على جودة ضربته وعمله ، فالضربة قد دلت على قوة الضارب ، ودلت على جودة السيف ، وليس في هذا البيت أنه أشرف من الهند . وقد أحسن في هذا التفسير .

٢٤- إذا الشَّرْفَاءُ الْبَيْضُ مُتَّوًّا بِقَتْوِهِ أُنِّي نَسَبٌ أَعْلَى مِنْ الْأَبِ وَالْجَدِّ

٢٥- فَتَى فَاتَتِ الْعَدَوِيَّ مِنَ النَّاسِ عَيْنُهُ

فَمَا أُرْمَدَتِ أَجْفَانُهُ كَثْرَةُ الرَّمْدِ

٢٦- وَخَالَفَهُمْ خَلْقًا وَخُلُقًا وَمَوْضِعًا فَقَدَ جَلَّ أَنْ يُعَدِّيَ بَشِيءًا وَأَنْ يُعَدِّيَ

٢٧- يُغَيِّرُ أَلْوَانَ اللَّيَالِي عَلَى الْعَدِيِّ بِمَنْشُورَةِ الرَّايَاتِ مَنْصُورَةَ الْجُنْدِ

وقال الواحدى : المعنى : أن الضربة بجودتها دلت على أنها حصلت بكف الممدوح ، والدلالة هى نسبة نفسها إليه ، ودلت « أيضا » على أنها حصلت بسيف هندى : أى قد اجتمع للضربة قوّة اليد ، وجودة النصل .

٢٤- الغريب : الشَّرْفَاءُ : جمع شريف ، كفقيه وفقهاء ، وكريم وكرماء ، والببيض : السادة الكرام ، ومتَّوًّا : تقربوا ، وفلان يمت إلى فلان بقربة وحرمة : والقَتْوُ : الخدمة . يقال : قتا فلان يقتو قَتْوًا ومَقْتَوِيٌّ ، والنسبة إليه مَقْتَوِيٌّ ، والجماعة مَقْتَوِيُونَ بالتشديد والتخفيف . وقد خففه عمرو بن كلثوم التَّغْلِيَّ :

* مَتَى كُنَّا لِأَمْكٍ مَقْتَوِينَا *

كقوله تعالى : « ولو نزلناه على بعض الأعجمين » .

المعنى : يقول : إذا تقرب الشريف بخدمة إليه حصل له بخدمته نسب أعلى من نسب الأب والجَدِّ ، أى صار بخدمته إليه أعز منه بأبيه وأمه .

٢٥- الغريب : الْعَدَوِيَّ : أن يُعَدِّيَ الشَّيْءَ الشَّيْءَ فيصير مثاه ، والرمد : جمع رمد وأرمد ، وهو المريض العين بالرمد .

المعنى : هذا مثل . يريد : أن الناس عُمِّي ، وهو فيما بينهم بصير . يريد أن عيون الناس لم تتعد إليه : أى سبقت عينه الْعَدَوِيَّ ، أى لم يتَّعَدَّ إِلَى عَيْنِهِ عَمِيَ الناس عن دقائق الكرم ، وإنما هو بصير بالمكارم وفعلها ، والناس عمى عنها .

٢٦- المعنى : يريد أنه منفرد عن الناس ، لأنه أعظم شأنًا ، وأشرف طبعا ، فهو أجل من أن يُعَدِّيَ بَشِيءًا مما فى الناس ، وأن يُعَدِّيَ هو أيضا ، وذلك أن الناس لا يبلغون مرتبته فى الفضل ، ولا يقدرّون على أخذ أخلاقه ، فهو لا يُعَدِّي أَحَدًا بما فيه من الأخلاق الشريفة ، فلذلك انفرد عنهم ، وخالفهم بما فيه من الفضائل .

٢٧- المعنى : أن الليل أسود ، فإذا سار فيه غير لونه بعساكره ، لكثرة الحديد فيها ، فالحديد يبرق بالليل فيغير السواد بالضياء . وقيل : لكثرة عساكره إذا سارت بالليل أوقدت المشاعل ، إما للاستضاءة ، وإما لإحراق ديار الأعداء ، فحينئذ تنجاب الظلمة إما ببرق الحديد ، وإما بالنيران . والرايات : جمع راية ، وهى الأعلام .

- ٢٨- إذا ارتقبوا صُبْحاً رَأَوْا قَبْلَ ضَوْئِهِ .
 ٢٩- وَمَبْثُوثَةٌ لَا تُتَّقَى بِطَائِعَةٍ .
 ٣٠- يَغِضُّنَ إِذَا مَا غِرْنَ فِي مِتْفَاقِدٍ .
 ٣١- حَشَّتْ كُلُّ أَرْضٍ تَرْبَةً فِي غُبَارِهِ .
 ٣٢- فَإِنْ يَكُنِ الْمَهْدِيُّ مَنْ بَانَ هَدْيُهُ
- كَتَائِبَ لَا يُرْدِي الصَّبَاحُ كَمَا تَرْدِي
 وَلَا يُحْتَمَى مِنْهَا بَعُورٌ وَلَا تَجِدُ
 مِنْ الكُثْرَانِ بِالْعَبِيدِ عَنِ الحَشْدِ
 فَهِنَّ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِي البُرْدِ
 فَهَذَا وَإِلَّا فَالْهُدَى ذَا قَمَا الْمَهْدَى!

٢٨- الغريب : الرَّدْيَان : ضرب من العدو ، والكثائب : جمع كتيبة ، وهي الجماعة من الخيل ، وكتب فلان الكتاب : أى عبأها كتيبة كتيبة .

المعنى : يقول : عساكره إذا أتت ديار الأعداء أسرع ، فإذا كانوا يرتقبون الصبح أسرع إليهم لإسراعاً ، لا كسرعة الصبح ، فهى تسبق الصبح إليهم فهلكهم .

٢٩- الإعراب : « ومبثوثة » عطف على قوله « كئائب » ، أى ورأوا مبثوثة ، والباء تتعلق بقوله « يحتمى » .

الغريب : المَبْثُوثَةُ : الغارة التى تُشَسِّنُ ، والغُورُ : ما انخفض من الأرض ، والنجد : ما ارتفع .

المعنى : يقول : هذه الكئائب لا يُحْتَمَى منها ، ولا تُتَّقَى بطليعة : وهو الذى يرقب العدو ويُندِر به أهله ، ولا يُحْتَمَى منها بمنخفض من الأرض ولا بعالم .

٣٠- الغريب : رواية أبى الفتح يَغِضُّنَ ، من غاض الماء : إذا ذهب ونقص ، وروى غيره « يَغِضُّنَ » بالصاد ، من الغوص : وهو الدخول فى الشئ ، والمتفاعد : الذى يفقد بعضه بعضاً لكثرتة واضطرابه ، وغان بمعنى مستغن ، والحشد : الجمع .

المعنى : يقول : سراياه إذا غارت لكثرتها يفقد بعضها بعضاً ، وهو مستغن بالعبيد عن أن يجمع الغُرباء إليه ، لكثرة عبيده . وقيل : الجيش الكثير كلهم عبيد للمملوح ، ليسوا أوباشاً وأخلاقاً .

٣١- المعنى : يقول : عسكره لكثرة ما تغزوا تمرّ بأراضٍ مختلفة ، فإذا مرّ بأرض سوداء علاه غبار أسود ، وإذا مرّ بأرض حمراء علاه غبار أحمر ، فقد صارت عليه هذه الألوان كالطرائق فى البرد ، وهذا معنى حسن ، وحشوت وحشيت التراب حشّوا وحشّياً .

٣٢- الغريب : يريد : المهديّ : الذى وَعَد به النبيّ صلى الله عليه وسلم ، الذى يأتى فى آخر الزمان ، ويخرج فى زمنه عيسى ابن مريم .

وقد اختلف الناس فيه ، فذهبت الشيعة ، أعنى طائفة منها إلى أنه ابن الحنفية ، وهم =

٣٣- يُعَلِّمُنَا هَذَا الزَّمَانَ بِذَا الوَعْدِ وَيُخَدِّعُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ

٣٤- هَلِ الخَيْرُ شَيْءٌ لَيْسَ بِالخَيْرِ غَائِبٌ

أم الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ؟

٣٥- أَحْزَمَ ذِي لُبٍّ وَأَكْرَمَ ذِي يَدٍ وَأَشْجَعَ ذِي قَلْبٍ وَأَرْحَمَ ذِي كَيْدٍ

٣٦- وَأَحْسَنَ مُعْتَمِّمٌ جُلُوسًا وَرَكِيبَةٌ عَلَى الْمُنْتَبِرِ الْعَالِيِ أَوْ الْفَرَسِ النَّهْدِ

= الكَيْسَانِيَّةُ ، وَذَهَبَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِلَى أَنَّهُ يُخْرِجُ غَيْرَ مُعْتَمِّمِينَ فِي عِلْمِ اللَّهِ إِذَا شَاءَ إِخْرَاجَهُ ، وَهَمَّ عَلَى ذَلِكَ مُوَافِقُونَ لِلْجُمْهُورِ ، وَهَمَّ الزُّيْدِيَّةُ ، أَصْحَابُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ مُعَيَّنٌ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ، وَأَنَّهُ اخْتَنَى وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي سِرَابِ دَارِ أَبِيهِ بِسَرٍّ مِنْ رَأْيِ ، وَالِدَارِ الْآنَ مَشْهُدٌ يُزَارُ ، وَقَدْ زَرَعَهُ فِي انْحِدَارِيٍّ مِنَ الْمُوصَلِ إِلَى بَغْدَادٍ ، وَهَمَّ الْإِمَامِيَّةُ ، وَلَمْ يَخْتَلَفُوا أَنَّهُ مِنْ قَرِيشٍ ، وَأَنَّهُ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا أَبَا الطَّيِّبِ ، فَإِنَّهُ جَعَلَهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَبَا الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ ، وَإِنَّمَا عَاقِبُهُ بِشَرْطٍ . وَقَوْلُهُ « هَدْيُهُ » : أَيُّ صِلَاحِهِ وَهَدَاةٍ .

المعنى : يقول : إن كان المهديّ في الناس من بان صلاحه ، فهذا الذي نراه هو المهديّ الموعود به ، الذي يملأ الأرض عدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً ، وإن وإن لم يكن هذا الموعود به فما نرى من حسن سيرته وطريقته هدىً كلّه ، فما معنى المهديّ بعد هذا ؟
٣٣- المعنى : يقول : لقد طال انتظارنا المهديّ ، والدهر يُعَلِّمُنَا وَيَعِدُنَا بِوَعْدِ طَوِيلٍ ، وَأَنَّهُ يُخَدِّعُنَا عَمَّا عِنْدَهُ مِنَ النَّقْدِ بِالْوَعْدِ . يُرِيدُ أَنْ الْمُدْوَحُ هُوَ الْمَهْدِيُّ نَقْدًا حَاضِرًا ، وَمَنْ يَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ وَعَدَا ، فَتَعْلِيلٌ وَخَدَعٌ ، وَكَأَنَّ الدَّهْرَ يَسْخَرُ بِنَا وَيُخَدِّعُنَا ، وَلَا حَقِيقَةَ لِمَا يَعِدُنَا ، فَإِنْ كَانَ حَقًّا وَعَدَهُ فَهَذَا الْمُدْوَحُ نَقْدًا لَوَعْدِ .

٣٤- المعنى : يقول : أيحسّن أن يترك الخير والرشد الحاضران ، وأن يدعى أن خيرا ورشدا غائبان ، وهما في الحقيقة الخير والرشد : أي هذا اعتقاد فاسد . فكذلك ينبغي أن يكون من ترك ابن العميد مدّعيًا أنه ليس هو المهديّ في الحقيقة ، وأن المهديّ غائب ، متوقع فاسد الاعتقاد ، والصحيح المعتقد من يقول إنه ابن العميد .

٣٥- الإعراب : نصب « أحزم » وما بعده على النداء بالهمزة ، وهي من حروف النداء ، وهو منادى مضاف .

الغريب : اللبّ : العقل ، والنّهْدُ : العالى المرتفع .

٣٦- المعنى : يقول : أحسن من تَعَمِّمٍ ، وجلس على المنبر ، وركب الفرس .

قال الواحديّ : قال ابن جنّيّ : شبه ارتفاع مجاسه بالمنبر ، ولم يكن ذا منبر ، ولا خطيباً في الحقيقة =

- ٣٧- تَفَضَّلَتِ الْأَيَّامُ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا
 ٣٨- جَعَلْنَ وَدَاعِي وَاحِدًا لثَلَاثَةَ
 ٣٩- وَقَد كُنْتُ أَدْرِكْتُ الْمُتَنِي غَيْرَ أَنِّي
 ٤٠- وَكُلَّ شَرِيكَ فِي السَّرُورِ بِمُصْبِحِي
 ٤١- فَجَدُّ لِي بِقَلْبٍ إِنْ رَحَلْتُ فَإِنِّي
 ٤٢- وَلَوْ فَارَقْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ حَيَاتَهَا
- فَلَمَّا حَمِدْنَا لَمْ تُدِمْنَا عَلَى الْحَمْدِ
 جَمَالِكَ وَالْعِلْمِ الْمُسْبِرِحِ وَالْمَجْدِ
 يُعَسِّرُنِي أَهْلِي بِأَدْرَاكِهَا وَحَدِي
 أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لَا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي
 مُخَالَفُ قَلْبِي عِنْدَ مَنْ فَضَّلَهُ عِنْدِي
 لَقَاتُ أَصَابَتُ غَيْرَ مَذْمُومَةٍ الْعَهْدِ

= قال ابن فورجة : ظنَّ أبو الفتح أن الخطبة عيب بالممدوح ، وما ضر ابن العميد أن يدعى له المتنبي أنه يصعد المنبر ، ويخطب قومه كالحليقة في الناس .

٣٧- الإعراب : مفعول «حميدنا» محذوف ، تقديره : حمدناها ، أو حمدنا الأيام ، والمفعول ي حذف كثيرا .

المعنى : يقول : حمدنا الأيام : جعل الحمد منهما يعظم من حال نفسه ، أى كنت تحب الاجتماع معي ، كما كنت أحبه معك ، فكلانا حمد الأيام على اجتماعنا ، ولكنها أحوجتنا إلى ترك الحمد لها ، للمفارقة بالرحيل عنك والانصراف . وهذا من أحسن المعاني .

٣٨- الغريب : لم يصف أحد العلم بالتبريح إلا المتنبي ، وإنما يقال : شوق مـبرح ، وحب مبرح . وقيل : المبرح هنا الغزير .

وقال أبو الفتح : هو الذى يكشف عن الحقائق ، من قولهم : برح الخفاء ، وأصل التبريح : أن يستعمل فيما يشتد على الإنسان ، فكأنه قال : العلم الذى أجد الشدة بفراقه مبرح بي .

المعنى : يقول : إنى أودع بوداعى له هذه الأشياء التى ليست فى أحد سواه .

٣٩- المعنى : يقول : قد أدركت المتنى بما نلت من الأموال ، والنظر إلى جمالك أكثر مما كنت أتمناه ، ولكنى إذا انفردت بهذا دون أهلى ، ورجعت إليهم عيرونى بذلك .

٤٠- الغريب : المصباح : الإصباح .

المعنى : يقول : كل من شاركنى فى السرور الذى جئت به من عنده من أهلى وغيرهم إذا عدت إليهم من عنده ، وما حظيت به من النظر إليه ، أرى أنا بعده ، يعنى بعد ابن العميد من لا يرى هو مثله بعد مفارقتى ، لأنه لا نظير له فى الدنيا .

٤١- المعنى : يريد : أنه يرحل عنه ، ويخلف قلبه عنده لجه إياه ، بكثرة إنعامه عليه ، وهذا معنى كبير ، قد استعمله الشعراء فى فُرقة الأحباء .

٤٢- المعنى : يقول : لو فارقت نفسى حياتها وآثرتك على الحياة لكانت غير غادرة ، ولا ناقضة للعهد .

وقال يمدح عَضُدَ الدولة أبا شجاع :

- ١- أَرَايِرُ يَا خَيَالُ أُمِّ عَائِدِ
 - ٢- لَيْسَ كَمَا ظَنَّ ، غَشِيَةٌ لِحِقَتِ
 - ٣- عُدُّ وَأَعِيدُهَا فَحَبِيدًا تَأَنَّفُ
 - ٤- وَجَدْتُ فِيهِ بِمَا يَشِيحُ بِهِ
 - ٥- إِذَا خَيَالَاتُهُ أَطْفَنَ بَيْنَا
- أُمِّ عَيْنِدَ مَوْلَاكَ أَنِّي رَاقِدٌ
فَجِئْتَنِي فِي خِيَالَهَا قَاصِدٌ
أَلْصَقَ ثَدْيِي بِثَدْيِهَا النَّاهِدِ
مِنَ الشَّتِيَتِ الْمُؤَثَّرِ الْبَارِدِ
أَضْحَكُهُ أَنِّي لَهَا حَامِدٌ

١- الغريب : هذا الوزن منسرح ، وعروضه مطوية مكسوفة . والخبز داخل على جميع أجزائه ، وهو مستفعلن مفعولات مستفعلن .

المعنى : يخاطب الخيال الذى أتاه ، فقال : أرائرا جئتني أم عائدا ؟ والعيادة أولى بك من الزيارة ، لأنى مريض من حب مرسلك ، أم ظن مرسلك أنى راقد . ثم بين عذره ، وقال [ليس ...] .

٢- الإعراب : « قاصد » هو حال ، وحقه أن يكون منصوبا ، وإنما سكنه للقفائية . وهو حال من ضمير الفاعل ، ومثل هذا جائز كقول الآخر :

* وَأَخَذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصْمٌ *

المعنى : يقول : ليس الأمر على ما ظن أننى راقد ، وإنما هى غشية لحقتنى لارقدة . فأتيتنى فى تلك الحال ، وأراد أنه لم يكن نائما ، والخيال إنما يزور النائم .

٣- الغريب : الناهد : العالى المرتفع .

المعنى : عُدُّ يا خيال وأعيدها ، أى تلك الغشية التى لحقتنى ، وإن كنت أتلف فيها . فحبذا تلف فيه سبب القرب لمعانقتها ، وإن كان حقه أن يقول للغشية : عودى وأعيدى الخيال ، لأنها كانت سبب الزيارة ، ولكنه قلب الكلام فى غير موضع القلب .

٤- الغريب : الثغر : الشيت المتفرق الذى فيه أُشُرٌ ، وهو الحسن .

المعنى : يقول : جدت أيها الخيال بما بخل به من أرسلك ، من تقبيل الثغر المتفرق البارد الريق ، الذى فيه أُشُرٌ ، والأشُرُ : حلقة فى الأسنان ، وهو تفرييض فى أطراف الأسنان ، ومن الناس من يصنعه ليحسن الثغر إذا لم يكن فيه حلقة .

٥- الغريب : الخيالات : يجوز أن يكون جمع خيالة ، كقول الطائى :

فَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَلَمْتُ بِرَحْلِ أَوْ خِيَالَتِهَا الْكَدُوبِ =

(١) التفرييض فى الأسنان : هو تحريز فى أطرافها العليا ، حتى لاتكون مستوية .

- ٦- وَقَالَ إِنْ كَانَ قَدْ قَتَمَى أَرْبَاً مِمَّنَّا فَمَا بَالُ شَوْقِهِ زَائِدٌ
 ٧- لَا أَجْحَدُ الْفَضْلَ رَبِّمَا فَعَلْتَ مَا لَمْ يَكُنْ فَاعِلاً وَلَا وَأَعِيدُ
 ٨- لَا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فَرَقَ بَيْنَهُمَا كُلُّ خِيَالٍ وَصَالُهُ نَافِدٌ
 ٩- يَا طِفْلَةَ الْكَفِّ عَسَلَةَ السَّاعِدِ عَلَى الْبَعِيرِ الْمُقْلَدِ الْوَاحِدِ

= ويجوز أن يكون جمع خيال ، كجواب وجوابات ، وحمام وحمامات .
 المعنى : يقول : إذا طافت خيالات الحبيب ، وجمدت زيارتها ، أضحك الحبيب ذلك
 الحمد ، لأن الخيال في الحقيقة ليس بشيء ، فهذا مما يضحك .

٦- الغريب : الأرب : الوطر والحاجة .

المعنى : يقول : إن الحبيب يتعجب ويقول : إذا كان قد قضى وطره منا بزيارة الخيال ،
 فما لشوقه زائدا إلينا ، وسكن زائدا للقافية .

٧- المعنى : يقول : لا أجحد فضل الخيالات ، لأنها فعلت من الزيارة ما لم يفعله الحبيب
 من الزيارة ، ولا يعده من الوصل ، وفعلت العناق ولم يفعله الحبيب .

٨- الغريب : النافذ : الفاني ، ومنه : « لَتَفِيدَ الْبَحْرَ » . وقول الأسود بن يعفر النهشلي ٢٠ .

وَأَرَى النَّعِيمَ وَكُلَّ مَا يُلْهَى بِهِ يَوْمًا يَصْصِيرُ إِلَى بِلَى وَنَفَادِ

المعنى : قال أبو الفتح : لافرق بينها وبين خيالها ، لأن كل شيء إلى نفاذ ما خلا الله وحده .

وقال ابن فورجة : هذه موعظة وتذكرة ، وإنما يقول : هذه المرأة لو واصلت لم يدم
 الوصال ، كما أن خيالها إذا وصل لم يدم . وأما قوله « كل خيال » فهو الذي غلظت أبا الفتح ،
 وكلفه أن يورد ما أورد . وإنما عنى بكل كلاً من المذكورين ، كما تقول : خرج زيد وعمرو
 وكل راكب ، والكل يستعمل في الاثنين ، كما يستعمل في الجمع ، ولما قال :
 لا تعرف العين فرق بينهما ، علم أنه يشير بالكل إليهما لا إلى جماعة غيرهما ، وأبو الطيب
 في غزل وتشبيب ، فما معنى الموعظة هنا . ويقول : كل شيء فان إلا الله ، وما أقبح ذكر
 الموت ، والمواظ في الغزل والتشبيب !

٩- الغريب : الطفلة : الناعمة الرخصة . والعسلة : المستتة ، والمقلد : الذي في عنقه قلادة .
 والواحد : المسرع في السير .

المعنى : إنه يخاطبها ، ويقول : يا هذه الراكبة على هذا البعير الواحد المجد في سيره ، والواحد :
 ضرب من السير . وصرع البيت وهو بيت ردىء ، لوقيل في زماننا لهرب قائله من الحياء

(١) الرواية في شرح الواحدي : ماتعرف العين .

(٢) الأسود بن يعفر : شاعر تميمي ، وليس بإديا ، كما في الأصل . وهو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود

ابن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (الحزافة للبيدادي : ١ : ١٩٥) .

- ١٠- زِيدِي أَدَى مُهْجَتِي أَرْدُكَ هَوَى
فَأَجْهَلُ النَّاسِ عَاشِقٌ حَاقِدٌ
١١- حَكَيْتَ يَا لَيْلُ فَرَعَهَا الْوَارِدُ
فَاحْكِ نَوَاهَا لِجَفْنِي السَّاهِدُ
١٢- طَالَ بَكَائِي عَلَى تَدَكُّرِهَا
وَطُلْتَ حَتَّى كَيْلَا كَمَا وَاحِدُ
١٣- مَا بَالُ هَدْيِ النُّجُومِ حَائِرَةً
كَأَنَّهَا الْعُمَى مَا لَهَا قَائِدُ
١٤- أَوْ عَصْبَةٌ مِنْ مَلُوكِ نَاحِيَّةِ
أَبُو شُجَاعٍ عَلَيْهِمْ وَاجِدُ
١٥- إِنْ هَرَبُوا أُدْرِكُوا وَإِنْ وَقَعُوا
خَشُوا ذَهَابَ الطَّرِيفِ وَالتَّالِدُ

١٠- المعنى : يقول : كل ما يفعل المحبوب محبوب : أى زيدنى أذى أزدك محبة ، فإن العاشق لا يحقد على محبوبه ، وإن حقد عليه كان ذلك جهلا .

١١- الغريب : الوارد : الشعر الطويل المسترسل . وقيل : الفرع : شعر المرأة ، ولا يقال للرجل . والساهد : الكثير السهاد ، وهو الذى لا ينام ، وهو أشد من السهر ، وقد بيناه قبل .
المعنى : يقول : بالليل قد أشبهت شعرها لونا ، فأشبهه ببعدهما عنى ، فابعد ولا تطل على ، لأن ليل العاشقين طويل فى كل أوان .

١٢- المعنى : إنه يعاتب الليل على طوله ، يقول : طلتَ وطال بكأئى ، فطولكما واحد .

١٣- الإعراب : حائرة : حال .

المعنى : يقول : النجوم قد وقفت حائرة لاتسرى ، فكأنها عُميان ليس لهم قائد ، يريد بهذا : أن الليل طويل ، ونجومه واقفة حائرة لاتسرى ، كالأعمى الذى ليس له من يقوده . وهذا منقول من قول بشار :

والتَّجْمُ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ أَعْمَى تَحْيِيرَ مَا لَدَيْهِ قَائِدُ

١٤- الإعراب : « أَوْ عَصْبَةٌ مِنْ مَلُوكِ » : عطف على قوله « العمى » : أى وكأنها عصبدة « وعليهم » الميم إذا تحركت عند التقاء الساكنين ، تحرك بالضم والكسر والضم أولى من كسره ، والكسر لإنباع كسرة الهاء . وقد قرأت القراء الستة سوى أبى عمرو : « عليهم الذلة » بضم الميم ، وما أشبهه حيث وقع ، وكسره أبو عمرو .

المعنى : يريد : أن أعداءه من الملوك حيارى رهبة له ، وفرقا منه ، لأنهم لا يقدر أن يتحركوا من بأسه بحركة .

١٥- الغريب : الطريف : المكتسب . والتالد : الميراث .

المعنى : يريد : فى هذا التفسير حيرتهم ، وهوانهم لا يجدون ملجأ بالهرب ولا بالإقامة .

- ١٦- فَهَمُّ يَرْجُونَ عَفْوَ مُقْتَدِرٍ مَبَارَكِ الْوَجْهِ جَائِدٍ مَاجِدٍ
 ١٧- أَبْلَجَ لَوَّ عَاذَتِ الْحَمَامُ بِهِ مَا خَشِيَتْ رَامِيَا وَلَا صَائِدًا
 ١٨- أَوْ رَعَتِ الْوَحْشُ وَهِيَ تَمْدُكُرُهُ مَا رَاعَهَا حَابِلٌ وَلَا طَارِدٌ
 ١٩- تُهْدِي لَهُ كُلُّ سَاعَةٍ خَبْرًا عَنِ الْجَحْفَلِ تَحْتَ سَيْفِهِ بَائِدٌ
 ٢٠- أَوْ مَوْضِعًا فِي فِتَانِ نَاجِيَةٍ تَحْمِلُ فِي النَّجِّ هَامَةً الْعَاقِدُ
 ٢١- يَا عَاظِدًا رَبَّهُ بِهِ الْعَاظِدُ وَسَارِيَا يَبْعَثُ الْقَطَا الْوَارِدُ

- ١٦- المعنى : يقول : إن الملوك يرجون عفو هذا الملك المبارك ، ذى الجود والمجد .
 ١٧- الغريب : الأبلج : الذى ما بين حاجبيه بياض .
 المعنى : يقول : لولاذت به الحمام ، يعنى استجارت به ، ما خافت من أحد يرميها ولا يصيدها لهيئته ، وفرق الناس منه .
 ١٨- الغريب : الحابل : صاحب الحباله ، وراعها : أخافها .
 المعنى : يريد : أنه ذو عزه ومنعه ، فلولا ذبه واستأ من إليه خائف كائنا ما كان أمن ، حتى الوحش والطيور . وهذا مبالغة .
 ١٩- الغريب : الجحفل : الجيش العظيم . والبائد : الهالك .
 المعنى : يقول : لا تمر ساعة إلا ويرد عليه خبر أن عدوه هلك بسيفه ، لكثرة سراياه . فى النواحي .
 ٢٠- الإعراب : « أوموضعا » عطف على قوله « خبرا » . والتقدير : تهدى له خبرا أوموضعا .
 الغريب : الموضع : المسرع فى السير ، والفتان : غشاء من آدم يعشى به الرجل .
 والناجية : الناقة السريعة .
 المعنى : يقول : يرد عليه كل وقت بشير بقتل عدو وفتح ناحية ، وأخذ ملك ذى تاج يحمل إليه رأسه وتاجه .
 ٢١- الغريب : العاخذ : المعين . والمعنى : أن الدولة تعضد به الخلافة ، وأن الله يعصده .
 به الإسلام .
 المعنى : يريد بالحطاب أنك عظيم ، وأن الله قد عضد بك خلقه وبلاده ، وأنتك تسرى بالليل لطلب الأعداء فى الفلوات ، فتنبه القطا وتشيرها عن أفاحيصها . وقد قيل فى المثل : لو ترك القطا للنام .

- ٢٢- وَمُمْطِرَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مَعًا وَأَنْتَ لَا بَارِقٌ وَلَا رَاعِدٌ
 ٢٣- نِلْتِ وَمَا نِلْتِ مِنْ مَضْرَةٍ وَهَسُوذَانَ مَا نَالَ رَأْيُهُ الْفَاسِدُ
 ٢٤- يَبْدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بِغَايَتِهِ وَإِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدِ
 ٢٥- مَاذَا عَلَى مَنْ أَتَى مُحَارِبِكُمْ قَدَّمَ مَا اخْتَارَ لَوْ أَتَى وَأَفِدَ
 ٢٦- بِلَا سِلَاحٍ سِوَى رَجَائِكُمْ فَفَازَ بِالنَّصْرِ وَأَنْشَى رَاشِدُ
 ٢٧- يُقَارِعُ الدَّهْرُ مَنْ يُقَارِعُكُمْ عَلَى مَكَانِ الْمَسُودِ وَالسَّائِدِ

٢٢- الغريب : برقت السماء ورعدت ، وأبرقت وأرعدت . وقال الأصمعي : لأعرف أبرقت ولا أرعدت .

المعنى : يريد : أنه يمطر الأعداء الموت بالقتل ، ويحيي الأولياء بكثرة البذل ، فكأنه سبحانه للموت والحياة من غير برق ولا رعد .

٢٣- الغريب : وهسوذان : ملك الديلم .

المعنى : يريد : أن وهسوذان ذو رأى فاسد ، جنى على نفسه السوء بمحاربة ركن الدولة . يقول : نلت من مضرتة ما أردت ولم تنل منه ما نال رأيه الفاسد ، وهو من قول بعضهم :

مَا يَبْلُغُ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ

٢٤- المعنى : فسر فساد رأيه بقوله « يبدأ » من الكيد بما هو الغاية ، وهى الحرب يريد أنه يبتدىء بما لا يصار إليه إلا فى الغاية ، أى فى آخر الأمر ، وكان سبيله أن لا يحاربكم إلا فى آخر الأمر إذا اضطر إلى المحاربة .

٢٥- المعنى : يقول : يذم اختياره محاربكم فى غاية الأمر ، لأنه لا يظفر بما يريد ، ولو أتى وافدا إليكم لحمد أمره : أى لو قدم عليكم سائلا .

٢٦- الإعراب : قوله « بلا سلاح » الباء متعلقة « بأتى وافد » . ويجوز أن تتعلق « بأتى محاربكم » . وقوله « ففاز » عطف على قوله « قدم » .

المعنى : يقول : لو أتى بلا سلاح إلى محاربكم سوى الرجاء ، فإن رجاءه لكم من أوثق العدد ، لظفر بالنصر ، ورجع راشدا .

٢٧- الغريب : يقارع : يحارب من المقارعة بالسلاح . والمسود : الذى ساد غيره ، والسائد : الذى ساد غيره .

المعنى : يقول : من حاربكم وعصاكم حاربه الدهر ، ولو كان من كان رئيسا =

- ٢٨- وَلَيْتَ يَوْمِي فَنَاءَ عَسْكَرِهِ وَلَمْ تَكُنْ دَانِيَا وَلَا شَاهِدُ
 ٢٩- وَلَمْ يَغِيبْ غَائِبٌ خَلِيفَتُهُ جَيْشُ أَبِيهِ وَجَدَّهُ الصَّاعِدُ
 ٣٠- وَكُلَّ خَطِيئَةٍ مُثَقَّمَةٍ يَهْزُهَا مَارِدٌ عَلَى مَارِدٍ
 ٣١- سَوَافِكَ مَا يَدْعَنُ فَاصِلَةً بَيْنَ طَرِيٍّ الدَّمَاءِ وَالْجَاسِدِ

= أو مرعوسا وفيه نظر إلى قول محمد بن وهيب :

وَحَارِبِي فِيهِ رَيْبُ الزَّمَانِ كَأَنَّ الزَّمَانَ لَهُ عَاشِقٌ
 وفي التذكرة لابن حمدون أن سعيد بن حمدون قال : قرأت في كتاب أن جارية كتبت إلى
 مولايها وقد باعها ، وكانت تمواه : وهب الله لَطَرْفٍ يشكو إليك الشوق حظا من رؤيتك
 فما أشبه إبعاد الدهر لي عنك إلا بقول محمد بن وهيب :
 وَحَارِبِي فِيهِ رَيْبُ الزَّمَانِ كَأَنَّ الزَّمَانَ لَهُ عَاشِقٌ
 فقال سعيد بن حميد : والله لو كانت بنت الحسن لحسدتها على هذا الكلام ، فكيف وهي
 جارية مملوكة .

٢٨- المعنى : يريد : اليومين اللذين هُزِمَ فيهما أبوه وهُسُودَان ، ولم يكن عضد المدواة
 فيهما ، بل كان أبوه هو الذي هزمه . يريد : أن من هزمه جيش أبيك فقد هزمته أنت .
 ٢٩- المعنى : يريد : أنه كان له خليفتان في هزم وهسودان ، وإن كان غائبا يبدنه ، وهما
 جيش أبيه وجدُّه : أى حظه وسعده الصاعد في درجة السعد .
 ٣٠- الغريب : الخطية المثقفة : هى القناة المقومة المستوية . والمارد : هو الذى لا يطاق
 خبثا وعتوا .

المعنى : يقول : يَهْزُ القَنَاةُ : أى يطعن بها كل مارد على فرس مارد ، ويجوز على رجل
 مارد مثله ، وهو أبلغ إذا لقي الشجاع شجاعا مثله ، وقد فصل بعد إجمال ، لأنهم من
 جيش أبيه ، وقد ذكروهم على القول الأول .
 ٣١- الإعراب : من روى « سَوَافِكَ » . بالجر جعله نعتا « لخطية » . ومن روى بالرفع
 جعلها خبر ابتداء محذوف .

الغريب : الجاسد اللاصق الذى قد جف .

المعنى : يقول : هذه الرماح ما يدعن بضعة ولا مفصلا إلا أسالته دما .
 وقال ابن فورجة : إنما يريد أنها إذا أراقت دما جسد : أى لصق . أتبعه دما طريا من
 غير فاصلة ، وأراد أنها حال تفصل بين أمرين ، كما يقال : شتمنى زيذ وأعطانى من غير
 فاصلة ، يريد : أنه أعطاه من غير أن يفصل بينهما بفاصلة .

- ٣٢- إِذَا الْمَنَايَا بَدَتْ فَدَعَوْتَهَا أَبَدِلْ نُونَا بِيَدَالِهِ الْخَائِدُ
 ٣٣- إِذَا دَرَى الْحِصْنَ مَنْ رَمَاهُ بِهَا خَرَّ لَهَا فِي أُسَاسِهِ سَاجِدُ
 ٣٤- مَا كَانَتْ الطَّرْمُ فِي عَجَاجَتِهَا إِلَّا بَعِيرًا أَضَلَّهُ نَاشِدُ
 ٣٥- يَسْأَلُ أَهْلَ الْقِيْلَاعِ عَنِ مَلِكٍ قَدُ مَسَّخَتْهُ نِعَامَةٌ شَارِدُ
 ٣٦- تَسْتَوْحِشُ الْأَرْضُ أَنْ تُقَرَّبَ بِهِ فَكَلُّهَا آتِيَةٌ لَهُ جَاحِدُ

٣٢- الغريب : الخائد : الذي يجيد عن الشيء .

المعنى: يقول : الموت إذا بدا وظهر : والمنايا : من أسماء الموت ، فهي تدعو الخائد بالخائن . والمعنى أن أصحاب المنايا ، يريد جيش عضد الدولة ، يقولون عند الموت : جعل الله الخائد الهارب منا حائنا : أى هالكا .

٣٣- الإعراب : الضمير في « بها » للنخيل ، ولم يجر لها ذكر للعلم بها ، لأنه ذكر ما يدل عليها من الحرب ، والعامل في الظرف « خر لها » .

المعنى : يقول : إذا علم الحصن أن المدحوح قد رماه بالنخيل سقط ساجدا ، وسقطت حيطانه نخيله هيبة له .

٣٤- الغريب : الطرم : ناحية وهسودان وبلاده ، والناشد : الطالب ، وفلان ينشد ضالته . أى يطلبها .

المعنى : يريد : أن الحصن استتر في العجاج وأحاط به من نواحيه ، فكأنه بعير أضاه طالبه ، فهو ينشده .

٣٥- الإعراب : الضمير في « يسأل » للحصن .

وقال أبو الفتح : تسأل بالتاء ، والضمير للنخيل . وروى نعامة بالنصب : أى مسخته خيلك نعامة شاردا ، فيكون المفعول الثاني . وروى غيره : نعامة بالرفع ، فاعل مسخته : أى صارت النعامة وهسودان إن كانت تمسخ نعامة رجلا .

المعنى : يقول : يسأل أهل القلاع هذا الحصن عن ملكه ، وملكه قد مسخ نعامة شاردا هاربا ، والعرب تصف النعامة بشدة النور والشروء ، والنعامة تقع على الذكر والأنثى كالبقرة والحمامة .

٣٦- الغريب : جاحد : وحده على لفظ كل ، لأن لفظه واحد ، كما تقول كل إخوتك له درهم .

المعنى : يقول : إن الأرض تخاف أن تُقَرَّبَ به ، فكل الأرض تجحده خوفا من أن =

- ٣٧- فَلَا مُشَادٌ وَلَا مَشِيدٌ حِمَى وَلَا مَشِيدٌ أَغْنَى وَلَا شَائِدٌ
 ٣٨- فَاغْتَنَظَ بِقَوْمٍ وَهَسُودٌ مَا خَلِقُوا إِلَّا لِيَغِيظَ الْعَدُوَّ وَالْحَاسِدَ
 ٣٩- رَأَوْكَ لَمَّا بَلَوَكَ نَابِتَةَ يَأْكُلُهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدُ
 ٤٠- وَخَلَّ زَيْبًا لِمَنْ يُحَقِّقُهُ مَا كُلَّ دَامٍ جَبِينُهُ عَابِدٌ

= تظهره ، قال ابن القطاع : صحفه جميع من رواه إنه له جاحد ، والرواية الصحيحة : أنه بالمدّ وكسر النون ، وأنه يَأْنَهُ أَنْوَهَا : إذا ترحر ، من ثقل أصابه من قيد أو حمل أو غيرها ، وكذا ذكره الجوهري في الصحاح .

٣٧- الغريب : المُشَاد ، والمَشِيد جميعا : البناء المرتفع المطول ، والمَشِيد : المبنى بالشيد ، وهو الكيلس ، وشاده : بناه ، وشاد بناءه ، رفعه ، والشائد فاعل منه . وقال امرؤ القيس :
 وتبَاءَ لَمْ يَتْرِكْ بِهَا جِدْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أَطْمًا إِلَّا مَشِيدًا يَجْنَدَلُ
 والشائد : المَعْبِلِي والمَجْصَصُ ، والمَشِيد : المَعْبِلِي ، والمَطْبِلِي بالشيد ، والحِمَى : ما يُحْمَى ، وَحَى فلان فلانا : منعه من أن يصل إليه ضرر .

المعنى : يريد : أن البناء والباني لم يحميا على عضد الدولة ، ولم يمنعاه أن يصل إلى وهسُودان . والمعنى : أن حصن وهسُودان وتشيده بالشيد ، وعسكره ، لم يغنيا عنه شيئا .
 ٣٨- الإعراب : « وَهَسُودَان » منادى مرخَّم بإسقاط حرف النداء ، وهو يستعمل مع القريب كما جاء في التنزيل : « رَبِّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي » : « رَبِّ اغْفِرْ » . « رَبَّنَا ظَلَمْنَا » .
 وأشباه هذا .

المعنى : يقول : يا وهسودان لانزال مُغْتَظًا أو كن مغْتَظًا أبدا ، بقوم لم يُخَلِّقُوا إِلَّا لِيَغِيظَ الْأَعْدَاءَ وَالْحَسَادَ ، وهم قوم عضد الدولة .
 ٣٩- الإعراب : روى أبو الفتح « قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدِ » . والضمير في « أَهْلِهِ » له .
 الغريب : بلوك : اختبروك . والرائد : الذي يرتاد لأهله الكلاً .

المعنى : يقول : لما اختبروك رأوك شيئا حقيرا كنبات قليل يرعاه الرائد قبل أن يصل إلى أهله ، أو يأكله الحاصد دون أهله على الرواية الأخرى . يريد : أنهم في الضعف والقلة كنبات قليل يأكله الحاصد أو الرائد دون أهلها .

٤٠- المعنى : يريد : أنك تدعى المملكة والملوكية ، ولست لها بأهل ، فدعها عنك واسترح ، فليست لك بحق ، وإنما أنت تزيا بهذا الزى ، فدعه لمن يستحقه ، فليس كل من دى جبينه عابدا ، وتشبهك بالملوك لا يليق بك .

- ٤١- إن كانَ لمْ يَعْمِدِ الأَمِيرُ لِمَا لَقِيَتْ مِنْهُ فَيَمْنُهُ عَامِدٌ
 ٤٢- يُقْلِقُهُ الصَّبْحُ لَا يَرَى مَعَهُ بِشْرَى بَفَتْحِ كَأَنَّهُ فَاقِدٌ
 ٤٣- والأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ مُجْتَهِدٌ مَا خَابَ إِلَّا لِأَنَّهُ جَاهِدٌ
 ٤٤- وَمَتَّقِ وَالسَّهَامُ مُرْسَلَةٌ يَحْيِصُ عَنْ حَابِضٍ إِلَى صَارِدٍ
 ٤٥- فَلَا يُبَلِّ قَاتِلٌ أَعَادِيَةَ أَقَانَمَا نَالَ ذَاكَ أَمْ قَاعِدٌ

٤١- الغريب : العيمن : السعود ، والإقبال في كل شيء : وهو الجهد الميمون .

المعنى : يقول : إن كان الذي أصابك من القتل لعسكرك ، والهزيمة لك ، لم يتعمده الأمير ، يعنى عضد الدولة ، لأنه لم يكن شاهدا ، فإن جدده وسعده قصدك ، فأنت قتيل سعده . لاقتيل سيفه .

٤٢- المعنى : قال أبو الفتح : إذا أصبح ولم يرد عليه من يبشره بفتح قلعة . فكأنه امرأة فقدت ولدها .

قال ابن فورجة : مثل عضد الدولة لا يشبهه بامرأة في حال من الأحوال ، وإنما أراد كانه رجل فقد شيئا من الأشياء ، وليس إذا كان يقال للمرأة الثكلى فاقد ، يمتنع أن يسمى الرجل فاقدًا .

٤٣- المعنى : يقول : الأمر لله لا ينفع أحدا اجتهاده ، لأن المدير للأموار كلها هو الله ، وليس من شرط الاجتهاد نيل المراد ، والجاهد يعجز ، والقاعد يدرك مراده . والمعنى يقول له : ما أهلكاك إلا اجتهادك في طلب الملك ، بتعرضك إلى القوم الذين أسعدهم الله ، وجعلهم ملوكا ، فاجتهادك صار سببا لهلاكك ، لأن الأمر لله لالك . وفي حكم ابن المعتز : « تَدَلُّ الأشياءُ لانتقدير ، حتى يصير الهلاك في التدبير » .

٤٤- الإعراب : « متَّقِ » عطف على « مجتهد » .

الغريب : الحابض : خلاف الصارد ، حبَّضَ السهم : إذا وقع بين يدي الراعي لضعفه . واحتبَّضه صاحبه . والصارِد : هو السهم النافذ ، صرَّدَ السهم : إذا أصاب ، وأصردته إصرادا : إذا أنفذته .

المعنى : يقول : رب متق السهام خائف على نفسه منها إذا رميت يهرب منها ، فيهرب من سهم لا ينفذ إلى سهم ينفذ فيه ، فيكون فيه هلاكه وهذا من أحسن المعاني .
 ٤٥- الإعراب : الوجه أن تحذف الياء للعجز ، وإنما جوزة قياسا على قولهم « لا تبَلِّ » بمعنى : لا تبالي ، وجاز لكثرة الاستعمال ، ولم يكثر قولهم « لا يبَلِّ » فيجوز فيه ما جاز في غيره .

٤٦- لَيْتَ ثَنَائِي الَّذِي أُصُوغُ فِيهِ مَنْ صِيغَ فِيهِ فَإِنَّهُ خَالِدٌ
 ٤٧- لَوَيْتُهُ دُمْلُجًا عَلَى عَضُدٍ لِدَوْلَةٍ رُكْنُهَا لَهُ وَالِدٌ

المعنى : يقول : العَرَضُ قتل العدو ، فلا فرق بين أن يقتله بنفسه أو بغيره ، فضرب
 القيام والعودة مثلا ، فإن كفيت العدو بغيرك فلا يبالي .

٤٦- المعنى : يقول : شعري الذي أنثى فيه على الممدوح هو باق مخلد في الكتب تتدارسه
 الناس ، فأيته فدى الذي عمل فيه ، حتى يبقى خالدا مخلدا لا يدركه الهلاك .

٤٧- الإعراب : العَضُدُ : مؤنثة ، وذكر الضمير العائد إليها في قوله « له والد » حملا على
 المعنى لا اللفظ ، وذلك أنه عنى بالعضد : عضد الدولة ، وهو مذكر .

المعنى : يقول : لويت مدحى : أى جعلته دُمْلُجًا ، وهو ما يلبس من الخليّ في
 العَضُدِ ؛ فلما كان لقبه عَضُدُ الدَوْلَةِ : استعار لمدحه دُمْلُجًا ، للابسة الدمليج العَضُدِ ،
 وركن الدولة : والده .

وقال في صباه :

* سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقَلَّدِهِ *

لم يُحْفَظْ المِصْرَاعُ الثَّانِي ، فقال قوم هو :

* يَفْرَى طُلَى وَآمِقِيهِ فِي تَجْرُدِهِ *

وقال قوم هو :

* بَكَفَ أَهْيَفَ ذِي مَطْلٍ بِمَوْعِدِهِ *

وقال ابن القطاع : أول هذه القصيدة :

١- وَشَادِنِ رُوحٍ مَنْ يَهْوَاهُ فِي يَدِهِ سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقَلَّدِهِ
٢- مَا اهْتَزَّ مِنْهُ عَلَى عَضْوٍ لَيْسَبْرَهُ إِلَّا اتَّقَاهُ بِتُرْسٍ مِنْ تَجَلُّدِهِ
٣- ذَمَّ الزَّمَانَ إِلَيْهِ مِنْ أَحَبَّتِيهِ مَا ذَمَّ مِنْ بَدْرِهِ فِي حَمْدِ أَحْمَدِهِ

١- المعنى : أنه يقتل بصدوده ، فكأنه قد تقلد بسيف من الصدا والمقلد : هو العنق ، وهو موضع القلادة .

٢- المعنى : يريد : أنه كلما قصده بصد ، عارضه بصبر ، ويريد : أنه لم يهتز على عضو من أعضائه ليقطعه إلا استقبله بتجلد وصبر .

٣- الإعراب : قال أبو الفتح : الضمير في « إليه » عائد على « العاشق » . وفي « بدره » . « وأحمده » عائد على الزمان ، والفاعل المضمرة في ذم الثانية ، عائد على العاشق .

المعنى : قال أبو الفتح : البدر : هو المعشوق ، جعله بدر الزمان مبالغة في حسنه ، وأحمد هو المتنبي ، وجعل نفسه أحمد الزمان ؛ يريد : ليس في الزمان أحد مثله . والمعنى : أن العاشق كان يذم بدر الزمان الذي هو كبدر الزمان حسنا يذم منه جفاهه وهجره ، واجتمع معه الزمان على تلك الحال من معشوقه في حال حمد الزمان لأحمده المتنبي ، فالزمان يذم هجر أحبته ، ويحمده هو لفضله ونجاته .

قال الواحدي : قد تهوس أبو الفتح في هذا البيت ، وأتى بكلام كثير لافائدة فيه ؛ ومعنى البيت أن الزمان ذم إلى المتنبي من أحبه المتنبي ، لأنهم يحفونه ، ما ذم الزمان في بدره ، يعني القمر في حمد أحمدته : يعني الممدوح .

- ٤ - شَمْسٌ إِذَا الشَّمْسُ لَاقَتْهُ عَلَى فَرَسٍ تَرَدَّدَ النُّورُ فِيهَا مِنْ تَرَدُّدِهِ
- ٥ - إِنْ يَتَّقِبُ الحُسْنَ إِعْنَدَ طَلْعَتِهِ فَالْعَبْدُ يَتَّقِبُ إِلَّا عِنْدَ سَيِّدِهِ
- ٦ - قَالَتْ عَن الرِّفْدِ طِبَ نَفْسًا فَنَقَلْتُ لَهَا
لَا يَصْدُرُ الحُرُّ إِلَّا بَعْدَ مَوْرَدِهِ
- ٧ - لَمْ أَعْرِفِ الحَيْرَ إِلَّا مُذْ عَرَفْتُ فَسَيِّ
لَمْ يُوَلِّدِ الجُودُ إِلَّا عِنْدَ مَوْلِدِهِ
- ٨ - نَفْسٌ تُصَغَّرُ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ كِبَرٍ
لَهْنَا نَهَى كَهْلِهِ فِي سِنِّ أَمْرَدِهِ

= المعنى : إن البدر مذموم بالإضافة إلى هذا الممدوح ، يعنى أن البدر على بهائه وحسنه دون أحد هذا .

وقال ابن القطاع : يريد أن الزمان يذمّ معه هجر أحبته ، كما ذمّ هو بدره : أى حبيبه ،

٤ - المعنى : إذا رآته الشمس وهو يجول في ميدانه على فرس مترددا تردد نوره في جسم الشمس ، لأنه أضوأ منها ، فالشمس تستفيد منه النور . هذا قول أبى الفتح ، وكذلك نقله الواحدى .

٥ - المعنى : يقول : الحسن فى كلّ أحد قبيح إلا فى طلعتة ، كالعبد لا يحسن عند كلّ أحد إلا عند مولاه ، فكأنه مولى الحسن ، أى يحسن الحسن ، فالحسن فى كلّ أحد إذا أضيف إلى إشراق حسنه فيه قبيح . لنقصانه عن إضاءة الحسن فيه .

٦ - المعنى : يريد أن العاذلة قالت : لا تطلب العطاء فإنه غير مبدول ، فقلت لها : إن الحرّ إذا قصد أمرالم ينصرف عنه إلا بعد الوصول إليه ، ولا بدّ لى من بلوغ ما أطلبه ، ومعنى « طب نفسا عنه » : أى دعه ولا تطلبه .

٨ - المعنى : نفسه من عظمها وكبرها ، تصغر نفس الدهر الذى هو مجمع للخير ، والضمير فى « كهله وأمرده » : يعود إلى الدهر .

قافية الذال

٩٢

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي :

- ١- أمساورٌ أم قرنٌ شمسٍ هذا
 ٢- شيمٌ ما انتصيتَ فقد تركت ذبابه
 ٣- هبك ابن يزداذ حطمت وصحبه
 ٤- غادرت أوجههم بحيث لقيتهم
 ٥- في موقيف وقف الحمام عانيتهم
- أم لبيت غاب يقدم الأستاذ؟
 قطعاً ، وقد ترك العباد جد إذا
 أثرى الوري أضحوأ بني يزداذا
 أففاء هم وكبودهم أفلاذا
 في ضنكه واستحوذ استحواذا

١ - الغريب : قدّم بتقديم : إذا تقدّم ، ومنه قوله تعالى : « يقدم قومته يوم القيامة »
 والأستاذ : هو الوزير في بعض لغة أهل الشام .

المعنى : أنه شبهه في حسنه بقرن الشمس ، وفي الشجاعة بليث الغاب الذي يتقدم على الوزير .
 ٢ - الغريب : ذباب السيف : حدّ طرفه ، والجذاذ : جمع جذاذة ، والجذاذ بالضم والكسر :
 لغتان . وقرأ الكسائي بالكسر ، وقيل هو بالكسر : جمع الجذاذ ، وهو المكسور المقطوع .
 قال الله تعالى : « عطاءً غير مجذوذ » ، أي مقطوع ، وشيمٌ : أعمد .

المعنى : يقول : أعمد سيفك الذي قد يقطع بالضرب ، وقد قطع العباد واستأصلهم
 بكثرة ما يضرب به .

٣ - الإعراب : يزداذ : اسم أعجمي لا ينصرف . وإنما صرفه في الأول ضرورة .
 المعنى : يقول : أحسب أنك قتلت عدوك ومن معه ، أتظن الناس كلهم بني يزداذ ،
 فتعاملهم كما عاملته وأصحابه ، ثم ذكر فعله بهم .

٤ - الغريب : الكبود : جمع كبد ، والأفلاذ : القطع ، واحدها : فليذ ، وهي القطعة من الكبد .
 المعنى : يقول : هزمتهم حتى أدبروا فصارت أبقاؤهم مكان أوجههم هي التي تقابل
 العدو ، فقامت مقام أوجههم في استقبالك ، وقيل : بل طُمست وجوههم بالضرب ، حتى
 صارت كالأفقاء ، وتركت أكبادهم قطعاً .

٥ - الغريب : الضنك : الضيق ، ومنه قوله جلّ وعلا : « معيشةً ضنكاً » : أي ضيقة ،
 واستحوذ : استولى .

المعنى : يقول : فعلت بهم ما فعلت في معركة ضيقة ، وقف الموت عليهم ، فحبستهم
 في ضيقها ، وغلبتهم وقتلتهم جميعاً .

- ٦- جَمَدَتْ نُفُوسُهُمْ فَلَمَّا جِئْتَهَا أَجْرَيْتَهَا وَسَقَيْتَهَا الْفُولَاذَا
 ٧- لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحَمَّدًا فِي جَوْشَنٍ وَأَخَا أَبِيكَ مُعَاذًا
 ٨- أَعَجَلْتَ أَلْسُنَهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ عَنِ قَوْلِهِمْ لِفَارِسٍ إِلَّا ذَا
 ٩- غِرٌّ طَلَعَتْ عَلَيْهِ طَلْعَةَ عَارِضٍ مَطَرَ الْبَلَايَا وَأَبِلًا وَرَدَّاذَا

٦- الغريب : الفولاذ : جنس من الحديد ، وهو الجيد منه ، وهو مصنوع من الحديد ، ويقال فيه بالفاء والباء ، والفاء أفصح .

المعنى : قال الواحدى : فى « جَمَدَتْ » أقوال : أحدها : أنها جَمَدَتْ خوفاً منك ، والخوف يُجَمِّدُ الدم ، وعليه يُتَأَوَّلُ قول الشاعر :

فلو أنا على حَجَرٍ ذُبُجْنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بالخبر اليقينِ

يريد : أن دمي يسيل لأنى شجاع ، ودمك لا يسيل ، لأنك جبان ، والثانى ، أن دماءهم كانت محقونة ، فلما جئتها أبجتها بسيفك ، فجعل حقنها كالجمود ، إذ كان يذكر بعده الإجراء .

وقال أبو الفتح : قست قلوبهم وصبروا ، وتشجعوا واشتدوا ، كالشئىء الجامد ، وأجريتها : أسلتها على الحديد ، فصارت بمنزلة الماء الذى يُسَقِّمَى الحديد .

٧- الغريب : الجَوْشَنُ : الدرع ، وجوشن الليل : وسطه وصدرة .

المعنى : يقول : اجتمع فيك فضلها وشجاعتهما وكرهما ، فلصحة الشبه فيك بهما ، فكأنهم رأوها .

٨- الغريب : أَلْسُنُهُمْ : جمع لسان ، على تأنيته ، يقال فى التأنيت ثلاث ألسن ، كذراع وأذرع ، ومن ذكره قال : ثلاثة ألسنة ، مثل حمار وأحمره ، وهذا قياس ما جاء على فِعَالٍ مذكراً ومؤنثاً .

المعنى : يريد : أنهم لما رأوا شجاعتك وفُروسيتك أرادوا أن يقولوا : ما رأينا مثل هذا فى الفروسية . فلما أعجلتهم بالقتل ، لم يقدرُوا على هذا القول . والمعنى : أنهم لو أمهلوا عن القتل ، لقالوا إنك واحد العصر فروسية وشجاعة .

٩- الإعراب : « غِرٌّ » خبر ابتداء محذوف « ووابلا وِرْدَاذا » حالان ، وقيل مفعول ثان .

الغريب : الغِرُّ : الغافل ، والذى لا يجرب الأمور ، والعارض : السحاب . ومنه قوله تعالى : « هذا عارض ممطرنا » والوابل : المطر الكُبار الكثير ، والرْدَاذ : الصغار الخفيف .

المعنى : أنه لما جعله عارضاً . جعل مطره الموت : قتلاً . وجرحاً ، وأسراً .

- ١٠ - فَعَدَا أَسِيرًا قَدَّ بَلَلَتْ ثِيَابَهُ بِدَمٍ وَبَلَّ بِبَسْوَلِهِ الْأَفْحَاذَا
 ١١ - سَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَشْرِفِيَّةُ طُرُقَهُ فَانْصَاعَ لَا حَلْبًا وَلَا بَغْدَاذَا
 ١٢ - طَلَبَ الْإِمَارَةَ فِي الثُّغُورِ وَتَشْوُهُ
 ١٣ - فَكَأَنَّهُ ظَنَّ الْأَسِنَّةَ حُلُوءَةً
 ١٤ - لَمْ يَلْتَقَ قَبْلَكَ مَنَ إِذَا اخْتَلَفَ الْقَنَا
 ١٥ - مَنَ لَا تُوَافِقُهُ الْحَيَاةُ وَطَيْبُهَا

١٠ - الغريب : المشرفية : جمع مشرفي ، وهو السيف المنسوب إلى مشارف اليمن قرى بها تعمل بها السيوف ، فانصاع : انصرف وولى ، وصُعته فانصاع : أى انثنى وولى وبغداد يقال فيها بذالين معجمتين ، وببدال وذال معجمة ، كما جاء هاهنا ، وبذالين مهملتين ، وببدال ونون .
 ١١ - الإعراب « حلبا » نصب بفعل مضمر : أى لا يقصد حلبا ، ولا بغدادا ، وصرفهما ضرورة .

المعنى : يقول : لما انهزم خوفا منك تحير ، فلم يقصد الشام ولا العراق ، لأن سيوفك أخذت عليه هذه الطرق .

١٢ - الغريب : « كَرَّخَايَا وَكَلَّوَاذَا » : قرينتان من أعمال بغداد .

المعنى : يقول : لاتصلح الإمارة له ، لأنه من سواد العراق ، فكأنه لا يصلح أن يتوالى ولاية ، لحسة أصله وبيته .

١٣ - الإعراب : « البرنى والآزاد » : نوعان من التمر ، من جيده . ويقال : الآزاد بالذال والذال ، وهو أجود من البرنى لقلته ، والنوعان بالعراق ، والبرنى كثير بالعراق ، وربما آيت فى الكوفة البستان فيه مئة برنئية ، وفيه أزادة أو ثلاث أو أربع الكثير .

المعنى : يقول : هو معبود أكل الرطب والتمر ، وليس هو من أهل الطعان والحروب فكأنه ظن أن الحرب تمر يأكله .

١٤ - المعنى : يقول : لم يلق رجلا مثلك لا يخاف الموت . ولم يهرب من الطعن إلا إليه وليس له ملاذ يلوذ به إلا المحاربة لشجاعته ، وعلمه أنه لا ينجو من الموت إلا بالإقدام والطعان ، كقول الحصين ، وهو من أبيات الحماسة :

كأخبرتُ أسأبتى الحياةَ فلم أجيدُ
 لتفسي حياةً مثلَ أنْ أتقصدَ ما

- ١٦ - مُتَعَوِّدًا لُبْسِ الدَّرُوعِ يَخَافُنَا فِي البَرْدِ خِزًّا وَالهَوَاجِرِ لِأَذَا
 ١٧ - أَعْجِبْ بِأَخْذِكُهُ وَأَعْجِبْ مِنْكُمْ أَنْ لَا تَكُونَنَّ لِمِثْلِهِ أَخَاذًا!

= جعله فاعلا ، ومن نصبه جعله مفعولا « يوافق » .

المعنى : يقول : لا يلتذ طعام الحياة حتى يمضى عزمه فينفذه فيطيب عيشه في نفاذ أمره ، فإذا رجع عن شيء لم ينفذه لم يطب عيشه ، وهذا من قول الحكيم : لا يجد طعام الحياة من لا يجد لشهوته دررًا ، ولا لأمره تصرفًا .

١٦ - الغريب : الخز : ثياب تعمل من الحرير لا يعادها سواها ، ولا تعمل إلا بالكوفة ، وكانت قديمًا تعمل بالرى ، وهي الآن تعمل بالكوفة . واللاذ : ثوب رقيق يعمل من الكتان ، يلاذُّ به من الحر .

الإعراب : « متعودًا » نصب على النعت ، لقوله « من » وهو في محلّ النصب نكرة ، كأنه يقول : لم يلق قبلك إنسانًا متعودًا لبس الدروع ، وفي البيت عطف على معمولي عاملين مختلفين : عطف الهواجر على البرد ، واللاذ على الخز ، وقد أنشد سيديويه في العطف على معمولي عاملين مختلفين قول الشاعر :

أَكُلُّ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأً وَنَارٍ تَأْجِجُ بِاللَّيْلِ نَارًا

المعنى : يقول : لم يجد إنسانًا قبلك يظنّ الدرع ثياب خز وثيابا رقيقة ، فالخز رقيقة في الشتاء من البرد ، واللاذ رقيقة الحرّ في كل هاجرة ، والهاجرة وقت شدة الحرّ في نصف النهار . فلعادتك بلبسها صارت عندك كلبس هذين الجنسين من الثياب .

١٧ - المعنى : يقول : ما أعجب أخذك له مع كثرة عدده وعدده ، وأعجب من هذا لو لم تأخذه ، لأن النصر والظفر معك أيما كنت ، لا يفلت أحد منك تقصده .

قافية الراء

٩٣

وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن علي بن حمدان سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة :

- ١ - سِرٌ حَيْثُ شِئْتُ يَحْلُهُ النُّوَارُ وَأَرَادَ فِيكَ مَرَادَكَ الْمِقْدَارُ
 ٢ - وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَشَيْعَتِكَ سَلَامَةٌ حَيْثُ اتَّجَهْتَ وَدَيْمَةٌ مِدْرَارُ
 ٣ - وَأَرَاكَ دَهْرَكَ مَا تُحَاوِلُ فِي الْعِدَا حَتَّى كَأَنَّ صُرُوفَهُ أَنْصَارُ
 ٤ - وَصَدَرْتَ أَغْتَمَ صَادِرٍ عَنِ مَوْرِدٍ مَرْفُوعَةٍ لِقُدُومِكَ الْأَبْصَارُ
 ٥ - أَنْتَ الَّذِي بَجِحَ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ وَتَزَيَّنْتَ بِجَدِيثِهِ الْأَسْمَارُ

١ - المعنى : يريد : الدعاء له . يقول : سقى الله مراحلك فتنبت النور ، فجعل نبات النور كناية عن السقى له . يقول : توجه إلى حيث تريد .

قال الواحدى : ويجوز أن يريد أنك نور المكان الذى تنزله ، فَحَيْثُ مَا نَزَلْتَ نَزَلَ النُّوَارُ . والقضاء موافق لما تريد . والنوار : جمع نُورَ ، وهو الزهر الأبيض ، فإذا أطلق عليه اسم الزهر فهو الأصفر ، وهذا دعاء له ، أى أن الزهر إنما يكون من الأمطار ، فإذا مُطِرَ ربعك ومنزلك حله النُّوَارُ .

٢ - الغريب : الديمة : المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق ، أقله ثلث النهار ، أو ثلث الليل ، وأكثره : ما بلغ من العدة ، والجمع ديم . قال لبيد :

بَاتَتْ رَأْسِبَلٌ وَكَيْفٌ مِّنْ دَيْمَةٍ يُرْوَى الْحَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهُمَا

والمدرار : الدائم الدرّ ، وهو من درّ يدُرّ : إذا انحلب .

المعنى : أنه يدعو له بالسلامة تشيعه حيث كان ، والمطر لينبت له النبات ، ومنه

يكون الخصب .

٣ - المعنى : يريد : الدعاء له بأن يظفر بالأعدى ، حتى تصير صروف الدهر أعوانا له عليهم .

٤ - الإعراب : « مرفوعة » خبر الابتداء ، تقدم عليه فانتصب ، كقولها تعالى : « لاهية قابوهم » .

الغريب : الإصدار : هو الخروج عن الماء ، والورود : الدخول لطلب الماء .

المعنى : كل هذا دعاء له . يقول : تصدر عن حاجتك : أى ترجع غانما تنظر إليك

العيون ، لأنك قد فارقتها ، فهى مشتاقة إلى النظر إليك .

٥ - الغريب : يجح بالكسر والفتح ، والفتح أضعف : أى فرح ، وَبَجِحْتَهُ تَبْجِيحًا =

- ٧ - وَإِذَا تَنَكَّرَ فَالْفَنَاءُ عِقَابُهُ وَإِذَا عَفَا فَعَطَاؤُهُ الْأَعْمَارُ
 ٨ - وَلَهُ وَإِنْ وَهَبَ الْمُلُوكُ مَوَاهِبَ دَرُّ الْمُلُوكِ لِدَرِّهَا أَغْبَارُ
 ٩ - لِلَّهِ قَلْبُكَ مَا تَخَافُ مِنَ الرَّدَى وَيَخَافُ أَنْ يَدْنُو إِلَيْكَ النَّارُ
 ١٠ - وَتَحِيدُ عَنْ طَبَعِ الْخَلَائِقِ كُلِّهِ وَيَحِيدُ عَنْكَ الْجَحْفَلُ الْجَرَّارُ
 ١١ - يَا مَنْ يَعْزُّ عَلَى الْأَعْزَةِ جَارُهُ وَيَبْدُلُ مِنْ سَطَوَاتِهِ الْجَبَّارُ

= فتبجح : أى فرحته وفرح . وفى حديث أم زرع : « وَيَجْحَنِي فَنَبَجَّحْتِ » .
 المعنى : يريد أن الزمان إذا ذكرك فرح حيث أنت من أهله وأبنائه ، والأسفار تحسن بحسن سيرتك .

٧ - المعنى : يريد : أنه إذا غضب على قوم عاقبهم بالهلاك والاستئصال ، وإذا عاد إلى العفو ترك قتلهم ، فكأنه قد وهب لهم أعمارهم .

٨ - الغريب : الأغبار : جمع غبر ، وهو : بقية اللبن فى الضرع .
 المعنى : يقول : هو كثير العطاء ، فعطاؤه إلى عطاء سائر الملوك كاللبن القليل إلى اللبن الكثير .

٩ - الإعراب : اللام تتعلق بفعل محذوف . وقوله « ما يخاف » . يريد : أما يخاف ، فحذف ألف الاستفهام ، وهو جائز ، ويجوز أن يكون خبرا لامستفهما ، وهو أجود .

المعنى : يتعجب منه ، والعرب إذا تعجبت تقول : لله زيد ! أى لله درّه ! يتعجب من قلبه وفعله ، وهذا إشارة إلى أن مثله لا يقدر على خلقه إلا الله ، كما يقال للأمر العجيب : هذا إلهى وإن كانت الأمور كلها إلهية ، أى أنت ما تخاف الهلاك ، ولاتتوقى المهالك ، وإنما تخاف أن يدانيلك عار ، وهذا من أحسن المدح .

١٠ - الإعراب : وحده الضمير فى التأكيد على اللفظ ، للطبع للخلائق .
 الغريب : تحيد : تهرب وتعدل . والطَّبَعُ : الدَّنَسُ ، ولؤم الحسب . والجحفل :

الجيش العظيم . والجَرَّارُ : هى الرواية الصحيحة ، وهو الذى يجر ذيله التراب ، فبرى له أثر عظيم ، وقيل : هو فعال من جرّ إذا جنى ، كأنه بكثرة وشدة وطئه الأرض يجنى عليها بإثارة التراب ، ويجنى على السماء بارتفاع الغبار إليها .

المعنى : أنت تحيد : أى تهرب من اللؤم ، والدنس ، والعسكر العظيم ، يعدل عنك هيبة لك ، وهذا من قول البحرى :

وَأَجْبِنُ عَنْ تَعْرِيفِ عِرْضِي لِجَاهِلٍ وَإِنْ كُنْتَ فِي الْإِقْدَامِ أَطْعُنُ فِي الصَّفِّ
 ١١ - المعنى : يريد : أن جاره عزيز عند الملوك ، لا يقدر على أذاه ، والعظيم الملك المتجبر يبدل له ، فيصير ذليلا لديه .

- ١٢- كُنْ حَيْثُ شِئْتَ فَمَا تَحْوُلُ تَنْوَفَةً
 ١٣- وَيَدُونَ مَا أَنَا مِنْ وِدَادِكَ مُضْمِرٌ
 ١٤- إِنَّ الَّذِي خَلَّفْتُ خَلْفِي ضَائِعٌ
 ١٥- وَإِذَا صَحِبْتُ فَكُلَّ مَاءٍ مَشْرَبٌ
 ١٦- إِذْنُ الْأَمِيرِ بِأَنْ أَعُودَ إِلَيْهِمْ
 دُونَ اللَّقَاءِ وَلَا يَشِيطُ مَزَارُ
 يَنْضَى الْمَطِيُّ وَيَقْرُبُ الْمُسْتَارُ
 مَالِي عَلَى قَلْبِي لِئَسْهَ خِيَارُ
 لَوْلَا الْعِيَالُ وَكُلُّ أَرْضٍ دَارُ
 صَلَّةٌ تَسِيرُ بِشُكْرِهَا الْأَشْعَارُ

١٢- الغريب : التَّنَوُّفَةُ : الفلانة البعيدة . وَيَشِيطُ : يبعد . وتحول : تمنع .

المعنى : يقول : كن حيث شئت من الأرض بعيداً أو قريباً ، فما يمنعنا عن لقاءك فلاة بعيدة ، ولا يبعد بيننا مزار ، لأنا تحبك . وفيه نظر إلى قول الآخر :

قريبٌ على المشتاقِ أو ذى صِباةٍ وأماً على الكَسَلانِ فهوَ بعيدٌ

١٣- الإعراب : المُسْتَارُ : مُفْتَعَلٌ مِنَ السَّيْرِ ، وَالتَّسْيَارُ : تَفْعَالٌ مِنَ السَّيْرِ . قَالَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ :

أشكو إلى الله العزير الغفارُ ثم إليك اليوم بعدَ المُسْتَارُ

المعنى : يقول : القليل مما أضمرة من حبك يهزل المطي ، ويُقْرَبُ السَّيْرِ إِلَيْكَ ،

يريد : الحب لا يبعد عليه زيارة من يُحِبُّه ، فالبعيد عنده قريب .

١٤- المعنى : يقول : الَّذِي خَلَّفْتُ مِنْ أَهْلِ ضَائِعٍ بِخُرُوجِي مِنْ عِنْدِهِمْ ، لِأَنِّي اخْتَرْتُ صَحْبَتَكَ عَلَيْهِمْ ، مَعَ قَلْبِي وَشَوْقِي إِلَيْهِمْ ، وَلَا اخْتِيَارِي فِي إِثَارِ مَحَبَّتِكَ عَلَى مَحَبَّتِهِمْ .

١٥- المعنى : يقول : إِذَا صَحِبْتُكَ ، وَسَرْتُ فِي صَحْبَتِكَ عَدْبٌ لِي كُلِّ مَاءٍ ، وَوَأَفَقْتِي كُلَّ أَرْضٍ ، حَتَّى تَصْبِرَ كَأَنَّهَا دَارِي الَّتِي رُبَيْتُ بِهَا ، لَوْلَا مِنْ خَلَّفْتُ مِنَ الْعِيَالِ .

١٦- المعنى : يقول : إِنَّهُ إِذَا أذِنَ لَهُ فِي الْعُودِ إِلَى الْعِيَالِ ، كَانَ عِنْدَهُ صَلَّةٌ ، أَيْ عَطِيَّةٌ مِنْ بَعْضِ عَطَايَاهُ ، تَشْكُوهَا الْأَشْعَارُ ، أَيْ أَشْكُرُهَا فِي شِعْرِي ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِ الْمُهَلَّبِيِّ :

فهلَّك في الإذن لي راضياً فإني أرى الإذن عُثْمًا كبيراً

وَحَسْبِيهِ بَيْنَ فَرَسَيْنِ : دَهْمَاءَ ، وَكُمِّيَّتِ ، فَقَالَ :

- ١ - اخْتَرْتُ دَهْمَاءَ تَيْنِ يَا مَطْرُ وَمَنْ لَهُ فِي الْفَضَائِلِ الْخَيْرُ
- ٢ - وَرَبِّمَا قَالَتِ الْعَيُونُ وَقَدْ يَصْدُقُ فِيهَا وَيَكْذِبُ النَّظْرُ
- ٣ - أَنْتَ الَّذِي لَوْ يُعَابُ فِي مَلَأٍ مَا عِيبَ إِلَّا لِأَنَّهُ بَشَرُ
- ٤ - وَأَنْ إِعْطَاءَهُ الصَّوَارِمُ وَالْخَيْلُ وَسُمِرِ الرَّمَاحِ وَالْعَكْرُ

١- الغريب: أراد دَهْمَاءَ هَاتين ، كما تقول : اخترت فاضل هذين ، أى الفاضل منهما وأراد الدهماء منهما . وقوله « تَيْنِ » : بمعنى هَاتين « وتا » بمعنى : هذه وتان بمعنى هَاتين . قوله : « يامطرُ » أى شبه المطر .

المعنى : يريد : يامن له فى الفضائل الاختيار . يريد : أنه يأخذ المختار منهما .

قال الواحدى : يُرْوَى الْخَبْرُ . يريد الاشتهار فى الفضائل .

٢- المعنى : يقول : أنا اخترت الدهماء ، والعيون قد تخطىء ، فتستحسن ما غيره أحسن منه ، فإن النظر قد يصدق ، فِيرِيكَ الشئ على ما هو به ، وقد يكذب فلا يريك حقيقة الشئ ،

٣- المعنى : يقول : لا عيب فيك إلا أنك بشر ، لأنك أجلّ قدرا من أن تكون بشرا آدميا ، لأن فيك من الفضائل ما لا يكون فى بشر .

٤- الإعراب : إعطاءه : مصدر وضعه موضع العطاء .

الغريب : العكْرُ : جمع عكْرَة ، وهى : ما بين الخمسين إلى المئة ، وقيل : ما بين

الخمسين إلى الستين .

المعنى : قال أبو الفتح : يريد قدرك أن يكون عطاؤك فوق هذا ، فإذا فعلت هذا فكأنك معيب به لقلته بالإضافة إلى قدرك .

قال ابن فورجة : إن كان التفسير على ما ذكره فهو هجو ، وكيف تُهْجَى الكبار بأكثر من أن يقال : ما وهبت يسير في جنب قدرك ، فيجب أن تهب أكثر من ذلك . والذى أراده : أنهم لو عابوك ما عابوك إلا بسخائك وإسرافك فيه وليس السخاء مما يعاب به ، فيكون كقول النابغة :

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيُوفَهُمْ بهنَّ فلُولٌ مِن قِرَاعِ الْكِتَابِ =

- ٥ - فَاضِحٌ أَعْدَائِهِ كَأَنَّهُمْ لَهُ يُقِيلُونَ كُلَّمَا كَثُرُوا
٦ - أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ سِهَامِهِمْ وَنَخْطِيٍّ مَنْ رَمَيْهُ الْقَمَرُ

— وكقول ابن الرقيّات :

ما نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا

المعنى : أنهم لا يقدرّون على عيبك إلا بما لا يعاب به أحد . هذا كلامه . والذي ذكره أبو الفتح صحيح ، وقد يمدح الإنسان الكثير العطايا ، بأن قدره يقتضى أكثر مما يعطى ، كقوله أيضا :

* يَأْمَنُ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَقَدَ بِخِلَا *

٥ - المعنى : يقول : هو يفضح أعداءه بظهور فضله ، وبكثرته وعزته وقوته ، فهو يزيد عليهم فى كلّ أحواله ، فهم ينتقصون بزيادته . وقوله « كأنهم له » : أى لأجله ، يريد : أنهم إذا قيسوا به وأضيفوا إليه قلّوا ، وإن كانوا كثيرين ، وذلك لعلوّ مجده وشرفه وسؤدده .
٦ - المعنى : يريد : الدعاء له ، يدعو ألا يصيبه سهام الأعداء ، ويجوز أن يكون خبرا . وقوله « ونخطيء » الخ : أى من أراد أن يرمى القموروماه خطأ ، لأن القمر لا يصل إليه شيء لرفعته ، وأنك لرفعة قدرك ومجلك أعظم وأجدر ألا يصل إليك من رماك .

وقال وقد سايره [سيف الدولة ١] وأجل ذكره بطريق أمد :

- ١ - أَنَا بِالْوُشَاةِ إِذَا ذَكَرْتُكَ أَشْبَهُهُ تَأْتِي النَّدَى وَيُدَاعُ عَنْكَ فَتَكْرَهُهُ
٢ - وَإِذَا رَأَيْتُكَ دُونَ عَرِضٍ عَارِضًا أَيَقْنَنُ أَنْ اللَّهَ يَبْغِي نَصْرَهُ

١ - الإعراب : قافية هذا البيت ، فيها اضطراب لمخالفته البيت الثاني ، لأن الهاء في أشبه أصل ، وقد ألحقها بواو ، ولا يجوز ذلك إلا في القافية ، وكان من حقه أن يجعل القافية هائية أوبائية ، فكأنه قال في قافية ناراها ، وفي أخرى ماؤها ، وهذا فاسد .

وقال : من احتج له على وجه بعيد أراد إلحاق الواو في أشبه على أنها غير قافية ، لكنه على لغة أزد شنوءة . يقولون : لهذا زيد والرفع والجر زبدي ، فهم يلحقون في المجرور والمرفوع : الواو والياء ، كما يلحق الألف بالمنصوب ، وأما قوله : يبغى نصره ففيه اضطراب ، والقافية رائية ، فالهاء في تكره وصل أيضا ، وإن كان لام الفعل ، كقول الشاعر :
أَعْطَيْتُ فِيهَا طَائِعًا أَوْ كَارِهًا حَدِيقَةً غَلْبَاءَ فِي أَشْجَارِهَا
والشعر رائى ، وأحد الهاءين أصل ، والثانية وصل ، وإذا كان الأمر كذلك كان قوله أشبه خطأ ، إلا أن يقال : إنه لم يجعلها قافية ، وإنما أشبع ضمة الهاء ، فألحقها واوا ، ولم يجعلها وصلا ، كقول من قال :

* من حيثما سلكوا أدنو فأنظور *

المعنى : يقول : أنا من الوُشَاةِ ، لأنى أنشر ذكر سخائك ، وأنت تحب طيه ، فكأنى واش ، لأن الواشى يذيع ما يكره صاحبه أن يظهر .

٢ - الإعراب : عارضا : حال ، لأن رؤية العين لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد .

المعنى : يقول : إذا رأيتك تدفع عن عريض ، وتحمى دونه ، علمت يقينا أن الله يريد نصر ذلك الذى تحميه . وعنى بهذا أبو الطيب نفسه ، لأن سيف الدولة أثنى عليه . والمعنى يقول : إن الله ينصرنى على حسادى ، حيث تثنى على .

(١) ما بين المعقنين : زيادة من ترجمة القصيدة ، بشرح الواحدى (٤٣٥) طبعة برلين .

وجاء رسولُ سيف الدولة [مستعجلاً] برقعة فيها بيتان للعباس بن الأحنف وهما ٢ :
 أَمِنِيَّ تَخَافُ انْتِشَارَ الْحَدِيثِ وَحَطَّيْ فِي سَتْرِهِ أَوْفَرَ
 فَإِنْ لَمْ أَصْنَهُ لِبُقْيَا عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ
 وسأله إجازتها ، فقال :

- ١- رِضَاكَ رِضَايَ الَّذِي أُوثِرُ وَسِرِّكَ سِرِّي فَمَا أُظْهِرُ
- ٢- كَفَفْتِكَ الْمَرْوَةَ مَا تَتَّبِعِي وَأَمْسَكَ الْوُدَّ مَا تَحْذَرُ
- ٣- وَسِرُّكُمْ فِي الْحَشَا مَيَّتٌ إِذَا أَنْشِرَ السِّرُّ لَا يُنْشَرُ
- ٤- كَأَنِّي عَصَتُ مُقْلَبِي فِيكُمْ وَكَأَمَّتِ الْقَلْبَ مَا تُبْصِرُ
- ٥- وَإِفْشَاءُ مَا أَنَا مُسْتَوْدَعٌ مِزَ الْغَدْرِ وَالْحَرُّ لَا يَغْدِرُ

١- الإعراب : فما أظهر : استفهام إنكارى : أى لا أظهر سرك .
 المعنى : يقول : سرنا واحد ، فما أظهر منه ، وإذا رضيت أمرا ، فهو رضاي ، وكذا :
 إذا سخظته سخظته .

٢- المعنى : يريد أنى ذو مروءة ومحبة لك خالصة ، فلا أفشى سرك .

٣- الغريب : نشر الله الموتى ، وأنشرهم فنشروهم ، وكله فى الإحياء .

المعنى : يقول : السر لشدة إخفائه فى قلبى هوميت إماتة لا يجبا بعدها ، وهو من قول الآخر
 لَأَنِّي لَأَسْتَرُ مَا ذُو اللَّبِّ سَاتِرُهُ مِنْ حَاجَةٍ وَأُمِيْتُ السِّرِّ كَيْهَانَا
 وكقول عمران بن حطان :

وَكُنْتُ أَجْنُ السِّرِّ حَتَّى أُمِيَّتَهُ وَقَدْ كَانَ عِنْدِي لِلْأَمَانَةِ مَوْضِعُ
 وكقول قيس بن ذريح :

أَرَاكَ الْحَمَى قُلُّ لِي بِأَيِّ وَسِيلَةٍ تَوَسَّلْتَ حَتَّى قَبَلْتِكَ تُغُورُهَا
 فَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ صُدُّوهُمْ إِذَا اسْتُوْدِعُوا الْأَسْرَارَ فَهِيَ قُبُورُهَا

٤- المعنى : يقول : كأن عيني لما نظرت لكم سرت ذلك عن قلبى ، فلا يعلم به القلب ،
 فكيف أظهره ، لأنه لم يصل إلى القلب والعين ، كتمته الذى أبصرت .

٥- المعنى : يقول : إفشاء السر من الغدر ، فكيف أفشى السر وأنا حر ، والحر لا يغدر .

(١) زيادة من ترجمة التصديده بشرح الواحدى ص ٥١١ .

(٢) البيتان : فى ديوان العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفى البياى ، طبعة الجوانب سنة ١٢٩٨ هـ . ص ٨٥ .

من قصيدة له أربعة عشر بيتا .

- ٦ - إِذَا مَا قَدَرْتُ عَلَى نَطْقَةٍ فَإِنِّي عَلَى تَرْكِهَا أَقْدَرُ
 ٧ - أَصْرَفُ نَفْسِي كَمَا أَشْتَهِي وَأَمْلِكُهَا وَالْقَنَا أَحْمَرُ
 ٨ - دَوَالِيكَ يَا سَيْفَهَا دَوْلَةٌ وَأَمْرَكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَا مُرُّ
 ٩ - أَتَانِي رَسُولُكَ مُسْتَعْجِلًا فَلَبَّاهُ شِعْرِي الَّذِي أَذْخَرُ
 ١٠ - وَلَوْ كَانَ يَوْمَ وَغَى قَاتِمًا كَلْبَاهُ سَيْفِي وَالْأَشْقَرُ
 ١١ - فَلَا غَفْلَ الدَّهْرُ عَنِّ أَهْلِهِ فَإِنَّكَ عَيْنٌ بِهَا يَنْظُرُ

٦ - المعنى : يقول : الكتمان أنا أقدر عليه من الإظهار ، لأن الإظهار فعل ، والكتمان ترك ، ومن قدر على فعل كان على تركه أقدر .

٧ - المعنى : يريد : أنه قادر على نفسه لاتغلبه على شيء لا يريده ، لأنه مالك لها يضبطها في وقت الخوف ، إذا احمرت الرماح بالدماء عند ملاقات الأبطال .

٨ - الإعراب : « دواليك » : نصب على المصدر : أى دالت لك الدولة ، دولا بعد دَوْل ، وهذا من المصادر التي استعملت مُشْتَنَاءً ، وهو للتأكيد . ومثله : لَبَّيْكَ وَسَعْدِيكَ وَحَنَانِيكَ ، ودولة : نصب على التمييز ، ونصب أمرك بإضمار فعل : أى مُرُّ أمرك .

المعنى : يقول : دالت لك الدولة وتناولتها شيئاً بعد شيء ، وأمرك : أى مُرُّ أمرك بما تريد ، فهو مطاع .

٩ - المعنى : يقول : لما أتاني رسولك على عَجَلَةٍ ، عملت هذه الأبيات بديها ، وهى التي كنت أقدر عليها .

١٠ - الإعراب : اسم كان مضمراً . تقديره : لو كان دعاؤك إياي ، أو لو كان مانحاً فيه من الحال . الغريب : القائم : المظلم الذي قد علاه الغبار .

المعنى : يقول : لو دعوتني يوم وغى للقاء العدو لبحثت مسرعاً بسيفي وبفرسي الأشقر ، وإنما خص الأشقر دون غيره من ألوان الخيل . لأن الأشقر أسرع في الجرى ، وهو من قول البحري :

جَعَلْتُ لِسَانِي دُونَهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَهَابُوا بِسَيْفِي كَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرَفِي

قال أبو علي : لو رفع يوم لاحتل المعنى ، لأنه قد يكون أيام كثيرة ذات وغى قاتمة ، فلا يجيبه بل يكون بمعزل عنها وعن بلادها ، فلما نصب صح المعنى ، ووصف اليوم بالقتام لا الوغى ، لأن الوغى أصله الصوت ، والقائم : الكدر المظلم ، والقسم والقتام : الغبار .

١١ - المعنى : يريد أن الدهر بك ينظر إلى الناس وأنت عين الدهر ، فلا رجع الدهر غافلاً بهلاكه ، بل بقيت مخلداً فكل ما يصيب الناس من إحسان وإساءة فنك ، فلومت لبطل ذلك ، فيصير الدهر غافلاً عن أهله .

ولما استبطأ سيف الدولة مَدْحَه تنكَّر ، فقال له :

- ١ - أَرَى ذلِكَ القُرْبَ صَارَ ازْوَرَارًا وَصَارَ طَوِيلُ السَّلَامِ اِخْتِصَارًا
- ٢ - تَرَكَتَنِي اليَوْمَ فِي خَجَلَةٍ أَمُوتُ مِرَارًا ، وَأَحْيَا مِرَارًا
- ٣ - أُسَارِقُكَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيِيًا وَأُزْجِرُ فِي الحَيْلِ مُهْرِي سِرَارًا
- ٤ - وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا اعْتَدَرْتُ إِلَيْكَ أَرَادَ اعْتِدَارِي اعْتِدَارًا
- ٥ - وَلَكِنْ حَمَى الشَّعْرَ إِلَّا القَلِيلَ هَمَّ حَمَى النُّومَ إِلَّا غِرَارًا

١ - الغريب : الازورار : العدول والانحراف . وقد ازور عنه ازورارا ، وازوار عنه ازويرارا ، وتزاور عنه تزاورا ، وكله بمعنى عدل وانحرف . وقرأ ابن عامر « تزور عن كهفهم » على وزن تحمّر . وقرأ الكوفيون : « تزاور » مخففا . وقرأ الباقون : « تزاور » مددعما : أى تزاور ، وكله بمعنى تعدل وتنحرف .

المعنى : يقول : صار طويل السلام مختصرا ، وصار ذلك القرب منك عدولا عنى وانحرافا . وهذا نوع من المعاتبة .

٢ - المعنى : يقول : بقيتُ في خجلة بين الناس ، لما أعرضت عنى ، فأموت بالخجلة ، فإذا ذهبت رجعت إلى الحياة ، وإذا عادت صرت ميتا ، فبقيت ميتا مرارا ، وحيا مرارا .

٣ - المعنى : صرت أسارقك اللحظ : أى أنظر إليك ، وأنا في غاية من الحياء هيبه لك ، وأزجر فرسى ، ولا أرفع صوتي إلا سرا ، حياء منك ، وهيبه لك .

٤ - المعنى : يقول : الاعتذار من غير ذنب كذب ، والكذب مما يعتذر منه .

وقال أبو الفتح : اعتذارى من غير ذنب شيء منك ، فينبغى أن أعتذر منه ، لأنه شيء في غير موضعه .

٥ - الغريب : الغرار بالكسر : النوم القليل ، وأصله : النقصان في لبن الناقة . وفي الحديث « لا غرار في صلاة » وهو أن لا يثبت ركوعها وسجودها .

المعنى : يقول : أنساني الشعر إلا القليل هم يمنعى من عمل الشعر ، ومن النوم ، فقد قطعتني عنهما .

- ٦ - كَفَرْتُ مَكَارِمَكَ الْبَاهِرَا تِ إِن كَانَ ذَلِكَ مِثِّي اخْتِيَارَا .
 ٧ - وَمَا أَنَا أَسْقَمْتُ جِسْمِي بِهِ وَمَا أَنَا أَضْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارَا .
 ٨ - فَلَا تُلْزِمَنِي ذُنُوبَ الزَّمَانِ إِلَىٰ أَسَاءَ وَإِيَّايَ ضَارَا .
 ٩ - وَعِنْدِي لَكَ الشَّرْدُ السَّائِرَا تِ لَا يَخْتَصِمُنَ مِنَ الْأَرْضِ دَارَا .
 ١٠ - قَوَافٍ إِذَا سِرْنَ عَنْ مِقْوَلِي وَتَبَنَ الْجِبَالِ وَخُضْنَ الْبِحَارَا .

٦ - المعنى : يقول : جحدت مكارمك التي لا يقدر أحد أن يجحدها ، لأنها ظاهرات للناس ، وهذا قسم من أحسن ما يقسم به العرب ، كقول الأشتر ، وهو مالك بن الحارث النخعي :
 بَقِيْتُ وَفَرَىٰ وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَا وَلَقِيْتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسِ
 إِن لَّمْ أَشُنَّ عَلَىٰ ابْنِ هِنْدٍ غَارَةً لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِّنْ نِّهَابِ نَفُوسِ
 يقول : كفرت مكارمك إن كان تأخير الشعر اختيارا مني ، ولكن حمى الشعر الهَمُّ .
 ٧ - المعنى : أنه يعتذر بما عرض له من الهَمِّ الذي أسقم جسمه ، وجعل في قلبه نارا لحرارته ، فهو الذي كان السبب في انقطاع الشعر والنوم جميعا . يقول : أنا لا أقدر أن أفعل شيئا من هذا ، وهذا من قول العَطْوِيَّ :

أَتَرَانِي أَنَا وَقَرُّتْ مِّنَ الْهَمِّ نَصِيْبِي
 أَنَا أَعْطَيْتُ الْعِيُونَ النَّجْلَ أَسْلَابَ الْقُلُوبِ
 لَوْ إِلَىٰ الْأَمْرِ مَا أَقْدَيْتُ عَيْنًا بَرَقِيْبِي

٨ - الغريب : ضاره يضيره ضيرا ، وضره يضره ضرا بمعنى ، ومنه قوله تعالى : « قالوا لاضيركم » . وقرأ أبو عمرو والحريان « لا يضيركم كيدهم شيئا » . وقرأ الكوفيون وابن عامر : « لا يضرُّكم » . وهو جواب الشرط . واختار سيبويه في المضاعف المجزوم الرفع مثل هذا .
 المعنى : لا تعرض عني : فتلزمي ذنوب الزمان ، والزمان مُضِرُّ لي ، ومسيء إلى .
 ٩ - الغريب : الشرد : جمع شرود . يريد : القوائد ، وجعلها شردا لأنها لا تستقر بموضع .
 المعنى : يقول : له عندى قصائد سائرات في البلاد لا يختص مقامهن بموضع واحد ، بل تسير بها الركبان في الآفاق بمدحك .

١٠ - المعنى : هذا البيت يفسر ما قبله ، ويروى : وهنَّ إذا سرن عن مِقْوَلِي وَتَبَنَ أَيَّ جِزْنِ الْجِبَالِ وَقَطَعَهَا ، وإنما قال وَتَبَنَ : لارتفاع الجبال وطولها ، وهذا من قول علي بن الجهم :

ولكنَّ إحسانَ الخليفة جعفرٍ دعاني إلى ما قلت فيه من الشعر =

- ١١- ولي فيك ما لم يقل قائل
 ١٢- فلو خلق الناس من دهرهم
 ١٣- أشدهم في الندى هيزة
 ١٤- سما بك همي فوق الهموم
 ١٥- ومن كنت بجراً له يا
- وما لم يسر قمر حيث سارا
 لكانوا الظلام وكنت النهارا
 وأبعدهم في عدو مغارا
 فلست أعد يسارا يسارا
 على لم يقبل الدر إلا كبارا

= فسار مسير الشمس في كل بلدة
 وقول حبيب :

لساحته تنساق من غير سائق
 إذا شردت سلت سخيمة شاني
 وأصله من قول الآخر :

ألم تر أن شعري سار عتي وشعرك نازل حول البيوت
 ١٣- الإعراب : من روى : أشدهم (بالنصب) جعله بدلا من خبر كان، ومن رفعه جعله
 خبر ابتداء : أي أنت أشدهم .

المعنى : قال أبو الفتح : يريد أنه شديد الاهتزاز للندى ، وبعيد مدى الغارة إلى العدو .
 وقال ابن فورجة : يقول : أنت أشد الناس هيزة في ساعة الندى ، وهي الهيزة التي
 تصيب الجواد إذا هم بالعطاء ، كما قال :

* وتأخذُه عند المكارم هيزة *

والمعنى : أنه أنشط الناس إلى الجود وأبعدهم مدى غارة على العدو .
 وقال أبو الفتح : لو أمكنه أن يقول لكانوا الظلام وكنت النضياء أو الليل وكنت النهار ،
 لكان أحسن في التطبيق . قلت : يمكنه لكانوا الليالي ، والوزن مستقيم .
 ١٤- الغريب : سما : علا . وهمي : أي همي . واليسار : الغنى .

المعنى : يريد : أن همتي عالية ، وقد علت بخدمتك ، فزادت شرفا على شرف ، فلست
 أعد الغنى غنى لكبر نفسي وهمي بك .

١٥- المعنى : إذا كنت بحر الغائص ، فلا يرضى بالدر إلا الكبار منه ، ولا يقنع بصغار
 الدر . والمعنى : إذا أدركت بك الغنى لم أقتصر عليه ، لأن من كان مرجوه مثلك لم يرض
 بالقليل .

وقال يهينه بعيد الفطر ١ :

- ١ - الصَّومُ وَالْفِطْرُ وَالْأَعْيَادُ وَالْعَصْرُ مُنِيرَةٌ بِكَ حَتَّى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 ٢ - تُرَى الْأَهْلَةَ وَجَهَا عَمَّ نَائِلُهُ كَمَا يُخَصُّ بِهِ مِنْ دُونِهَا الْبَشَرَ
 ٣ - مَا الدَّهْرُ عِنْدَكَ إِلَّا رَوْضَةٌ أَنْفٌ يَا مَنْ شَائِلُهُ فِي دَهْرِهِ زَهْرُ
 ٤ - مَا يَنْتَهَى لَكَ فِي أَيَّامِهِ كَرَمٌ فَلَا انْتَهَى لَكَ فِي أَعْوَامِهِ عُمرُ
 ٥ - فَإِنَّ حَظَّكَ مِنْ تَكَرَّرِهَا شَرَفٌ وَحَظَّ غَيْرِكَ مِنْهَا الشَّيْبُ وَالْكَبَرُ

١ - الإعراب : « حتى » : هي بمعنى الواو حرف العطف .
 وقد اختلف أصحابنا في « حتى » فقالوا : هي حرف تنصب الفعل المستقبل من غير تقدير أن ، وحرف جرّ يجرّ الاسم ، كما تقول سوفته حتى الصيف .
 وقال البصريون : هي في كلا الموضعين حرف جرّ ، والفعل منصوب بعدها بتقدير أن ،
 والاسم مجرور بتقدير إلى .

الغريب : العصر (بضمّتين) : جمع عصر ، والعصر (بضمّتين) أيضا : لغة في العَصْر .
 قال امرؤ القيس : * وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي *
 وفيه لغة أخرى بضم العين وسكون الصاد . قال العجاج في جمعه [على] عصور :
 إِذْ نَحْنُ فِي ضَبَابَةِ التَّسْكِيرِ وَالْعَصْرِ قَبْلَ هَذِهِ الْعُصُورِ
 والعَصْران : الليل والنهار .

المعنى : يريد : أنك فرحة للزمان والدين ، فكلُّ أنت له شرف ، وبك يسرّ ، ونورك
 يعمّ كل شيء ، حتى الشمس التي كلّ الأنوار منها والقمر .

٢ - المعنى : يقول : الأهلة داخله في جملة من كسّب نورك ، ونال من نائلك ، والبشّر ، أى
 الخلق لم يُخصّوا بنائك ، لأنك قد أعطيت نائلك الشمس والقمر بوجهك كما لهما .

٣ - الغريب : الأنف : التي لم تُرْع ، وهو أحسن لها . والشائل : الخلائق .

المعنى : يقول : الزمان بكونك فيه موجدا هوروضة محمية لم يسرّعها راع . وأخلاقك زهراها .
 ٤ - الإعراب : ما : حرف نفي ، والظرفان متعلقان بتعلى الانتهاء .

المعنى : يدعو له أن لا ينتضى له أجل ، كما أنه لا ينتضى له فيه كرم . وهذا من أحسن
 الكلام وأخصره وألطفه معنى .

٥ - المعنى : يقول : بتكرار الأعوام عليك يزيد شرفك وعلوك ، كما يزداد غيرك شيبا وهرما .
 وروى أبو الفتح : « وحظّ غيرك منه » يريد : من التكرار ، و« منها » : من الأعوام .

(١) في شرح الواحدي : وقال يمدحه عند انسلاخ شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة .

وجلس سيف الدولة لرسول ملك الروم ، ولم يصل إليه المتنبى لرحام الناس ، فعاتبه سيف الدولة على تأخره وانقطاعه ، فقال المتنبى ارتجالاً : ١

- ١ - ظَلُمْتُ لِدَا الْيَوْمِ وَصَفْتُ قَبْلَ رُؤْيَتِهِ لَا يَصْدُقُ الْوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقَ النَّظْرُ
- ٢ - تَزَاحَمَ الْجَيْشُ حَتَّى لَمْ يَجِدْ سَبَبًا إِلَى بَسَاطِكَ لِي سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ
- ٣ - فَكُنْتُ أَشْهَدُ مُخْتَصِّ وَأَغْيِبُهُ مُعَايِنًا ، وَعَيَانِي كُلُّهُ خَبَرٌ
- ٤ - الْيَوْمَ يَرْفَعُ مَلِكُ الرُّومِ نَاطِرَهُ لِأَنَّ عَفْوَكُ عَنْهُ عِنْدَهُ ظَفَرٌ
- ٥ - وَإِنْ أَجَبْتَ بِشَيْءٍ عَنْ رِسَالَتِهِ فَمَا يَزَالُ عَلَى الْأَمْلَاكِ يَفْتَخِرُ
- ٦ - قَدْ اسْتَرَاحَتْ إِلَى وَقْتِ رِقَابِهِمْ مِّنَ السُّيُوفِ وَبَاقِي الْقَوْمِ يَنْتَظِرُ
- ٧ - وَقَدْ تَبَدَّلْتُهَا بِالْقَوْمِ غَيْرِهِمْ لِكَيْ تَجِمَ رُءُوسُ الْقَوْمِ وَالْقَصْرُ

١ - المعنى : يقول : أنا لم أشاهد وصف الحال ، فوصفي له ظلم ، وصدق الوصف يتعلق بصدق النظر ، فإذا لم أصدق العيان لم أكن صادق الوصف ، وإنما اخترت ولم أنظر .

٢ - المعنى : يريد : أنى كنت أخبر ما جرى ، ولم أعينه ، وكنت أحضر المختصين بك ، لأنى كنت شاهداً بشخصى ، وكنت أغيب المختصين ، لأنى غبت معاينة ، حيث لم أربعيني ما جرى .

٤ - المعنى : يقول : قد رفع ناظره ، بعد أن كان ذليلاً ، لأن عفوك عنه مثل الظفر له .
٥ - الغريب : الأملاك : جمع ملك .

المعنى : يقول : إذا أجبته افتخر على كل الملوك .

٦ - المعنى : يقول : قد ارتفع عنه القتل بالهدنة إلى وقت ، وباقى الناس ينتظر خيلك أن تغزوه ، لأنه قد عرف أنك لا تقطع الغزو ، فإذا هادنت الروم انصرفت إلى غيرهم من الأعداء ، فغير الروم ينتظر قدوم سيفك عليه .

وقال الواحدى : ينتظر الصلح منك كما صلحت ملك الروم .

٧ - الإعراب : الضمير فى « تبدلها » للسيف و « غيرهم » : مفعول « تبدل » الثانى .
الغريب : تجيم : من الجموم بالجم أى تكثر . وقال الواحدى : تسريح . والقصر : جمع قصره ، وهى أصل العنق . وقوله « تبدلها » أى تعطى شيئاً آخر مكانه ، كقوله تعالى : « وإذا بدلنا آية مكان آية » ، وقوله : « يبدل الله سيئاتهم حسنات » .

(١) فى شرح الواحدى : سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة .

٨- تَشْبِيهِهُ جُودِكَ بِالْأَمْطَارِ غَادِيَّةً جُودٌ لِكِفِّكَ ثَانٍ نَالَهُ الْمَطَرُ
٩- تَكَسَّبَ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالَعَةً كَمَا تَكَسَّبُ مِنْهَا نُورَهُ الْقَمَرُ

= المعنى : قال أبو الفتح : تبدل السيوف رقاب القوم ، تأخذ قوما وتدع قوما .
وقال الواحدى : معنى البيت أنك تحارب غير الروم ، وتدعهم حتى يكثروا
ويتناسلوا ، ثم تعود عليهم فتهلكهم . والذي قاله أبو الفتح : أن الضمير فى « تبدلها »
للسيوف غير صحيح ، وإنما هو للروم ، أى تبدل الروم بقوم غيرهم ، ويجعل غيرهم
مكانهم . وعلى هذا يصح اللفظ ، ويظهر المعنى ، ولا يجوز فى « غيرهم » إلا الحذف على
النعى للقوم .

٨- الإعراب : غادية حال .

المعنى : يقول : إذا شبت جودك بالأمطار الغاديات ، وهى التى تمطر غدوة ، وهى
أغزرها ، كان جودا ثانيا بكفك ، لأن المطر يفتخر بجودك إذا شبه به .

٩- الإعراب : طالعة : حال .

المعنى : يريد : أن الشمس تستفيد منك نورا كما يستفيد منها القمر النور ، فإذا
طلعت كسبت ، وإذا غابت عادت إلى حالها قبل رؤيتها لك .

- وقال لما أوقع سيف الدولة بنى عُقَيْلٍ وقُشَيْرٍ وبنى العَجَلانِ وبنى كلاب حين عاثوا في عمله ، وخالفوا عليه ، ويذكر إجحافهم من بين يديه ، وظفره بهم ، وله خبر طويل :
- ١ - طِبِوَالُ قَنًا تَطَاعِنُهَا قِصَارُ وَقَطْرُكَ فِي نَدَى وَوَعَى بِحَارُ
 - ٢ - وَفِيكَ إِذَا جَسَى الْجَانِي أَنَاةً تَظُنُّ كَرَامَةً وَهِيَ احْتِقَارُ
 - ٣ - وَأَخَذُ لِلْحَوَاضِرِ وَالْبِوَادِي يَضْبُطُ لَمْ تُعَوِّدَهُ نِزَارُ
 - ٤ - تَشَمَّمُهُ شَمِيمَ الْوَحْشِ إِنْسَا وَتُنْكِرُهُ فَيَعْرُوهَا نِفَارُ
 - ٥ - وَمَا انْقَادَتْ لِعَيْرِكَ فِي زَمَانٍ فَتَدْرِي مَا الْمَقَادَةُ وَالصَّغَارُ
 - ٦ - فَفَرَّحْتَ الْمَقَاوِدُ ذَفْرِييَهَا وَصَعَّرَ خَدَّهَا هَذَا الْعِدَارُ

١ - المعنى : يريد : أن الرمح الطويل الذي يطاعنك قصير ، لأنه لا يمكنه أن يعمل شيئاً ، فهو قصير لقلّة الغناء به . والقطر منك في الندى والحرب بحر ، أى القليل منك كثير .

٢ - الغريب : أناة : حلم . وترفق لاتسرع إلى العقوبة .

المعنى يقول : إذا جنى الجاني ترفقت به ، وحلمت عنه ، فيظن ذلك لكرامته عليك ، وإنما هو احتقار له عن المكافأة .

٣ - المعنى : يقول : أنت تأخذ البوادي والحواضر بضبط سياسة ، لم تتعود تلك السياسة بنو نزار ، يريد العرب .

٤ - الغريب : شَمَّمْتُ الشَّيْءَ أَشَمَّهُ شَمًّا وَشَمِيمًا . قال الشاعر :

تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ تَجِدُ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارٍ

المعنى : يقول : العرب تطيعك ، فإذا أحست بما عندك من السياسة ، أنكرت ذلك

إنكار الوحش الإنس ، فتنفر عن ذلك لأنها لم تعود ذلك .

٥ - الغريب : المقادة : الانقياد . والصغار : الذل . ومنه : « سيصيب الذين أجزموا صغاراً » .

المعنى : يقول : العرب لاتنقاد لأحد ، ولا تعرف هذا ، ولاتدخل تحت الذل .

٦ - الغريب : الذفران : ما خلف الأذنين ، ويجمع على ذفارٍ وذفاري [بفتح الراء وكسرها] كصحاري وصحاري . والصعّر : الميل . والعدار : ما يجعل على خدّ الدابة من المرّسن .

المعنى : يقول : إنك وضعت المقواد على العرب لتقودهم إلى طاعتك ، فأثقلت المقواد =

(١) البيت من مقطوعة للسمّة بن عبد الله القشيري . انظرها في الحماسة لأبي تمام ، وفي (اللسان : عرر) .

- ٧ - وَأَطْمَعَ عَامِرَ الْبُتَيْيَا عَلَيْهِمُ وَنَزَقَهَا احْتِمَالُكَ وَالْوَقَارُ
 ٨ - وَعَسَّيَرَهَا التَّرَاسُلُ وَالتَّشَاكِي وَأَعْجَبَهَا التَّلَبُّبُ وَالْمُغَارُ
 ٩ - جِيَادٌ تَعَجَّزُ الْأَرْسَانُ عَنْهَا وَفُرْسَانٌ تَضَيِّقُ بِهَا الدِّيَارُ
 ١٠ - وَكَانَتْ بِالتَّوَقُّفِ عَنْ رَدَّهَا نَفُوسًا فِي رَدَّهَا تُسْتَشَارُ

= رعوسهم لأنك منعهم عن الغارة وقطع الطريق، فصاروا كالدابة التي تقاد بحكامة شديدة .
 وقوله : وصعّر خدها : أراد خدودها ، فوضع الواحد موضع الجمع ، أى أماله وجذبه
 إلى طاعتك هذا العذار ، يعنى العذار الذى وضعته على خدودها .

قال الواحدى : ويروى « فأفرحت » بالفاء ، ومعناه : أثقلت ، إلى أن قال : يقال
 أفرحه الدين : أى أثقله . ومن روى بالقاف ؛ فعناه : جعلتهم قرّحى ، أى بالغت فى
 رياضهم حتى جعلتهم كالقرّحى فى الذل والانقياد ، والصحيح هو الأول . وقيل : صيرت
 هذه المقاد أعناقهم قرّحى لانطيق حمل المقاد .

٧ - الإعراب : إنما ترك صرف « عامر » لأنه أراد القبيلة ، ولهذا قال « عليهم » . وفى
 رواية : « عليها » .

الغريب : النزق : الخفة والطيش ، نَزَقَ (بالكسر) يَنْزِقُ نَزَقًا وَنَاقَةً نَزَاقَ مِثْلَ مِزَاقٍ ،
 وَنَزَقَ الْفَرَسَ يَنْزِقُ (بالضم) نَزَقًا وَنُزُوقًا : أى نزا ، وأنزقه غيره ، وَنَزَقَهُ تَنْزِيقًا .
 المعنى : يريد « بالبقيا » الإبقاء : أى أن إبقاءك عليهم هو الذى أطمعهم . وتركك
 قصدهم والإيقاع بهم ؛ وحلمك عنهم هو الذى حملهم على الخفة والطيش .

٨ - الغريب : من روى التلبب بالباء الموحدة ، فعناه : التحزّم والتشّمّر . يقال : تلبّب :
 إذا تحزّم وتشّمّر . ومن روى بالياء المثلثة فعناه : الإقامة . والمغار : الإغارة .

المعنى : يقول : غسّرها فى الطاعة أنها كانت ترسل الرسل وتشكو ما يجرى عليها من
 سراياك ، واغترت بتحزّمها وبكثرة أسلحتها وغاراتها على النواحي والأطراف ، ثم ذكر
 كثرة خيلهم . بقوله : [جياذ . . .] البيت .

٩ - المعنى : يقول : لهم خيل ، فهو خبر ابتداء محذوف : أى لهم خيل لكثرتها لا توجد لها
 أرسان ، ويجوز أنها لا تضبط بالأرسان لصعوبتها وشدة رعوسها ، ولهم فرسان تضيق بها الأماكن .
 ١٠ - الإعراب : الضمير فى « كانت » للفرسان .

المعنى : قال أبو الفتح : كنت تتوقف عن إهلاكهم جريا على عادتك فى العفو
 والصفح ، فكانوا بمنزلة من يستشار فى إهلاكه ، وكانوا هم بعثوهم وإقامتهم على غيرهم ،
 كأنهم يشيرون عليك أن تقتلهم . وأقام الردى مقام الإرداء . ونقله الواحدى حرفا فحر

- ١١ - وَكُنْتَ السَّيْفَ قَائِمَهُ لِإِيهِمُ
 ١٢ - قَامَسَتْ بِالنَّبْدِيَّةِ شَفَرَتَاهُ
 ١٣ - وَكَانَ بَنُو كِلَابٍ حَيْثُ كَعْبٌ
 ١٤ - تَلَقَّوْا عِزًّا مَوْلَاهُمْ بِذُلِّ
 ١٥ - قَاقَبَلَهَا الْمَرْوَجَ مُسَوَّمَاتٍ
 وَفِي الْأَعْدَاءِ حَدُّكَ وَالْغِرَارُ
 وَأَمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الْحَيَارُ
 فَخَافُوا أَنْ يَصِيرُوا حَيْثُ صَارُوا
 وَسَارَ إِلَى بَنِي كَعْبٍ وَسَارُوا
 ضَوَامِرَ لَا هِزَالَ وَلَا شِيَارُ

١١ - الغريب: الغرار: الحد، والغراران: حدا السيف، وكل شيء له حد فحده غراره. المعنى: يقول: كنت لهم سيفاً يمنع عنهم، قائمه في أيديهم، وحده في أعدائهم، إلى أن خالفوك، صارت شفرته فيهم.

قال الواحدي: تحبط ابن جني وابن فورجة في تفسيره، ولم يعرفاه.

١٢ - الغريب: النبديّة والحيار: ما آن معروفان. الحيار قريب إلى العمارة، والبدية واغلة في البرية، وبينهما سير ليلة، وكان الذين خالفوه ينزلون على هذين المائين.

المعنى: يقول: هم كانوا معك، وكنت تحميمهم وتمنعهم من الأعداء، وكنت سيفاً لهم، فلما خالفوك قتلهم بالسيف الذي كنت تقاتل عنهم به في هذين الموضعين، وفي معناه:

لَمْ صَدْرُ سَيْبِي يَوْمَ بَطْحَاءِ تَحْبَلٍ
 وَبِي مِنْهُ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ^١

١٣ - المعنى: يريد: أنهم كانوا في التمرد والعصيان حيث كانت كعب، فخافوا أن يحل بهم ما حل بهم من القتل والسبي، ورفع «كعب» بالابتداء، وحذف خبره للعلم، إذ «حيث» لا تضاف إلا إلى الجمل.

١٤ - المعنى: يقول: إنهم استقبلوا سيف الدولة بالخضوع والذلة والانقياد، وساروا معه، وذلك أن مشيخة بني كلاب تلقته، وقد صاروا عن الحيار لطلب البدية، فطرحوا نفوسهم عليه، لما رأوا حد سيفه وخشوا أن يهربوا فيها كهم وتقتلهم القفار والعطش كما هلكت كعب.

١٥ - الإعراب: الضمير في «أقبلها» للخيل، ولم يجر لها ذكر. وقوله «ولا شيار» رفع «شيار» لتكرار لا. ومثله قول الشاعر:

* لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ *

وقد قرأ أبو عمرو وابن كثير «فلا رقت ولا فسوق» بالرفع فيما، ونصبا «جدالا»

وقرأ الباقون بنصب الثلاثة، وقرأ أبو جعفر برفع الثلاثة، فالرفع على أن «لا» بمعنى ليس

(١) البيت لجعفر بن عتبة الحارثي (الناج، سمل) و (معجم ما استعجم للبكري: رسم قرى).

- ١٦ - تُثِيرُ عَلَى سَلْمِيَّةَ مُسَبِّطِرًا تَنَاكَرُ تَحْتَهُ لَوْلَا الشَّعَارُ
 ١٧ - عَجَاجَا تَعَثَّرُ الْعَقْبَانُ فِيهِ كَأَنَّ الْجَوَّ وَعَثُّ أَوْ خَبَّارُ
 ١٨ - وَظَلَّ الطَّعْنَ فِي الْخَيْلَيْنِ خَلْسًا كَأَنَّ الْمَوْتَ بَيْنَهُمَا اخْتِصَارُ

= ومن نصب الثلاثة لم يلتفت إلى التكرار، وجعل كل لفظة مبينة مع « لا » على مذهب أهل البصرة ، فقراءة من رفع ونصب « جدالا » كقول أمية ١ :

فلا لَعَوُّ ولا تَأْتِيْمَ فِيهَا وما فاهُوا به أبدأً مُقِيمُ
 وقرأ أبو رجاء العطاردي بنصب « رفثَ وفسوقَ » ورفع « جدالُ » وهو مثل قول أبي الطيب ويعضده ما ذكرنا من قول الشاعر :

هَذَا وَجَدَ كُمْ الصَّغَارُ بَعِيْنِهِ لِأُمِّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ ٢

الغريب : المروج : يريد مروج سَلْمِيَّةَ ، وهو موضع بالقرب من الفرات ، ما بين حلب والفرات . وهزال : جمع هزيل . وشيار : حسنة المناظر سِيَان .

المعنى : يريد : أنه أقبلهم بالخيال المُعَلِّمَاتِ الضوَامِرِ التي لم تَصْمُرْ عن هزال ، وإنما هو عن صنعة وقيام عليها ، ولم تكن حسنة المناظر ، لأنها مواصلة للسير والكد ، قد اغبرت وتشعثت .

١٦ - الغريب : المسبِّطِرُ : العَجَاجُ الممتدُّ الساطع . والشَّعَارُ : العلامة التي يتعارفون بها ،

المعنى : يقول : خيالك تثير على هذا المكان - وهو « سَلْمِيَّةَ » بالتخفيف ، لأن أسماء المواضع الأعجميات تغيّرُها العرب - عَجَاجَا ممتدًّا ينكر الجيش تحته بعضهم بعضا ، لولا العلامة التي يتعارفون بها إذا اختلطوا بغير جنسهم ، فلولا العلامة لما عرف بعضهم بعضا من العجاج .

١٧ - الإعراب : عجاجا : بدل من قوله « مسبطرا » .

الغريب : العِقْبَانُ : جمع عَقَاب ، وهي من الجوارح الصيادة ، والوعثُ من الأرض : السهل الكثير الرمل ، وهو ما تغيب القوائم فيه لسهولته . والخبار : الأرض اللينة . وجمع الوعث : أوعاث ووعوث .

المعنى : يريد : أن العِقْبَانِ التي مع الجيش تعثر في الغبار لكثرة ما ارتفع من الغبار إلى الجوّ ، كأن الطير تعثر فيه لكثافته وكثرته .

١٨ - الغريب : يقال خيل خيلا ، وقوم وقومًا . وخلصا : بمعنى اختلّسا :

المعنى : يقول : إنهم لا يبالون بالموت ، فهم يختلسون الطعن اختلّسا ، وأسرع إليهم الموت كأنه وجد طريقا مختصرا إليهم ، أو كأنهم وجدوا الموت شيئا مختصرا مستصغرا عنهم .

(١) هو أمية بن أبي الصلت الثقفي (فرائد القلائد للعيني : في شواهد لا النافية للجنس) .

(٢) نسبه سيبويه لرجل من مدحج . وأبو ريشا همام بن مرة . وابن الأعرابي لرجل من بني عبد مناف ؛

والحاتمي لابن أحر ، والأصفهاني لضمرة بن ضمرة . (انظر فرائد القلائد للعيني) .

- ١٩ - فَتَزَهُمُ الطَّرَادُ إِلَى قِتَالٍ أَحَدُ سِلَاحِهِمْ فِيهِ الْفِرَارُ
 ٢٠ - مَضَوْا مُتَسَابِقِي الْأَعْضَاءِ فِيهِ لِأَرْؤُسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِثَارُ
 ٢١ - يَشْلُهُمْ بِكُلِّ أَقْبَ تَهْدٍ لِفَارِسِهِ عَلَى الْخَيْلِ الْخِيَارُ
 ٢٢ - وَكُلُّ أَصْمٍ يَعْسِلُ جَانِبَاهُ عَلَى الْكَعْبَيْنِ مِنْهُ دَمٌ مُمَارُ
 ٢٣ - يُغَادِرُ كُلَّ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهِ وَلَبَّتَهُ لِيَشْعَلِسَهُ وَجَارُ

١٩ - الغريب : لزه إلى الشيء : ألبأه واضطره وأدناه منه .

المعنى : يريد : أنهم لم يكن لهم شيء أصلح من الفرار ، فلعجثوا إليه ، وذلك أن طرادك ألبأهم إلى قتال شديد ، لم يجدوا لهم فيه سلاحا سوى الهرب ، فهربوا ولجئوا إلى الهرب .

٢٠ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا ندر رأس أحدكم فتدحرج يعثر برجله أو برجل غيره . وهذا غير المعهود أن يعثر الرأس بالرجل .

قال الواحدى : أحسن من قوله أن يقال : بأرجلهم عثار ، لأجل حفظ رءوسهم ، فهم ينهزمون فيسرعون ويعثرون .

٢١ - الغريب : يشلهم : أى يطردهم . والأقب : الضامر البطن اللاحق بالإطل . والنهد : العالى المرتفع .

المعنى : يقول للفارس الاختيار : إن شاء لحق ، وإن شاء سبق .

٢٢ - الغريب : الأصم : الشديد الذى ليس بأجوف . يعسل : يضطرب . والكعبان : اللذان فى عامله ، وهما يغبغان فى المطعون .

وقال الواحدى : يجوز أن يريد الذى فى السنان ، والذى فى الرُج ، فإن الطعن يقع بهما .

وقال أبو الفتح : يجوز أن يريد بالثنوية الجمع ، وهو كثير فى الكلام . والمُمار : الجارى .

المعنى : ويطردهم بكل رمح شديد يضطرب جانباه : الأعلى والأسفل ، فيخرج من المطعون وعليه الدم الجارى .

٢٣ - الغريب : الثعلب : الداخلى من الرمح فى السنان ، والوجار (بفتح الواو وكسرهما) بيت الضبع والثعلب من الوحش .

المعنى : يريد : أن الرمح الموصوف يترك من التفت إليه ونحره مطعون ، وأحسن فى هذه التورية والاستعارة بذكر الوجار والثعلب .

- ٢٤ - إِذَا صَرَفَ النَّهَارُ الضَّوْءَ عَنْهُمْ
 ٢٥ - وَإِنْ جُنِحَ الظَّلامُ انجَابَ عَنْهُمْ
 ٢٦ - يُسَكِّي خَلْفَهُمْ دَثْرٌ بُكَاهُ
 ٢٧ - غَطَا بِالْغَنَثِ البَيْدَاءَ حَتَّى
 دَجَا لَيْلَانِ : لَيْلٌ وَالغُبَارُ
 أَضَاءَ الْمَشْرِقِيَّةُ وَالنَّهَارُ
 رُغَاءٌ أَوْ ثُوَاجٌ أَوْ يُعَارُ
 تَحَيَّرَتِ الْمَتَالِي وَالْعِشَارُ

٢٥ - الإعراب : ارتفع « جنح الظلام » عندنا بالابتداء ، وهو قول الأخفش ، وعندنا أيضا أنه يرتفع بما عاد إليه من الفعل من غير تقدير فعل .

وقال البصريون : يرتفع بتقدير فعل .

وحجنتنا أن « إن » الشرطية هي الأصل في باب الجزاء ، فلقتها جاز تقديم المرفوع معها ، وقلنا إنه يرتفع بالعائد ، لأن المكنى المرفوع معها في الفعل هو الاسم الأول ، فينبغي أن يكون مرفوعا ، كقولهم : جاءني الظريف زيد ، وإذا كان مرفوعا لم يفتقر إلى تقدير فعل .

وحجة البصريين أنه يجوز أن يفصل بين حرف الجزم وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل ، ولا يجوز أن يكون الفعل هنا عاملا ، لأنه لا يجوز تقديم ما يرتفع بالفعل عليه ، فلم يقدر ما يرفعه لبقى الاسم مرفوعا بلا رافع ، وذلك لا يجوز ، فذلك على أن الاسم ارتفع بتقدير فعل .

المعنى : قوله « المشرقية والنهار » . يريد : نهارين : ضوء السيف والنهار ، أى إذا أظلم الليل دخلوا في سواده وسواد الغبار ، كأن هناك ليلين ، فإذا انجابت الظلام صار نهاران .
 ٢٦ - الغريب : الدثر : المال الكثير . والرغاء : صوت الإبل : والثواج : صياح الغنم .
 وأنشد أبو زيد في كتاب الحمز :

تَحَضُّضٌ عَلَى الصَّبْرِ أَحْبَابُهُمْ وَقَدْ تَأَجُّجُوا كَثُورَاجَ الْغَنَمِ^١

والبعار : صوت الشاة .

المعنى : يقول : لما هربوا تركوا خلفهم الإبل ترغو ، والغنم تصايح ، والمعزى تيعر ، فشبه أصواتهم بالبكاء .

٢٧ - الغريب : الغنث : ماء هناك لما وصل إليه حاز به أموالهم . في رواية من رواه بالعين والنون . وفي رواية من رواه بالعين المهملة والثاء المثناة والياء ، فهو الغبار . وقوله : « المتالي » . جمع متلوة ، وهي الناقة التي يتلوها ولدها ، والعشار : جمع عشاء ، وهي التي قربت ولادتها .
 المعنى : يقال : غطاه وغطاه : إذا ستره .

روى الواحدى في تفسيره للديوان « تحيرت » بالحاء المهملة . وروى أبو الفتح « تحيرت » ،
 يعنى تحير أصحابه خير الأصناف التي ذكرنا . والمعنى : أنه لما وصل إلى الماء حاز أموالهم ، واختار منها ما أراد ، وذكر المتالي والعشار ، لأنهما صنفان من أعز أموال العرب .

(١) البيت من مقطوعة ستة أبيات لأبي قيس صيني ابن الأسلت الأنصاري (سيرة ابن هشام ١ : ٦٠ طبعة

- ٢٨ - وَمَرُّوا بِالْعَجِيَاةِ يَتَضَمُّ فِيهَا كِلَا الْجَيْشَيْنِ مِنْ تَقَعِ إِزَارُ
 ٢٩ - وَجَاءُوا الصَّحْحَصْحَانَ بِالسُّرُوجِ وَقَدْ سَقَطَ الْعِمَامَةُ وَالْحِمَارُ
 ٣٠ - فَأُرْهِقَتِ الْعِدَارَى مُرْدَفَاتٍ وَأَوْطِئَتِ الْأُصَيْبِيَّةُ الصَّغَارُ
 ٣١ - وَقَدْ نَزِحَ الْغُوَيْرُ فَلَا غُوَيْرُ وَنَهْيَا وَالْبَيْيْضَةُ وَالْجِفَارُ
 ٣٢ - وَلَيْسَ بِغَيْرٍ تَدْمُرُ مُسْتَغَاثٌ وَتَدْمُرُ كَأَسْمِهَا كَهْمُ دَمَارُ
 ٣٣ - أَرَادُوا أَنْ يُدِيرُوا الرَّأْيَ فِيهَا فَصَبَّحَهُمْ بِرَأْيٍ لَا يُدَارُ

٢٨ - الغريب : الحياة : ماء هناك نزل به .

المعنى : يقول : لما نزل بهذا الماء لحقهم به ، فاشتمل على الجيشين ، يريد جيشه وجيشهم ، حتى صاروا في إزار .

٢٩ - الغريب : الصَّحْحَصْحَانُ : يريد به هاهنا صحراء هناك ، وفي غير هذا كل أرض واسعة فضاء .

المعنى : يقول : جاءوا إلى هذه الصحراء وقد خففوا عنهم ، وألقوا أكثر متاعهم لسرعة انهزامهم ، وطحروا أكثر ما كان معهم ، ووضع العمامة والحمار موضع الجمع . والعمائم للرجال ، والحُمُر للنساء . قال الله تعالى : « وليضربن بحُمُرهن على جيوبهن » .

٣٠ - الغريب : العِدَارَى : جمع عذراء ، وهى التى لم يَقْرَعَهَا فحل . وأرهِقَه : كَلَّفَه المشقة . والأُصَيْبِيَّةُ : تصغير الصَّبِيَّةِ والصَّبِيَّانِ .

المعنى : يقول : إنهن " كَلَّفُنَّ مشقة فى استردافهن " للهرب ، وكذلك الصبيان الصغار الذين لا يثبتون على الخيول فى الركض ، فسقطوا فوطئتهم الخيل . يقال : أوطأته كذا : أى جعلته يطؤه .

قال أبو الفتح : أَوْطِئُوا الخيلَ الصَّبِيَّةَ لأنهم لم يقدرُوا أن يحمالوهم لشدة هربهم ، وأردفوا العِدَارَى طلباً للنجاة وحفظاً لهن .

٣١ - المعنى : يقول : هذه المواضع لما وصلوها نزحوا لشدة العطش والجهد ، فلم يُبْقُوا منها شيئاً ، ولذلك قال : فلا غُوَيْرُ ، وكلها مياه معروفة .

٣٢ - الغريب : تدمر : موضع بالشام .

المعنى : يقول : لم يكن لهم مُسْتَغَاثٌ إلا بهذا المكان ، وظنوا أنهم إذا بلغوه حصنهم من سيف الدولة ، فغشبيهم الجيش ، وصار تدمر لهم دماراً .

٣٣ - المعنى : يقول : أرادوا أن تدبر رعوهم رأياً بتدمر ، فاتاهم سيف الدولة برأى لا يُدَارُ على الأمور ، لأنه أولُ بديهة يرى الصواب .

- ٣٤ - وَجَيْشٌ كُلَّمَا حَارُوا بِأَرْضٍ وَأَقْبَلَ أَقْبَلَتْ فِيهِ تَحَارٌ
 ٣٥ - يَحْفُ أَغْرَ لاقَوْدُ عَلَيْهِ وَلَا دِيَّةٌ تُسَاقُ وَلَا اعْتِدَارُ
 ٣٦ - تَرْيِقُ سُيُوفُهُ مُهَجَّ الأَعَادِي وَكُلُّ دَمٍ أَرَاقَتَهُ جَبَارُ
 ٣٧ - وَكَانُوا الأَسْدَ كَيْسَ كَمَا مَصَالٌ عَلَى طَيْرٍ وَكَيْسَ كَمَا مَطَارُ
 ٣٨ - إِذَا فَاتُوا الرَّمَاحَ تَنَاوَلَتْهُمْ بِأَرْمَاحٍ مِّنَ العَطَشِ الثَّقِفَارُ

٣٤ - الإعراب : وجيشٌ : عطف على قوله « برأى » .

الغريب : حار يحار حيرة : إذا وقف ولم يدر ما يفعل .

المعنى : يقول : صبحهم بجيش كلما أشرف هؤلاء المهزومون على أرض واسعة حاروا فيها ، لسعتها وشدّة فرّقهم ، لأن الدنيا تضيق على الخائف ، كقوله تعالى : « وضائق عليهم الأرض بما رحبت » . ثم تنحير الأرض لكثرتهم .

٣٥ - الإعراب : لاقود : لا : بمعنى ليس ، ومثله قول الشاعر ، وهو بيت الكتاب :

مَنْ صَنَعَ عَن نَيْرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ الأَبْرَاحِ

المعنى : يقول : يحيط هذا الجيش بأغرى ، يعنى سيف الدولة ، إذ قتل أعداءه لا يمتد بهم ، ولا يحمل دية ، ولا يعتذر إليهم من فعله ، لأنه ملك يتقهرهم بقوته وعدده وعدده . يصفهم بالقهر والغلبة ، والعزّ والمنعة .

٣٦ - الغريب : الجبار : الدم الذى لاقود فيه ولادية .

المعنى : إن سيوفه تريق دماء الأعداء ، ودمائهم هدر باطلة لا يطلب لها قود ولادية .

٣٧ - الغريب : مصال : صولة وقوة .

المعنى : قال أبو الفتح : كانوا أسدا قبل ذلك ، فلما غضبت عليهم وقصدتهم لم تكن

لهم صولة على طير لضعفهم ، ولم يقدرُوا على الطيران فأهلكتهم .

قال الواحدى : على هذا يكون البيت من صفة المنهزمين .

وقال العروضى : هذا من صفة خيل سيف الدولة . يقول : كانوا أسودا ، ولا عيب

عليهم ألا يدركوا هؤلاء ، لأن الأسد القوى لا يمكنه صيد الطائر ، لأنه لا مطار له .

والمعنى : أنهم أسرعوا إلى الحرب لإسراع الطائر فى الطيران ، وهذا كالعذر لهم

فى التخلف عن لحوقهم لسرعة الهرب ، وما بعد هذا البيت لا يدل على هذا المعنى ، وهو

قوله : « إذا فاتوا » .

٣٨ - المعنى : يقول : إذا فاتوا رماح سيف الدولة قام العطش مقام الرماح فى قتلهم .

(١) البيت شاهد على أن لا نافية بمعنى ليس . وهو من قصيدة عدتها (١٥ بيتا فى الحماسة) لسعد بن مالك .

- ٣٩- يَرَوْنَ الْمَوْتَ قُدَّامًا وَخَلْفًا فَيَخْتَارُونَ وَالْمَوْتَ اضْطِرَارًا
 ٤٠- إِذَا سَلَكَ السَّمَاءَ غَيْرًا هَادٍ فَخْتَلَاهُمْ لِعَيْنَيْهِ مَنَارًا
 ٤١- وَلَوْ لَمْ تَبْقَ لَمْ تَعِشِ الْبَقَايَا
 ٤٢- إِذَا لَمْ يَبْرَعْ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِمْ
 ٤٣- تُفَرِّقُهُمْ وَإِيَّاهُ السَّجَايَا
 ٤٤- وَمَالَ بِهَا عَلَى أَرْكَ وَعُرْضٍ
 ٤٥- وَأَجْفَلَ بِالْفَرَاتِ بَنُو نَمِيرٍ
 فِي الْمَاضِي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبَارًا
 فَمَنْ يَبْرَعِي عَلَيْهِمْ أَوْ يَبْغَارُ
 وَيَجْمَعُهُمْ وَإِيَّاهُ النَّجَارُ
 وَأَهْلُ الرَّقَّتَيْنِ لَهَا مَزَارُ
 وَزَارُهُمُ الَّذِي زَارُوا خَوَارُ

٣٩- المعنى : يقول : يرون الموت قدامهم ، وهو العطش ، وخلفهم الرماح ، فيختارون أحد الميتين ، وليس هو اختيار في الحقيقة ، لأن الموت لا يختار ، فاختيارهم اضطرار في الحقيقة .
 ٤٠- المعنى : يقول : إذا سار أحد في أرض السماء ولم يعرف طريقها لم يضل ، لأن جثث قتلاهم تقوم له مقام المنار ، وهو الذي ينصب في الطريق ليمتدى به ، وهو من قول ثابت ١ : هَدَانَا اللَّهُ بِالْقَتْلَى تَرَاهُمْ مُصَلَّبَةً بِأَفْوَاهِ الشَّعَابِ
 ٤١- المعنى : يقول : لو لم تعف عنهم ، أى عن بقوا ، لهاكوا ، والباقي يعتبر بالقتول فلا يعصى أمرك أبدا .

٤٢- الغريب : أرعى فلان على فلان : إذا كف عنه ورق له .
 المعنى : يقول : أنت سيدهم ، فإذا لم تبق عليهم وترحمهم ، فمن لهم يرحمهم ، والمولى إذا لم يرحم عبده لا يرحمه غيره .
 ٤٣- الغريب : السجايا : الأخلاق والطباع . والنجار : الأصل .
 المعنى : يقول : هم يشتركون سيف الدولة في نزار ، لأنهم كلهم من نزار ، لكن يخالفونه في كرمه وخلائقه وعلو قدره عليهم .
 ٤٤- الغريب : أرك وعرض : موضعان قريبان إلى الفرات . والرقتين : موضع على الفرات .
 المعنى : قال أبو الفتح : خيله قريب من الرقتين ، حتى لو همت بزيارتها لما بعد ذلك عليها .

وقال الواحدى : الصحيح أنه عدل بالخليل على هذه الموضعين على تباعدهما عن قصده وهو متوجه إلى الرقتين ، وقصد الخليل إلى الرقتين ، ويعنى بهذا طلبه لبنى كعب فى كل مكان .

٤٥- الغريب : الزئير : للأسد ، والزأر أيضا . والخوار : نثيران . ومنه قوله تعالى : =

(١) هو ثابت بن كعب بن جابر العتكى ، ويلقب بقطنة ، فيقال ثابت قطنة ، بالإضافة . (التاج : قطن) .

- ٤٦ - فَهَمُّ حِرْزٌ عَلَى الْخَابُورِ صَرَعَى
 ٤٧ - فَلَسَمَ يَسْرَحُ لَهْمٌ فِي الصَّبْحِ مَالٌ
 ٤٨ - حِذَارٌ فَتَى إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ
 ٤٩ - تَبَيَّتْ وَفُودُهُمْ تَسْرَى إِلَيْهِ
 ٥٠ - فَخَلَّفَتْهُمْ بَرْدَ الْبَيْضِ عَنْهُمْ
 ٥١ - وَهَمُّ مِمَّنْ أَدَمَ لَهْمٌ عَلَيَّهِ

= « فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار » بالخاء في المشهور وقرئ في الشاذ بالجيم ، وروى الخوارزمي في البيت بالجيم .

المعنى : يقول : كانوا كالأسد ، لهم زئير وصولته ، فلما هربوا صاروا كالثيران لهم خوار ، لذلكم وفزعهم . فتبدلت تلك الشجاعة والعزة بالدل .
 ٤٦ - الغريب : الحِرْزُ : الجماعات ، واحده حِرْزَةٌ .

المعنى : يقول : إنهم ظنوا أنه قصدهم ، فهربوا من بين يديه خوفا وفرقا ، فتفرقوا جماعات على الخابور ، وهو من أعمال الرقة . وحران : بالقرب من الفرات ، فكان القصد لغيرهم ، فهربوا هم ، فهم في خمار : أى في سكر من شرب غيرهم . يريد أن الذنب لغيرهم ، فسكروا هم خوفا .

٤٧ - المعنى : يريد : أنهم للخوف لم يسرّحوا نعمهم نهارا ، ولغز عهم بالليل لم يوقدوا نارا ليستدل بها عليهم .

٤٨ - المعنى : يقول : هم يحذرون فتى يحذره كل أحد ، فإذا لم يرض عنهم لم ينفعهم حذرهم فهو يدركهم ، ولو كانوا في تخوم الأراضى أو في الجوّ ، لكثرة عدده وعدده .

٤٩ - الغريب : الوفود : جمع وفد ، وهو جمع وفد ، مثل صاحب وصحب ، وجمع الوفد : أوفاد ووفود ، والاسم : الوفادة ، ووفد فلان على الأمير ، وأوفدته : أرسلته ، والوفاد : القادم على أمير أو غيره ليطلب منه شيئا .

المعنى : يقول : وفدوا عليه لم يطلبوا منه شيئا سوى العفو عنهم .

٥٠ - المعنى : يريد : خلفهم : أى استبقاهم برد سيوفه عنهم ، وجعل رعوسهم معهم عارية متى شاء أخذها ، وهذا من أحسن الكلام .

٥١ - الغريب : أدم : صيرهم في ذمامه . والعرق : الأصل . والنضار : الخالص من كل شيء .
 المعنى : يقول : عقد الذمة لهم وصيرهم في ذمامه كرم أصله ، وصحة حسبه .

- ٥٢ - وَأَضْحَى بِالْعَوَاصِمِ مُسْتَقِرًّا وَلَيْسَ لِبَحْرِ نَائِلِهِ قَرَارُ
 ٥٣ - وَأَصْبَحَ ذِكْرُهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ تُدَارُ عَلَى الْغِنَاءِ بِهِ الْعُقَارُ
 ٥٤ - تَخَيْرُهُ الْقَبَائِلُ سَاجِدَاتٍ وَتَحْمَدُهُ الْأَسِنَّةُ وَالشُّقَارُ
 ٥٥ - كَأَنَّ شُعَاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ فَتَنِي أَبْصَارِنَا عَنْهُ انْكِسَارُ
 ٥٦ - فَتَنَ طَلَبَ الطَّعَانَ فَنَدَا عَلِيًّا وَخَيْلُ اللَّهِ وَالْأَسَلُ الْحِرَارُ
 ٥٧ - يَرَاهُ النَّاسُ حَيْثُ رَأَتْهُ كَعَبُّ بَارِضٍ مَا لِنَازِلِهَا اسْتِنَارُ

٥٢ - المعنى : يريد : أنه قد أقام بهذا المكان مستقرًا ، ونائله لا يستقر .

٥٣ - المعنى : يقول : ذكره قدماء الآفاق ، حتى إن الشرب يغنون بما مدح به من الأشعار .
 والعقار من أسماء الحمر ، لأنها عاقرت الدن : أى لزمته ، وأصله من عقر الحوض . وقيل
 لأنها عاقرت العقل . وقيل : شبهت بالعقار ، وهونبت أحر . قال طفيل :

عُقَارٌ تَظَلُّ الطَّيْرَ تَخْطِفُ زَهْوَهُ وَعَالِينَ أَعْلَاقًا عَلَى كُلِّ مَفْأَمٍ

٥٤ - الغريب : الشُّقَارُ : جمع شفرة ، وهى حدّ السيف ، والقبايل : جمع قبيلة ، وهى
 الجماعة من بطون العرب .

المعنى : يريد : أنه لعزته تخضع له العرب غاية الخضوع ، وتحمده السيوف والرماح
 لحسن استعماله لها ، ويجوز : أصحاب الأسلحة والسيوف ، لأنهم يقتلون بهما الكفار .

٥٥ - المعنى : يقول : لإجلالنا له ، ولعظمه عندنا ، لانملاً أبصارنا منه ، كقول الفرزدق :

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

وبيت أبى الطيب أحسن بقوله : شعاع الشمس ، إلا أن بيت الفرزدق جامع ذكر حياته ،
 وذكر أنه من إجلاله وهيبته لا يكلم إلا إذا ابتسم ، ولم يقل إذا ضحك . لأن الضحك مذموم
 والتبسم من أفعال النبي صلى الله عليه وسلم ، وبين البيتين كما بين العليين الممدوحين . وهذا
 من قول الآخر :

إِنَّ الْعُيُونَ إِذَا رَأَتْكَ حَدَّادُهَا رَجَعَتْ مِنْ الْإِجْلَالِ غَيْرِ حَدَادٍ

٥٦ - الغريب : الحِرَارُ : العطاش ، وقيل : هو جمع حرّان ، والأثني : حرّى ، مثل
 عطشنى ، والحران : العطشان . الأسل : الرماح .

المعنى : يقول : ، قد تفرغ من قتال هؤلاء ، فن أراد مطاعنة ، فهذا علىّ معه خيل
 الله . والرماح العطاش ، لأنها لاتروى من الدم .

٥٧ - المعنى : يقول : هو أبدا يقطع المفاوز ، فكلّ يوم هو بأرض .

- ٥٨ - يُوسِّطُهُ الْمَفَاوِزَ كُلَّ يَوْمٍ طِلَابُ الطَّالِبِينَ لَا الْإِنْتِظَارُ
٥٩ - تَصَاهَلُ خَيْلُهُ مُتَّجَاوِيَاتٍ وَمَا مِنْ عَادَةِ الْخَيْلِ السَّرَّارُ
٦٠ - بَنُو كَعْبٍ وَمَا أَثْرَتْ فِيهِمْ يَدٌ لَمْ يُدْمِهَا إِلَّا السَّوَارُ

٥٨ - الإعراب : قال أبو الفتح : قلت له عند قراءتي عليه : كسر اللام من « الانتظار » جيد لسكونها وسكون النون .

وقال علي بن حمزة : سألت أبا الطيب عن فتح اللام ، فقال : اجتمع ساكنان ، فحرّكت اللام بحركة ما قبلها ، وهي اللام من لا .

الغريب : المفاوز ، جمع مَفَازَة ، وهي الفلاة المهلكة ، وإنما سميت مَفَازَة تَفَاؤُلاً .
المعنى : يقول : إنما ينزل المفاوز طلب أعدائه لانتظار من يلحقه ويخافه ، وذلك أن الخائف ينزل المفاوز خوفاً ممن يلحقه ، وهذا ينزلها طلباً لمن يهرب منه إليها .

٥٩ - المعنى : قال أبو الفتح : يريد أن بعض خيله يسرّ إلى بعض شكوى تعبها ، لما يكلفها من ملاقات الحروب . وقال : يجوز أن تكون خيله مؤدبة ، فتصهل سرّاً هيبه له .

قال ابن فورجة : لفظ البيت لا يساعده على أحد القولين ، فإنه ليس في البيت ذكر التشاكي ولا المسارة في الصهيل ، ولكن المعنى أنها تتصاهل من غير سرار ، وليس السرار من عادة الخيل . يريد : أن سيف الدولة لا يباغت عدوه ، ولا يكتم قصد العدو ، لا اقتداره وتمكنه ، والذي يطلب المباغتة يضرب فرسه على الصهيل ، كما قال الشاعر :

إذا الخيلُ صاحتُ صياحَ النُّسُورِ جَزَرْنَا شَرَّاسِيفَهَا بِالْحِدَامِ
وقال الخطيب : إنما أراد أن خيله إذا سارت أخفى صهيلها صوت الحديد ، فكأنما هي في سرار . وأخذ من قول عنترة :

وازورّ من وقع القننا بلبانه وشكا إلى بعبرةٍ وتحمحم^٢

٦٠ - الإعراب : بنو كعب : ابتداء ، وخبره « يد » . وما أثرت : معطوف على المبتدأ ، ومعناه : وتأثيرك ، فهو مصدر .

الغريب : السوار : ما يكون في الزند من الذهب والفضة ، وجمعه : سُور ، وسُورٌ : بسكون الواو وضمها ، وأساور وأسورة . وفرأ حفص عن عاصم : « فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب » وجمع الجمع : أساوره . وقيل : هو جمع أسوار وأسوار (بضم الهمزة وكسرهما) .

المعنى : يقول : بنو كعب تشرفوا بك ، فتأثيرك فيهم بالقتل والغارة كما يدعى السوار اليد . وهو جمال لها وهذا مشتل ضربه له ، فهم قد تشرفوا بسرايك إليهم ، وإن كنت قد أهلكتهم كالأيد إذا أدامها السوار . فقد أوجعها ، وهو جمال لها ، وقد فسره بقوله : [بها . . .] البيت .

(١) البيت في شرح التوحى : ص ٥٧٦ ولم ألق على قائله .

(٢) البيت لعنترة من معلقته .

- ٦١ - بِهَا مِنْ قَطْعِهِ أَلَمْ وَتَقْصُ وَفِيهَا مِنْ جَلَالَتِهِ افْتِخَارُ
 ٦٢ - لَّهُمْ حَقٌّ بِشِرْكِكَ فِي نِزَارِ وَأَدَوْتِ الشَّرْكَ فِي أَصْلِ جِوَارُ
 ٦٣ - لَعَلَّ بَنِيهِمْ لِيَسْتَبِيكَ جُنْدُ فَأَوَّلُ قَرْحِ الْخَيْلِ الْمِهَارُ
 ٦٤ - وَأَنْتَ أَبْرَمُ مَنْ لَوَعِقَ أَفْسَى وَأَعْفَى مَنْ عَفُوبَتُهُ الْبِوَارُ
 ٦٥ - وَأَقْدَرُ مَنْ يَهَيِّجُهُ انْتِصَارُ وَأَحْلَسَ مَنْ يُحْلِمُهُ اقْتِيسَارُ

- ٦١ - المعنى : يريد : أن اليد تفتخر بالسَّوَارِ ، وإن كان يؤلمها ، كذلك بنو كعب يفتخرون بك ، وإن كنت قد أثرت فيهم ، لأنك زين لهم .
 ٦٢ - المعنى : يقول : لهم عليك حرمتان : حرمة النسب ، وحرمة الجِوَارِ ، فينبغي أن تَعْطِفَ عليهم ، فهم أنسابك وجِوَارِكِ ، أنت وهم من نزار .
 ٦٣ - الإعراب : ذهب أصحابنا الكوفيون إلى أن لام « لعل » الأولى أصلية . وقال البصريون بل هي زائدة .

وحجتنا أنها حرف ، والحروف في الحروف كلها أصلية ، لأن حروف الزيادة العشرة التي يجمعها « هَوَيْتِ السَّمَانَ » إنما تختص بالأسماء والأفعال ، فأما الأفعال فتزاد فيها ، وكذا الأسماء ، وأما الحرف فلا يدخله شيء من هذه الحروف على سبيل الزيادة ، فدل على أن اللام أصلية ، ويدل على أنها أصلية أن اللام لا تكاد تزداد فيما يجوز فيه الزيادة إلا بشاذ ، فإذا كانت اللام لا تزداد على طريق الشذوذ فكيف يحكم بزيادتها فيما لا يجوز فيه الزيادة . وحجة البصريين أنهم قالوا : وجدناها مستعملة في كلامهم وأشعارهم بغير لام . وقال نافع الطائي :
 وَلَسْتُ بِلَوَامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَمَا يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَ
 وقال العُجَيْرِيُّ السَّلُولِيُّ :

لَكَ الْخَيْرُ عَلَّلْنَا بِهَا عَلَّ سَاعَةً تَمَرُّ وَسَعَوَاءً مِنَ اللَّيْلِ تَنْدُ هَبَّ
 الغريب : القَرْحُ : التي قد استوت وصار لها خمس سنين ، والمهَارُ : جمع مُهْرٍ ، وهو الصغير من الخيل .

المعنى : أولادهم يكونون أجنادا لأولادك . يستعطفه عليهم ، فضرِبَ المِهَارِ والقَرْحِ مثاله .

٦٤ - المعنى : يقول : أنت أبر القادرين . يريد : أنت أبر الذين إذا غضبوا أهلكوا ، وإذا كان أبرهم لم يهلك ، وأنت أعنى من يعاقب بالهلاك .

٦٥ - المعنى : يقول : أنت أقدر من يحركه الانتصار ، أى إذا حركك الانتقام من =

(١) في (اللسان : لعل) : وأشد ابن برى لسعد بن نافع الفنوي : « ولست بلوام . . . » البيت .

٦٦ - وَمَا فِي سَطْوَةِ الْأَرْبَابِ عَيْبٌ وَلَا فِي ذِلَّةِ الْعِبْدَانُ عَارٌ

= عدوك قدرت على ما تطلب ، فأنت أقدر المتصرين ، وأنت أحلم من يحلمه اقتدار على عدوه ، فيصفح ويعفو ، وإذا كان الأحلم كان الأعنى والأصفح عن العدو إذا اقتدر عليه .
٦٦ - الغريب : العبدان ١ : جمع عبد . والأرباب : جمع رب ، وهو الملك .

المعنى : يقول : هم عبيدك ، وليس في سطواتك عليهم عيب ، ولا في ذلتهم لك وخضوعهم عار . وهذا كقول النابغة :

وَعَيْرَتْنِي بِنُو ذُبْيَانَ رَهْبَتَهُ^٢ وَهَلَّ عَلَيَّ بَأْنُ أَخْشَاكَ مِينَ عَارِ

وكقول الآخر :

وإنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَفِعْلَهُ^٣ لَكَالْدَهْرِ : لَاعَارٌ بِمَا فَعَلَ الدَّهْرُ^٣

(١) بضم العين وكسرها .

(٢) كذا رويت هذه الكلمة في شرح الواحدي (٥٧٦) . ورويت في مختار (الشعر الجاهلي ، بشرح مصطفي السقا ، طبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي) عن أصول شعر النابغة : خشيته ، وهما بمعنى . والبيت هو الرابع عشر من قصيدة للنابغة الذبياني ، مطلعها :

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَن أَقْرِ^٤ وَعَن تَرَبُّعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارِ

وسبها : أن النعمان بن الحارث الأكبر بن أبي شمر الغساني ، كان أحمى ذا أقر ، وهو واد مملوء حمضا ومياها ، فاحتماه الناس ، وتربعته بنو ذبيان ، فهاهم النابغة ، وحذرهم ، وخوفهم إغارة الملك . فتربعوه ، وعبروه خوفه النعمان ، وكان منقطعاً إليه . فلما مات النعمان رثاه النابغة ، وانقطع إلى أخيه عمرو ، فوجه إليهم خيلاً ، فأصابوهم فنبال هذه القصيدة .

(٣) البيت لشمعة بن فائد (بالفاء كما في التاج) التغلبي ، كما في المؤلف والمختلف للآدمي (١٤٠ ، ١٤١)

وكان نصرانياً ، وطالبه هشام بن عبد الملك أن يسلم ، لما رأى من فضله وجهاله ، فأبى ، فعاقه بعقوبة اذكره الآدمي ، فقال بيتين ، ثانيهما بيت الشاهد .

١٠١

وقال يهجو سوارا ، وقد نزلوا منزلا أصابهم فيه مطر وريح :

- ١- بَقِيَّةُ قَوْمٍ آذَنُوا بِسَوَارِ وَأَنْضَاءُ أَسْفَارٍ كَشَّرَبِ عُقَارِ
- ٢- نَزَلْنَا عَلَى حُكْمِ الرِّيحِ بِمَسْجِدِ عَلَيْنَا لَهَا ثَوْبًا حَصِي وَغُبَارِ
- ٣- خَلِيلِي مَا هَذَا مُنَاخًا لِمِثْلِنَا فَشُدًّا عَلَيْهَا وَارْحَلًا بِسَهَارِ
- ٤- وَلَا تُشْكِرَا عَصْفَ الرِّيحِ فَلَانَهَا قِرَى كُلِّ ضَيْفٍ بَاتَ عِنْدَ سَوَارِ

١٠٢

وقال في صباه :

وهو بيت مُفْرَد . ورَوَى قوم أنهما بيتان ، وهما :

- ١- إِذَا لَمْ تَجِدْ مَا يَبْسُرُ الْفَقْرَ قَاعِدًا فَتَقَسَّمْ وَاطْلُبِ الشَّيْءَ الَّذِي يَبْتَرِ الْعُمْرَا
- ٢- هُمَا خَلَّتَانِ : ثَرْوَةٌ أَوْ مَنِيَّةٌ لَعَلَّكَ أَنْ تُسَبِّحَ بِوَاحِدَةٍ ذِكْرًا

١- الإعراب : « بقية قوم » خبر ابتداء : أى نحن بقية قوم .
الغريب : السوار : الهلاك . ومنه قوله تعالى : « وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ » . والأنضاء جمع نِضْو ، وهو المهزول من الناس وغيرهم . والشَّرَب : جمع شارب . والعقار : الخمر .
المعنى : يقول : نحن بقية قوم علموا بالهلاك ، فأعلم بعضهم بعضا بأنهم هالكون ونحن مهازيل لا حراك بنا من الجهد والتعب ، كأننا سُكَارَى .

٢- المعنى : يريد : أن الرياح تحكمت فينا بهذا المكان ، حتى سرتنا بالحصى والغبار .
٣- المعنى : يقول : شداً رحالكما على الإبل ، وارجلا عن هذا المكان قبل هجوم الليل ، و« عليها » كناية عن الإبل ، ولم يجر لها ذكر ، وحذف المفعول . يريد شداً عليها الرحال .
٤- المعنى : يقول : لاتنكرا عصف الرياح وشدتها ، فإنها طعام من بات ضيف سوار ، وهو الذى هجاه بهذا البيت ، لأنهم نزلوا عند داره فى مسجد ولم يقرهم ، ولم يلتفت إليهم .
وروى قوم « عند سوارى » . يريد : سوارى المسجد وهى أساطينه ، وهذا لا يلتفت إليه ، لأن هبوب الرياح لا يختص بالأساطين ، وإنما أراد أن الريح اضطرتنا إلى النزول عند هذا الرجل ، ولم يكن ممن يُنزل عنده .

١- المعنى : يقول : إذا لم تجد القناعة والكفاية ، فاطلب ما يقطع العمر ، وهو قتل الأعداء .
وطلب الملك والرياسة .

٢- المعنى : يقول : هما : خصلتان : إما الغنى أو الموت ، فانهض : إما لتكسب المال ، وإما لتقتل .

(١) فى الواحدى (٣٧) : وقال فى اللجون ، ارتجالا ، وقد أصابهم مطر وريح . ولعل اللجون : موضع .

(٢) لم يذكر الواحدى فى (٦٠) إلا بيتا واحدا ، هو الأول .

وقال في صباه أيضا ، ولم ينشدها أحدا ١ :

- ١- حاشَى الرَّقِيبَ فَخَانَتْهُ ضَمَائِرُهُ وَعَيْضَ الدَّمْعِ فَانْهَلَّتْ بَوَادِرُهُ
- ٢- وَكَاتِمُ الْحَبِّ يَوْمَ الْبَيْنِ مُنْهَتِكَ وَصَاحِبُ الدَّمْعِ لَا تَخْفَى سَرَائِرُهُ
- ٣- لَوْلَا ظِبَاءُ عَدِيٍّ مَا شَقِيتُ بِهِمْ وَلَا بَرَبْرَ بِهِمْ لَوْلَا جَادِرُهُ

١- الغريب : حاشاه : توقاه وتجنبه . والضمائر : جمع ضمير ، وهو ما يضمه الإنسان ويخفيه . وعَيْضُ الدَّمْعِ : نقصه وحبسه ، وانهلت : انصبت بوادره ، وهى سوابقه .

المعنى : يقول : لما نظر إلى محبوبه ، فتوقى رقيبته ، وأراد أن يجبس دمه ، خائته الضمائر والدمع ، أى ظهرت للرقيب من غير قصد وإرادة ، ولم يقدر لشدة الحب أن يجبس دمه .
٢- المعنى : أنه يعتذر لما في البيت الأول يقول : المحب إذا رأى الحبيب ، لاسما عند الفراق ، لا يقدر على إخفاء الوجد ، وإنما هو مفتضح بالدمع ، وسيره منهتك لأنه يجزع ويبكى ، فيستدل عليه بالبكاء والجزع .

٣- الإعراب : « ظباء عدي » : مرفوعة عندنا بلولا ، وعند البصريين بالابتداء ، وحجتنا أنها ترفع الاسم ، لأنها نائبة عن الفعل الذى لو ظهر لرفع الاسم ، لأنك تقول : لولا زيد لجئت : أى لو لم يعنى زيد ، إلا أنهم حذفوا الفعل تخفيفا ، وزادوا لا على لو ، فصارا بمنزلة حرف واحد ، كقولهم : أما أنت منطلقا انطلقت معك . تقديره : أن كنت منطلقا انطلقت معك . قال الشاعر :

أبا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفْرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ^٢

تقديره : أن كنت ، فحذف الفعل ، وزاد «ما» عوضا عن الفعل ، كما كانت الألف في اليماني عوضا عن إحدى ياعى النسب ، والذى يدل على أنها عوض عن الفعل أنه لا يجوز ذكر الفعل معها ، لثلا يجمع بين العوض والمعوّض . وحجة البصريين على أنه يرتفع بالابتداء دون لولا أن الحرف لا يعمل إلا إذا كان مختصا ، ولولا غير مختصة بالاسم ، فقد قال الشاعر :

لِللَّهِ دَرَكٌ إِنِّي قَدْ رَمَيْتُهُمْ لَوْلَا حُدُدْتُ وَلَا عُدْرَتِي لِحُدُودِ

الغريب : الربرب : القطيع من بقر الوحش . والجاذر : جمع جؤذر ، وهو ولد البقرة الوحشية .

المعنى : يريد : لولا هذه الظباء - كنى عن النساء بالظباء ، وكذلك عادة العرب وعدي . =

(١) في بعض النسخ قالها جعفر بن كيعلغ .

(٢) البيت : للعباس بن مرداس السلمى . (الخرزاة ٢ : ٨١) .

(٣) البيت : للجموح الظفرى (اللسان : عذر) . و (الخرزاة ٤ : ٤٩٩) .

- ٤- من كلّ أحورٍ في أنيابه شتّب خمرٌ مخامرٌها مسكٌ مخامرٌه
٥- نَعَجٌ مخاجرٌه ، دُعَجٌ نواظِرٌه خمرٌ غفائرٌه ، سودٌ غدائرٌه

= قبيلة ، والنسبة إليهم عدويّ ، وهم من قريش . يريد : هؤلاء النساء العدويات اللاتي هن كالظباء في عيونهن وأجيادهنّ ، لم أشق بهم ، أي أحمل الذلّ منهم ، ولا شقيت بالربرب لولا الصغار . يريد : لولا الشواب المليحات لم أشق بالكبار في مضايقتهنّ .

٤- الإعراب : من كلّ يتعلّق بمحذوف ، تقديره : لولا جآذره كائنة من كلّ ، ويجوز بلائي من كلّ أحور . وخمر : قال أبو الفتح : هو بدل من شتّب ، كأنه قال : في أنيابه خمر قد خالطت المسك . وهذا قول كلّ من فسر الديوان إلا الواحدي ، فإنه قال : يبعد إبدال الخمر من الشنب ، لأنه ليس في معنى الخمر ، بل خمر رفع بالابتداء ، ومخامرٌها : ابتداء ثان ، ومسك خبره ، وهما في محلّ الرفع بالخبر عن خمر . والضمير في « تخامره » للشنب . يريد : أن خمرًا قد خامرها المسك تخامر ذلك الشنب ، وعلى رواية من روى « يخامرها » هذه الجملة صفة للنكرة التي هي خمر ، وخبره تخامره .

الغريب : الأحور : شديد بياض العين ، والشتّب : صفاء الأسنان ورقة مائها .

وقال الأصمعي : الشنب : برّد الفم والأسنان ، وعدوبة في الفم ، وأنكر قول من قال : هو حدة الأسنان ، وأنشد لذي الرمة :

لَمَسَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسُ فِي اللَّثَاتِ فِي أَنْيَابِهَا شَتَّبُ

يريد : أن اللثة لا تكون فيها حدة .

المعنى : يقول : قتلي من كلّ أحور في أنيابه خمر يخالطها مسك ، وعدوبة في ريقه ، وبرّد في أسنانه .

٥- الإعراب : من رفع « نَعَجًا » وما بعدها كانت خبر الابتداء تقدّمت عليه ، ومن خفضها جعلها صفة لأحور ، ورفع بها المحاجر وما بعدها .

الغريب : نَعَجٌ : جمع أنعج ، والنّعج : هو البياض . والدّعج : السواد ، ورجل أدّعج ، وامرأة دّعجاء . والغفائر : جمع غفارة ، وهي : خيرفة تكون على الرأس ، تبقى بها المرأة الخمار من الدهن ، وقد يكون اسما للخمار ، وجعلها خمرًا لكثرة استعمال الطيب . والمحاجر : جمع مخجّر ، وهو ما حول العين . والغدائر : جمع غديرة ، وهي الذؤابة من الشعر .

المعنى : يقول : هنّ بيض المحاجر لبياض ألوانهن ، سود الأعين ، حمر المقانع ، لكثرة طيبهنّ بالمسك والزعفران ، سود الذوائب . وقد أحسن في التقسيم .

- ٦- أَعَارَنِي سَقَمَ عَيْنَيْهِ وَحَمَلَنِي
 مِنَ الْهَوَى ثِقْلَ مَا تَحْوِي مَازِرُهُ
 ٧- يَأْمَنُ تَحْكَمَ فِي نَفْسِي فَعَدَّ بَنِي
 وَمَنْ فُوَادِي عَلَى قَتْلِي يُضَافِرُهُ
 ٨- بَعُودَةَ الدَّوْلَةِ الْغُرَاءِ ثَانِيَةً
 سَلَوْتُ عَنْكَ وَنَامَ اللَّيْلَ سَاهِرُهُ

٦- المعنى : يريد : بسقم العين الفتور ، وهو من الوصف الحسن . قال ابن المعتز :

ضعيفةٌ أجفانهُ والقلبُ منه حَجَرٌ
 كأَمَّا الحَاظُهُ من فِعْلِهِ تَعْتَدِرُ

وكقول الآخر :

وَأَسْقَمَنِي حَتَّى كَأَنِّي جُفُونُهُ
 وَأَثْقَلَنِي حَتَّى كَأَنِّي رَوَادِفُهُ

وكقول منصور بن الفرج :

حَلَّ فِي جِسْمِي مَا كَا نَ بَعَيْنَيْكَ مُقِيمًا

ومثله للبحرئى :

وَكَأَنَّ فِي جِسْمِي الَّذِي فِي نَاطِرِيكَ مِنَ السَّقَمِ

وقال السرى الموصلى :

وَنَوَاطِرِي نَظَرَ الْحَبِّ فَتَوَّرَهَا لَمَّا اسْتَقَلَّ الْحَيُّ فِي أَعْضَائِهِ

وقوله « وما تحوى مآزره » : جمع إزار ، ويريد الكفّل ، وذكر الكفّل في الشعر وغيره ليس بجيد ، وإن كان قد ذكره قوم من العرب .

٧- الغريب : المضافة : المعاونة .

المعنى : من قولهم : قلب العاشق عليه مع حبيبه ؛ يريد أن قلبه يعينه على قتله ، حتى

لا يسلو مع ما يرى من كثرة الجفاء . وهذا من قول خالد الكاتب :

وَكُنْتُ غَيْرًا بِمَا تَجْنِي عَلَى يَدِي لِأَعْلِمَ لِي أَنَّ بَعْضِي بَعْضُ أَعْدَائِي

وقال العباس بن الأحنف :

كَيْفَ احْتِرَاسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي

٨- المعنى : يقول : لما عادت دولة هذا الممدوح - وذلك أنه كان عزّل عن عمل ، ثم عاد

إلى عمله - سلوت حبك ونمت الليل بعد ما كنت أسهره ، وهذا نقص ، لأن الحب الصادق

لا ينفك عن المحبوب ولا يسلوه ، أحسن إليه أم أساء . ولقد أحسن البحرئى بقوله :

أُحِبُّ عَلَى أَيِّ حَالَةٍ إِسَاءَةَ لَيْلِي وَإِحْسَانَهَا =

- ٩ - مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ لَيْلِي لِاصْبَاحِ لَهُ
 ١٠ - غَابَ الْأَمِيرُ فَغَابَ الْحَيْرُ عَنْ بَلَدٍ
 ١١ - قَدْ اشْتَكَّتْ وَحَشَّةُ الْأَحْيَاءِ أَرْبَعَهُ
 ١٢ - حَتَّى إِذَا عَقِدْتِ فِيهِ الْقِيَابَ لَهُ
 كَأَنَّ أَوَّلَ يَوْمِ الْحَشْرِ آخِرُهُ
 كَادَتْ لِفَقْدِ اسْمِهِ تَبْكِي مَنَابِرَهُ
 وَخَسِرَتْ عَنْ أَسَى الْمَوْتَى مَقَابِرَهُ
 أَهْلَ اللَّهِ بِأَدِيهِ وَحَاضِرَهُ

= والمحبة الصادق كلما عنت له خطرة من السلوة ، رده الحب الصادق عما كان عزم .
 ولقد أحسن البحري أيضا بقوله :

أَحْسَنُوا عَلَيْكَ وَفِي فَوَادِي لَوَعَةٍ وَأَصْدَ عَنكَ وَوَجْهٌ وَدَى مُقْبِلُ
 وَإِذَا طَلَبْتُ وَصَالَ غَيْرِكَ رَدَّتِي وَلَهُ إِلَيْكَ وَشَافِعٌ لَكَ أَوَّلُ

٩ - المعنى : يقول : من بعد ما كنت أقاسى من الهم والحزن ما يسهرنى ، فيطول على الليل ، حتى كأن ليلي متصل بيوم الحشر . وهذا من أحسن الكلام ، وهو من قول خالد الكاتب :

رَقِدْتَ وَلَمْ تَرْتِ لِلسَّاهِرِ وَلَيْلُ الْحَبِّ بَلَا آخِرِ

وقال الآخر :

كَأَنَّ لَيْلِي كُلَّهُ أَوَّلُ فِيهَا فَلَا يُقْضَى لَهُ آخِرُ

١٠ - المعنى : أن هذا الممدوح لما غاب بعزله عن البلد ، كادت المنابر تبكى شوقا وطربا إلى ذكر اسمه . وهذا من قول الآخر :

بَكَتِ الْمَنَابِرُ يَوْمَ مَاتَ وَإِنَّمَا أَبْكِي الْمَنَابِرَ فَقَدْ فَارِسِهِنَّ

ومن قول أشجع السلمي :

فَمَا وَجْهٌ يُجِي وَحَدَهُ غَابَ عَنْهُمْ وَلَكِنْ يُجِي غَابَ بِالْحَيْرِ أَجْمَعًا

١١ - الإعراب : الضمير في « أربعة » للبلد ، وكذا في « مقابره » .

الغريب : الأسى : الحزن . والأربع : جمع ربع . والوحشة : ما يجده الإنسان من الحزن عند وحدته .

المعنى : يقول : قد أحزنت غيبته الأحياء ، حتى أحست بذلك دورهم ، والموتى حزنوا ،

حتى خسرت عنهم المقابر ، فالأحياء والأموات محزونون عليه .

١٢ - الغريب : الإهلال : رفع الصوت . ومنه الإهلال بالتلبية . والقياب : التي تتخذ للزينة .

المعنى : يريد : أن أهل البدو والحضر رفعوا أصواتهم سرورا بقدمه .

- ١٣- وَجَدَدَتْ فَرَحًا لَالْغَمُ يَطْرُدُهُ
 ١٤- إِذَا خَلَّتْ مِنْكَ حِمَصٌ لَاحَلَّتْ أَبَدًا
 ١٥- دَخَلَتْهَا وَشَعَاعُ الشَّمْسِ مُتَقِدٌ
 ١٦- فِي فَيْلَقٍ مِنْ حديدٍ لَوْ قَدَفَتْ بِهِ
 ١٧- تَمْضِي المَوَآكِبُ والأَبْصَارُ شَاخِصَةً
 ١٨- قَدْ حِرْنٌ فِي بَشِيرٍ فِي تاجِهِ قَمَرٌ
 وَلَا الصَّبَابَةُ فِي قَلْبٍ تُجَاوِرُهُ
 فَلَا سَقَاها مِنَ الوَسْمِيِّ بَاكِرُهُ
 وَنُورٌ وَجْهَكَ بَيْنَ الخَيْلِ بَاهِرُهُ
 صَرَفَ الزَّمَانَ لَمَّا دَارَتْ دَوَائِرُهُ
 مِنْهَا إِلَى المَلِكِ المَيْمُونِ طَائِرُهُ
 فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْمِي أَظْفِيرُهُ

١٣- الإعراب : الضمير في « جددت » لعودة الدولة .

المعنى : يقول : قد جددت دولته فرحا لا يغلبه الغم ، ولا تجاوره شدة الشوق بعد هذا الفرح في كل قلب . يريد : لا يسكنه العشق .

١٤- الغريب : حمص : بلد بالشام ، بينه وبين دمشق ثلاثة أيام . والوسمي : أول مطر الخريف ، وهو الذي يسم في الأرض . وباكره : أوله ، ومنه باكورة الثمار .

المعنى : يقول : إذا غبت عن حمص لاختل أبدا (دعاء لها) فلا أنبتت ، ولا سقاها أول الغيث الوسمي .

قال أبو الفتح : « لاختل أبدا » : هو اعتراض حسن ، لما فيه من تسديد الكلام .

١٥- المعنى : يقول : لما دخلت حمص دخلتها في وقت إشراق الشمس ، وشعاعها يتوقد ، وهو ضياؤها ، لكن نور وجهك قد غلب ضوء الشمس .

١٦- الغريب : الفيلق : العسكر ، وجعله من حديد لكثرة ما لبس فيه من الحديد ، فلو حاربت بهذا العسكر صرّف الزمان ، وهي صروفه وحركاته التي تأتي على الناس حالا بعد حال ، لما دارت على الناس دوائره .

١٧- الغريب : الطائر : الفأل ، والعرب تتفاعل في الخير والشر بما طار .

المعنى : يقول : العيون ذاهبة في نظرها ، قد شخّصت إلى الملك المسعود جدّه ، لا تنظر إلى غيره .

١٨- الغريب : أظافره : أراد أظافيره . فاكتفى بالكسرة من الياء ، وهو جمع أظفور وأظفار .

المعنى : يقول : قد حارت الأبصار في هذا البشر الممدوح ، وجعله أسدا في درعه لشجاعته ، وأظفاره تنلّطخ بالدم لافتراسه الأعداء ، واستعار له الأظفار الدامية .

- ١٩ - حُلُوٍ خَلَائِقُهُ ، شَوْسٍ حَقَائِقُهُ
 ٢٠ - تَضَيَّقَ عَنِ جَيْشِهِ الدُّنْيَا فَلَوْ رَحِبَتْ
 ٢١ - إِذَا تَغَلَّغَلُ فِكْرُ الْمَرْءِ فِي طَرْفِ
 ٢٢ - تَحَمَّى السُّيُوفَ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ
 ٢٣ - إِذَا انْتَضَاهَا الْحَرْبُ كَمْ تَدَاعَى جَسَدًا
 ٢٤ - وَقَدَّ تَيَقَّنَ أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ
- مُحْصَى الْحَصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَا ثَبَّرَهُ
 كَصَدْرِهِ كَمْ تَبَيَّنَ فِيهَا عَسَاكِرُهُ
 مِنْ مَجْدِهِ غَرِقَتْ فِيهِ خَوَاطِرُهُ
 كَأَتَمَّنَ بِنُصْوِهِ أَوْ عَشَائِرُهُ
 إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ
 وَقَدَّ وَتَيَقَّنَ بِأَنَّ اللَّهَ نَصِيرُهُ

١٩ - الغريب : الخلائق : جمع خليقة ، وهى الخاسق ، وشؤس : جمع أشوس ، وهو الذى ينظر نظر المتكبر . والحقيقة : ما يحق على الرجل حفظه من الأهل والجار ، وفلان حامى الحقيقة .

المعنى : يقول : أخلاقه حاوة ، وحقائقه محمية ممنوعة ، لا يقدر أن يناها أحد ، فهى منيعة امتناع المتكبر . وما أثره : أى أفعاله الحميدة كثيرة ، حتى إنها لا تحصى كثرة .

٢٠ - المعنى : يتمول : صدره واسع كأنه لسعته فوق سعة الدنيا ، والكناية فى عساكره للممدوح . وهذا من قول أبى تمام :

وَرُحْبَ صَدْرٍ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ
 كَوُسُوعِهِ لَمْ يَضِقْ عَنْ أَهْلِهِ بَلَدٌ

٢١ - الغريب : التغلغل : الدخول فى الشئ .

المعنى : أدنى مجده يستغرق الفكر والخواطر إن أراد أن يصفه .

٢٢ - الغريب : حمى الشئ : يحمى حمياً فهو حام ، وحمم : إذا اشتد حره . والعشائر : جمع عشيرة ، وهم الأهل والأقارب .

المعنى : يريد : إذ حارب الأعداء واشتد غضبه غضبت سيوفه عليهم معه ، حتى

كأنها أقاربه الذين يغضبون لغضبه ، وهو من قول حبيب :

كَأَنَّهَا وَهَى فِي الْأَوْدَاجِ وَالْبَغَّةُ
 وَفِي الْكُلَى تَجْدُ الْغَيْظَ الَّذِي تَجْدُ

وقول البحرى :

وَمُصَلَّتَاتٍ كَأَنَّ حِقْدًا بَهَا عَلَى الْهَامِ وَالرَّقَابِ

٢٣ - المعنى : يقول : إذا جردهما من الأعماد يوم الحرب تقطع الأعداء إرباً إرباً ، حتى تبدو بواطن أجسادهم كما تبدو ظواهرها .

٢٤ - المعنى : يقول : علمت سيوفه أن الحق فى يده ، ووثقت بنصر الله تعالى له ، لكثرة

ما شاهدت ذلك معه . والمعنى : لو أنها ممن يعلم لعلمت ، وهذا من قول النابغة :

جَوَانِحَ قَدْ أَيَقَّنَ أَنَّ قَبِيلَهُ
 إِذَا مَا تَقَى الْجَمْعَانَ أَوَّلُ غَالِبِ

- ٢٥ - تَرَكَنَ هَامَ بَنِي عَوْفٍ وَتَعَلَّبَةَ
عَلَى رُءُوسٍ بِلَا نَاسٍ مَغْفِرُهُ
وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَعْبِيِّنِ زَاخِرُهُ
٢٦ - فَخَاضَ بِالسَّيْفِ بَحْرَ الْمَوْتِ خَلْفَهُمْ
فِي الْأَرْضِ مِنْ جُشْتِ الْقَتْلِ حَوَافِرُهُ
٢٧ - حَتَّى انْتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ
وَمُهَجَّسَةٌ وَلَغَتْ فِيهَا بَوَاتِرُهُ
٢٨ - كَمَ مِنْ دَمٍ رَوَيْتَ مِنْهُ أَسْنَتَهُ
فَالْعَيْشُ هَاجِرُهُ ، وَالنَّسْرُ زَائِرُهُ
٢٩ - وَحَائِنٍ لَعِبَتْ سُمْرُ الرَّمَاكِ بِهِ
مَنْ قَالَ لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ كَمَا هُمْ
٣٠ -

٢٥ - الغريب : بنوعوف وثعلبة : قبيلتان من العرب . والمغافر : جمع مِغْفَر ، وهو الذي يلبس على الرأس ، وسمى مِغْفَرًا لأنه يستر الرأس .

المعنى : يقول : سيوفه تركت هؤلاء القبيلتين رءوسا بلا أبدان . يريد : أنه لما قتلهم جاءوا برءوسهم وعليها المغافر ، وقد فرقوا بينها وبين الأجسام . والهام : جمع هامة ، وهي أعلى الرأس . الإعراب : الكناية في « مغافره » عائدة إلى الهام . ومغافره : رفع بالابتداء ، وخبره « على رءوس » . وحرف الجر يتعلق « بتركن » .

٢٦ - الغريب : زَخَرَ البحر يَزْخَرُ زُخُورًا : إذا طَمَى موجهه وعلًا . وبحر الموت : الحرب والمعركة . المعنى : قال الواحدى : يريد ببجر الموت : المعركة الممتلئة بالدم ، أى خاض ذلك البحر خلف هؤلاء ، إلا أنه لم يعرف ولم يبلغ ماؤه فوق كعبه .

وقال أبو الفتح : ركب معهم أمرا عظيما عليهم ، صغيرا عليه ، وبحر الموت مثل الأمر العظيم ، فهو صغير عنده ، كبير عندهم .

٢٧ - المعنى : يقول : إذا بلغ الفرس نهاية الجرى من كثرة القتلى لم تقع حوافره على الأرض وإنما يطأ الأجساد لا الأرض ، لأن القتلى قد صاروا كالفرش على الأرض .

٢٨ - الغريب : الأسنه : الرماح ، والولوغ : شرب السباع بأسنثها ، ولغ الكلب يَلْغُ وَلَغًا . ومنه الحديث « إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم » . والبواتر : السيوف القواطع . المعنى : يقول : كم من دم قد رويت الأسنه منه ، وكم من مهجة . والمهجة : دم القلب . قد ولغت فيها سيوفه .

٢٩ - الغريب : الحائن : الهالك . والنسر : الطائر من الجوارح ، وهو عظيم الحلقة .

المعنى : يقول : كم من هالك قد هجرته الحياة ، وزاره هذا الطائر ليأكل لحمه ، ولعبت الرماح به : أى تمكنت منه ، وقدرت عليه .

٣٠ - المعنى : يقول : الذى لا يجعلك خير الناس جاهل بك وبقدرك ، وجهله عاذره .

- ٣١- أَوْ شَكَ أَنْكَ فَرَدُّ فِي زَمَانِهِمْ
بِلا نَظِيرٍ فِي رُوحِي أُخَاطِرُهُ
٣٢- يَأْمَنُ الْوَدُّ بِهِ فِيمَا أُؤْمَلُهُ
وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أُحَازِرُهُ
٣٣- وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنْ الْبَحْرَ رَاحَتَهُ
جُودًا ، وَأَنْ عَطَايَاهُ جَوَاهِرُهُ
٣٤- لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ
وَلَا يَهِيضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ

ويروى بعده بيت منحول ، وهو قوله :

- ٣٥- أَرْحَمُ شَبَابٍ فَتَى أُوْدَتْ بِجِدَّتِهِ
يَدُ الْبَيْلَى وَذَوَى فِي السَّجْنِ نَاصِرُهُ

٣١- الغريب : خاطر : من الخطر الذي يكون بين المتراهنين ، يقال : خاطرته على كذا : أى راهنته عليه ، وهو ما يكون في السباق وفي رمى النبل .

المعنى : يقول : إذا شك إنسان في أنك فرد لا نظير لك ، في زمانك ، فإنى لأشك في أنك فرد بلا نظير ، فإنى أخاطره في روحى ، فإن وجد لك نظير استحق روحى .

٣٢- المعنى : يقول : إنك الذى أُلجأ إليه وآمالى ما أبلغها إلا به ، وأعوذ به مما أخاف ، لأنى به أنجو منه ، وبه أدرك ما أرجوه ، وآمن مما أخافه ، ومثله لابن الرومى :

وَلَا الْعَائِدُ اللَّاجِئُ إِلَيْهِ بِخَائِفٍ
وَلَا الرَّائِدُ الرَّاجِئُ نَدَاهُ بِخَائِبٍ

٣٣- المعنى : يقول : يَأْمَنُ تَوَهَّمْتُ أَنْ كَفَهُ الْبَحْرَ لِحُودِهِ ، وَأَنْ الَّذِي يُعْطَى لِلنَّاسِ جَوَاهِرَهُ .

٣٤- الغريب : الهَيْضُ : الكسر ، وهاض العظم فهو مهيض ، وانهاض : إذا انكسر بعد الجبر .

المعنى : يقول : إذا أفسد أمرالم يقدرُوا على إصلاحه ، وإذا أصلح أمرالم يقدرُوا على إفساده . والمعنى : أنهم لا يقدرُون على خلافك بحال من الأحوال . وهو منقول من قول الآخر :

لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمًا مَا كَسَرُوا
وَلَا يَهِيضُونَ عَظْمًا مَا جَبَرُوا

٣٥- المعنى : يريد : أَنْ الْبَيْلَى تَسْلُطُ عَلَيْهِ حَتَّى أَذْهَبَ جِدَّتَهُ ، وَذَهَبَتْ نَصَارَتُهُ فِي السَّجْنِ .

وقال يمدح أبا أحمد عبّيد الله بن يحيى البُحْثَرِي الْمَنبِجِيّ :

١ - أَرِيْقُكَ أُمُّ مَاءُ الْعَمَامَةِ أُمُّ خَمْرُ بِنْفِيَّ بِرُودٌ وَهُوَ فِي كَبِدِي جَمْرُ!

٢ - أَذَا الْغَضْنَ أُمُّ ذَا الدَّعْصُ أُمُّ أَنْتِ فِتْنَةٌ

وَذِيًّا الَّذِي قَبَلْتَهُ الْبَرْقُ أُمُّ ثَغْرُ!

٣ - رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أَهْوَى بِلَيْلٍ عَوَاذِلِي فَقُلْنَ نَرَى شَمْسًا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ

١ - المعنى : يقول : قد شككت فيما ذُقته من فيك ، فما أدرى أخمر أم ماء المطر ، لأنه أطيب المياه وأحلاها ، أم هو ريقك ، وهو بارد في فمي ، حار في كبدى ، لأنه يُذْكَى نار الشوق ويهيج المحبة .

٢ - الإعراب : قال جماعة : « أم » هنا منقطعة ، وكأنه ابتداء بكل واحد مما ذكر ، فيريد إذا الغصن؟ إذا الدعص؟ أنت فتنة . والألف للاستفهام . وذِيًّا : تصغير ذا ، وهو تصغير محبة وشفقة .

الغريب : الدَّعْصُ : هو الكئيب الصغير .

المعنى : يريد أن قوامها غصن ، وردفها كئيب ، وهى فتنة للناس ، كقول أبي نواس :

قَمَرٌ لَوْلَا مَلَا حَتُّهُ خَلَّتِ الدُّنْيَا مِنَ الْفِتَنِ

ويريد أن ثغرها برق لضوئه ونقائه .

قال أبو الفتح : أراد بالتصغير هنا صغراً أسنانها . وقال الواحدى : لأن ثغرها محبوب

عنده ، قريب من قلبه .

٣ - المعنى : يقول : تعجبت عواذلى من رؤية الشمس فى الليل ، لأنهنّ حُسن وجه من

أهواه شمساً ، وخصّ العواذل ، لأنهنّ يُنكرن عليه حبه ، فكان ذلك أدلّ له على حسنّها ،

حتى يقوم عذره عند عواذله . والبيت منقول من قول يزيد :

وساق له سَبْعٌ وَسَبْعٌ كَأَنَّهُ هَالالٌ له خَمْسٌ وَخَمْسٌ وَأَرْبَعٌ

إذا زَقَّهَا فِي الْكَاسِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ تَبَقَّنَتْ أَنَّ الشَّمْسَ فِي اللَّيْلِ تَطْلُعُ

وأخذه أبو تمام فقال :

فَرَدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ بِشَمْسٍ لَمْ مِنْ جَانِبِ الْخَدْرِ تَطْلُعُ

نَضًا ضَوْءُهَا صَبِغَ الدُّجْنَةَ وَأَنْطَوَى لِبَهْجَتِهَا ثَوْبُ الظَّلَامِ الْمَجْرَعُ

- ٤ - رأينَ التي للسحرِ في لَحَظَاتِهَا
 ٥ - تنَاهَى سَكُونُ الحُسْنِ فِي حَرَكَاتِهَا
 ٦ - إِلَيْكَ ابْنِ يَحْيَى بْنِ الوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ
 ٧ - نَضَحَتْ بِذِكْرِكُمْ حَرَارَةَ قَلْبِهَا
- مُسِيوْفُ ظُبَاهَا مِنْ دَمِي أبدأ حُمْرُ
 فَلَيْسَ لِرَاءِ وَجْهَهَا لَمْ يَمْتِ عُدْرُ
 بِي البَيْدَ عَنَسَ لِحْمُهَا وَالدَّمُ الشَّعْرُ
 فَسَارَتْ وَطُولُ الأَرْضِ فِي عَيْنِهَا شَبْرُ

٤ - الغريب : الضبا : أطراف السيوف . قال النهشلي :

إذا الكُماةُ تَنَحَّوْا أَنْ يَنَالَهُمْ حَدُّ الطُّبَاتِ وَصَلْنَاها بِأَيْدِينَا

وأصله ظبو ، والهاء عوض من الواو ، والجمع : أظب في أقل العدد ، مثل أدل ، وطببات وظبون بالواو والنون . قال كعب بن مالك :

تَعَاوَرُ أَيْمَانُهُمْ بَيْنَهُمْ كُؤُسَ المَنَايا بِحَدِّ الطُّبِينَا

المعنى : يقول رأين التي تقتلني بسحر عينيها ، ولما جعلها قاتلة استعار لها سيوفا .

٥ - المعنى : يقول : هي حسنة في الحركات والسكون ، وسكون الحركة فيها قد بلغ النهاية ، فإذا أبصرها مبصر مات من فرط حبها ، فهي قاتلة من رآها بشدة الحب .

٦ - الغريب : العنَس : الناقة الصُّلْبَة ، ويقال : هي التي اعنونس ذنبها ، أي وفّر وكثّر . قال العجاج :

كَمْ قَدَ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاةِ عَنَسٍ كَسَبَدَاءِ كَالقَوْسِ وَأُخْرَى جَلَسِ

المعنى : يريد : أنه كان يحدوها بمدحكهم ، فتقوى على السير ، والعرب تقول : إن الإبل إذا سمعت الغناء والحداء نشطت للسير .

وقال أبو الفتح : أحدوها بمدحكهم ، فأصونُ به لحمها ودمها ، ويفسره ما بعده .

وقال الواحدى : أحدوها بمدحكهم ، فيقوم لها الشعر مقام اللحم والدم ، فيقويها على السير . وروى الخوازمي : « الشعر » بفتح الشين ، وقال : المعنى أنها هزلت ، فلم يبق منها غير الشعر . والرواية الصحيحة بكسر الشين ، لأنه لا شعر للإبل ، وإنما لها الوبر .

٧ - الغريب : نضحت الشيء بالماء : رششته عليه ، ونضحت أنضح بالكسر . والنضح : هو الشرب دون الرى . والنضح : الحوض ، وجمعه : نضح . والنضح (بالتحريك) . وجمعه أنضاح .

وقال ابن الأعرابي : إنما سمي الحوض نضحاً لأنه ينضح عطش الإبل : أي يبسله .

المعنى : يقول : أبرد بذكراكم ، وبشعري الذي فيكم حرارة قلب هذه الناقة ، فتسع ويقرب عندها البعد ، لنشاطها بذكراكم ومدحكهم .

- ٨ - إِلَى لَيْثٍ حَرْبٍ يُلْحِمُ اللَّيْثَ سَيْفَهُ
وَبِحَرْبِ نَدَى فِي جُودِهِ يَغْرَقُ الْبَحْرُ
٩ . وَإِنْ كَانَ يُبْقِي جُودَهُ مِنْ تَلِيدِهِ
شَبِيهَا بِمَا يُبْقِي مِنَ الْعَاشِقِ الْمَجْرُ
١٠ - فَتَى كُلِّ يَوْمٍ يَحْتَوِي نَفْسَ مَالِهِ
رِمَاحُ الْمَعَالَى لَا الرُّدَيْنِيَّةُ السُّمْرُ
١١ - تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَهُ
فَنَائِلُهَا قَطْرٌ وَنَائِلُهُ غَمْرُ
١٢ - وَلَوْ تَنَزَّلَ الدُّنْيَا عَلَى حُكْمِ كَفِّهِ
لَأَصْبَحَتِ الدُّنْيَا وَأَكْثَرُهَا نَزْرُ
١٣ - أَرَاهُ صَغِيرًا قَدْرَهَا عَظْمُ قَدْرِهِ
فَمَا لِعَظِيمِ قَدْرُهُ عِنْدَهُ قَدْرُ

٨ - الغريب : يُلْحِمُ : أى يمكن السيف من لحم الليث ، من ألحمت الرجل : إذا قتلته ، فهو مُلْحِمٌ ولحيم . والليث : من أسماء الأسد .

المعنى : يريد : أنه يجعله طعمة للسيف ، ووصفه بأنه بحر كرم يغرق فيه بحر الماء ، لأنه أعظم منه ، وأكثر جودا ونفعا .

٩ - الغريب : التليد : المال الموروث من الآباء .

المعنى : قال الواحدى : سارت إليه ناقتى ، وإن لم أكن واثقا بإبقاء نواله شيئا من ماله ، وذلك أن جوده يُبْقِي اليسير من ماله ، كما أن المَجْرُ يُبْقِي من العاشق النَّفْسَ والرَّمَقَ والعظام ، وهذا وجوده يبقَى اليسير ، لكثرة قاصديه وعطائه .

١٠ - الغريب : احتوى الشيءَ واحتوى عليه : أخذه . والرُّدَيْنِيَّةُ : الرماح ، منسوبة إلى ردينة : امرأة كانت تعمل الرماح .

المعنى : يقول : كل يوم تحتوى رماح المعالى على أمواله جودا وكرما ، فهو يفرق أمواله فيما يصل به إلى المجد والمعالى ، فإله مُعَرَّضٌ لرماح المعالى ، فهى مستولية عليه ، واستعار للمعالى رماحا لما جعلها آخذة ماله ، والرماح الحقيقية لاتقدر أن تصل إلى ماله بالحرب والغضب ، فإنه لشدة وقوة عدده لايقدر أحد أن يغالبه .

١٢ - الغريب : التَّنَزْرُ : القليل .

المعنى : يقول : لو أطاعت الدنيا كفه لفرَّقَها كلها ، وكانت قليلا عنده لكثرة عطايه ، لأن هباته كثيرة ، فلو ملك الدنيا لفرَّقَها بأسرها ، كقوله :

أَرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَحْشَى الْمِطَالَ بِهِ يَا مَنْ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَقَدْ بَخِلَا

١٣ - المعنى : قدره لعظمه يريد قدر الدنيا حقيرا ، وكذلك كل شيء عظيم عنده حقير ، لعظم قدره على كل شيء . والعاقل اللبيب ، من يحتقر الدنيا ، لأنها زائلة فانية .

- ١٤ - متى ما يُنِيرُ تَحْرُ السَّمَاءِ بِوَجْهِهِ
تَحْرُ لَهُ الشَّعْرَى وَبِنِكَسْفِ الْبَدْرِ
١٥ - تَرَ الْمَلِكَ الْأَرْضِيَّ وَالْمَلِكَ الَّذِي
لَهُ الْمُلْكُ بَعْدَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ وَالذِّكْرُ
١٦ - كَثِيرُ سَهَادِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
يُؤْرَقُهُ فِيهَا يُشْرَقُهُ الْفِكْرُ
١٧ - لَهُ مِثْنُ تَفْنِي الثَّنَاءِ كَأَنَّهَا
بِهِ أَقْسَمَتْ أَنْ لَا يُؤَدِّي لَهَا شُكْرُ
١٨ - أَبَا أَحْمَدٍ مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِهِ
وَمَا لِامْرِئٍ لَمْ يُمَسِّ مِنْ بُحْتَرٍ فَخْرُ

١٤ -- الإعراب : « تحر : بواب الشرط وهو ، من المضاعف ، وفتح قومه ، ورفعه آخرون ، فأما إذا كان معه ضمير فالرفع عند سيديويه لاغير ، كقوله : لم يردّه وما أشبهه .
وقرأ أهل الكوفة وابن عامر « لا يضرُّكم » برفع الراء ، وهو جواب الشرط .
الغريب : الشَّعْرَى : نجم معروف ، وعبدته العرب في الجاهلية . ومنه قوله تعالى :
« وأنه هورب الشَّعْرَى » .

المعنى : يريد : أن وجهه أتمّ نوراً من نور الشَّعْرَى ، وهي العبّور ، فلو أشار بوجهه إلى السماء لسقطت الشعري حياء وخجلة منه ، وانكسف البدر من ضوء وجهه .
١٥ - الإعراب : « تر » بغيرياء : بدل من جواب الشرط . ومن رواه بالياء جعله استئنافاً للمخاطب .

والمعنى : ترى أيها الرائي برؤيته الملك الأرضي ، والملك الذي له الملك بعد الله . يريد :
لاملك إلا لله ولهذا . وروى : « ترى القمر الأرضي » .
١٦ - الغريب : السهاد : هو السهر ، ولكن لا يستعمل إلا في الساهر في الشدة ، والسهر يستعمل في غير ذلك . والأرق : هو الفكر في الليل والسهر ، وأرقت (بالكسر) : إذا سهرت ، وكذلك اثرت على افتعلت ، فأنا أرق .
المعنى : يقول : هو يسهر ليله من غير مرض يوجب أن يسهر ، وإنما سهره افتكار فيما يوجب الشرف والمجد ، فسهره لذلك .

١٧ - الغريب : مِثْنُ : جمع مِثَّةٍ ، وهو من الامتنان على الناس بالإعطاء .
المعنى : يقول : منته على الناس كثيرة ، حتى كأنها قد أفنت الثناء واستغرقت ، فكأنها قد حلفت بالممدوح ألا يبلغ أحد تمام شكرها ، والقسم به عظيم ، لا يجري فيه حث فهي زائدة على ثناء من أنبى عليه ، وشكر من شكره .

١٨ - الغريب : بُحْتَرٌ : قبيلة من طَسْبِيٍّ ، وهم قبيلة هذا الممدوح .
المعنى : يريد : أن الفخر لمن يستحق الفخر ، فيكون من أهله ، وكل من هو ليس من قبيلتك ليس له فخر ، لأنهم فخرُوا على الناس بك .

- ١٩- هُمُ النَّاسُ إِلَّا أَتَهُمُ مِنْ مَكَارِمٍ يُغْنِي بِهِمْ حَضْرٌ وَيَجْدُو بِهِمْ سَفَرٌ
 ٢٠- يَمَنُ أَضْرِبُ الْأَمْثَالَ أَمْ مَنْ أَقْبِسُهُ
 إِلْسِيكَ وَأَهْلُ الدَّهْرِ دُونَكَ وَالِدَّهْرُ؟

- ١٩- الغريب : الحَضْرُ : الحاضرون في البلاد ، وهم جمع حاضر ، والسَّفَرُ : المسافرون .
 المعنى : يريد : هم الناس في الحقيقة إلا أن الله تعالى خلقهم من طينة المكارم ، لكثرة
 ما جعل فيهم من الكرم ، فالحضر يغني بمدائحهم ، والسَّفَرُ يجْدُو إبلهم بمدحهم ، والمقيم
 والمسافر قد اشتركا في الثناء عليهم والمدح لهم .
- ٢٠- المعنى : قال الواحدى : ضرب المثل إنما يكون لشبه عين بعين أو وصف بوصف ،
 فإذا كان هو أجلّ وأعلى من كلّ شيء لم يكن ضرب المثل بشيء في مدحه ، وهذا معنى
 قوله « أم من أقبسه إليك »؟ ووصل القياس بإلى لأن فيه معنى الضمّ والجمع ، كأنه قال : من
 أضمّ إليك في الجمع بينكما والموازنة ، وأهل الدهر دُونك ، والدهر الذى يأتي بالخير
 والشرّ دونك ، لأنه لا يتصرف إلا على مرادك ، وأنت تحدث فيه النعمة والبؤس .

وقال يرثي محمد بن إسحاق التنوخي :

- ١- إني لأعلمم واللييبُ خبيرُ
 ٢- ورأيتُ كُلاً ما يُعلِّلُ نفسَهُ
 ٣- أمجاورَ الديِّماسِ رهنَ قرارةٍ
 أنَ الحَيَاةَ وَإِن حَرَصْتَ غُرُورُ
 بِتَعَلَّةٍ وَإِلَى الفَنَاءِ بِصِيرُ
 فِيهَا الضيَاءُ بِوَجْهِهِ والنُّورُ

١ - الغريب : اللييب العاقل : والغُرور : ما يغترّ به الإنسان .

المعنى : يقول واللييب خبير . يريد : أنه ليبب لذلك ، علم أن الحياة غرور يغترّ بها الإنسان ، وهو وإن دامت سلامته وطالت حياته ، فهو مغتر ، لأن الدنيا تغرّ به لاتدوم له ، وهذا كقول البحريّ .

وليس الأمانى في البقاء وإن مَضَّتْ بِهَا عَادَةٌ إِلَّا أَحَادِيثُ باطلٍ
 ومثله في المعنى لابن الرومي :

وَمَنْ يَرْجُو مُسَالَمَةَ اللَّيَالِي لَمَغْرُورٌ يُعَلِّلُ بِالْأَمَانِي

٢ - الإعراب : « ما » : زائدة كقوله تعالى : « فبما نقضهم ميثاقهم » . وحرفا الجرّ يتعلقان بالفعلين : يُعَلِّلُ وَيَصِيرُ .

المعنى : يقول : رأيت كلّ أحد يُعلِّلُ نفسه بتعلّة ، وهي التعليل يُزجّي به الوقت : أي يُزجّي نفسه بشيء من الأشياء ، ومصيره إلى الفناء .

٣ - الإعراب : رهنَ : نصب على الحال .

قال أبو الفتح : ويصح أن يكون بدلا مما قبله ، فيكون منادى مضافا .

الغريب : الديِّماس : هو من الظلام ، ومنه : ليل دامس وأدموس : أي مظلم ، ودَمَسَتْ الشئ : دفتته ، والديِّماس : حفرة لا ينفذ إليها الضوء مظلمة ، والديِّماس : سجن كان للحجاج ، وجمع الديِّماس بكسر الدال : دَمَاميس ، مثل قيراط وقراريط ، وإن فتحت الدال فجمعه : دياميس ، مثل شيطان وشياطين ، والسَّرَب : ديماس لظلمته ، وكلّ مظلم ديماس . وفي الحديث في صفة عيسى عليه السلام « كأنما خرج من ديماس » : أي من كين .

المعنى : إنه يريد القبر ، والقرارة كلّ شيء يستقرّ فيه شيء ، أي هو رهن القبر ، لإقامته فيه إلى يوم البعث ، فكان القبر استرته .

والمعنى أن القبر المظلم أشرق بنور وجهه لما حلّ فيه .

- ٤ - ما كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي السَّرَى
 أَنْ الْكَوَاكِبَ فِي السُّرَابِ تَغُورُ
 ٥ - ما كُنْتُ أَمَلُ قَبْلَ نَعْشِكَ أَنْ أَرَى رَضْوَى عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ تَسِيرُ
 ٦ - خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَاكِ خَلْفَهُ صَعَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ ذَلِكَ الطُّورُ

٤ - الغريب : تغور : تذهب وتختفي .

المعنى : يقول : قبل موتك ما كنت أحسب وأظن أن النجوم تختفي في التراب ، حتى رأيتك وأنت أضوأ من الكواكب قد غبت في التراب ، ويقال : أحسب وأحسب ، بكسر السين وفتحها في المستقبل ، ولا خلاف في كسرهما في الماضي ، وقرأ عاصم وابن عامر وحزرة كل ما في القرآن من تحسب ويحسب ويحسبون بفتح السين على الأصل ، من فَعِلَ يَفْعَلُ .

وفي هذا البيت نظر إلى قوله الآخر :

ما كُنْتُ أَحْسَبُ وَالْمَنِيَّةُ كَأَسْمِهَا أَنْ الْمَنِيَّةُ فِي الْكَوَاكِبِ تَطْمَعُ
 ٥ - الغريب : النعش : ما يحمل عليه الميت ، وهو كالسرير من خشب ، ورضوى : اسم جبل معروف .

المعنى : يقول : قبل حملك في النعش على أيدي الرجال ، ما كنت أظن أن رضوى تنقل من موضع إلى موضع ، وذلك أنه جبل عظيم في القوة حليم ، وهذا منقول من قول ابن الرومي :

من لم يُعَايِنُ سِيرَ نَعْشِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ تُسَيِّرُ الْأَجْبَالَ

ومن قول ابن المعتز :

قَدْ انْقَضَى الْعَدْلُ وَزَالَ الْكَمَالُ وَصَاحَ صَرْفُ الدَّهْرِ أَيْنَ الرِّجَالِ

هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فِي نَعْشِهِ قَوْمُوا انظُرُوا كَيْفَ تَسِيرُ الْجِبَالَ

٦ - الغريب : الدك : أصله الكسر والدق ، ودكك الشيء أدكه : إذا دفنته وسويته بالأرض ، وأرض دك ، والجمع دكوك . وقيل : في قوله تعالى : « جعله دكاً » قيل : هو مصدر : أي ذا دك . وقرأ بالمد هنا حمزة والكسائي ، ووافقهما في الكهف عاصم . ومعناه : جعله دكاء ، فحذف ، لأن الجبل مذكر .

وقال أبو زيد : دك الرجل فهو مدكوك : إذا دكته الحمى ، ودككته الركية : إذا دفنتها بالتراب .

- ٧- وَالشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ وَالْأَرْضُ وَأَجْفَةٌ تَكَادُ تَمُورُ
 ٨- وَحَقِيفٌ أَجْنِحَةُ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ وَعَيُونُ أَهْلِ اللَّذْقِيَّةِ صُورُ
 ٩- حَتَّى أَتَوْا جَدَّتَا كَأَنَّ ضَرِيحَهُ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحَّدٍ مَخْفُورُ

= المعنى : يقول : كأن الباكين خاف نعشه ، يُصَعَّقُونَ كصعقات موسى يوم الطور ، وهو جبل كلمه الله عليه . وقيل : الطور : جبل بالسُّرْيَانِيَّةِ ، فأراد أن الباكين خاف نعشه كثير ، ولهم غَشْيَانٌ وَصَعَقَاتٌ . وقال : « خلفه » لأن المشى عندنا خاف الجنازة أفضل . وقال الشافعي رضى الله عنه : هم كالشفعاء ، والشفعاء إنما يكونون بين يدي المشفوع له .
 ٧- الغريب : الواجفة كالراجفة ، وهى المَطْرَبَةُ . تمور : تذهب وتجيء .

المعنى : يقول : إن الشمس لما ضعف نورها بموت هذا الرجل فكأنها مريضة ، والأرض مضطربة لموته ، فهى تذهب وتجيء ، وهذا كله تعظيم لحاله ، وفيه نظر إلى قول جرير فى عمر بن عبد العزيز يرثيه :

الشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَ

ومثله لابن الرومى :

عَجِبْتُ لِلْأَرْضِ لَمْ تَرَجُفْ جَوَانِبُهَا وَلِلْجِبَالِ الرَّوَاسِي كَيْفَ لَمْ تَمْدِدِ
 عَجِبْتُ لِلشَّمْسِ لَمْ تَكْتَسِفْ لِمَهْلِكِهِ . وَهُوَ الضِّيَاءُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ تَقْدِدِ
 ٨- الغريب : الحفيف : صوت الأجنحة وحسبها . والملائك : جمع ملك على غير قياس .
 قال كثير :

كَمَا قَدَّ عَمَمَتِ الْمُؤْمِنِينَ بِنَائِلِ أَبِي خَالِدٍ صَلَّتْ عَلَيْكَ الْمَلَائِكُ

وَصُورٌ : جمع أَصُورٍ ، وهو المائل ، وصاره يَصُورُه : إذا أماله ، وَصُورِ يَصُورُ : إذا صار مائلا . ومنه قول الآخر :

اللَّهُ يُعَلِّمُ أَنَّا فِي تَلَقُّنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ إِلَى أَحِبَابِنَا صُورُ

المعنى : يقول : إن الملائكة أحاطت بنعشه ، حتى قد سمع لأجنحتها حفيف . وأهل بلده ، وهو اللاذقية : بلد بساحل الشام ، عيونهم مائلة إلى نعشه ، لحبهم له ، فلا يصفون بصرهم عنه ، شوقا إليه ، وحرنا عليه ، أو لأنهم يسمعون حِسَّ الملائكة ، فيميلون إلى ذلك الحس الذى يسمعونه .

وقوله « اللاذقية وصور » : هما بلدان ، وهما على الساحل ، وفيه تورية :

٩- الإعراب : حتى : غاية لخرجوا به ، تقديره : خرجوا به حتى أتوا القبر . =

- ١٠- بِمَزْوَدٍ كَفَنَ النَّبِيَّ مِنْ مَلِكِهِ مُغْفٍ وَإِثْمِدُ عَيْنِهِ الْكَافُورُ
 ١١- فِيهِ الْفَصَاحَةُ وَالسَّاحَةُ وَالتَّقَى وَالْبَأْسُ أَجْمَعُ وَالْحِجَا وَالْحَيْرُ
 ١٢- كَفَّلَ الثَّنَاءُ لَهُ بَرْدَ حَيَاتِهِ لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَشْشُورٌ

= الغريب : الحدث : القبر ، والجمع : أجداث ، والضريح : الشق في وسط القبر ،
 والحد في جانبه .

المعنى : يقول : هذا الضريح كأنه قد حُفِرَ في قلب كل مسلم ، لحزنهم عليه ،
 ومحبتهم له ، وهو من قول محمد بن الزيات :
 يقولُ لِي الْحَلَّانُ لَوْ زُرْتُ قَبْرَهَا فَقُلْتُ وَهَلْ غَيْرَ الْفُؤَادِ لَهَا قَبْرٌ
 ومن قول الآخر :

فَإِنْ كَانَ لَمْ يَحْتَلَّ قَبْرًا بَرَقْدَةً فَإِنَّ لَهُ فِي قَلْبِ كُلِّ امْرِئٍ قَبْرًا
 ١٠- الإعراب : الباء متعلقة بقوله « حتى أتوا » أى أتوا بمزود ، وحرف الجر متعلق « بمزود » .
 الغريب : المغني : النائم ، غفا يغفو : إذا نام ، والإثمد : الكحل الأسود .
 المعنى : يقول : لم يزود من ملكه ومايكه على الروايتين إلا كفننا بيبلى ، وهو
 مغف كالنائم ، لإطباق جفنه ، وقد كُحِلَ بكافور لا بإثمد ، والإثمد : كحل الحى ،
 والكافور للميت .

١١- الإعراب : الضمير فيه للكفن ، وأجمع : تأكيد للباأس .
 الغريب : الحجَا : العقل ، والحَيْرُ (بالكسر) : الكرم .
 المعنى : يقول : فى هذا الكريم هذه الحصال المحموده ، وهذه الأخلاق الشريفة ،
 التى جُمعت فيه ، ولم تجمع فى غيره ، فكأنها ماتت بموته ، وهو من قول عبد الصمد بن
 المعدل :

فَضْلٌ وَحَزْمٌ وَجُودٌ ضَمَّهُ جَدَثٌ وَمَكْرُمَاتٌ طَوَّأَهَا الشَّرْبُ وَالْمَطْرُ
 ١٢- الغريب : نشر الله الموتى ، وأنشرهم أيضا . ومنه قوله جل وعلا : « ثم إذا شاء
 أنشره » . قرأه بتخفيف الهمزتين ابن عامر والكوفيون .
 المعنى : يقول : ثناء الناس عليه ، وذكرهم إياه بعده ، كفيل له برد الحياة ، فإن
 من بقى ذكره فى الناس ، كمن هو موجود فيهم ، وهذا من قول الحادرة :
 فَأَتْنُوَا عَلَيْنَا لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ بِأَحْسَابِنَا إِنَّ الثَّنَاءَ هُوَ الْخُلْدُ
 وهذا البيت منقول بأسره من قول منصور النمرى ، وهو من أبيات الحماسة :

١٣- وكأتمما عيسى ابن مريم ذكره وكان عازر شخصه المشهور

١٠٦

واستزاده بنوعه ، فقال :

- ١- غاضت أنامله وهن بحور
 ٢- يبكي عليه وما استقر قراره
 ٣- صبراً بنى إسحاق عنه تكرماً
- = ردت صنائعه عليه حياته
 وقال حبيب الطائي :

سألقوا يرون الذكر عيشا ثانيا ومضوا يعدون الثناء خلودا

ولما قال : انطوى ، وذكر الطي : قال منشور ، وهو أضعف اللغتين ٢ .

١٣- المعنى : يقول : ذكره في الثناء يحييه لهم ، كما أحيا عيسى ابن مريم « عازر » بعد ما مات ، فحسن ذكره في الناس أبدا يحييه لهم .

١- الغريب : غاضت : نقصت ، ومنه قوله تعالى « وغيض الماء » . وخبت النار : سكن لها ، والسعير : تسعر النار ، والمكاید : جمع مكيدة ، وهو ما يدبره الرجل في الحرب وغيره من الرأى .

المعنى : يقول : لما مات غار بحر جوده الفاض على الناس بالعاء ، وانطفأت نار كيده ، وكان سعيرا على أعدائه .

٢- الإعراب : قراره من رفعه فبفعله ، ومن نصبه فعلى الظرف .
 قال أبو الفتح : ويختار النصب .

المعنى : يقول : ليس من حقه البكاء عليه ، لأنه لم يستقر في قبره حتى صافحته الحور ، وهن جوارى الجنة ، وإذا كان بهذه المنزلة من رحمة الله تعالى لم يبك عليه ، بل يُفرح بوصوله إلى كرامة الله تعالى ، وهو من قول الوائلي :

إن يكن مفرداً بغير أنيس فعسى أن يكون بالحور أنيس

٣- المعنى : يقول : اصبروا عنه ، فليس في العالم مثلكم ولا مثله ، فإن العظيم يصبر على الأمر العظيم .

وروي ابن جنى : « عن العظيم صبور » . يريد عن الرجل العظيم ، وفيه نظر إلى قول البحرى :

ودفعت العظيم عنها وما يد فَع كُرَه العظيم إلا العظيم

(١) ورد هذا البيت في صفحة ٨ من الجزء الثالث من شرح التبريزي للحماسة ، طبعة بلاق ، منسوباً للتيمي ،

في منصور بن زياد ، فليراجع . اه مصححه . (٢) يقال : نشر الله الموق وأنشرم . والثانية أقوى اللغتين .

- ٤- فَلِكُلِّ مَفْجُوعٍ سِوَاكُمْ مُشْبِهٌ وَلِكُلِّ مَفْقُودٍ سِوَاهُ نَظِيرٌ
 ٥- أَيَّامَ قَائِمٍ سَيْفِهِ فِي كَفِّهِ السَّيْمَتِي وَبَاعُ الْمَوْتِ عَنْهُ قَصِيرٌ
 ٦- وَلَطَالَمَا انْهَمَلَتْ بِمَاءِ أَحْمَرَ فِي شَفَرَتَيْهِ جَمَاجِمٌ وَنَحُورٌ
 ٧- فَأُعِيدُ إِخْوَتَهُ بِرَبِّ مُحَمَّدٍ أَنْ يَحْزَنُوا وَمُحَمَّدٌ مَسْرُورٌ
 ٨- أَوْ يَرْغَبُوا بِقِصُورِهِمْ عَنِ حُفْرَةِ حَيَّاهُ فِيهَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ
 ٩- نَفَرٌ إِذَا غَابَتْ غَمُودُ سَيُوفِهِمْ عَنْهَا فَآجَالُ الْعِبَادِ حُضُورٌ

- ٤- المعنى : ليس مثلكم ولا مثله أحد ، فهو مفقود النظير ، وأنتم مفقود والمثل .
 ٥- الإعراب : العامل في الأيام محذوف ، تقديره : لم يكن له نظير أيام قائم سيفه . . . الخ
 المعنى : يقول : تذكرت أو أذكركم أيام ذلك ، فيكون على هذا هو العامل في الظرف .
 يريد : وكان في مهلة من أجله ، ويد الموت غير ممتدة إليه ، بل مكفوفة عنه .
 ٦- الغريب : الجماجم : جمع جمجمة ، وهي جمجمة الرأس ، التي فيها الدماغ ،
 وشفرتها : حدا سيفه ، وانهملت : انهلت وجرت .
 المعنى : يقول : طالما سالت الجماجم والنحور من الأعداء في سيفه .
 ٧- المعنى : قال أبو الفتح : الوجه أن يكون محمد الأول هو النبي صلى الله عليه وسلم ،
 والثاني هو المرثى . ويجوز أن يكون الأول هو المرثى ، والثاني هو أيضا . يقول : أعيدهم
 بالله أن يحزنوا ، ومحمد مسرور ، أى لا ينبغي لهم أن يحزنوا ومحمد مسرور بما وصل إليه
 من الكرامات والنعيم الدائم .
 ٨- المعنى : قال أبو الفتح : وأعيدهم أن يرغبوا عنه ، ويتركوا زيارة قبره ، ويلزموا قصورهم .
 قال العروضي : ما أبعد ما وقع ، أراد ألا يحسبوا قصورهم أوفق له من الحفرة التي
 صارت من رياض الجنة حين حياه فيها الملكان .
 وقال ابن فورجة : لكنه يقول أعيدهم أن يظنوا أن قصورهم كانت لهم خيرا له من قبر
 حياه فيه الملكان . ورغبت بك عن هذا الأمر : أى رفعتك عنه .
 المعنى : أعيدهم أن يرفعوا قصورهم فيجعلوها في حكمهم خيرا له من قبره ، فإن قبره
 خير له من تلك القصور ، ومنزله في الآخرة أشرف من منزله في الدنيا .
 ٩- الإعراب : نفر : خبر ابتداء محذوف ، تقديره : بنو إسحاق نفر ، أو هم نفر .
 المعنى : يقول : هم نفر وجماعة إذا سئلوا سيوفهم من أعمادها ، وغابت عنها ، حضرت
 آجال أعدائهم ، لأنهم لا يبقونها في الحال ، ولأنهم يستأصلونهم بالقتل .

- ١٠- وَإِذَا لَقُوا جَيْشًا تَيَقَّنَ أَنَّهُ مِنْ بَطْنِ طَيْرٍ تَنُوفَةً مَحْشُورٌ
 ١١- لَمْ تُنَمِّنْ فِي طَلَبِ أَعِنَّةِ خَيْلِهِمْ إِلَّا وَعَمْرُ طَرِيدِهَا مَبْتُورٌ
 ١٢- يَمَّمْتُ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةٍ إِنَّ الْمُحِبَّ عَلَى الْبِعَادِ يَزُورُ
 ١٣- وَقَسَعْتُ بِاللَّقِيَا وَأَوَّلِ نَظْرَةٍ إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْحَسِيبِ كَثِيرٌ

١٠- الغريب : التنوفة : الأرض البعيدة ، والطير : يقع على الواحد والجمع ، وهو جمع طائر ، وأراد بطونا .

المعنى : يقول : إذا حاربوا جيشا من جيوش الأعداء تيقن ذلك الجيش أنهم يحشرون من بطون الطير ، كأنهم يقتلون فتأكلهم الطير .

١١- الغريب : المبتور : المقطوع ، والأعنة : جمع عنان ، وهو ما يكون من السيور في اللجام .

المعنى : يقول : خيل هؤلاء لم تعطف على عدو إلا وعمر ذلك العدو الذي طرده مقطوع .

١٢- الغريب : الشاسع : البعيد . وعن نية : عن قصد ، من قولهم : نويت الأمر ، ويجوز أن يكون من النوى ، وهو البعد .

المعنى : يقول : قصدت دارهم البعيدة للزيارة عن قصد بجي إياهم ، لأن المحب يزور من يهواه ، وإن كان بعيدا منه ، كقول الشاعر :

زُرْ مَنْ تُحِبُّ وَإِنْ شَطَّتْ بِكَ الدَّارُ وَحَالَ مِنْ دُونِهِ حُجْبٌ وَأَسْتَارُ
 لَا يَمْنَعَنَّكَ بُعْدٌ مِنْ زِيَارَتِهِ إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يَهْوَاهُ زَوَّارُ

١٣- المعنى : يقول : أنا أقنع بالقليل ، ولو باللقيا ، وأوّل نظرة أنظر ، وهذا من قول الموصلي :

إِنَّ مَا قَلَّ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدِي وَقَلِيلٌ يَمِّنُ تَحِبُّ كَثِيرٌ
 ومثله لجميل :

وَلَأَنِّي كَثِيرٌ ضَيْبِي قَلِيلٌ نَوَالِكُمْ وَإِنْ كُنْتُ لَا أَرْضَى لَكُمْ بِقَلِيلٍ
 ومثله لتوبة :

وَأَقْنَعُ مِنْ لَيْلِي بِمَا لَا أَنَالُهُ أَلَا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحٌ
 ولاحر :

جُودُوا عَلَيَّ بِمَنْطِقِ أَحْيَا بِهِ إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْحَسِيبِ كَثِيرٌ

وسألوه^١ أن ينقِ الشَّامَةَ عنهم ، فقال ارتجالاً :

- ١- أَلَا لِإِبْرَاهِيمَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ إِلَّا حَنِينٌ دَائِمٌ وَزَفِيرٌ
- ٢- مَا شَكَ خَابِرُ أَمْرِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ الْعَزَاءَ عَلَيْهِمْ مُحْظُورٌ
- ٣- تُدْمِي خُدُودَهُمُ الدَّمُوعُ وَتَنْقِضِي سَاعَاتُ لَيْلِهِمْ وَهِنَّ دُهُورٌ
- ٤- أَبْنَاءُ عَمِّ كُلِّ ذَنْبٍ لِامْرِئٍ إِلَّا السَّعَايَةَ بَيْنَهُمْ مَغْفُورٌ

١- الإعراب : هذا استفهام إنكار .

الغريب : الزَّفْرَةُ والزَّفِيرُ : امتلاء الجوف من النَّفَسِ لشدة الكَرْبِ .

المعنى : يقول : هل لآل إبراهيم ، وهم بنوعه إلا الحنين إليه والزفير ، من شدة كرب الحزن عليه .

٢- الغريب : الخابِرُ : العالم بالشيء . مثل الخبير . ويجوز أن يكون بمعنى المحرب .

المعنى : يقول : لا يشك من عرف أمرهم وجربه ، أن الصبر ممنوع محرّم عليهم ، لشدة حزنهم على فقدهم المرثى ، فهم لا يصبرون عنه ، والمحظور : المحرّم . ومنه قوله جل ثناؤه : « وما كان عطاء ربك محظوراً » . وهو من قول البُحْتَرِيِّ :

حَالَتْ بِكَ الْأَشْيَاءُ عَنِّ حَالَاتِهَا فَالْحُزْنَ حَيْلٌ ، وَالْعَزَاءُ حَرَامٌ

٣- المعنى : يريد : أنهم سيكون دما عليه ، ويسهرون لفقده حتى يطول ليلهم ، فكأنه دهور لطوله ، وهذا معنى كثير لأبي تمام والبحتري وجماعة . قال أبو المعتصم :

إِنَّ أَيَّامَنَا دُهُورٌ طَوَالَ وَلَسَاعَاتُنَا الْقِصَارُ شُهُورٌ

ولابن الرومي :

وَأَعْوَامٌ كَأَنَّ النَّعَامَ يَوْمٌ وَأَيَّامٌ كَأَنَّ الْيَوْمَ عَامٌ

وأصله بيت الحماسة :

يَطُولُ الْيَوْمُ لِأَلْقَاكَ فِيهِ وَعَامٌ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرٌ

٤- المعنى : يقول : كل من أذنب إليهم ذنباً ، فإنهم يغتفرون له ذلك الذنب ، إلا ذنب من يسعى بينهم بالنيمة والإفساد .

(١) في شرح الواحدي (ص ١١٩) : وسأله بنو عم الميت . . . الخ .

- ٥- طَارَ الوُشَاةُ عَلَى صَفَاءِ وِدَادِهِمْ وَكَذَا الذُّبَابُ عَلَى الطَّعَامِ يَطِيرُ
 ٦- وَلَقَدْ مَنَحْتُ أَبَا الحُسَيْنِ مَوَدَّةً جُودِي بِهَا لِعَدُوِّهِ تَبْدِيرُ
 ٧- مَلِكٌ تَصَوَّرَ كَيْفَ شَاءَ ، كَأَنَّهَا يَجْرِي بِفَضْلِ قَضَائِهِ المَقْدُورُ

٥- المعنى : قال أبو الفتح : معنى طاروا : ذهبوا وهلكوا ، لما لم يجدوا بينهم مدخلا .
 قال العروضي : يظلم نفسه ، ويغر غيره ، من فسر شعر المتنبي بهذا النظر ، الأتراه
 يقول : وكذا الذباب على الطعام يطير . أذهب هذا أم اجتماع عليه ؟ وقال : طار الوشاة على ،
 ولو أراد ما قال أبو الفتح : لقال طارعه ، وأراد أن الوشاة تنموا بينهم ، وتمالوا بالنيمة .

وقال أبو علي بن فورجة : كيف يعنى بقوله طار ، ذهبوا وهلكوا ، وقد شبه طيرانهم
 على صفاء الوداد بطيران الذباب على الطعام . يريد : أن الوشاة تعرضوا لما بينهم ، وجهدوا
 أن يفسدوا وداهم ، كما أن الذباب يطير على الطعام ، ومثله :

وَجَلَّ قَدْرِي ، فَاسْتَحَلُّوا مُسَاجِلَتِي إِنَّ الذُّبَابَ عَلَى المَآذِي وَقَاعُ
 والمعنى أن اجتماع الوشاة وسعيهم فيما بينهم بالنمائم دليل على ما بينهم من المودة ، كالذباب
 لا يجتمع إلا على طعام ، وكذا الوشاة إنما يتعرضون للأجبة المتوآدين
 ٦- الغريب : مَنَحْتُ : بذلت ، والتبذير : الإسراف ، والنفقة في غير الوجه .

المعنى : يقول : منحت أبا الحسين ، وهو أحد إخوة هذا المرثي محبة ، إذا بذلتها لعدوه
 أسرفت ، وكنت ممن جعل الشيء في غير وجهه ، مسرفا في فعله .

٧- المعنى : يقول : تكون في البيان كيف شاء : أى حصل خلقه على ما شاء ، وأراد :
 فكأن القدر يجري بمراة واختياره ٥

العجز الأول من قول الطائي :

فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَرِدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ

والعجز الثاني من قول ابن الرومي :

لَسْتَ تَحْتَجُّ بِالزَّمَانِ وَلَا المَقْدُورِ أَنْتَ الزَّمَانُ وَالمَقْدُورُ

١٠٨

وقال في أبي الحسين بن إبراهيم ، ودخل عليه وهو يشرب :

- ١ - مَرَّتْكَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ صَافِيَةَ الْخَمْرِ وَهِنْتَهُمَا مِنْ شَارِبِ مُسْكِرِ السُّكْرِ
- ٢ - رَأَيْتُ الْحَمِيًّا فِي الزُّجَاجِ بِكَفِّهِ فَشَبَّهْتُهَا بِالشَّمْسِ فِي الْبَدْرِ فِي الْبَحْرِ
- ٣ - إِذَا مَا ذَكَرْنَا جُودَهُ كَانَ حَاضِرًا نَأَى أَوْ دَنَا يَسْعَى عَلَيَّ قَدَمِ الْخَضِرِ

١٠٩

وقال وقد حجبه بدر بن عمار :

- ١ - أَصْبَحْتَ تَأْمُرُ بِالْحِجَابِ لِحُلُوةِ هَيْبَاتٍ لَسْتَ عَلَى الْحِجَابِ بِقَادِرٍ

١ - الإعراب : حذف همزة « مرأتك » ضرورة ، وحذف الهمزة ، لأنهم لا يقولون . مرأني لإلامع هنأني ، ومرأني : للإلتباع ، فإذا أفردوا قالوا : أمرأني ، ففيه ضرورتان . المعنى : يقول : أنت تغلب السكر ، والسكر لا يغلبه شيء ، ولكن من عادة هذا الممدوح أنه يغلب كل شيء ، فكأنه غلب على السكر .

٢ - الغريب : الحميا من أسماء الخمر ، وهي من الأسماء التي لا تستعمل إلا مصغرة . قال أبو الفتح : استحسنت شمالك فسكر لحسها .

المعنى : يريد : أن الخمر الشمس ، والزجاجة البدر ، والكف البحر ، وفيه نظر إلى قول الحكمي :

فكأنتها وكان شاربها قمر يقبل عارض الشمس

٣ - المعنى : يقول : لا يذكر جوده إلا وهو يحضر كالخضر عليه السلام ، ويقال : إن الخضر لا يذكر في موضع إلا حضر . والخضر عند الصوفية حتى يرزق ، وقال المحدثون لا يصبح ذلك .

١ - المعنى : يقول : أنت لا تقدر على الحجاب ، لأن ضوء جبينك يظهر للناس ، وكذلك جودك ، فلا يقدر أن يحتجب . . . البيت . ناظر في ضوء الجبين إلى قول قيس بن الخطيم :

قضى لها الله حين يخلقها الخالق أن لا يكينها الصدق

وناظر في الجود إلى قول الطائي :

يا أيها المالك النائي برؤيتيه وجوده المرأعي جوده كسب

وإلى قول أبي نواس :

ترى ضوءها من ظاهر الكأس ساطعا عليك ولو غطيتها بغطاء

- ٢- مَنْ كَانَ ضَوْءُ جَبِينِهِ وَنَوَالُهُ كَمْ يُحْجَبَا كَمْ يُحْتَجَبُ عَنْ نَاطِرٍ
 ٣- فَإِذَا احْتَجَبْتَ فَأَنْتَ غَيْرُ مُحْجَبٍ وَإِذَا بَطَنْتَ فَأَنْتَ عَيْنُ الظَّاهِرِ

١١٠

وقال وقد أخذ الشراب منه عند بدر ، وأراد الانصراف :

- ١- نَالَ الَّذِي نَلْتُ مِنْهُ مَنِيَّ لِلَّهِ مَا تَصْنَعُ الخَمُورُ
 ٢- وَذَا انْصِرَافِي إِلَى تَحْلِي آاذِنُ أَيُّهَا الأَمِيرُ

بجودك وهيبتك . وهذا من قول الطائي :

- فَنَعِمْتَ مِنْ شَمْسٍ إِذَا حُجِبَتْ بَدَتْ مِنْ خِدْرِهَا فَكَأَنَّهَا كَمْ تُحْجَبُ
 ١- المعنى : يقول : الذي نلت منه بشربه نال مني بتغير أعضائي ، وأخذ عقلي ، ثم تعجب
 من فعل الخمر . وهذا منقول من قول الطائي :

- وَكَأْسٍ كَمَعَسُولِ الأَمَانِي شَرِبْتُهَا وَلَكِنَّهَا أَجَلَتْ وَقَدْ شَرِبْتَ عَقْلِي
 إِذَا اليَسْدُ نَالَتَهَا بِوَتْرٍ تَوَقَّرْتُ عَلَى ضِغْنِهَا ، ثُمَّ اسْتَقَادَتْ مِنَ الرَّجُلِ
 وكقوله أيضا :

- أَفِيكُمُ فَتَى حَى فَيَخْبِرُنِي عَنِّي بِمَا شَرِبْتَ مَشْرُوبَةَ الرَّاحِ مِنْ ذَهْنِي

١١١

وقال يصف لعبة في صورة جارية :

- ١ - وَجَارِيَّةٌ شَعْرُهَا شَطْرُهَا مُحَكَّمَةٌ نَافِذٌ أَمْرُهَا
 ٢ - تَدُورُ وَفِي كَفِّهَا طَاقَةٌ تَضَمَّنَهَا مَكْرَهَا شِبْرُهَا
 ٣ - فَإِنْ أَسْكُرْتَنَا فَنِي جَهْلِهَا بِمَا فَعَلْتَهُ بِنَا عُدْرُهَا

١١٢

وقال في بدر :

- ١ - إِنَّ الْأَمِيرَ أَدَامَ اللَّهَ دَوْلَتَهُ لَفَاخِيرٌ كُسَيْتٌ فَخْرًا بِهِ مُضَرُّ
 ٢ - فِي الشَّرْبِ جَارِيَّةٌ مِنْ تَحْتِهَا خَشَبٌ مَا كَانَ وَالِدَهَا جِينٌ وَلَا بَشَرُ
 ٣ - قَامَتْ عَلَى فَرْدِ رَجُلٍ مِنْ مَهَابَتِهِ وَلَيْسَ تَعْقِلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَدْرُ

١ - وذلك أنه كان لبدر بن عمار جليس أعور يعرف بابن كدروس يحسد أبا الطيب لما كان يشاهده من سرعة خاطره ، لأنه لم يكن شيء يجري في المجلس إلا ارتجل فيه شعرا ، فقال الأعور لبدر : أظنه يعمل قبل حضوره ويعدده ، ومثل هذا لا يجوز ، وأنا أمتحنه بشيء أحضره للوقت ، فلما كان في المجلس ودارت الكئوس ، أخرج لُعبَةً لها شَعْرٌ في طَرَفِهَا تَدُورُ عَلَى ثَوْلِبِ ، إحدى رجلها مرفوعة ، وفي يدها طاقة ريحان ، فإذا وقفت حذاء إنسان شرب فدارت ، فقال مرتجلا .

- ٢ - المعنى : يقول : هذه الجارية شعرها طويل قد بلغ نصف بدنها ، وقد حكمتها أهل المجلس ، فأطاعوها فيما تأمرهم ، لأنها كانت تدور ، فإذا وقفت عند رجل شرب ، فأمرها فيهم نافذ مطاع .
 ٣ - المعنى : الريحان الذي وضع في كفها إنما هو كثرها أخذته ، لم تأخذ طوعا .

* * *

- ١ - المعنى : يقول : إذا أسكرتنا بوقوفها حذاء نافعجها بما فعلت عذر لها ، لأنها لم تعلم ما تفعل .
 ٢ - المعنى : يقول : العرب كلها قد لبست فخرا به ، ويروى كسبت بالباء الموحدة .
 ٣ - الإعراب : جعل اسم كان نكرة ضرورة ، ومثله لحسان :
 كَانَ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مَزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ
 ومثله للقسطامي :

قِنِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا

١١٣

وقال لبدر : ما حملك على إحضار اللُّعبة ؟ فقال : أردت أن أني الظننة عن أدبك . فقال

- ١- زَعَمْتَ أَنَّكَ تَسْنِي الظَّنَّ عَنِّي أَدَبِي وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلَ العَصْرِ مِقْدَارًا
- ٢- إِنِّي أَنَا الذَّهَبُ المَعْرُوفُ مَحْضَرُهُ يَزِيدُ فِي السَّبْكِ لِلدِّينَارِ دِينَارًا

١١٤

وقال أيضا لبدر :

- ١- بَرَجَاءِ جُودِكَ يَطْرُدُ الفَقْرُ وَيَأْنُ تُعَادِي يَسْفِدُ العُمُرُ
- ٢- فَخَرَّ الرَّجَاجُ بَانَ شَرِبْتَ بِهِ وَزَرَّتْ عَلَيَّ مَنَ عَاقِبَتِ الخَمْرُ
- ٣- وَسَلِمْتَ مِنْهَا وَهِيَ تُسْكِرُنَا حَتَّى كَأَنَّكَ هَابَكَ السُّكْرُ
- ٤- مَا يَرْتَجِي أَحَدٌ لِلكَرْمَةِ إِلَّا الإِلَهُ وَأَنْتَ يَا بَدْرُ

١- المعنى : كان المتنبى يتهم أنه لا يقدر على عمل الشعراء تجالا ، فأراد بدر أن ينفي عنه هذه التهمة .

٢- المعنى : يقول : أنا كالذهب الذي يخبر الناس جوهره بالسبك ، فزيد قيمته على ما كانت قبل ، فقال البدر : والله « للدینار قنطارا » .

قال ابن القطاع : أخذ عليه في هذا ، وقالوا ليس يوجد ذهب يزيد في السبك . فقيل : معناه أنا الإكسير الذي يطرح على الدينار من الفضة ، فيعود ذهباً . والصحيح من المعنى : أنه أراد بالذهب الإبريز الخالص ، الذي يزيد في السبك . يريد : إذا قويت وجودته زاد علمي ، وتضاعف فضلي ، ف ضرب السبك مثلاً للجدال والاختبار .

* * *

١- المعنى : يقول : إذا رجونا جودك ذهب الفقر عنا ، لأنه في أيدينا ، فبه يطرد الفقر ، وإن عودينا في عمر من يعاديك ، لأنه عرض نفسه للتب .

٢- المعنى : الكئوس تفخر بشربك فيها ، والخمر تنكر وتعيب على عاقبها .

٣- المعنى : أنك تشرب وتسلم من غوائل الخمر ، وهي تسكر كل من شربها ، فكأنها من هيبتها منك لا تقدر على أن تسكرك ، خوفا من سطوتك .

وأراد الارتحال عن عليّ بن أحمد الخُرَاسانيّ ، فقال :

- ١- لَاتُنْكَرَنَّ رَحِيلَ عُنْكَ فِي عَجَلٍ فَانْسِنِي لِرَحِيلِي غَيْرُ مُخْتَارِ
- ٢- وَرُبَّمَا فَارِقَ الْإِنْسَانُ مُهْجَتَهُ يَوْمَ الْوَعْيِ غَيْرَ قَالَ خَشِيَةَ الْعَارِ
- ٣- وَقَدْ مَنَيْتُ بِجُسَادٍ أَحَارٍ بِهِمْ فَاجْعَلْ نَدَاكَ عَلَيْهِمْ بَعْضَ أَنْصَارِي

وقال يصف مسيره في البوادي ١ :

- ١- عَدَيْرِي مِّنْ عَدَارِي مِّنْ أُمُورٍ سَكَنَ جَوَانِحِي بَدَلَ الْخُدُورِ
- ٢- وَمُبْتَسِمَاتٍ هَيَجَاوَاتٍ عَصْرٍ عَنِ الْأَسْيَافِ لَيْسَ عَنِ الثُّغُورِ
- ٣- رَكِبْتُ مُشَمَّرًا قَدَمِي إِلَيْهَا وَكُلَّ عُدَاوِيٍّ قَلَقِ الضُّفُورِ

- ١، ٢- المعنى : يقول : رحيلي عنك كرها اضطراراً، لأن الإنسان ربما عرض له أمر يوجب أن يفارق فيه روحه غير مبغض لها ، وكذلك أنا أفارقك كارها مضطراً .
- ٣- المعنى : يقول : أنا مبتلى بجساد أحارهم فانصرتي عليهم بجودك، لأفتخر عليهم بعبائك .

* * *

١- الغريب : عديري : أي من يعذرني من فلان . يريد : إن أسأت إليه فقد استحق ذلك ، وهذا يستعمل عند الشكاية، والعداري : البنات في الخدور لم يقرعهن بعل ، فأراد هنا بالعداري : الأمور العظام والخطوب التي لم يسبق إليها ، والجوانح : الضلوع .

المعنى : يقول : هذه الأمور اتخذت أضلاعي وقلبي بيوتا وخدورا، كما تسكن الخدور .

٢- الإعراب : « ومبتسمات » : عطف على عداري : أي ومن مبتسمات .

الغريب : هيجاوات : جمع هيحاء ، وهي الحرب .

المعنى : يقول : من عديري من مبتسمات تتبسم هيجاواتها عن بريق السيوف ،

لا عن الثغور .

٥- الغريب : العُدَاوِيْر : القوي من الابل ، و« عُدَاوِيْر » من أسماء الأسد ، وأصله الشديد من كل شيء . والضفور : جمع الضفير من الحبل والنسع ، ومنه الحديث « سئل عن الأمة إذا زنت فقال : اجلدوها ، ثم قال في الثالثة : بيعوها ولو بضفير » . قال مالك : والضفير : الحبل .

- ٤- أَوَانًا فِي بُيُوتِ الْبَدْوِ رَحْلِي وَأَوْنَةً عَلَى قَتَدِ الْبَعِيرِ
 ٥- أُعْرَضْتُ لِلرَّمَاكِ الصَّمِّ تَحْرِي وَأَنْصَبُ حُرًّا وَجَنَهِىَ لِلنَّهْجِيرِ
 ٦- وَأَسْرِي فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ وَحَدِي كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَمَرٍ مُنِيرِ
 ٧- فَقُلْ فِي حَاجَةِ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا عَلَى شَغْفِي بِهَا شَرَوَى نَقِيرِ

المعنى : يقول : ركبت إليها والضمير للهبجاء كل قوى من الإبل ، حتى قلق ضفيره من شدة السير والهزال ، ومَشَيْتَ إليها على قدمي .

٤- الإعراب : «أوانا» ظرف ، والعامل فيه محذوف .

الغريب : الأونة : جمع أوان ، مثل زمان وأزمنة ، وقتد البعير : هو خشب الرحل وجمعه : أقتاد وقتود . قال الراجز :

كَأَنِّي ضَمَسْتُ هِقْلًا عَوْهَقًا أَقْتَادَ رَحْلِي أَوْ كُدْرًا مُخْنِقًا

المعنى : يصف طول رحيله وقلة مقامه ، فلهدا قال في النزول : أوانا ، وفي الرحيل آونة .

٦- الغريب : حرّ الوجه ما بدا من الوجه ، وحرّ الرمل ، وحرّ الدار : وسطهما ، والهجير والهجير : شدة الحرّ ، ويكون وقت الهجرة ، والهجير : هو الهجرة ، والهجير (أيضا) : الحوض الكبير ، وأنشد القناني :

* يَفْرِي الْفَرِي بِالْهَجِيرِ الْوَاسِعِ *

المعنى : يقول : لمعرفتي بالطرق كأني في الظلام أسير كما أسير في القمر الواضح نعرفتي بالمفاوز وقطعها ، وهو من قول الآخر :

نُعْرَضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّقِينَا وَجُوهَا لَا تُعْرَضُ لِلْسَّبَابِ

وعجزه من قول الآخر :

أَقُولُ لِبَعْضِهِمْ إِنْ شَدَّ رَحْلِي لِهَاجِرَةٍ نَصَبَتْ لَهَا جَبِينِي

٧- الغريب : [شروى نقير : يضرب مثلا للشئ الحقيق ، والنقير : ما يكون على ظهر النواة ، وشغفي بها : حبها ، ومنه : « قَدَّ شَغْفَهَا حُبًّا » .

المعنى : قل : أى أكثر القول ، وقل ما شئت ، يريد : كم من حاجة بعثت فيها وشغفت ، ولم أقض منها شيئًا قليلا .

- ٨ - وَنَفْسٍ لَا تُجِيبُ إِلَى خَسِيسٍ وَعَيْنٍ لَا تُدَارُ عَلَى نَظِيرٍ
 ٩ - وَكَفٍّ لَا تُنَازِعُ مَنْ أَنَانِي يُنَازِعُنِي سِوَى شَرَفِي وَخَيْرِي
 ١٠ - وَقِلَّةٍ نَاصِرٍ جُوزِيَتِ عَنِّي بِشَرٍّ مِّنْكَ يَا شَرَّ الدَّهْشُورِ
 ١١ - عَدُوِّي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى لَحَلَّتْ الْأُكْمَ مُوْغِرَةَ الصُّدُورِ
 ١٢ - فَلَوْ أَنِّي حُسِدْتُ عَلَى نَفْسِي لَجُدْتُ بِهِ لِيَذِي الْجَدِّ الْعُشُورِ

٨ - الإعراب : « نفس » : عطف على « حاجة » . تقديره : وقل في نفس .

المعنى : قل ما شئت في نفس ، يريد : نفسه لا تجيب ولا تنفع بأمر خسيس ، وعين لا تفتح . ولا تدار في المنظر على مثل .

٩ - المعنى : وقل في كفّ جردك لا يمسك شيئاً ، ولا ينازع أحد في شيء من الأشياء إلا في شرفه وكرمه ، فإنه لا يوجد بهما ، ويوجد بما سواهما .

١٠ - المعنى : وقل في قلة من ينصرني على ما أطلبه ، ثم خاطب الدهر بقوله : ابتلاك الله يادهر بدهر شر منك ، كما ابتلاني بك ، وأنت شر الدهور .

١١ - الغريب : الأُكْمُ : جمع أكمة ، ويقال أكمة وآكام ، كأجمة وآجام ، ويقال : أكم وآكام وأُكْم ، كأسد وآساد وأُسْد ، لأن التاء تحذف في الجمع ، فيجمع ما فيه التاء على ما لا تاء فيه ، ويقال : أكم وإكام ، مثل جبيل وجبال ، وجمع الاكام : أكم ، ككتاب وكتب . وجمع الأكم : آكام ، مثل عنق وأعناق ، وهي الموضع المطمئن إلى الأرض . يكون فيه الشجر والبيت . وقوله « مُوْغِرَةَ الصُّدُورِ » : أي حرّة بالعداوة .

المعنى : قال أبو الفتح : يحتمل أمرين : أحدهما يريد : أن الأكم تنبوه ولا يطمئن ، فكان ذلك لعداوة بينهما ، والآخر ، وهو الوجه ، أنه يريد : شدة ما يقاسى فيها من الحرّ فكانها مُوْغِرَةَ الصُّدُورِ من قوة حرارتها .

قال ابن فورجة : أما المعنى الأوّل فيقال : لم يُرد أن يستقرّ في الأكم فتنبوه ، وبئسما يختار داراً ومقاماً ، وأما المعنى الثاني فيقال : كيف خصّ الأكم بشدة الحرّ ، والمكان الضاحي للشمس أولى بأن يكون أحرّ وللأكمة ظلّ ، وهو أبرد من المكان الذي ظلّ فيه فهذا أيضاً خطأ ، والذي عنى أبو الطيب : أن كل شيء يعاديه حتى خشى أن الأكمة التي هي لاتعقل تعاديه ، ويريد بذلك المبالغة وإن لم يكن ثم عداوة .

١٢ الغريب : الجحدّ العنور هو الذي لا سعادة له ، وهو الذي يعثر صاحبه ، ويتبعه في طلب الرزق .

- ١٣- وَلَكِنِّي حُسِدْتُ عَلَى حَيَاتِي وَمَا خَيْرُ الْحَيَاةِ بِإِلَّا سُرُورٍ
 ١٤- فَيَا بْنَ كَرَّوَسٍ يَا نِصْفَ أَعْمَى وَإِنْ تَفَخَّرَ فَيَا نِصْفَ الْبَصِيرِ
 ١٥- تُعَادِينَا لِأَنَّ غَيْرُ لَكُنٍ وَتُبَغِضُنَا لِأَنَّ غَيْرُ عُورٍ
 ١٦- فَلَوْ كُنْتَ أَمْرًا يُهْجَى هَجَوْنَا وَلَكِنْ ضَاقَ فِتْرٌ عَن مَسِيرِ

= المعنى : يريد : لو حسدنى الأعداء على كل شيء نفيس ، وهو الذى يتنافس فيه بلحقت لهم به ، لما أنا فيه من الخطأ المنحوس ، ويروى لذى الجلد ، أى بلحقت به لأنحس الناس

١٣ - المعنى : يقول : حسدوني على سرورى وأنسى ، وأرادوا أن أكون محزوناً أبداً ، وإذا طلبوا ذلك فكأنهم طلبوا موتى ، فإن حياة الحزين موت ، وكفى بالحياة عن السرور ، لأن الحياة إذا عدم منها السرور لم تكن حياة .

وقال الواحدى : ذكر فيما قبل البيت أنه لو حسد على نفيس لجاد به ، ثم قال : إنما أحسد على حياتى ، وهى حياة بلا سرور ، أى لاخير فى حياتى لأنها بلا سرور ، ولو كان فيها خير وسرور بلحقت بها ، ولكن لا يرغب أحد فى حياة لاسرور فيها ، فجعل الحياة كالشيء الذى يُجاد به على الحاسد للنجاة من شره وحسده ، ثم ذكر أنها خالية من السرور ، فلا يرغب فيها راغب ، ولا يحسد عليها حاسد .

١٤ - المعنى : يخاطب ابن كَرَّوَسٍ الأعور ، وكان يعاديه . لذلك قال : نصف أعمى ، ونصف بصير ، أى إن فخرت ببصرك فأنت ذو عين واحدة ، وأنت نصف أعمى .

١٥ - المعنى : يريد : العداوة تقع منك ، لأننا فصحاء وأنت ألكن : أى أخرس ذوعى ، ونحن بصراء : ذوو أبصار صحيحة ، وأنت أعور .

١٦ - الغريب : الفتر : دون الشبر ، وهو ما بين السبابة والإبهام إذا فتحا .

المعنى : يقول : المهجاء يرتفع عن قدرك ، لأنك خسيس القدر ، كما أن الفتر يضيق مقداره عن السير فيه ، كذلك أنت ليس لك عرضٌ يهجى ، فلخستك لاجمال للهجاء فيك ، ومثله :

بما أهجوك لا أدرى لسانى فيك لا يجرى
 إذا فكرت فى عرضك أشفقت على شعرى

١١٧

وقال يمدح أبا محمد الحسين بن عبد الله بن طُغج :

- ١- وَوَقْتُ وَفِي بِالدهْرِ لِي عِنْدَ وَاحِدٍ وَفِي لِي بِأَهْمِيَّتِهِ وَزَادَ كَثِيرًا
- ٢- شَرِبْتُ عَلَى اسْتِحْسَانِ ضَوْءِ جَبِينِهِ وَزَهْرٍ تَرَى لِلسَّمَاءِ فِيهِ خَرِيرًا
- ٣- غَدَا النَّاسُ مِثْلِيهِمْ بِهِ ، لَاعَدِمْتُهُ وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذُرَاهُ دُهُورًا

١١٨

وقال وقد كثرت البخور ، وارتفعت رائحة النداء والأصوات :

- ١- أَنْشُرُ الْكِبَاءِ وَوَجْهَهُ الْأَمِيرِ وَصَوْتُ الْغِنَاءِ وَصَافِي الْحُمُورِ!
- ٢- فِدَاؤِ نُحَارِي بِشُرْبِي كَمَا فَاتِي سَكْرَتُ بَشْرَبِ السُّرُورِ

١١٩

وذكر أبو محمد أن أباه اختفى ، فعرفه يهودى . فقال :

- ١- لَا تَلُومَنَّ الْيَهُودِيَّ عَلَى أَنْ يَرَى الشَّمْسَ فَلَا يُنْكِرُهَا
- ٢- إِنْمَا اللَّوْمُ عَلَى حَاسِبِهَا ظُلْمَةٌ مِنْ بَعْدِ مَا يُبْصِرُهَا

- ١- المعنى : يريد : وقت عند هذا الممدوح نفي بجميع الزمان ، كما أنه نفي لى بكل إنسان .
- ٢- المعنى : يقول : هو مثل الناس كلهم . فقد صاروا به مثليهم ، ودهره عظيم القدر به ، فقد صار دهورا .

* * *

- ١- الغريب : النشر : الرائحة الطيبة ، والكباء : العود .
- الإعراب : نشر : مبتدأ ، والخبر محذوف للعلم به ؛ كأنه يقول : هذه الأشياء لا تجتمع لأحد ولا يشرب .
- المعنى : يقول : هذه الأشياء لم تجتمع لأحد ولم يشرب إلا كان معدوم الحسن .
- ٢- المعنى : يقول : لما اجتمع لى ما ذكرته ، سكرت من غير شرب ، فداؤى نُحَارِي بشرب الخمر . فإنى سكران من السرور ، لا من الخمر .

* * *

- ٢- الإعراب : روى هذان البيتان برفع القافية ونصبها ، فالرفع على الاستئناف ، والنصب عطف على « يرى » . والشطر الثانى من البيت الثانى روى : « . . . من بعد أن يبصرها » . =

١٢٠

وسئل عما ارتجاه من الشعر ، فأعاده ، فعجبوا من حفظه فقال :

- ١- إِنَّمَا أَحْفَظُ الْمَدِيحَ بِعَيْنِي لَا بِقَلْبِي لِمَا أَرَى فِي الْأَمِيرِ
- ٢- مِنْ خِصَالٍ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظَّمْتُ لِي غَرَائِبَ الْمَشْهُورِ

١٢١

وعاتبه أبو محمد على ترك مدحه . فقال :

- ١- تَرَكْتُ مَدْحِيكَ كَالْهَجَاءِ لِنَفْسِي وَقَلِيلٌ لَكَ الْمَدِيحُ الْكَثِيرُ
- ٢- غَيْرَ أَنِّي تَرَكْتُ مُقْتَضِبَ الشَّعْرِ لِأَمْرٍ مِثْلِي بِهِ مَعْدُورُ

= المعنى : يقول : لا يلام من رأى الشمس ، وقال : هذه الشمس ، إنما للوم على من رآها وقال : هذه ظلمة . وضربه مثلا . فإن أباه شمس ، فلا يقدر على الاختفاء ، لأن الشمس لا تخفى . ومثله للعكوك :

سَمَا فَوْقَ الرَّجَالِ فَلَيْسَ يَخْفَى وَهَلْ فِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ التَّبَاسُ

* * *

١- المعنى : يقول : أنا أشاهد بعيني ما أمدح به الأمير من خصال إذا نظرت إليها نظمت غرائب المشهور ، فعيني تنظم فضائله ، لأنها تدركها وتشاهدها لاقبلي .

٢- المعنى : يقول : عيني الناظمة . وقد بين ما قال في هذا البيت ، وهو منقول من قول ابن الرومي :

وْحَاكَةِ شِعْرِ حَسَنُوا الْقَوْلَ مِنْهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ أَفْعَالِكَ اِمْتَاذَ حَسَنِهِ
وَمِثْلُهُ لِابْنِ الْمَعْتَزِ :

إِذَا مَا مَدَحْنَاهُ اسْتَعَنَّأَ بِفِعْلِهِ لِنَأْخِذَ مَعْنَى مَدْحِهِ مِنْ فِعَالِهِ

* * *

٢- الغريب : المقتضب : البديه ، يقال : اقتضب كلاما : إذا أتى به بديها كله ، كأنه اقتطع غصنا من أغصان الشجر ، والمقتضب في البيت : مصدر بمعنى الاقتضاب . وهو الاقتطاع ، أي أتى به على البديهة .

المعنى : يقول : المديح : الكثير قليل في حقه ، وما منعى عن البديهة وغيرها في مدحك إلا عذر ، لم يبينه في شعره ، ولعل الممدوح علم به ، فلهذا أهمل ذكره . وهو من قول إسحاق بن إبراهيم :

إِذَا اسْتَكْتَرُ الْحَسَادُ مَا قِيلَ فِيكُمْ فَإِنَّ الَّذِي يَسْتَكْتَرُونَ قَالِيلُ

- ٣- وَسَجَايَاكَ مَا دِحَاتُكَ لَا لَفْظِي وَجُودٌ عَلَى كَلَامِي يُغَيِّرُ
٤- فَسَقَى اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ بِكَفَيْتِكَ وَأَسْقَاكَ أَيُّهَذَا الْأَمِيرُ

١٢٢

وقال عند مُنْصَرَفِهِ من مصر ، وقد وصل إلى البُسَيْطَةِ ، فرأى بعضُ غلمانهِ ثورًا ، فقال : هذه منارة الجامع ، ورأى آخر نَعَامَةَ البَرِّيَّةِ ، فقال : هذه نخلة :

- ١- بُسَيْطَةٌ مَهْلًا سُقَيْتِ القِطَارَا تَرَكَتِ عِيُونََ عَبِيدِي حَيَارَى
٢- فَظَنُّوا النَّعَامَ عَالِيكَ النَّخِيلَ وَظَنُّوا الصَّوَارَ عَالِيكَ المَسَارَا
٣- فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِأَكْوَارِهِمْ وَقَدَّ قَصَدَ الضَّحِكَ فِيهِمْ وَجَارَا

٣- المعنى : يقول : أفعالكَ مادحاتك ، لأنني أراها فأتعلم المدح منها ، فهي المادحة لك لا لفظي ، وهو منقول من قول ابن الرومي :

وَلَا مَدْحَ مَا لَمْ يَمْدَحِ المرءُ نَفْسَهُ بِأفعالٍ صِدْقٍ لَمْ تَشِينِهَا الخسائسُ

٤- الغريب : سقاه الله وأسقاه : إذا أمطر بلاده ، وهما لغتان فصيحتان ، نطق بهما القرآن . قال تعالى : «وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَاهُمْ» . وقال تعالى : «وسقاهم ربهم شرابًا طهورًا» . وهذا بلا خلاف .

واختلف في قوله «نُسْقِيكُمْ مما في بطونه ، ويطونها» في النحل والإفلاح ، فقرا فيهما نافع وأبو بكر بالفتح ، مين سَقَى يَسْقِي ، والباقون بالضم ، من أَسَقَى يُسْقِي . المعنى : يدعوه بالسُقْيَا .

* * *

١- الغريب : بسيطة : موضع بقرب الكوفة . القطار والقطر : هو المطر .

المعنى : يخاطب هذه البقعة لما وصلها ، ويقول : حَسَّرت عيون غلمانِي . وذلك أن أحد غلمانهِ رأى ثورا يلوح فقال : هذه منارة الجامع ، ونظر آخر إلى نعامه ، فقال : هذه نخلة ، فضحك وقال : (بسيطة البيت) .

٢- الغريب : الصَّوَارُ : القَطِيعُ من بقر الوحش . والمنار : يريد منارة الجامع .

المعنى : يقول : ظَنُّوا مارًا أو اعليك النخيل ومنارة الجامع ، كأنك حَسَّرت أبصارهم .

٣- المعنى : يقول : لم يملك أصحابي أنفسهم من الضحك ، فمنهم من اقتصد في الضحك ، ومنهم من أفرط فيه ، فهم قد تمسكوا بالأكوار ، يعنى بالرحال ، خوفا من أن يسقطوا من الضحك .

وقال يمدح علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي :

- ١- أُطَاعِنُ حَيْلًا مِّنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ وَحِيدًا ، وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعَى الصَّبْرِ !
- ٢- وَأَشْجَعُ مِثْنِي كُلِّ يَوْمٍ سَلَامَتِي وَمَا ثَبَّتَتْ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرُ
- ٣- تَمَرَّسْتُ بِالْآفَاتِ حَتَّى تَرَكَتُهَا تَقُولُ : أَمَاتَ الْمَوْتُ أُمَّ ذُعِرَ الذُّعْرُ !
- ٤- وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْأَتْنِيِّ كَأَنَّ لِي سِوَى مُهْجَتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وَتَرُ
- ٥- دَعِ النَّفْسَ تَأْخُذُ وَسُعْمَهَا قَبْلَ بَيْتِهَا فَمُفْسِرِقٌ جَارَانِ دَارُهُمَا الْعُمُرُ

١- المعنى : يقول : أنا أقاتل الدهر وأحداثه ، وحيدا لا ناصر لي ، ثم رجع عن ذلك وقال : لم أقل إني وحيد والصبر معي . من كان معه الصبر ، فلا وحدة له .
والمعنى : كيف أقاتل فرسانا أحدها الدهر وحيدا ؟ و« وحيدا » حال من « أطاعن » وفيه نظر إلى قول ابن الرومي :

* فَإِنِّي مِنْ زَمَانٍ فِي حُرُوبٍ *

٢- المعنى : يقول : ليس طول بقاءى وسلامتى إلا لأمر عظيم يظهر على يدي ، فثبوت سلامتى معي في هذه المطاعنة لأمر عظيم .
والمعنى أنى أسلم من هذه الحوادث ، ولا تصيب بدنى ولا مهجتي بضرب ، وما هذا إلا لشيء عظيم .

٣- الغريب : الآفات : جمع آفة ، وهى ما يصيب الإنسان من قتل أو جراحة أو مرض أو غير ذلك . والذعر : الخوف .

المعنى : يريد : أن الآفات لو قدرت على النطق لقاتلت : أمات الموت أم خاف الخوف حتى لا يخاف هذا ولا يموت ، لكثرة ما ترى من صبرى وإقداى على المخاوف والمهالك ، من غير خوف ولا هلاك يصيبني .

٤- الغريب : الأتني : السيل الذى لا يردده شئ . والوتر (بالكسر : الفرد ، والوتر) بالفتح : الدحل ، هذه لغة أهل العالية ، فأما لغة أهل الحجاز فبالضد منهم ، وأما تميم فبالكسر فيهما ، وقرأ حمزة والكسائي « والشفع والوتر » بكسر الواو .

المعنى : يقول : أنا أقدم على المهالك لإقدم السيل الذى لا يرد ، حتى كأن لى نفسا أخرى ، إن هلكت واحدة رجعت الأخرى ، أو كأن لى ذحلا عند مهجتي ، فأنا أريد إهلاكها .

٥- المعنى : يقول : دع نفسك تأخذ ما تقدر عليه من سلم أو حرب أو مال ، فإنها مفارقة =

- ٦ - وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ زِينَةً وَقَيِّسَنَّهُ فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السَّيْفُ وَالْفَتَاكَةُ الْبَيْكُرُ
 ٧ - وَتَضْرِبُ أَعْنَاقَ الْمُلُوكِ وَأَنْ تُرَى لَكَ الْمَهَبَاتُ السُّودُ وَالْعَسْكَرُ الْمَجْرُ
 ٨ - وَتَرَكُّكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّكَ تَدَاوَلَ سَمْعَ الْمَرْءِ أَنْ تَمْلُهُ الْعَشْرُ
 ٩ - إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعَكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ عَلَى هَيْبَةٍ . فَالْفَضْلُ فِيْمَنْ لَهُ الشُّكْرُ

= الجسد ، فإنهما جاران ، صحبتهما مدة العمر ، فإذا فنى العمر افترقا . وهذا من أحسن الكلام ، وهو من كلام الحكمة .
 قال الحكيم : من قَصَّرَ عن أخذ لذاته عَدَمِها ، وعدم صحة جسمه . ولقد أحسن أبو الطيب في نظم هذا الكلام .

٦ - الغريب : القينة : المغنية . والزق : ظرف الخمر . والفتكة : واحدة الفتكات .
 وأراد : التي لم يفتك مثلها ، فلهذا قال البكر ، التي لم يسبق إلى مثلها .

المعنى : يقول : لا تحسبنّ المجد وكمال الشرف شرب الخمر وسماع القينة ، وإنما المجد يكسب بقتل الأعداء ، والإقدام الذي لم يسبق إليه ، وهو أن يفتك اغتيالاً بالأعداء .

٧ - الإعراب : « تضرب » عطف على قوله « إلا السيف » . أى فما المجد إلا السيف وتضرب . وقوله « وأن ترى » فى موضع رفع ، عطف على « تضرب » .

الغريب : المهبات : جمع هبة ، وهى العبرة العظيمة . والخبر : الجيش العظيم .
 المعنى : يقول : الفخر واكتساب المجد أن تضرب أعناق الأعداء . وتثير الغبار بحوافر الخيل عند الطعان .

٨ - الغريب : الدوى : الصوت العظيم ، يُسمع من الريح ، وحفيف الأشجار .
 المعنى : يقول : اترك فى الدنيا جثبة وصياحا عظيما . وذلك أن الرجل إذا سد أذنه سمع ضجيجا . ونقل بعضهم هذا ، وجعله خير دموعه ، فقال :

فاحشُ صَاحِيئِكَ بِسَبَابِي كَفَيْيكَ تَسْمَعُ لِدَمُوعِي خَرِيرًا

وهكذا من يتعرض لمعانى المتنبى يحىء شعره أبرد من الزمهرير .

وقال الواحدى : يريد أنه لا يسمع إلا الضجة ، حتى كأنه سدّ مسامعه عن غيرها .

٩ - المعنى : يقول إذا لم يرفعك الفضل عن شكر اللئيم والانبساط إليه ، فقد أزمك الأخذ =

١٠ - وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ خَافَةً فَقَرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ

= منه شكره ، وإذا صار مشكورا فإن الفضل له .

وقال أبو الفتح : إذا اضطرتك الحال إلى أن تشكر أصاغر الناس على ما تبلغ به ، فالفضل فيك ولك ، لا للممدوح المشكور .

وقال أبو الفضل العروضي : يقول أبو الطيب : فالفضل فيمن له الشكر ، ويقول أبو الفتح فالفضل فيك ولك ، فتغير اللفظ ، وفسد المعنى . والذي أراد المتنبئ : أن الفضل والأدب إذا لم يرفعاك عن شكر الناقص على هبة . فتدحجه طمعا ، وتشكره على هبته ، فالناقص هو الفاضل لا أنت ؛ يشير إلى الترفع عن هبة الناقص . والتزهد عن الأخذ منه ، حتى لا تحتاج إلى أن تشكره .

وقال أبو علي بن فورجة : الذي أراد أبو الطيب أنه إذا كان الفضل لا يرفعك عن شكر ناقص على إحسان منه إليك ، فإن الفضل لمن شكرته لالك ، لأنك محتاج إليه ، يعني : أن الغنى خير من الأدب . يريد : إذا كان الأديب محتاجا إلى الغنى ، فالمعنى أنه يحرّض على ترك الانبساط إلى اللئيم الناقص ، حتى لا يشكر ، فيكون له الفضل .

وقال الواحدي : الذي أدخل الشبهة على أبي الفتح أنه تأول في قوله « فالفضل فيمن له الشكر » يريد : الشاكر ، فالشاكر له الشكر من حيث أنه يشكره فذهب إلى هذا ، فأفسد المعنى ، وإنما أراد أبو الطيب بقوله « من له الشكر » : المشكور على إحسانه .

وقال ابن القطاع : أفسد ابن جنبي هذا المعنى ، وإنما أراد أبو الطيب : إذا لم يرفعك فضلك عن شكر ناقص ، فالفضل له لالك ، ينهيه أن يمدح ناقصا ، وهذا من كلام الحكمة . قال الحكيم : من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل يرفع قدر الجاهل عليه . وفيه نظر إلى قول الطائي :

عِيَّاشُ إِنَّكَ لَللَّئِيمِ وَإِنِّي إِذْ صِرْتَ مَوْضِعَ مَطْلَبِي لِلثِّمِّ

١٠ - المعنى : يقول : من جمع المال خوفا من الفقر كان ذلك هو الفقير .

قال أبو الفتح : الفقر في الحقيقة : أن تُفْسِنِي دَهْرَكَ فِي جَمْعِ مَالِكَ .

وقال الخطيب : إذا أفنيت دهرك في جمع المال ولم تنفقه ، فقد مضى عمرك في الفقر ، فتي يكون غناك ؟ فقد تعجلت الفقر . وهذا البيت من أحسن الكلام وبديعه ، وهو من كلام الحكمة . قال الحكيم : من أفنى مدته في جمع المال خوف الفقر والعدَم ، فقد أسلم نفسه للعدَم ، وهو من قول الآخر :

أَمِنْ خَوْفِ فَقْرٍ تَعَجَّلْتَهُ وَأَخَّرْتَ إِنْفَاقَ مَا تَجْمَعُ

فَصِرْتَ الْفَقِيرَ وَأَنْتَ الْغَنِيُّ فَمَا كَانَ يَنْفَعُ مَا تَصْنَعُ =

- ١١ - عَلَى لَأَهْلِ الْجَوْرِ كُلِّ طَمِيرَةٍ عَاسِيهَا غَلَامٌ مِيلٌ حَيَزُومِهِ نَمْرٌ
 ١٢ - يُدِيرُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ عَاسِيَهُمْ كُثُوسُ الْمَنَائِيحِ لِاتِّشْتَهَى الْخَمْرُ
 ١٣ - وَكَمْ مِيزِ جِبَالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أُنْبَى الْجِبَالِ وَبَحْرٍ شَاهِدٌ أُنْبَى الْبَحْرِ
 ١٤ - وَخَرَقٍ مَكَانِ الْعَيْسِ مِنْهُ مَكَائِنَا مِيزِ الْعَيْسِ فِيهِ وَأَسِطُ الْكُورِ وَالظَّهْرُ

= ومثله :

يقول لمن يباحاه في بذل ماله أأُنْفِقُ سَاعَاتِي وَأُنْفِقُ مَالِيَا؟

ومثله :

يخوفني بالفقر قومي وما دروا بأن الذي فيه أفاضوا هو العسر
 فقلت لهم لما لخموني وأكثروا ألا إن خوف الفقر عندي هو الفقر

وقال لقمان عليه السلام: من دافع بالذل قبل الفقر ، فقد تعجل الفقر .

١١- الغريب : الطميرة: الفرس العالية المشرفة . والحيزوم : الصدر . والغيمر: الحقد .
 المعنى : قال أبو الفتح : يقول : أنا كفييل بخيل فُرساتها هؤلاء . ونقله الواحدى
 حرفاً فحرفاً .

١٢- المعنى : يقول : يُدير عليهم ، يعنى الغلام . كئوس الموت ، في وقت لا تُطلب الخمر
 ولا تراد ، لشدة ما هم فيه من القتال ، وإنما الخمر تشبهى عند وقت الفرح واللذة والفراغ ،
 وهو من قول الآخر :

يُدِيرُ بِسَيْفِهِ كَأْسَ الْمَنَائِي إِذَا سَلَبَتْ حُمَيَّهَا الْقُلُوبَا

١٣- المعنى : يقول : كم جبال قطعها سيرا تشهدلى بالوقار والحلم ، وبحر يشهدلى بالجدود ،
 وهو من قول الآخر :

فَتَى لَا يَرَاهُ الْبَحْرُ إِلَّا أَظْلَهُ خَوَاطِرُ فِكْرٍ ، إِنَّهُ زَاخِرُ الْبَحْرِ

١٤- الإعراب : « مكان العيس » : مبتدأ « ومكاننا » : ابتداء ثانى . « وواسط الكور
 والظهر » : خبر الابتداء الثانى ، والجملة خبر الأول ، وهذا قول ابن القطاع : وقيل :
 « مكان العيس » : مبتدأ . « ومكاننا » : خبره . « وواسط الكور والظهر » : بدل من قوله
 « مكاننا » .

الغريب : الخرق : المتسع من الأرض . والعيس : الإبل البيض . والكور : الرجل

للناقة .

المعنى : قال ، الواحدى : قال ابن جنى : الإبل كأنها واقفة لا تذهب ولا تجى لسعة =

١٥- يَخْدِنَ بِنَا فِي جَوْزِهِ وَكَأَنَّهَا عَلَى كُرَّةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنَا سَفَرٌ
١٦- وَيَوْمٍ وَصَلْنَاهُ بَلِيلٍ كَأَنَّهَا عَلَى أَفْقِهِ مِنْ بَرْقِهِ حُلُلٌ حُمْرٌ

= هذا الخرق، فكأنها ليست تبرح منه ، فكما نحن في ظهور العيس لا نبرح منها في أوساط أكوارها ، فكذلك هي كأن لها من أرض هذا الخرق كورا وظهرا ، فقد أقامت به لا تبرحه . قال : وقد غلط فيما ذكر ، إنما يصف مفازة قد توسّطها ، فهو على ظهر البعير في جَوْزِهِ ، فكأنه من ظهر الناقة مكانها من الخرق .

المعنى : أنا في وسط ظهور الإبل ، والإبل في وسط ظهر الخرق ، ولم يتعرض في هذا البيت لوقوفها ولا لبراحها ، ثم ذكر سيرها في البيت الثاني ، فقال : « يَخْدِنَ بِنَا فِي جَوْزِهِ » الخ ، فكيف يتجه قول أبي الفتح مع قوله « يَخْدِنَ بِنَا » . وهذا يحتمل معنيين ، أحدهما : إنا وإن كنا نسير ، فكأننا لانسير لطول المفازة ، وأنه ليس لها طرف ، كالكرة لا يكون لها طَرَفٌ يُنْتَهَى إِلَيْهِ . والثاني : أنه يصف شدة سيرهم ، والكرة توصف بشدة الحركة ، كقول بشار :

كَأَنَّ فُؤَادَهُ كُرَّةٌ تَتَزَيَّ حِدَارَ الْبَيْتِ لَوْ نَفَعَ الْحِدَارُ

والبيت منقول من قول ذي الرمة :

وَمَهْمَهُ دَلِيلُهُ مُطَوِّحٌ يَدَابُ فِيهِ الْقَوْمَ حَتَّى يَطْلُحُوا
ثُمَّ يَطْلُثُونَ كَأَنَّ لَمْ يَبْرَحُوا كَأَنَّمَا أَمْسَوْا بِحَيْثُ أَصْبَحُوا

١٥- الغريب : يَخْدِنَ : يسرن ، وهو ضرب من السير ، وهو الإسراع . وجوزه : وسطه .

المعنى : يقول : كأننا على كُرَّةٍ ولا ينتهى لى سير ، أو كأن أرض الخرق تسير معنا حيث كانت لا تنقطع ، وهذا مثل قول السرى :

وَخَرَقٍ طَالَ فِيهِ السَّيْرُ حَتَّى حَسِبْنَاهُ يَسِيرُ مَعَ الرِّكَابِ

وإذا أسرع الإنسان في السير رأى الأرض كأنها تسير معه من الجانبين ، لهذا قال : أو أرضه معنا سَفَرٌ .

ومعنى البيت : نحن نسير بسرعة ولا نبلغ مدى هذا الخرق ، فكأنه يسير معنا ، وهو من قول أبي النجم :

فَكَأَنَّ أَرْضَ اللَّهِ سَائِرَةٌ مَعَنَا إِذَا سَارَتْ كَتَائِبُهُ

١٦- الإعراب : « ويوم » : عطف على « خرق » : فكلاهما مجرور بواو « رب » . والضمير في « أفقه » ليل ، وليس لليل أفق ، وإنما أراد أفق السماء في ذلك الليل .

- ١٧ - وَلَيْسَ وَصَلْنَاهُ بِبِئْسَ كَأْتَمًا عَلَى مَسْنَاهُ مِنْ دَجْنِهِ حُلَلٌ خَضِرٌ
 ١٨ - وَغَيْثٌ ظَنَنَّا تَحْتَهُ أَنْ عَامِرًا عَلَامٌ يَمُتُ أَوْ فِي السَّحَابِ لَهُ قَبْرٌ
 ١٩ - أَوْ ابْنُ ابْنِهِ الْبَاقِي عَلَى بْنِ أَحْمَدٍ يَجُودُ بِهِ لَوْ كَمْ أَجْزُ وَيَدِي صِفْرٌ

= الغريب : الأفق : الناحية ، والحلال : جمع حُمَّة ، ولا يكون حُمَّة حتى يكون إزارا ورداء ، أو ثوبين .

وقال أبو عبيدة : الحائل : برود اليمن .

المعنى : أنه يصف السير ، ووصلهم اليوم بالليلة . وكأن السماء من البرق عليها حُلَلٌ خُضِرٌ . من قول ابن ميادة :

وَأَلْبَسَ عَرْضُ الْأُفُقِ ثُوبًا كَأَنَّهُ عَلَى الْأُفُقِ الْغَرَبِيُّ ثُوبٌ مُعَصْفَرٌ
 ومثله ليحيى بن الفضل :

حتى إذا ما الفَجْرُ لَاحَ كَأَنَّهُ ثُوبٌ عَلَى أُفُقِ السَّمَاءِ مُعَصْفَرٌ

١٧ - الغريب : الدَجْنُ : الظلمة ، وأراد به : الغيم . والدجن : إلباس الغيم السماء ، وقد دَجَّنَ يَوْمَنَا يَدَجِّنُ (بالضم) دَجَّنَا وَدَجُونَا . والدجنة من الغيم : المطبق تطبيقاً .
 الرِيَّانُ المظلم ، الذي ليس فيه مطر .

المعنى : يقول : كأنّ على متن ذلك اليوم من ظلمة السحاب حُللاً سُوداً . والسواد يسمى خضرة . قال ذو الرمة :

* فِي ظِلِّ أَحْضَرَ يَدْعُوها مَهَ الْبُومِ *

أراد به : سافر أيام الربيع والأرض خضراء .

١٨ - الإعراب : قبر : مرفوع معطوف على خبر إن ، تقديره : علام لم يمت . أو أنه له قبر في السحاب .

المعنى : يريد بعامر : جدّ المدوح . يقول : ظننا جدّه علا في السحاب . وهو حيّ لم يمت ، وأنه إذا مات علا قبره في السحاب ، فهو يصبّ الماء صبا ، كما كان يصبّ الجود صبا .

١٩ - الإعراب : « أو ابن ابنه » : منصوب عطفا على « عامرا » ، تقديره : أو أن ابن ابنه على بن أحمد ، والباقي في موضع نصب ، وإنما سكن الباء ضرورة ، وحروف العلة أبدا تسكن في حال النصب ضرورة ، قال يصف إبلا بالسرعة :

* كَأَنَّ أَيْدِيهِنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقُ ١ *

ومثله كثير .

- ٢٠- وَأَنَّ سَحَابًا جَوْدُهُ مِثْلُ جَوْدِهِ . سَحَابٌ عَلَى كَيْلِ السَّحَابِ لَهُ فَمَخْرُ
 ٢١- فَسَيَّ لَا يَضُمُّ الْقَلْبُ هَمَّاتِ قَلْبِهِ . وَلَوْ ضَمَّهَا قَلْبٌ لَمَا ضَمَّهُ صَدْرُ
 ٢٢- وَلَا يَنْفَعُ الْإِمْكَانُ لَوْلَا سَخَاؤُهُ . وَهَلْ نَافِعٌ لَوْلَا الْأَكْفُ الْقَمْنَا السَّمْرُ

= المعنى : يقول : وظننا أن ابن ابنه هذا الممدوح ، يجود بهذا الماء الذى لم ينزل من السحاب ، فلو لم أجز : أى أعبر ويذى خالية ، لقلت إنه كان فى السحاب . يقال : صَفَرَتِ الْيَدُ تَصْفَرُ ، فَهِيَ صِفْرٌ ، وَلَا يُقَالُ صِفْرَةٌ . يقول : ولما جزت ويذى صِفْرٌ فارغة ، علمت أنه جودٌ لا جود . ومعنى البيتين من قول الطائي :

وراحة مُزْنَةٌ هَطْلَاءَ تَهْمِي مَوَاطِرُهَا وَهَنْ عَالِيَّ سَكْبُ
 فقلت يد السماء ، أم ابن وهب تجلّى للنسدى ، أم عاش وهب

٢٠- الغريب : الجود : ماء المطر .

المعنى : يقول : إذا كان السحاب جودَه يشبهه بجود هذا الممدوح ، فهو سحاب يفخر على كل السحب .

٢١- المعنى : قال الواحدى : ما يجتمع فى قلبه من الهم ، لا يجمعه قلب غيره ، ولو ضمها لكان عظيما مثلها ، ولو كان كذلك ما وسعه الصدر ، لعظم القلب . وهذا مما أجرى فيه الخجاز مجرى الحقيقة ، لأن عظم الهممة ليس من كثرة الأجزاء ، حتى يكون محلها واسعا يسعها ، ألا ترى أن قلب الممدوح قد وسعها ، وصدره قد وسع قلبه ، وليس بأعظم من صدر غيره ؟ وقال ابن الرومى :

كضمير الفؤادِ يَلْتَهُمُ الدُّنْيَا وَتُحْوِيهِ دَفْنَا حَسْبُ زُومِ

يعنى أن الفؤاد يستغرق الدنيا بالعلم والفهم ، ثم يحويه جانباً الصدر .

٢٢- المعنى : يقول : لولا سخاؤه لما انتفع الناس بإمكانه وغناه ، لأن الإمكان قد يكون مع الشح فلا ينفع .

والمعنى أن الموجود لا ينفع بلا جود ، كالرماح لا تنفع إلا بالأكف ، فلولو الأكف

التي تمسك الرماح لما عملت عملا . وفيه نظر إلى قول البحرى :

إذا لم يكن أمضى من السيفِ حاملٌ فلا قطع ، إن الكف لا السيف تقطع

وللبحرى أيضا :

فلا تغلين بالسيف كل غلائه ليسمضي ، فإن الكف لا السيف تقطع

- ٢٣ - قِرَانٌ تَلَاقَى الصَّلْتُ فِيهِ وَعَامِرٌ
 ٢٤ - فَجَاءَ بِهِ صَلَّتَ الْجَبِيَيْنِ مَعْظَمًا
 ٢٥ - مُفَدَى بآبَاءِ الرَّجَالِ سَمِيذَعًا
 ٢٦ - وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشَّوْقُ نَحْوَهُ
 ٢٧ - وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ
 كَمَا يَتَلَقَى الْهِنْدُوَانِيَّ وَالنَّصْرُ
 تَرَى النَّاسَ قَلَا حَوْلَهُ وَهُمْ كَثُرُ
 هُوَ الْكِرَامُ الْمَدُّ الَّذِي مَالَهُ جَزْرُ
 يُسَايِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ
 فَلَسَّمَا التَّقِينَا صَغَرَ الْخَبِيرَ الْخَبِيرُ

٢٣ - الإعراب : « قران » : مرفوع بفعل مضمر ، تقديره : أنجب به قران هذه حاله .
 المعنى : يريد : بالصلت جدّه لأمه ، وبعامر جدّه لأبيه ، والقران : اسم للمقارنة الكوكبين .
 والمعنى : أنه جعل اجتماع جدّيه من الطرفين . ونسب الممدوح : ققران الكواكب ،
 تعظيماً لشأنه . وشبه اجتماعهما باجتماع السيف الهندواني مع النصر ، وإذا اجتماعا حسن أثرهما ،
 وعلا أمرهما . وهذا من أحسن المعاني وأبدعها .

٢٤ - الإعراب : الضمير في « جاء » للجدّين المذكورين في البيت الذي قبله ، وهما عامر والصلت .
 الغريب : الصلت : الجبين الواضحة . والقفل : القلة . والكثرة .
 المعنى : يقول : ترى الناس حوله ، وهم كثيرون بالعدد ، قليلين بالفضل والحسب .
 وقيل : قليلين بالإضافة إليه ، والقياس به . والتقدير : ذوى قفل في المعنى وهم ذوو كثر
 في العدد ، وفيه نظر إلى قول أبي تمام :

إِنَّ الْكِرَامَ كَثِيرٌ فِي الْبِلَادِ وَإِنْ قَلُوا كَمَا غَيْرُهُمْ قُلٌّ وَإِنْ كَثُرُوا

٢٥ - الإعراب : « مفدى » : في حال نصبه بدل من قوله « معظما » ، أو صفة له .
 الغريب : السميذع : السيد الكريم ، والجمع سماءع . والمد : زيادة الماء . والجزر : نقصانه
 المعنى : يريد : أن الرجال تفديه بآبائها ، بقولهم : فداؤك أبي وأمي ، وهو سيد كريم
 يزيد ولا ينقص .

٢٦ - الغريب : الخبير : الخبرة والاختبار .

المعنى : يقول : كنت أساير في ذكره كل ركب ، وأستعظم ما أسمعهم منهم وأستكبره
 حتى زرتّه وخبرته ، فصغّر اختباري ما كنت أسمع في وصفه من كرم وحسب ، وحلم
 وعظم قدر ، ووجدته أعظم مما كنت أسمع . وهذا من قوله عليه الصلاة والسلام لزيد الخليل
 الطائي ، وقد وفد عليه : « ما وصف لي أحد إلا رأيتّه دون الوصف سواك ، فإنك فوق
 ما وُصِفَ لي » . ومثل هذا قول الآخر :

كَانَتْ مَحَادَثَةُ الرُّكْبَانِ مُخْبِرُنِي
 عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ طَيْبَ الْخَسْبِ
 ثُمَّ التَّقِينَا ، فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ
 أُذُنِي بِأَحْسَنِ مِمَّا قَدْ رَأَى بَصْرِي

٢٨ - إِلَيْكَ طَعَنًا فِي مَدَى كُلِّ صَفْصَفٍ بِكُلِّ وَآةٍ كُلُّ مَا لَقِيَتْ نَحْرُ

٢٩ - إِذَا وَرِمَتْ مِنْ لَسَعَةِ مَرِحَتْ لَهَا كَانَ نَوَالًا صَرَ فِي جِلْدِهَا النَّبْرُ

٣٠ - فَجِئْنَاكَ دُونَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فِي النَّوَى

وَدُونِكَ فِي أَحْوَالِكَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ

٣١ - كَأَنَّكَ بَرْدُ الْمَاءِ لِاعْيَاشِ دُونَهُ وَلَوْ كُنْتَ بَرْدَ الْمَاءِ لَمْ يَكُنْ الْعِشْرُ

= ولأبي تمام :

لا شيء أحسن من ثنائي سائراً ونداك في أفق البلاد يسايره

٢٧ - الغريب : الصفصف : الفلاة المستوية . والوآة : الناقة الشديدة ، والذكر : وأى .

المعنى : جعل سيرها في الأرض الواسعة طعنا . يقول : طعنا بهذه الناقة : أى قطعنا بها الأرض الواسعة ، فأين قصدت من الأرض قطعته وجزأته ، فكان بمنزلة الطعنة إذا صادفت نحرا ، لأنها تؤثر الأثر الأكبر .

وقال ابن فورجة : سيرها طعن ، وما تسير فيه من الفلاة نحر . يقول : مرت نافذة كما ينفذ الطعن في النحر . فكأنها رمح . وكان الصفصف ومداه نحر . قال : ولو أمكنه أن يقول : « كل ما لقيت من المفاوز » لظهر المعنى .

قال الواحدي : يجوز أن يكون المعنى كل ما لقيت هذه الناقة من مشاق الطريق نحر لها ، يعمل بها عمل النحر ، فكأنها تسنحر في كل ساعة .

٢٨ - الغريب : النبْر : دويبة تلسع الإبل ، فيرم موضع لسعها .

المعنى : يقول : إذا لسعت ولهت لشدة اللسعة ، فكأنها فرحت فرحا ، وكأنه صر في جلدها نوالا : أى عطاء وشبه . وشبه ورم اللسعة بصرة دراهم ، فكأنها مرحت لذلك ، والمرح في الحقيقة هو جعلها تقلق له ، فكأنها تمرح . وقيل : النبْر إذا لسع الحمل ورم مكان اللسعة ، حتى يصير مثل الرمانة الصغيرة ، فلذلك حسن تشبيهه بالصرة في جلدها .

٢٩ - المعنى : كنت أقرب إلينا مطلبا من البدر والشمس ، وهما دونك في الفضل .

قال الخطيب : أنت أقرب وأفضل من الشمس والبدر ، على قربك منا ، وهما بعيدان .

قال : ولم يعبر عبارة جيدة .

وقال الواحدي : أنت دونهما في البعد ، وأقرب إلينا منهما ، وهما دونك في الأحوال ،

وأنت أعم نفعاً منهما ، وأشهر ذكراً ، وأعلى منزلة وقدرًا .

٣٠ - الغريب : العِشْرُ : آخر أظماء الإبل ، وهو أن ترد يوماً وتدعه ثمانية أيام ، وترد

يوم العاشر .

- ٣٢ - دَعَانِي إِلَيْكَ الْعَلِيمُ وَالْحَلِيمُ وَالْحَجَا
 ٣٣ - وَمَا قُلْتُ مِنْ شَعْرٍ تَكَادُ بَيْوتُهُ
 ٣٤ - كَأَنَّ الْمَعَانِي فِي فَصَاحَةِ لَفْظِهَا
 ٣٥ - وَجَنَّبَنِي قُرْبَ السَّلَاطِينِ مَقْتَهَا
 وَهَذَا الْكَلَامُ النَّظْمُ وَالنَّائِلُ النَّثْرُ
 إِذَا كُتِبَتْ بَيَضٌ مِنْ نُورِهَا الْحَبِيرُ
 نُجُومٌ الثَّرِيًّا أَوْ خَلَائِقُكَ الزُّهْرُ
 وَمَا يَفْتَضِينِي مِنْ جَمَاجِمِهَا النَّثْرُ

= المعنى : قال الواحدى : لو كنت الماء لو سعتُ بطبع الجود كل حيوان وكل مكان ،
 وفي ذلك ارتفاع الأظماء ، ويجوز أن يقال : لو كنت برد الماء لما غادرت غلّة إلا أطفأتها .
 وقال ابن جنى : كانت تتجاوز المدة في ورودها العشر لغناها بعذوبتك وبردك .

٣٢ - الغريب : الحجا : العقل .

المعنى : يقول : الذى اجتمع فيك من الفضائل دعانى إليك ، ونترك ونظمك وما
 تأتبه على غير نظام من كثرة نائلك .

٣٣ - الغريب : الحبر : ما يكتب به ، وهو المداد ، وموضعه الحبرة . والحبر : الأثر ،
 والجمع : حبور . والبيوت : جمع بيت من الشعر والبناء ، وتكسر الباء في الجمع وتضم ،
 وقد قرئ بهما في القرآن . هذا وما كان على وزنه مثل : العيون والغيوب والعيوب والحيوب والشيخوخ
 فكسر الجميع حمزة ، ووافقه أبو بكر إلا في الجيوب ، ووافقه ابن كثير والكسائى وابن
 ذكوان في الجميع سوى العيوب ، ووافقه هشام وقالون في كسر البيوت لا غير .

المعنى : يروى « قلت » على المخاطبة ، وعلى الإخبار . فن خاطب أراد أن الممدوح
 كان حسن الشعر . وعليه فسر أبو الفتح والواحدى ، ومن رواه على الإخبار ، أراد أن
 ما قلت من شعر تكاد بيوته تبيض من ذكرى مدحك ، لكثرة فضائلك التى على ، وهو
 من قول ابن الرومى :

وَلَمَّا حَسِبْتَ قَلْتَهَا كَلِمَاتٍ هُدَّيْتَنِي فِيكَ أَيَّمَا تَهْدِيَةٍ
 سَوَدَتْ فِيكَ كُلَّ بَيْضَاءٍ تَسْوِيًّا تَرَاهُ الْعُيُونَ كَالْتَهْدِيَةِ

٣٤ - المعنى : يقول : الشعر فى معناه وحسن لفظه كالثرى ، لاشتهاره بين الناس ، وأن كل
 أحد يعرفه ، وأخلاقك زاهرة مضيئة ، لا ينكرها أحد من الناس ، كذلك أشعارك .

٣٥ - الغريب : المقت : البغض . والجماجم : جمع جمجمة ، وهى عظم الرأس .

المعنى : يقول : نهانى عن قربى من مجالس السلاطين بغضى لهم ، والطير تطالبنى بأكل
 لحومهم ، وتنتظر لما عودتها ، وهذا من كلامه البارد ، وحمقه الزائد ، ولو قال هذا سيف
 الدولة على بن حمدان لانتقد عليه .

- ٣٦- ولَمَّا رَأَيْتَ الضَّرَّ أَحْسَنَ مَسْنُونًا
 ٣٧- لِسَانِي وَعَيْنِي وَالْفُؤَادُ وَهَمِّي
 ٣٨- وَمَا أَنَا وَحَدِي قُلْتُ ذَا الشَّعْرِ كُلَّهُ
 ٣٩- وَمَا ذَا الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ رَوَّنَقًا
 وَأَهْوَنَ مِمَّنْ مَرَّأَى صَغِيرٍ بِهِ كَسِيرٌ
 أَوْدُ اللَّوَاتِي ذَا اسْمِهَا مِنْكَ وَالشَّطْرُ
 وَلَكِنْ لَشِعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرٌ
 وَلَكِنْ بَدَا فِي وَجْهِهِ نَحْوُكَ الْبِشْرُ

٣٦- المعنى : يريد : أن الضَّرَّ أهون على من رؤية صغير متكبر ، يعنى : ملازمتي الفقر أحب إلى من قصد الثَّام ، والبيت من الحكمة .

قال الحكيم : أعظم ما في النفوس إعظام ذوى الدناءة ، فأحسن في نقله أبو الطيب وبعده .
 ٣٧- الغريب : يقال : رجل وَدٌ وودٌ وودٌ (مثلثة) ، وجمعه : أودٌ ، وهو من المودة ، وفلان ودى : أى صديق . والشطر : النصف . والشحو والجهة .

المعنى : قال أبو الفتح : يقول لسانى وعينى وفؤادى وهمتى تودُ لسانك وعينك ، وفؤادك وهمتك ، وتودُ النظر منها ، كأنها شقت منها ، فصارتا شطرين ، ولشدة محبتي لك كأنك شقيى .

وقال العروضى : الذى حكاه أبو الفتح : أجود ما قيل في هذا البيت . وأقول : قول كأنك شقيى لامدح فيه ، ولعل الممدوح لا يرضى بهذا ، ولكن معناه عندي : أن الشريف من الإنسان هذه الأعضاء التى ذكرها ، فقال إن الأعضاء التى طار اسمها فى الناس وذكرها ، بك تأدبت ، ومنك أخذت . وقوله : والشطر : أى إن الله خلقها وأنت أدبتي وأعطيني ، فنك رزقها وأدبها ، والخالق الله تعالى . قال : وروايتى هذه على هذا التفسير « أودى » بالإضافة ، وبه أقرأنا الخوارزمي .

المعنى : إني وددت هذه الأشياء ، لأن اسمها بك ، يريد : بك علت ، ومنك استفادت الاسم ، وعلى هذا يصير قوله « ذا » حشوا ، كما يقال : انصرفت من ذى عنده ، ومن ذا الذى يفعل كذا .

وقال ابن فورجة : ذا إشارة إلى اسم ، وكان يجب لو أمكن أن يقول هذه أسماءها ، ولكن الوزن اضطره . والشطر : عطف على « أود » ، والغرض فى هذا البيت التعمية فقط . وإلا فما الفائدة فى هذا البيت مع ما فيه من الاضطراب .

٣٨- المعنى : يقول : أنا ما انفردت بعمل هذا الشعر ، ولكن شعري أعانني على مدحك . لأنه أراد مدحك كما أردته . وهو معنى قول الطائي :

تغايير الشعرُ فيه إذ أرقئت لهُ حتى ظننت قوافيسه ستقتتلُ

٣٩- الغريب : الرونق : الملاحاة . والبشر : الطلاقة والبناشة والحسن . وأصله من طلاقة الوجه . والبشْر أيضا : اسم جبل بالجزيرة ، واسم ماء لبني تغلب .

٤٠ - وَإِنِّي وَإِنْ نِلْتِ السَّمَاءَ لَعَالِمٌ بِأَنَّكَ مَا نِلْتِ اللَّدَى يُوجِبُ الْقَدْرُ
٤١ - أَزَالَتْ بِكَ الْأَيَّامُ عَتَبِي كَأَنَّهَا بَسُوها لَهَا ذَنْبٌ ، وَأَنْتَ لَهَا عُدْرُ

= المعنى : يقول : شعري لفرحه بك كأنه يضحك لما رآك ، فصار فيه رونق منك لامسني ، وليس رونقه من ألفاظه ، وإنما هو منك .

٤٠ - المعنى : يقول : إذا علوت على الأشياء كلها حتى تبلغ السماء ، علمت أنك لم تبلغ ما تستحقه في الشرف والمزلة ، لأنك تستحق أكثر مما نلت ، لشرف قدرك ، وعلو همتك . ورواه قوم نلت (بضم التاء) ، فيكون وإن نلت أنا وأنا من بعض خدمك ، علمت أنك ما نلت الذي يجب لك . فهذا مبالغة في المدح .

٤١ - المعنى : يقول : الأيام لها إساءات كثيرة ، فلا سمحت بمثلك زال عتبي عليها ، فكأنها أتت بك عدرا ، ومعنى المصراع الأول من قول حبيب :

نَوَالِكُ رَدَّ حُسَّادِي فُلُولًا وَأَصْلَحَ بَيْنَ أَيَّامِي وَبَيْنِي

والثاني من قوله أيضا :

كَثُرَتْ حَطَايَا الدَّهْرِ فِيَّ وَقَدْ يَرَى بِنْدَاكَ وَهُوَ إِلَىَّ مِنْهَا تَائِبٌ

ومثله لأبي هفان :

أَمْ بَحَّ الدَّهْرُ مُسِيئًا كُلَّهُ مَالَهُ إِلَّا ابْنَ يُحْيَى حَسَنَهُ

ومثله لابن الرومي :

أَنْتُمْ أَنْاسٌ بِأَيْدِيكُمْ يُسْتَعْتَبُ الدَّهْرُ إِذَا أُذُنِيَا

إِذَا جَتَى الدَّهْرُ عَلَى أَهْلِهِ وَزَادَ فِي عَذْلِكُمْ أَعْتَبِيَا

ولأبي نواس :

يَرْمِي إِلَيْكَ بِهَا بَنُو أَمَلٍ عَتَبُوا فَأَعْتَبَهُمْ بِكَ الدَّهْرُ

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن العميد :

- ١- بادِ هَوَاكَ صَبْرْتَ أَمْ لَمْ تَتَّصِبِرَا
 وبُكَاءِكَ إِنْ لَمْ يَجْرِدْ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى
 ٢- كَمْ غَرَّ صَبْرُكَ وَأَبْتَسَامُكَ صَاحِبَا
 لَمَّا رَأَهُ وَفِي الْحَشَى مَا لَا يَرَى
 ٣- أَمَرَ الْفُؤَادُ لِسَانَهُ وَجَفُّونَهُ
 فَكَتَمْتَمْنَهُ وَكَفَى بِجِسْمِكَ مُخْبِرَا

١- الإعراب : تصبر : في موضع جزم بحرف الجزم . وأراد : تَصَبَّرَ بالنون الخفيفة ، فلما وقف عليها أبدلها ألفا ، ومثله كثير في الكلام ، كقوله تعالى : « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ الْحَطَابَ الْمَالِكِ وَحَدَه ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَلْقَيْنَ ، فلما عنى الوقف ، قال : أَلْقِيَا . ومثله قول الحجاج : يا حَرَسِيَّ اضْرِبَا عُنُقَهُ ، والخطاب لواحد . والمعنى اضْرِبْ عُنُقَهُ ، ومثله لسويد بن كراع العُقَيْلِي :

فَإِنْ تَزَجْرَانِي يَا بِنَ عَفَّانَ أَنْزَجِرُ
 وَإِنْ تَرَكَانِي أَحْمِ عِرْضًا مُمْنَعًا
 والخطاب لواحد ، فهذا شاهد على أَلْقِيَا واضْرِبَا ، ومثله :

* فلا تعبد الشيطان والله فاعبدا *

فقد جاء في الكتاب العزيز النون الخفيفة بالألف خطأً في قوله تعالى « لِيُسْجَنَ وَلِيَكُونَ » ومثله « لِنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ » . وقول الراجز :

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا
 شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مَعَمَّمَا

المعنى : يريد : صبرت أم لم تصبر حبك ظاهر ، لأن الحب لا يقدر على كتمان الحبة ، ويقول : بكاؤك ظاهر إن جرى دمك أو لم يجر : أى إن ظهر جريان دمك فلا كلام ، وإن لم يجر علم بالزفير والشهيق والتحسر . وقيل : وبكاؤك : عطف على الضمير في قوله « صبرت » ، تقديره : صبرت وصبر بكاؤك فلم يجر دمك ، أولم تصبر فجرى .

وقال علي بن فورجة : قيل لأبي الطيب : خالفت بين سبك المصراعين ، فوضعت في الأول إيجابا بعده نبي ، وفي الثاني نفيًا بعده إيجاب . فقال : لئن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ ، فقد وافقت بينهما من حيث المعنى . يريد : إن صبرت فلم يجر دمك ، أولم تصبر فجرى دمك ، وهذا من أحسن الكلام ، ولقد أحسن في هذا المعنى وإن كان كثيرا .
 ٢- المعنى : يقول : ضحكك وصبرك يغرّ من يراك ، ولا يعلم ما في باطنك من الاحتراق .
 ٣- الإعراب : الضمير في قوله « فكتمته » عائد على قوله « مالا يرى » في البيت الذي قبله .

المعنى : يقول : لما سكنت اللسان عن الإباحة بالوجد الذي في باطنك ، وانقطع الدمع عن الجريان بأمر الفؤاد لهما دل على ما في بطنك نحولُ جسدك واصفرار لونك ، وإنما =

- ٤ - تَعَسَّ المَهَارِي غَيْرَ مَهْرِيَّ غَدَا
بِمُصَوَّرٍ لَبِيسَ الحَرِيرِ مُصَوَّرًا
٥ - نَافَسْتُ فِيهِ صُورَةَ فِي سِتْرِهِ
لَوْ كُنْتُهَا لَخَفَيْتُ حَتَّى يَظْهَرَ
٦ - لَا تَتَرَبَّ الأَيْدِي المُقِيمَةَ فَوْقَهُ
كِسْرَى مُقَامَ الحَاجِبِينَ وَقَيْصَرَ

= قال : الفؤاد وجعله أمرا ، لأن الفؤاد ملك على الجوارح كلها . ومعنى البيت من قول الشاعر :

خَيْرِي خُذِيهِ عَنِ الضَّئِي وَعَنِ الأَمِي لَيْسَ اللِّسَانُ وَإِنْ تَلَفْتِ بِمُخْبِرِ
٤ - الغريب : المَهَارِي : جمع مَهْرِيَّ ، والناقَة : مَهْرِيَّةٌ ، وهذا نسب إلى بني مَهْرَةَ ، قبيلة من العرب ، وأبوهم مَهْرَةُ بن حَيْدَان ، وإليهم تنسب المَهَارِي ، ويجوز في المَهَارِي التشديد والتخفيف . قال رؤبة :

بِهِ تَمَطَّطَتْ غَوَّلَ كُلِّ مَيْلِهِ بِنَا حَرَاجِيحُ المَهَارِي النَّفَّهِ
قوله « كل ميله » : يريد البلاد التي تُوَلَّه الإنسان ، أي تحميره . والنَّفَّه : جمع نَافِه ، وهو الجمل .

المعنى : دعا على الجمال كلها إلا الجمل الذي عليه محبوبه ، وجعله مصورا ، لأنه حَسِيرُه حسنه كأنه صوره بصورة لم يصور مثلها . يريد أنه لبس ثوبا من الديباج فيه تصاوير ، وإنما دعا للجمل المركوب لأجل راحته ، ليسلم من العثار ، حتى يسلم من فوقه من الوقوع .
٥ - المعنى : قال أبو الفتح : لو كنت الصورة التي في ستره لزلت حتى يظهر الذي فيه لرأى العين ، وذلك أن كل واحد يجب أن يراه ودونه ستر ، فلو كنت ذلك الستر لانكشفت حتى يظهر للناس ، ويزول ذلك الحجاب .

وقال الواحدى : أنا أحسد الستر ، لأجل الحبيب الذى فى هودجه ، لقربها منه ، يعنى الصورة ، ولو كنت الصورة لخفيت حتى يظهر الحبيب ، فتراه الأبصار .

وقال ابن القطاع : إنما تمنى أن يكون صورة فى سترها ، ليشاهدها كل وقت ، ثم قال : لو كنتها لخفيت من نحولى ، فلم أسترها عن العيون ، وكانت تظهر للنظرين .

٦ - الإعراب : تَرَبَّ الرجل : افتقر وصار على التراب ، ولا تَرَبَّتْ يداك : أى لا افتقرت ، ومسكين ذو مَسْتَرَبَةٍ : صار على التراب لفقره ، وأترب الرجل : استغنى ، أى صار له مال مثل التراب كثرة . وكسرى : ملك العجم ، وقيصر : ملك الروم ، والبصريون يفتحون كاف كسرى ، وأصحابنا يكسرونه .

المعنى : يدعو للأيدى التى صنعت الستر ، وصورت المالكين عليه ، وأقامتهما حاجيين ينجبان المحبوب . يقول : لا افتقرت الأيدى التى قد أحسنت هذه الصورة التى فى الستر ، =

- ٧ - يَبْقِيَانِ فِي أَحَدِ الْهُوَادِجِ مُقْلَةً
 ٨ - قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ بَيْنَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ
 ٩ - وَلَوْ اسْتَطَعْتُ إِذَا اغْتَدْتُ رُوَادُهُمْ
 ١٠ - وَإِذَا السَّحَابُ أَخُو غُرَابٍ فِرَاقِهِمْ
 ١١ - فَإِذَا الْحَمَائِلُ مَا يَخِدُنَ بِنَقْنَفٍ
 رَحَلَتْ فَكَانَ لَهَا فُوَادِي مَحْجِرًا
 لَوْ كَانَ يَنْفَعُ حَائِنًا أَنْ يَحْذَرَا
 لَمَنْعَتْ كُلَّ سَحَابَةٍ أَنْ تَقْطُرَا
 جَعَلَ الصِّيَاحَ بَيْنَهُمْ أَنْ يُمْطِرَا
 إِلَّا شَقَقْنِ عَلَيْهِ ثُوبًا أَخْضَرَا

= وأقامت المليكين يحجبانها ، وفيه نظر إلى قول الحكيمى :

قَرَارَتُهَا كِسْرَى وَفِي جَنَابَتِهَا مَهًا تَدْرِيهَا بِالْقِسِيِّ الْفُورَاسُ

- ٧ - الغريب: الهوادج: جمع هودج وهو مركب النساء على الإبل. والمحجير: ماحول العين .
 المعنى : يقول : هذان الملكان المصوران في هذا السر يقيان ويدفعان عن مقلة رحلت
 حرّ الهواجر ، (وجعلها مقلة لعزتها) ، ويصرفان الغبار عن الحبيبة التي في الهودج .
 والمعنى : أن هذه الراكبة في الهودج كانت ضياء قلبي بمنزلة مقلة القلب ، فلما ارتحلت
 عني عمي قلبي ، وفقدت ذهني ، كمقلة ذهبت وبقي محجرها . ينظر في الاستعارة إلى
 قول الطائي :

إِنَّ الْخَلِيفَةَ حِينَ يُظْلِمُ حَادِثٌ عَيْنُ الْهَدَى ، وَلَهُ الْخَلَافَةُ مَحْجِرٌ

- ٨ - المعنى : يقول : كنت أحذر فراقهم قبل وقوعه ، ولكن الحائن الهالك لا ينفعه الحذر .
 ٩ - الغريب : الرواد : جمع رائد ، وهو الذي يرتاد لأهله الكلاً والماء .
 المعنى : يقول : لو قدرتُ لمنعت السحاب أن يقطر لثلا يجدوا كلاً وماء ، ويرتحلوا
 إليهما للانتجاع .

١٠ - المعنى : قال أبو الفتح : هذا الكلام فيه حذف لا يتم المعنى إلا به ، فكأنه قال : لمنعت
 كل سحابة ، لأني تأملت الحال ، فإذا السحاب أخو الغراب في التفريق ، وجعل السحاب
 أخا الغراب ، لأنه سبب الفرقة عند الانتجاع ، وتتبع مساقط الغيث في الربيع ، كعادة
 العرب السيارة ، ولما جعله أخا للغراب جعل المطر صياحه ، لأن صياح الغراب سبب الافتراق
 على زعمهم ، كذلك المطر سبب ارتحالهم .

وقال ابن القطاع : « فإذا السحاب » : مبتدأ . « وأخو غراب فراقهم » : نعت له .

« وجعل الصياح » : خبر المبتدأ ، وهو من قول أبي الشيص :

وَمَا غُرَابُ الْبَيْتِ إِلَّا نَاقَةٌ أَوْ جَمَلٌ

- ١١ - الغريب : الحمائل بالخاء المهملة (رواية ابن جنى) : جمع حولة ، وهي الإبل التي
 يحمل عليها ، وروى غيره بالميم ، وهو جمع جمالة ، وهي الحمل الكبير ، ويقال : =

- ١٢ - يَحْمِلُنَ مِثْلَ الرَّوْضِ إِلَّا أَنَّهُ أُسْبِي مَهَاةٌ لِلْقُلُوبِ وَجُوْذَرًا
 ١٣ - فَسَبَلِحَظِّهَا نَكَرَتْ قَنَاتِي رَاحَتِي ضَعْفًا ، وَأَنكَرَ خَاتِمَايَ الْخِنْصَرَا
 ١٤ - أَعْطَى الزَّمَانَ فَمَا قَبِلْتُ عَطَاءَهُ وَأَرَادَ لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَخَيَّرَا

= جمال وأجمال وجمالات وجمائل . وقال يعقوب بن السكيت : يقال للإبل إذا كانت ذكورا ليس فيها أنثى : هذه جمالة بنى فلان ، وقرأ حمزة والكسائي وحفص : « كأنهُ جمالةٌ صُفَّرَ » .
 والوخد : ضرب من السير . والتَّقْسَفُ : الأرض الواسعة . وقيل : هي المستوية بين جبلين .

المعنى : أنهم ارتحلوا عنه أيام الربيع عند اخضرار الأرض ، فكلما مرّت جمالم بأرض مخضرة بدت عليها آثار سيرها ، فكأنما شقت ثوبا أخضر ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

فكأنما الأنواءُ بعُدَهمُ كَسَتِ الطُّلُولَ غَلَاثِلًا خُضُرَا

١٢ - الإعراب : مهَاةٌ وجُوْذَرًا : نصبا على التمييز .

الغريب : المها : بقر الوحش . والجُوْذَرُ : ولد البقرة .

المعنى : قال أبو الفتح : تحمل هذه الحمائل مثل الروض في حسنه ، إلا أنه أُسْبِي للقلوب من مها الروض وجآذره .

وقال الخطيب : جعل هذه الإبل تحمل مثل الرياض ، يعنى : ما عليها من الديداج والأنماط ، وجعل مَنْ عليها مِنَ النساء وحشا لتلك الأرض ، ثم قال هنَّ أُسْبِي من وحش الرياض . وهذا الكلام بعينه ذكره الواحدى . وهو من قول عدى بن زيد :

لَمِنَ الطُّعْنِ كَالْبَسَاتِينَ فِي الصُّبْحِ تَرَى نَبْتَهَا أَثِيثًا نَضِيرَا

ومثله للطائي :

خَرَجْنَا فِي خُضْرَةٍ كَالرَّوْضِ لِأَيْسَ لَهَا إِلَّا الْحُيْلِيَّ عَلَى أَعْنَاقِهَا زَهْرُ

١٣ - الإعراب : بلحظها : أضاف المصدر إلى المفعول ، يريد : بنظرى إليها .

الغريب : نَكَرَتْ وَأَنكَرَتْ بمعنى .

المعنى : يقول : بسبب نظرى المحبوبة التى سُبِّيت بها ، صرت ضعيفا مهزولا ، حتى أنكرتني قناتي ، بضعف بدنى عن حملها ، وأنكر خاتمي خنصرى ، لاتساعه عنه من الهزال .

١٤ - المعنى : يقول : لشرف همتي وعلوها لم أرض بعطاء الزمان ، وأراد لى الزمان أن أقصد سواك ، فما قبلت واخترتك على اختيار الزمان ، لأنى إذا قصدتك ملككتنى ، وإذا ملككتنى ملكت الزمان ، فصار اختياري لك خيرا من اختيار الزمان .

- ١٥ - أَرَجَانٌ أَيَّتُهَا الْجِيَادُ فَإِنَّهُ عَزَمَى الَّذِي يَدْرُ الْوَشِيحَ مُكَسَّرًا
 ١٦ - لَوَكُنْتُ أَفْعَلُ مَا اشْتَهَيْتُ فَعَالَهُ مَاشَقَّ كَوَكَبَكِ الْعَجَاجَ الْأَكْدَرَا
 ١٧ - أُمِّي أبا الْفَضْلِ الْمُبَرِّ الْيَسِّي لِأَيِّمَنَّ أَجَلَ بَحْرِ جَوْهَرَا
 ١٨ - أَفْتَى بِرُؤْيَيْهِ الْأَنَامُ وَحَاشَ لِي مِينَ أَنْ أَكُونَ مُقْصَرًّا أَوْ مُقْصِرَا

١٥ - الإعراب : نصب « أَرَجَان » بفعل مضمر ، تقديره : اقصدي ، أو اطلبي .
 الغريب : « أَرَجَان » : اسم بلد المدوح ، وهو بلد بفارس ، وهو في الأصل مشدد
 إلا أنه خففه على أداة العرب في الأسماء الأعجمية ، فحذف التشديد من الراء وخففها .
 والوشيح : شجر يعدل منه الرماح .

المعنى : يقول خليله : اقصدي هذه البلدة ، فإنني قد عزمت على قصدها بعزم من قوته
 تُكسّر الرماح الشديدة . والمعنى أن الرماح لاتعوقني عن هذه العزيمة التي قد عزمت عليها .
 ١٦ - الغريب : الأَكْدَر : الكدر . والكوكب هنا : المجتمع من الخيل .

المعنى : يخاطب خليله ، يقول : لو طلبت ما تريد من قعدت عن الرحيل ، ولم أَرُ كُضْكُ
 في الغبار المظلم ، لأن الخيل تطلب الراحة والمنام والجحّام ، وهو يريد أن يتعبها في الأسفار
 من بلد إلى بلد .

١٧ - الغريب أُمِّي : اقصدي ، وأمّ فلان فلانا : قصده ؛ ومنه قوله تعالى : « ولا آمينَ
 البيت الحرام » .

المعنى : يقول : لما حطمت أني أقصد أجلّ بحر ، برت يميني بقصده ، لأنه أجلّ
 من يقصد .

١٨ - الغريب : يقال : قَصَّرَ عن الشيء تقصيرا : إذا تركه عاجزا . وأقصر عنه إقصارا :
 إذا تركه قادرا عليه . وحاش لله : كلمة تنزيه . قال الجوهري : لا يقال « حاش لك »
 قياسا على قوله « حاش لله » ، وإنما يقال : حاشاك ، وحاشي لك .

وقال الزجاج : معناه الاستثناء . وقال أهل التفسير : معناه معاذ الله . وأما عند
 المحققين من أهل اللغة : إن « حاش لله » مشتق من قولك : كنت في حشا فلان : أي ناحيته .
 ومعناه : تنحيت عن هذا ، وحاشي لزيد من هذا : أي قد تنحى من هذا الأمر ، ويقال :
 حاش لله وحاشي لله ، بحذف الألف وإثباتها ، وقد أثبتها أبو عمرو وحده في قوله « حاشي لله »

المعنى : قد أفتاني الأنام في تكفير يميني برؤيته ، وأعوذ بالله أن أقصر في إبرار هذا
 القسم ، أو أقصّر عنه ، فإن فعلت ذلك أكون شاقا لعصا الإجماع ، لأن الإجماع على أن
 قسمى لا يسبر إلا برؤيته .

- ١٩ - صُغِنَتُ السَّوَارَ لِأَيِّ كَفِّ بَشَّرَتُ بابنِ العَمِيدِ وَأَيُّ عَبْدٍ كَبَّرَا
 ٢٠ - إِنْ كَمْ تُغْنِي خَيْلُهُ وَسِلَاحُهُ فَتَى أَقْوَدُ إِلَى الْأَعَادِي عَسْكَرَا
 ٢١ - بَأَيِّ وَأُمِّي نَاطِقٌ فِي لَفْظِهِ ثَمَنٌ تُبَاعُ بِهِ الْقُلُوبُ وَتُشْتَرَى
 ٢٢ - مَنْ لَا تُرِيهِ الْحَرْبُ خَلْقًا مُقْبِلًا فِيهَا ، وَلَا خَلَقْتُ يَرَاهُ مُدْبِرَا
 ٢٣ - خَنَسِي الْفُحُولَ مِنَ الْكُمَاةِ بَصَبْغِهِ مَا يَلْبَسُونَ مِنَ الْحَدِيدِ مُعْصَفِرَا

١٩ - المعنى : يقول : أى كف أشارت إلى ابن العميد ، فبشّرتني به ، فلها عندى السوار ، ولكل عبد كبير عند رؤية بلده ، وذلك لفخرى ببرّ قسّمى .

٢٠ - المعنى : يقول : خيله وسلاحه كثيرة ، وهذا إشارة إلى أنه يُمدّه بالأموال والعبيد ، فيقدر بذلك على محاربة الأعداء .

نظماً قال الواحدى : كان من عادة المتنبي أن يطلب من الممدوحين الولايات لا الصلوات .
 ٢١ - المعنى : أنه يصفه بالبلاغة . يقول : إنه يملك بحسن لفظه قلوب الرجال ، فيتصرف فيها كما يريد ، فلحلاوة ألفاظه تجعل أثمان القلوب ، وتجعل القلوب أثمانها إن لم توجد بغيرها .

وقال الواحدى : الناس يبيعونها وهو يشتريها ، فيصير مالكا لها . قال : وإن شئت جعلت الشراء بيعاً ، فيكون متكرراً بلفظين معناهما واحد .

٢٢ - المعنى : أى لا يُقدّم أحد على لقائه ، وهو لا يؤتى عن أحد لشجاعته ، فهو لا يُقدّم عليه ولا يفرّ .

٢٣ - الإعراب : ما يلبسون : مفعول « بصبغهِ » ، والعائد محذوف ، تقديره : يلبسونه ، كقراءة من قرأ « وفيها ما تشبهى الأنفس » . وقرأ ابن عامر ونافع وحفص « تشبهيه » . ومعصفاً : حال ، والأجود أن يجعله مفعولاً ثانياً لصبغهِ ، لأنه يتعدى إلى مفعولين .

الغريب : خَنَسِي : فعل ماضٍ ، وزنه فَعَلَل ، مثل دَحْرَج .

وقال ابن القطاع : أصله خَنَسَتْ ، فكرهوا اجتماع التضعيف ، فأبدلوا من الأخير ألفاً ، كما قالوا فى حنظى و غنظى ، أبدلوا ألفاً من حروف التضعيف ، فأبدلوا من الأخير ألفاً ، كما قالوا فى تَقْضَى البازى ، وقَصِيَّتْ أظفارى ، وتَطْشَى من الظن . قال : وزعم النحويون أن حروف الزوائد تكون للإلحاق ، وأبى ذلك أهل اللغة العلماء بالتصريف والاشتقاق ، وقالوا : لا تدخل حروف الزوائد فى الإلحاق البتة ، وإنما تدخل فى الإلحاق الحروف الأصلية التى هى فاء الفعل وعينه ولامه ، فالفاء نحو قولهم : دَرِدَجٌ ، للناقة المستنة ، تكررت فيه الفاء ،

- ٢٤ - يَتَكَسَّبُ الْقَصَبُ الضَّعِيفُ بِكَفِّهِ شَرَفًا عَلَى صُمِّ الرِّمَاحِ وَمَقْخَرًا
 ٢٥ - وَيَبِينُ فِيهَا مَسٌّ مِنْهُ بِنَانُهُ تَبِيهُ الْمُدْلِ فَلَوَاهُ مَشَى لَتَبَخَّرًا
 ٢٦ - يَأْمَنُ إِذَا وَرَدَ النَّيْلَادَ كِتَابَهُ قَبْلَ الْجِيُوشِ ثَنَى الْجِيُوشَ تَحْيِيرًا

= للإلحاق بِجَعِثَيْنِ، وهى أصول الصليان، والعين كقولهم: حادرد، اسم رجل، تكرر
 فيه العين للإلحاق بِجَعْفَرٍ، واللام كقولهم: تُعَدُّ تكرر فيه اللام للإلحاق بِبُرْثُنٍ .

وقال النحويون: الألف فى مَشَى (كذا بالأصل) للإلحاق، وفى رَضَوَى وَسَلَمَى
 للتأنيث، ثم نقضوا قولهم، فقالوا: الألف فى بُهْمَى وَعِزْهَى ليست للتأنيث ولا للإلحاق. وهذا
 كلام فاسد، لا يحتاج إلى إقامة دليل، وإنما أوقعهم فى هذا الغلط أنهم رأوا العرب قد جمعوا
 بين تأنيثين، فقالوا: بهامة وعلقاء وعزهاة، فقالوا: لا يجوز أن يجمع بين تأنيثين، وقد جمعت
 العرب بين تأنيثين فى أكثر كلامهم، فكيف يجعل ما وضعه النحويون للتقريب والتعليم مما
 لأصل له ولائسبات، حجة على لسان العرب الفصحاء، هذا لا يكون، ولا يحتاج به إلا جاهل،
 والكسامة: جمع كسمى، وهو المستتر فى الحديد. والمعصفر: صبغ يلبسه النساء والصبيان.
 المعنى: يقول: جعلهم مخنثين لما صبغ ثيابهم من دماهم حمرا، وهو ما يلبسه النساء
 والمخنثون. والخنثى: الذى له فرج وذكر، وليس هو فى الحقيقة ذكرا ولا أنثى.

٢٤ - المعنى: قال ابن جنى: قلمه أشرف من الرماح، لأن كفه يباشره عند الخط فيحصل
 له الشرف والفخر على الرماح التى لم يباشرها، وهو من قول البحترى:

وأقلامٌ كَتَّابٌ إِذَا مَا نَصَّصَتْهَا إِلَى نَسَبِ صَارَتْ رِمَاحَ فَوَارِسِ

٢٥ - المعنى: يقول: إذا لمس شيئا ومسّه ظهر فيه الكبر، حتى لو مشى ذلك الشيء الذى
 لمسه لتبختر شرفا بمسّه إياه.

٢٦ - المعنى: يقول: إن كتابه يرُدّ الجيوش، فيعمل عمل الجيش بحسن لفظه، وبدائع
 معانيه، فإذا سمعوه تحيروا من فصيح الكلام، فيستعظمونه فينصرفون.

قال الواحدى: يتسحرهم ببيانه فينصرفون عنه، حين عمل فيهم كلامه عمل السحر.
 وقال أبو الفتح: إذا كتب إلى مخالف كتابا لم يحتاج معه إلى لقاء جيش لأنه بلغ ما يريد بالكتاب
 فكتابه يرُدّ الجيوش راجعة تحييرا من فعل الكتاب. وهو من قول إسحاق بن حسان الحرّيمى:
 فى كلِّ يومٍ له جنْدٌ موجهةٌ من المكايد تُطَوِّى فى الطوامير
 ومثله لابن الحرّيمى:

تَكْتَبِى عَنِ النَّبْلِ أحيانا مِكايدُهُ وربما خالفتُ أقلامُهُ الأسلا

(١) هو أبو يعقوب إسحاق بن حسان الحرّيمى، أصله من مرو الشاهجان، صغدى، ونزل بغداد، وهو شاعر
 متقدم مطبوع له أشعار طوالت ومدائح، وكان مداحا لعمان بن عمار بن خرّيم مولاة، فنسب إليه. وخرّيم من مر
 غطفان. (انظر كتاب الورقة لمحمد بن داود بن الجراح).

- ٢٧ - أَنْتَ الْوَحِيدُ إِذَا ارْتَكَبْتَ طَرِيقَةً وَمَنْ الرَّدِيفُ وَقَدْرَكَيْتَ غَضَنْفَرًا
 ٢٨ - قَطَفَ الرَّجَالُ الْقَوْلَ وَقَتَ نَبَاتِهِ وَقَطَفْتَ أَنْتَ الْقَوْلَ لَمَّا نَوَّرًا
 ٢٩ - فَهُوَ الْمُشِيعُ بِالْمَسَامِعِ إِنْ مَضَى وَهُوَ الْمُضَاعَفُ حُسْنُهُ إِنْ كُرَّرًا
 ٣٠ - وَإِذَا سَكَتَ فَإِنَّ أْبْلَغَ خَاطِبٍ قَلَمٌ لَكَ اتَّخَذَ الْأَصَابِعَ مِنْبِرًا
 ٣١ - وَرَسَائِلٌ قَطَعَ الْعُدَاةُ سِحَاءَهَا فَرَأَوْا قَنَا وَأَسِنَّةً وَسَنَوْرًا

٢٧ - الإعراب : الغضنفر : قال الواحدى : هو مركوب ، يريد : أنه مفعول ركبت . قال : ويجوز أن يكون حالاً للمدوح ، تقديره : لا يقدر أحد أن يكون رديفاً لك . وأنت غضنفر . الغريب : الغضنفر : الأسد الشديد الغليظ . والرديف : الراكب خلفك : وأردفنى فلان : إذا أركبني خلفه .

المعنى : يقول : أنت فى كل أمر تفعله فرد لا يقدر أحد أن يتبعك فيه ، كراكب الأسد لا يقدر أحد أن يتبعه ، ولا أن يكون رديفاً له . والمعنى : فعالك صعبة لا يقدر عليها أحد ، فلا يتبعك عليها أحد مخافة التقصير عن مرادك فيفتضح .

٢٨ - المعنى : يقول : أخذ الرجال الكلام قبل بلوغه وانتهائه ، كالثمرة تقطف قبل ينسها وإدراكها ، فقولهم : لافائدة فيه ، وأخذت القول لما أزهو وانتهى كماله ، فصار كلامك ينسفع به ، والنبات إذا نور كان غاية تمامه . وقوله « قبل نباته » : أى قبل تمامه .

٢٩ - المعنى : يريد : أن كلامه تتبعه الأسماع إذا مضى حباله ، وإذا كرر ازداد حسناً ، والكلام إذا أعيد برد ، وكلام المدوح يزداد حسناً عند ذلك ، وهو منقول من قول أبى نواس :

يزيدك وجهه حسناً إذا ما زدتَه نظراً

وفيه نظر إلى قول البحرى :

مُشْرِقٌ فِي جَوَانِبِ السَّمْعِ لَا يُخْلِقُهُ عَوْدُهُ عَلَى الْمُسْتَعِيدِ

٣٠ - المعنى : يريد أن قلمه أبلغ خاطب إذا كان هو ساكتا .

٣١ - الإعراب : رسائل : بالجرّ والرفع ، فالجرّ على : وربّ رسائل ، ومن رفعه عطفه على قوله « قلم لك » ، أى ورسائل لك ، وأنت ساكت ، أبلغ خاطب .

الغريب : السحّاء : القيرطاس . يقال : سحّاء الكتاب ، بالكسر والمدّ ، الواحدة : سحّاءة ، والجمع : أسحّية ، وسحّوت القيرطاس وسحّيته أسحّاه : إذا قشّرتة . والسنّور : بالبيس من جنس الحديد خاصّة .

- ٣٢ - فدعاك حسدك الرئيس وأمسكوا ودعاك خالقك الرئيس الأكبر
 ٣٣ - خلقت صفاتك في العيون كلامه كالخط يمثلاً مسمعي من أبصراً
 ٣٤ - رأيت همة ناقتي في ناقة نقلت يداً سرحاً وخفياً مجمرًا

المعنى : يقول : إذا قرعوا كتابك ورسائلك رأوا من بلاغتك وجزالة ألفاظك ما يقتلهم غيظاً وحسداً ، وبيأسون معه من الاقتدار عليك ، فيقوم ذلك مقام السلاح في دفع الأعداء ، ومثل هذا ما يحكى عن الرشيد : أنه كتب جواب كتاب ملك الروم : « قرأت كتابك ، والجواب ماتراه ، لامتقرؤه » . فانظر إلى هذا اللفظ الوجيز كيف ملأ الأحشاء ناراً ، وترك القلوب أعشاراً ، وأشعر النفوس حذاراً ، وأعقب إقدام ذوى الإقدام نكوصاً وفراراً . وفيه نظر إلى قول الآخر :

هل تندكرين إذ الرسائل بيننا تجري على الورق الذي لم يغيرس
 أيام أسرارى لديك وسركم يهدى إلى مع الفصبح الأخرس

يريد بالفصبح : الكتاب ، وبالورق الذي لا يغيرس : البردى وشبهه .

٣٢ - الغريب : حسد : جمع حاسد ، كناثم ونوم ، وصائم وصوم . والرئيس : السيد الذى رأس الأنام وسادهم . ومعنى هذا البيت في البيت الذى بعده .

٣٣ - المعنى : يقول : سمك الأعداء الرئيس وأمسكوا ، وسمك الله الرئيس الأكبر ، فعلمنا ذلك لما قامت صفاتك الشريفة مقام كلام الله ، وهى التى خصك الله بها فى الدلالة على أنك أفضل الناس ، فصار كأنه دعاك الرئيس الأكبر قولاً ، من حيث دعاك فعلاً ، كالخط ، فإن من كاتب كمن شافه وخاطب ، ومن أعلم خطاً فإنه أسمع وأفهم .

ومعنى البيت : أن الإنسان إذا رأى ما خصك الله به من جلال الفضل ، علم أن الله دعاك الرئيس الأكبر . وهو من قول الآخر :

وناطق بضمير لسان له كأنه فخذ نطت إلى قدم
 يبدى ضمير هواه فى الحديث كما يبدى ضمير سواه الخط بالقلم

٣٤ - الغريب : السرج : السهلة السير . والخف المجمر : الشديد الصلب الذى نكته الحجارة ، وليس بواسع ولا ضيق .

المعنى : أنه يجبر عن علوه منته ، لأنه يحمل ناقتة على السير .

قال الواحدى : مجمر : أى خفيف سريع ، من قولهم : آجمرت الناقة ، إذا أسرع .

وقال الخوارزمى : خفا مجمرًا ، أى خفيفاً ، فلم يوافق اللفظ ، ولو وافقه لكان تجنيساً

ظاهراً ، فإذا لم يوافق فهو تجنيس معنوى .

- ٣٥ - تَرَكَتْ دُحَانَ الرَّمَثِ فِي أَوْطَانِهَا طَلَبًا لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ الْعَنْبِرَ
 ٣٦ - وَتَكَرَّمَتْ رُكْبَاتُهَا عَنْ مَبْرَكٍ تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكَ أذْفَرًا
 ٣٧ - فَأَتَيْتُكَ دَامِيَّةَ الْأَظْلَى كَأَنَّمَا حُدَيْتَ قَوَائِمُهَا الْعَقِيقَ الْأَحْمَرَ
 ٣٨ - بَدَرْتَ إِلَيْكَ يَدَ الزَّمَانِ كَأَنَّمَا وَجَدْتَهُ مُشْغُولَ الْيَدَيْنِ مُفَكَّرًا

٣٥ - الغريب : الرَّمَثُ : نبت يوقد به ، وهو من مراعى الإبل ، وهو من الحمض . والرَّمَثُ بالفتح والتحريك : خشب يضمُّ بعضه إلى بعض ، ويركب عليه في البحر ، والجمع : أرماث . قال أبو صخر الهدليّ :

تَمَنَيْتُ مِنْ حَبِي عُلَيْيَةَ أَنَّنَا عَلَى رَمَثٍ فِي الْبَحْرِ لَيْسَ لَنَا وَفَرُّ
 المعنى : يقول : تركت الأعراب ووقودهم هذا النبت ، وأثبت قوما وقودهم من العنبر ، وهو من قول البحريّ :

نَزَلُوا بِأَرْضِ الزَّعْفَرَانِ وَجَانِبُوا أَرْضًا تَرُبُّ الشَّيْخَ وَالْقَيْصُومَا
 ٣٦ - الإعراب : رُكْبَاتُهَا : جمع رُكْبَةٌ ، وإنما عنى اثنين ، وهو كقوله جلّ وعلا : « فقد صغت قلوبكما » . وكقول الشاعر :

* ظهراهما مثلَ ظُهورِ التَّرْسِينِ *^١

وذلك أن أقلّ الجمع اثنان فيجاز أن يعبر عنهما بالجمع ، ودلّ على أنه أراد التثنية أنه أخبر عنهما بالتثنية ، فقال : تقعان ، ويجوز أن يكون أراد الجمع ، فسمى كل جزء منهما رُكْبَةً كقوله : شابت مفارقه ، وهو مفترق واحد ، وإنما أراد كل جزء من المفترق ، ثم رجع إلى الحقيقة فقال تقعان .
 الغريب : الأذفر : الشديد الرائحة .

المعنى : يقول : تكرّمت ناقتي عن البروك إلا على المسك الأذفر ، لأن العنبر يوقد بحضرة الممدوح ، والمسك تمهن عنده ، بحيث تبرك عليه ناقتي .

٣٧ - الغريب : الأظلى : باطن الخف الذي يلي الأرض وحُدَيْتَ : جعل لها حذاء ، وهو النعل . المعنى : يقول : أتت هذه الناقة وقد دميت خفافها لطول السير ، وحزونة الطريق . حتى كأنها احتذت العقيق الأحمر ، وهو حجارة حمر فيها جوهرية ، وهذا مثل قول الآخر :
 كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْمَوْمَاءِ أَيْدِي جَوَارِي بَيْنَ نَاعِمَاتٍ
 يريد : أنها خضبت بالدم كخضاب أيدى هؤلاء الجواري .

٣٨ - الغريب : بدرت : أى سبقت ، من المبادرة . المعنى : يريد أن ناقته سبقت إلى هذا الممدوح صرّف الزمان ، فكأنها وجدت الزمان مشغولاً عنها ، فاتهمزت الفرصة سابقة إليك نوائبه وصروفه ، لأن صرف الزمان يدفع ويمنع الخيرات .

(١) البيت لحطام الجاشعي (اللسان : مرت) . وقبله * ومهمين قذفين مرتين *

- ٣٩- مَنْ مَبْلِغُ الْأَعْرَابِ أَتَى بَعْدَهَا
 ٤٠- وَمَلَّتْ نَحْرَ عِشَارِهَا فَأَضَافَنِي
 ٤١- وَسَمِعْتُ بَطْلَيْمُوسَ دَارِسَ كَتَبِهِ
 ٤٢- وَلَقَيْتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ ، كَأَنَّمَا
 شَاهَدَتْ رَسَطَالَيْسَ وَالْإِسْكَندَرَا
 مَنْ يَنْحَرُ الْبِدْرَ النَّضَارَ لِمَنْ قَرَى
 مُتَمَلِّكًا مُتَبَسِّدِيًا مُتَحَضِّرًا
 رَدَّ إِلَهُ نَفُوسَهُمْ وَالْأَعْصِرَا

٣٩- الإعراب : بعدها : الضمير للأعراب : أى بعد مفارقة الأعراب .

الغريب : رسطاليس : حكيم رومى ، وأصله : أرسطاطاليس . فحذف بعضه ، كفعل العرب بالأسماء الأعجمية ، إن لم يمكنهم نقلها غيروها في أشعارهم ، وهذا الاسم في كثرة حروفه لا يوجد مثله في أسماء العرب ، والإسكندر : ملك الشرق والغرب .

المعنى : أنه يخاطب الأعراب . يقول : بعد فراقكم رأيت عالما ، وهو في علمه وحكمته مثل أرسطاطاليس ، وفي ملكه مثل الإسكندر ، قد جمع بين الملك والعلم والحكمة .

٤٠- الغريب العشار : جمع عُشْرَاء ، وهى التى أتى لحملها عشرة أشهر . والبدر : جمع بَدْرَةٌ ، ويقال : البدره عشرة آلاف . والنضار : الذهب .

المعنى : يقول : مللت صحبة الأعراب ، ونحر الإبل ولحومها ، فأضافنى الممدوح ، فجعل قرأى بدر الذهب ، وهذا من قول البحرى :

مَلِكٌ بَعَالِيَةِ الْعِرَاقِ قِيَابُهُ
 يَتَقَرَّى الْبُدُورَ بِهَا وَنَحْنُ ضُيُوفُهُ

ولما ذكر نحر العشار ذكر نحر البدر ، ومعنى نحرها : فتحها لإعطاء ما فيها .

٤١- الإعراب : دارس كتبه : نصب على الحال ، وما بعده أيضا حال .

وقال الواحدى : يجوز أن يكون دارس كتبه مفعولا ثانيا ، كما تقول : سمعت زيدا هذا الحديث .

الغريب : بطليموس : حكيم من حكماء الروم ، له كتب في الطب والحكمة .

المعنى : يقول : سمعت بطليموس . يريد به الممدوح : لأنه كان حكيما عالما ، جمع بين أفعال الملوك ، وفصاحة البدو ، وظرف الحضر ، يدرس كتبه في حال جمعه بين الملوكية والبدوية والحضرية ، وسماه بطليموس لمشابهة له في الحكمة والعلم .

وقال الواحدى : يجوز أن يكون سمع من ابن العميد ماعفا ودرس من كتب بطليموس لأنه أحياه بذكائه وجودة قريحته ، ويكون التقدير : سمعت دارس كتب بطليموس ، ولكنه قدّم ذكره ثم كنى عنه .

٤٢- الغريب الأعصر : جمع عصر ، كأعصار وعصور .

المعنى : إني لقيت بلقائه كل من له فضل وعلم ، كأن الله أحياهم لى ، فرأيتهم برويته .

والمعنى : أن الله جمع فيه من الفضل والعلم ما كان متفرقا ، ومعنى الأبيات من قول ابن الرومى =

٤٣ - نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدَّمًا
 ٤٤ - يَا لَيْتَ بَاكِتَةً شَجَانِي دَمَعُهَا
 ٤٥ - وَتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةَ
 وَأَتَى فذلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَحَّرًا
 نَظَرْتَ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعَذَّرًا
 الشَّمْسُ تَشْرُقُ وَالسَّحَابُ كَسْنَهَوْرًا

أَتَيْتُهُ وَأَنَا الْمَمْلُوءُ مِنْ غَضَبٍ
 فَلَوْ حَاكَمْتُ لَمَّا كُذِّبْتُ يَوْمَئِذٍ
 عَلَى الزَّمَانِ فَسَرَرَى عَنِّي الْغَضَبَا
 أَنِّي لَقَيْتُ هُنَاكَ الْعُجْمَ وَالْعَرَبَا

٤٣ - المعنى : قال الواحدى : جمع لنا الفضلاء فى الزمان ، ومضوا متتابعين متقدمين عليك فى الوجود ، فلما أتيت بعدهم كان فيك من الفضل ما كان فيهم ، مثل الحساب يذكر تفاصيله أولا ، ثم تجمل تلك التفاصيل ، فيكتب فى آخر الحساب : فذلِكَ كذا وكذا ، فيجمع فى الجملة ما ذكر فى التفصيل ، كذلك أنت ، جمع فيك ما تفرق فيهم من الفضائل والعلم والحكمة ، وفيه نظر إلى قول القائل :

وَفِي النَّاسِ مِمَّا خُصِّصْتُمْ بِهِ تَفَارِيقٌ لَكُنْ لَكُمْ مُجْتَمِعٌ

٤٤ - الإعراب : نصب «فتعذر» على جواب التمنى بإضمار أن عند البصريين ، وعندنا «بالفاء» نفسها .
 المعنى : يقول : ليت التى أحزنتنى دمعها لما فارقها بالمسير إليك والقصد لك ، رأت كما رأيت منك ، فكانت تعذرني على فراقها وركوب الأهوال إليك .
 ٤٥ - الإعراب : روى ابن جنى : «لا تُردِّ» على ما لم يسم فاعله .

وقال ابن فورجة : صحف ابن جنى وتمحل لتصحيفه وجهها ، والرواية الصحيحة لا ترد ، وفاعلها ضمير الفضيلة ، ونصب الفضيلة الثانية ، لأنها مفعول ترد ، ونصب الشمس والسحاب بفعل مضمر ، فكأنه قال : وترى برؤية فضائلك الشمس والسحاب ، وتشرق فى موضع الحال وكسْنَهَوْرًا : حال .
 الغريب : شَرَقَتِ الشمس : إذا طلعت ، وأشْرَقَتْ : إذا أظلت وأضاءت . والكهنور : العظيم المتكاثف .

المعنى : قال أبو الفتح : ترى الفضيلة فيك واضحة غير مشكوك فيها ، فكأنه قال : ترى برؤيتك الشمس والسحاب ، والشمس واضحة ، والسحاب متكاثفا متراكما ، وقال لا تُردِّ (بالبناء للمجهول) : أى هى مقبولة غير مردودة .

وقال أبو على بن فورجة : صحف البيت ، ثم جعل له تفسيرا ، وهو رواية «لا تُردِّ» ، ولاريب أنه إذا صحف وأخطأ احتاج إلى تمحل وجهه ، والذي قال أبو الطيب لا تُردِّ ، وفاعلها الضمير فى الفضيلة ، ونصب الثانية ، لأنها مفعول بها . ومعنى البيت : أنها ترى الفضيلة لا تُردِّ ضدّها من الفضائل على ما عهدنا من المتضادين ، ثم فسرد ذلك فقال : يوجدك الشمس مشرقة ، والسحاب كهنورا فى حال واحد ، أى يوجدك هذا الممدوح هذه المتضادين ، وإن كانت الشمس يسترها السحاب ، فوجهه كالشمس إضاءة ، ونائلة كالسحاب الكهنور

٤٦- أنا من جميع الناس أطيب منزلاً وأسرّ راحلةً ، وأربح متجراً
٤٧- زُحَلٌ على أن الكواكب قومه لو كان منك لكان أكرم معشراً

= فعلى تضادّهما لايتنافيان في وقت واحد ، ولو كانا في الحقيقة الشمس والسحاب لستر

السحاب الشمس وتنافيا ، وقد قال في معناه محمد بن علي بن بسام :
الشمس عُرتُهُ ، والغَيْثُ راحتهُ فهل سمِعتمْ بغَيْثٍ جاءَ من شمسِ
وأوضحه ابن الرومي بقوله :

تَلَقَيْتُ مُغِيماً مُشَمِماً فِي حَالَةٍ هَطَلِ الْإِغَامَةِ نَيْرِ الْإِشْمَاسِ
وقال أيضا :

لِكُلِّ جَلِيسٍ فِي يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ مَدَى الدَّهْرِ يَوْمَا الغَيْمِ وَالْإِشْمَاسِ
وتبعه البحرى فقال :

وَأَبْيَضَ وَصَاحٍ إِذَا مَا تَغَيَّمَتْ يَدَاهُ تَجَلَّى وَجْهُهُ فَتَقَشَّعَا

وقال ابن القطاع : المعنى يريد أن من عادة الشمس أن يسترها السحاب إذا اجتمعا ، وفيك
هاتان الفضيلتان لا تُردّ إحداهما الأخرى ، لأنهما كالتضادّين فيك ، ولا تنفي إحداهما
الأخرى فيك ، لإشراق الشمس وانهمال السحاب ، يشير إلى تبلّجه عند السؤال ، وتدفعه بالنوال .
٤٦ - الإعراب : منزلا وما بعده : منصوب على التمييز .

الغريب : أسرّ راحلة . قال الواحدى : وهو مبالغة من السرّ: أى أخفّنتى بسرّها
ليلا حتى أتيتك . وإن كان من السرور ، فيكون سرور صاحبها هو المراد بسرورها .
والمستجّر : ما يتخذ للتجارة .

المعنى : يقول : منزلى أطيب وأفسح من كلّ أحد ، وتجارتي أربح تجارة ، لأن
شعري مطلوب دون شعر غيرى ، لأنى أعطى عليه الجزيل .

٤٧ - الغريب : زحل : من الكواكب السبعة السيارة ، وله برجان ، وهما الجدى ، والدلو ،
وهما برجا الشمس في الشتاء ، والمعشر والعشيرة : قوم الرجل وأهله ، والقوم لما يعقل في الحقيقة
للدكور دون غيرهم ، ولما جعل الكواكب محدّقة بزُحَل وكان الإحداق مما يوصف به ذوو العقل
أوقع عليها اسم القوم ، وكذا في الكتاب العزيز لما وصفت بوصف من يعقل قال : « إنى رأيت
أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين » فجاء ضمير « هم » ضمير من يعقل .
المعنى : يقول : زُحَلُ شيخ النجوم ، ولو كان من عشيرتك لكان أكرم معشرا منه
الآن ، والنجوم قومه ، وذلك أن قومك أشرف من النجوم ، فلو كان من قومك كان
أشرف مما هو فيه مع أن معشره النجوم .

(١) ابن بسام شاعر الشرق : هو علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام . ولذى نقله المؤلف هنا : من شرح
الواحدى . ولا أدري أغلط أم كان لابن بسام ولد شاعر يسمى محمدا ؟

قائمة الزاى

١٢٥

وقال يمدح أبا بكر على بن صالح الكاتب بدمشق :

- ١ - كَفَرِنْدِي فِرِنْدُ سَيِّقِي الْجِرَازِ لَذَّةَ الْعَيْنِ عُدَّةٌ لِلْبِرَازِ
 ٢ - تَحْسَبُ الْمَاءَ حَطًّا فِي لَهَبِ النَّارِ أَدَقَّ الْخُطُوطِ فِي الْأَحْرَازِ
 ٣ - كُلَّمَا رُمْتَ لَوْنَهُ مَنَعَ النَّارَ ظِيرَ مَوْجٍ كَأَنَّهُ مِنْكَ هَازِي

١ - الغريب : الفِرِنْدُ : جوهر السيف ، وهي الخضرة التي تردّد فيه . والجراز : القاطع ، ومنه : « الأرض الجِرْزُ » لأنها تقطع النبات . والبراز : المبارزة للأقران في الحرب .

المعنى : يقول : كجوهري جوهر سيقى ، وهو يحكىنى فى المضاء ، وهو حسن فى العين ، وعدة ليلقاء الأعداء ، وفيه نظر إلى قول أبى ذؤيب الهذلى يصف فرسا :
 يزِينُ الْعَيْنَ مَرْبُوطًا وَيَشْفِي قَرَمَ الرَّكَبِ
 وأحسن من هذا التشبيه قول الطائي :

فى كلِّ جَوْهَرَةٍ فِرِنْدٌ مُشْرِقٌ وَهُوَ الْفِرِنْدُ لَهُوْلَاءُ النَّاسِ

٢ - الغريب : الأحرار : جمع حِرْز ، وهو العوذة ، لأنها تُحْرَزُ حاملها من الشياطين ومن العين . المعنى : أنه شبه بريق السيف بالنار ، وشبه آثار الفرند فيه ودقته بخطوط من الماء دقيقة كأدق ما يكون من الخطوط ، لأن الأحرار يكتب فيها الخطّ اللدقيق غالباً ، ولهذا قال :
 « أدقّ الخطوط فى الأحرار » ، وهو من قول محمد بن الحسين .

ماضٍ تَرَى فى مَتْنِهِ مَاءً بِنَارٍ مُخْتَلِطٌ

ومثله لأبى المعتصم ١ :

كَأَنَّهُ فى طَبْعِهِ وَاللَّوْنِ مَاءٌ وَلَطَى

٣ - الإعراب : الأصل هَازِي بالهمز ، إلا أنه خفف عند الوقف .

الغريب : الموج : جمع موجة ، يقال : موج وأمواج ، وهو ما يذهب من الماء تارة . ويرجع أخرى ، بقدر شدة الرياح ، وهزئ يهزأ فهو هَازِي ، وهزأت به وتهزأت هزأ ومهزأة ، ورجل هزأه بتسكين الزاى : يهزأ به ، وهزأة بفتحها : يهزأ بالناس ، والمصدر من هزأت : هزؤوا ، مثقلا ومخففا ، وخففه حمزة ، وترك همزته حفص وثقله .

المعنى : يقول : إذا أردت أن تعرف لونه غلب ماؤه وبياضه الذى يتردد فيه كالموج ينظره الناظر ، فلا يمكنه أن يعرف لونه ، كأنه يهزأ به لأنه لا يستقر حتى يحققه الناظر ، وهو

(١) هو أبو المعتصم الأنطاكى الشاعر ، ذكره ابن النديم فى الفهرست طبعة مصر ص ٢٤٠ ، وله ديوان

- ٤- وَدَقِيقٌ قِدَى الْهَبَاءِ أَنْيَقٌ مُتَوَالٌ فِي مُسْتَوٍ هَزْهَازٍ
 ٥- وَرَدَ الْمَاءَ فَالْجَوَانِبُ قَدْرًا شَرِبَتْ وَالَّتِي تَلِيهَا جَوَازِي
 ٦- حَمَلَتْهُ حَمَائِلُ الدَّهْرِ حَتَّى هِيَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى خَرَازٍ

= من قول الآخر :

وَكَانَ الْفِرْنِدَ وَالرُّوتَى الْجَا رِي فِي صَفْحَتَيْهِ مَاءٌ مَعِينٌ

ولابن أبي زرعة :

مُسْتَرَدٌّ فِيهِ الْفِرْنِدُ تَرَدُّدَ الْمَاءِ الزَّلَالِ

٤- الغريب : الهباء : هو ما تراه في الشمس إذا دخلت من موضع ضيق . والأنيق : الحسن ومتوال : يتبع بعضه بعضا . ومستو : صحيح الضرب : أى في متن مستو . وهزهاز : يتحرك يحيى ويذهب . وسيف هزهاز وهزاهيز ، كأن ماءه يذهب عليه ويحيى .

المعنى : قال الواحدى : روى ابن جنى « قدى » بالدال المهملة ، من قولهم : قيدَ رمح : وقيدى رمح أى مقداره ، جعل السيف كالماء لضياته ، والفرند كقيدى الهباء في الشكل والصورة ، وجعله أنيقا لأنه يعجب الناظر إليه .

٥- الغريب : الجوازي : جمع جازئة . وهى التى جزأت بالرطب عن الماء من الوحش ، جزأت تجزأ جزواً بالضم فهى جازئة ، والجمع جوازي . قال الشماخ :

إِذَا الْأُرْطَى تَوَسَّدَ أَبْرَدِيَهُ خَدُودُ جَوَازِي بِالرَّمْلِ عَيْنِ

وفى هذا البيت صنعة فى إعرابه « الأُرْطَى » مفعول مقدم . وتوسد : فاعله خدود . وأبرديه : ظرف ، تقديره : فى أبرديه .

المعنى : يقول : هذا السيف شربت جوانبه من الماء بقدر ما يليها ، والمتن لم يشرب لأن السيف لا يستقى كله ، وإنما يسقى شفرته ، ويترك متنه ، ليكون أثبت له ، حتى لا ينقص إذا ضرب به .

٦- الغريب : حمائل السيف : هى نجاده ، وهو ما يحمل به . يقال : حمالة وحمائل . والخرزاز : هو الذى يخرز بالسيور الحمائل وغيرها .

المعنى : يقول : هذا السيف هو من قدمه وكثرة ما أتى عليه من السنين وتداول الأيدي ، قد أحلقت حمائله ، فهى محتاجة إلى من يجددها ، وأضاف الحمائل إلى الدهر مجازا ، فأراد أنه قديم الصنعة ، قد أخلق طول الدهر حمائله ، فلما كثر حاملوه بطول الدهر ، كان كأن الدهر حامل له ، وهو ينظر إلى قول البحرى :

حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ الْقَدِيمَةَ بِقَلْبَةٍ مِّنْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةٌ لَمْ تَدْبُلْ

- ٧- وَهَوَ لَا تَأْحَقُ الدَّمَاءُ غِرَارِيَهَ وَلَا عِرْضَ مُنْتَضِيَهَ الْمَخَازِي
٨- يَا مُزِيلَ الظَّلَامِ عَنِّي ، وَرَوْضِي يَوْمَ شُرْبِي ، وَمَعْقِلِي فِي الْبِرَازِ
٩- وَالْيَمَانِي الَّذِي لَوِ اسْتَطَعْتُ كَانَتْ مَقْلَسِي غِمْدَهُ مِنْ الْإِعْزَازِ

٧- الغريب : غراريه : ما بين منته وحده . والعرض : النفس . يقال : أكرمت عنه
عِرْضِي . والعرض : الحسب . وفلان نقيّ العرض : برىء من أن يُشتم . والعرض : الجسد ،
وفي صفة أهل الجنة « إنما هو عرق يسيل من أعراضهم » أي من أجسادهم . والعرض : اسم
واد باليمامة ، وقيل : كلّ واد فيه شجر فهو عرض . قال الشاعر :

لِعِرْضٍ مِنْ الْأَعْرَاضِ يُمَسِّي حَمَامُهُ وَيُضْحِي عَلَي أَفْنَانِهِ الْغَيْنِ يَهْتِفُ
أَحَبُّ إِلَى قَلْبِي مِنَ الدِّيكِ رَنَّةً وَبَابٌ إِذَا مَا مَالَ لِلْعُلُقَى بِصَرْفٍ
انتضى السيف فهو منتض : إذا سلّه . والمخازي : جمع مخزاة .

المعنى : يقول : سبني لسرعة قطعه لا يلصق به الدم ولا ينطخ به ، كما أن حامله والضارب
به لا يلحق عرضه شيء من العيب ولا يندم بشيء ، يريد نفسه . والمخازي : ما يخزى به
الإنسان من ذمّ قبيح ، وهو من قول الأول :

بِكُلِّ حُسَامٍ كَالْعَقِيْقَةِ صَارِمٍ إِذَا قَدَّ لَمْ يَعْلُقْ بِصَفْحَتِهِ الدَّمُ

٨- الغريب : الروض : جمع روضة ، ويقال : روض ورياض . والمعقل : الحصن الذي
يعتصم به الناس من عدو . والبراز : الصحراء الواسعة . وقال الفراء : هو الموضع الذي
ليس به شجر وتبرز الرجل : خرج إلى البراز لحاجة .

المعنى : يريد : يامزِيل الظلام ، وياروضي ، ويا معقِلِي ، أنت تزِيل الظلام عني
بضياتك وحسنك ، وأنت إذا شربت روضي لخضرته ، والسيوف توصف بالخضرة كما قال
بعضهم :

مُهَنْدٌ كَأَنَّمَا طَبَّاعُهُ أَشْرَبَهُ فِي الْهِنْدِ مَاءَ الْهِنْدِ يَا

وأخذه البحرى فقال :

حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ الْقَدِيمَةَ بِقَلَّةٍ مِنْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةٌ لَمْ تَدْبُلْ

٩- الإعراب : اليماني في موضع نصب النداء ، فكأنه قال : يامزِيل الظلام ويا اليماني ،
وهو جائر عندنا أن ينادى ما فيه التعريف ، نحويا الرجل ، ويا الغلام ، وأبي البصريون
ذلك : وحجتنا أنه قد جاء في أشعارهم وكلامهم . قال الشاعر :

فِي الْغُلَامَانِ اللَّذَانِ قَرَأَا لِيَاكُمَا أَنْ تَكْسِيَانِي شَرًّا

وقال الآخر :

فَدَيْتُكَ يَا الَّتِي تَسْمِي قَلْبِي وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ بِالْوَصْلِ عَنِّي

- ١٠- إن بَرَقَ إِذَا بَرَقَتْ فَعَالِي وَصَلِيْلِي إِذَا صَلَلْتِ ارْتِجَازِي
 ١١- وَلمَ أَحْمَلْكَ وَمُعَلَّمًا هَكَذَا إِلا لِيضْرَبِ الرَّقَابِ وَالْأَجْوَازِ
 ١٢- وَكَقَطْعِي بِكَ الْحَدِيدِ عَلَيْهَا فَكَلَانَا لِجِنْسِهِ الْيَوْمَ غَازِي

= ويدل على صحة قولنا إجماعنا على أنه يجوز أن يقال في الدعاء : يا الله ، والألف واللام فيه زائدتان . وحجة البصريين أن الألف واللام للتعريف ، وحرف النداء يفيد التعريف ، وتعريفان في كلمة لا يجوز .

الغريب: اليماني : نسبة إلى اليمن . يقال : يمني ويمان مخففة ، والألف عوض من ياء النسب ، فلا يجتمعان . وقال سيبويه وبعضهم يقول يمانى بالتشديد . قال أمية بن خلف :
 يَمَانِيًّا يَبْطَلُ يَشْدُو كَبِيرًا وَيَسْفُخُ دَائِمًا كَهَبَ الشُّوَاطِ
 المعنى : يقول : هو عزيز عندي ، فمن عزته لو قدرت جعلت عيني نعمدا له .

١٠- الغريب : الصليل : الصوت ، وصلصلة اللجام : صوته . وتصلل الحلي : إذا صوت . والارتجاز : ما يقال من الرجز وهو ضرب من الشعر .

المعنى : قال أبو الفتح : يقول بإزاء برقك فعلى ، وإبزاء صلنك ارتجازي ، فهما يقومان مقام برقك وصليلك ؛ يقارن ما بين سيفه ونفسه تشبيها .

١١- الإعراب : لم أحملك : حرك الساكن ، وحذف الهمزة ، وهي لغة جيدة ، جاءت في أشعارهم وخطبهم وكلامهم ، وبيت الحماسة :

* فَنَنْ أَنْتُمْ إِنَّا نَسِينَا مَنَ أَنْتُمْ *

ومنه قراءة ورش عن نافع « فن أظلم ، ومن أصدق ، ومن أحسن ، وأن ارضعيه » وجميع ما في القرآن من هذا فإنه ينتقل حركة الهمزة إلى الساكن وحذفها ، وقرأ حمزة هذا كله والأشثاني بالفصل الساكن والهمزة ، بسكته يسيرة .

الغريب : المعلم : الذي قد شهر نفسه في الحرب بعلامة يعرف بها ، وهو مما كانت تفعله الأبطال من العرب . والأجواز : الأوساط ، الواحد : جَوَز .

المعنى : يقول : لم أحملك في الحرب لزيته ، وإنما أحملك لأقتل بك الأعداء .

١٢- الإعراب : الضمير في « عليها » للرقاب والأجواز ، وحرفا الجر يتعلقان بالمصدر ، واللام يتعلق بغاز .

الغريب : رجل غاز ، والجمع : غزاة ، كفاض وقضاة ، وغزى مثل سابق وسبق ، وغزى مثل حاج وحجيج ، وقاطن وقطين ، وغزأ كفاسق وفساق ، والاسم الغزاة ، =

١٣ - سَلَّهَ الرَّكْضُ بَعْدَ وَهْنٍ بَيْنَجِدٍ فَتَصَدَّتِي لِلْغَيْثِ أَهْلُ الْحِجَازِ
١٤ - فَتَمَنَيْتُ مِثْلَهُ فَكَأَنِّي طَالِبٌ لِابْنِ صَالِحٍ مَنْ يُوَازِي

= والنسبة إلى الغزو غزوي . وكاله الذي يغزو العدو . وأصله القصد .

المعنى : يقول : لم أحملك إلا لمتطعي بك الدروع والمغافر : فأنا أغزو جنسى من الناس .
وأنت تغزو جنسك من الحديد ، فكلانا يغزو جنسه .

١٣ - الغريب : الركض العدو والسريع . ووهن : شطر من الليل . والموهين : مثله . وقال الأصمعي : هو حين يبرد الليل . وقال غيره : هو نحو من نصف الليل ، وقد أوهنا : أى سرنا في تلك الساعة . وأهل الحجاز : ما بين مكة والمدينة ، وما بعد من الشام .

المعنى : يقول : لما ركضت الخيل بعد وهن خرج من الغمد ، فرأى أهل الحجاز بريقه ، فظنوه برقاً ، فارتقبوا المطر .

قال ابن جني : خص أهل الحجاز لأن فيهم طمعا ، أو إنما جرت إليهم القافية . وهذا البيت منقول من قول الواثلي :

ما سلَّه أهل الحجاز لحاجةٍ إلاَّ يبشِّرُ بالسحابِ الشَّاما
وأخذه علي بن الجهم في قوله في قبة المتوكل :

وَقَبَّةٌ مَلِكٌ كَأَنَّ النَّجُورَ مَ تَصْغِي إِلَيْهَا بِأَسْرَارِهَا
إِذَا أُوقِدَتْ نَارُهَا بِالْعِرَاقِ أَضَاءَ الْحِجَازَ سَنَا نَارِهَا

١٤ - الغريب : يوازي : يعادل ويمائل . وابن صالح : هو الممدوح . وهذا من أحسن المخالص التي للمتنبي ، وقد أحسن فيه . ومثله :

نُودَ عَنْهُمْ وَالْبَيْتُ فِينَا كَأَنَّهُ قَنَا ابْنَ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبِ فَيْلِقِ
ومثله له :

وإِلَّا فَخَانَتْنِي الْقَوَانِي وَعَاقَبْتِي عَنْ ابْنِ عَبِيدِ اللَّهِ ضَعْفُ الْعِزَامِ
وله أيضا :

أَحْبَبُّكَ أَوْ يَقُولُوا جَرَّ نَمْلٍ تَبِيرًا وَابْنُ إِبْرَاهِيمَ رِيحًا
وله في المخالص اليد الطولى .

وأحسن ما قيل في المخالص نذكره إن شاء الله تعالى . فنه قول حبيب :

يَقُولُ فِي قَوْمَسٍ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذَتْ مِنَّا السُّرَى وَخَطَا الْمَهْرِيَّةِ الْقُودِ

(١) في الواحدي (٣٠٥) من قول أبي الجهم .

- فقلتُ كَلَّاءٌ ولكنَّ مَطْلِعَ الجُودِ = أَمَطَّلَعَ الشَّمْسِ تبغى أن تَتَوَّمَّ بنا؟
وله أيضا .
- عليه إسحاقُ يَوْمَ الرَّوْعِ مُنْتَقِمًا صُبَّ الفِرَاقُ عَلَيْنَا صُبًّا مِّنْ كَثَبٍ
وله أيضا :
- صَيرٌ وَأَنَّ أبا الحَسَنِ كَرِيمٌ لا وَالَّذِي هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَى
وللبحرى :
- تَخَشَى وَعَيْسَى بِنُ إِبراهيمَ لى سَنَدٌ آليَتُ لا أَجْعَلُ المَعْرُوفَ حادِثَةً
وكقول ابن هانى :
- وأجِرتُني مِنَ اللَّيالى البَوَاقِ لا تَسَلِّني عَنِ اللَّيالى الخَوالى
بَيْنَ راجِى المَعِزِّ والإِملاقِ ضَرَبَتْ بَيْنَنا بِأبْعَدَ مِمَّا
وله أيضا :
- جِسى وطَرْفُ بابِلى أَحورُ المَدُنِ قانِ مِنَ البَرِيَّةِ كُلِّها
الشَّمْسُ والقَمَرُ المُنِيرُ وجَعَفَرُ والمُشْرِقاتُ النَّيرَاتُ ثَلَاثَةٌ
وله أيضا :
- جَلَّتْهُنَّ أَيامُ المَعِزِّ الضَّواحِكُ ولكنَّما ضاحِكُنَّنا عَن محاسِنِ
وكقول محمد بن وهيب :
- وَنَشا خِلالَ سَوادِهِ وَضَحُ حَتى اسْتَرَدَّ اللَّيْلُ خَلَعَتَهُ
وَجَنَّهُ الخَلِيفَةَ حِينَ مَمْتَدَحُ وَبَدَأَ الصَّبَاحُ كانَ غُرَّتُهُ
وكقول عبد المحسن الصُّورى :
- قد رَضِينا بِذاكِ مِناكَ وَإِنَّ قَلِيلَ فلا تَنقُصِني إِذا لَم تَزِيدِني
واكْتُمى أَننا سألناكَ جُودًا تَسَلِّمى من مُحَمَّدِ بنِ سَعِيدِ
وكقول الآخر :
- لَسْتُ أَنسى أَيامَكَ البِيضَ والبِيضُ يَفدِينُ رَأسى المَسْودَا
أو يُقالُ السَّماءُ صافِحَتِ الأَرْضِ ضَ وِراجِى الإمامِ خابَ وأكْدى =

- ١٥- لَيْسَ كُلُّ السَّرَاةِ بِالرُّوْذَبَا
 ١٦- فَارِسِيٌّ لَهُ مِنْ الْمَجْدِ تَاجٌ
 ١٧- نَفْسُهُ فَوْقَ كُلِّ أَصْلِ شَرِيفٍ
 ١٨- وَكَأَنَّ الْفَرِيدَ وَالِدَرَّ وَالْيَا
 ١٩- شَغَلَتْ قَلْبَهُ حِسَانُ الْمَعَالَى
 رِيٌّ وَلَا كُلُّ مَا يَطِيرُ بِيَازِي
 كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى أَبْرَازِي
 وَلَوْ آتَى لَهُ إِلَى الشَّمْسِ عَازِي
 قُوْتٍ مِنْ لَقْظِهِ وَسَامَ الرِّكَازِي
 عَنْ حِسَانِ الْوَجُوهِ وَالْأَعْجَازِي

= وكقول الخيص بيص ، واسمه سعيد :

تَزَاحَمُ أَشْجَانِي إِذَا مَا ذَكَرْتَكُمْ زَحَامُ الْمُنَادِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ مُسْلِمٍ
 فَهَذَا أَحْسَنُ مَا يَوْجَدُ فِي الْخَالِصِ قَدْ ذَكَرْنَاهُ ، لِأَنَّا قَدْ شَرَطْنَا أَنْ نَذَكُرَ مِنْهَا شَيْئًا هُنَا .
 ١٥- الْغَرِيبُ : السَّرَاةُ : جَمْعُ سَرِيٍّ . وَالرُّوْذَبَارِيُّ : هُوَ الْمَدْوُوحُ ، نِسْبَةٌ إِلَى بَلَدٍ أَبِيهِ رُوْذَبَارٌ ،
 وَهِيَ بَلَدَةٌ مِنْ بِلَادِ الْعَجْمِ .

الْمَعْنَى : يَقُولُ : لَيْسَ كُلُّ سَيِّدٍ كَهَذَا الْمَدْوُوحِ ، وَلَا كُلُّ مَا يَطِيرُ كَالْبَازِيِّ . يَرِيدُ : لَيْسَ
 أَحَدٌ مِثْلَ هَذَا الْمَدْوُوحِ ، الَّذِي قَدْ جَمَعَ مَا تَفَرَّقَ فِي غَيْرِهِ مِنَ السَّادَةِ ، يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ الْأَوَّلِ :
 بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحَا وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاتٌ نَزْوَرُ

١٦- الْإِعْرَابُ : فَارِسِيٌّ : خَبْرُ ابْتِدَاءٍ مَحذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : هُوَ فَارِسِيٌّ .
 الْغَرِيبُ : أَبْرَوزَازٌ : هُوَ أَبْرُوزِيٌّ ، أَحَدُ مَلُوكِ الْعَجْمِ ، وَإِنَّمَا غَيَّرَ اسْمَهُ وَنَقَلَهُ لِلْوِزْنِ ،
 وَكَعَادَةِ الْعَرَبِ تَفْعَلُ بِالْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ مَا شَاءَتْ فِيهَا فِي تَصَرُّفِهَا .
 الْمَعْنَى : يَقُولُ : هُوَ أَعْجَمِيٌّ الْأَصْلُ فَارِسِيٌّ ، لَهُ تَاجٌ كَانَ قَدِيمًا عَلَى أَبْرُوزِيٍّ ، لِأَنَّهُ
 مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ ، وَهُوَ قَدِيمٌ فِي الْمَلِكِ ، مَعْرُوقٌ لِأَعْصَامِيٍّ .

١٧- الْغَرِيبُ : يَقَالُ : عَزَوْتُهُ : إِذَا نَسَبْتَهُ إِلَى أَبِيهِ ، أَعَزَوْتُهُ ، فَأَنَا عَازٌ لَهُ : أَيُّ نَاسِبٍ ؛
 الْمَعْنَى : يَقُولُ : هُوَ أَصِيلٌ شَرِيفٌ : فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى نَسَبٍ ، فَلَوْ نَسَبْتُهُ إِلَى الشَّمْسِ كَانَ
 أَشْرَفَ قَدْرًا .

١٨- الْإِعْرَابُ : وَسَامٌ : عَطْفٌ عَلَى أَسْمَاءِ كَأَنَّ ، وَالخَبْرُ فِي الْجَارِ وَالْجُرُورِ .
 الْغَرِيبُ : الْفَرِيدُ : الدَّرُّ إِذَا نَظِمَ وَفَصَلَ بِغَيْرِهِ ، وَيُقَالُ فَرِيدَ الدَّرِّ الْكِبَارِ مِنْهُ ، وَأَفْرَادُ
 النُّجُومِ : الدَّرَارِيُّ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ . وَالسَّامُ : عُرُوقُ الذَّهَبِ ، وَأَضَافَهُ إِلَى الرِّكَازِ ، لِأَنَّ
 الرِّكَازَ مَعَادِنَ الذَّهَبِ ، وَكَنُوزَ الْجَاهِلِيَّةِ . وَمِنَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ : « وَفِي الرِّكَازِ الْخَمْسُ »
 الْمَعْنَى : يَقُولُ : هَذِهِ الْأَشْيَاءُ تَوْجَدُ فِي لَفْظِهِ لِفَصَاحَتِهِ وَبِلَاغَتِهِ .

١٩- الْغَرِيبُ : الْأَعْجَازُ : جَمْعُ عَجْزٍ ، وَهُوَ أَسْفَلُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمِنْهُ : « كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ
 نَخْلٍ خَاوِيَةٌ » .

- ٢٠- تَقْضَمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِي دُونَهُ قَضَمَ سَكَّرَ الْأَهْوَاذِ
 ٢١- بَلَّغْتَهُ الْبِلَاغَةَ الْجُهْدَ بِالْعَفْوِ وَنَالَ الْإِسْهَابَ بِالْإِيْجَازِ
 ٢٢- حَامِلُ الْحَرْبِ وَالذِّيَاتِ عَنِ الْقَوِّ مِ وَثِقِلَ الدِّيُونِ وَالْإِعْوَاذِ
 ٢٣- كَيْفَ لَا يَشْتَكِي وَكَيْفَ تَشْكُوًا وَبِهِ لَا يَمْنُ شَكَاهَا الْمَرَاذِي

= المعنى : يقول : هو مشغول بكسب المعالي لا يجسان الوجوه من النساء ، وهو منقول من قول الطائي :

وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْضِ الْكُوعَابِ مُغْرَمًا فَمَا زِلْتَ بِالْبَيْضِ الْقَوَاضِبِ مُغْرَمًا
 وَمَنْ تَيْمَتْ سُمْرُ الْحِسَانِ وَأُدْمُهَا فَمَا زِلْتَ بِالسُّمْرِ الْعَوَالِي مُتَيْمًا
 ومن قوله أيضا :

عَدَاكَ حَرُّ الثُّغُورِ الْمُسْتَضَامَةِ عَنِ بَرْدِ الثُّغُورِ وَعَنْ سَلْسَالِهَا الْخَصْبِ
 ٢٠- المعنى : يقول : لقصورهم عنه وحنقهم وغيظهم يَقْضَمُونَ الجمر والحديد، كما يُقْضَمُ سكر الأهواز ، وهو من قول الأعشى :

فَعَضَّ جَدِيدَ الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ سَاخِطًا بِفَيْسِكَ وَأَحْجَارِ الْكَلَابِ الرَّوَاهِصَا
 وقول أبي العتاهية :

كَأَنَّ الْمَطَايَا الْمُجْهَدَاتِ مِنَ السَّرَى إِلَى بَابِهِ يَقْضَمَنَّ بِالْجُهْدِ سَكْرًا
 ٢١- الغريب : الإسهاب : الإكثار . والعفو : القليل .

المعنى : ينال ببلاغته ما يناله غيره بالجهد ، وبإيجازه ما يناله غيره بالإكثار . وأحسن منه قول البحرى :

فِي نِظَامٍ مِنَ الْبِلَاغَةِ مَا شَكََّ أَمْرُؤُ أَنَّهُ نِظَامُ فَرِيدِ
 حُزْنٍ مُسْتَعْمَلِ الْكَلَامِ اخْتِيَارًا وَتَجَنَّبِينَ ظُلْمَةَ التَّعْقِيدِ

٢٢- الغريب الدِّيَات : جمع دية ، وهى ما يؤخذ من القاتل عن القتل . والإعواز : الإعياء .

المعنى : هو يحمل الذيات عن قومه ، وثقيل الديون ، وكل ما يلحقه ضرر فهو يحمله عنهم .

٢٣- الغريب : المرزى : جمع مَرَزِيَّة ، وأصله الهمز ، وخفف ضرورة .

المعنى : يقول : كيف لا يشكو ما هو مدفوع إليه من لقاء الحروب ، واحتمال المغارم عن الناس ، وكيف يشكون هم ذلك ، وإنما هو المتحمل عنهم كل ثقيل ، وهو أولى بأن يتشكى ذلك منهم . والمعنى العجب من يشكو رزياً ، وهو متحمهاها عنه ، كيف يشكوها ؟

- ٢٤- أَيُّهَا الْوَاسِعُ الْفِنَاءُ وَمَا فِيهِ مَسَبْتُ لِمَالِكِ الْمُجْتَازِ
 ٢٥- بِكَ أَضْحَى شَبَا الْأَسْنَةِ عِنْدِي كَشَبَا أَسْوَقِ الْجِرَادِ النَّوَازِي
 ٢٦- وَأَنْشَتِي عَنِّي الرَّدِّيْنِي حَتَّى دَارَ دَوْرَ الْحُرُوفِ فِي هَوَازِ
 ٢٧- وَبَابَائِكَ الْكِرَامِ التَّاسِي وَالتَّسْلِي عَمَّنْ مَضَى وَالتَّعَازِي
 ٢٨- تَرَكَوْا الْأَرْضَ بَعْدَ مَا ذَلَّلُوْهَا وَمَشَتْ تَحْتَهُمْ بِلَا مِهْمَازِ

٢٤- الغريب : الفناء : المنزل والمجتاز : الذي يجوز بالمكان ، ولا يقعد فيه ولا يبيت .
 المعنى : إن فناءك واسع كبير ، وليس لمالك فيه مبيت . يقول : إن مالك لا يقيم عندك ،
 فإذا وصل إلى منزلك اجتاز به لا يقيم فيه مع سعة منزلك ، لأنك تبذل مالك ، فلا يسبقني عندك .
 ٢٥- الغريب : شبا الأسنة : حدها . وأسوق : جمع ساق ، وسوق ، وكله بغير همز إلا
 أن قبلا روى عن ابن كثير : « فاستوى على سؤقه » بالهمز ، وكذا روى عنه في سورة
 ص : « بالسوق والأعناق » . والنوازي : النوافر .

المعنى : يقول : لما صرت في جيوارك واعتصمت بك ، صارت حديدات الأسنة
 عندي ، كسوق الجراد النوافر ، لقلّة مبالاتي بها ، ونزا الجراد ينزو : إذا ركب ووثب .
 ٢٦- الغريب : انثني رجع وانعطف .
 المعنى : يقول : انعطف عنى الرمح ، والثنوي على نفسه التواء الحروف ، كالهاء والواو
 والزاي .

وقال الواحدى : لو أمكنه أن يقول « هَوَازِ » لكان أحسن ، والعرب تنطق بهذه
 الكلمات على غير ما وضعت ، قال :
 أبوجادِهِمْ بَذَلُ النَّدَى يُلْهَمُونَهُ وَمُعْجَمُهُمْ بِالسَّوْطِ ضَرْبُ الْفَوَارِسِ
 وقال آخر : * تَعَلَّمْتُ بِأَجَادِ وَأَلْ مُرَامِرِ *

وقال المعرى في تعطف الرماح :
 وَتَعَطَّفَتْ لِعَبِّ الصَّلَالِ رِمَاحُهُمْ فَالزَّجَّ عِنْدَ اللّهِدَمِ الرَّعَافِ
 ٢٧- الغريب : التأسى : التعزى . والتعازى جمع تعزية .

المعنى : يقول : إذا ذكرنا آباءك تعزينا وتسلينا عمن بعدهم ، فإذا فقدنا بعدهم أحدا ،
 هان علينا لفقدهم ، وفيه نظر إلى قول ابن الرومى :
 إِذَا خَلَّفَ أَوْدَى وَخَلَّفَ مِثْلَهُ فَمَا ضَرَّهُ أَنْ غِيَّبَتْهُ الرِّوَادِيسُ
 ٢٨- الغريب المهماز : حديدة تكون في عقب الراكب ، ينخس بها بطن الدابة ، حتى
 تسرع في المشى .

- ٢٩- وَأَطَاعَتْهُمْ الْجِيُوشُ وَهَيَّبُوا فَكَلَامُ الْوَرَى لَهُمْ كَالنُّحَازِ
 ٣٠- وَهِيْجَانٌ عَلَى هِيْجَانٍ وَتَأَيَّتُكَ عَدِيدَ الْحُبُوبِ فِي الْأَقْوَازِ
 ٣١- صَفَّهَا السَّيْرُ فِي الْعَرَآءِ فَكَانَتْ فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَأِ مِثْلَ الطَّرَازِ

= المعنى : يقول : ملكوا الأرض وذلّوها ، وأطاعتهم كطاعة الدابة الذلول ، التي لا يحتاج راكبها إلى مهمّاز ، لطاعتها له في المشى .

٢٩- الغريب : النُّحَاز . سُعال يأخذ الإبل والغنم .

المعنى : قال أبو الفتح : أي لم يعبثوا بكلام أحدٍ لَمَّا صاروا إلى هذه الحالة .

قال الواحدى : والأجود أن يقال : السُّعال يرفقُّ الصوت ، والمعنى كانوا لهيبتهم لا يرفعون الصوت بين أيديهم ، يعنى الناس .

٣٠- الإعراب : وهِيْجَانٌ عَلَى هِيْجَانٍ : أي ورُبَّ هِيْجَانٍ ، على مذهب البصريين ، لأن واو رب لا تعمل عندهم إلا بتقدير رب معها ، وهى عندنا نائبة عنها ، وتعمل عملها من غير إضمار ، وعديد : حال .

الغريب : الحبوب : جمع حبة . والأقواز : جمع قَوْز ، وهى القطعة المستديرة من الرمل نحو الرُّكبة .

المعنى : يقول : ربّ رجال كرام قصدتك على إبل كرام .

قال الواحدى : رواه ابن جنى « تَأَيَّتُكَ » أى قصدتك ، وأنشد للأعشى :

إذا هيمى تأتّى تريدُ القيام تهادى كما قد رأيت البهيرا

قال : البهير : الذى وقع به البهير .

وقال ابن فورجة : تَأَيَّتَى : تفعل من الإتيان والأتى ، وهو يتضمن معنى القصد ، إلا أنه مقصور على قولهم : تأيت لهذا الأمر : أى أحسنت الصنع فيه ، وهو التلطف فى الفعل ، يقال : فلان لايتأتى لهذا الأمر : أى لايطووع لفعله ، فأما مُعَدَّى إلى مفعول كصريح القصد ، فلا أراه سُمِعَ ، والذى فى بيت الأعشى ليس بمتعدّ ، والذى فى شعر المنبجى متعدّ ، وهذه لفظة تستعمل للقصد الصريح .

وقال ابن دريد : تأيَّاه بالسلام إذا تعمد به ، فإذا لم تعدّ فقلت تأيت : فعناه تحبّست يقال : تأيأ فلان بالمكان : إذا أقام به . ومعنى البيت : ربّ رجال خالصى النسب قصدوك على نوق كريمة عدد حبوب الرمل .

٣١- الغريب : العَرَآءِ : الأرض الواسعة . ومنه : « فنبدناه بالعَرَآءِ وهو سقيم » الملاء :

جمع ملاءة ، وهى الإزار . والطرّاز : ما يكون فى الثوب ، وهو فارسيّ معرب .

المعنى : أنه شبهها فى استواء سيرها بصف ، فى أرض مستوية ، فلا تخرج إحداها عن الأخرى .

(١) رواية البيت فى الديوان طبع القاهرة * وإنهى ناءت تريد القيام تهادى كما قد رأيت البهيرا *

- ٣٢- فَحَكَى فِي اللَّحْمِ فِعْلَكَ فِي الْوَفْرِ فَأُودَى بِالْعَنْتَرِيسِ الْكِنَازِ
 ٣٣- كُلَّمَا جَادَتِ الظُّنُونُ بِوَعْدِ عَنكَ جَادَتْ بِدَاكَ بِالْإِنْجَازِ
 ٣٤- وَلَنَا الْقَوْلُ وَهُوَ أَدْرَى بِفَحْوَاهُ هُ ، وَأَهْدَى فِيهِ إِلَى الْإِعْجَازِ
 ٣٥- مَلِكٌ مُنْشِدُ الْقَرِيضِ لَدَيْهِ وَأَضِعَ الثَّوْبَ فِي يَدَيْ بَزَّازِ
 ٣٦- وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجُوزُ عَائِيهِ شُعْرَاءُ كَأَنَّهُمَا الْخَازِبَازِ

= وقال الواحدى : شبهها بطراز على ملاءة ، ولاسيما إذا كان هناك سراب كان التشبيه أوقع لبياضه ، وهكذا سير الإبل الكرام ، إذا وقعت فى بسيط من الأرض استقامت فى السير كأنها صف كما قال أبو نواس :

تَدْرُ الْمَطِيَّ وَرَاءَهَا فَكَأَنَّهَا صَفٌّ تَقَدَّمَهُنَّ وَهِيَ إِمَامٌ

٣٢- الغريب : الوفير : المال الكثير . وأودى : هلك . والعنتريس : الناقة الشديدة الصلبة . والكناز : المكتنزة اللحم .

المعنى : يريد : أن السير حكى جودك فى المال ، وأنه يفنيه ، وقد أودى بهذه الناقة حتى أذهب لحمها وأفناها ، مع شدتها وقوتها ، وما كانت عليه من الاكتناز .

٣٣- المعنى : إذا وعدت إنسانا ظنونه أنك تعطيه شيئا ، فتعده عنك وعدا ، أنجزت أنت ذلك الوعد عاجلا ، فلا تعده نفسه بوعده إلا أنجزته بأكثر مما تعدد ، وفيه نظر إلى قول الطائى :

صَدَّقْتَ ظَنِّي وَصَدَّقْتُ الظُّنُونَ بِهِ وَحَطَّ جُودُكَ عَقْدَ الرَّحْلِ عَنِ الْجَمَلِ
 ٣٤- الغريب فحواه : معناه .

المعنى : يقول : نحن ننسب القول إلينا ، ولكنه أعلم بمعناه منا ، وأولى منا أن يأتى فى القول بما يعجز ، قاله أبو الفتح ، ونقله الواحدى كذا .

٣٥- الغريب : القرىض : الشعر .

المعنى : هو عارف بالشعر ، وكلام العرب معرفة البرّاز بالثياب .

٣٦- الغريب : الخازباز : حكاية صوت الذباب ، ويسمى الذباب خازباز . قال ابن أحر : تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلَاعُ السَّوَارَى وَجُنَّ الْخَازِبَازِ بِهِ جُنُونًا وَهُمَا سَمَانٌ ، جَعَلَا وَاحِدًا ، وَبَنِيَا عَلَى الْكَسْرِ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ نَبْتٌ ، وَأَنْشَدَ :

أُرْعِيهَا أَكْرَمَ عُودٍ عُدُودًا الصَّلِّ وَالصَّفْصِلَ وَالْيَعْضِيدَا
 وَالْخَازِبَازِ السِّمِّ الْمَجُودَا بَحِيْثُ يَدْعُو عَامِرٌ مَسْعُودَا

٣٧- وَيَرَى أَنَّهُ الْبَصِيرُ بِهَذَا وَهُوَ فِي الْعُمَى ضَائِعُ الْعُكَّازِ
 ٣٨- كُلُّ شِعْرٍ نَظِيرٌ قَائِلِهِ فِيكَ وَعَقْلُ الْمُجِيزِ عَقْلُ الْمُجَازِ

= وهما راعيان . وقال قوم : الخازيار : داء يأخذ الإبل في حلوقها والناس ، قال الراجز :

يا خازِيارِ أُرْسِلِ اللَّهَازِمَا إني أخافُ أن تكونَ لازِمَا

وفيه لغة أخرى ، يقال الخِزْباز (كقِرطاس) ، وأنشد الأخصس :

مثلُ الكلابِ تَهيرُ عندَ درابِها وَرِمَتْ لهَازِمُهُ مِن الخِزْبازِ

وقيلَ فيه لُغات ١ .

المعنى : يقول : أنت ناقد الكلام تعرف الشعر وغيرك يجوز عليه شعراء يهدون كأنهم
 طنين الذباب في هديانهم .

٣٧- المعنى : يقول : هذا الذي يجوز عليه الشعر الرديء يرى أنه بصير وهو أعمى قد ضاع
 عكازه ، وهي العصا التي يتوكأ عليها ، ويهتدى بها إذا مشى في الطرقات .

٣٨- الإعراب : يروى « نظير قابله منك » والكاف خطاب الشاعر ، وأراد مثل عقل المجاز
 فحذف للعلم بالأوّل .

المعنى : يقول للشاعر : إذا مدحت أحدا فقبل شعرك ، فهو نظيره ، فإذا جازاك
 فعقله مثل عقلك ، لأن العالم بالشعر لا يقبل إلا الجيد ، والجاهل بالشعر يقبل الرديء .
 والمجيز : المعطى . والمجّاز : المعطى ، وهو الشاعر .

قال الواحدي : لاشك أن كل شعر نظير قائله ، والعالم بالشعر شعره على حسب علمه ،
 وكذلك من دونه .

(١) قوله : وفيه لغات هي : (خازِبازُ ، وخازِبازِ ، وخازِبازُ ، وخازِبازِ ، وخازِباءُ
 (مُثَلَّثَة الرَّأْيِ) وخِزْباءُ ، وخازَ بازُ - انظر القاموس وشرحه) .

قافية السين

١٢٦

وقال : وقد أذن المؤذن فوضع سيف الدولة الكأس من يده :

- ١- ألا أذنُ فَمَا أذُكَّرْتَ ناسِي وَلَا لِيَنَّتَ قَلْبَا وَهُوَ قَاسِي
٢- وَلَا شُغِلَ الْأَمِيرُ عَنِ الْمَعَالِي وَلَا عَنُ حَقَّ خَالِقِهِ بِيكاسِ

١٢٧

وقال يمدح عبيد الله بن خراسان [الطراباسي] .

- ١- أَطْبِيبَةَ الْوَحْشِ لَوْلَا طَبِيبَةُ الْأَنْسِ لَمَّا غَدَوْتُ بِجِدَّةٍ فِي الْهَوَى تَعِيسِ

١- الإعراب : كان حقه أن يقول : ناسيا ، لأنه منصوب بأذكرت ، فجاء به على قول من قال : رأيت قاض ، فأجراه في النصب مجزئ الرفع والجر ، وقد قال الأعشى :

* وَأَخَذُ مِنْ كُلِّ حَى عَصْمٌ *

وهو في موضع نصب . « وهو قاسي » : جملة ابتدائية في موضع الحال .

المعنى : يقول للمؤذن أذن ، فما ذكّرت بتأذيتك ناسيا . يريد : أنه يحافظ على الصلوات فهو لا ينسى أوقاتها ، وأن قلبه لين ، فلا يحتاج أن يُلين بتذكيرك .

٢- المعنى : يقول : لم تكن الخمر تشغله عن اكتساب المعالي ولا عن الصلاة ، وأنه يذكر حق الله قبل حق نفسه ، وأن الخمر لم تستغرق أوقاته عن حق الله ، ولا عن كسب المجد . ومثله للطائي :

وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنِ طَلَبِ الْمَعَالِي وَلَا لَذَائِهَا لَهْوٌ وَلِعِبٌ

* * *

١- الغريب : الأنس : جماعة الناس . وقال الجوهرى : الأنس (أيضا) : الحى المقيمون . والأنس (أيضا) : لغة في الناس ، وأنشد الأخصر لشمر بن الحرث الضبي :

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنْوَنَ أَنْتُمْ فَقَالُوا الْجَنُّ ، قُلْتُ عَمُوا ظَلَامًا
فَقُلْتُ : إِلَى الطَّعَامِ ، فَقَالَ مِنْهُمْ زَعِيمٌ : نَحْسُدُ الْأَنْسَ الطَّعَامَا
لَقَدْ فَضَّلْتُمْ بِالْأَكْلِ فِينَا وَلَكِنْ ذَاكَ يُعْقِبُكُمْ سَقَامًا

- ٢ - وَلَا سَقَيْتُ التَّرَى وَالْمُزْنَ مُخْلِفُهُ دَمَعًا يُنَشِّفُهُ مِنْ لَوْعَةٍ نَفْسِي
 ٣ - وَلَا وَقَفْتُ بِجِسْمٍ مُسَى ثَالِثَةَ ذِي أَرْسَمٍ دُرْسٍ فِي الْأَرْسَمِ الدَّرْسِ

= وَالْأَنْسَ أيضا : بخلاف الوحش ، وهو مصدر أَنْسَتْ به بالكسر أَنْسًا وَأَنْسَةً ، ويجوز فيه الفتح أَنْسَتْ به أَنْسًا ، كقولك كفرت كُفُرا . والتعس : الهلاك ، وأصله الكب ، وهو نمد الانتعاش ، وتعس بالفتح يتعس تعسًا ، وأتعسه الله : قال مجمع بن هلال :
 تقولُ وقد أفردتُها مِنْ خَلِيلِهَا تَعَسْتَ كما أتعستني يا مُجَمِّعُ
 وقد ردّ قوم على أبي الطيب قوله « بجد تعس » . وقالوا : لا يقال : إلا « تعس » ، من تعس بفتح العين ، ولا يجوز بكسرها ، إلا ماروى عن الفراء ، واحتج أهل اللغة ببيت الأعشى [بَدَأَتْ لَوثٌ عَفِيرُ نَاةٍ إِذَا عَثَرَتْ] فَالتَّعَسُ أدنى لها مِنْ أَنْ أقول : لَمَعَا ولو جاز تَعَسَ بكسر العين ، لكان المصدر تَعَسَا ، فعلى هذا لا يقال جدّ تَعَسَ ، وإنما يقال تاعَسَ .

المعنى : أنه يخاطب الظبية الوحشية لكثرة مقامه في الصحراء معها ، فقد ألفته واستأنست به ، فلا تفسر منه ، وذلك أنه يريد انفراده عن الناس ومجاورة الوحش ، كقول ذي الرمة :
 أَخْطُ وَأَمْحُو الحَطَّ ثُمَّ أُعِيدُهُ بِكَيْمَيِّ وَالغَزْلَانُ حَوْلَى تَرْتَعُ
 يخاطب الظبية ويقول : لولا ظبية الأنس التي قد همت لأجلها لما كان حظي في الهوى منحوسا .
 ٢ - الغريب : المزن : جمع مزنة ، وهي السحابة البيضاء ، ومنه : « أنزلتموه مِنْ المزن » .
 ومخلفه : يريد غير ماطره ، من إخلاف الوعد .

المعنى : يريد : ولولا هذه المحبوبة ما سقيتُ الترى . يريد : الأرض وثرها ، والسحب غير ماطرة ، من إخلاف الوعد ، وهذا جائز لأن الأشهر التي يكون فيها المطر معروفة ، فإذا انقطع المطر في بعضها فتصير إخلافًا من الأنواع . يصف حرارة وجده ، وأنه يُنَشِّفُ دمه من شدة لُبه وحرّقه إذا جرى على الأرض ، وهو منقول من قول الآخر :
 لَوْلَا الدَّمُوعُ وَفِيضُنَّ الْأَحْرَقَتْ أَرْضَ الوَدَاعِ حَرَارَةُ الْأَكْبَادِ
 ومثله :

وتكادُ نيرانُ القلوبِ إِذَا التَّطَطَّتْ يَوْمًا تُنَشِّفُ فِي العُيُونِ المَاءَ
 ٣ - الغريب : المسى والمساء : واحد ، كالصبح والصبح ، والرسم : الأثر ، وجمعه :
 أرسَم . والدُّرس : جمع دارسة ودارس :

المعنى : قال أبو الفتح : وقف عليها ثلاثة أيام بلياليها يسائلها ، ولم يرد بعد ثلاثة أيام من فراق أهلها ، لأن الدار لا تدرُس بعد ثلاثة أيام ، والمعنى أنه وقف عليها ثلاثة أيام =

- ٤ - صَرِيحٌ مُقْلَسَتِهَا سَالَ دِمْنَتِهَا قَتِيلٌ تَكْسِيرِ ذَاكَ الْجَفْنِ وَاللَّعْسِ
٥ - خَرِيدَةٌ لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ وَلَوْ رَأَاهَا قَضِيبُ النَّبَانِ لَمْ يَمِسْ

= وقال أبو علي ابن فُورَجَّة: هذه دعوى لاتصح إلا ببينة، وليس في البيت ما يدل على ما ذكره. وقوله: «الدار لاتعفو بعد ثلاثة أيام» ليس كما ذكر، إذ قد علم أن عَفُوَّ ديار العرب لأوّل ربح تهب، فتسفي عليها التراب، فتدرس آثارها وأبو الطيب إنما أراد: مُسَى ثالثة من فراقها، وأنه وقف بربعا مع قرب العهد، متشفيا بالنظر إلى أثرها، وليس بواجب أن يكون رسمها هذا الذي وقف عليه آخر رسم عهدها به، فقد يجوز أن يكون رسما قديما. وتلخيص المعنى أنه وقف بجسم دارس، أي ناحل قد شاب شعره من الهم، وضعف بصره من البكاء، وضعفت قوّته من السهر والهم، فهذا هو دروس الجسم. ودروس الدار: أثر الرماد والثرى، ومضارب البيوت من الأوتاد وغير ذلك، ومثله للعكوك: خَلَفْتَنِي نِضْوُ أَحْزَانٍ أَعَالِجُهَا بِالْجِرْعِ أَنْدُبٌ فِي أَنْضَاءِ أَطْلَالِ ومثله للديك:

أَنْضَاءُ طَلَّتْ دَمْعُهُمْ أَطْلَالُهُمْ فَتَخَاطُهُمْ بَيْنَ الرَّسُومِ رُسُومًا
٤ - الإعراب: يجوز في «صريح» الحركات الثلاث، فن رفع جعله خبر متدا محذوف، ومن نصب جعله حالا من قوله «وقفت». ومن خفضه جعله بدلا من قوله: بجسم، أو نعت له.

الغريب: سأل: فَعَعَالَ من سأل. والدمنة: جمعها دمن، وهي ما اسودت من آثار الدار، واللّعس: سُمرّة في الشفة، وهو أقوى من اللَّمى. وروى: تكسِيرِ ذَاكَ، بكسر كاف الخطاب، لأنه يخاطب الطيبة وهي مؤنثة.

المعنى: يخاطب الطيبة، ويقول لها: لولا هذه المحبوبة ما وقفت في ديارها بعد رحيلها، صريح مقلتها، مسائلًا ديارها، قتل أجفانها ولعس شفيتها.
٥ - الإعراب: خريدة خبر مبتدا محذوف.

الغريب: الخريدة: الجارية الحية، والجمع: خرائد. ويقال: جارية خريدة وخرود، أي خفرة، وكلّ عذراء خريدة. ومنه: لؤلؤة خريدة: إذا لم تُثَقَّب بعد. ويميس: يثني.

المعنى: يريد أنها خفيرة لم ترها الشمس لشدة خفرها، ولو رأتها الشمس خجلت، ولم تطلع حياء من حسنها ونورها، وأنها إذا ماست أخرجت الغصن، فلو رأها الغصن لما انثى. والميس: أصله التبخر، وهو للإنسان، واستعاره للقضيب، من حيث إن حسن تمايله يشبه التبخر.

- ٦ - ما ضاقَ قَبْلَكَ خَلْخالٌ على رَشِيٍّ
 ٧ - إنْ تَرَمِنِي نِكباتُ الدَّهْرِ عن كَثَبِ
 ٨ - يَفْقدِي بَنِيكَ عُبَيْدَ اللهِ حاسِدُهُمْ
 ولا سَمِعْتُ بِيدياجٍ على كَنَسِ
 تَرَمُّ أَمْرًا غَيْرَ رَعْدِ يدٍ ولا نِكْسِ
 بِجِبْهَةِ العَيْرِ يَفْقدِي حافِرُ الفَرَسِ

٦ - الغريب : الرشأ : الظبي . والكنس والكناس : بيت الظبي ، وهو ما يتخذه من الشجر يستظل فيه من الحر والبرد .

المعنى : يقول : أنت في الحسن كالغزال ، والغزال دقيق القوائم ، فكيف ضاق خلخالك وهو دجك مستر بالديباج ، وما سمعت ولا رأيت أن الديباج يكون على بيت الغزال ، فكيف وقد ستر هو دجك بالديباج ؟ والديباج معرب ، وهو مأخوذ من قول ابن دريد :

أَعَنَ الشَّمْسِ عِشاءً رَفَعَتْ تَلْكَ السُّجُوفُ
 أمْ على أَدْنَى غَزْزالٍ عُلِّقَتْ تَلْكَ الشُّنُوفُ

٧ - الغريب : النكبات : جمع نكبة ، وهي ما يصيب الإنسان من صروف الدهر .
 والكتب : القرب . وأكتب الصيد : إذا دنا . والرعيد : الجبان . والنكس : الساقط الفاشل .

وقال ابن القطاع : أنشد هذا البيت كل من روى شعره ، فقالوا : نكس بفتح النون وهو خطأ محض ، لأن أصل الكلمة نكس : وهو اللثيم من الرجال ، والأصل فيه من النكس وهو السهم الذي انكسر فوقه ، فنكس في الكنانة ، وأبو الطيب لما احتاج إلى حركة الكاف ليقم بها الوزن حركها بالكسر ، كما قال عبد مناف الهذلي :

إذا تجاوبَ نوحٌ قامتا معاهُ ضرباً أليماً يسيتٍ يلنعجُ الجليداً
 يريد الجليد ، فحرك اللام بالكسر لكسر ما قبله ، ومثله قول رؤبة :

* أحرَّ بها أطيَّبَ مِن رِيحِ المِسِكِ *

فحرك السين بالكسر ، ومثله :

علمنا إخواننا بنو عجيلٍ شربَ النِّبْدِ واعتقلا بالرجلِ

المعنى : يقول : إن رماني الدهر بنوائبه عن قرب ، يعنى من حيث لا يخطئني ، يجلدني غير جبان ، وغير ساقط دنيء . فالمعنى : إذا رماني لا أخافه ولا أجن منه .

٨ - الغريب : العير : الحمار .

المعنى : يريد : بأشرف ما في الحقير يفدى أحقر ما في الخطير ، فالعير : مثل الشيء

الحقير الدنيء والفرس مثل للكريم الشريف ، فأعز شيء في اللثيم يفدى به أحسن شيء في الكريم . وهذا مثل قول أبي جعفر الإسكافي :

٩ - أَبَا الْغَطَارِقَةِ الْخَامِينَ جَارَهُمْ
 ١٠ - مِّنْ كُلِّ أبيضٍ وَضَاحٍ عَمَامَتُهُ
 ١١ - دَانَ بِعِيدٍ مُحِبٍّ مُبْغِضٍ بِهِجٍ
 = نَفْسِي فِدَاؤُكَ وَهِيَ غَيْرُ عَزِيْزَةٍ
 وَمِثْلُهُ لِأَبِي نَصْرٍ :

اللَّهُ يَشْهَدُ وَالْمَلَائِكُ أَنْبِيَّ لَجَلِيلٍ مَا أَوْلَيْتَ غَيْرُ كَفُورٍ
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ ، لِالْقَدْرِي ، بَلْ أَرَى أَنْ الشَّعِيرَ وَقَايَةَ الْكَافُورِ
 ٩ - الإعراب : أبا الغطارقة : نصب على البدل ، من قوله : عبید الله : يريد يا أبا
 الغطارقة ، ونصب « كلبا » لأنه مفعول ثان لتاركي « لأنه بمعنى مُصَيَّرِي .
 الغريب : الغطارقة : جمع غَطْرِيف ، وهو السيد ، والحامين : جمع حام ، وهو
 الذى يحمى قومه وجيرانه ، ويدفع عنهم العدو .
 المعنى : أنك أبو السادة الذين يحمون جارهم ، والأبطال عندهم لقوتهم وبسالتهم أذلاء -
 فالشجاع الموصوف بالأسد عندهم كلب ، بلجبهه عنهم ، وأنه لا يقدر عليهم .
 ١٠ - الإعراب : عمامته : مبتدأ ، والخبر : الجملة التى بعده .
 الغريب : الأبيض : الكريم ، والوضّاح : الواضح الوجهة . والقَبَس : الشعلة من النار ،
 وكذلك الشهاب ، ومنه قوله تعالى : « بِشِهَابٍ قَبَسٍ » . وقرأ أهل الكوفة « بشهاب » منونا ،
 وقبس بدل منه .

المعنى : يقول : من كل كريم لنور وجهه وإشراق جبينه ، كأن عمامته على شعلة نار ، فشبّه
 وجهه لنور جبينه بالقَبَس ، وذلك لإضاءةه وحسنه ، وهو منقول من قول ابن قيس الرقيبات :
 إِنَّمَا مُصْعَبٌ شِهَابٌ مِنَ اللَّسِّ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلْمَاءُ
 ١١ - الغريب : البهيج : الفرح ، بهيج بالشئ : أى فرح به وسرّ ، فهو بهيج وبهيج . قال
 الشاعر :

كَانَ الشَّبَابُ رِداءً قَدْ بِهِجْتُ بِهِ فَقَدَّ تَطَايَرَ مِنْهُ لِلْبَيْلَى خِرْقٌ

والشريس : الصعب (هنا) ، وفي غير هذا : السبيء الخلق .

المعنى : يقول : هو قريب ممن يقصده ، بعيد ممن ينازعه ، محب للفضل وأهله ،
 مبغض للنقص وأهله ، بهيج بالقصّاد ، حلولا ولوايائه ، مرّ على أعدائه ، لين حسن الخلق على
 الأولياء ، شريس صعب على الأعداء . يريد أنه جامع لهذه الأوصاف . كذا قال أبو الفتح ،
 ونقله الواحدى فحرفا حرفا .

- ١٢ - نَدَّ أَبِي غَيْرٍ وَأَفَّ أَخِي ثِقْمَةَ
 جَعَدَ سَرِي نَهَ نَدَبٍ رِضِي نَدُسٍ
 ١٣ - لَوْ كَانَ فَيَسُّ يَدَيْهِ مَاءَ غَادِيَّةٍ
 عَزَّ الْقَطَا فِي الْفَيَافِي مَوْضِعُ الْيَبَسِ
 ١٤ - أَكْرَمٌ حَسَدَ الْأَرْضِ السَّمَاءُ بِهِمْ
 وَقَصَّرَتْ كُلَّ مِصْرٍ عَنَّا طَرَابُلُسُ

١٢ - الإعراب : ندد وما بعده : نعت « لدان » ، وهو بدل من « أبيض » .

الغريب : ند : جواد . يريد ندى الكف . والأبي : الذى يأبى الدنيا . غير : أى مُعْزَى بفعل الجميل ، وجعد : ماض فى الأمر . والسرى من السرو ، وسرايسرو سَرُوا فهو سرى : إذا صار شريفاً . ونه : أى ذونيهية ، وهى العقل . وندب : أى سريع فى الأمر إذا ندب إليه . والندس : العارف بالأمور البحت عنها . ويقال : ندس وندس ، بضم الدال وكسرها .

المعنى : يقول : هو فاضل قد جمع هذه الأوصاف ، فهو ندى الكف كريم ، يأبى الدنيا ولا يميل إليها ، غير : مُعْزَى بفعل الخير ، واف بالعهد . وروى أبو الفتح : « أخ » منونا . قال : هو مستحق لإطلاق هذا الاسم عليه لصحة مودته وثقة . موثوق به يؤمن عند الغيب . وهو مصدر ؛ ومعناه : ذو ثقة ، أى صاحب ثقة ، وجعد : ماض فى أمره لا يقف عند قول لأثم ، سَرِي : من السرو ، أى هو شريف النفس ، ذونيهية ، أى عقل ، ندب سريع فى الأمر ، مرضى القول والفعل ، يرضى به كل أحد ، لمعرفة بالأمور وما تتول إليه ، وذلك لكثرة تجاربه وحسن رأيه ، ندس ، بحت عن الأمور ، عارف بها .

١٣ - الإعراب : موضع اليبس : هو من باب إضافة المنعوت إلى النعت .

الغريب : الغادية : السحابة تغدو بالمطر ، وعز ههنا بمعنى أعوز ، وأصله غناب وقهر . ومنه قوله عز وعلا : « عزنى فى الخطاب » . ومنه بيت الحماسة :

قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ مُجَادِبُهُ وَقَدَّ عَاقِقَ الْجَنَاحِ

والفيافى : الأرض البعيدة القليلة الماء . واليبس : المكان اليابس ، ومنه قوله تعالى : « فاضرب لهم طريقا فى البحر يَبَسًا » .

المعنى : يقول : لو فاضل كرمه ، وأراد بالفيض الفائض ، وهو الذى يفيض من يديه من العطاء على الناس فيض السحاب ، لأعوز القطا مكان يابس ، لأن نداه كالطوفان يعم الدنيا . المعنى : لو فاضل السحاب كفيض يديه لغرق الناس ، حتى أن القطاة كان يغلبها موضع تأوى إليه .

١٤ - الغريب : الأكرم : جمع أكرم ، كما يقال أفاضل فى جمع أفضل ، وكريم جمعه : كرام وكرماء . وطرابلُس : بلدة الممدوح ، وهى من بلاد الشام بالساحل .

١٥ - أَى الْمُلُوكِ - وَهَمْ قَصْدَى - أَحَازِرُهُ وَأَى قِرْنٍ ، وَهَمْ سَيْنَى وَهَمْ تَرْسَى ؟

١٢٨

وسأله أبو ضُبَيْبَسِ الشَّرْبِ ، فقال مرتجلاً :

- ١ - أَلَدُّ مِىنَ الْمُدَامِ الْخَنْدَرِيسِ وَأَحْلَى مِىنَ مُعَاطَةِ الْكُثُوسِ .
١ - مُعَاطَةُ الصَّفَائِحِ وَالْعَوَالَى وَإِقْحَامَى تَحْمِيسَا فِى تَحْمِيسِ .

= المعنى : يقول : لما كانوا مقيمين بالأرض حسدت الأرض السماء ، حيث لم يكن فيها مثلهم ، وتأخر كل بلد عن بلدهم ، لفضلهم على الناس ، وذكر السماء لأنه أراد السقف . وأنت في « قَصَّرْتِ » ، وهو فعل « لكل » ، و « كل » مذكراً لأنه أراد الجماعة ، كما يقال : أتنتى اليوم كال جارية لك . يريد جواريك .

١٥ - الإعراب : أَى : استفهام ، ومعناه : الإنكار ، وهى مبتدأة . وهم قصدى : مبتدأ وخبر . وهى جملة دخلت بين المبتدأ والخبر ، وخبره « أحاذره » .

الغريب : القرن : المماثل ، وهو قيرنك فى السن ، وفلان على قرنى ، أى سنَى والقَرْنُ من الناس : أهل زمان واحد . قال .

إذا ذَهَبَ الْقَرْنُ الَّذِى أَنْتَ فِيهِمْ وَخَلَّفْتَ فِى قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبٌ وَالْقَرْنُ : جانب الرأس . وقَرْنُ الشمس : أعلاها . والقَرْنُ : ثمانون سنة ، وقيل أربعون سنة . وذكر الجوهري ثلاثين سنة .

المعنى : يقول : لم أخف أحدا من الناس إذا كان هؤلاء قصدى ، وإذا استغنيت بهم لم أجد قيرنانى ماثلاً . فلا يقابلنى . والمعنى : أنهم يحمون الجار ويحفظونه .

١ - الغريب : الخندريس : من أسماء الخمر ، سميت بذلك لقدمها . ومنه : حنطة خندريس العتيقة . والكثوس . جمع كأس . ولا يسمى كأساً حتى يكون فيه شراب .

المعنى : يقول : ألد عندى من الخمر العتيقة ، ومن معاطة الكثوس ، والفائدة تقع فى البيت الثانى . وهذا يسميه الخذاق التضمين ، وهو عيب عندهم ، لأن قوله ألد « مبتدأ » . وأحلى : عطف عليه ، والخبر : يأتى فيما بعده ، وهو قوله :

* مُعَاطَةُ الصَّفَائِحِ وَالْعَوَالَى *

وهذاه لإسحاق بن خالد :

لَسَلَّ السَّيْفِ . وَشَقَّ الصُّفُوفِ وَخَوْضُ الْحُتُوفِ ، وَضَرْبُ الْقُلُلِ

أَلَدَّ إِلَيْهِ مِىنَ الْمُسْمِيعَاتِ وَشُرْبُ الْمُدَامَةِ فِى يَوْمِ طَلِّ

٢ - الغريب : الصفائح : جمع صفيحة ، وهو السيف العريض . والعوالى : الرماح الطوال والحميس : الجيش العظيم . والإقحام : إدخال الشئ فى الشئ .

- ٣ - فَمَوْتِي فِي الْوَعَى أَرَبِي لِأَنِّي رَأَيْتُ الْعَيْشَ فِي أَرَبِ النَّفْسِ
٤ - وَلَوْ سَفَيْتُهَا بِيَدَيَّ نَدِيمٍ أُسْرُ بِهِ لَكَانَ أَبَا ضَبَّيْسِ

المعنى : يقول : الذى عندى أشهى من الخمر ، وأحلى من مناولة الأقداح ، مناولة الصفائح والرماح إلى الأقران ، ومعنى معاواة الصفائح : مَدَّ اليَدَ بالسيف إلى الأقدان بالظعن والضرب ، كمدَّ الرجل يديه إلى من ناوله شيئاً .

٣ - الغريب : الأرب ، الحاجة ، وما قضيت أربي : أى حاجتى .

المعنى : يقول : إذا قتلت فى الحرب كان ذلك طلبى ، وأكون قد عشت ، لظفري بإدراك حاجتى ، لأن حقيقة الحياة : ما يكون فيما تشهى النفس ، وحاجتى أن أقتل فى الحرب ومثله :

اقتُلُونِي يَا ثِقَاتِي إِنَّ فِي قَتْلِي حَيَاتِي
وَمَمَاتِي فِي حَيَاتِي وَحَيَاتِي فِي مَمَاتِي

وصدره من قول الطائي :

يَسْتَعْدِبُونَ مَنَايَاهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَبْأَسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا

وعجزه من قول الأعشى :

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَدُّ وَتَشْتَهِي وَإِنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَفَنَدَا

٤ - المعنى : ولو أنى أشرب الخمر وأتناوله من يدى كريم نديم ، أفرح به ، لكان آوئلى أن يكون هذا الرجل ، وهو صديق لى .

- وقال يمدح محمد بن زُرَيْقِ الطَّرَسُوسِيَّ :
 ١ - هَدَى بَرَزْتَ لَنَا فَهَجَّتْ رَسِيْسًا مُنَّمْ انْشَنَيْتِ وَمَا شَفَيْتِ نَسِيْسًا
 ٢ - وجعلتِ حَظِّيَ مِنْكَ حَظِّيَ فِي الْكِرَى وَتَرَكَتِنِي لِلْفَرَقْدَيْنِ جَلِيْسًا
 ٣ - قَطَعْتَ ذِيَاكَ الْحُمَارَ بِسَكْرَةٍ وَأَدْرْتَ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ كُثُوسًا

١ - الإعراب : قال أبو الفتح : تقديره : يا هذه ، حذف حرف النداء ضرورة .
 وقال المعريّ : « هدى » موضوعة موضع المصدر ، وهو إشارة إلى التبرزة الواحدة :
 أى هذه التبرزة برزت لنا ، كأنه يستحسن تلك التبرزة الواحدة ، وأنشد :
 يا إيلى إيمًا سلمتِ هَدِي فاستوسى لصارمٍ هَذَاذِ
 * أو طَارِقٍ فِي الدَّجْنِ وَالرَّذَاذِ *

قال : وهذا تأويل لا يحتاج معه إلى الاعتذار ، وأما قول أبي الفتح فهو ضرورة ، لأن حرف
 النداء لا يحذف إلا عند نداء المعارف والمضام ، نحو قوله تعالى : « يوسفُ أَعْرَضُ عَنْ هَذَا »
 وقوله تعالى : « قلّ اللهم فاطر السموات والأرض » ولا يجوز حذفه عند النكرات ،
 كقولك : رَجُلٌ أَقْبَلُ ، فإنه قد حذف منه أشياء ، لأنه ينادى بيبأياها الرجل ، فحذف منه
 أى ، وها التنبية ، والألف واللام ، فلا يجوز أن يحذف منه حرف النداء .
 الغريب : الرّيسيس والرّسّ : مسّ الحمى وأولها : وهو ما يتولد عنها من الضعف ،
 والرّيسيس : مارسّ في القلب من الهوى : أى ثبّبت ، ومنه قول ذى الرّمة .
 إذا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكْدُ رَسِيْسُ الْهُوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ بِيْرِحُ
 والنّسيس : بقية النفس .

المعنى : يقول : لما برزت هيجت ما كان في القلب من حبك ، وانصرفت وما شفيت
 نفوسنا التي أبقيت بقاياها ، بوصل منك .

٢ - المعنى : يريد أنه لاحظ له من النوم ، كما لاحظ له من قربها ، فهو ساهر طول الليل
 يراعى الفرقدين ، وهما نجمان لا يفترقان ، يُضْرَبُ بهما المثل في الاجتماع .
 ٣ - الغريب : ذِيَاكَ : تصغير ذاك .

المعنى : يقول : بَلَيْنَا مِنْ فِرَاقِكَ بِأَشَدِّ مَا كُنَّا نَقَاسِي مِنْ مَنَعِكَ مَعَ قَرْبِكَ . شبه بخلها
 في قربها بالخمار ، وفراقها بالسكر ، وصغّر الخمار لأنه لما قايسه بالسكر صغّر عنده ، أى
 أزلت الخمار بأن أسكرتنا بالفراق .

- ٤- إن كنت ظاعنةً فإن مدامي تكتفي مزادكم وتروى العيسا
 ٥- حاشي لثلك أن تكون بخيلةً ولثلك وجهك أن يكون عبوسا
 ٦- ولثلك وصلك أن يكون ممنعاً ولثلك نيلك أن يكون خسيسا

٤- الغريب : المزاد : جمع مَزَادَة ، وهي وعاء الماء الذي يُستزود للسفر
 المعنى : يقول : إن كنت مرتحلة فإني بكثرة بكائي أملأ بدماعي ما معكم من الأوعية ،
 وأروى إبلكم ، فتكفيكم مدامي عن طلب الماء فجعل دموعه كافية لم عن الماء ، فراهه
 بالمدامع : دموع عينيه .
 ٥- الإعراب : كان الأجود أن يقول : أن يكون بخيلا لتذكير المثل ، ولكنه حمله على المعنى
 دون اللفظ ، لأنها مؤنثة ، فثلها مؤنث ، كما يقال : ذهبت بعض أصابعه ، فأنت البعض لأنه
 أراد أصبعاً .

الغريب : حاشي : من المحاشاة ، وهي المباعدة والمجانبة . والعَبُوس : الكريه .
 المعنى : يقول : لا ينبغي لثلك ، على حسنها وكرم أصلها ، أن تكون بخيلة ، فتبخل
 بالوصول على من يحبها ، وحاشا لوجهك على تكامل حسنه ، أن يكون عبوسا لمن ينظر إلى
 محاسنه .

٦- المعنى : أنه أراد حاشا لك أن تعتقدي البخل ، وأن تمنعيني وصالك بالنية ، وإن لم يكن
 بالفعل . ولم يرد المتنبي ما قيل في هذا البيت أنه أراد أنها تكون مبذولة الوصال ، وإنما يحسن الوصال
 ويطيب إذا كان ممنعاً ، وإذا كان مبذولا مل ، وانخرقت النفس عنه ، وما أحسن قول القائل :
 أحلى الهوى ما لم تنسل فيه المتي والحب أعدل ما يكون إذا اعتدى
 وإذا اختبرت رأيت أصدق عاشقٍ من لا يمد إلى موأصلة يدَا
 وقد قال كثير :

وإني لأسمو بالوصول إلى التي يكون سناءً وصلها وازديارها
 أي إنما أرغب في ذات القدر المصونة لا المبذولة . وأنشد بعضهم قول الأعشى :
 كأن مشيبتها من بيت جارها مر السحابة لا ريث ولا عجل
 فقال هذه خراجة ولاجة ، هلا قال كما قال الآخر :

فتشقتها جاراتها فيزرها وتعتل عن إتيانها فتعذر
 قال ابن فورجة : هذا اعتراض على المتنبي بوصفه بحييته بأنها مبذولة الوصال . ولم يتعرض
 لذلك بشيء ، وإنما قال لها حاشاك من هذا الوصف ، وليس في اللفظ ما يدل على أنها
 مبذولة الوصل أو ممنعة ، بل فيه أنه يريد أن يكون مبذولا وصالها له ، وأي محب لا يحب =

٧- خَوْدٌ جَنَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَاذِي حَرَبًا وَغَادَرَتِ الْفُؤَادَ وَطَيْسًا
٨- بَيْضَاءُ يَمْنَعُهَا تَكَلَّمٌ دَلَّهَا تَيْبًا وَيَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ تَمِيْسًا

= ذلك ، وإن كان يراد منه ألا يتمنى بذل حبيته ، وهو محال . قال أبو الفتح : إنما أراد حاشي لك أن تمنعني وصلك بالنية إن لم يكن بالفعل ، ألا ترى إلى قول القائل :
أَحَبُّ اللَّوَاتِي هُنَّ فِي رَوْتِقِ الصَّبَا وَفِيهِنَّ عَنَ أَرْوَاجِيهِنَّ طِمَاحُ
مُسِيرَاتٍ وَدٌّ ، مُظْهِرَاتٌ لِضِدِّهِ تَرَاهُنَّ كَالْمَرْضَى وَهُنَّ صِحَاحُ
أى هن يظهرن خلاف ما يكتمن .

قال الخطيب : أما هذا الشاعر فقد أظهر ما يحب ويبيته ، وأنه يحب كل لعوب طامحة عن زوجها ، وهذا مذهب بعض المحبين ، وأما قول المتنبي فهو مبين لهذا بقوله : أن يكون ممنا ، فهو هجر صراح .

٧- الإعراب : ارتفاع خَوْدٌ على خبر ابتداء المحذوف .

الغريب : الخود : الجارية الناعمة ، والجمع : خؤود ، كرمح لَدُنْ ، ورماح لَدُنْ .
والوطيس : تنور من حديد ، وحمى الوطيس : اشتد الحرب ، وأول من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين . قال : الآن حمى الوطيس .

المعنى : يقول : لكثرة لوم اللوام لى فيها صار بينى وبينهم حرب ، لأنهم يقولون : ارجع عن هواها ، وأنا أخالفهم .

٨- الإعراب : أراد أن تتكلم ، فحذف وأعمل ، وكذلك أن تميسا ، وهو كثير فى أشعارهم ، والبصريون لا يرون ذلك ، وحجتنا قول الشاعر :

انظُرًا قَبْلَ تَلْمُؤِمَانِي إِلَى طَلَّلِ بَيْنَ النَّقَا وَالْمُنْحَنِ

وقول طرفة :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرَى أَحْضَرَ الْوَعَى وَأَنْ أَشَدَّ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدى

وقراءة عبد الله : « لا تعبدوا إلا الله » فنصب بتقدير أن يحذفها . وقول عامر بن الطفيل :
* وَهَسَّهَتْ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ *

وقد أزمناهم بقولهم إنها تعمل مع الحذف من غير بدل فى جواب الستة بالفاء مقدرة . وحجتهم أنها تنصب الفعل وعوامل الأفعال ضعيفة فلا تعمل مع الحذف من غير بدل ، ولهذا بطل عملها فى قوله تعالى « أغير الله تأمرؤنى أعبد » . وقال الشاعر :

أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مِنِّي السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدًا

الغريب : دها : دلاها . وتميس : تنفى .

المعنى : يقول : هى ذات حياء ، فحياؤها يمنعها من التنى ، ودلاها يمنعها من الكلام .

- ٩ - لَمَّا وَجَدْتُ دَوَاءَ دَائِي عِنْدَهَا هَانَتْ عَلَيَّ صِفَاتُ جَالِينُوسًا
 ١٠ - أَبْقَى زُرَيْقٌ لِلثُّغُورِ مُحَمَّدًا أَبْقَى نَقِيسٌ لِلنَّقِيسِ نَقِيسًا
 ١١ - إِنْ حَلَّ فَارَقَتْ الْخِزَائِنُ مَالَهُ أَوْ سَارَ فَارَقَتْ الْجُسُومُ الرُّوسَا
 ١٢ - مَلِكٌ إِذَا عَادَيْتَ نَفْسَكَ عَادِهِ وَرَضَيْتَ أَوْحَشَ مَا كَرِهْتَ أَنْيَسَا

٩ - الغريب : جالينوس : طبيب وحكيم ، يُضْرَبُ به المثل في الطب ، وهو رومي .
 المعنى : يقول : لما وجدت دوائى عندها وهو وصلها ، تركت صفات جالينوس التي
 في كتب الطب .

١٠ - المعنى : يقول : هذا الممدوح محمد بن زريق لما مات أبوه ، وكان واليا على الثغور
 أبقاه . ومعنى قوله أبى ، أى زريق محمدا ، وأبوه نقيس ، وهو نقيس ، والثغور
 حفظها نقيس ، لأنه يذب عن ترك المسلمين ، ويجاهد الكفار ، فلا شيء أشرف من الجهاد .
 وهذا المخلص جاء به على عادة العرب ، يخرجون إلى المديح بغير تعلق بالتشبيب ، ومثله كثير
 لأبى تمام والبحترى وجماعة من المولدين . وقد قال البحترى في مدح المتوكل :

أَحْسُو عَلَيْكَ فِي فُؤَادِي لَوَعَاةٌ وَأَصْدُ عَنْكَ وَوَجْهُهُ وَدَى مُقْبِلٌ
 وَإِذَا طَلَبْتُ وَصَالَ غَيْرِكَ رَدَّتْني وَلَكَّهٗ إِلَيْكَ وَشَافِعٌ لَكَ أَوَّلٌ
 إِنْ الرِّعِيَّةَ لَمْ تَزَلْ فِي سِيرَةٍ عُمَرِيَّةٍ مُنْذُ سَاسَهَا الْمُتَوَكَّلُ

١١ - الغريب : جمع الرأس رعوس على فُعول وهو الذى نعرف ، ولكنه جمعه على فَعْل ،
 وهو نادر . وقد جمع فَعْل على فَعْل ، مثل : فرس وَرْد ، وخيل وُرد ، وسقف وِسْقَف ،
 ورهن ورهن ، ورجل نَطُّ ، وقوم نَطُّ . وقد قال امرؤ القيس :

فِيَوْمَا إِلَى أَهْلِ وَدَهْرِي إِلَيْكُمْ وَيَوْمَا أَحْطُ الْخَيْلَ مِنْ رُعُوسِ أَجْبَالِ

المعنى : يقول : إذا أقام وترك الغزو فارقت أمواله خزائنه ، لأنه يهب ويعطى من
 قصده ، وإذا سار للغزو فارقت جسم الأعداء رعوسها . يصفه بالكرم والشجاعة .

١٢ - الإعراب : فى الكلام تقديم وتأخير ، تقديره : إذا عادت نفسك ورضيت أوحش
 ما كرهت فعاده ، ولكنه حذف الفاء ضرورة ، كبيت الكتاب :

* مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا *

وقال الواحدى : لا يجوز أن يريد بعاده التقدم ، كأنه قال : ملك عادته إذا عادت نفسك
 لأن ما بعد ملك من الجملة صفة له ، وعاده : أمر ، والأمر لا يوصف به ، لأن الوصف =

- ١٣ - الخائِضُ الغَمَرَاتِ غَيْرُ مُدَا فِعٍ والشَّمْرِيَّ المِطْعَنَ الدَّعِيْسَا
 ١٤ - كَشَفْتُ جَمْهَرَةَ العِبَادِ قَلَمٌ أَجِيدُ إِلَّا مَسُودًا جَنَّبَهُ مَرءٌ وَسَا
 ١٥ - بَشَّرُ تَصَوَّرَ غَايَةً فِي آيَةٍ تَنفِي الظُّنُونِ وَتُفْسِدُ التَّقْيِيْسَا

= لا بدّ أن يكون خبرا يحتمل الصدق والكذب ، والأمر والنهي والاستفهام لا تحتمل صدقا ولا كذبا .

المعنى : يقول : هو مملِك إذا عاديته فقد عاديت نفسك ، ورضيت أوحش الأشياء المكروهة وهو الموت أنيسا ، لأن من عاداه قتله ، وأذاقه الموت ، لقدرته على الأعداء .
 ١٣ - الإعراب : نصب الخائض وما بعده على المدح بفعل مضمر .
 قال أبو الفتح : تقديره : ذكرت أو مدحت ، ويجوز أن يكون بدلا من الهاء في عاده ، كقول الشاعر :

على حالته لو أن في القوم حاتما على جوده لَضَنَّ بالماء حاتمُ
 الغريب : الغمرات : الشدائد . والشَّمْرِيَّ بفتح الشين وكسرها والكسر أفصح : هو المشمّر الجادّ في الأمر . والمطعن : الجيد الطعن . والدَّعِيْس : فِعِيلٌ من الدَّعْس ، وهو من أبنية المبالغة ، ودعسه بالرمح : طعنه ، والرماح دواعس . قال الشاعر :
 ونحن صبّحنا آلَ بَجْرانِ غارةً تميمَ بنِ مرٍّ والرماحُ الدَّواعسُ
 المعنى : هو يخوض الشدائد والأهوال في الحروب ، وهو مع ذلك جادّ في الأمر ، شديد العزم ، جيد الطعن في الأعداء .

١٤ - الإعراب : نصب جَنَّبَهُ تشبيها بالظرف ، كما يقال : هذا حقير في جنب هذا ، كذا قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى حرفا فحرفا ، ونقله ابن القطاع كذا .
 الغريب : جمهرة الشيء : أكثره ، وكذا جمهوره .
 المعنى : يقول : قد جرّبت جماعة عباد الله ، فلم أر أحدا إلا والمدوح فوقه ، وهو سيد له قد ساده . والمسود : هو الذي ساده غيره . والمرعوس : الذي قد علا عليه غيره بالرياسة . والمعنى : هو رئيس على الناس وسيد لهم .

١٥ - الغريب : الآية : العلامة ، وهي تستعمل في العلامة على قدرة الله تعالى .
 المعنى : قال أبو الفتح : أنت الذي صورك الله بشرا بنى الظنون حتى لايتهم في حال ، ولا تسبق إليه ظنة ، وليس هذا من ظنّ التّهمة ، وإنما هو من الظنّ ، الذي هو الوهم : أى أنه إنسان لا كالتناس ، لما فيه من صفات ليست فيهم ، وقد وقع للناس الشبهة والشك في أمره ، وأفسد مقياستهم عليه .

- ١٦- وَبِهِ يُضَنُّ عَلَى السَّبْرِيَّةِ لَا بِهَا
 ١٧- لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ
 ١٨- أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيَفُهُ
 وَعَلَيْهِ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يُوسَى
 لَمَّا أَتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ شُمُوسَا
 فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ لِأَعْيَا عَيْسَى

= وقال الواحدى: إن ظننته بحرا أو بدرا أو سيدا أو شمسا ، فليس على ما ظننت ، بل هو أفضل من ذلك ، وفوق ما ظننته : أى إنه غاية فى الدلالة على قدرة الله تعالى حين خلق صورته بشرا آدميا ، وفيه ما لا يوجد فى غيره ، حتى نبي ظنون الناس ، فلا يدرك بالظن ، وأفسد مقايستهم ، لأن الشئ يقاس على مثله ونظيره ، ولا نظير له ، وفى معناه :

أنت الذى لو يُعَابُ فى مَلَاٍ ما عَيْبَ إلا بأنه بَشَرٌ

١٦- الغريب : الضن : البخل . ومنه قوله تعالى : « وما هو على العيب بضنين » فى قراءة من قرأ بالضاد ، وهم الأكثر نافع وعاصم وابن عامر وحزرة . والبرية : الخليفة ، وهزها نافع وابن ذكوان عن ابن عامر ، وقوله يوسى : يُحْزَن ، وأسيت عليه أسى : إذا حزنت عليه .

المعنى : يقول : بهذا يبخل على الناس كلهم لا بهم .

وقال الواحدى : يقول لو جعل هوفداء جميع الناس ، بأن يسلموا كلهم دونه لم يساواوا قدره ، فيبخل به عليهم ، ولو جعلوهم كلهم فداء له ، لا يبخل بهم عليه ، لأنه أفضل منهم . ففيه منهم خلتف ، ولا خلف منه فى جميع الناس ، وعليه يُحْزَن لو هلك لاعلى الناس كلهم . والمصراع الثانى مفسر للأول . قال : وقال ابن جنى : وجه الضن ههنا أن يكون فيهم مثله ، حسدا لم عليه ، وهذا محال باطل ، لأنه إذا بخل به المتنبى على الناس فقد تمى هلاكه ، وأن يفقد من بين الناس ، حتى لا يكون فيهم .

١٧- الغريب : ذو القرنين : هو الإسكندر الذى ملك البلاد ، ودخل الظلمات وهى بحار ، وقيل : إنها مظلمة عند منتهى البحر ، وأعمل : استعمل .

المعنى : يقول : له رأى سديد ، فلو كان الإسكندر استعمله لأضاءت له الظلمات ، وهذا من المبالغة ، والمعنى من قول الآخر :

لو كان فى الظُّلُمَاتِ شَعَشَعَ كَأَسْهَا ما جازَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فى الظُّلُمَاتِ

ومن قول الآخر :

لو أن ذا الْقَرْنَيْنِ فى ظُلُمَاتِهِ ورآه يضحكُ لاسْتِضَاءَ بِشَغْرِهِ

١٨- الغريب : عازر : رجل من بنى إسرائيل ، هو الذى أحياه الله لعيسى ابن مريم ، ويوم معركة : يوم حرب . وأعيا : أعجز .

- ١٩- أَوْ كَانَ لُجَّ الْبَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ . مَا انْشَقَّ حَتَّى جَاَزَ فِيهِ مُوسَى
 ٢٠- أَوْ كَانَ لِلنَّسِيرَانِ ضَوْءٌ جَبِينِيهِ . عُبِدَتْ . فَصَارَ الْعَالَمُونَ مَجُوسًا
 ٢١- لَمَّا سَمِعَتْ بِهِ سَمِعَتْ بِوَأَحِيدٍ . وَرَأَيْتَهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ تَحْمِيسًا
 ٢٢- وَخَطَطْتُ أَنْ مَلَمَهُ فَسَالِنٌ مَوَاهِبًا . وَكَلَسْتُ مُنْضَلَهُ فَسَالَ نَمُوسًا

= المعنى : يقول : هذا الذى أحياه الله لعيسى ابن مريم، لو كان قُتِلَ بسيفه فى الحرب لعجز عيسى عن إحيائه . وهذا من الإفراط الذى لا يحتاج إليه . نعوذ بالله منه !
 ١٩- الغريب : لج البحر : معظمه ووسطه .

المعنى : يقول : لو كان معظم البحر مثل كفه ، يعنى فى الجود والعطاء والقوة ، لما انشق لموسى . وهذا من الغلو والإفراط والجهل .
 ٢٠- الغريب : المجوس : طائفة من الناس يعبدون النار .

المعنى : لو كان ضوء النار كضوء جبينه عُبِدَتْ من دون الله تعالى ، فصارت الطوائف كلها من الأديان المختلفة مجوساً ، وعبدوا النار .
 ٢١- الغريب : الحميس : العسكر العظيم .

المعنى : أنه يقوم بنفسه مقام الجيش . ويعنى غناءهم : وقال ابن جنى : هو ضد قولك : لأن تسمع بالمُعَيْدِىِّ خير من أن تراه ، ومثله لأبى تمام :
 لَوْ لَمْ يَنْقُدْ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَغَدَا مِنْ نَفْسِهِ وَحَدَّهَا فِي جَحْفَلٍ بَلْبٍ
 ولأبى تمام أيضاً :

تَبَّتْ الْمَقَامِ يَرَى الْقَبِيلَةَ وَاحِدًا وَيُرَى فَيَحْسِبُهُ الْقَبِيلَ قَبِيلًا
 ولابن الرومى :

فَرْدٌ وَحِيدٌ يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ كَأَنَّهُ النَّاسُ طَرًّا وَهُوَ إِنْسَانٌ
 ٢٢- الإعراب : مواهبا ونفوسا : تمييزان .

الغريب : أنمل : جمع أنملة ، وهى الأصابع . والمنضل : السيف .
 المعنى : قال الواحدى : لحظ الأنامل : كناية عن الاستمطار . ولمس المنضل : كناية عن الاستنصار . يقول : تعرضت لعطائه . فسالت بالمواهب أنامله ، وتعرضت لإعائه إياى فسال سيفه بنفوس الأعداء ، لأنه قتلهم . وهو من قول البحرى :

تَلْقَاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ وَبَنَانُ رَاحَتِهِ نَدَىٌّ وَجَبِيْعًا
 ولدِ عَيْلٍ :

وَعَلَى أَيْمَانِنَا يَجْرِي النَّدَى وَعَلَى أَسْيَافِنَا تَجْرِي الْمُهَجُّ

- ٢٣ - يا مَنْ نَلُوذُ مِنْ الزَّمانِ بِظِلِّهِ حَقًّا وَنَطْرُدُ بِاسْمِهِ إِبْلِيسا
 ٢٤ - صَدَقَ أَحْسَبُ عَنْكَ دُونَكَ وَصَفُهُ مَنْ بِالْعِراقِ يِرَاكَ فِي طَرْسوسا
 ٢٥ - بَلَدًا أَقَمْتَ بِهِ وَذَكَرَكَ سائِرًا يَشْنُ المَقِيلَ وَيَكْرَهُ التَّعْرِيسا
 ٢٦ - فَإِذا طَلَبْتَ فَرِيْسَةَ فَارْقَتَهُ وَإِذا خَدَرْتَ تَخَذَتَهُ عَرِيْسا

٢٣ - المعنى: إذا أصابنا بلوى من الدهر وصورفه لذنابنا به ، ولجأنا إليه . يريد نهرب إلى ظله وجواره من جور الزمان ، وإذا ذكرنا اسمه هرب الشيطان خوفا منه ؛ ولأنه كان اسمه محمدا ، وهو اسم النبي صلى الله عليه وسلم ، والشيطان يطرد بذكر الله ورسوله .
 ٢٤ - الإعراب : وصفه : ابتداء ، ودونك الخبر ، ومن فاعل يراك ، ولم يصرف طرسوس لما فيه من التعريف والتأنيث والعجمة .

المعنى : يقول : وصف من أتى عليك بالكرم والشجاعة دونك ، لأنك أعظم مما وصف به . أى الذى أخبر عنك صادق ، ووصفه دون ما تستحقه ، وتم الكلام واستأنف من بالعراق : أى ليله إليك ومحبتك لك ، كأنه يراك ، كقول كثير :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَيْفَ نَمَّا تَمَثَّلُ لِي كَيْسَلِي بِكُلِّ سَبِيلِ
 وكقول أبى نواس :

مَلِكٌ تَصَوَّرَ فِي القُلُوبِ مِثْلَهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ
 قال الواحدى : يريد أن آثاره بالعراق ظاهرة ، وذكره شائع بها ، فكان من بها يراه وهو بطرسوس ، وقد قصر حيث قال من بالعراق ، واقتصر على أهل العراق ، وقد استفاد في موضع آخر بقوله : هذا الذى أبصرت منه حاضرا الخ .

٢٥ - الغريب : المقييل : القبولة . وقت القائلة . والتعريس : النزول في آخر الليل . ويشنا : يبغيض ، وهو مهموز ، فأبدل الهمزة ألفا .

المعنى : يقول : هذا بلد ، يريد طرسوس ، أقمت به ، وذكرك في الآفاق سائر ليلا ونهارا ، لا يطلب المقييل ولا التعريس . وهو منقول من قول الطائي :

جَرَّرْتُ فِي مَدْحِكَ حَبْلَ قَصَائِدٍ جَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُقْسِمٌ
 ٢٦ - الغريب : أسد خادر : داخل في الخدر ، وهى الأجمة ، وأخدر الأسد : إذا لزم الخدر ، وأخدر فلان فى أهله : أقام فيهم ، وأنشد القراء :

كَانَ تَحْتِي بِازِيَا رَكَاضًا أَخْدَرَ خَمْسًا لَمْ يَدُقْ عَضَاضًا
 ريد : أقام فى وكره خمس ليال لم يأكل ويقال :

٢٧ - إني نثرْتُ عَلَيْكَ دُرًّا فَانْتَقِدْ كَثُرَ الْمُدَلِّسُ فَاحْذَرِ التَّدْلِيْسَ
٢٨ - جَحَبْتُهَا عَنْ أَهْلِ أَنْطَاكِيَّةٍ وَجَدَدُوتُهَا لَكَ فَاجْتَلَيْتَ عَرُوسًا

— خدر لأسد وأخدر : إذا غاب في الأجمة ، فهو خادر ومُخْدِر . قال الراجز :

* كَالْأَسَدِ الْوَرْدِ غَدَا مِنْ مُخْدِرِهِ *

وقالت ليلي الأخيلية :

فَسْتَى كَانَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَبِيْبَةٍ وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ بِحَفَّانِ خَادِرٍ
وتخذت : بمعنى اتخذت . وقرأ أبو عمرو وابن كثير « لتخذت عليه أجرا » . والعريس .
والعريسة : أجمة الأسد وعريته .

المعنى : جعل بلده أجمة ، كما جعله أسدا : وجعل ما يأخذ من الأعداء فريسة ، وهو
ما يفترس الأسد من صيد يصيده ، فهو يريد : أنه أقام ببلده كإقامة الأسد في أجمته ، وإذا
أراد الغزو فارق بلده كالأسد ، لطلب الفريسة ، وفيه نظر إلى قول ابن الرومي :

هُوَ اللَّيْثُ طَوْرًا بِالْعِرَاقِ وَتَارَةً لَهُ بَيْنَ آجَامِ الثَّقَانِ مُتَأَجِّمٌ

٢٧ - الغريب : نقدت فلانا الدراهم والدنانير : أي أعطيتها له ، فانتقدتها : أي أخذها ،
ونقدت الدراهم والدنانير وانتقدتها : أخرجت الزيف منها . ونقد كلامه وانتقده كذلك .
والتدليس : إخفاء العيب . ومنه : التدليس في كلام المحدثين ، وهو أن يروي الرجل عن
رجل قد تكلَّم فيه بضعف أو غيره ، فيقول : حدثنا فلان باسمه ، وهو يعرف بكنيته
أو بكنيته ، وهو يعرف باسمه ، أو باسمه واسم جدّه أو جدّ جدّه ، كما فعل محمد بن إسماعيل
البخاري ، لما وقع بينه وبين شيخه محمد بن يحيى الذهلي ، فكان يقول : حدثنا محمد بن
نسب ، ويقول في موضع آخر : حدثنا محمد بن فارس باسم جدّه الأكبر .

المعنى : قد نثرت عليك درًّا ، يعني شعره ، فانتقده ، لتعلم به الجيد من الرديء لأن
الشعراء قد كثروا يبيعون الشعر الرديء ، فاحذر تدليسهم عليك ، وانتقد شعري ، فإنه درّ
نثرته عليك ، حتى تعلم جيد الشعر من رديئه . وصدّره من قول الحكمي :

نَثَرْتُ عَلَيْكَ الدَّرَّ يَا دُرَّ هَاشِمٍ فَيَا مَنْ رَأَى دُرًّا عَلَى الدَّرِّ يُنْثَرُ

وعجزه ينظر إلى قول ابن الرومي :

أَوَّلُ مَا أَسْأَلُ مِنْ حَاجَةٍ أَنْ يُقْرَأَ الشُّعْرُ إِلَى آخِرِهِ
هُمَّ كَفَانِي بِالَّذِي تَرْتَبِي فِي جَوْدَةِ الشُّعْرِ وَفِي شَاعِرِهِ

٢٨ - الإعراب : عروسا . حال من القصيدة :

٢٩- خَسِيرُ الطَّيُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا يَا أَوَى الْخَرَابَ وَيَسْكُنُ النَّاوُوسَا
٣٠- لَوَجَدَتِ الدُّنْيَا فَدَتَكَ بِأَهْلِهَا أَوْ جَاهَدَتْ كُتِبَتْ عَلَيْكَ حَبِيسَا

= قال الواحدى: ويجوز أن يكون حالا من الممدوح ، لأن العروس يقع على الذكر والأثى . وهذا إذا أراد فاجتليتها أى قدر ضميرا ، وإذا لم يقدر فهى مفعول لاجتليت ، والضمير فى حجبتها وجلوتها للقصيدة . وإن لم يجر لها ذكر ، وإنما ذكر الدر . والمعنى : أنى أنشدتك قصيدة ، فالضمير على المعنى .

المعنى : يريد : أنى مدحتك بهذه القصيدة ، ولم أمدح أهل أنطاكية ، يعرض ببعض الأكابر فيها ، وأظهرتها لك : أى عرضتها عليك كما تعرض العروس ، وجلوتها كما تجلى العروس فاجتليتها ، ونظرت إليها كما ينظر العروس عند الزفاف إلى الزوج ، وخصصتك بها دون غيرك من أهل أنطاكية .

٢٩- الإعراب: يقال : أنت أويت إلى المكان . قال الله تعالى : « إذ أوى الفتية إلى الكهف » . وقوله : يأوى الخراب أراد إلى فعداه كبيت الكتاب . قال :

* أَمَرْتُكَ الْخَسِيرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ *

أى بالخير ، فلما حذف عداه .

الغريب : الطيور: جمع طير ، وطير : جمع طائر ، فالطير : اسم جنس يقع على الواحد والجمع . قال تعالى : « والطير صافات » . وفى قوله تعالى : « من الطين كهيئة الطير » هو مفرد ، ودليله قراءة نافع كهيئة الطائر . والناووس : ليس بعربى ، وهو مقابر النصرارى . وقيل : مقابر المحوس .

المعنى : خير الشعر : ما يمدح به الملوك كالطير النفيس ، مثل البزاة وأمثالها تطير إلى قصور الملوك ، وشّر الشعر ما يمدح به اللثام الأراذل ، كالطير الذى يأوى إلى الخراب ، ومقابر المحوس ، لأنها مهجورة لاتزار . يعنى أنت خير الناس ، وشعرى خير الشعر ، والجيد للجميل ، والرديء للرديء .

٣٠- الغريب : الحبيس : المحبوس ، وهو الوقف الذى لايباع ولا يوهب .

المعنى : لو كانت الدنيا ذات جود وكرم لفدتك بأهلها ، وأبقتك خالدا ، ولو كانت غازية مجاهدة ، لكنيت عليك وقفا محبوسا ، وكانت لا تغزو إلا لك ، وعنك ، وبأمرك . وهذا محمد الممدوح كان صاحب غزوات ، لأنه كان على الثغور فى وجه الروم ، ذابا عن المسلمين .

ودسّ عليه كافور من يستعلم ما في نفسه ، ويقول له : قد طال قيامك عند هذا الرجل فقال :

- ١- يَقِيلُ لَهُ الْقِيَامُ عَلَى الرَّءُوسِ وَبَدَلُ الْمَكْرُمَاتِ مِنَ النَّفُوسِ
- ٢- إِذَا خَانَتْهُ فِي يَوْمٍ ضَحُوكُ فَكَيْفَ تَكُونُ فِي يَوْمٍ عَبُوسِ

وقال يهجو كافورا :

- ١- أَنْوَكُ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عَرْسِهِ مَنْ حَكَّمَ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ
- ٢- وَإِنَّمَا يُظْهِرُ تَحْكِيمَهُ تَحَكُّمَ الْإِفْسَادِ فِي حِسِّهِ

١- المعنى : يقول : قيامنا في خدمته على رءوسنا قليل ، لأنه يستحقّ أكثر من هذا ، وبدل نفوسنا في خدمته قليل له ، ومن فعلنا الكريم أن نبذل نفوسنا في خدمته ، وهو من قول الطائي :

- لَوْ يَقْدِرُونَ مَشَوْا عَلَى وَجَنَاتِهِمْ وَخَدُّوهُمْ فَضْلاً عَنِ الْأَقْدَامِ
- ٢- الإعراب : خانته : الضمير للأنفوس .

الغريب : العَبُوسُ : الكريه . ومنه قوله تعالى : « عبوساً قسّطريرا » .

المعنى : يقول : إذا خانته النفوس يوماً ولم تخدمه ، فكيف تصحبه في يوم الحرب .

١- الإعراب : الضمير في « عرسه » عائد على « من حكم » تقديره : أحق من عبد ومن عرس من حكم ، ومن ابتداء ، خبره ما قبله ، كما تقول : أحسن من زيد ومن بكر عمرو .

الغريب : النُّوَكُ : الحمق ، والأنوك : الأحمق . والعِرسُ : المرأة .

المعنى : يقول : الذي يجعل العبد حاكماً على نفسه أحق من العبد ، ومن عرس نفسه ، يعني المرأة : أي أحق من المرأة ومن العبد ، من يكون في طاعة العبد ، ويجوز أن يكون الضمير في « عرسه » للعبد ، ويريد به الأمة ، لأنّ العبد يتزوج بالأمة في غالب الأحوال : أي من حكم العبد على نفسه فهو أحق من العبد ، ومن الأمة ، وهذا عتاب يعاتب به نفسه حين قصد كافورا ، واحتاج إلى أن يطيعه فيما يحكم به .

٢- المعنى : يقول إن من أظهر تحكيم العبد عليه ، فهو قليل الرأي ، وناقص العقل ، وهو دليل على سوء اختياره ، وفساد حسه .

- ٣ - مامَنُ يَرَى أُنْكَ فِي وَعْدِهِ كَمَنْ يَرَى أُنْكَ فِي حَبْسِهِ
 ٤ - الْعَبْدُ لَا تَفْضُلُ أَخْلَاقَهُ عَن فَرْجِهِ الْمُنْتِنِ أَوْ ضِرْسِهِ
 ٥ - لَا يَنْجِزُ الْمِيعَادَ فِي يَوْمِهِ وَلَا يَعْصِي مَا قَالَ فِي أَمْسِهِ
 ٦ - وَإِنَّمَا تَحْتَالُ فِي جَذْبِهِ كَأَنَّكَ الْمَلَّاحُ فِي قَلْبِهِ
 ٧ - فَلَا تُرَجِّحِ الْخَيْرَ عِنْدَ امْرِئٍ مَرَّتْ يَدُ النَّخَّاسِ فِي رَأْسِهِ

٣ - المعنى : هو يخاطب نفسه ، ويقول لها : أنت في حبس كافور ، لأن من تكون في وعده يحسن إليك ويبرك ، ومن يرى أنك محبوس عنده بذلك .

وقال الخطيب : إنما أراد أن العبد جاهل بحق مثله ، فهو يرى أنه في حبسه ، فليس له منه مخلص ، فما يبالي به . والحرّ الكريم يرى أنك في وعده ، فهو يضمن الإنجاز فيما وعد .

٤ - المعنى : يقول : إن العبد لا فضل في أخلاقه : أى أفعاله عن هذين المذكورين : الفرج القدر والضرس ، فهمته مقصورة على إرضاء هذين : بطنه وفرجه ، يصفه بقصر الهمة عن المعالي .

٥ - الإعراب : الضمير في « يومه » للميعاد ، وفي « أمسه » لكافور . ومثله كثير في القرآن ، كقوله تعالى « لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه » فالتسبيح لله تعالى ، فلما ذكر الميعاد ، وذكر كافور في ضمير ينجز : أى لا ينجز كافور الميعاد في يوم الميعاد ، وهو أن يعد الرجل الرجل إلى يوم كذا ، فإذا جاء ذلك اليوم فهو الميعاد الذى وعده فيه - قال في يومه : أى لا ينجز الميعاد في يوم الميعاد الذى وعد أن ينجز فيه .

المعنى : يقول : لا ينجز ما وعد في يوم انقضاء الوعد ، ولا يعى : أى لا يحفظ ما قاله بالأمس . يعنى : أنه لغفلته وسوء فطنته ينسى ما يقوله .

٦ - الغريب : القلس : جبل السفينة الذى تجذب به السفينة في الإصعاد .

المعنى : يقول : لا يأتى بطبعه مكرمة ، ولا يفعل خيرا إلا أن تحتال على جذبه إليها ، كما تجذب السفينة بالحبل لتجرى ، وهو معنى حسن . يريد : أنه يجر إلى فعل الخير بقوة وصعوبة ، كما تجر السفينة من الانحدار إلى الإصعاد ، وهو ضد عادتها ، لأنها تطلب جريان الماء ، لتتحدّر معه سريعة ، وإذا جذبت إلى الإصعاد أتعبت الجاذب لها ، وكذا كافور قد تعود البخل واللؤم ، فإذا جذب إلى فعل الخير صعب عليه ، لأنه غير عادته .

٧ - الإعراب : « في رأسه » بمعنى على . ومثله : « لأصلبكمم في جذوع النخل » : أى على جذوع النخل .

المعنى : يقول : الخير لا يرجى عند عبد قد رأى الهوان والذلة ، وقد مرت يد النخاس برأسه ، والنخاس في العرف : هو الذى يبيع الدواب والعبيد ، وفي غيرهما : السمسار والدلال .

- ٨ - وَإِنْ عَرَكَ الشَّكُّ فِي نَفْسِهِ بِحَالِهِ فَانظُرْ إِلَى جِنْسِهِ
 ٩ - فَقَلِّمًا يَلْتَوُّمُ فِي ثَوْبِهِ إِلَّا الَّذِي يَلْتَوُّمُ فِي غِرْسِهِ
 ١٠ - مَنْ وَجَدَ الْمَذْهَبَ عَنْ قَدْرِهِ لَمْ يَجِدِ الْمَذْهَبَ عَنْ قِنْسِهِ

١٣٢

وأحضره أبو الفضل بن العميد مجمرة محشوة بالنرجس والآس والدخان يخرج من خلال ذلك ، فقال مرتجلا :

١ - أَحَبُّ امْرِئٍ حَبَّتِ الْأَنْفُسُ وَأَطْيَبُ مَا شَمَّهُ مَعْطِسٌ

٨ - الغريب : عراك الأمر واعتراك إذا غشيك ، وفلان يعرفه الأضياف ويعتريه أي يغشاه. المعنى : يقول : إن شككت في حاله ولم تعرفه ، فانظر إلى العبيد الذين من جنسه فإنهم ليس لهم مروءة ولا كرم ولا عقل ، ويروى بحاله مضافا ومنونا .

٩ - الغريب : الغرس : جلدة رقيقة تخرج على رأس الولد عند الولادة ، وجمعها : أغراس. واللؤم بالهمزة : البخل وسوء الطباع .

المعنى : يريد : أنه طبع عند الولادة على البخل ، ومن كان لثيما في كبره فإنما كان لثيما عند ولادته فهو مطبوع على اللؤم .

١٠ - الغريب : القينس بكسر القاف وفتحها : الأصل ، والكسر أفصح. قال العجاج :
 فِي قِنْسٍ مَجْدٍ فَاقَ كُلَّ قِنْسٍ فِي الْبَاعِ إِنْ بَاعُوا وَيَوْمَ الْحَبْسِ
 المعنى : يريد أن الأشياء ترجع إلى أصولها وإلى أوائلها ، فمن أوتى ملكا أو ولاية أو مالا وقدره لا يستحق لم يذهب عن أصله ، ولم يرفعه ذلك عن لؤم الأصل ، فمن كان لثيم الأصل فهو ينزع إلى ذلك اللؤم ، ولو أوتى كنوز قارون .

* * *

١ - الإعراب : أحب وأطيب : ابتداءان محذوفان الخبر ، لأن الحال دلت عليه .
 الغريب : حبّ وأحبّ : لغتان ، والأفصح أحب. يقال : أحبه يحبه فهو محبّ ، وحبّته يحبه بالكسر فهو محبوب . قال غيلان بن شجاع النهشلي :

أُحِبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمْرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَارَ بِالْجَارِ أَرْفَقُ
 فَوَاللَّهِ لَوْلَا تَمْرُهُ مَا حَبَّبْتُهُ وَلَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقِ
 وهذا شاذ ، لأنه لم يأت في المضاعف يَفْعَلُ بالكسر إلا ويشركه يفعل بالضم إذا كان متعديا إلا هذا الحرف . والمعطس : الأنف ، لأنه يأتي العطاس منه .

المعنى : يقول : هذا الممدوح هو أحبّ شيء أحبته النفوس ، وهذا البخور أطيب رائحة شمها الأنف ، فجعله أحبّ الأشياء إلى الأنف ، وخبّوره أطيب رائحة إلى الأنوف .

- ٢- وَنَشْرٌ مِّنَ النَّدِّ لَكِنَّمَا كَجَامِرِهِ الْآسُ وَالْتَرَجِسُ
 ٢- وَلَسْنَا نَرَىٰ لَهُبًا هَاجَهُ فَهَلْ هَاجَهُ عِزُّكَ الْأَقْعَسُ
 ٤- وَإِنَّ الْفَيْثَامَ الَّتِي حَوْلَهُ لَتَحْسُدُ أَرْجُلَهَا الْأَرْوُسُ

٢- الإعراب : ونشر : معطوف على خبر المبتدأ المحذوف ، كأنه قال : وأطيب ما شمه الأنف هذا البخور ، ونشر من الند ، والواو زائدة كما في قوله تعالى : « حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها » . وروى أحب وأطيب بالنصب على النداء .

الغريب : الند : هو ضرب من الطيب ليس هو بعربي . والآس : نبت معروف ، وكذلك الترجس . وهما طيبا الرائحة . والحامر : جمع ججرة ، وهي ما يوضع عليه البخور . المعنى : يقول : هذا النشر ، وهو الرائحة من الند إلا أن مجامره الآس والترجس ، وليسا بمعروفين أن يخرج منهما الدخان .

٣- الغريب : الأقمس : الثابت ، يقال : عزّ أقمس ، وعزة قمساء . وقال قوم : هو العالى المرتفع الذى لا يوضع منه . ومنه الأقمس الذى لا ينال ظهره الأرض . المعنى : يقول : نحن لا نرى نارا هيجت ربح الند ، فهل هاجه عزك الثابت أو المرتفع العالى ، على التفسيرين .

٤- الإعراب : الضمير فى أرجلها للرعوس .

الغريب : الفثام بكسر الفاء وبالهمز : هم الجماعات ، ولهذا قال التى لتأنيث الجماعة ، وصحفه بعضهم : فقال بالقاف ، ولا يجوز بالقاف إلا إن قال الذين حوله ، وكان ممن يقرأ عليه الديوان .

المعنى : يقول : الرعوس . ويجمع رأس على فعول وأفعل ، تحسد أقدامها لما وقفت فى خدمته على الأرض ، ودت أن تكون هى القائمة فى خدمته .

وقال أبو الفتح : لأنها تباشر الأرض الذى باشرها الممدوح لسعيها إليه ، فهى كقوله

أيضا :

خَيْرُ أَعْضَائِنَا الرَّعُوسُ وَلَكِنَّ فَضَلَّتْهَا بِقَصْدِكَ الْأَقْدَامُ

قافية الشين

١٣٣

قال يمدح أبا العشائر على بن الحسين بن حمدان :

- ١ - مَبِيَّتِي مِينَ دِمِشْقَ عَلَى فِرَاشِ حَشَاهُ لِي بِحَرِّ حَشَايَ حَاشٍ
٢ - لَقَمِي لَيْلٍ كَعَسَيْنِ الظَّبِّي لَوْنَا وَهَمٌّ كَالْحُمِيَّاءِ فِي المَشَاشِ

١ - المعنى : يريد : أنه يبيت على فراش حارّ ، كأنه حشى من نار أحشائه لعظم هواه .
والحشى : ما بين الأضلاع إلى الورك ، وهذا يصف شدة هواه وحرارة قلبه إلى المحبوب ،
وفيه نظر إلى قول الكاتب :

حَظْنَا مِينَكَ إِنْ أَصَابَكَ سَقَمٌ حُرُقٌ تَحْتَشِي بِهَا الأَحْشَاءُ

٢ - الإعراب : « لقي » في موضع نصب على الحال . دل عليه قوله « مبيتي » : أى أبيت
لنى ليل ، ومبيتي : ابتداء الجار والجرور خبره ، وحشاه وما بعده في موضع الصفة
لفراش ، وتقديره : أى ملقى في ليل وملقى في همّ ، وهذه الإضافة كقولهم : خابط ليل .
وقوله « لونا » على التمييز . وقوله « في المشاش » في موضع الحال : والعامل فيها كالحميا الذى
هو صفة لهم .

الغريب : عين الظبي : يضرب بها المثل في السواد . ولقى : الشئ الملقى . والحميا : من
أسماء الحمير . والمشاش : رءوس العظام الرخوة .

المعنى : يقول : إن الليل ألقاه على فراشه ، وهو ليل مظلم كعين الظبي لونا ، وفى هم
يمشى كالحمر في العظم ، وفيه نظر إلى قول أبي نواس :

وَتَمَشَّتْ فِي مَقَاصِلِهِمْ كَتَمَشَّتِ البُرءُ فِي السَّقَمِ

والمصراع الأول من قول جيب :

* إِلَيْكَ تَجَرَّعْنَا دُجَى كَحَدِّاقِنَا *

والثانى من قول الأبيرد :

عَسَا كَبُرُ تَغَشَى النَّفْسَ حَتَّى كَأَنِّي

وقال ابن وكيع ، وعجزه من قول زهير :

فَظَلْتُ كَأَنِّي شَارِبٌ مِّنْ مُدَامَةٍ

مِنَ الرَّاحِ تَسْمُو فِي المَقَاصِلِ والجِسْمِ

وصدره من قول التنوخى :

وَاللَّيْلُ كَالثَّأْكِلِ فِي إِحْدَادِهَا وَمَقَلَّةِ الظَّبِّي إِذَا الظَّبِّي رَنَا

- ٣- وَشَوْقٌ كَالْتَوْقُدِ فِي فُؤَادٍ
 ٤- سَقَى الدَّمَ كُلَّ نَصْلٍ غَيْرِ نَابٍ
 ٥- فَإِنَّ الْفَارِسَ الْمَنْعُوتَ خَفَّتْ
 ٦- فَقَدَهُ أَضْحَى أَبَا الْغَمَرَاتِ يَكْنِي
 ٧- وَقَدَ نَسِي الْحُسَيْنُ بِمَا يُسَمَّى

٣- الغريب : الجوانح : عظام أعلى الصدر المحيطة به . والمحاش : بكسر الميم وضمها ، لغتان ، وهو ما أحرقتة النار ، مِنْ مَحَشْتَهُ النار : إذا أحرقتة وسودته . ومنه الحديث « فأخرجوا عنها وقد امتحشوا » .

المعنى : أنه شبه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء في هذا البيت ، شوقه بتوقد النار ، وقلبه بالجرم ، وأضلاعه بشواء قد أحرقتة النار .

٤- الإعراب : روى غير بالجرّ والنصب ، فن جرّه جعله نعتا ، ومن نصبه جعله حالا .

الغريب : النصل : حديدة السيف . وقوله « غير ناب » ؛ أي مرتفع عن الضريبة ، وغير راش : غير ضعيف . ورمح راش : ضعيف ، ورجل راش كقولهم : كبش صاف .

المعنى : يدعو للسيف والرمح بسقيا الدم ، وسقى وأسقى : لغتان نطق بهما القرآن .

٥- الإعراب : المنعوت : الموصوف الذي سار وصفه بالشجاعة في الناس فعفروه ، وهذه رواية الخوارزمي وجماعة ، وأما رواية أبي الفتح فإن الفارس المبعوث بالباء الموحدة والغين المعجمة ، وهو الذي بغته الشيء : فاجأه ، وفسره بأن الممدوح أبا العشائر كبسه جيش بأنطاكية وكان قد أبلى ذلك اليوم بلاء حسنا . وقوله « خفت » : تطايرت عنه تطاير الريش والمنصل : السيف .
 المعنى : يقول : هذا الممدوح المنعوت تطايرت الأبطال من هيبتة ، وهيبة سيفه تطاير ريش الطائر .

٦- الإعراب : رفع أبو الغمرات لأنه مفعول ما لم يسم فاعله . وقال قوم هو خبر أضحى ، وليس بصواب .

الغريب : الغمرات : الشدائد . وقوله « غير فاش » : أي ظاهر ، ولم يقل فاشية لأنه ذهب إلى الاسم ، والكنية اسم على الحقيقة . وقيل : بل ذهب إلى الأب ، وإن كان المراد به الكنية .
 المعنى : يقول : قد صار لالتباسه بالحرب وأهوالها يكنى أباه ، وكأن كنيته التي يعرف بها قد خفيت على الناس ، وصار يدعى أبا الغمرات .

٧- المعنى : يقول : قد نسي اسمه ، أي العلم ، باسمه الذي صار يدعى به « رَدَى » : أي هلاك الأبطال ، أو غيث العطاش ، لأن هذين قد صاراه لهما ، وترك اسمه العلم .

- ٨ - لَتَقُوهُ حَاسِرًا فِي دِرْعٍ ضَرَبٍ دَقِيقِ النَّسْجِ مُلْتَهَبِ الْحَوَاشِي
 ٩ - كَأَنَّ عَلَى الْجَمَاجِمِ مِنْهُ نَارًا وَأَيْدِي الْقَوْمِ أَجْنَحَةُ الْفَرَاشِ
 ١٠ - كَأَنَّ جَوَارِي الْمُهَجَّاتِ مَاءٌ يُعَاوِدُهَا الْمُهَنْدُ مِنْ عَطَاشِ
 ١١ - فَوَلَّوْا بَيْنَ ذِي رُوحٍ مُفَاتٍ وَذِي رَمَقٍ ، وَذِي عَقْلٍ مُطَاشِ
 ١٢ - وَمُنْعَقِرٍ . لِنَصْلِ السَّيْفِ فِيهِ تَوَارِي الضَّبِّ خَافَ مِنْ احْتِرَاشِ

٨ - الإعراب: درع: ضرب الإضافة بمعنى اللام، لاجمعي من.

الغريب - شبه الآثار الدقيقة على سيفه بالنسج الدقيق، والحاسر: الذى لادرع عليه. وملتهب الحواشي: بريق السيف.

المعنى: يقول لتقوه حاسرا لادرع عليه، في درع ضرب: يريد أن ضربه الأعداء بالسيف يخيمه منهم، ولما جعله درعا جعله دقيق النسج، ولهذا قال «ملتهب الحواشي» لأنه أراد به السيف الذى كان يضرب به كأنه نار تتهب. والمعنى أن ضربه الأبطال يصد عنه كما يصد الدرع.

٩ - الغريب: الجماجم: جمع جمجمة. والفراش: جمع فراشة، وهو ما يطير في الليل كالذباب. وهو يلقى نفسه في النار. ومنه قول الشاعر:

ظَنَّ الْفَرَاشُ عَمَّارَهَا لُحْبًا يَبْدُو فَأَلْتَمَى نَفْسَهُ فِيهَا

المعنى: يقول: هو يُحْرِقُ الرَّعُوسَ بِضَرْبِهِ إِيَّاهُ . لَأَنَّ سَيْفَهُ يَلْمَعُ كَالنَّارِ . وَشَبَّهَ أَيْدِيَ الْقَوْمِ الْمُتَطَايِرَةَ حَوْلَهُ بِالْفَرَاشِ حَوْلَ النَّارِ . لَأَنَّ الْأَيْدِيَ تَطَايِرُ بِضَرْبِهِ إِيَّاهُ .
 ١٠ - الغريب: المهجة: دم القلب. وجمعها: مَهَجٌ وَمُهَجَّاتٌ. والعطاش: شدة العطش، وهو من التفعال كالصداق والزكام. وقيل: هو داء يصيب الأطباء، فتشرب الماء فلا تروى. والمهند: السيف.

المعنى: شبه ما يجرى من دم الأعداء بماء. وجعل السيف يعاوده مرة بعد أخرى، كالعطشان يعاود الماء: يعنى أن سيفه لا يزال يعاود دماء الأعداء. كما يعاود العطشان الماء.
 ١١ - الغريب: مفات: مُفْعَلٌ مِنَ الْفَوْتِ. وهو الذى حيل بين روحه وبينه، والرَّمَقُ: بقية النفس. وطاش عقله يطيش طيشا. وأطشته أطيشه إطاشة.

المعنى: يقول: انهزموا عنه، وهم بين مقتول قذ فات، وبين ذى رَمَقٍ: أى فيه نفس، وآخر قد طاش عقاه، أى ذهب وتحير لما لاقى من الأهوال.

١٢ - الإعراب: «تواري» مصدر، وأسكن الياء لأنه في موضع رفع بالابتداء، وخبره «لنصل».

- ١٣- يُدَمِّيْ بَعْضُ أَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا وَمَا بِعُجَايَةِ أَثَرُ ارْتِهَاشِ
 ١٤- وَرَأَيْتُهَا وَحِيدًا لَمْ يَرُغْهُ تَبَاعُدُ جَيْشِهِ وَالْمُسْتَجَاشِ
 ١٥- كَأَنَّ تَلَوَّى النَّشَابِ فِيهِ تَلَوَّى الْخُوصِ فِي سَعْفِ الْعِشَاشِ
 ١٦- وَنَهَبُ نَفُوسِ أَهْلِ النَّهْبِ أَوْلَى بِأَهْلِ الْمَجْدِ مِنْ نَهَبِ الْقُمَاشِ

الغريب : المنعفر : الذي يتلطح بالعفر ، وهو التراب ، والاحتراش : صيد الضب .
 المعنى : يريد : أن السيف قد غاب وتوارى في هذا المنعفر توارى الضب في جحره ،
 خوفا من الصائد .

١٣- الغريب : العجاية : عصبة في اليد فوق الحافر ، والارتهاش : اصطكاك اليدين حتى
 تنعفر الرواهش ، وهي عروق باطن الذراع .

المعنى : يقول : لما انهزمت الخيل من بين يديه هاربة دممت بعضها بعضا ، ولم
 يكن بها ارتهاش . وقال قوم : التدمية من دماء القتلى ، لكثرة ماتطأ فيه الخيل من دماهم .

١٤- الغريب : الرائع : المفزع والخوف . والمستجاش : الذي يطلب منه الجيش .
 المعنى : يقول : يخوفها وحده لم يفزعه انقطاع الجيش عنه ، ولا الذي ينفذ له
 الجيش . يريد سيف الدولة ، بل هو طردهم وأخافهم وحده .

وقال ابن القطاع : في يُدَمِّي في البيت الأول وهذا : يريد أن الممدوح لانظير له في
 شجاعته ، ولا له قرن يصادمه ، وضرب المثل بأيدى الخيل ، ويريد : لا يقاتل الرجال
 إلا أكفاؤها .

١٥- الغريب : الخوص : ما يكون في سعف النخل ، والعشاش : جمع عشة ، وهي النخلة
 إذا قل سعفها ، ودق أسفلها ، والسعف : هو أغصان النخلة ، وهو ما يكون في آخر
 الجريد ، وقد عشت النخلة ، وشجرة عشه : أى دقيقة القضبان : قال جرير :

فَمَا شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فِي قُرَيْشٍ بِعَشَاتِ الْفُرُوعِ وَلَا ضَوَاحِي

والعشة من النساء : القليلة اللحم ، والرجل عش . قال :

* تَضْحَكُ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَنِي عَشًا *

المعنى : يقول : كأن تلوى النشاب فيه كتلوى خوص النخلة ، لأنه بشجاعته
 لا يحفل بالطعن ولا الضرب ولا الرمي .

١٦- الغريب : النهب : الغارة ، وهو ما ينهبه الإنسان ، وأهل النهب : الجيش . والقماش :
 متاع البيت ، ومتاع الإنسان لسفره وإقامته .

المعنى : يقول : نهب نفوس أهل الغارة أولى من نهب الأقمشة ، وهو من قول الطائي :

- ١٧- يُشَارِكُ فِي النَّدَامِ إِذَا نَزَلْنَا
 ١٨- وَمِنْ قَبْلِ النَّطَاحِ وَقَبْلَ يَأْنِي
 ١٩- فَيَا بَحْرَ الْبُحُورِ وَلَا أُورَى
 ٢٠- كَأَنَّكَ نَاطِرٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ

إِنَّ الْأَسُودَ أَسُودَ الْغَابِ هِمَّتُهَا
 وأخذه أبو تمام من قول الأول :

تَرَكَتُ النَّهَابَ لِأَهْلِ النَّهَابِ وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ الصَّعِقِ

١٧- الغريب: الندام: المنادمة. والبطان: جمع بطين، وهو الكبير البطن. والجحاش: المجاحشة، وهي المدافعة في القتال.

المعنى: يقول: إذا نزلنا عن الخيل يشاركونا في شرب الخمر رجال يكثر الأكل، ولا يكثر القتال، ولا يشاركون فيه، ومثله:

يَقِرُّ مِنَ الْكَتِيبَةِ حِينَ يُلْقَى وَيَشَبْتُ عِنْدَ قَائِمَةِ الْخَوَانِ
 ١٨- الإعراب: «وقبل يأنى» رواه الخوارزمي نصباً على الظرفية، وعلى موضع الأول، ومثله بيت الكتاب:

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونَ عَدْنَانَ وَالِدًا وَدُونَ مَعَدٍّ فَلدِّمِزْعَكَ الْعَوَازِلُ
 ورواه أبو الفتح بالخفض، عطفاً على الأول.

الغريب: النطاح: مناطق دواب القرون، ويأني: يحين.

المعنى: يقول: قبل المناطق، وقبل أوانها يتبين من يناطح، ممن لا يناطح، ومن يقاتل، ممن لا يقاتل، وذلك أن الكباش تتلاعب بقرونها، وإن لم ترد الطعن بها، كذلك يتلاعب الناس بالأسلحة في غير الحرب، فيعرف من يحسن استعمالها ممن لا يحسن.

١٩- الغريب: التورية: الإخفاء والستر، ولا أحاشي: أي لأستثنى أحداً كقول النابغة:
 * وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ *

المعنى: يقول: أنت بحر البحور، وملك ملوك الأرض، ولا أورى: أي أستر قولي، ولا أستثنى من الملوك ملكاً، ويروى ويابدرد البدور.

٢٠- الغريب: الغاشي: القاصد والزائر، وأصله غاشش، فأبدل من الشين ياء، وغاشية الرجل: الذين يزورنه ويأتونه، ومنه قول حسان:

يُغَشِّوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

- ٢١- أَصْبِرْ عَنْكَ لَمْ تَبْخُلْ بِشَيْءٍ . وَلَمْ تَقْبَلْ عَلَى كَلَامٍ وَأَشْرٍ .
 ٢٢- وَكَيْفَ وَأَنْتَ فِي الرُّؤْسَاءِ عِنْدِي عَتِيقُ الطَّيْرِ مَا بَيْنَ الْحَشَاشِ
 ٢٣- فَمَا خَاشِيكَ لِلتَّكْذِيبِ رَاجٍ . وَلَا رَاجِيكَ لِلتَّخْيِيبِ خَاشِي

المعنى : يقول : ليس يخفى عليك محل زائر يقصدك ، وذلك من فرط فطنتك
 وذكائك ، كأنك ترى ما في قلوب الناس ، وتعلم ما يطلبون . وفي معناه :

وَيَمْتَحِنُ النَّاسَ الْأَمِيرُ بِرَأْيِهِ وَيَقْضِي عَلَى عِلْمِهِ بِكُلِّ مُمْخَرِقٍ
 ٢١- الإعراب : يريد : وأنت لم تبخل ، فحذف ودل عليه الكلام .

الغريب : الواشي : الكاذب ، وأصله الذي يشي بالإنسان إلى ذي سلطان فيهلكه .

المعنى : يقول : كيف أصبر عنك وأنت مقصودي ومطلوبي ، ولم تبخل على شيء
 ولم تسمع في كلام الوشاة ، فلا صبر لي عنك .

٢٢- الغريب : الرؤساء : جمع رئيس ، كشريف وشفراء ، وكريم وكرماء ، وهو الذي
 رأس قومه ، وسادهم . والحشاش بالخاء المعجمة : صغار الطير . ومنه الحديث : « تأكل
 من خشاش الأرض » .

المعنى : يريد : أنه يصغر الرؤساء عند الإضافة إليه ، وهو بينهم كالطير الكبير بين
 الطيور الصغار . لشرف قدره . وعلو أمره .

٢٣- الغريب : قال أبو الفتح : ليس يرجو من يخشاك أن يلتقي من يكذبه ويخطئه
 في خوفك . لأن الناس مجمعون على خوفك وخشيتك .

وقال أبو علي : يريد خاشيك نازل به بأسك . وواقع به سخطك وانتقامك ، فما
 يرجو تكذيباً لما يخافه ، لشدة خوفه . وراجيك يخشى أن تخيبه لفيض عرفك .

وقال الواحدي : والصحيح في هذا البيت رواية من روى :

* فَمَا خَاشِيكَ لِلتَّشْرِيبِ رَاجٍ *

يريد : من خشيك لم يخف أن يُشترَب ، ويعتبر بخشيتك . وراج : خائف ، ومن روى
 « للتكذيب » لم يكن فيه مدح ، لأن المدح في العفو ، لافي تحقيق الحشية وإنما يمدح بتحقيق
 الأمل وتكذيب الخوف ، كقول السري :

إِذَا وَعَدَ السَّرَّاءَ أَنْجِزَ وَعَدَّهُ وَإِنْ أَوْعَدَ الضَّرَّاءَ فَالْعَفْوُ مَا نِعُهُ

- ٢٤- تُطَاعِنُ كُلُّ خَيْلٍ سِرَّتَ فِيهَا وَلَوْ كَانَ النَّبِيْطَ عَلَى الْجِحَاشِ
 ٢٥- أَرَى النَّاسَ الظَّلَامَ وَأَنْتَ نُورٌ وَإِنِّي فِيهِمْ لِإِلَيْكَ عَاشٍ
 ٢٦- بَلِيْتُ بِهِمْ بَلَاءَ الوَرْدِ يَلْتَقَى أُنُوفًا هُنَّ أَوْلَى بِالْحِشَاشِ
 ٢٧- عَلَيْكَ إِذَا هَزَلْتَ مَعَ اللَّيَالِي وَحَوْلِكَ حِينَ تَسْمَنُ فِي هِرَاشِ

٢٤- الغريب : النبيط : قوم بسواد العراق حراثون ، يقال : نبطونبيط . والجحاش : جمع جحش ، وهو ولد الحمار . وكل خيل : أى كل أهل خيل ، كقوله صلى الله عليه سلم « يا خيل الله اركبي » .

المعنى : يريد : كل من صحبك وغزا معك طاعنًا وتَشَجَّعَ ، ولو كان من هؤلاء النبيط الحراثين ، الذين لم يعرفوا ركوب الخيل ، وإنما يركبون الحمير ، فمن كان معك شجاعا لشجاعتك .

٢٥- الغريب : عشوت إلى النار ، أعشوعشوا عَشُوًّا وأنا عاش : إذا جئتها ليلا ، هذا هو الأصل ، ثم صار كل قاصد عاشيا .

قال الجوهري : عشوت إلى النار : إذا استدلت عليها ببصر ضعيف . قال الحُطَيْثَةُ : مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُوْهُ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ
 المعنى : يقول : أنت كالنور في الظلمة ، فأنت بين الناس تضيء بكرمك وفضلك ، وأنا أقصدك لأطلب الخير عندك ، كما تطلب النار في ظلمة الليل .

٢٦- الغريب : أنوف : جمع أنف ، كَرَبْعٌ وَرُبُوعٌ ، وَقَصْرٌ وَقُصُورٌ . وَالْحِشَاشُ : العود الذى يكون فى أنف البعير والناقة . والورد : معروف ، وهو أطيب الرياحين .

المعنى : قال أبو الفتح : تأذيت بقاء غيرك من الرؤساء ، ولم يلقوا بى كما لا يلقى الورد بأنوف الإبل . قال : ويجوز أن يكون قوله « أنوفاً هنَّ أولى بالحشاش » : أى أنوف اللثام من الناس أولى بالحشاش من أن تَسْمَمَ الورد . ونقله الواحدى حرفا حرفا .

٢٧- الغريب : الهزال : الضعف وقلة اللحم من الجسد ، وهو ضدّ السمن . والنهراش : محاربة الكلاب بعضها من بعض .

المعنى : يقول : هم طول الدهر عليك إذا افتقرت ، فهم أعوان للدهر عليك ، وإذا كثر مالك صاروا حولك يتهارشون ، ويطلبون ما عندك .

والمعنى : هم عَوَنٌ عليك مع الزمان إذا افتقرت ، وإذا استغنيت صاروا حولك يتهارشون . وقال الواحدى : هم عيال فى الحرب ، وإذا رجعت بالغنمة خيّموا لديك وتهارشوا ، وهذا المعنى الذى قاله أبو الطيب معنى حسن ، وضرب الهزال والسمن مثلا .

٢٨- أتی خَبرُ الأَمیرِ فقیلَ کَرُوا ففقلتُ نَعَمُ وَلَوْ لَحِقُوا بِشاشِ
 ٢٩- یَقوُدُهُمُ إلى الهیجاءِ بَلحُوجُ یُسِنُ قِتابَهُ والکَرُّ ناشی
 ٣٠- وأُسْرِجَتِ الكُمیةُ فَناقَلتُ بی عَلیَ إِعقاقِها وَعَلیَ غِشاشی

٢٨- الغریب : الشاش : موضع قیل بآخر الروم ، وقیل بل ببلاد العجم ، والنسبة إليه شاشی . ويرید : أنه مكان بعيد ، ونعم : كلمة عِدَة وتصديق ، وجواب استفهام ، ويجوز كسر العين منها ، وبالكسر قرأ الكسائی .

المعنى : قال أبو الفتح : كان أبو العشائر قد استطرد الخيل ، ثم ولى بين أيديهم هاربا ، ثم جاء خبره أنه كَرَّ عليهم راجعا ، فلو لَحِقَ بشاش لوثقت بعودته .
 وقال أبو علي : الرواية بضم الكاف ، ولم يروها بالفتح إلا أبو الفتح . والمعنى : خبر الأمير أتی بظفره ، فقیل لنا معشر الناس كَرُّوا ، فقلت نعم يَكُرُّونَ ولو لَحِقوه بشاش . يريد : ولو كان على البعد منهم .

وقال الواحدي : ورد خبر الأمير ، وأنه مع جيشه كَرُّوا على العدو ، فقلت نعم ، تصديقا لهذا الخبر يَكُرُّونَ ، ولو لَحِقَ جيش عدوّه بالشاش لَحِقوه ، وهو من قول البحرى :
 يَضْحِي مُطِلاَ عَلى الأعداءِ لَوْ وَقَفُوا بِالصَّيْنِ فى بَعْدِها ما اسْتَبَعَدَ الصَّيْنا
 ٢٩- الإعراب : من روى يسن بضم الياء وكسر السين : نصب القتال ، ومن روى بفتح الياء رفع القتال بالفعل .

الغریب : الهيجا : تمدّ وتقصر ، وهى من أسماء الحرب . واللَّحُوجُ : الذى لا ينثى عن الأعداء ولا يزال يغزوهم ، ويُسِنُ قتاله : من طول السن ، وهو العمر . يريد : يطول حتى يصير كالمسن الذى طال عمره ، وناش : شاب .

المعنى : يريد : أن هذا الممدوح يقود جيشه إلى الحرب ، وهو لَحُوجٌ يَلِجُ فى قتالهم ، فقتاله طويل ، وكَرَّه شاب ، فهو فى آخر القتال كما كان فى أوّله ، فأسقط الهمزة من ناش ، وأصله الهمزة ، فتركة ضرورة ، وفيه نظر إلى قول البحرى :

مَلِكٌ لَهُ فى كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ إِقْدَامٌ غَيْرٌ ، وَأَعْتِزَّامٌ مُجَرَّبٌ

٣٠- الغریب : الكمية . يقال للذكر والأنثى . قال : ا

كَمِيَةٌ غَيْرٌ مُخْلِفةٌ وَلَكِنَّ كَلَمَاتِ الصَّرْفِ عُلَّ بِهِ الأَدِيمُ

المناقلة : تحسين نقل يديها ورجليها بين الحجارة . والإعقاق : مصدر أعقت الدابة : إذا انفتق بطنها بالحمل ، وفرس عَقُوق . والغشاش بالغيث المعجمة والكسر : العَجَلَة . قالت الكلابية :

(١) فى (اللسان : كت) : فرس كيت وبمير كيت ، وكذلك الأنثى بغيرها . قال الكلعة كيت . . . الخ

يعنى أنها خالصة اللون ، لا يخلف عليها أنها ليست كذلك .

- ٣١- مِنَ الْمُتَمَرِّدَاتِ يَذُبُّ عَنْهَا بِرُحْيٍ كُلِّ طَائِرَةٍ الرَّشَاشِ
 ٣٢- وَلَوْ عُقِّرَتْ لَبَلَّغْنِي إِلَيْهِ حَدِيثٌ عَنْهُ يُحْمَلُ كُلِّ مَاشِيٍّ
 ٣٣- إِذَا ذُكِرَتْ مَوَاقِفُهُ لِحَافٍ وَشَيْكَ فَمَا يَنْكَسُّ لَانْتِقَاشِ
 ٣٤- تَزِيلٌ مَخَافَةَ الْمُصْبُورِ عَنْهُ وَتُلْهِي ذَا الْفِيَّاشِ عَنِ الْفِيَّاشِ

وَمَا أَنْسَى مَقَالَتَهَا غَشَاشًا لَنَا وَاللَّيْلُ قَدْ طَرَدَ النَّهَارَ

المعنى : يقول : أسرجت لي الكميت ، وناقلت بي على عجلة ، ونقلتها فعدت بي وأسرعت .

٣١- الغريب : المتمرد : مفتعل من المارد ، والمريد : هو الخبيث . يصف فرسه بالخبث .
 والرَّشَاش : ما تَرَشَّه الطعنة من الدم ، وأراد بفرسه أنها متمردة ، أى صعبة الانقياد .

المعنى : يريد : أنه يذبّ عن هذا الفرس المنيع الانقياد لمن لا يحسن ركوبه برمح
 يطعن كل طعنة ترشّ الدم ، ويجوز أن يصونها عن أن تطعن كل طعنة ترشّ الدم .

٣٢- الغريب : العقر : أن يقطع عصب الرجل من الفرس أو الناقة والبعير فهو معقور .

المعنى : يقول : لو عُقِّرَتْ فرسى لبَلَّغْنِي إليه ما يتحدث الناس به عن فضله وعن
 كرمه . وهو ما يسمع من الثناء عليه ، وقد روى كل ماش بالنصب ، فيكون الضمير
 في « يحمل » للحديث . يريد : حديث يحمل الماشي على المشي كما قيل : إن رجلين اصطحبا ،
 فقال أحدهما لصاحبه : تحملني وأحملك ، يريد : تحدثني وأحدثك ، حتى نقطع الطريق
 بالحديث ، فكأن الحديث لاستطابته يحمل الماشي . ومن روى : كل ماش بالرفع ردّ
 الضمير المحذوف في يحمله للحديث . يريد أن كل ماش في الأرض يحمل حديثه ، لشيوعه
 وحسن أخباره .

٣٣- الغريب : المراد بالمواقف هنا الموقف في الحرب ، ويجوز أن يراد بها المواقف
 في العطاء والفضل . والصحيح : أن المواقف لا تستعمل إلا في الحروب . وشيك : دخل في رجله
 الشوك ، والانتقاش : إخراج الشوك بالمناقش .

المعنى : قال أبو الفتح : إذا ذكرت مواقف أبي العشائر في السخاء والعطاء لإنسان
 حاف ، ودخل الشوك في رجله : لم ينكس رأسه لإخراجه ، بل يمضى مسرعا إليه .

قال ابن فورجة : إنما يريد أن الشجاع إذا وصف له مواقفه تاق إليه ، وورغ
 في صحبته ، وأسرع إليه ، ويدل على هذا رواية من روى وقائعه .

٣٤- الإعراب : الضمير في « تزيل » للموقف أو للممدوح .

الغريب : المصبور : المحبوس على القتل ، وقتل فلان صبرا ، وهو أن يُجْبَسَ حتى
 الفاش : المفاخرة ، وقيل المفاخرة بالباطل .

٣٥- وَمَا وَجِدَ اشْتِيَاقٌ كَاشْتِيَاقِي وَلَا عُرِفَ انْكِمَاشٌ كَانْكِمَاشِي
 ٣٦- فَسِرْتُ إِلَيْكَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي وَسَارَ سِوَايَ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ

المعنى : على روايته بالتاء على الخطاب يكون تقديره : إنك تزيل مخافة المصبور عنه :
 أى تنقذه من القتل ، وتزيل خوفه ، وتشغل ذا المفاخر عن المفاخرة ، لأن مثلك لا يطمع
 فى مفاخرته ، فإن كل أحد متواضع لك ، ومقر لك بالفضل . ومن روى بالياء المثناة تحت
 يقول : إنه يفعل هذا ليستنقذ الأسير من القتل .

٣٥- الغريب : الانكماش : الجدة فى الأمر ، وكذلك الإكماش ، ورجل كمش : جاد
 ماض .

المعنى : يقول : ما اشتاق أحد اشتياقى إليك ، ولا جد ولا أسرع كما سعى إليك .

٣٦- المعنى : يقول : سرت لأخدمك وأكسب بخدمتى لك المعالى ، وسواى سار إليك
 يطلب المعيشة بما تعطيه ، وهو معنى قول أبى تمام :

وَمَنْ خَدَمَ الْأَقْوَامَ يَبْغَى نَوَاحِلَهُمْ فَإِنِّي لَمْ أَخْدُكُمْ إِلَّا لِأَخْدَمَا

قافية الضاد

١٣٤

وأمر سيف الدولة بإفناذ خِليع إليه ، فقال :

- ١- فَعَلَّتْ بِنَا فِعْلَ السَّمَاءِ بِأَرْضِهِ خِليعُ الأَمِيرِ وَحَقَّهُ كَمْ نَقَضِهِ
 ٢- فَكَأَنَّ صِحَّةَ نَسْجِهَا مِنْ لَفْظِهِ وَكَأَنَّ حُسْنَ نَقَائِهَا مِنْ عِرْضِهِ
 ٣- وَإِذَا وَكَلَّتْ إِلَى كَرِيمِ رَأْيِهِ فِي الجُودِ بَانَ مَدْيِقُهُ مِنْ مَخْضِهِ

١- الإعراب : الضمير في « أرضه » يعود على « السماء » ، وذكرها : لأنه أراد السقف أو المطر ، ويجوز أن يعود على الممدوح ، جعل الأرض له يملكها ويتصرف فيها بأمر ونهى . هذا قول أبي الفتح ، ونقله الواحدي ، وزاد فيه : يجوز أن يكون جمع سماوة ، وكل جمع بينه وبين مفردة الهاء جاز تذكيره . وحقه نصبه بإضمار ما فسره به ، كقراءة أهل الكوفة وعبد الله بن عامر : « والقمر قدرناه » . ومثله :

والذئب أخشاهُ إن مررتُ به وحدي ، وأخشى الرياحَ والمطرَا

المعنى : يقول : خِليعُ الأمير قد أحييتنا كما يحيي القطر الأرض ، ونحن لم نقص واجب حقه ، أي ما يستحقه ويستوجبه ، وإنما قال فعل المطر بالأرض ، لأنه أراد أن الخلع مؤشاة ، وفيها الرقوم ، وهذه موجودة فيما تُنبت الأرض من فعل المطر ، من الأزهار والألوان .
 ٢- الغريب : العِرْضُ : النفس والنسب .

المعنى : يقول : كأن هذه الخلع نسجها من ألفاظه ، لصحة ألفاظه وسلامتها من السخافة والتحريف ، وكأن نقاءها من عِرْضِ الأمير ، لأنه سالم من العيب ، فهو لا يعاب بشيء . وهذا منقول من قول ابن الرومي في ثوب استهداه :

صَحِيحاً مِثْلَ رَائِكَ إِنَّهُ وَالْحَزْمَ فِي قَرَنِ
 نَقِيّاً مِثْلَ عِرْضِكَ إِنْ عِرْضُكَ غَيْرُ ذِي دَرَنِ

٣- الغريب : المَدْيِقُ : هو الممدوق ، أي الممزوج . والمخض : الخالص من كل شيء .
 المعنى : يقول : إذا فوّضت الأمر في الكرم إلى الكريم ، ولم تطلب منه شيئاً مقترحا عليه ، وتركته إلى رأيه ، بلغت ماتريد ، وبأنك صحيح الرأي من معييه لأن صحيح الرأي لا يحتاج إلى سؤال بل يُعْطَى بطبيعة الكرم ومعيب الرأي لا يعطى حتى يُسأل مرارا ، وفيه نظر إلى قول أبي نواس :

وَإِذَا وَصَلْتَ بِعَاقِلٍ أَمَلًا كَانَتْ نَتِيجَةُ قَوْلِهِ فِعْلًا

وإلى قول محمد بن الحسيني في جودة الرأي :

وَكَأَنَّ رَوْتَقَ سَيْفِهِ مِنْ وَجْهِهِ وَكَأَنَّ حِدَّةَ سَيْفِهِ مِنْ رَأْيِهِ

وقال لما مرض سيف الدولة :

- ١- إِذَا اعْتَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اعْتَلَّتِ الأَرْضُ
وَمَنْ فَوْقَهَا والبأسُ والكرمُ المحضُ
٢- وكَيْفَ انتِفَاعِي بالرُّقَادِ وَإِنَّمَا
بِعِلَّتِهِ يَعْتَلُّ فِي الأَعْيُنِ العُغْمُضُ
٣- شَفَاكَ الَّذِي يَشْفِي بِجُودِكَ خَلَقَهُ
لَأَنَّكَ بَجْرٌ كُلُّ بَجْرٍ لَهُ بَعْضُ

١- الغريب : البأس الشدة والسطوة ، والمحض : الخالص .

المعنى : إذا اعتل سيف الدولة الممدوح اعتلت لعلته الأرض ، ومن عليها من الناس والقوة والكرم الخالص لأنه قوام كل شيء ، فإذا اعتل اعتل له كل شيء . وهو منقول من قول حبيب :

وَإِنْ يَجِدُ عِلَّةً نَعَمَ بِهَا حَتَّى تَرَانَا نُعَادُ فِي مَرَضِهِ
وَاللَّطَائِي :

إِنَّا جَهَلْنَا فَخَلِنَاكَ اعْتَلَّتْ وَلَا
وَاللَّطَائِي أَيْضًا :

لَا تَعْتَلِلْ إِنَّمَا بِالْمَكْرُمَاتِ إِذَا
أَنْتَ اعْتَلَّتْ تُرَى الأَوْجَاعُ والعِلَلُ
ومثله لعل بن الجهم :

وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنَ الدَّهْرِ رَبِّبٌ عَمَّ مَا خَصَّكُمْ جَمِيعَ الأَنَامِ
وَالْأَبِي هَفَان :

قَالُوا اعْتَلَّتْ فَقُلْتُ كَلَّا إِنَّمَا اعْتَلَّ العِبَادُ
وَالدِّينُ والدُّنْيَا لِعِلَّتِهِ وَأظْلَمَتِ السِّيلَادُ

والمسلم بن الوليد :

نَالَتْكَ يَا خَيْرَ الخَلَائِقِ عِلَّةٌ يَفْنِيكَ مِنْ مَكْرُوهِهَا الثَّقَلَانِ
فَبِكُلِّ قَلْبٍ مِنْ شَكَاتِكَ عِلَّةٌ مَوْصُوفَةٌ الشَّكْوَى بِكُلِّ لِسَانٍ

٢- المعنى : يقول : لا أنتفع بالنوم إذا كان عليلًا ، لأن النوم يفارق عيني ، وجعل للنوم اعتلالًا مجازًا واستعارة ، لأنه لما امتنع من العين صار اعتلالًا له .

٣- المعنى : يدعو له بالشفاء والعافية ، ويقول : يشفيك الله الذي يشفي بجودك الخلق . يريد : أنه سبب لأرزاق العباد ، جعلها الله على يديه ، فهو يشفيهم بجوده من ألم الفقر ، وجعله لكرمه بجزا ، كل بجز بعضه ، لكثرة جوده .

وقال في بدر بن عمار :

١ - مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي

وَرُؤْيَاكَ أَحْلَى فِي الْعُيُونِ مِنَ الْغَمْضِ

٢ - عَلَى أَنْبِي طَوْقَتْ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ شَهِيدٌ بِهَا بَعْضِي لَغَيْرِي عَلَى بَعْضِي

٣ - سَلَامُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ تُخَصُّ بِهِ يَا خَيْرَ مَاشٍ عَلَى الْأَرْضِ

١ - المعنى : يروى في الجفون ، والرؤيا : تستعمل في المنام خاصة . ومنه قوله تعالى : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق » و « لا تقصص رؤياك على إخوتك » و « إن كنتم للرؤيا تعبرون » و « أن قد صدقت الرؤيا » وهذا كله في المنام ، ولوقال : « لُقياءك » لكان أحسن ، إلا أنه ذهب بالرؤيا إلى الرؤية ، كقوله تعالى : « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك » فإنه لم يرد بها رؤيا المنام ، وإنما أريد اليقظة ، وكان ذلك ليلا في ليلة الإسراء .

والمعنى أن الليل يمضى ويحيى ، وفضلك ثابت باق ، ورؤيتك أحلى في العيون من النوم ، لأنك محبوب .

وقال أبو الفتح : الرؤيا في المنام ، وأما في العين فلا أعرفها ، وإن جاءت فهي شاذة . وهو منقول من قول الآخر :

مَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَنْ لَيْسَ لِي لَمْ يَمْضِ وَأَنْ جُفُونِي لَا تُرَوِّي مِنَ الْغَمْضِ

وعجزه من قول ابن الرومي :

وَلَطَعْمُ اكْتِحَالَةٍ مِنْهُ بِالزَّائِرِ أَحْلَى فِي عَيْنِهِ مِنْ رُقَادِ
٢ - المعنى : قال أبو الفتح : في الكلام حذف ، تقديره : أمدحك وأثنى عليك بما طوّقتني به من نعمك ، فحذفه للدلالة عليه .

وقال الواحدى : أنصرف عنك مع أنك قلدتني نعمة شهيد بها بعضى على بعض ، فنظر إلى استدال بنعمتك على

والمعنى أن القلب إن أنكر نعمتك ، شهد الجلد بما عليه من الخلة .

وقال أبو الفتح : لسانه يشهد على سائر جسده ، وهو من قول ابن بسّام الكاتب :

وَقَدْ سَبَقَتْ مِنْهُ لِي نِعْمَةٌ تُقَرُّ عَلَيَّ وَإِنْ لَمْ أَقِرَّ

٣ - المعنى : جعله خير الناس ، ودعاه له بسلام الله يخصه به . وفي البيت مطابقة حسنة .

قافية العين

١٣٧

وخرج يماك مملوك سيف الدولة إلى الرقة ، فخرج سيف الدولة يشيعه ، وهبت
ريح شديدة ، فقال :

- ١- لا عَدِمَ المَشِيعَ المَشِيعُ
- ٢- لَيْتَ الرِّيحَ صَنَعَ ما تَصْنَعُ
- ٣- بَكَرْنَ ضَرًّا ، وَبَكَرَتْ تَنْفَعُ
- ٤- وَتَجَسَّجُ أَنْتَ وَهَنَّ زَعَزَعُ
- ٥- وَوَأَحِدُ أَنْتَ وَهَنَّ أَرْبَعُ
- ٦- وَأَنْتَ تَبْعُ وَالْمُلُوكُ خِرْوَعُ

٢،١- المعنى : المَشِيعُ : هو سيف الدولة ، والمَشِيعُ : يماك غلامه ، يدعو له بأن لا يعدم مولاه . ويماك هو الفاعل ، وسيف الدولة هو المفعول . وهو أمدح وديبلغ إذا دعا للغلام أن لا يعدم السيد ، فلولا السيد ما ذكر الغلام ، ولا عدت في الناس ، ثم قال : ليت الرياح تصنع ما تصنع أنت ، من نفع الناس ، ودفع افتقارهم .
٤،٣- الإعراب : « ضرت » : مصدر ، وأراد يضررن ضراً : أى بكرت الرياح ذوات ضراً ، فحذف المضاف .

الغريب : السَّجَّسَجُ الرِّيحِ الطَّيْبَةِ ، التي لا حرَّ فيها ولا برد . والسجسج التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث : ريح الجنة . والززعع : الريح الشديدة المؤذية .
المعنى : يقول : بكرت الرياح تضرَّ الناسَ ضراً ، وأنت سهل تنفع الناس ، فليت الرياح مثلك .

٦،٥- الغريب : النبع : شجر صلب يتخذ منه القسي ، والخروع : نبت ضعيف ، وكلَّ ضعيف لين فهو خروع وخريع ، والرياح الأربع : الجنوب ، والشمال ، والصباء ، والدبور .
المعنى : يقول أنت واحد تقوم مقام الأربع ، وتنفع الناس أكثر من نفعهن ، وفيهن فتنة وأذى ، وأنت فيك نفع ، وأنت أقوى الملوك بأساً وعدداً ، وهم بالقياس إليك ضعفاء ،
كانخروع في الأشجار ، وضرب النَّبْعُ والخِرْوَعُ مثلاً ، وفيه نظر إلى قول جرير :
ألم ترَ أَنَّ النَّبْعَ يَعْثُقُ عَوْدَهُ وَلا يَسْتَوِي وَالخِرْوَعُ الْمُتَقَصِّفُ

وقال يمدحه :

ويذكر الواقعة التي في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة ١ :

- ١ - غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ إِنَّ قَاتَلُوا جَبِينُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجِعُوا
- ٢ - أَهْلُ الْحَفِيظَةِ إِلَّا أَنْ تُجَرَّبَهُمْ وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْغَنَى مَا يَزَعُ
- ٣ - وَمَا الْحَيَاةُ وَنَفْسِي بَعْدَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحَيَاةَ كَمَا لَا تَشْتَهَى طَبَعُ

١ - الإعراب : الناس : اسم من أسماء الجموع ، عبر عنه بإشارة الواحد على اللفظ لاعلى المعنى . ولو أراد المعنى لقال هؤلاء .

الغريب : الخداع : الغرور ، وأصله من خدع الضب في حجره : إذا دخل فيه ، ومنه قول شاس بن نهاري العبدي :

أَرِقْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بَعِيْنِي نَعْسَةً وَمَنْ يَلْتَقَ مَا لَاقَيْتُ لَابُدَّ يَأْرَقُ

والخداع : أن يتمكن الكلام الباطل في قلب مستمعه فيخدع به : وخذعته خدعا وخذعا بالكسر والفتح ، وخدع يخدع : كسحر يسحر . من الأفعال التي جاءت على فعل يفعل بالفتح ، والاسم الخديعة والخذعة .

المعنى : لأعتقد في هؤلاء الناس الخير . ولكن غيري من يجهل أمرهم يغرر بقولهم ، فيخدع به ، لأنهم إذا قاتلوا جنبوا وأنهمزوا ، وإذا حدثوا أظهروا الشجاعة : أي أن شجاعتهم بالقول لا بالفعل ، وإذا كانوا كذلك فالجاهل يغرر بهم .

٢ - الإعراب : روى « أهل » بالحركات الثلاث . فالرفع على الابتداء : أي هم أهل الحفيظة ، والنصب على الذم لهم ، والجر على البدل من الناس .

الغريب : الحفيظة : الحمية والأئنة . والغنى : الفساد ، ويزع : يكف ، وزعته أزعه وزعا : كفته ، فاتزع هو : أي كف ، وأوزعته بالشيء : أغريته به . وأوزع به فهو موزع به : أي مغرى به .

المعنى : يقول : هم أهل الحفيظة غير مجريين . فإذا جربتهم لم ترهم كذلك ، وفي تجربتهم ما يكفك عن مخالطهم . وهذا يشير به إلى ما ظهر من عجز أصحاب سيف الدولة في الغزاة التي جنبوا فيها ، وقال : هم يظهرون الحمية والصبر والجلد والإقدام ، ويتزينون بذلك ما لم تقع التجربة لهم ، فإذا جربوا تركوا .

٣ - الإعراب : « نفسي » : في موضع رفع عطفا على « الحياة » . كقولك : ما أنت وزيد ؟

(١) في الواحدى : وقال يمدحه ، ويذكر الواقعة التي نكبت فيها المسلمون ، بالقرب من بحيرة الحدث ، ويصف

الحال شيئا فشيئا ، مفصلا .

- ٤ - لَيْسَ الْجَمَالَ لِيُوجِهَ صَحَّ مَارِنُهُ أَنْفُ الْعَزِيزِ بِقَطْعِ الْعِزِّ يُجْتَدَعُ
 ٥ - أَطْرَحُ الْمَجْدَ عَنِّي كِتْنِي وَأَطْلُبُهُ وَأَتْرُكُ الْغَيْثَ فِي غَمْدِي وَأَنْتَجِيعُ
 ٦ - وَالْمَشْرِفِيَّةُ لَا زَالَتْ مُشْرِفَةً دَوَاءُ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْ هِيَ الْوَجْعُ

الغريب : الطَّبَعُ : الدَّنَسُ . يقول : طَبِعَ الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ : أَصْلَهُ مِنْ طَبَعَ السِّيفُ : إِذَا عَلَاهُ الصَّدَأُ .

قال أبو محمد الراجز الفقه عسي :

إِنَّا إِذَا قَلَّتْ طَخَارِيرُ الْقَزَعِ وَصَدَرَ الشَّارِبُ مِنْهَا عَن جُرْعِ
 * نَفَحَاطِهَا السَّيِّضِ النَّقْلِيَّاتِ الطَّبَعِ *

المعنى : يقول : ما لنفسى والحياة ، وقد علمت أن حياة الإنسان على الحال التي يكرهها .
 والطريقة التي لا يستحسنها دناءة ودنس ، فعلام الحرص على الحياة ، والركون إليها مع هذه الحال .
 فلا أريد حياة ولا أشتهيها إذا كانت كذا . وفيه نظر إلى قول بيت الحماسة قول قطري :
 وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ
 ٤ - الغريب : المارن : مقدم الأنف ، وهو مالان منه .

المعنى : يقول : ليس كلَّ صحيح الأنف بجميل ، وقصد الأنف : لأن العرب تقصد الأنف من بين سائر الأعضاء ، فيقال : أرغم الله أنفه . يقول : ليس جمال الوجه بسلامة ظاهره ، فأنف العزيز يجتدع بزوال العز عنه ، فإذا قطع عزه ، فكأنه في الحقيقة قد جدع أنفه وإن كان أنفه صحيحا ، وفيه نظر إلى قول الطائي :

لَيْسَ جَدْعُ الْأُنُوفِ عِنْدِي جَدْعًا إِنَّ ذُلَّ النَّفْسِ قَتْلٌ وَجَدْعُ

٥ - الإعراب : جمع بين الهمزتين . وحققهما ، وقد جمع بينهما القراء وحققوهما في مثل هذا إذا كانتا من كلمة واحدة ، وحققهما الكوفيون ، وهشام عن ابن عامر لم يحققهما إذا كانتا من كلمتين ، وحققهما الكوفيون وابن عامر من طريقه .

الغريب : الانتجاع : طلب الكلا ، هذا أصله ، ثم صار كلَّ طلب انتجاعا .

المعنى : يقول : الشرف وسعة الرزق يُطلبان بالسيف ، فلم أطلبهما بشيء آخر ؟ أى أترك أن أحوز المجد بالسيف ، وأكسب المال من طريق الحرب ، وأتناول ذلك بالطلب .
 وأتكلف فيه أشدَّ التعب ، وأكون كمن طرح عن كتفه ما يطلب ، وترك في غمده ما ينتجعه .

٦ - الإعراب : من روى مشرفة : بفتح الراء ، جعله دعاء لها ، ومن روى بالكسر فعنناه : لا كانت داء ، بل كانت دواء .

المعنى : السيوف لا زالت مشرفة ، وأبدع في حسن التجنيس . وقوله : دواء كل =

(١) الرجز : نسبة ابن برى للفقهي . ويقال إنه لحكيم بن ممية الربعي (اللسان : طبع) .

- ٧- وَفَارِسُ الْخَيْلِ مَنْ حَفَّتْ فَوْقَهَا
 ٨- وَأُوْحَدْتُهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ قَلَقٌ
 ٩- بِالْجَيْشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلُّهُمْ
 فِي الدَّرْبِ وَالِدَمُّ فِي أَعْطَافِهَا دَفْعٌ
 وَأَعْضَبَتَهُ وَمَا فِي لَفْظِهِ قَدَحٌ
 وَالْجَيْشُ بَابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ يَمْتَنِعُ

= كريم الخ ، أى إما أن يملك بها أو يقتل بها . يقول : إما أن يصل بالسيوف إلى بغيته فتكون كالدواء ، وإما أن يقتل بها دون مراده فتكون له كالوجع ، وهو ينظر إلى قول البحرى : وَعَيْنَدَ بُقْرَاطَ دَاءٌ لَوْ تَأَمَّلَهُ قَالَ الشَّفَاءُ بِمَجْدِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
 ٧- الغريب : وقَرَّها : ثبتها ، والدرب : المضيق والمدخل إلى بلاد العدو ، والأعطاف : جمع عطف ، وهو الجانب ، والدَّفْعُ : أن يدفع شئ بعد شئ .

المعنى : يريد بفارس الخيل : سيف الدولة ، لأنه أظهر في هذه الواقعة من جلده وثباته ، وأراد جيشه الهزيمة ، فثبتهم في مضيق من مضائق الروم ، ويعرف هذا الموضع بعقبة السير ، وهى عقاب صعبة ضيقة ، ونزل سيف الدولة على نهر قريب منها ، فلما جنه الليل تسلل أصحابه عنه وبقي وحيدا ، فثبتهم . ووقر الرجل من الوقار يوقر ، ووقر يقر : إذا ثبت ، وقد جاء الوجهان في قوله تعالى « وقرن في بيوتكن » فيمن كسر وفتح ، ففتح نافع وعاصم . وقال أبو الفتح : فارس الخيل : يريد : إذا اجتمعت الخيل موصوفة بالفروسية ، كان أفرسهم ، كقولك : شاعر القوم ، فيحتمل أن يكونوا كلهم شعراء : ويجوز أن يكون وحده شاعرا ، وإذا قلت هذا شاعر الرجلين لم يختص به الوصف دون الآخر ، بل تعمهما الصفة ، لأنه يجرى مجرى أشعر الرجلين ، فلا بد من أن يكونا شاعرين . ولانقول هذا غلام الرجلين ، وأحدهما الغلام ، والآخر صاحبه ، كما لا تقول شاعر الرجلين ، وأحدهما شاعر دون صاحبه .
 ٨- الإعراب : الضمير في « أوحدته » للخيل ، وكذا في أغضبته ، وهو ضمير مرفوع ، والضمير الآخر لسيف الدولة ، وهو مفعول .

الغريب : القذع : الفحش والسب ، وقذعت الرجل وأقذعته : إذا أسمعته كلاما قبيحا .
 المعنى : يقول : لما أفردته أصحابه لم يلقى ، ولم يفرق لشجاعته ، وكذا لما أغضبه لم يفحش عليهم ، لأنه حكيم حلیم عند غضبه ، وهو شجاع وحده ، فلا يبالي بالجيش : أقام معه أولا .

٩- الغريب : الجيش : هو العسكر ، وابن أبي الهيجاء : هو سيف الدولة .

المعنى يقول : الماوك كلهم عزهم ومنعتهم بجيشهم ، لأنه يمنعهم من الأعداء ، وأنت عزّ الجيش بك ، فإذا لم تكن فيهم لا يمتنعون عن عدوهم ، فأنت عزّ وحصن لهم في الحقيقة ، وهو معنى حسن .

- ١٠- قَادَ الْمُقَانِبَ أَقْصَى شُرْبِهَا نَهْلٌ
 ١١- لَا يَعْتَقِقُ بَلَدٌ مَسْرَاهُ عَنْ بَلَدٍ
 ١٢- حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضٍ خَرَشَنَةَ
 ١٣- لِلْسَّبْيِ مَا نَكَحُّوْا، وَالْقَتْلِ مَا وُلِدُوا
 عَلَى الشَّكِيمِ وَأَدْنَى سَيْرِهَا سِرْعٌ
 كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شَبَعٌ
 تَشْتَقِي بِهَا الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْعُ
 وَالنَّهْبُ مَا جَمَعُوا، وَالنَّارُ مَا زَرَعُوا

- ١٠- الإعراب : السرعة بكسر السين : مصدر سُرِعَ ، مثل ضحكهم ضحكاً .
 الغريب : المقاب : جمع مقنب ، وهو زهاء الثلاثة من الخيل ، والنهل : الشرب الأول
 والشكيم : جمع شكيمة ، وهى الحديدة التى تعرض فى اللجام .
 المعنى : يقول : قَادَ الجيوش مسرعاً إلى أرض العدو ، فخياله لا تشرب إلا الشربة
 الأولى ، وهى النهل على اللجم حتى أنهم لا يتفرغون أن يدعوا لجم الخيل لإسراعهم ، يشير
 إلى الحال التى كان عليها سيف الدولة ، من الاجتهاد فى لقاء العدو ، فوصف أن خيله كانت
 تشرب الشرب الأول ، واللجم فى أفواهما ، وأدنى سيرها الإسراع ، وهو غاية الجرى .
 يصف جدّه واجتهاده .
 ١١- الغريب : يعتقى يقال : عقاه واعتقاه بقلب عاقه واعتقاه إلى عقاه واعتقاه . والرئ :
 ضدّ الظمأ ، والشبع : ضدّ الجوع ، والمسرى : مفعل من السرى .
 المعنى : يقول : سار مسرعاً إلى العدو لا يعوقه بلد عن قصد غيره ، ولا يعتاقه حصن
 يفتحه عن حصن غيره ، فهو كالموت يعمّ ، ولا يقنعه كثرة من يفنيه ، فهو لا يروى ولا يشبع
 من إهلاك الأنفس .
 قال ابن وكيع : استعارة لفظ الأكل والشرب لمن يأكل ويشرب أحسن من استعارة
 أبى الطيب إياهما للموت ، ثم أنشد قول لقيط :
 لَأَحْرَثُ بِشَعْلُهُمْ بَلَّ لَابِرْوَنَ بِهِمْ مِّنْ دُونَ بِيضِكُمْ رِيًّا وَلَا شَبَعًا
 ١٢- الغريب : خرشنة : بلد من بلاد الروم ، وإقامته عليها لتشتقى بها الروم ، وما حوت
 من الصلبان والبيع . والصلبان : جمع صليب ، كرجيف ورغفان ، والبيع : جمع بيعة ، وهى
 كنائس النصارى ، ومنه « لهدمت صوامع وبيع » . والرّبض : ما حول المدينة من العمارة .
 المعنى : يقول : ما زال يسرع بجياله ، حتى قام نازلاً على أرباض هذا الموضع ، وهو
 فى وسط بلاد الروم ، فحينئذ شقيست الروم وما تعبد ، وهجرت كنائسها .
 ١٣- الإعراب : أقام ما : لما يعقل للموافقة لما فى المصراع الثانى ، ويجوز أن يكون حمل
 ما على المصدر . يريد : للسبى نكاحهم ، والقتل ولادتهم .
 وقال أبو الفتح : عطف على معمولين « وما » فى : موضع رفع على الابتداء على
 التفسيرين .

- ١٤ - مُخْتَلَىٰ لَهُ الْمَرْجُ . مَنْصُوبًا بِصَارِخَةٍ لَهُ الْمَنَابِرُ . مَشْهُودًا بِهَا الْجُمُعُ
 ١٥ - يُطْمَعُ الطَّيْرُ فِيهِمْ طَوْلُ أَكْلِهِمْ . حَتَّى تَتَكَادُ عَلَىٰ أَحْيَائِهِمْ تَقَعُ
 ١٦ - وَلَوْ رَأَاهُ حَوَارِيُّوهُمْ لَبَنَوْا عَلَىٰ مَحَبَّتِهِ الشَّرْعَ الَّذِي شَرَعُوا

المعنى : يقول : لما نزل بهذه البلاد أهلك أهلها ، بسبب أولادهم الأصاغر ونسائهم ،
 وقتل أولادهم الأكابر ، ونهب أموالهم ، وإحراق زروعهم . واللام في قوله « للسببي » لام
 العاقبة ، كقوله :

* لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلخَرَابِ *

أى عاقبتهما إلى هذا . وقد زاد على أبي تمام في قوله :

لَمْ تَسْبِقْ مُشْرِكَةً إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتَ إِنْ لَمْ تَتَّبِ أَنَّهُ لِلْسَّبِي مَا تَلِيدُ

١٤ - الإعراب : « مختلى له » ، ومنصوبا ، : حالان من سيف الدولة ، « ومشهودا » : حال
 من صارخة .

قال أبو الفتح : والأولى أن يقال : منصوبة ومشهودة ، إلا أن التذكير جائز على
 قولك : نُصِبَ المنابر ، وشُهِدَ الجُمُع . ونقاه الواحدى حرفا فحرفا .
 الغريب : المرج : موضع ببلاد الروم . وصارخة : مدينة من مدائنهم . والجُمُع :
 جمع جُمُعة . كجُمُعات .

المعنى : يقول : سيف الدولة بلغ النهاية في إهلاك الروم حتى نُصِبَتْ له المنابر ،
 وشُهِدَتْ الجُمُوع ببلادهم . وأقام المسلمون بأرض الروم ، فصاروا كالمساكن بها ، قد
 اقتدروا على ملكها ، حتى نصبوا المنابر ، وجمعوا الجُمُوع ، وهذا غاية النكاية في العدو ،
 والروم لا يقدرُونَ على الظهور . لما يجدونه من عسكر سيف الدولة .

١٥ - المعنى : يقول : إن سيف الدولة قد أدام قتل الروم ، وقوت الطير بلحومهم في وقائعه ،
 فصار يطعمها من لحوم القتلى . حتى تكادُ تقع على الأحياء لتأكلهم . وتكاد : تقارب ،
 وذلك لأنها قد تفرقت أكل الأجسام . فصارت بالعادة تعترض الأحياء في طرقها ، فتكاد
 تخطفهم .

١٦ - الغريب : الحواريون : أصحاب عيسى عليه السلام . وفي تسميتهم بهذا الاسم أقوال ،
 أحدها : أنهم كانوا قسَّارين يبيضون الثياب . ومنه الحوَّار لبياض في عيونهن ، والحواريات :
 النساء ، قال الشاعر :

فَقَمَلٌ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا وَلَا تَبْكِينَا إِلَّا الْكِلَابُ النَّوَابِحُ

ومنه الخبز الحوَّارى لبياضه . وقيل : الحواري : هو الناصر ، وكانوا أنصار عيسى بن مريم

- ١٧ - ذَمَّ الدَّمْسُتُقُ عَيْنَيْهِ وَقَدْ طَلَعَتْ سُودُ الغَمَامِ فَظَنُّوا أَنَّهَا قَزَعُ
 ١٨ - فِيهَا الكُمَاةُ الَّتِي مَقَطُّومُهَا رَجُلٌ عَلَى الجِيَادِ الَّتِي حَوَّلِيهَا جَسَدَعُ
 ١٩ - يُذَرِّي اللُّقَانَ غُيَّارًا فِي مَنَاخِرِهَا فِي حَتَا جَرِيهَا مِنْ آلِيسٍ جَرَعُ

عليهما السلام ؛ ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « الزُّبَيْرُ ابن عَمَّتِي ، وَحَوَّارِي مِنْ أُمَّتِي » .
 وقيل : هم أصفياء الأنبياء وخاصتهم ، وأضافهم إلى النصاري ، لأنهم كانوا يدعون شرعهم
 واتباعهم فيما يشترعون لهم .

المعنى : يقول : لورأى سيف الدولة الخواريثون ، ورأوا عدله وإنصافه وكرمه مع موضع
 الخواريث واجتماعهم على الحق لبسوا شريعة الروم على محبته ، وألزموا الروم الدخول في طاعته .
 ١٧ - الغريب : الدَّمْسُتُقُ : هو صاحب جيش الروم . والقَزَعُ : المتفرق من السحاب ،
 واحدا : قَزَعَةٌ .

المعنى : أن كُتَّابِ سيف الدولة لما أقبلت متتابعة ، نظرها الدمستق وأصحابه ، فظنوها
 قطع الغمام ، وتحسروا فيها ، فلم يدروا ما هي ، فلما تحققها ذمَّ عينيه .

وقال أبو الفتح : تحيّر حتى أنكرا حاسة بصره . وقال : هو يشبه قول البُحْتَرِيِّ :
 فَلَمَّا التَّقَى الجَمْعَانَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُ يَدَاهُ وَلَمْ يَثْبُتْ عَلَى البَيْضِ نَاطِرُهُ
 وقال ابن فورجة : رأى الجيش العظيم فظنه قليلا ، ورأى سحابة متراكمة فظنها قطعاً متفرقة .
 والمعنى : أنه لما رأى الأمر بخلاف ما أدركته عيناه ذمَّ نظر عينيه .

١٨ - الإعراب : « فيها » : الضمير لسود الغمام ، وهي عسكر سيف الدولة . والكُمَاةُ :
 مبتدأ ، والجار : خبره .

الغريب : الكُمَاةُ جمع كَمِي وهو الشجاع المتكسب في سلاحه أي المستر والجدع : الذي أتى عليه
 حَوْلَانٌ ، وجمعه : جِذْعَانٌ وَجِنْدَاعٌ . وَالْحَوَّلِيٌّ : الذي أتى عليه حَوْلٌ ، وجمعه : حَوَّالِيٌّ .
 المعنى : يريد : أن صغيرهم كبيرهم عند الحرب ، وحَوَّلِيٌّ خيلهم جَدَاعٌ ، يعظّم أمرهم
 وأمر خيلهم .

١٩ - الغريب : اللُّقَانُ : موضع ببلاد الروم ، وآلِيسُ : نهر هناك .
 المعنى : قال أبو الفتح : لاستقر فتشرب ، إنما تحتلس الماء اختلاسا بمواصلة السير .
 قال : ويجوز أن يكون : شربت الماء قليلا لعلمها بما يعقب سيرها من شدة الركض .
 وكذا يفعل كرام الخيل .

قال الواحدي : ليس المعنى على ما قاله ، وإنما يصف مواصلتها السير ، يريد : أنها
 شربت الماء من آلِيسَ ، وبلغت اللُّقَانَ قبل أن بلغت ما شربته من آلِيسَ ، فإذ هذا النهر
 حلوقها ، وقد وصل إلى مناخرها تراب هذا الموضع ، وبينهما بعد ومسافة .

- ٢٠ - كَأَنَّمَا تَتَّاقَاهُمْ لَتَسْلُكَهُمْ فَالطَّعَنُ يُفْتَحُ فِي الْأَجْوَابِ مَا تَسَعُ
 ٢١ - تَهْدِي نَوَاطِرَهَا وَالْحَرْبُ مُظْلِمَةٌ مِّنَ الْأَسِنَّةِ نَارٌ وَالْقَنَا تَشْمَعُ
 ٢٢ - دُونَ السَّهَامِ وَدُونَ الْقُرِّ طَافِحَةٌ عَلَى نَفْسِهِمُ الْمُقَوَّرَةُ الْمَرْعُ

= وقال ابن الإفيلي: وصلت اللقن وحناجرها لم تجف من ماء النهر، يشير إلى ركض الخيل وشدة لإسراعها في غاراتها ، وهذا مبالغة .

٢٠ - المعنى : يقول : كأن خيله تتلقى الروم لتدخل فيهم ، والطعن يفتح من أجوافها ما يسع الخيل .

قال ابن الإفيلي : لتسلك أجسادهم وتتخذها طرُفاً، وطعن فوارسها يفتح ما يسعهم ، ويحرق ما يضيق بهم ، وليس هذا الإفراط بأعجب من قول النابغة :

تَقْدُ السَّلُوقِ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَتَوَقِدُ بِالصَّفَاحِ نَارَ الْحُبَابِ

ومعنى البيت من قول قيس بن الخطيم من أبيات الحماسة :

مَلَكَتْ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَّهَا يَرَى قَائِمٌ مِّنْ خَلْفِهَا مَا وَرَاءَهَا

٢١ - المعنى : يقول : خيل سيف الدولة يهدي نواظرها ، في وقائعها وظلمة الغبار ، اتقاد الأسنة التي تشبه المصابيح ، لضياءها في رعوس القنا، التي تشبه الشمع في إشراقها . وهذا من تشبيه شيئين بشيئين ، وذلك غاية الإبداع ، ولما استعار للأسنة نارا جعل القنا شمعا ، وهذا في غاية الحسن . قال ابن وكيع : ينظر فيه إلى قول النُمَيْرِيَّ :

لَيْلٌ مِّنَ النَّقْعِ لَا تَشْمَسُ وَلَا قَمَرٌ إِلَّا جَبِينُكَ وَالْمَذْرُوبَةُ الشَّرْعُ
 وقد أحسن فيه البحري بقوله :

مَدَّةٌ لَيْلًا مِّنَ الْعَمَاجِ فَمَا يَمْسُونَ فِيهِ إِلَّا بَضْوَةَ السُّيُوفِ

٢٢ - الغريب : القرّ : البرد ، وطفح يطفح إذا ذهب يعدو . والمقوّرة : الضامرة . والمزّع : السريعة . ومزّع الظبي يمزّع : إذا مرّ سريعا ، وكذلك الفرس ، وطافحة : حال من الخيل .

المعنى : يقول : قبل هجوم البرد تأتيهم خيل سيف الدولة ، فتعدو عليهم ، وتطوهم بجوافرها . وكان له كل سنة غزواتان : غزوة في الربيع ، وغزوة في الخريف . وروى ابن جنّي « السّهام » جمع سهم ، وقال : قبل أن يصل إليهم سهام الرماة ، وقبل أن يفروا ، تهجم عليهم هذه الخيل الضامرة ، فروى « الفَرّ » بالفاء ، وقال : سألته عنه ، فقال : هذه الخيل طفحت عليهم ، وقد صارت أقرب إلى نفوسهم من السهام ومن أن يفروا . يصف سرعة الخيل ، وأنها قد ركبتهم وغشيتهم . وروى غيره « دون السّهام » بفتح السين ، وهو حرّ السموم ، وقد سُمهم الرجل على ما لم يُسمّ فاعله : إذا أصابه السموم ، والسّهام (بالضم) : الضمور والتغير .

- ٢٣ - إِذَا دَعَا الْعِلْجُ عَلِجًا حَالَ بَيْنَهُمَا
 ٢٤ - أَجَلٌ مِنْ وَكَلِدِ الْفُقَّاسِ مُنْكَتِفٌ
 ٢٥ - وَمَا نَجَا مِنْ شِفَارِ الْبَيْضِ مُنْفَلِتٌ
 ٢٦ - يُبَاشِرُ الْأَمْنَ دَهْرًا وَهُوَ مُخْتَبِلٌ
 ٢٧ - كَثَمٌ مِنْ حُشَّاشَةِ بَطْرِيقٍ تَضَمَّنَهَا
 أَظْمَى تَفَارِقُ مِنْهُ أُخْتَهَا الضَّلْعُ
 إِذَا فَاتَهُنَّ ، وَأَمْضَى مِنْهُ مُنْصَرِعٌ
 نَجَا وَمِنْهُنَّ فِي أَحْشَائِهِ فَنَزَعٌ
 وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ حَوْلًا وَهُوَ مُمْتَقِعٌ
 لِلْبَاتِرَاتِ أَمِينٌ مَالَهُ وَرَعٌ

٢٣ - الغريب : العليج : الرجل من كفار العجم ، والجمع : علوج وأعلاج . والأظمى :
 الرمح . قال بشر :

وَفِي تَحْمِيرِهِ أَظْمَى كَأَنَّ كَعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبَ عَرَّاصُ الْمَهْرَةَ أَثْمَرُ
 المعنى : يقول : إننا استغاث العليج بعلج حال بينهما رمح أظمى ، يفرق بين الضلع
 وأختها ، فكيف تفريقه بين العليجين .

٢٤ - الإعراب : أجل وأمضى : ابتداءان . ومنكتف ومنصرع : خبران .
 الغريب : الفُقَّاس . قال ابن جنى : هو الدُّمستق ، كأنه لقبه .

قال الواحدى : هو جدّه . وقال ابن الإفليلي : هو رئيس جيش الروم .

المعنى : يقول : إن فات الدُّمستقُ الرماحَ بهربه : إذ هرب وأسير ، من أصحابه نيف
 وخمسون رجلا ، فأجلُّ منه قدرا مأسور في القيد والحديد ، لأنه قاتل حتى أُسر ، وأمضى منه
 في الشجاعة مُنصرع مقتول ، لأنه قاتل حتى قُتل ولم ينهزم ، والدمستق وإن كان حيا أعجز
 ممن كان قُتل ، وإن كان أفلت ، فهو أذلُّ ممن أُسِر .

٢٥ - الغريب : شِفَارِ الْبَيْضِ : حدّ السيف ، وشِفَار : جمع شَقْرَة ، وهي حدّ السيف .
 المعنى : يقول : وما نجا من حدّ السيف منفلت أنجاه فراره ، وعصمه من القتل
 هربه ، فهو لا يأمن لشدة فزعه ، ومن كانت هذه حاله فحياته موت ، ونجاته هلك ، فهو
 ينظر إلى قول حبيب :

إِنْ يَسْجُ مِنْكَ أَبُو نَصْرٍ فَعَيْنٌ قَدَرٍ تَسْجُو الرِّجَالُ وَلَكِنْ سَلَهُ كَيْفَ نَجَا؟
 ٢٦ - الغريب : الْمُخْتَبِلُ : الداهل المضطرب . والممتقع : المتغير اللون .

المعنى : يقول : لما صار في مأمنه دهرا عاش فاسد العقل ذاهلا ، لشدة مالحة من
 الفزع ، فهو يشرب الخمر ، ولونه لا يرجع لاستيلاء الصَّقْرَة عليه ، فلا يردّ الخمر لونه
 عليه ، مع مداومة شربها .

٢٧ - الغريب : الْحُشَّاشَةُ : النفس . والبَطْرِيقُ : الفارس من الروم . والباترات : السيف .
 والأمين : أراد به هنا القيد . والورع : أصله الكفّ عن المحارم .

- ٢٨ - يُقَاتِلُ الْخَطُوَ عَنْهُ حِينَ يَطْلُبُهُ
 وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجِعُ
 ٢٩ - تَغْدُو الْمَنَايَا فَلَا تَنْفَكُ وَأَقْفَمَةٌ
 حَتَّى يَقُولَ لَهَا عُدِّي فَتَسْتَدْفِعُ
 ٣٠ - قُلْ لِلدُّمُسْتَقِ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَكُمْ
 خَانُوا الْأَمِيرَ فَجَازَاهُمْ بِمَا صَنَعُوا
 ٣١ - وَجَدْتُمْهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ
 كَأَنَّ قَتْلَكُمْ إِيَّاهُمْ فَجَعَلُوا
 كَأَنَّ قَتْلَكُمْ إِيَّاهُمْ فَجَعَلُوا

المعنى : يقول : كم من نفس فارس قد ضمنها للسيوف القيد ، أى كم من فارس لم يبق منه إلا رمقه قد قيد وأسر ، فهو في ضمان القيد لل سيف إذا دعت الحاجة إلى قتله . وقوله « أمين ماله ورع » من أحسن الكلام ، لأن الأمين هو الذى يؤتمن على الأشياء ، فلا بد له من ورع .

٢٨ - الإعراب : الضمير فى « يُقَاتِلُ وَيَطْرُدُ » للأمين ، وهو القيد ، والضمير المفعول فى « يَطْلُبُ » للخطو ، والضمير فى « عنه » للمقيد المأسور .

المعنى : يقول : إذا أراد المشى منعه القيد ، وإذا أراد النوم منعه الاضطجاع ، فإذا رام المشى قاتله بتضييقه . يريد : أوجعه بالضيق على ساقه ، فكأنه يقاتله ، وإذا أراد النوم منعه ، فكأنه يطرده عنه ، وفيه نظر إلى قول الحكيمى :

إِذَا قَامَ أَعْيَتْهُ عَلَى السَّاقِ حَلِيَّةٌ لَهَا خَطْوُهُ وَسَطَ الْفِنَاءِ قَصِيرٌ

٢٩ - الغريب : لاتنك : أى لاتبرح ولا تزول .

المعنى : يقول : إن المنايا ينتظرن أمره ، فإذا أمرها بشيء فعلته ، فهى إن كلفها ولى ، وإن أرسلها لسيوفه سبط ، وفى ظاهر لفظه ما يدل على هذا . ومثله قول بكر ابن النطاح :

كَأَنَّ الْمَنَايَا لَيْسَ يَجْرِينَ فِي الْوَعَى إِذَا التَّقَتِ الْأَبْطَالُ إِلَّا بِرَأْيِهِ
 ومثله لمسلم :

كَأَنَّ الْمَنَايَا عَالِمَاتٌ بِأَمْرِهِ إِذَا خَطَرَتْ أَرْمَاحُهُ وَمَنَاصِلُهُ

٣٠ - الغريب : المسلمین (بفتح اللام) : من أسره المشركون من المسلمين وقتلوه .

المعنى : قل للدُّمستق : إن الذين أسرتهم خانوا الأمير سيف الدولة وعصوه ، فجازاهم الله بما صنعوا أنكم ظفرتهم بهم . وذلك أن سيف الدولة لما قتل من قتل ، وأسّر من أسّر ، سارعن ذلك الموضع ، وبقى فيه قوم من المسلمين يُجهزون على من بقى فيه رمتق من القتلى ، ومنهم من أخذته النوم ، فجاءهم العدو بعد مسير سيف الدولة ، وأخذوهم وقتلوه .

٣١ - المعنى : يقول : وجدتم هؤلاء الذين ظفرتهم بهم نياما فى قتلاكم ، كأنهم مفجوعون بقتلاكم ، لما كانوا بينهم قد تلطخوا بدمائهم .

- ٣٢ - ضَعْفِي تَعَفُّ الأيادي عَنْ مِثَالِهِمْ - مِنَ الأَعَادِي وَإِنْ هَمُّوا بِهِمْ نَزَعُوا
 ٣٣ - لَا تَحْسَبُوا مَنْ أَسْرَمْتُمْ كَانَ ذَا رَمَقٍ - فَلَيْسَ يَأْكُلُ إِلَّا المَيْتَ الضَّبِيعُ
 ٣٤ - هَلَاً عَلَى عَقَبِ الوَادِي وَقَدْ صَعِدَتْ - أُسْدٌ تَمُرُّ فُرَادَى لَيْسَ تَجْتَمِعُ
 ٣٥ - تَشْفُكُمْ بِقَنَاها كُلُّ سَلْهَبَةٍ - وَالضَّرْبُ يَأْخُذُ مِنْكُمْ فَوْقَ مَا يَدْعُ

٣٢ - الغريب : ضَعْفَى : جمع ضعيف . ونَزَعَتْ عن الشيء : رغبت عنه وأعرضت .
 المعنى : يريد : إن الذين تخلفوا حتى أدركنتموهم ضعاف العسكر ، إن هموا بعدوهم
 لم يعارضهم لضعفهم ، وقد حققه فيما بعده بقوله : [لا تحسبوا] .

٣٣ - المعنى : يقول : لا تحسبوا هؤلاء الذين أسرتم كان فيهم رَمَقٌ ، بل أموات من الضعف
 والميت لا يأكله إلا الضبيع ، فأنتم لخستكم ودناءة أنفسكم قتلتم هؤلاء القوم الضعفاء . وقد
 عاب عليه ابن وكيع هذا البيت ، وقال : كيف أطلق على الضبيع هذا ، وأنها تأكل الميتة ،
 كأنه لم يقرأ كتاب الوحوش ، ولم يسع وصفها في أشعار العرب ، لأن الضبيع تخلق عَشْرًا
 من الغنم ، حتى تأخذ واحدة ، وهي من أحب السباع على الغنم . قال الزاجز يدعوعلى غنم رجل :

سَلَطُ عَلَى أَوْلَيْكَ الأَغْنَامِ سَمِيذَعًا مُعَاوِدَ الإِقْدَامِ
 أَوْ جَيْئَلًا ظَلَّتْ بِذَاتِ هَامٍ تَلْفُهَا مُدَلَّمَسَ الظَّلَامِ
 * لَفَّ العَجْوَزِ بَرَدَ الثُّمامِ *

وقال ابن وكيع : لو قال : « ما كل من قد أسرتم كان ذَا رَمَقٍ » لكان أوضح وأحسن .
 ٣٤ - الغريب : العَقَبُ : جمع عَقَبَةٍ . وفُرَادَى : جمع فرد . ومنه قوله تعالى : « ولقد جئتمونا
 فُرَادَى » . وأُسْدٌ : جمع أُسَدٍ (ويجمع أيضا على) أُسْدٍ (بضمين) ، وأسود ، وآساد .

المعنى : يقول : هلا وقفتم في هذا الموضع وقد صعدت إليكم رجال يتصاعدون إلى
 الحرب أفرادا ، لا يقف بعضهم إلى بعض ، شجاعة وإقداما وثقة لشدتهم . ومثل بيت الحماسة
 قول العنبري :

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أْبْدَى نَاجِدِيهِ هَلُمُّ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانِ
 ٣٥ - المعنى : يريد : هلا صبرتم ، لأن « هلا » للتخفيض ، ولا بد لها من الفعل مظهرا
 أو مضمرا ، ومنه بيت الإيضاح قول جرير :
 تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مُجْدِكُمْ بِنِي ضَوَطْرِي لَوْلَا الكَمِيَّ المُقْنَعَا
 أى هلا عدتكم الكمي المقنع .

الغريب : روى ابن جني « بفتاها » ، أى بفارسها . وروى غيره « بقناها » ، يريد :
 رماحها . وأوقع الخبر عن الخيل ، والمراد : أصحاب الخيل . ويدع : مستقبل فععل ، تُرِكَ استعماله .

- ٣٦- وَإِنَّمَا عَرَّضَ اللهُ الْجُنُودَ بِكُمْ
 ٣٧- فَكُلُّ غَزْوٍ إِلَيْكُمْ بَعْدَ ذَا فَلَهُ
 ٣٨- يَمْشِي الْكِرَامُ عَلَى آثَارِ غَيْرِهِمْ
 ٣٩- وَهَلْ يَشِينُكَ وَقْتُ أَنْتَ فَارِسُهُ
 لِكَيْ يَكُونُوا بِلا فَسَلِ إِذَا رَجَعُوا
 وَكُلُّ غَازٍ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ التَّبَعُ
 وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَأْتِي وَتَبْتَدِعُ
 وَكَانَ غَيْرَكَ فِيهِ الْعَاجِزُ الضَّرْعُ

= الغريب : السَّلْهَبَةُ : الطويلة من الخيل .

المعنى : يريد : وصف الحال التي كانت في الزمان الماضي ، وأن الرماح شَقَّتْ
 عسكر أهل الروم ، أو فُرسانها يشقون الصفوف بالطعن .

٣٦- الإعراب : قال الواحدي : رواية كل من قرأ الديوان « الجنود بكم » بالباء . والصحيح
 في المعنى « لكم » باللام ، لأنه يقال : عَرَّضْتُ فلانا لكذا ، فَعَرَّضَ له ، ويجوز أن يكون
 « بكم » من صلة معنى التعريض ، لا من لفظه ، ومعناه : إنما ابتلى الله الجنود بكم ، يعني
 سيف الدولة . يقول : إنما خذلتهم الله ، وجعلهم لكم عرضة .

الغريب : الفُسل : الدنيء العاجز من الرجال ، فَسَلُ فَسَالَةٌ وفُسُولَةٌ .

المعنى : يريد : إن الله عرض لكم الجنود الذين انقطعوا وتخلفوا عن عسكر سيف
 الدولة ، وهم الأوباش ، ليجرد الله عسكر الإسلام من الأوباش ، فيرجع إليكم غازيا
 بالأبطال ، وذوى النجدة ، ليس فيهم دنيء ولا ضعيف .

٣٧- المعنى : يقول : كل غزوة بعد هذه الغزوة تكون له لا عليه ، لأن الأوباش من
 عسكره والضعفاء قد قُتِلُوا ، فلم يبق إلا الأبطال ، وهو أمير الغزاة وسيدهم ، وهم أتباعه .

٣٨- الغريب : تَبْتَدِعُ : أى تفعل الشيء من نفسك بديهة واختراعاً من غير تعليم ،
 والابتداع : هو الصنعة من غير تعليم . ومنه : « بديع السموات والأرض » .

المعنى : يقول : غيرك من الملوك يفعل ما كان يفعله غيره من حسن وقبيح ، وأنت
 مبتدئ فيما تفعل لم يسبق إليه أحد ، فأفعالك أباكار .

والمعنى : أن الكرام يقتفون آثار غيرهم ، ويتعلمون ممن كان قبلهم ، وأنت تسبق
 الكرام إلى الأفعال ، وتخلق : أى تصنع ما تريد ، ولو صح له أن يقول : تقتنى آثار الكرام
 لكان أبين في صناعة الشعر .

٣٩- الغريب : يَشِينُكَ : يَتَعَبِيكَ . الضَّرْعُ : الضعيف ، والأثني : الضَّرْعَةُ .

المعنى : يقول : وهل يشينك وقت أقدمت فيه ، وأحجم أصحابك ، وكدرت وعجز
 أصحابك ، فبان فضلك ، وبان نقصهم ، ومن قُتِلَ من أصحابك وأُسِرَ من ضعفائهم لا يعيبك
 ذلك إذا كنت أنت الفارس الشجاع .

(١) في شرح الواحدي لـ « يوان : « فسل » بفتح الفاء وسكون الشين ، مخفف « فسل » بكسر الشين . وهو الجبان .

- ٤٠ - مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعَهُ فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُ
 ٤١ - لَمْ يُسَلِّمْ الْكَرَّ فِي الْأَعْقَابِ مُهْجَتَهُ إِنْ كَانَ أَسْلَمَهَا الْأَصْحَابُ وَالشَّيْعُ
 ٤٢ - لَيْتَ الْمَأْوِكَ عَلَى الْأَقْدَارِ، مُطِيبَةٌ فَلَسَمَ يَكُنْ لِدِنِي عِنْدَهَا طَمَعٌ

= وفي نظم هذا البيت عيب عند الخذاق بصناعة الشعر، لأنه كان ينبغي له أن يقول في صدر البيت : « كنت حازمه » لما قال في العجز : « العاجز الضرع » لأن ضد الحازم العاجز ، أو يقول : فارسه ، وجبانه .

٤٠ - المعنى : يقول : من بلغ وحل في الفضائل تحللك واشتهر بالشجاعة اشتهاك ، فتواضعت الشمس عن موضعه ، وقصرت مجتدها عن مجتده ، فلم يبق له في الشرف غاية يبلغها فرفعه ، ولا للعب سبيل إليه فيضعه ؛ أي لم يكن للنهاية محل يرتفع إليه ، فلا يرتفع بنصرة أحد ، ولا يتضع بخذلانه ، لأن قدره فوق كل قدر ، وشجاعته فوق كل شجاعة . وفيه نظر إلى قول زهير :
 لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأبائهم أو مجدهم قعدوا
 وفي عجزه نظر إلى قول أبي دلف :

فَمَا تَرَفَعْنِي حَالٌ وَلَا تَخْفِضُنِي حَالٌ

٤١ - الغريب : الكرّ : الإقدام في الحرب مرة بعد أخرى . والأعقاب : جمع عقبة . والشيع : الأشياع ، وهم جمع شيعة ؛ يقال : شيع وشيعة وأشياع ، ومنه شيعة الإمام علي عليه السلام . قال الكُمَيْت :

وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ

المعنى : يقول : إذا أفرد أصحابه في هذا اليوم لم تسلمه شجاعته وإقدامه في الأعداء . بل امتنع بإقدامه وكره على أعدائه . وقيل : الأعقاب : جمع عقب ، بمعنى الآخر . ومثله للطائي :
 ما غاب عنه من الإقدام أشرفه في الروع إن غابت الأنصار والشيع
 ٤٢ - الغريب : الدنيء : الخسيس ، وهو مهموز .

قال أبو الفتح : قلت له عند القراءة عليه : أأهمزه ؟ قال لا أهمزه ؛ نقلت له هو من باب المهموز ؛ فقال : ألا ترى الإجماع على قوله تعالى : « أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير » بترك الهمزة . وقال الشاعر عبيد الله بن الحر :

وَمَا أَنَا بِالْدَانِي فَاتِي دَنِيَّةً وَلَكِنِّي بِيَزْرِي بِي الدَّهْرَ عَامِرٌ

فجاء به غير مهموز . وطمّع : مصدر . وقال أبو زيد : رجل طمّع ، وقوم طمّاعى ، وطمّعاء وطمّعون ، وأطماع .

المعنى : يقول : ليتهم يعطون الشعراء على أقدارهم في الاستحقاق بفضلهم وعلمهم ،

- ٤٣ - رَضِيَتْ مِنْهُمْ بِأَنْ زُرْتُ الْوَعْبَى فَرَأَوْا
 ٤٤ - لَقَدْ أَبَاحَكَ غِشًّا فِي مُعَامَلَةٍ
 ٤٥ - الدَّهْرُ مُعْتَدِرٌ وَالسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ
 ٤٦ - وَمَا الْجِبَالُ لِنَصْرَانٍ بِجَامِيَةٍ
 وَأَنْ قَرَعْتَ حَبِيكَ الْبَيْضَ فَاسْتَمَعُوا
 مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصَّدَقِ تَنْتَفِعُ
 وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبِعٌ
 وَلَوْ تَنْصَرَ فِيهَا الْأَعْصَمُ الصَّدَعُ

= فلو كانوا هكذا ما طمع في عطائهم خسيس ، وهو تعريض بأنه يسويه مع غيره ، ممن لا يماثله في الفضل .

٤٣ - الغريب : حبيك البيض : أى الطرائق التى فى السيوف ، وأصله فى السماء ، وإنما هو فى السيف استعارة ، الواحدة : حبيكة .

المعنى : يقول : رَضِيَتْ مِنْ الشُّعْرَاءِ بِالنَّظَرِ إِلَى قِتَالِكَ . وَالِاسْتِمَاعُ إِلَى قِرَاعِكَ لِأَخِي .
 من غير أن يباشروا القتال ، وأنا أبأشر القتال ، وأضرب معك بالسيف ، دون غيرى ممن يصحبك من الشعراء .

٤٤ - المعنى : يقول : من لم يصدُقْكَ بقوله ، فقد غشك ، فإنه يظهر لك الشجاعة ، والجبن عنده ، ويظهر لك الجلد ، والضعف حقيقته ، فهو يتعاطى ما ليس عنده ، وأراد أن يفرد المنفعة بالصدق ليصح معنى البيت .

قال ابن وكيع : لو قال « من كان منك بغير الصدق » لسلم من الاعتراض .
 وقال الواحدى : معنى البيت يقول : من لم يصدُقْكَ فقد غشك . والمعنى : إني قد صدقتك فيما ذكرت ، لأنى لو لم أصدُقْكَ كنت قد غششتك . قال : ويجوز أن يكون المعنى : إن من غشك بتخلفه عنك ، فقد أباحك أن تغشسه فى معاملتك إياه ، وجعل ما يفعله سيف الدولة غشاً لأنه جزاء الغش . وقوله على هذا « بغير الصدق » ، أى بغير صدق اللقاء : يعنى بالنظر والسمع . وهناك معنى آخر ، وهو أنه يقول له : لقد غشك مَنْ انتفاعك منه بغير الصدق . يعنى : الشعر الذى أحسنه أكذبه دون الحرب . هذا كلامه .

٤٥ - الغريب : المصطاف والمرتبع : المنزل فى الصيف والربيع .

المعنى : يقول : الدهر معتذر إليك مما غدر بك فى قتل الروم الضعفاء من أصحابك ، والسيف منتظر كمرتك عليهم ، فيشفيك منهم ، وأرضهم لك منزل ، صيفا وريعا .
 وصدوره من قول الطائى :

عَضْبًا إِذَا سَلَّهُ فِي وَجْهِ نَائِبَةٍ
 جَاءَتْ إِلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَدِرُ
 وعجزه من قول الطائى أيضا :

وَأَقَمْتَ فِيهَا وَادَعَا مُتْمَهَّلًا
 حَتَّى ظَنَنَّا ، أَنَّهَا لَكَ دَارُ

٤٦ - الغريب : نصران ونصرانى : واحد ، ونصرانية تأنيته ، وهم قوم منتسبون إلى ناصرة .

- ٤٧ - وَمَا حَمَدْتُكَ فِي هَوَلٍ ثَبَتَ لَهُ
 ٤٨ - فَقَدَ يَظُنُّ شُجَاعًا مَنَ بِهِ خَرَقٌ
 ٤٩ - إِنْ السَّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ
 حَتَّى بَلَوْتُكَ وَالْأَبْطَالَ تَمْتَصِعُ
 وَقَدْ يَظُنُّ جَبَانًا مَنَ بِهِ زَمَعٌ
 وَلَيْسَ كَلُّ ذَوَاتِ الْمِخْلَبِ السَّبْعُ

— قيل : هي مدينة ، وقيل هي موضع ، والأعصم : الوعل الذي في إحدى يديه بياض وفي رجليه . والصدع : الوعل بين الوعلين ، لا بالسنّ ولا بالصغير .

المعنى : يقول : النصارى اعتصامهم بجهلهم ، وهي لا تعصمهم ولا تحميهم ، ولو أن أوعالها تنصرت واحتمت بها منه ، لم تحمها ولم تمنعها منه .

٤٧ - الغريب : الامتصاع والماصعة : شدة القراع بالسيوف . وبلوتك : اختبرتك . ومنه قوله تعالى : « هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت » أي تختبر ، في قراءة من قرأ بالباء الموحدة ، وقرأ حمزة والكسائي : « تلو » بتاين ، من التلاوة .

المعنى : يقول : لم أمدحك على إقدامك وثبوتك في الحرب ، إلا بعد الاختبار والتجربة عند القتال للأبطال .

والمعنى : ما بلغت حقيقة وصفك مع ما شاهدته من ثباتك والأهوال التي جمعني معك ، حتى بلوتك والأبطال تجالذ بالسيوف .

٤٨ - الغريب : الخرق : الطيش والخفة . وقيل : الدهش من الخوف أو الحياء ، والزمع : رعدة تعترى الشجاع من الغضب .

المعنى : يريد : أن الظنّ يخطئ ، فقد يرى من به دهش وخفة شجاعا ، وقد يرى من تعتريه رعدة من غضب جبانا ، وأنا قد تحققت من أمرك بالتجربة ، فإذا مدحتك بعد اختباري فلا أخطئ ولا أكذب .

٤٩ - الإعراب : رفع « كل » على الابتداء ، والسبع : الخبر ، وأضمر في « ليس » اسما ، تقديره : الشأن ، والابتداء وخبره في موضع خبر ليس ، وقد جاء من العرب مثله . تقول ليس خلقت الله مثله ، فتضم الشأن والقصة ، ولولا ذلك لما ولي ليس وهي فعل فعل آخر وهو « خلقت » لأن الأفعال لا يلي بعضها بعضا ، وقد ذكر مثل هذا سيدي في كتابه ، وأشدوا لحميد الأرقط : فأصبحو والنوى على معرسيهم ولئس كل النوى تلقى المساكين فنصب « كل » بتلقى ، وأضمر اسم ليس فيها .

الغريب : المخلب للطيور والسباع ، بمنزلة الظفر للإنسان .

المعنى : يقول : ليس كل من يحمل السلاح شجاعا ولا كل ذي مخلب سبعا يفترس به ، بل يوجد ذوات مخالب والسبع يفضلها ، وكذا سيف الدولة يزيون بشكله ، ويشاركونه في لبس السلاح ، ولكنهم يقصرون عن فعله ، وعمّا يبلغ بالسلاح من البطش .

- وقال في صباه يمدح عليّ بن أحمد الخراساني . وهي من الطويل ، والقافية من المتدارك :
- ١ - حُشَّاشَةٌ نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ وَدَعُوا فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّاعِنِينَ أَشْبِعُ
 ٢ - أَشَارُوا بِتَسْلِيمٍ فَجَدْنَا بِأَنْفُسٍ تَسِيلُ مِنْ الْأَمَاقِ وَالسَّمُّ أَدْمَعُ
 ٣ - حَشَايَ عَلَى جَمْرٍ ذَكِيٍّ مِنَ الْهَوَى وَعَيْنَايَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْحُسْنِ تَرْتَعُ

١ - الإعراب : حُشَّاشَةٌ نفس : ابتداء. الظاعنين : يروى على الجمع . يريد : النفس والأحباب .
 المعنى : يقول : بقية نفس ودعتني وفارقتني يوم فارقتني الأحبة ، فذهبت البقية
 والحبيب ، فبقيت حائرا لا أدري أيّ المرتحلين أودع : النفس أم الأحبة ؟ وكلاهما مرتحل .
 وهو من قول بشار :

حَدَّاءَ بَعْضُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَبَعْضُهُمْ شِمَالاً وَقَلْبِي بَيْنَهُمْ مَمْتَوِزٌ
 ٢ - الغريب : الأماق جمع مُؤَقِّقٌ ، وهو : طَرَفَ العَيْنِ الذي يلي الأنف . والسَّمُّ : يريد به
 الاسم ، وفيه لغات ، بالحركات الثلاث في السين ، وتخفيف الميم .

المعنى : لما أشاروا إلينا بالسلام ، جدنا بأنفس تسيل من الجفون ، تسمى دُموعا ، وهي
 أرواحنا سالت من عيوننا في صورة الدمع . ومثل هذا :

خَلِيلِي لَا دَمْعاً بَكَيْتُ وَإِنَّمَا هِيَ الرُّوحُ مِنْ عَيْنِي تَسِيلُ عَلَيَّ خَدَيَّ
 ومثله لبشار :

وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَأْوَها وَلَكِنَّها رُوحِي تَدُوبُ فَتَقَطُرُ
 وقال الديك :

لَيْسَ ذَا الدَّمْعِ دَمْعَ عَيْنِي وَلَكِنْ هِيَ نَفْسِي تُذِيبُهَا أَنْفَاسِي
 ولابن دريد :

لَا تَحْسَبُوا دَمْعِي تَحَدَّرَ ، إِنَّها رُوحِي جَرَّتْ فِي دَمْعِي الْمُتَحَدِّرِ
 ٣ - الإعراب : « ترتع » فيه ضمير المخبر عنه ، وأفرد الخبر لأن العينين ، وهما عضوان
 مشتركان في فعل واحد ، مع انفاقهما في التسمية ، يجرى عليهما ما يجرى على أحدهما ،
 ألا ترى أن كل واحدة من العينين لا تكاد تنفرد بالرؤية دون الأخرى ، فاشتركا في النظر ،
 كاشتركا الأذنين في السمع ، والقدمين في المشي ، وقد استعمل هذا الباب على أربعة أوجه :
 أحدها على الحقيقة في الخبر والمخبر عنه ، فتقول : عيناى رأته ، وأذناى سمعته . والثاني
 أن تخبر عن اثنين ، ونفرد الخبر ، كبيت أبي الطيب ، فتقول : عيناى رأته . والثالث أن

٤ - وَلَوْ حُمِلَتْ صُمُّ الْجِبَالِ الَّذِي بَيْنَا غَدَاةَ افْتَرَقْنَا أَوْشَكَتْ تَتَّصَدَعُ

= تخبر عن اثنين بواحد وتفرد الخبر ، فتقول : عيني رأته ، وأذني سمعته . والرابع أن تعبر عن اثنين بواحد ، وتثنى الخبر ، حملا على المعنى ، فتقول : عيني رأته ، وأذني سمعته ، كقول الشاعر :
إذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى بصحراء فلنج ظلمتنا تكفان
الغريب : ترتع : تلهو وتلعب وتنعم ؛ ولابل رتاع : جمع راتع ؛ وأرتع الغيث : أنبت ما ترتع فيه الإبل ، وقوم مرتعون ، والموضع : مرتع ، ويقال : خرجنا نرتع ونلعب ، أي ننعيم ونلهو . وقرأ نافع والكوفيون « يرتع ويلعب » بالياء فيهما . وكسر الحرفين العين من يرتع ، جعلاه من الرعي .

المعنى : يقول : الحشا - وهو ما في داخل الجوف ، والمراد الفؤاد - في جمر شديد التوقد ، لأجل توديعهم وفراقهم ، وعيناي ترتعان في رياض الحسن من وجه الحبيب ، وهو من قول عبد الله بن الدؤيب :
غدت مقلتي في جنة من جهالها
وأخذ الطائي فقال :

أفي الحق أن يضحى بقلبي ما تم
مين الشوق والبسوى وعيني في عرس
وأخذ الرضي فقال :

* فالقلب في ما تم والعين في عرس *

ونقله أبو الحسن التهامي عن الغزل ، فقال :

إني لأرحم حاسدي ليعلم ما
نظروا صنيع الله بي ، فعيوهم
ضممت ضمائرهم من الأوغار
في جنة ، وقلوبهم في نار

ولخالد الكاتب :

قالوا نراك سقيما
في النار قلبي ، وعيني
فقلت من مقلتيه
في الروض من وجنتيه

ولآخر :

وكان طرفي منه في جنة
وكان في قلبي منه نار

٤ - الغريب : أوشكت : قاربت ، والوشيك : القريب السريع .

المعنى : يقول : قد حملنا من الفراق ما لو كائفتته الجبال لقاربت أن تتصدع ، وهذا من قول البحري :

٥ - بِمَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ الَّتِي خَاضَ طَيْفُهَا
٦ - أَتَتْ زَائِرًا مَاخَامَرَ الطَّيِّبُ ثَوْبَهَا
إِلَى الدِّيَابِجِيِّ وَالْحَلْدِيِّونَ هُجِّعُ
وَكالمِسْكِ مِنْ أَرْدَانِهَا يَتَضَوِّعُ

= وَأَكْتَمُ مَا بِي مِنْ هَوَاكٍ وَلَوْ يَبْرَى
وَالْآخِرُ :
عَلَى جَبَلٍ صَالِدٍ إِذَنْ لَتَقَطَّعًا

صَبْرَتْ عَلَى مَا لَوْ تَحَمَّلَ بَعْضُهُ
وَالْآخِرُ :
جِبَالٌ شَرُورَى أَوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ

وَلَوْ أَنَّ الْجِبَالَ فَقَدْنَ الْإِنْفَا
لَأَوْشَكَ جَامِدٌ مِنْهَا يَدُوبُ

٥ - الإعراب : الباء متعلقة بمحذوف ، تقديره : أفديها بما بين جنبي . يريد روحه . وقال
ابن القطائع : يريد هي مطالبة بتلاف رُوحى التى بين جنبي .

الغريب : الدياجى : جمع ديجوج ، والقياس : دياجيج ، إلا أنهم خففوا الكلمة بحذف
الجيم الأخيرة ، ككُكوك ومكاك . والحلىسى : الخالى من الهوى والهَم . وهُجِّعَ : نوم .
والهَجُوعُ : النوم ليلا . والتهجاع : النوم الخفيفة . قال أبو قيس بن الأسلت :

قَدُّ حَصَّتِ البَيْضَةُ رَأْسِي قَدَمَا أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعِ
والمَهْجَعَةُ : النوم الخفيفة أيضا .

المعنى : يقول : بما بين جنبي ، يريد نفسه . ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « أعدى
عدو لك التى بين جنبيك » . يريد : النفس ، أى أفدى بنفسى الحبيبة التى خاض طيفها إلى ،
فقطع الظلمة حتى وافانى ، والحليون من الحبة نوم ؛ فإن قيل : فقد كان هونا كما حتى رأى
طيفها . قلنا : يجوز أن تكون غلبته نومة خفيفة ، فرأى طيفها ، لأنه إذا كان فى اليقظة لا يخلو
قلبه من ذكرها وخيالها ، فلما غلبته النعسة رآها . وأراد « بهُجِّعَ » أنهم نوم كل الليل ،
فهم لا يعقلون ، ولا هم مززعج من الحبة يمنعه المنام كما يمنعه ، فلم يبق فى الكلام تضاد ،
لأن بين نومهم ونومه فرقا كبيرا .

٦ - الإعراب : زائرا : جال . وقال الربيعى : هو مفعول « أت » ، وهو حسن إذا أمكن
أن يكون المتنبي زائرا لامزورا ، لأنه الذى يأتى بالطيف ، لشدة تفكره فى اليقظة ، حتى إنه
إذا أغفى يرى الطيف ، فكأنه هو الزائر .

وقال الواحدى : قيل هو من الزئير . وقيل : هو نعت لمحذوف ، أى أتت خيالا زائرا ،
بذكره ، لأنه أراد الطيف .

الغريب : خامره : خالطه ولصق به ، يتضوع : يفوح ، وقيل : يتفرق .

- ٧ - وَمَا جَلَسْتَ حَتَّى انْتَنَتَ تَوْسِعُ الْخُطَا كَقَطِيمَةٍ عَن دَرَاهَا قَبْلَ تَرْضَعُ
 ٨ - فَشَرَّدَ إِعْطَايَ لَهَا مَا أَتَى بِهَا مِنْ الشَّوْمِ وَالشَّاعِ الْفُؤَادُ الْمُفْجَعُ
 ٩ - فَيَا لَيْلَةَ مَا كَانَ أَطْوَلَ بَيْتِهَا وَسَمُّ الْأَفَاعِي عَذْبٌ مَا أَتَجَرَّعُ
 ١٠ - تَذَكَّلْ لَهَا وَأَخْضَعْ عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى فَمَا عَاشِقٌ مَن لَّا يَبْدُلُ وَيَخْضَعُ

المعنى : يقول : زارت وهي لم تتعطر بطيب ، ولا لصق بها . وكالمسك : أى يفوح من ثيابها كالمسك ، لأنها طيبة الرائحة طبعاً لا تطبعاً . وهو منقول من قول امرئ القيس :
 أَلَمْ تَرَبَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طِيْبًا وَإِنْ لَمْ تَطْيَبِ
 أى لأن طيبها خلقة فيها لا تتكلفه .

٨ - الغريب : أعظمته إعظاماً واستعظمته : أكبرته واستكبرته . والشاع : احترق . ومنه لوعة الحب . واللوعة : الحرقه .

المعنى : يريد : أنه استعظم خيالها لما رآها ، فنى نومه عنه ، واحترق فؤاده لفقد رؤيتها ، والضميران المؤنثان فى « لها ، وبها » يعودان على الحبيبة ، لأنه لما رأى خيالها ، والخيال هى ، أنث على المعنى .

٩ - الإعراب : يريد : ما كان أطولها ، فحذف الضمير لإقامة الوزن ، ومثله قول الحصين ابن حُمام :

وَجَاءَتْ جِحَاشٌ قَضَّهَا بِقَضِيضِهَا وَجَمَعَ عَوَالٍ مَا أَدَقَّ وَالْأَمَّا
 يريد ، ما أَدَقَّهُم وَالْأَمَّهُم .

الغريب : الأفاعى : جمع أفعى ، وهو العظيم من الحيات .

المعنى : يقول : ما كان أطولها من ليلة ، وهى التى فارقتى خيالها فيها ، فتجرجعت من مرارتها ما يكون السَّمُّ بالإضافة إليه عذاباً ، وهذا مبالغة .

١٠ - المعنى : الزم الطاعة والانقياد فى القُرْبِ والبعد ، وارضَ وسَلِّمْ لفعلاها ، فهذا من علامة الحب ، وقد أكثر الشعراء من هذا المعنى ، فنه قول أبى نواس :

سُنَّةُ الْعُشَّاقِ وَاحِدَةٌ فَإِذَا أَحْبَبْتَ فَاسْتَكِينِ

وقوله :

كُنْ إِذَا أَحْبَبْتَ عَيْدًا لِلَّذِي تَهْوَى مُطِيعًا
 لَنْ تَسَالَ الْوَصْلَ حَتَّى تَلْزِمَ النَّفْسَ الْخُضُوعَا

١١ - وَلَا تُؤَبُّ مُجْدِيغَيْرَ ثَوْبِ ابْنِ أَحْمَدَ
عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِلُؤْمٍ مُرَقَّعٍ
١٢ - وَإِنَّ الدِّيَّ حَابِيَّ جَدِيلَةَ طَيِّبِيَّ
بِهِ اللهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ

وقد يقاربه قول البخريّ :

وَتَدَلَّكَلْتُ خَاضِعًا لِمَلِكِي
وَقَدْ أَحْسَنَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ بِقَوْلِهِ :

تَحْمَلُ عَظِيمَ الدَّنْبِ مِمَّنْ تُحِبُّهُ
فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَحْمِلِ الدَّنْبَ فِي الْهَوَى
وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا فَتَمَلُّ أَمَا ظَا لَمْ
يُفَارِقُكَ مَنْ هَوَى وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ
١١ - الإعراب : من روى « ثوب مجد » بالرفع جعله عطفًا على قوله « فما عاشق » ومن نصبه جعله إضافة منفصلة .

الغريب : اللؤم : الذم والبخل ، ومرقّع رواه ابن جنى بالفعل .

المعنى : يقول : المجد خلص له لا لغيره من الذم والعيب ، ومجد غيره مشرب بلؤم .
١٢ - الإعراب : قال أبو الفتح : حابي : بمعنى حبا . مأخوذ من الحباء ، وهو العطية . واسم الله مرفوع به ، والجملة التي « هي يعطي » ، فاعله خبر « إن » ، واسم « الذي » ، وخولف في هذا ، فقيل : معنى حابي باري ، تقول : حابيت زيدا : إذا باريت ، مثل باهيته في العطاء ، وليس بمعروف أن معنى حابيته بكذا : حسبوته به .

قال الشريف هبة الله بن محمد بن عليّ بن محمد الشجريّ : فعلى هذا يكون فاعل حابيّ مضمرا فيه ، يعود على « الذي » ، واسم « الله » مرتفع بالابتداء ، وخبره الجملة ، تقديره : إن الذي حابي به جديلة في الحباء الله يعطي به من يشاء ، ومفعول « يمنع » محذوف ، دلّ عليه مفعول « يعطي » ، وكذلك مفعول يشاء المذكور ، والمحذوفان تقديرهما : يعطي الله به من يشاء أن يعطيه ، ويمنع من يشاء أن يمنعه ، والضميران يعودان للممدوح .

الغريب : أصل « حابي » : فاعل ، ولا يكون إلا من اثنين ، إلا في أحرف يسيرة : طارقت النعل ، وعاقبت اللص ، وعافاه الله ، وقاتلهم الله . وأبو الفتح ذهب بها مذهب هذه الأحرف ، وقال : حابي بمعنى حبا ، كما في قول أشجع يمدح جعفر بن يحيى ، حين ولاه الرشيد خراسان :

إِنَّ خُرَّاسَانَ وَقَدْ أَصْبَحَتْ تَرْفَعُ مِنْ ذِي الْهِمَّةِ الشَّانَا
لَمْ يَحْبُ هَارُونَ بِهَا جَعْفَرًا وَإِنَّمَا حَابِي خُرَّاسَانَا

وقد جاء حابي بمعنى باري في قول سيرة بن عمرو الفقعسيّ :

نَحَابِي بِهَا أَكْفَاءَنَا وَنَهَيْنَهَا وَنَشْرَبُ فِي أَثْمَانِهَا وَنُقَامِرُ

١٣ - بِنْدِي كَرَمٍ مَامَرَةً يَوْمٌ وَشَمْسُهُ عَلَى رَأْسِ أَوْفَى ذِمَّةً مِنْهُ تَطْلُعُ
١٤ - فَأَرْحَامُ شِعْرٍ يَتَّصِلُنَ لَدُنَّهُ وَأَرْحَامُ مَالٍ لَا تَنِي تَشَقَّطُ

وقد جاء «أحابي» بمعنى أخص في قول زهّاد ١ :

أَحَابِي بِهِ مَيْتًا بِيَسْخُلِ وَأَبْغَى أَخَاكَ بِالْقَوْلِ الَّذِي أَنْتَ قَائِلُهُ
يريد: أخص بهذا الشعر ميتا، وجديلة بن خارجة بن سعد العشيرة بن منذ حجاج، وفي مضر جديلة، وهو ابن غندوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر، وفي ربيعة: جديلة، وهو أسد بن ربيعة ابن نزار.

المعنى: قال الواحدى: الذى حابى به الله جديلة: أى أعطاهم هذا الممدوح، وجعله منهم، فهو الذى يعطى به من يشاء، ويمنع من يشاء، لأنه ملك قد فوّض الله إليه أمر الخلق فى النفع والضّر. وهذا كلامه. وقال: فقوله «به الله... الخ» خبر إن.
١٣ - الإعراب: بندي كرم: بدل من قوله «به الله» و«ذمة»: منصوب على التمييز.
«أوفى»: صفة محذوف، تقديره: على رأس رجل أوفى.

المعنى: يقول: ما مرّ يوم، ولا طلعت شمس على رجل، أوفى بالذمة من هذا الممدوح، إشارة إلى أنه أكثر الناس وفاء، وأكرمهم عهدا، ومثله.

مَلِكٌ لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ عَلَى مِثْلِهِ أَوْسَعَ شَيْئًا وَأَعَمَّ
١٤ - الإعراب: قال أبو الفتح: قوله «لُدُنَّهُ» فيه قبح وشناعة، وليس هو معروفا فى كلام العرب، وليس يشدد إلا إذا كان فيه تون أخرى، نحو: لُدُنِّي وَلُدُنَّا. هذا كلامه. وقد يحتج لأبى الطيب فيقال: شبه بعض النحويين بعضها ببعض، فكما يقال لُدُنِّي يقال لُدُنَّهُ، بحمل أحد الضميرين على الآخر، وإن لم يكن فى الهاء ما يوجب الإدغام من زيادة نون قبلها، كما قالوا «يَعْدُ» فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، ثم قالوا: أعد، وتعد، وتعد، فحذفوا الفاء أيضا، وليس هناك ما يوجب حذفها، ويجوز أن يكون ثقل النون ضرورة، كما قالوا فى القُطْنِ القُطُنُ، وفى الجُحْبِنِ الجُحْبِنُ، وأنشد أبو زيد:

* مِثْلُ الحِمَارِ زَادَ فِي سَلْكِنِ ٢ *

فزاد نونا شديدة. وأنشد:

إِنَّ شَكْلِي وَإِنْ شَكْلِكَ شَتَّى فَالزَّمَى الحِصْنَ وَأَخْفِضِي تَبْسِضِي
فزاد ضادا. وقال مجيم:

وَمَا قَرِيْبَةٌ مِنْ قُرَى مَيْسَنَا نَ مَعْجِبَةٌ نَظَرًا وَأَتَصَافَا

(١) زهّاد المنسوب إليه البيت لم تقف عليه فى فهرس الشعراء. وامله محرف عن زهير.

(٢) هذا البيت من مشطور السريع. ولم نجد فى «النوادر» لأبى زيد المطبوع فى بيروت سنة ١٨٩٤.

= أراد ميسان ، فاضطر فزاد نونا ، وقال العبدى :

وَجَاشَتْ مِنْ جِبَالِ الصُّعْدِ نَفْسِي وَجَاشَتْ مِنْ جِبَالِ خَوَارِزْمِ
أراد : خوارزم ، فغيرها .

وقال الجرجاني : لما كانت الماء خفيفة ، والنون ساكنة ، وكان من حقها أن تتبين عند حروف الحلق ، حسن تشديدها ، لتظهر ظهورا شافيا ، فهذه علة وقرينة تحتمل للشاعر تغيير الكلام عندها ، والنون أقرب الحروف إلى حرفي العلة : الواو والياء ، لأنها تدغم فيهما ، وتبدل منها الألف في الوقف إذا كانت خفيفة ، نحو : يا حَرَسِيْ اضرِبْا عُنُقَه ، وجعلت إعرابا في الأفعال الخمسة ، نحو يفعلان وأخواتها ، كما جعلت إعرابا في التثنية والجمع وتحذف إذا كانت ساكنة لالتقاء الساكنين ، في نحو اضرِبَ الغلام (بفتح الباء) ، فلما حاءت هذا المحل ، احتملت ما تحتمله من الزيادة ، وحروف العلة أوسع الحروف تصرفا ، ولهذا أجازوا زيادة الياء في « الصياريف » في قوله :

تَسْنُو يَدَاها الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْسِي الدَّرَاهِمِ تَسْقَادُ الصَّيَارِيفِ
وزيادة الواو في قوله :

* مِنْ حَيْثُ مَا سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُرُ *

يريد : فأنظر ، وزيادة الألف في « مُسْتَزَاح » من قوله :

وَأَنْتَ مِنْ الغَوَائِلِ حِينَ تَرْمِي وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُسْتَزَاحِ

يريد : بمسزح ، وقد ذكرنا لهذا التشديد كل وجه سديد ، كما ذكرنا العلة في إدغام النون في الجيم ، في قراءة عبد الله بن عامر وأبي بكر بن عياش ، في كتابنا الموسوم بـ [الروضة المزهرة] ، في شرح كتاب التذكرة] .

وقال أبو الذئب : استعمل « لَدُنْ » بغير « مِنْ » ، وهو قليل ، ولا يستعمل لإمعها ، كما جاء في القرآن : « مِنْ لَدُنِّي » و « مِنْ لَدُنْهُ » ، و « مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عليم » . وقد غاب عن أبي الفتح قول الشاعر فيما أنشده يعقوب :

فَإِنَّ الكُفْرَ أَعْيَانِي قَدِ يَمَّا وَلَمْ أَقْبِرْ لَدُنْ أُنَى غُلامِ

وقول الآخر :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلِي لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا لِكَالهَاتِمِ الْمُقْصَى بِكُلِّ مُرَادِ
وقول القطامي :

١٥ - فَتَى أَلْفُ جُزْءٍ رَأْيُهُ فِي زَمَانِهِ
 ١٦ - غَمَامٌ عَلَيْنَا مُمَطِّرٌ لَيْسَ يَقْشَعُ
 أَقْلُ جُزْءٍ بَعْضُهُ الرَّأْيُ أَجْمَعُ
 وَلَا السَّبْرُ فِيهِ خُلْبًا حِينَ يَلْتَمَعُ

= صَرِيحُ غَوَانٍ رَاقِهِنَّ وَرُقْنَسُهُ
 وَقَوْلُ الْأَعْشَى :
 لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَائِبِ

أَرَانِي لَدُنْ أَنْ غَابَ قَوْمِي كَأَنَّمَا
 الْغَرِيبُ : مَا تَنَبَّيَ ، أَيْ لَا تَزَالُ .
 يَرَانِي فِيهِمْ طَالِبُ الْحَقِّ أَرْتَبَا

وقال الواحدى : هو من الوائى ، وهو الضعف فوضعه موضع « لاتزال » ، لأنها إذا لم تفتر عن القطع يكون المعنى : لاتزال تتقطع .

المعنى : يقول : أرحام الشعر تتصل عنده . يريد أنه يقبل الشعر ويثيب عليه ، فيحصل بينه وبين الشعر صلة كصلة الرحم . ويجوز أنه يمدح بأشعار كثيرة ، فتجتمع عنده ، فيتصل بعضها ببعض ، كما تتصل الأرحام . وفي انقطاع أرحام الأموال وجهان : أحدهما انقطاعها عنه بتفريقه ، فيصير كأنه قد قطع أرحامها ، والآخر أنها لا تتجمع ، كذا نقله الواحدى .

١٥ - الإعراب : ألف : مبتدأ . وأقل : مبتدأ ثان . وبعضه : مبتدأ ثالث ، وهو مضاف إلى ضمير الأقل . والرأى : خبر عنه . وأجمع : توكيد . ويجوز أن يكون « رأيه » ابتداء ، و « ألف جزء » خبره مقدما عليه ، وترتيب الكلام : فتى رأيه ألف جزء أقل من هذه الأجزاء الألف بعضه ، أى بعض الأقل ، الرأى الذى فى أيدي الناس .
 وقال الواحدى : مثل هذا قولك : زيد أبوه قائم .

المعنى : يقول : هذا الممدوح له الرأى الذى لا يشاركه فيه أحد ، فله من الرأى ألف جزء ، وأقل جزء منها : بعضه الذى فى أيدي الناس كلهم ، فالناس يدبرون أموالهم بأقل بعض رأيه . وفيه نظر إلى قول الطائى :

لَوْ تَرَاهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَمَرًا أَوْ فِي عُلَى غُصْنِ
 كُلِّ جُزْءٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ فِيهِ أَجْزَاءُ مِنَ الْفَيْتَنِ

١٦ - الإعراب : غمام : بدل من فتى ، أو هو فى موضع رفع خبر ابتداء محذوف ، أى هو فتى . وخلبا : خبر « لا » ، كأنه قال : ليس هو مقشعا ، وليس البرق فيه خلبا .

الغريب : أقشع : أقلع وتفرق . والممطر : الماطر ، ممطرت السحاب وأمطرت . وقيل : الإمطار فى العذاب ، وكذا جاء فى الكتاب العزيز ، كقوله تعالى : « فأمطر علينا حجارة من السماء . - وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين » وليس فى القرآن لفظ المطر

١٧- إِذَا عَرَضَتْ حَاجٌ إِلَيْهِ فَنَفْسُهُ إِلَى نَفْسِهِ فِيهَا شَفِيعٌ مُشَفِّعٌ

الذي هو الماء والغيث ، إلا في سورة النساء ، وهو قوله تعالى : « ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر . وأقشعت السماء وتقصعت وانفشعت : إذا تفرق السحاب وذهب . والحلب : الذي لا مطر فيه .

المعنى : يقول : هو غمام ممطر علينا بالأموال دائماً ، فلا يقطع عطاءه عنا ، وليس هو كالغمام الذي يطر درة وينتشع أخرى ، وإذا رجوناه بلغنا منه أوفى ما نرجو ، وإذا وعد أنجز الوعد . وضرب الغمام والبرق مثلاً ، ولما جعله غماماً ، جعل له المطر ، وجعل برقه صادقا بموعوده . وهذا عكس قول البحرى :

عَلِمْتُمْكَ إِنْ مَسَّيْتَ مَسَّيْتَ مَوْعِدًا جَهَامًا ، وَإِنْ أَبْرَقْتَ أَبْرَقْتَ خَلْبًا
١٧- الغريب : الحاج : جمع حاجة ، ويقال : حاجة ، وحوج ، وحاجات ، وحاج ،
وحوائج (على غير قياس) كأنه جمع حائجة ، وكان الأصمعي ينكره ويقول : هو مولد ،
وإنما أنكره لخروجه عن القياس ، وإلا فهو كثير في كلام العرب ، أنشدوا :

نَهَارُ الْمَرْءِ أَمْثَلُ حِينَ تَقْضَى حَوَائِجُهُ مِنَ الدَّيْلِ الطَّوِيلِ
والحوجاء : الحاجة . قال قيس بن رفاعه :
مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ حَوَّاءٌ يَطْلُبُهَا عِنْدِي فَإِنِّي لَهُ رَهْنٌ بِأَصْحَارِ
والمشفع : الذي تقضى الحاجة بشفاعته .

المعنى : يقول : إذا سئل حاجة شفعت نفسه إلى نفسه في قضائها ، وحسبك بمن يكون وهو مسئول ، شفيعا إلى نفسه ، ومثله للخزيمى :

شَفَعَتْ مَكَارِمُهُ لَهُمْ فَكَفَّتَهُمْ جُهْدَ السُّؤَالِ وَلَطُفَ قَوْلِ الْمَادِحِ
ومنه قول حبيب :

طَوَى شَيْبًا كَانَتْ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي وَسَائِلَ مَنْ أَعْيَتْ عَلَيْهِ وَسَائِلُهُ
وهذا المعنى كثير ، قال الخطيئة :

وَذَلِكَ أَمْرٌ إِنْ تَأْتَتْ فِي نَفْسَيْهِ إِلَى مَالِهِ لَا تَأْتَتْهُ بِشَفِيعِ
ولأبي العتاهية :

فَيَا جُودَ مُوسَى نَاجِ مُوسَى بِحَاجَتِي فَمَا لِي سِوَى مُوسَى إِلَيْهِ شَفِيعُ
ولا بن الرومي :

أَبَا الصَّقْرِ مَنْ يَشْفَعُ إِلَيْكَ بِشَافِعِ فَمَا لِي سِوَى شِعْرِي وَجُودِكَ شَافِعُ

- ١٨ - خَبِيتَ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهِجْهَا بَسَانُهُ وَأَسْمَرُ عُرْيَانٌ مِّنَ الْقِشْرِ أَصْلَعُ
 ١٩ - نَحِيفُ الشَّوَى يَعْدُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَيَحْفَى فَيَقْوَى عَدْوُهُ حِينَ يَتَقَطَعُ
 ٢٠ - يَمِجُّ ظَلَامًا فِي نَهَارٍ لِسَانُهُ وَيُفْهِمُ عَمَّنْ قَالَ مَا لَيْسَ يَسْمَعُ
 ٢١ - ذُبَابٌ حُسَامٌ مِّنْهُ أَنْجَى ضَرِيْبَةً وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ

١٨ - الغريب : خبت النار : سكن لها . والبنان : الأصابع . والأسمر : يريد القلم ، وجعله أصلع للملاسته ، كالرأس الأصلع ، الذي لانبت فيه .

المعنى : يقول : كل نار حرب من غير يده وقلمه ، فهي مطفأة لاتطول مدتها ، ويريد أن الحرب إذا أضرهما هو فإنها لاتنطفئ لقوة عزمه ، وتسديد رأيه ، وشدة نفسه ، وعلو همته .

١٩ - الإعراب : نحيف : نعت « الأسمر » .

الغريب : الشوى : الأطراف : اليدان والرجلان والرأس ، والشوى : جمع شواة ، وهي جلدة الرأس . ومنه قوله تعالى : « نزاعة للشوى » . وقرأ حفص « نزاعة للشوى » نصبا على الحال . ونحيف : دقيق . وأم الرأس : أصله ، وقيل : وسطه .

المعنى : يريد : أن القلم دقيق خالقه ، وهو يعدو على رأسه ، فإذا كل : أى حسي من الكتابة ، قطع رأسه بالقط ، فيقوى عدوه ، أى يحسن الخط به بعد القط ، والقلم يعبر عن ضمير الكاتب . وقد قيل : القلم أنف الضمير ، إذا رعف كشف أسراره ، وأبان آثاره . وهذا منقول من قول العُقَيْلِي :

فَانْ تَخَوَّفْتَ مِّنْ حَفَاهُ فَخَذْتُ سَيْفَكَ فَاضْرِبْ قَفَا مُقَلِّدِهِ
 فَإِنَّهُ إِنْ قَطَعْتَ أَجْوَدَهُ عَادَ نَشِيْطًا بِقَطْعِ أَجْوَدِهِ

٢٠ - الغريب : يمج : يقذف .

المعنى : يقول : هو يقذف الظلام ، يريد : المداد . فى نهار : يريد القرطاس . ولسانه : طرفه المحدد . ويفهم عن قال : أى يعبر عن الكاتب . ولم يسمع منه لفظا : أى إن هذا القلم يعبر عما يريد الكاتب من غير سماع منه . وهذا منقول من قول حبيب :
 أَحَدَهُ اللَّفْظِ يَسْطِقُ عَنْ سِوَاهُ فَيُفْهِمُ وَهُوَ لَيْسَ بِذِي سَمَاعٍ
 ومثله :

إِذَا عَلِقَتْ يُمْنَاهُ ظَهَرَ ابْنِ حَامِلٍ وَأَرْسَلَ لَيْلًا فِي نَهَارٍ مُسْكُورًا

٢١ - الإعراب : ضريبة : تمييز .

الغريب : الحسام : من الحسم ، وهو القطع . والضريبة : المضروب ، كالرمية اسم للرمي =

- ٢٢ - فَصِيحٌ مَتَى يَنْطِقُ تَجْدُ كُلَّ لَفْظَةٍ أَصُولَ الْبَرَاعَاتِ الَّتِي تَتَفَرَّعُ
 ٢٣ - بِكَفِّ جَوَادٍ لَوْ حَكَّتْهَا سَخَابَةٌ لَمَّا فَاتَهَا فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ مَوْضِعٌ
 ٢٤ - وَلَيْسَ كَبَحْرٍ الْمَاءِ يَشْتَقُّ قَعْرَهُ إِلَى حَيْثُ يَفْسِنِي الْمَاءَ حَوْتُ وَضْفَدَعُ
 ٢٥ - أَبْحَرُ يَضُرُّ الْمُعْتَقِينَ وَطَعْمُهُ زُعَاقٌ كَبَحْرٍ لَا يَضُرُّ وَيَسْنَعُ ؟

= المعنى : يقول : إن القلم أفضل من السيف ، لأن المضروب بالسيف قد ينجو إن نبا عن المضروب وعصى الضارب ، والمضروب بالقلم لا ينجو إذا كتب بالقلم قتله ، فالقلم أطوع من السيف لصاحبه ، لأنه لا يرجع عن مراد الكاتب به ، وهو منقول من قول ابن الرومي :
 لَعَمْرُكَ مَا السَّيْفُ سَيْفُ الْكَسْمِيِّ بِأَنْفَذَ مِنْ قَلَمِ الْكَاتِبِ
 قال الواحدي : كان حقه أن يقول ذباب الحسام ، لكنه أقام النكرة مقام المعرفة من غير ضرورة ، كقوله : أعق من صب . وهذا تكلف لاحاجة لنا إليه ، لأن المعرفة والنكرة فيه سيان .

٢٢ - الغريب : البراعات : جمع براعة ، وهي الكمال في الفصاحة .

المعنى : يقول : كل لفظة يتلفظ بها ، أصل من أصول البراعة ، وهي كمال الفصاحة ، والناس يبنون كلامهم عليها ، وأراد « تجد كل لفظة من قوله » ، فحذف للعلم به .
 ٢٣ - الإعراب : الباء : متعلقة بمحذوف ، وهي في موضع رفع صفة « لأسمر » ، وأجرى « أسمر » مجرى الأسماء ، أو صفة « للقلم » ، الذي « أسمر » صفته ، والأول أولى . وفصيح : نعت لقوله في البيت المقدّم « أسمر عريان » . ومثله قول ابن الرومي :

خِرْقٌ يَعْمُ وَلَا يُخْصُّ بِفَضْلِهِ كَالغَيْثِ فِي الإِطْبَاقِ كَبَلٌ مَكَانِ

٢٤ - الإعراب : الرواية الصحيحة « الماء » بالرفع ، وهي فاعل « يفنى » .

قال ابن القطاع : « يفنى الماء » بالانصب ، أى يتخذه فناء ، يقال : فنيت المكان وبالمكان : إذا أقمت به ، والفعالان على رواية ابن القطاع من « يشفق » و « يفنى » ، للحوت والضفدع .
 الغريب : الضفدع (الفصيح بكسر الضاد وفتح الدال ، وقد جاء بكسر ها) : وهو دُوَيْبَةٌ من دواب الماء معروف . والحوت ، معروف .

المعنى : يقول : ليس بحر جوده ، كبحر الماء الذي يغوص فيه الحوت والضفدع ، حتى يبلغا قعره ، وإنما هو بحر لانفادله ، ولا يبلغ منتهاه . يريد : أنه لا ينقطع جوده .
 ٢٥ - الإعراب : أبحر : هو استفهام ، معناه الإنكار .

الغريب : المعتفون : السائلون ، عَفَاهُ وَاَعْتَفَاهُ : إذا أتاه سائلا . والزُعَاقُ : الشديد

٢٦ - يَتِيهِ الدَّقِيقُ الْفِكْرُ فِي بُعْدِ غَوْرِهِ وَيَغْرَقُ فِي تَسَارِهِ وَهُوَ مِصْقَعُ
 ٢٧ - أَلَا أَيُّهَا الْقَيْلُ الْمُقِيمُ بِمَسْبِجٍ وَهَمَّتْهُ فَوْقَ السَّمَاءَيْنِ تَوْضِعُ

= المعنى : قال الواحدى : يريد أن يفضل الممدوح على البحر . يقول : ليس بحر يضرّ من ورده بالغرق وهو مر الطعم لا يمكن شربه ، كبحر ينفع الواردين بالعطاء ولا يضرّهم . ولو قال : ينفع ولا يضرّ ، لكان حسنا ، حتى لا يتوهم نفي الضرّ والنفع جميعا ، لكنه قدم « لا يضرّ » لإثبات القافية .

قال ابن جنى : وهذا فيه قبّح ، لأن المشهور عندهم أن ينسب الممدوح إلى المنفعة للأولياء ، والضرّ للأعداء ، كقول الشاعر :
 وَلَكِنْ فَتَى الْفَتِيَانِ مَنْ رَاحَ وَاعْتَدَى لِيُضِرَّ عَدُوًّا أَوْ لِيَنْقَعِ صَدِيقًا
 وكقول الآخر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرَجَى النَّفْسَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعَا
 وقال أبوعلّى بن فورجة : أبو الطيب : قال : « أبحر يضرّ المعتفين » فخصص في المصراع الأول ، فعلم من لفظه أنه أراد : كبحر لا يضرّ المعتفين ، لأنه خصص في أول الكلام ولا يكون آخر الكلام خارجا عن أوله .
 قال الواحدى : وهو على ما قال :

٢٦ - الإعراب : الرواية الصحيحة في « الدقيق » بلام التعريف ، وهو حسن في الإضافة ، كالجميل الوجه ، والطويل الذيل ، لأن الدقيق نعت لمخدوف ، تقديره : يتيه الرجل الدقيق الفكر ، ألا تراه يقول : وهو مِصْقَعُ ، وهو نعت للرجل للفكر ، ومن رواه « دقيق الفكر » جعله نعتا للفكر ، تقديره : يتيه الدقيق من الأفكار ، والأول أبلغ في المعنى .
 الغريب : الغور : المنهى والقعر ، والضمير « للبحر » . والتيار : الموج . والمصقع : الفصيح البليغ ، لأنه يأخذ في كلّ صقع من الكلام . والدقيق الفكر : الفهم الذى يدقّ فكره وخطره إذا تفكر .

المعنى : أن هذا الممدوح بحر عميق القعر ، لا يصل أحد إلى قعره ، فيتيه في صفاته الواصفون ، ولا يبلغون النهاية ، ولا يصفونه بقول فصيح .

٢٧ - الغريب : القيل : هو الملك من ملوك حمير ، وجمعه أقيال . ومنبج : بلد بقرب الفرات من أرض الشام . والسماكان : الرمح والأعزل . وتوضع ، من الإيضاع ، وهو السير السريع .

المعنى : يقول : أنت ملك لمنبج وهمتك تسرع فوق النجوم وهو من قول العطوى
 إِنَّ كُنْتُ أَصْبَحْتُ لَأَيْسَا سَمَلًا فَهَمَّتِي فَوْقَ هَامَةِ الْمَلِكِ =

- ٢٨ - أَلَيْسَ عَجِيْبًا أَنْ وَصَفَكَ مُعْجِزٌ وَأَنْ ظُنُّونِي فِي مَعَالِيكَ تَطْلَعُ
 ٢٩ - وَأَنْتَ فِي ثَوْبٍ وَصَدْرُكَ فِيكُمَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ
 ٣٠ - وَقَلْبُكَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ دَخَلْتَ بِنَا وَبِالْحِنْ فِيهِ مَا دَرَّتْ كَيْفَ تَرْجِعُ

— وللتنوحي :

وَرُبَّ نَفْسٍ مَسَكُهَا مَا بَيْنَنَا وَهَمَّهَا فَوْقَ السَّمَاءِ وَالسَّهَاءِ

٢٨ — الإعراب : عجيبا : خبر ليس ، واسمها : « أن وصفك » ، وتقدم الخبر في مثل هذا هو الصواب ، لأن « أن » مبتدأ ، وتقدم خبرها ، تقول : في الدار أنك قائم . وأليس : استفهام تقرير ، ومنه قول جرير :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ؟

الغريب : ظلعت الدابة : إذا عرجت من يدها أو رجلها ، ودابة ظالع : عرجاء (بالظاء) ، ودابة ضليع (بالضاد) : سميئة .

المعنى : يقول : أليس من العجب أني مع جود خاطري وبلاغتي أعجز عن وصفك ولا يبلغ ظني معاليك ، فإني لا أدركها لكثرتها .

٢٩ — الإعراب : رفع « صدرك » استثناء ، وهو مبتدأ ، والظرف ومعموله الخبر .

المعنى : يقول : أليس من العجب أنك في ثوب ، وهو معطوف على قوله « أن وصفك » : أي وصدرك . فيكما : أي في الثوب وفي جسدك . وأنه أوسع من وجه الأرض ؟ ومثله لابن الرومي :

كَضَمِيرِ الْفُؤَادِ يَلْتَهُمُ الدُّنْيَا وَتَحْوِيهِ دَقْنَا حَيْرُومِ

ومثله لابن المعتصم في مرثية :

يَا أَوْسَعَ الْمَعْرُوفِ هَلْ وَسِعَ التَّرَى فِي الْأَرْضِ صَدْرُكَ وَهَوَّ مِنْهَا أَوْسَعُ
 ولأبي تمام :

وَرُحْبَ صَدْرٍ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَأَسِعَةَ كَوْسَعِهِ لَمْ يَضِقْ عَنْ أَهْلِهِ بِلَدٍ

٣٠ — الإعراب : من روى « وقلبك » بالرفع جعله ابتداء ، ومن نصبه عطفه على اسم إن فيما قبله .

المعنى : يقول : قلبك قد أحاطت به الدنيا ، وهو فيها من جملة ما فيها ، ولو دخلت الدنيا بالإنس والجن لضلّت فيه ، ولم تدر كيف ترجع منه ، والضمير في « درت » للدنيا .

٣١- أَلَا كُلُّ سَمْعٍ غَيْرِكَ الْيَوْمَ بَاطِلٌ وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي سِوَاكَ مُضَيِّعٌ

١٤٠

وقال في صباه ارتجالاً على لسان من سأله ذلك .

- ١- شَوْقِي لِلسَّيِّئِ نَفْسِي لَمَّا يَدَّ هُجُوعِي فَارْقَسْتَنِي ، فَأَقَامَ بَيْنَ ضُلُوعِي
- ٢- أَوْ مَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاةِ مَلُوحَةً مِمَّا أُرْقِرُقُ فِي الْفُرَاتِ دُهُرِي
- ٣- مَا زِلْتُ أَحْذَرُ مِنْ وَدَاعِكَ جَاهِدًا حَتَّى اغْتَسَدَى أَسْفِي عَمَلِي التَّوْدِيْعَ

٣١- الإعراب : غيرك : منصرب لأنه تقدم على المستثنى ، كقول الكهيت :

فَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةَ وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ
وكما تقول : ما في الدار غير الخارث أحد .

الغريب : السمع : الذي يسبح بماله ، فلا يبخل على أحد .

المعنى : يريد : أن كل جواد سواك باطل بالإضافة إليك . وكل مديح مدح به غيرك فهو ضائع ، لأنه فيمن لا يستوجه ولا يستحقه بحال من الأحوال . وهو من قول ابن الرومي :
وكل مديح لم يكن في ابن صاعد ولا في أبيه صاعد فهو هابط

* * *

١- الغريب : الهجوع : النوم .

المعنى : يريد : أن شوقي نفي عنى لذيد المنام ، ولما فارق الحبيب أقام الشوق في قلبي ليس له عنى انتقال .

٢- الغريب : الصرارة : نهر يأخذ من الفرات ، فينسكب في دجلة بينه وبين بغداد يوم ، وآخره عند باب البصرة ، ومحلّه ببغداد بالجانب الغربي ، وغلط في تفسيره الواحدى ، فقال هو نهر يتشعب من الفرات ، فيصير إلى الموصل ثم إلى الشام ، ورفرق الماء : إذا صب ، وكذا الدمع .

المعنى : يريد : أن حبيبه على نهر الصرارة مقيم ، فلهذا قال : أو ما وجدتم ملوحة ، لأن دمع الحزن ملىح ، ودمع الفرح حاو ، كذا قال أبو الفتح .

٣- المعنى : قال أبو الفتح : كنت أكره الوداع ، فلما تطاول البين أسفت ، أى حزنت على التوديع ، لما يصحبه من النظر والشكوى والبث .

قال الواحدى : لم أزل أحذر من وداعك خوف الفراق ، وأنا أشتاق الآن إلى التوديع ، وأتأسف عليه ، لأنى لقيتك عند الوداع ، فأتمنى ذلك لألفاك .

٤- رَحَلَ الْعِزَاءُ بِرِحَالِي فَكَأَنَّيَا أَتْبَعْتُهُ الْأَنْفَاسَ لِلتَّشْبِيحِ

١٤١

وقال يمدح علي بن إبراهيم التنوخي . وهي من الوافر ، والقافية من المتواتر :

١- مَلَأَ الْقَطْرَ أَعْطَشَهَا رُبُوعًا وَإِلَّا فَاَسْقِهَا السَّمَّ النَّقِيعًا

٤- الإعراب : أتبعته وتبعته . قال الأخفش : هو بمعنى : كما تقول : رَدِفْتَهُ ، وأردفته . وقال غيره : تبعته القوم : إذا مشيت خلفهم ، وأمرؤا بك ، فضيت معهم ، وكذا أتبعتهم ، وهو من باب افتعلت ، وأتبعته القوم - (على أفعلت) - إذا كانوا قد سبقوك فلحقهم . وأتبع أيضا غيري ، يقال : أتبعته الشيء فتبعه .

واختلف القراء في قوله تعالى « فَأَتَّبِعْ سَبِيحًا » فقرأ الثلاثة الكوفيون وابن عامر بقطع الألف والتخفيف ، وقرأه الباقرن بالوصل والتشديد .

المعنى : يقول : أتبعته : أى جعلته تابعا لأنفاسى التى تنفست بها .

وقال أبو الفتح : كأن أنفاسى أتبعته العزاء مُشَبَّهَةً لَهُ ، فهى متصله دائمة . وقال :

برحلتى : أى مع ارتحالى ، كما تقول : سرت بمسرك : أى معك ، أى فكما لا ترجع إلى أنفاسى لا يرجع إلى صبرى ، فعناه : ارتحل الصبر عنى بارتحالكم .

* * *

١- الإعراب : ربوعا : نصب على التمييز . يريد : من ربوع .

الغريب : المَلِئُ : الدائم المقيم . والربوع : جمع ربع ، يقال : ربع ، وربوع ، ورباع

وأربع . والنقيع : المنقوع .

المعنى : يقول : يا سخابا دائم القطر أعطش هذه الربوع ، وإن لم تعطشها فاستقها السَّمَّ

النقيع فى الماء . وإنما دعا عليها ، لأنه لما وقف بها وسألها ، لم تجبه ، ولم تبك من رحل عنها .

وقال ابن وكيع : لم يسبق أبا الطيب أحد فى الدِّعَاءِ عَلَى الدِّيَارِ بِالسَّمِّ ، ولو قال :

حجارة أو صواعق ، لكان أشبه ، إلا أن جريرا قال بعد ما استأنف لها ذنبا :

سُقِّيتِ دَمَ الْحَيَاتِ مَا ذَنْبُ زَائِرٍ يَلِيمُ فَيَسْعُطَى نَائِلًا أَنْ يُكَلِّمَنَا

والعرب من عادتها أن تدعو بالسقيا للديار ، كقول الآخر :

يا مَسْتَرِلًا ضَنَّ بِالسَّلَامِ سُقِّيتَ صَوْبًا مِّنَ الْغَمَامِ

ما تَرَكَ الْمُزْنَ مِنْكَ إِلَّا مَا تَرَكَ السُّقْمُ مِّنْ عِظَامِي

- ٢- أسألتها عَنْ المُتَدِيرِهَا فَلَا تَدْرِي وَلَا تُدْرِي دُمُوعَا
 ٣- لحاها اللهُ إِلَّا مَاضِيَّيْهَا زَمَانَ اللَّهْوِ وَالْحَوْدَ الشَّمُوعَا
 ٤- مُنْعَمَةٌ ، مُنْعَعَةٌ ، رَدَاخٌ يُكَلِّفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الْوُقُوعَا

٢- الإعراب : أضاف إلى الضمير ، والأصل المتديرين فيها . أى متخذها دارا .
 الغريب : تدرى : أى تلقى دموعا .

المعنى : يقول : إذا سألتها لاتدرى ماتقول : لأنها جماد ، لاتبكي على من كان بها .
 فهى لاتساعدنى على البكاء ، ولا تردلى لجواب .

٣- الغريب : أصل اللحاء : القشعر . ومنه : لحوت العود : إذا قشرته ، ثم صار يستعمل
 فى الدعاء . والحداء : المرأة الناعمة . والجمع : خُود . وشموع : اللعوب المزاحة .

المعنى : يقول : لحا الله الدار ، يدعو عليها إلا ماضيها ، وهو استثناء من غير الجنس .
 وقال الواحدى : يجوز أن يكون جنسا ، لأن زمان اللهو والحدود ربع الإنس ، فاستثناء
 منه ، لاشتماله عليه ، فدعا على الدار ، إلا ما كان له بها من زمن الإنس ، ووصل الجارية
 الناعمة المحبوبة .

قال ابن وكيع : ما ضياها يوجبان لها الدعاء بالسقيا ، كقول البحرى :

فَإِذَا مَا السَّحَابُ كَانَ رُكَّامَا فَسَقَى بِالرَّبَابِ دَارَ الرَّبَابِ

٤- الغريب : الرداح : ضخمة العجيزة . قال العديلى :

رَدَاخُ التَّوَالِي إِذَا أُدْبِرَتْ هَضِيمُ الْحَشَى شَخْتَةُ الْمُلسَرَمِ

ومنه : كتيبة رداح ، أى ثقيلة السير لكثرتها . والرداح : الجفنة العظيمة . قال أمية بن
 أبى الصلت :

إِلَى رُدُوحٍ مِّنَ الشَّيْزَى مِلاءِ لُبَابِ السُّبْرِ يُلْبِكُ بِالشَّهَادِ

المعنى : يقول : هى منعمة ممنعة لايقدر عليها أحد ، وكلامها عذب ، إذا سمعها الطير

تتكلف الوقوع إليها ، لعنوبة كلامها ، وهذا مثل قول كثير :

وَأَدْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا مَسَلْتَنِي بِقَوْلِ يُحِيلُ الْعَصْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ

ومثله للآخر ، وهو كثير :

بِعَيْتَيْنِ نَجْلَاوَيْنِ لَوْ رَفَرَقْتُهُمَا لِنِسْوَةِ الثَّرِيَّاءِ لَأَسْتَهْمَلَ سَحَابَهَا

أخذه ابن دريد فى مقصورته ، وبعده أبو الطيب ، فقال ابن دريد :

لَوْ نَاجَتِ الْأَعْصَمَ لَا نَحْطُ لَهَا طَوْعَ الْقِيَادِ مِنْ شَمَارِيخِ الذُّرَى

- ٥- تُرْفَعُ ثَوْبَهَا الْأُرْدَافُ عَنْهَا فَيَبْقَى مِنْ وِشَاحِيَّهَا شَسُوعَا
٦- إِذَا مَاسَتْ رَأَيْتَ لَهَا ارْتِجَاجَا لَهُ لَوْلَا سَوَاعِدُهَا نَزُوعَا
٧- تَأَلَّمُ دَرَزَهُ وَالدَّرَزُ لَسِينٌ كَمَا تَتَأَلَّمُ الْعَضْبَ الصَّنِيعَا

٥- الغريب : الأرداف : جمع ردف ، وهى العجيزة ، والوحاشان : قلاذتان تتوشح بهما المرأة ، ترسل إحداهما على الجنب الأيمن ، والأخرى على الأيسر . والشسوع : البعيد .
المعنى : يقول : أردافها عظيمة شاخصة عن بدنها ، تمنع ثوبها وترفعه ، فلا يلاصق جسدها ، حتى يكون بعيدا عن قلائدها . والمعنى : أن أردافها تمنع الثوب عن أن يلاصق بدنها ، وهو منقول من قول بعض الكلابيين :

أَبَتِ الْعَلَائِلُ أَنْ تَمَسَّ إِذَا مَشَتْ مِنْهَا الْبُطُونُ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَهَا
٦- الإعراب : الضمير فى « له » للثوب . ونزوعا : صفة للارتجاج .

الغريب : ماست : مشت متبختره . والارتجاج : الاضطراب والحركة .
المعنى : يقول : إذا تبخترت ارتج بدنها واضطرب ، حتى يكاد ينزع عنها ثوبها ، لولا سواعدها . يريد : أن الكمين فى الساعدين يمنعان عنها نزع الثوب ، لكثرة ارتجاجها وحركتها .
وفيه نظر إلى قول الآخر :

لَوْلَا التَّمَنُّطُ وَالسَّوَارُ مَعَا وَالْحَجَلُ وَالدمُّ لُوجُ فِي الْعَضْدِ
لَتَرَأَيْتَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ لَكِنَّ جَعِلْنَ لَهَا عَلَى عَمْدِ

٧- الإعراب : الضمير فى « تألم » للمرأة فى الموضعين .

الغريب : الدرز : موضع الحياطة المكفوفة من الثوب . والتألم : التوجع . والعضب :
السيف ، وجمعه : عضوب ، والصنيع : المحكم الصقال والصنعة .

المعنى : يريد : أنها رقيقة ناعمة ، يوجعها درز القميص ، كما يوجعها السيف ، لرقه بشرتها فإذا نال جسمها موضع الحياطة ألمها وأوجعها . وقد قيل فى مثل هذا : إن سابور لما حصر صاحب الحصن بعثت إليه بنت صاحب الحصن ، وكانت من أجمل النساء : إن عاهدتني أنك تزوج بي أسلمت إليك المفاتيح ، فعاهدها على ذلك ، فسكر أبوها ليلة ونام ، فدفعت المفاتيح إلى سابور ، فأخذ المدينة ، وتزوج بها . فبينما هى معه ذات ليلة على فراش الحرير تألمت وتوجعت وقلقت فدعا بالشمع ونظر إلى مضجعها فرأى ورقة ورد على الفراش قد نالت جسمها ، فأثرت فيه ، فقالت لذلك ، فقال لها : ما كان يغذيك به أبوك ؟ فقالت له : لبّ البرّ بالعسل والخمر . فقال : وكان جزاؤه منك ماجازيته ، فأخذها وأشدّ ضفائرها إلى أذنان الخيل ، ولم يزل يطرد الخيل حتى قطعها قطعا .

- ٨ - ذَرَاعَاهَا عَدُوًّا دُمُلُجِيهَا يَظُنُّ ضَجِيْعَهَا الرَّئِدَ الضَّجِيْعَا
 ٩ - كَأَنَّ نِقَابَهَا غَمِيمٌ رَقِيْقٌ يُضِيءُ بِمَنْعِهِ الْبَدْرَ الطُّلُوعَا
 ١٠ - أَقُولُ لَهَا أَكْشِفِي ضُرِّي وَقَوْلِي بِأَكْثَرٍ مِنْ تَدَكُّلِهَا خُضُوعَا
 ١١ - أَخَفَّتِ اللَّهُ فِي إِحْيَاءِ نَفْسِي مَتَى عَصَى الْإِلَهَ بِأَنْ أُطِيعَا
 ١٢ - غَدَا بِكَ كُلُّ خَلِيٍّ مُسْتَهَامَا وَأَصْبَحَ كُلُّ مُسْتَوْرٍ خَلِيْعَا

٨ - المعنى : يقول : ذراعا هذه المرأة عدوًّا وأن لدمالجيا، لعظمهما وغلظهما، يكادان يقصمان الدمالجين لامتلائهما ، فإذا نامت عند أحد يظن أن زندها لسمنه هو الضجيع له لا هي .

٩ - الإعراب : يضيء : لازم لايتعدى ، و« البدر » منصوب بالمصدر المضاف ، أى بأن يمنع البدر من الطلوع .

المعنى : يقول : نقابها يشرق ضياؤها من تحتها ، كما يشرق البدر تحت الغيم الرقيق شبه النقاب على وجهها بالغيم الرقيق على البدر ، وهو منقول من قول ابن الدمينية :
 مُسْبِرُ قَعَةٍ كَالشَّمْسِ تَحْتَ سَحَابَةٍ وَكَالْبَدْرِ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلَمٍ وَأَخَذَهُ التَّهَامِي ، وَأَحْسَنَ فِيهِ بِقَوْلِهِ :

قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الدَّرُوعَ تَخَالَفَا سَحَابًا مُزْرَرَةً عَلَى أَقْمَارٍ
 وقال بشار :

بَدَا لَكَ ضَوْءٌ مَا احْتَجَبَتْ عَلَيْهِ بُدُوءَ الشَّمْسِ مِنْ خَلَلِ الْغَمَامِ

١٠ - الإعراب : قال ابن القطار : خضوعا : تمييز ، تقديره : بأكثر خضوعا .

المعنى : خضوعى فى قولى أكثر من تدللها على كثرته .

١١ - المعنى : يقول : إحياء النفوس مما يتقرب به إلى الله تعالى ، وليس هو مما يخاف منه . ومعنى : إذا وصلتني كنت قد أحييتني ، وإحياء النفس طاعة لله تعالى ، والله لا يعصى بالطاعة . ومثله لآخر :

مَا حَرَامٌ إِحْيَاءُ نَفْسٍ وَلَكِنْ قَتْلُ نَفْسٍ بِغَيْرِ نَفْسٍ حَرَامٌ

١٢ - الغريب : الخلو : الخالى من همّ الحبة والمستهام : الهامّ الذاهب العقل . والخلج : الذى قد خلج العذار ، وتظاهر بالانتهاك فى الحبة .

المعنى : يقول : قد أصبح يحبك كلّ خال من الهوى محبا لك مستهاما ، والمستور الذى

كان يخفى الهوى انتهك وافتضح بمحبتك . قال ابن وكيع : لو قال :

- ١٣- أَحْبَبْتُكَ أَوْ يَقُولُوا جَرَّ النَّمْلِ
 تَبِيرًا وَأَبْنُ إِبْرَاهِيمَ رِيحًا
 ١٤- بَعِيدُ الصَّيْتِ مُنْبَثُ السَّرَايَا
 يُشَيِّبُ ذِكْرُهُ الطُّفْلَ الرَّضِيعَا
 ١٥- يَنْغُضُ الطَّرْفَ مِنْ مَكْرٍ وَدَهْيٍ
 كَانَ بِهِ - وَليْسَ بِهِ - خُشُوعَا
 ١٦- إِذَا اسْتَعْظَيْتَهُ مَا فِي يَدَيْهِ
 فَقَدَكَ ، سَأَلْتَ عَنْ سِرِّ مُذِيعَا

= غَدَا بِيكَ كُلُّ خَلِيٍّ فِي اسْتِغَالٍ وَأَصْبَحَ كُلُّ ذِي نَسَلٍ خَلِيعَا
 لكان أحسن في الصنعة .

١٣- الإعراب : قال أبو الفتح : إلى أن يقولوا ، فحذف أن وأعملها ، وهذا على مذهبننا .
 وقال الواحدى : حتى يقولوا ، وقد علق زوال حبه بما لا يجوز وجوده . والمعنى لأزال
 أحبك .

الغريب : تبير : جبل عظيم معروف بالحجاز ، وقد ذكره الشعراء فى أشعارهم .
 المعنى : يقول : أحبك إلى أن يقولوا : جرّ النمل تبيرا ، أو أخيف ابن إبراهيم وهذا
 مستحيل . والمعنى : لا أزال أحبك ، لأن الجبل لا يجرّه النمل ، والممدوح لا يرتاع .
 ١٤- الغريب : الصيت : الذكر الحسن . والسرايا : جمع سريّة .

المعنى : يقول : هو كثير الغارات ، وسراياه مبنوثة فى الآفاق ، فإذا ذكر اسمه للطفل
 شاب وهو من قول المهدي :

أَلَا شَغَلْتَنَا عَنكَ بِالذَّارِ كِسْبَةً يُشَيِّبُ لَهَا قَبْلَ الْفِطَامِ وَلَيْدُهَا
 ١٥- الغريب : الدهى والمكر : إخفاء السوء . والخشوع ، الذل .

المعنى : يقول : هو يخفى مكره ، وهو يَنْغُضُ الطرف ، حتى يرى أنه خاشع وليس
 بخاشع ، وليس فى هذا البيت مدح ، لأنه قال يَغْضُ طرفه مكرًا ودهاء ، وإنما المدح فى قول
 الفرزدق :

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَاَسُّ إِلَّا حَسِينَ يَبْتَسِمُ
 وقول ابن الرومى فى هذا جيد :

سَاه ، وَمَا يَتَّقَى فِي الرَّأْيِ سَقَطَتَهُ دَاه ، وَمَا يَنْطَوِي مِنْهُ عَتَى رَيْبِ
 فَدَهَيْتَهُ لِلدَّوَاهَى الرُّبْدِ يَنْدُرُوهَا وَسَهْوُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ وَالْعَيْبِ
 ١٦- الغريب : قدك : حسبك وكفاك . والمذيع : المظهر .

المعنى : يقول : إن سألته جميع ماله كفاك ، كالمذيع إن سألته عن سرّ أفشاه ، ولم
 يكتمه ، فهو كذلك يعطيك ما يملكه ولا يبخل به .

- ١٧- قَبُولُكَ مِنْهُ مَنْ عَالِيهِ وَإِلَّا يَبْتَدِي بِرَهُ فَطِيعًا
 ١٨- لِهُونِ الْمَالِ أَفْرَشَهُ أَدِيمًا وَلِتَفْرِيقِ يَكْرَهُ أَنْ يَضِيْعًا
 ١٩- إِذَا ضَرَبَ الْأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمٍ فَمَا لِكِرَامَةِ مَدِّ النَّطُوعَا
 ٢٠- فَلَيْسَ بِوَاهِبٍ إِلَّا كَثِيرًا وَلَيْسَ بِقَاتِلٍ إِلَّا قَرِيبًا
 ٢١- وَلَيْسَ مُؤَدِّبًا إِلَّا بِنَتْنِصْلِ كَفَى الصَّمْصَامَةَ التَّعَبَ الْقَطِيعَا

١٧- المعنى: يقول: لاستلذاذه العطاء يرى قبولك عطاءه منا عليه، وإن لم يبتدىء بالعطاء قبل المسئلة، فهو عنده مكروه فطيع، وضرب هذا مثلاً. ومثله لحبيب:

يُعْطِي وَيَشْكُرُ مَنْ يَأْتِيهِ يَسْأَلُهُ فَشُكْرُهُ عِوَضٌ، وَمَالُهُ هَدَرٌ

١٨- المعنى: هذا الكلام له سبب، وذلك أن هذا الممدوح جاءه حمل فيه ذهب ودرهم، ففرش نطوعاً وجعلها عليه، فاعتذر المتنبى له، وقال: ليس لكرامته فرشها، وإنما هو إهانة، ليبينه في العطاء والفرقة على القصد، وما فعل هذا ليحفظه من الضياع ويدخره، وإنما يحفظه ليفرقة على السؤال والقصد، ثم احتج لهذا بقوله: «إذا ضرب». وهو قريب من قول أبي الجهم:

وَلَا يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ إِلَّا لِيَبْذُلَهَا كَمَا لَا يُسَاقُ الْهَدْيُ إِلَّا إِلَى النَّحْرِ

١٩- المعنى: يقول: ما بسط الأنطاع كرامة للمال، وإنما بسطها للفرقة، وكذلك إذا ضرب الرقاب، ومد الأنطاع، فليس لكرامتهم، ولكن ليصان المجلس من الدم. والنطوع: جمع نطع. ويجمع أيضاً على أنطاع، ويقال: نطع، بفتح النون والطاء، وبكسر النون وفتح الطاء، وفتح النون وسكون الطاء، وكسر النون وسكون الطاء.

٢٠- الغريب: القرع: الفحل الكريم، وهو هنا السيد الشريف.

المعنى: يقول: ليس يهيب إلا المال الكثير، وليس يقتل إلا الشريف العظيم، وهو

من قول مسلم بن الوليد:

حَذَارِ مَنِ اسْتَدِيَ صِرْغَامَةَ شَرِسٍ لَا يُؤَلِّغُ السَّيْفَ إِلَّا هَامَةَ الْبَطْلِ

وبيت المتنبى أمدح، لأنه ذكر فيه الكرم والهبة.

٢١- الغريب: النصل: حديدة السيف. والصمصامة: السيف. والقطيع: السوط يقطع من جلود الإبل. والتعب: مفعول ثان.

والمعنى: يقول: قد أقام سيفه في التأديب مقام سوطه، والسيف يغيى السوط عن التعب، وهذا مبالغة في وصفه بشدة البأس على المذنبين.

- ٢٢- عَيْلٌ لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ مَجِيءِ مُبَارَزِهِ وَيَمْنَعُهُ الرَّجُوعَا
 ٢٣- عَيْلٌ قَاتِلُ الْبَطْلِ الْمَفْدَى وَمُبْدِلُهُ مِنَ الزَّرْدِ الشَّجِيعَا
 ٢٤- إِذَا اعْوَجَّ الْقَنَا فِي حَامِلِيهِ وَجَازَ إِلَى ضُلُوعِهِمُ الضَّأُوعَا
 ٢٥- وَنَالَتْ تَأْرَهَا الْأَكْبَادُ مِنْهُ فَأَوْلَتْهُ أَنْدِقَاقَا أَوْ صُدُوعَا
 ٢٦- فَحِدٌ فِي مُلْتَمَى الْخَيْلَيْنِ عَنْهُ وَإِنْ كُنْتَ الْخُبْعَثِنَةَ الشَّجِيعَا
 ٢٧- إِنْ اسْتَجْرَأَتْ تَرْمُقُهُ بَعِيدَا فَأَنْتَ اسْتَطَعْتَ شَيْئَا مَا اسْتَطَاعَا

٢٢- المعنى : يقول : الممدوح ، واسمه على ما يمنع أحدا ما يأتي لمبارزته ، ولكن يمنعه الرجوع سالما لشجاعته وفروسيته ، فما يبارزه أحد فيرجع عنه سالما .

٢٣- الغريب : المفدى : الذى تُفديهِ الناس بأنفسهم ، لما يرون من شجاعته وشدّة بأسه . المعنى : يقول : هو يقتل البطل الكريم عند قوله ، ويسلبه درعه ، ويكسوه بدله دما .

٢٤- الغريب : إذا اعوجّ : أى انحنى ، وذلك أن الرمح إذا طعن به اعوجّ والتوى . وقوله : « جاز إلى ضلوعهم » يريد : نفذ من هذه ، كأنه شقّ الضلع من الجانبين .

قال الواحدى : قال المتنبى : كنت قلت :

* وَأَشْبَهَ فِي ضُلُوعِهِمُ الضُّلُوعَا *

ثم أنشدت بيتا لبعض المولدين مثله ، فرغبت عن قوله « أشبه » . البيت للبحرئى ، وهو :
 فِي مَأْزِقِ ضَنْكٍ تَخَالُ بِهِ الْقَنَا بَيْنَ الضُّلُوعِ إِذَا انْحَنَيْنَ ضُلُوعَا
 ٢٥- المعنى : يقول : لشدّة الطعن اندقت الرماح فى الأكباد ، فكأنّ الأكباد أدركت بذلك منها ثارا ، وهو معنى حسن .

٢٦- الإعراب : فحيدٌ : الفعل عامل فى الظرف ، وهو قوله « إذا اعوجّ » ، والتقدير : إذا اعوجّ القنا ، وجاز الطعن إلى الضلوع ، ونالت الأكباد ، فحد عنه . وثنى « الخيلين » لإرادة الجمعين .

الغريب : الخُبْعَثِنَةُ : من أوصاف الأسد ، وهو الشديد . والشجاع : الشجاع . المعنى : إذا التقى الجمعان فحد عنه وتباعد ، وإن كنت قوى القلب كالأسد ، ويقال : إن الخُبْعَثِنَةَ النمر ، وهو أوقع السباع .

٢٧- الإعراب : أراد : أن ترمقه ، فحذف ورفع الفعل ، ولو نصبه على مذهبه لكان جائزا . وبعيدا : حال : أى فى حال بعدك عنه ، ويجوز على إسقاط الخافض . أى من بعيد . المعنى : إن استجرات : أى صرت جريئا ، وقدرت على النظر إليه فى الحرب من بعيد =

- ٢٨- وَإِنْ مَارَيْتَنِي فَارْكَبْ حِصَانَا وَمَثَلُهُ تَخَيْرَ لَهُ صَرِيحًا
 ٢٩- غَمَامٌ رَبَّمَا مَطَرَ انْتِقَامًا فَأَقْحَطَ وَدَقَّهُ الْبَلَدَ الْمَرِيحَا
 ٣٠- رَأَى بَعْدَ مَا قَطَعَ الْمَطَايَا تَيْمَمُهُ وَقَطَعَتِ الْقَطُوعَا
 ٣١- فَصَّيَّرَ سَيْلُهُ بِلَدِي غَدِيرًا وَصَّيَّرَ خَيْرُهُ سَنِّي رَبِيحَا

= فقد قدرت على شيء عظيم لم يقدر عليه أحد ، وهو من قول الطائي :

أَمَّا وَقَدْ عِشْتَ يَوْمًا بَعْدَ رُؤْيَيْهِ فَافْخَرْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْفَارِسُ النَّجِيدُ
 ٢٨- الغريب : الحصان (بالكسر) : الكريم من الخيل ، وسمى بذلك لأنه ضنَّ بمائه فلم
 يبتز إلا على كريمة ، ثم كثر ذلك حتى سموا كلَّ ذكر من الخيل حصانًا .

المعنى : يقول : إن ماريتني في قولي - والمماراة : المجادلة - فاركب فرسا ، ومثل
 صورته فإنك تخرت صريحا قبل ملاقاته .

٢٩- الإعراب : غمام : خبر ابتداء محذوف ، أي هو غمام .

الغريب : المربع : الممرع ، وهو الخصب .

المعنى : قال الواحدى : يقول : هو غمام ندى ، ولكن الغمام ربما تكون فيه صواعق
 مهلكة ، وأحجار برد ، كذلك هو ربما مطر نقمة على الأعداء ، فصير مطره البلد الخصب
 قحطا ممحلا .

٣٠- الغريب : القطوع : جمع القطع ، وهو الطنفسة تحت الرجل . تيممه : قصده .

المعنى : يقول : هو رأى بعد ما طال سفرى ، حتى قطع رواحلي قصدى إياه ،
 وقطعت الرواحل طنفسها ، يعنى أبلتها ، لكثرة السير وطول المسافة .

٣١- الغريب : الغدير : هو ما يبقى من السيل بعده ، والربيع : فصل الخصب والأمطار .

المعنى : يقول : أعطاني حتى ملأني بالعطاء ، كما يملأ السيل الغدير ، وصار دهرى

كالربيع لطيبه ، وسعة عيشي فيه . ونحا فيه منحى قول ابن الرومي :

فَصَيَّرَهُ فِي رَبِيْعٍ طَوْلَ مُدَّتِهِ وَجَارَهُ كُلَّ حِينٍ مِنْهُ فِي رَجَبٍ

ومثله لأبي هفان :

لِرَبِيْعِ الزَّمَانِ فِي الْجَوْلِ وَقْتٌ وَابْنُ يَحْيَى فِي كُلِّ وَقْتٍ رَبِيْعٌ

وللبحتري :

وَكَمْ لَبِستُ الْحَقِضَ فِي ظِلِّهِ عُمرِي شَبَابٌ ، وَزَمَانِي رَبِيْعٌ

- ٣٢- وَجَاوَدَنِي بِأَنْ يُعْطِي وَأَحْوَى فَأَغْرَقَ نَيْلُهُ أَخَذِي سَرِيعًا
 ٣٣- أَمْنَسِي الْكِنَاسَ ١ وَحَضْرَمَوْتًا وَوَالِدَتِي وَكِنْدَةَ وَالسَّبِيعَا
 ٣٤- قَدْ اسْتَقْصَيْتَ فِي سَلْبِ الْأَعَادِي فَرُدَّ كُنْهُمُ مِنَ السَّلْبِ الْمُجُوعَا
 ٣٥- إِذَا مَا لَمْ تُسِرَّ جَيْشًا إِلَيْهِمْ أُسْرَتَ إِلَى فَعُوْهِمْ الْمُسْلُوعَا
 ٣٦- رَضُوا بِكَ كَالرَّضَا بِالشَّيْبِ قَسْرًا وَقَدَّ وَخَطَّ النَّوَاصِي وَالْمُسْرُوعَا

٣٢- المعنى : يقول : لم يلحق أخذى إعطائه حتى أغرق أخذى ، أى كان هو فى الإعطاء أسرع منى فى الأخذ ، جعل الإعطاء من الممدوح ، والأخذ منه مجاودة . يريد : أن أخذى منه كالجود منى عليه .

٣٣- الغريب : الكناس : محلة بالكوفة ، وكذا حضرموت . وكِنْدَةَ : محلة غربى الكوفة . والسَّبِيْع : سوق بالكوفة ، ومحلة كبيرة ، وكل هذه المواضع سميت بأسماء من سكنها . المعنى : يقول : أنت أنسيتنى بإحسانك والذى وبلدى ، وهو من قول الراعى : رَجَاؤُكَ أُنْسَانِي تَدَكَّرَ إِخْوَتِي وَمَالُكَ أُنْسَانِي بِيَوْهَبَيْنِ مَالِيَا ومثله للبحترى :

جَفَعْتُ الشَّامَ مُرْتَبَعِي وَأُنْسِي وَعَمَلَوَةَ خَلَوَتِي وَهَوَى فُوَادِي
 وَمِثْلُ نَدَاكَ أَذْهَلَنِي حَبِيْبِي وَأَكْسَبَنِي سُلُوعًا عَن بِلَادِي

٣٤- الغريب : سَلَبَتِ الشَّيْءَ سَلَبًا (بسكون اللام) والسَّلْب (بفتح اللام) : المسلوب . والهجوع : النوم .

المعنى : يقول : قد بالغت فى قتل الأعداء ، وأخذ سلبهم ، حتى سلبتهم كل شىء ، ذهب لهم النوم ، فإنهم لا يقدرُونَ عليه خوفًا منك .
 ٣٥- الغريب : الخلوع : الجزع .

المعنى : يقول : إذا أنت لم تنزهم بالجيوش غزوتهم بالفرع والخوف ، فلا يزالون خائفين جزعين منك ، وهو قريب من قول الطائى :

كَمْ يَغْزُرُ قَوْمًا وَلَمْ يَنْبُضْ إِلَى بَلَدٍ إِلَّا تَقَدَّمَ جَيْشٌ مِنَ الرُّعْبِ

٣٦- الغريب : النواصى : جمع ناصية ، وهى مقدم الرأس . والفروع : جمع فرع ، وهو الشعر . المعنى : يقول : قد رضوا بك كارهين كما يصبر الإنسان على الشيب كارها إذا جَلَّلَ رأسه ، ولا يقدر على دفعه ، وكذلك أنت لا يقدرُونَ على دفعك .

(١) فى الواحى ١٤٧ : أمنسى الكون .

- ٣٧- فَلَا عَزَلَ وَأَنْتَ بِلَا سِلَاحٍ لِحَاطُكَ مَا تَكُونُ بِهِ مَنِيعًا
 ٣٨- لَوْ اسْتَبَدَّ غَتَّ ذَهْنِكَ مِنْ حُسَامٍ قَدَدَتْ بِهِ الْمَغَافِرَ وَالِدُرُوعَا
 ٣٩- لَوْ اسْتَفْرَعْتَ جُهْدَكَ فِي قِتَالٍ أَتَيْتَ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا جَمِيعَا
 ٤٠- سَمَوْتَ بِهَيْمَةٍ تَسْمُو فَتَسْمُو فَمَا تُلْفَى بِمَرْتَبَةٍ قَنُوعَا
 ٤١- وَهَبَكَ سَمَحَتْ حَتَّى لَا جَوَادٌ فَكَيْفَ عَلَوْتَ حَتَّى لَا رَفِيعَا

٣٧- الغريب : الأعزل : الذى لا سلاح معه. والعزَل : مصدر الأعزل ، ومنع الرجل يمنع مناعة ، فهو منيع .

المعنى : يقول : إذا كنت أعزل بلا سلاح ، فلحاطك يقوم مقام السلاح ، لأنك إذا نظرت إلى عدوك خافك هيبة لك ، فصرت منيعا به ، فلا تحتاج معه إلى سلاح ، وهذه مبالغة ، وهو مأخوذ من قول الآخر :

لَحَظَاتُ طَرَفِكَ فِي الْوَعَى تَغْنِيكَ عَنْ سَلِّ السَّيْفِ
 وَعَزِيمُ رَأْيِكَ فِي النَّهَى يَكْفِيكَ عَاقِبَةَ الصَّرُوفِ
 وَسَيُولُ كَفِّكَ فِي الْوَرَى بَحْرٌ يَقْيِضُ عَلَى الضَّعِيفِ

٣٨- الغريب : المغافر : جمع مغفر ، وهو ما يكون على رأس الفارس من حديد ، وهو من الغفر ، وهو التغطية . والدروع : جمع درع ، وهو ما يكون على الفارس من حديد وغيره .

المعنى : يقول : لو أخذت ذهنك بدلا من حسامك ، لقطع المغافر التي على الرؤوس والدروع التي على الأجسام . يصفه بالذكاء والفطنة وحدة الدهن .

٣٩- المعنى : يقول جهْدك ، أى طاقتك ، لو استفرغته في قتال لأتيت على أهل الدنيا كلهم .
 ٤٠- الغريب : تسمو : تعلقو وتلْفَى : توجد . ومنه قوله سبحانه وتعالى : « ما ألقينا عليه آباءنا » .

المعنى : قد علت همتك ، فأنت لا تقنع بمرتبة واحدة . وقوله « فتسمو » يجوز أن يكون خطابا له ، ويجوز أن يكون خبرا عن الهمة .

٤١- الإعراب : جواد : رفعه على معنى ليس . ورفيع : نصبه بغير تنوين ، والألف فيه للوصل والإطلاق ، وليس هو ببدل عن تنوين كما هو في قولك : رأيت زيدا ، وهو مبنى مع لا على مذهب البصريين ، وعندنا معرب .

المعنى : يقول : أنت بجودك قد أنسيت اسم الجواد ، فليس جود إلا جودك ، فكيف محارفتك اسم الارتفاع عن الناس .

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن أبي الأصْبَعِ الكاتب :

- ١ - أَرَكَائِبَ الْأَحْبَابِ إِنَّ الْأَدْمُعَا
تَطْسُ الْخُدُودَ كَمَا تَطْسُنَ النَّيْرَمُعَا
٢ - فَاعْرِفْنَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَيْكُنَّ النَّوَى
وَأَمَشِينَ هَوْنَا فِي الْأَزْمَةِ خُضْعَا
٣ - قَدْ كَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنَ الْبُكََا
فَالْيَوْمَ يَمْنَعُهُ الْبُكََا أَنْ يَمْنَعَا
٤ - حَتَّى كَانَ لِكُلِّ عَظْمٍ رَنَّةٌ
فِي جِلْدِهِ وَلِكُلِّ عِرْقٍ مَدْمَعَا
٥ - وَكَفَى بِي مَنْ فَضَحَ الْجَدَايَةَ فَاضِحَا
لِلْمُحِبِّسِهِ وَبِمَصْرَعِي ذَا مَصْرَعَا

١ - الغريب : الركائب : جمع الركوب ، وهي الإبل . تطس : تدق . والوطس : الدق .
واليرمع : حجارة بيض صغار رخوة .

المعنى : يقول : الدموع تفعل بالخدود كما يفعلن بالحجارة يخاطب الركائب . يقول :
تأثير الدموع بالخدود كتأثيركن بالحجارة . وهذه القصيدة من البحر الكامل والقافية من المتدارك .
٢ - الغريب : النوى : البعد ، وهي مونة .

المعنى : يقول : للإبل : اعرفن من حمل عليكم الفراق من هذه المحبوبة ، فاعرفن
قدرها ، وارفعن بمشيكن ، فإنها لينة رقيقة ، فلا تصبر على الأذى ، فامشين رويدا خاضعة
حتى لا يضرها السير ، وهو تأديب للمطايا .

٣ - الغريب : البكا : يمدّ ويقصر ، والأشهر المدّ .
المعنى : يقول قد كان حيائي يغلب بكائي ، فالיום بكائي يغلب حيائي ، فقد غلب البكاء
الحياء .

٤ - الغريب : الرنّة : فَعَلَمَةٌ مِنَ الرنين ، وهو صوت الباكى .
المعنى : يقول : لكثرة بكائي ، لكلّ عظم من عظامي رنين يرنّ ولكل عرق مدمع
بدمع بكائي . قال ابن وكيع : وفيه نظر إلى قول ابن المعتز :

وَمُتَيْمٌ جَرَحَ الْفِرَاقُ فُوَادَهُ فَالِدَمْعُ مِنْ أَجْفَانِهِ يَتَرَقَّرُ

وإلى قول الآخر :

وَكأنَّ لِي فِي كُلِّ عَضْوٍ وَاحِدٍ قَلْبًا يَرِنُ وَنَاطِرًا مَا يَطْرِفُ

٥ - الغريب : الجداية . ولد الظبي .

المعنى : يقول : من فضح حسنه الأطباء بحسن جيده وعيونه ، فحقيق أن يفضحنى ،
ومن فضح الأطباء فحسنة فاضح لمن أحبه ، وكفى بمصرعى فى حبه مصرعا والمعنى : أنه غاية
فى الحسن وأنا غاية فى العشق .

- ٦ - سَفَرَتْ وَبَرَقَعَهَا الْحِيَاءُ بِصَفْرَةٍ سَتَرَتْ مَحَاسِنَهَا وَكَمْ تَكُ بُرُقَعًا
 ٧ - فَكَأَنَّهَا وَالِدَمْعُ يَقْطُرُ فَوْقَهَا ذَهَبٌ بِسِمْطَى لَوْلُؤٍ قَدْ رُصِّعًا
 ٨ - كَشَفَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِّنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لِيَالِي أَرْبَعًا
 ٩ - وَأَسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرَتْنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعًا

٦ - الغريب : سَفَرَتْ : ظهرت . ومنه : « وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ » . والبرقع : نقاب تتخذه نساء الأعراب ، يسُر الجبين والحواجب والوجه ، فيه ثقبان للعينين .

المعنى : يقول : لما أَلَقْتُ خمارها ، وأسفرت عن وجهها برقعها الحياء بصفرة سرت محاسنها ، فقامت الصفرة مقام البرقع ، وذلك أنها لما جزعت للفراق تغير وجهها .

٧ - الإعراب : الضمير في « كأنها » للصفرة . والدمع يقطر : في موضع الحال .
 المعنى : وصف صفرة وجهها من الحياء بالذهب ، وشبه الدمع عليه باللؤلؤ ، فكأن صفرتها والدمع فوقها ذهب مرصع بلؤلؤ ، وفيه نظر إلى قول أبي نواس :

* حَصْبَاءُ دُرٌّ عَلَى أَرْضٍ مِّنَ الذَّهَبِ *

٨ - المعنى : أن الليلة صارت بذوائبها الثلاث أربع ليال ، كل ذؤابة كأنها ليل بسوادها . وهذا من قول أبي زُرْعَةَ :

فَبَيَّتْ وَلى لَيْلَانِ بِالشَّعْرِ والدُّجَى وَصُبْحَانِ : مِّنْ صُبْحٍ وَوَجْهِ حَبِيبٍ
 ولابن المعتز :

فَمَا زِلْتُ فِي لَيْلَيْنِ : بِالشَّعْرِ والدُّجَى وَشَمْسَيْنِ : مِّنْ كَأْسٍ وَوَجْهِ حَبِيبٍ
 ٩ - المعنى : قال الواحدى : يجوز أن يريد بالقمرين : القمر والشمس وهى وجهها ، وجعل وجهها شمساً فى الحسن والضياء ، ويجوز أن يشبه وجهها بالقمر ، فهما قمران فى وقت واحد ، وهذا كقول الآخر :

وَإِذَا الْغَزَالَةُ فِي السَّمَاءِ تَرَفَّعَتْ
 أَبَدَتْ لَوَجْهِ الشَّمْسِ وَجْهًا مِثْلَهُ
 وَبَدَا النَّهَارُ لَوْفْتِهِ يَتَرَحَّلُ
 يَلْقَى السَّمَاءَ بِمِثْلِ مَا تَسْتَقْبِلُ
 وهذا المعنى كثير جداً . قال الشاعر :

بَاتَتْ تُرِيْنِي ضِيَاءَ الْبَدْرِ طَلَعَتْهَا
 وَقَالَ الْبَحْرَى :

وَبَاتَتْ تُرِيْنِي الْبَدْرَ وَالْبَدْرُ طَالِعُ
 وَقَامَتْ مَقَامَ الْبَدْرِ لَمَّا تَغَيَّبَا

- ١٠ - رُدِّي الوِصَالَ سَقَى طُلُوْلَكَ عَارِضٌ
 ١١ - زَجِيلٌ يُرِيكَ الْجَوْ نَارًا ، وَالْمَلَا
 أَرْوَى ، وَأَمَنَ مَنْ يَشَاءُ ، وَأَفْرَعَا
 لَوْ كَانَ وَصَلْتُكَ مِثْلَهُ مَا أَقْسَمَا

= وقال ابن المعتز :

بَاتَتْ يُرِينِيهَا هِلَالُ الدُّجَى
 وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرٍ :

وَمُطْلِعَةٌ بِاللَّيْلِ وَهِيَ تَعْلِيْنِي
 وَلَأَبِي دُلْفٍ :

طَلَعَتْ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ
 وَمَلْسَمٌ :

فَبَيْتُ أُسْرُ الْبَدْرِ طَوْرًا حَمْدِيثَهَا
 وَلِلْبَحْرِيِّ :

بَيْتَنَا وَلى قَمْرَانِ : وَجْهٌ مُسَاعِدِي
 ١٠ - الْغَرِيبُ : الْعَارِضُ : السَّحَابُ . وَأَقْسَمَ : أَقْلَعَ وَتَفَرَّقَ .

المعنى : يقول : أعيدى لنا الوصال الذى كان لنا منك ، فلو كان وصلك دائماً مثل دوام هذا السحاب ، لكان لا يزول ولا ينقطع .

١١ - الْغَرِيبُ : زَجِيلٌ يُسْمَعُ لَهُ زَجِيلٌ ، وَهُوَ صَوْتُ الرَّعْدِ . وَالْمَلَا : الْمَتَسِعُ مِنَ الْأَرْضِ . وَالتَّلَاعَاتُ : جَمْعُ تَلَاعَةٍ ، وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْمُتْرَعُ : الْمُخْصِبُ .

المعنى : يقول : هذا السحاب له صوت برعده ، ويملاً الجوّ ببرقه ، حتى يبرى ناراً ، ويملاً المتسع من الأرض بالماء ، حتى يصير كالبحر ، ويمترع التلّاع : أى يخصبها ، ويطلع عليها النبات ، لأنه يعمّ العالى والمنخفض ، لكثرة سيله . وجمع فى هذا البيت ما فترق غيره ، وأبدع فيه . قال الطائى :
 * أَحْضَ لَنَا مَاءً وَكَانَ بَارِقًا *

يقول : رجع ماءً بعد البرق . وقال ابن دريد :

كَأَنَّهَا الْبَيْدَاءُ غِيبٌ صَوْبِهِ
 بِحَجْرٍ طَمَا تَيَّارُهُ نُهْمٌ سَاجٍ

١٢ - الْغَرِيبُ : الْكَثِيرُ مِنَ الْمَاءِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا : « مَاءٌ غَدَقَا » ، أَيْ كَثِيرًا . الْمَعْنَى : وَصَفَ بِنَانَ الْمَدْوَحِ بِكَثْرَةِ عَطَائِهِ ، فَشَبَّهَ فِي كَثْرَةِ عَطَائِهِ بِالسَّحَابِ الْكَثِيرِ

الماء ، وهو مخلص حسن . ومثله للبحرئى ، قال :

١٣ - أَلِفَ المُرُوَّةِ مُدُّ نَشَا فَكَأَنَّهُ سَقِيَ اللَّبَانَ بِهَا صَبِيًا مُرْضِعًا
١٤ - نَظِمْتَ مَوَاهِبُهُ عَلَيْهِ تَمَامًا فَاعْتَادَهَا إِذَا سَقَطْنَ تَفَرَّعًا

= كَأَمَّا حِينَ بَلَغَتْ فِي تَدَقُّقِهَا أَيْدِي الخَلِيفَةِ لَمَّا سَالَ وَادِيهَا
وَلِلطَائِي: بَنَانُ مُوسَى إِذَا اسْتَهَلَّتْ لِلنَّاسِ أَغْنَتْ عَنِ الغُيُوثِ
١٣ - الإعراب: مُدُّ وَمُنْدُ (عندنا) أَنهما يرفع الاسم بعدهما بإضمار فعل مقدّر محذوف.
وقال البصريون: هما اسمان يرفع ما بعدهما، لأنه خبر عنهما، ويكونان حرفين جارّين،
فيكون ما بعدهما مجرورًا بهما. وحجبتنا أَنهما مُرْكَبَانِ مِينَ مِينَ: وإذ، تغيرًا عن حالهما
في إفراد كل واحد منهما، فحذفت الهمزة ووُصِلت « من » بالذال، وضمّت الميم للفرق
بين حالة الإفراد والتركيب، والدليل على أَنها مركبة من « مِينَ » و« إِذ » أن من العرب من
يقول في مُنْدُ « مِندُ » (بكسر الميم)، فدلّ على أَنها مركبة، وإذا ثبت أَنها مركبة كان الرفع
بعدهما بتقدير فعل، لأن الفعل يحسن بعد « إِذ » والتقدير: ما رأيتَه مذ مضى يومان، ومذ
مضى شهران؛ وإذا كان الاسم بهما مخفوضًا كان الخفض بهما اعتبارًا « بمن ». ولهذا المعنى
كان الخفض « بمنذ » أجدود لظهور نون « من » فيها، والرفع « بمذ » أجدود، لحذف النون
منها تغليبًا « لإذ »، ويدلّ على أن أصل « مُدُّ وَمُنْدُ » واحد، أنك لو سميت بهما قلت
في تصغير « مُدُّ » مُنْدُ، وفي تكسيره: أمناذ، فتردّ النون المحذوفة، لأن التفسير والتصغير
يردّان الأشياء إلى أصولها.

وحجبة البصريين: أَنهما معناهما: الأمد، إذا قلت: ما رأيتَه مذ يومان، أمد انقطاع
الرؤية يومان. والأمد: في موضع رفع بالابتداء، فكذلك ما قام مقامه، وإذا ثبت أَنهما
مرفوعان بالابتداء، وجب أن يكون ما بعدهما خبرًا.
الغريب: اللَّبَانُ (بكسر اللام): جمع اللَّبَنِ: الذي شربه. وقيل: لا يقال « لِبَان »
إلا للمرأة، وجمع لَبْنٍ: الحيوان: ألبان. والمُرُوَّةُ: الكرم.
المعنى: يقول: قد أَلَفَ الكرم ناشئًا من صغره. فكأنه سقيه في اللبن الذي شربه
رضيعًا. وهو منقول من قول حبيب:

لَيْسَ الشَّجَاعَةَ، إِنَّمَا كَانَتْ لَهُ قَدَمًا نَشُوعًا فِي الصَّبَا وَلَكِدُودًا

١٤ - الغريب: التَّمَامُ: جمع تَمِيمَة وهي ما يعلّق على الصبي من العين والفرع وهي العود.
المعنى: قال الواحدى: من روى « نَظِمْتَ » على ما لم يسمّ فاعله (بضمّ النون)،
فالمعنى: أن هيباته وما يفعله من الإعطاء جعلت له بمنزلة التَّمَامِ التي تعلق على من خاف شيئًا،
فإذا سقطت عنه عاد الخوف. يريد: أنه أَلَفَ الإعطاء واعتاده، حتى لو ترك ذلك كان
بمنزلة من سقطت تمامه. ومن روى بفتح النون، فقال ابن فورجة: إنما يعنى من حصلت

- ١٥ - تَرَكَ الصَّنَائِعَ كَالْقَوَاطِعِ بَارِقَاتٍ وَالْمَعَالِي كَالْعَوَالِي شُرْعًا
 ١٦ - مُتَبَسِّمًا لِعُفَاتِهِ عَنِّ وَأَضْحَجَ تَعْشِي لَوَامِعُهُ الْبُرُوقَ اللَّامِعَا
 ١٧ - مُتَكَشِّفًا لِعُدَاتِهِ عَن سَطْوَةِ لَوِّ حَكِّ مَنَكِبَيْهَا السَّمَاءَ لَزَعَزَعَا
 ١٨ - الْحَازِمَ أَلْسِنَةَ الْأَعْرَمِ الْعَالِمِ الْأَلْدَدِ الْأَرِيحِيِّ الْأَرَوْعَا
 ١٩ - الْكَاتِبَ اللَّبِيقَ الْخَطِيبَ الْوَاهِبَ النَّدُسَ اللَّيْبَ الْهَبْرِيَّ الْمِصْقَعَا

= له المواهب من الحمد والمدح ، والثناء والأشعار ، وأدعية الفقراء ، فهو إذا لم يسمع ما تعود أنكر ذلك ، فكان كمن ألقى تيممته فيفرع . وهذا منقول من قول الطائي :

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجِنُّ جُنُوبَهَا إِذَا لَمْ يَعُوذْهَا بِنِعْمَةِ طَالِبٍ

١٥ - الغريب : الصنائع : جمع صنعة ، وهي : الأيادي . والقواطع : السيوف . وبارقات : مُشْرِقات . والعوالى : الرماح . شُرْعًا : منتصبه .

المعنى : يريد : أنه جعل أياديهِ مُشْرِقة لامعة ، ومعاليهِ مرتفعة . لاشتهارها بين الناس . وقال أبو الفتح : يحارب أعداءه وحساده بالصنائع . كما يحارب بالسيوف والرماح .

١٦ - الإعراب : متبسمًا : يجوز أن يكون حالاً من قوله « ترك الصنائع » ، ويجوز أن يكون بفعل مضمر . تقديره : تلقاه متبسمًا .

الغريب : العفأة : جمع عاف . وهو السائل . والواضح : الثغر . ويُعشى : يُذهب لمعانه نور أبصارها . واللَّمَع : اللوامع .

المعنى : هو يتبسم عن ثغر واضح ، يُذهب لمعانه لمعان البرق . واستعار العشا للبرق ، ونقله من قول الأحنف :

مُتَسَرِّبِلِينَ سَوَابِغًا مَازِيَةً تَعْشِي الْقَوَانِسَ فَوْقَهَا الْأَبْصَارَا

١٧ - المعنى : أنه يظهر للأعداء العداوة ويجاهرهم بها ، فله سطوة لوزاحم منكبها السماء لحركتها ، وهو يظهر العداوة لهم لا يكتمها ، واستعار لسطوته « منكبها » لما جعلها تزاحم السماء ، لأن الزحام يكون بالناكب .

١٨ - الإعراب : الحازم وما بعده : نصب على المدح .

الغريب : الحازم : ذو الحزم في أموره . واليقظ : الكثير التيقظ ، وهو الذي لا يغفل عن أموره . والألد : الشديد الخصومة . والأريحي : الذي يرتاح للمعروف والكرم ، أى يهتز لهما ويتحرك . والأروع : الذي يرُوعك بجماله . وقيل هو الحاد الذكي .

١٩ - الغريب : اللَّبِيقُ : الخفيف في الأمور . وَالهَبْرِيُّ : السيد الكريم . وقيل : الوسيم .

- ٢٠- نَفْسٌ لَهَا خُلِقَ الزَّمَانُ لِأَنَّهُ مُفْسِنِي النُّفُوسِ مُفَرَّقٌ مَا جَمَعًا
 ٢١- وَيَدٌ لَهَا كَرَمٌ النُّغَامِ لِأَنَّهُ يَسْقِي العِمَارَةَ وَالْمَكَانَ الْبَلِيقَ مَا
 ٢٢- أَبَدًا يُصَدِّعُ شَعْبَ وَقَرٍ وَأَفِيرٍ وَيَلْمُ شَعْبَ مَكَارِمٍ مُتَّصِدًا
 ٢٣- يَهْتَزُّ لِجَدْوَى اهْتِرَازٍ مُهَنْدٍ يَوْمَ الرَّجَاءِ هَزَزْتَهُ يَوْمَ الْوَعَى

= وقال جرير :

لَقَدْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ هَيْبَرِزِيُّ أَلْفُ الْعَيْصِ لَيْسَ مِنَ النَّوَاحِي
 وَالْمِصْقَعِ : النَّصِيحِ . وَاللَّيْبِ : الْعَاقِلِ . وَالنُّدُسُ : الْفَهْمِ .

- ٢٠- المعنى : يقول : الزمان من عادته إفناء الأشياء ، وكذلك هذا الممدوح يقتل أعداءه ،
 ويفرق ماله . يصف كرمه وكثرة غاراته ، وهو قريب من قول الحكيم :
 وَمَا هُوَ إِلَّا الدَّهْرُ تَأْتِي صُرُوفُهُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَشْقَى بِهِ وَيُعَادِي
 ٢١- الغريب : روى الخوارزمي « العِمَارَةَ » بفتح العين . يريد : القبيلة ، كأنه قال :
 يسقي المكان الذي فيه الناس .

المعنى : يقول : هو يعطي كل أحد ، كما أن الغمام يسقي كل أحد ، والمكان البليق :
 هو الخالي الذي لا عمارة فيه ، ومثله لابن المعتز :

وَيُصِيبُ بِالْجُودِ الْفَقِيرَ وَذَ الْغَنِيَّ كَالْغَيْثِ يَسْقِي مُجْدِبًا وَمَرِيحًا
 وَلَاخِرَ يَخْطُبُ الْغَيْثُ :

- وَأَنْتَ تَخْصُ أَرْضًا دُونَ أَرْضٍ وَكَفَّاهُ تَعْمَانِ الْبِلَادَا
 ٢٢- الغريب : الشَّعْبُ : مصدر شَعَبَتِ الشَّيْءُ شَعْبًا : إِذَا لَأَمْتَهُ . وَالْوَقْرُ الْغَنِيُّ . وَيَلْمُ : يَجْمَعُ .
 المعنى : يقول : هو يفرق المال ، ويجمع المكارم . وقد جمع في البيت من صناعة الشعر
 بين التطبيق والتجنيس ، وهو من قول حبيب :

لَهُ كُلُّ يَوْمٍ تَشْمَلُ مُجْدِبٍ مُؤَلَّفٍ وَتَشْمَلُ نَدْدِي بَيْنَ الْعُقَاةِ مُشْتَبَتٍ
 وَلِلْبَحْرِيِّ :

- وَمَعَالٍ أَصَارَهَا لِاجْتِمَاعِ تَشْمَلُ مَا لِأَصَارَهُ لِإِنْفِرَاقِ
 ٢٣- الغريب : الْجَدْوَى : الْعَطَايَا . وَالْمُهَنْدُ : السِّيفُ . وَالْوَعَى (بِالْعَيْنِ وَالغَيْنِ) : أَصْوَاتُ
 الْحَرْبِ وَغَيْرِهَا ، وَهِيَ أَيْضًا الْحَرْبُ .

المعنى : يريد : يهتز يوم الرجاء اهتزاز مهند يوم الوعى ، وهو منقول من قول
 الحطيئة :

- ٢٤ - يَا مُغْنِيَا أَمَلِ الْفَقِيرِ لِقَاؤُهُ
 وَدُعَاؤُهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ إِذَا دَعَا
 وَبَلَغْتَ حَيْثُ النَّجْمُ تَحْتَكُ فَارْبَعًا
 ٢٥ - أَقْصِرْ فَلَسْتَ بِمُقْصِرٍ جُزْتَ الْمَدَى
 ٢٦ - وَحَلَلْتِ مِنْ شَرَفِ الْفِعَالِ مَوَاضِعًا
 ٢٧ - وَحَوَيْتِ فَضْلَهُمَا وَمَا طَمِعَ امْرُؤٌ
 ٢٨ - نَهَيْتِ الْقَمِضَاءُ بِمَا أَرَدْتَ كَأَنَّهُ

= كَسُوبٌ وَمِثْلُافٌ إِذَا مَا سَأَلْتَهُ
 وَهَلَّلَ ، وَاهْتَرَأَ اهْتِرَازَ الْمُهَنْدِ
 وَلْتَمِّمْ بِنُؤْيِرَةَ :

- تَرَاهُ كَنَصْلِ السَّيْفِ يَهْتَرُ لِلنَّدَى إِذَا لَمْ تَجِدْ عِنْدَ امْرِئِ السَّوِّءِ مَطْمَعًا
 ٢٤ - المعنى : قال أبو الفتح : دعاؤه بعد الصلاة لقائه : إذا دعا أن يسأل الله لقاءه .
 ٢٥ - الإعراب : فاربعا : أراد فاربعا ، فوقف بالألف ، كقوله تعالى « لنسفا » .
 المعنى : قال الواحدى : فاست بمقصر ، يحتمل أمرين : أحدهما : إني لأعلم أنك
 لا تُقْصِرُ ، وإن أمرتك بالإقصار ، والآخر : أعلم أنك وإن قصرت الآن لست بمقصر
 لتجاوزك المدى . وقوله « اربع » ، أى كُفَّ حَسْبُكَ ، وهو قريب من قول أبي تمام :
 يَا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ هَدَى مَنَاقِبُهُ مَاذَا الَّذِي بِيْلُوغِ النَّجْمِ يَنْتَظِرُ
 ٢٦ - الغريب : يحليل : ينزل . ويقال : يحليلُ (بضم اللام وكسرها) وقرأ الكسائي بضم
 اللام . والثقلان : الجن والإنس .

المعنى : يقول : نزلت بشرف فعالك ، وحللت في مكان عال لا يحلته أحد من الإنس
 والجن لعلو قدرك عليهم .

- ٢٧ - الإعراب : الضمير راجع إلى « الفضل » . و « أن يطعما » : في موضع نصب بحذف
 الخافض ، تقديره : في أن : على أحد المذهبين .

المعنى : يقول : قد حويت فضل أهل الفضل من الثقلين ، وهو فضل ما طمع امرؤ
 في نيله ولا حدثته به نفسه لبعده مرماه .

- ٢٨ - الإعراب : « لك » : اللام : متعلق بحذوف دل عليه الكلام ، تقديره : موافق
 لك ، وهو خير كان .

الغريب : قال الخليل : أزمعت على أمر ، فأنا مزومع عليه إذا ثبتت عزمك عليه .
 وقال الكسائي : أزمعت الأمر ، ولا يقال : أزمعت عليه . قال الأعشى :

أَزْمَعْتُ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا وَشَطَطًا عَلَى ذِي هَوَى أَنْ تُزَارَا =

٢٩- وَأَطَاعَكَ الدَّهْرُ العَصِيَّ كَأَنَّهُ عَبَسْتُ إِذَا نَادَيْتَ لِسَبِي مُسْرِعًا
 ٣٠- أَكَلْتُمْ مَفَاخِرَكَ المَفَاخِرَ وَانْتَشَنْتُمْ عَن شَأْوَهِنٍ مَطِيئٍ وَصَنِي ظُلْمَعًا
 ٣١- وَجَرِيْنٌ مَجْرَى الشَّمْسِ فِي أَفْلَاكِهَا فَتَقَطَّعْنَ مَعْرِبَهَا وَجَزْنَ المَطْلَعَا

= وقال الفراء : أزمعته ، وأزمت عليه ، بمعنى ، مثل : أجمعته ، وأجمعت عليه . وقول
 الفراء حسن ، لأنه قد جاء في القرآن : « فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ » في قراءة الستة . سوى أبي عمرو ،
 فإنه قرأ بوصل الألف وفتح الميم من جمع .

المعنى : يقول : إذا أردت شيئاً وافقك القضاء ، فكأنه يعزّم على إرادتك ، ولا يخالفك
 فيما تريد ، كأنه مطيع لك فيما تأمر وتنهى ، وهو من قول الأول :
 وَكَيْفَ وَأَسْبَابُ القَضَاءِ مُطِيعَةٌ مُشِيعَةٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُجَاوِلُهُ
 ٢٩- الغريب : العَصِيَّ : العاصي .

المعنى : يقول : إن الدهر لم يزل عاصياً يتركك على كل من أمل شيئاً ، ولا يبلغه مراده .
 وأنت قد أطاعك ، فكأنه عبد إذا دعوته لبك بما تريد ، وهو قريب من قول الآخر :

تَصَرَّفَتِ الدُّنْيَا لَهُ بِقَضَائِهِ فَأَيَّامُهَا أَتَى بِشَاءُ صَوَارِفُ

٣٠- الغريب : شَأْوَهِنٌ : سَبَقَهُنَّ . وَظُلْمَعٌ : جمع ظالم ، وهو الغامز من يد أو رجل .
 المعنى : يقول : قد أفنت فضائلك وأوصافك الفضائل ، وقد انصرفت بعد بلوغ غايته
 الوصف فيها ، مطايا وصنى ظلّعا ، أى مقصرة عن الإدراك ؛ ولما استعار لوصفه مطايا ،
 جعلها ظلّعا . ومثله لحبيب :

هَدَمْتَ مَسَاعِيهِ المَسَاعِيَّ وَأَبْتَنْتَ خُطَطَ المَكَارِمِ فِي عِرَاصِ الفِرَقْدِ

٣١- المعنى : يقول : جرت مفاخرك في الشرق والغرب مجرى الشمس . فما تركن شرقاً
 ولا غرباً إلا جُزِنَه ، لأن ذكرك قد عمّ البلاد بالفخر . قال ابن وكيع : هذا مأخوذ من
 قول حبيب :

أَمَطَّلَعَ الشَّمْسُ تَسْبَغِي أَنْ تَوْمَ بِنَا فَمَقُلْتُ كِنَلًا وَكَانَ مَطَّلَعِ الجُودِ
 وليس بينهما تناسب لالفاظ ولا معنى ، وإنما بيت حبيب فيه المخلص الحسن ، وإنما هو من
 قول ابن الجهم :

وَسَارَتْ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَهَبَّتْ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ

ومن قول أبي قيس يصف قصيدة :

تَسِيرُ مَسِيرَ الشَّمْسِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَيَحْلُو بِأَفْوَاهِ الرِّجَالِ نَشِيدُهَا

- ٣٢ - لَوْ نَيْطَتِ الدُّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلِهَا لَعَمَمَنَّهَا وَخَشَيْنَ أَنْ لَا تَقْنَعَا
 ٣٣ - فَتَى يُكْذِبُ مُدَّعٍ لَكَ فَوْقَ ذَا
 ٣٤ - وَمَتَى يُوَدِّى شَرَحَ حَالِكَ نَاطِقٌ
 ٣٥ - إِنْ كَانَ لَا يَدْعَى الْفَتَى إِلَّا كَذَا

٣٢ - الإعراب : الرواية الصحيحة ، وهى التى قرأت بها على الشيخين الإمامين : أبى الحرم مكى بن ريان ، وأبى محمد عبد المنعم بن صالح النحوى : « لعممها ، « وخشين » بالنون . والضمير للمفآخر . وروى الواحدى والحوارزى : « لعممها » ، والضمير للممدوح ، وخشيتُ « بضم التاء ، والضمير للمتنبى .

المعنى : يقول : لو قرأت الدنيا بأخرى مثلها ، وضمت إليها لعممها همتك وعزمك ، وسعة صدرك ، وخفت أنا أن لا تنفع بهما ؛ وعلى روايتهما « لعممها » ، أى مفآخرك وفضائلك ، وخشين أن لا تنفع بهما .

٣٣ - الإعراب : جعل اسم « أن » نكرة وهو جائز فى ضرورة الشعر ، وكان الوجه أن يقول : أن ما ادعى حق فىكون التقدير دعواه حق ، و « ما ادعى » : فى موضع رفع ، لأنه خبر أن . المعنى : يقول : لا يكذب من ادعى لك فوق هذا ، لأن الله يشهد بتصديقه بما خلق فيك من علو الهمة ، والفضائل الموجودة .

٣٤ - الغريب : النَّزْرُ : هو القليل ، وإنما كرره لاختلاف اللفظ ، كقوله تعالى : « لا يمسنأ فيها نصب ولا يمسنأ فيها لغوب » ومعناهما واحد .

المعنى : قال أبو الفتح : حفظ القليل من جنس ما ضيعه ، لأن المحفوظ لا يكون مضيعا . قال الواحدى : وعنى بهذا نفسه . يريد : أنه إنما حفظ القليل من مفآخره ، لأنها أكثر من أن تحفظ ، وفيه نظر إلى قول الحكيمى :

* حَفِظْتَ شَيْئًا وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ *

٣٥ - الإعراب : رجلا : نصبه لأنه موضع المفعول ، لأنه خبر مالم يسم فاعله ، ومن الناس من يسميه مفعولا ثانيا .

المعنى : قال أبو الفتح : إن كان لا يدعى الفتى رجلا حتى يكون مثلك ، فسم الناس جميعهم إصبعا ، لأنهم لو وزنوا بإصبعك ما وقوا .

وقال الواحدى : لأنهم بالقياس إليه كالإصبع من الرجل . قال : وكان هذا الممدوح يلقب بذى الإصبع ، له إصبع زائدة .

وروى الحوارزى : « أضبعا » بالضاد المعجمة : جمع ضبُع . يريد : كلهم بالإضافة إليك ضباع ، لأنك حزت شرفا وقدرالم ينله إلا أنت . قال ابن وكيع : وهو من قول =

- ٣٦- إن كان لا يسعني لجود ماجد^١ إلا كدأ فالغيث أنجل^٢ من سعي^٣
 ٣٧- قد خلف العباس^٤ غرتك^٥ ابنه^٦ مرأى لنا وإلى القيامة^٧ مسمعا^٨

١٤٣

- وقال يرثي أبا شجاع فاتكا^٩ ، وهذه القصيدة من الكامل ، والقافية من المتدارك .
 ١ - الحزن^{١٠} يقلىق^{١١} والتجمل^{١٢} يردع^{١٣} والدمع^{١٤} بيئهما^{١٥} عصي^{١٦} طبع^{١٧}
 ٢ - يتنازعان^{١٨} دموع^{١٩} عين^{٢٠} مسهد^{٢١} هذا^{٢٢} يجيء^{٢٣} بها^{٢٤} وهذا^{٢٥} يرجع^{٢٦}
 ٣ - النوم^{٢٧} بعهد^{٢٨} أبي شجاع^{٢٩} نافر^{٣٠} والليل^{٣١} معي^{٣٢} والكواكب^{٣٣} طلعت^{٣٤}

= أبي النجم :

- لَوْ كَانَ خَلَقَ اللهُ جَنبًا وَاحِدًا^{٣٥} وَكُنْتَ فِي جَنبٍ لَكُنْتَ زَائِدًا^{٣٦}
 ومن قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي :
 وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبٍ^{٣٧} مِنَ الْأَرْضِ وَأَعْتَزَلَتْ جَانِبًا^{٣٨}
 لَسَمَّتُ طَيْبَهَا لِإِنِّي^{٣٩} أَرَى قُرْبَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبًا^{٤٠}
 ٣٦- المعنى : يريد : إن كان لا يصح سعي كل ماجد لمكرمة حتى يفعل فعلك ، فالغيث أنجل من سعي ، لبعدهما بينكما ، ووقوعه دونك .
 وقال أبو الفتح : إن قيل لم جعل الغيث أنجل الساعين ، إذا قصر عن جوده ؟ هلا كان كأحدهم . قيل : إنما جاز هذا على المبالغة . قال ابن وكيع :
 سَقَيْتُ فَكَانَ الْغَيْثُ أَدْنَى مَسَافَةٍ^{٤١} وَأَضْيَقَ بَاعًا مِنْ نَدَاكَ وَأَقْصَرَ^{٤٢}
 ٣٧- الإعراب : مرأى ومسمعا : نصبيهما على البذل من الغرة ، ويجوز أن يكونا حالين من « الغرة » و « ابنه » . يريد : يا ابنه بحذف حرف النداء ، وهو نادى مضاف .
 المعنى : يقول : أبوك العباس لمامات خلفك لترك بأعيننا ، ونشاهد فضلك ومفاخرك ، وسيبقى ذكرك بالفضائل بين الناس ، يتداولونه إلى يوم القيامة .

* * *

- ١ - المعنى : يقول : الحزن لأجل هذه المصيبة يقاتني ، والصبر يمنني عن الجزع والتهالك والدمع عاص للتجمل ، مطيع للقلق .
 ٢ - الغريب : المسهد : الكثير السهاد ، وهو المنوع النوم .
 المعنى : يقول : الصبر والحزن يتنازعان دموع عيني فالحزن يجيء بها والصبر يردّها .
 ٣ - المعنى : قال أبو الفتح : لو كان الليل والكواكب مما يؤثر فيهما حزن لأثر فيهما موته .
 (١) في الواحى ٧١١ - وتوفى أبو شجاع فاتك بمصر ، ليلة الأحد ، لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٣٥٠ فقال يرثيه .

- ٤- إني لأَجِبُّنُ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي وَنَحْسِ نَفْسِي بِالْحِمَامِ فَأَشْجَعُ
 ٥- وَيَزِيدُنِي غَضَبُ الْأَعَادَى قَسْوَةً وَيَلِيْمٌ بِي عَتَبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ
 ٦- تَصَفُّوْا الْحَيَاةَ لِلْجَاهِلِ أَوْ غَافِلٍ عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ
 ٧- وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ وَيَسُوْمُهَا طَكَّابَ الْمُحَالِ فَتَطْمَعُ

= وقال الخطيب: إنما أراد أن الليل طويل لثقله فالليل معني. والكواكب ظُلع ماتسير .
 يريد : طول الليل للحزن .

وقال الواحدى : النوم بعده لا يألف العين ، فلا تنام حزنا عليه ، والليل من طوله كأنه
 قد أعيا عن المتى فانقطع . والكواكب كأنها ظالعة لا تقدر أن تقطع الفلك فتغرب : كل
 هذا يصف به طول ليله بعده من الحزن عليه .

٤- الغريب : يقال : جئبن عنه ، وجئبن منه شاذ . والحمام : الموت .
 المعنى : يقول : إني أخاف فراق الأحيه خوف الجبان . وأشجع عند الموت فلا أخافه
 يريد : أن الفراق عنده أعظم من الموت ، كما قال حبيب :

جَسِيدٌ عَلَى عَتَبِ الْخُطُوبِ إِذَا عَرَّتْ وَلَيْسَ عَلَى عَتَبِ الْأَخِيَاءِ بِالْخَلْدِ
 ٥- المعنى : يريد : أنه صعب على الأعداء لا يلبين لهم . ولا يعتيهم . ويزداد عليهم قسوة
 إذا غضبوا ، ولكنه عند عتب الصديق يجزج . ولا يطبق احتماله وهذا كقول أشجع السلمى
 يُعْطَى زِمَامَ الطُّوعِ أَحِبَابَهُ وَيَسْتَوِي بِالْمَلِكِ النُّقَادِرِ
 ومثله للطائى :

جَسِيدٌ عَلَى عَتَبِ الْخُطُوبِ إِذَا عَرَّتْ وَلَيْسَ عَلَى عَتَبِ الْأَخِيَاءِ بِالْخَلْدِ
 ٦- المعنى : يقول : إن الحياة لا تصفو لمن يلاحظ الدنيا بعين المعرفة ، ويتأملها تأمل الدراية ،
 وإنما تصفو للجاهل لا يعرف عواقبها فيتوقعها أو لغافل لا يمثل صوارفها وتصاريفها ويتذكرها ،
 فهى تصفو للغافل عما مضى من حياته ، وما يتوقع فى العواقب من انقضائها ، أو حادث
 لا يطبق حمله .

٧- المعنى : يقول : إنما تصفو لمن يغالط فيها عقله ، وتحسن عند من يكابر فيها نفسه ،
 ويسومها المحال فتركن إليه ، أو يمنيا فتعتمد بآمالها عليه . ومعنى البيت : أن الدنيا على
 الحقيقة دار غرور وأخطار ، والإنسان فيها على خطر عظيم ، والحياة فانية فيها وإن طال ،
 فمن غلط في هذا ، ومسي نفسه السلامة والبقاء صنفا عيشه حين ألتقى عن نفسه الفكر فى العواقب ،
 وكلف نفسه طلب المحال من البقاء فى السلامة مع نيل المراد ، وطمعت فى ذلك نفسه . وهو
 = من قول أنى العتاهية :

- ٨ - أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانَ مِنْ بَنِيَانِهِ مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَصْرَعُ
 ٩ - تَتَخَلَّفُ الْآثَارُ عَنِ أَصْحَابِهَا حِينًا وَيَدْرِكُهَا الْفَنَاءُ فَتَسْتَبِيحُ
 ١٠ - لَمْ يَرْضَ قَلْبَ أُنَى شَجَاعٍ مَبْلَعٌ قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسْعَهُ مَوْضِعٌ
 ١١ - كُنَّا نَنْظُرُ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً ذَهَبًا فَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ يَبْلُغُ

= إِنَّمَا يَغْتَبِرُ بِالذُّنْيَا غَفُولٌ أَوْ جَهُولٌ

ثم قال دالا على أن البقاء محال : [أين الذي . . . الخ] .

٨ - الغريب : الهرمان : بنا آن عظيمان بأرض مصر ، ارتفاع كل واحد منهما أربع مئة ذراع ، وهما ثابتان ، ولا يعرف الباني لهما .

وقال الواحدى ١ : أحدهما قبر شداد بن عاد ، والآخر قبر إرم ذات العماد .

الإعراب : ما قومه ؟ وما بعده : استفهام ، معناه التعجب . ومثله « الحاقه ما الحاقه » ؟ المعنى : يقول : إنهما بقيا بعد من بناهما ، واندرس ذكره وذكر قومه ، فما يعرفون ولا يعرف بأى مية هلك ، ولا فى أى وقت ، لطول معمر الدهر عليه . وهذا كانه يريد به التنبيه على أن الدنيا مفرية لأهلها ، منكورة على من اغتر بها ، وأن الفناء واقع ، ولا سبيل إلى البقاء . وقوله « أين الذى الهرمان من بنيانه » : استدلت ببناهما على تمكنه ، وأقامهما شاهدين على قوته وقدرته ؟ أى أين هو وقوته ؟ وأين قومه وكثرتهم ؟ وأين عددهم وعددهم ؟ أما عمت الدنيا آثار ماكه وأفتته ؟ أما فرقت شماله وشأنته ؟ ما فى بطن الأرض غيبته ! وفيه نظر إلى قول عدى بن زيد :

أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمَلُوكِ أَنْوُ شُرُوانِ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ

٩ - المعنى : يريد : أن الآثار ، وهى البنيان ، تبقى بعد أربابها ، لتدل على تمكنهم وقوتهم وسطوتهم ، ثم ينالها بعدهم ما نالهم من الفناء ، وأن الخراب سيدركها فتذهب الآثار كما ذهب المؤثرون لها ، فهذه عادة الدنيا بأهلها ، والمعهود من تصاريها .

١٠ - المعنى : يريد : أنه كان على الهمة ، وما كان يرضى بمبلغ يبلغه فى العلاء ، حتى يطلب ما فوقه ، ولم يسعه موضع لكثرة جنوده ، ولا يرضى بذلك المكان ، لأنه كان لا يبلغ مبلغا إلا رآه قليلا لنفسه ، متواضعا عن جلاله قدره ، ولا يملك جهة من الأرض إلا ضاقت عن همته ، وقصرت مع سعتها عن الوفاء برغبته .

١١ - الغريب : البلقع : الخالى الذى لا شىء فيه . وقوله « ذهبا » تمييز .

المعنى : يقول كنا نظن أنه صاحب ذخائر ، فلما مات لم يخلف شيئا ، لأنه كان جوادا . وقوله « كل دار بلقع » يريد : أن مآل كل دار أن تكون خالية بعد ساكنها بلقعا ، وهذه عادة الدنيا بأهلها .

١٢ - وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالقَنَا وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ
١٣ - الْمَجْدُ أَحْسَرُ وَالْمَكَارِمُ صَفْقَةٌ مِّنْ أَنْ يَعْشَرَ بِهَا الْكَرِيمُ الْأُرْوَعُ

١٢ - الإعراب : كلّ : روى بالنصب والرفع ، فمن رفعه فالتقدير : كلّ شيء من هذه الأشياء : يجمعه ، ومن نصب أراد : يجمع كلّ شيء من المذكورات .

الغريب : أعوج : هو فحل كريم كان في الجاهلية ، تنسب إليه الخليل الأعوجية ، وإنما سمي أعوج ، لأن غارة نزلت بأصحابه ليلا فهربوا ، وكان هذا الفرس مهرا ، فلفظهم به حملوه في وعاء على الإبل ، فاعوجّ ظهره ، وبقي فيه العوج ، فلقب بالأعوج .

وقال الأصمعي : سئل ابن الهلالية فارس أعوج عنه ؟ فقال : ضللت في بعض مفاوز بني تميم ، فرأيت قطاة تطير ، فقلت في نفسي : والله ما تريد إلا الماء ، فاتبعتها ، فما زلت أغض من عنان أعوج حتى وردت الماء ، وأدركت القطاة ، وهذا البيت من قول حاتم :

مَتَى مَا يَجِبِيْ يَوْمًا إِلَى الْمَالِ وَارِثِي
يَجِدُ جَمْعَ كَفِّ غَيْرِ مَلَأَى وَلَا صَفِيرِ
يَجِدُ مَهْرَةً مِثْلَ الْقَنَاةِ قَوْمِيَّةً
وَرُحْمًا رُدَيْنِيَّةً كَأَنَّ كَعُوبَهُ
نَوَى الْقَسْبِ قَدِ أَرْبَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ

ومثله :

إِذَا خَزَنَ الْمَالَ الْبَخِيلُ فَإِنَّمَا
خَزَائِنُهُ خَطِيئَةٌ وَدُرُوعُ

ومن قول عمرو بن الورد :

وَذِي أَمَلٍ يَرْتَجُو تَرَاثِي . . . الْبَيْتِ

ومن قول امرأة :

* مَضَى وَوَرَّثَنَاهُ دَرِيْسَ مُفَاضَةً *

وهي من أبيات الحماسة ، وقد قال مروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة يرثيه :

وَلَمْ يَكْ كَتَنَزُهُ ذَهَبًا وَلَكِنْ حَدِيدَ الْهَنْدِ وَالْحَلْتَقَ الْمُدَّالَا

١٣ - الإعراب : إذا جعلته ، المجد والمكارم أحسر صفقة ، اختل لأنك تفصل بالمكارم بين

« أحسر » ، وبين « صفقة » ، وهي منصوبة « بأحسر » التي هي عطف على « المجد » ، وهذا

غير جائز ، لأن « صفقة » تحلّ من « أحسر » محلّ الصاة من الموصول ، ألا ترى أنه لا يجوز

أن تقول : زيد أحسن وعمرو وجها ، ولكن لك أن تصرفه إلى وجه آخر ، وهو أن تجعل

« المكارم » عطفًا على الضمير في « أحسر » فإن عطفته على الضمير الذي فيه لم يكن أجنبيًا منه ،

فلا يعد فصلًا بينه وبين « صفقة » فيصير نحو قولك : مررت برجل أكل وعمرو خبزًا ،

بعطف عمرو على الضمير في « أكل » ، ونصب « خبزًا » بأكل . وفي نوادر أبي زيد :

فَخَسِيرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِثْنَكُمُ إِذَا الدَّاعِي الْمَثُوبُ قَالَ : يَا لَا =

- ١٤ والنَّاسُ أَنْزَلَ فِي زَمَانِكَ مَسْنُولًا
 ١٥ - بَرْدٌ حَشَايَ إِنْ اسْتَطَعْتَ بِالْقِنَظَةِ
 ١٦ - مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا
 ١٧ - وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تُسَمِّئُ مُدَمَّةً
 مِنْ أَنْ تُعَايِشَهُمْ وَقَدَرُكَ أَرْفَعُ
 فَلَقَدْ تَضَرُّ إِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ
 مَا يُسْتَبْرَأُ بِهِ وَلَا مَا يُوجِعُ
 إِلَّا نَفَاها عَنكَ قَلْبٌ أَصْمَعُ

= فلا يجوز أن يكون «نحن» مرفوعا بالابتداء «ومنكم» متعلق «بخير» على أن يكون «خير» خبرا لمبتدأ ، لثلاثي فصل «نحن» بين «خير» و «منكم» ، ولكن يجوز أن يكون «نحن» توكيد للضمير في «خير» ، ويكون «خير» خبر مبتدأ محذوف ، فكأنه قال : فنحن خير خير عند الناس منكم ، وحسن حذف «نحن» الأولى ، التي هي مبتدأ ، لحيث الثانية توكيدا للضمير في «خير» ، ويجوز وجه آخر ، وهو أن تنصب «صفقة» بفعل مضمر يدل عليه «أخسر» ، وتجعل «المكارم» عطفًا على «المجد» لاعلى الضمير في «أخسر» ، فلا تكون على هذا قد فصلت بين ما يجرى مجرى الصلة والموصول ، فيصير التقدير : المجد أخسر ، والمكارم أيضا كذلك . ثم قال : صفقة ، وكأنه قال : خسرت صفقة ، فدل «أخسر» على خسرت ، كما دل «أعلم» في قوله تعالى «إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله» على يعلم أو علم ، فيكون «من يضل» منصوب بالفعل الذي دل عليه «أعلم» وإنما حملناه على ذلك هربا من أن يكون من «يضل» في موضع جر بالإضافة إلى «أعلم» ، لأن «أعلم» وأفعل ، إذا أضيف إلى شيء كان بعضا له ، نحو قولك : زيد أكرم الناس ، فلا بد أن يكون من الناس ، ولا نقل : زيد أفضل النعام ، لأنه ليس من النعام ، فكذلك لا يجوز أن تضيف «أعلم» إلى من يضل ، لأن الله تعالى لا يكون بعض الضالين .
 الغريب : الأروع : الكريم الحسن المنظر .

المعنى : يقول : المجد والمكارم حظهما أنقص من أن يعيش أبو شعاع المرثي الجامع لشملاها ، الموكل بحفظهما .

١٤ - المعنى : يقول : أهل زمانك أقلّ قدرا ، وأوضع مكانا ومرتبة من أن تكون بينهم مخالط لهم ، لأنك ترتفع عنهم ، ويتواضعون عنك ، وتكبر عن ممالئهم ، فأنت أشرف منهم .
 ١٥ - المعنى : يقول : كلمني كلمة إن قدرت عليها لتسكن حرارة قلبي من الوجد ، فإنك كنت حيا تضر الأعداء وتنفع الأولياء ، وإنما طلب تبريد الحشى لما يضر من الوجد والحزن والأسف على المفقود ، فخطبه بهذا ، وهو يعلم أنه لا يقدر على الجواب .

١٦ - المعنى : يقول : ما كان منك إلى أحببتك قبل أن تفجعهم بنفسك ، وتطرقهم الأيام بتفدك فعل ينكرونه فيريهم ، ويكرهونه فيوجعهم ، وما زلت تعمهم بفضلك ، وتغمرهم بإحسانك وبرك ، فلما فقدت أوجعت قلوبهم ، وأبكيت عنهم بمصائبك .

١٧ - الغريب : الأصمع : الذكي الحاد . والأصمعان : القلب الذكي والرأى . وثريدة =

- ١٨ - وَيَدٌ كَانَ قِتَالَهَا وَتَوَالَهَا فَرَضٌ يَحِقُّ عَلَيْكَ وَهُوَ تَبَرُّعٌ
 ١٩ - يَا مَنْ يَبْدُلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً أَتَى رَضِيْتَ بِحُلَّةٍ لَا تُنَزَعُ!
 ٢٠ - مَا زِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا حَتَّى لَبِستَ الْيَوْمَ مَا لَا تَخْلَعُ
 ٢١ - مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ حَتَّى أَتَى الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُدْفَعُ

= مَصْمُوعَةٌ إِذَا كَانَ وَسْطُهَا نَائِمًا . وَالصُّومَةُ : فَوْعَالَةٌ مِنْهُ ، لِأَنَّهَا مَرْتَفَعَةٌ .

المعنى : يقول : كنت في حال حياتك ما تنزل بك ملامة من الدهر إلا رفعا عنك قلب ذكى ، ولا تعروك عظمة من الأمر إلا نقي عنك ما تحذر من ذلك قلب ذكى .

١٨ - الإعراب : يد : عطف على فاعل « نفاها » ،

المعنى : يقول : ونفاها يد قتالة للأعداء قوية باطشة في القتال ، باذلة للأولياء في الثوال ، وترى ذلك فرضا عليك ، وهو نقل لا وجوب عليك فيه ، وهو منقول من قول حبيب :

ثَوَى مَالَهُ نَهَبَ الْمَعَالَى فَأَوْجِبَتْ عَلَيْهِ زَكَاةَ الْجُودِ مَا لَيْسَ وَاجِبًا

وقول ابن الرومي :

مَلِكٌ لَا يَرَى اللَّهُمَّا تَسْتَحِقُّ الْوَسَائِلَا
 وَيَرَاهَا قَرَأَتْهَا وَتُسَمَّى نَوَافِلَا

رقول الآخر :

أَغْرَبْتُ مَتَى تَسْأَلُهُ جَادَ فَرِيضَةً وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْأَلْهُ جَادَ تَبَرُّعًا

١٩ - الغريب : الحلة : ثوبان يلبسهما الرجل مجتمعين .

المعنى : يقول : يا من كان ، فحذف « كان » وهو يريد بها . ويجوز أن يكون حكاية الحال ، أى أنه كان يبدل في حال حياته ، كقول الراجز :

جَارِيَةٌ فِي رَمَضَانَ الْمَاضِي تَقَطَّعُ الْحَدِيثَ بِالْإِيْمَاضِ

فحكى - نالها في الوقت . ومعنى البيت : أنه كان يلبس في كل يوم لباسا جديدا غير الآخر ، ويخلع الملابس على من يقصده ، فكيف رضي بثوب لا يخلع ، وهو الكفن .

٢٠ - المعنى : يقول : يا من يبدل كل يوم حلة ما زلت تخلعها ، أى كنت تلبس كل يوم حاجة ثم تخلعها على من جاء يطلبها : من شاعر أو زائر أو قاصد لدفع ملامة ، واليوم قد لبست ثوبا لا يخلع ، يريد الكفن .

٢١ - الغريب : الفادح : الذى يثقل حمله .

- ٢٢ - فَظَلَمْتُ تَنْظُرُ لَارِمَاحِكَ شَرَعٌ
 فِيمَا عَرَكَ وَلَا سَيْوْفِكَ قُطِعُ
 ٢٣ - بِأَبِي الْوَحِيدُ وَجَيْشُهُ مُتَكَاثِرٌ
 يَبْسُكِي وَمِنْ شَرِّ السَّلَاحِ الْأَدْمَعُ
 ٢٤ - وَإِذَا حَصَلْتَ مِنَ السَّلَاحِ عَلَى الْبِكَا
 فَحَشَاكَ رَعْتَ بِهِ وَخَدَّكَ تَقْرَعُ
 ٢٥ - وَصَلْتَ إِلَيْكَ يَدٌ سَوَاءٌ عِنْدَهَا
 الْبَازُ الْأَشْهَبُ وَالغَرَابُ الْأَبْقَعُ

المعنى : يقول : ما زلت تدفع عنا الأمور الثقيلة حتى أتى الأمر الذي لا يدفع ، وهو الموت . وهو منقول من قول يحيى بن زياد الحارثي من أبيات الحماسة :
 دَفَعْنَا بِكَ الْأَيَّامَ حَتَّى إِذَا أَتَتْ تَرْيِدُكَ لَمْ نَسْطِيعْ لَهَا عَنكَ مَدْفَعًا
 ٢٢ - الغريب : عَرَكَ أصابك . وإشراع الرماح : بسط الأيدي بها .
 المعنى : ظلمت ، أى أقمت تنظر إلى الموت نظر المسلم ، ولا تطيق مدافعته .
 ولا يمكنك أن تباطشه قد عجزت رماحك عن مطاعته وقصرت سيوفك عن مجالدته فسطا عليك سطوة المالك ، وغلبك غلبة المحيط بك . والمعنى يريد : لم تعمل سيوفك ولا رماحك في دفع ما نزل بك من الموت .

٢٣ - المعنى : يقول : هذا الوحيد أقدية بأبي ، أى الوحيد من الأنصار مع كثرة جيوشه ، المنفرد من الأصحاب مع توفر جمعه ، الباكي على نفسه عند انقضاء بقية عمره . ومن شر السلاح عند المدافعة ، وأظهره تقصيرا عند المغالبة ، البكاء الذى لا ينع ، والدمع الذى لا يغنى .
 ٢٤ - الغريب : تقرر : تضرب . والقصرع : الضرب . ورعت : أى أخفت .
 المعنى : يقول : إذا حصلت من سلاحك على الحزن ، ومن أنصارك على البكاء ، فحشاك تررع بجزنك ، وخدك تضرب بدمعك ، ولا يردك عنك شيئا . يريد : أن الدمع لا يدفع شيئا .

٢٥ - الإعراب : قطع همزة « الباز » لأنها أول المصراع الثانى ، فكأنه أخذ في بيت ثان ، كقول الآخر : لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكَا فِي دِيَارِكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُسْمَانَا
 الغريب : الباز الأشهب : هو الذى غلب عليه البياض ، والأبقع : الذى فى صدره بياض .
 المعنى : وصلت إليك يد ، يريد المنية التى لا ترد . فالشريف والوضيع .
 والكبير والصغير ، والأحمر والأسود عندها سواء ، لأتحاشي أحدا ، ولا يُقلت منها ما تأخذ ، ولا يفوتها ما تقصده ، فعلمها مع الباز الأشهب مع كرمه ، كفعالها بالغراب الأبقع مع قبحة ودمامته ، وهذا مثل ضربه بالباز الأشهب والغراب الأبقع . وروى الواحدى :

... سَوَاءٌ عِنْدَهَا الْبَازُ الْأَشْهَبُ أ...

= بوصل الهمزة مع حذف ألف الضمير من « عندها » .

- ٢٦ - مَنْ لِلْمَحْفَلِ وَالْجَحْفَلِ وَالسَّرَى ؛ فَمَقَدَّتْ بِفَمَقْدِكَ نَسِيرًا لَا يَطْلُعُ
 ٢٧ - وَمَنْ اتَّخَذَتْ عَلَى الصُّيُوفِ خَلِيفَةً ؟ ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يُضَيِّعُ
 ٢٨ - قَبَّحًا لِيُوجِّهَكَ يَا زَمَانَ فَإِنَّهُ وَجَهُ لِهْ مِنْ كَلِّ لُؤْمٍ بِرَفْعِ
 ٢٩ - أَيْمُوتُ مِثْلُ أَبِي شُجَاعٍ فَاتِكَ وَيَعِيشُ حَاسِدُهُ الْحَصِيءُ الْأَوْكَعُ
 ٣٠ - أَيْدٍ مُقَطَّعَةً حَوَالِي رَأْسِهِ وَقَفَا يَصْبِيحُ بِهَا : أَلَا مَنْ يَصْفَعُ ؟

٢٦ - الغريب : المحافل : جمع محفل وهو المجتمع . والجحافل جمع جحافل . وهو العسكر العظيم .
 والسرى : سير الوفود بالليل . والنسير : الكوكب الكثير النور . والنيران : الشمس والقمر .
 المعنى : يقول ، متفجعا عليه : من للمحافل في إرشاد جماعتها ، والجحافل في تصريف
 كتابها ، والسرى عند انتهاز فرص الحرب ، وطلب الغيرة من الأعداء في الغزو ؟ ولقد
 فقدت بفقدك المرشد الذي كانت تستمد برأيه ، والنسير الذي كانت تهتدي بضوئه ، فقدت
 ما كانت تعهده عنده ، وغرب غروبا لا يطلع بعده . ثم قال أيضا متفجعا : [ومن اتخذت
 . . . الخ] .

٢٧ - المعنى : يقول : ومن اتخذت على ضيوفك الذين كنت تسر بقراهم وتلتذ بما تتكلم
 في برهم ، ضاعوا بعدك لفقدك ، وعدموا ما عهدوا من فضلك ، ومثلك من لا يضيع
 في حياته قاصده ، ولا يخيب من مبرته زائره . لكن المنايا تغلب العادات ، والأيام بتصرفها
 تفرق الجماعات .

٢٨ - الإعراب : قبَّحًا : مصدر قبح الله وجهه قبَّحًا .

المعنى : يقول : قبح الله وجهك يا زمان ، لأنه وجه اجتمعت فيه القبايح . يقول هذا ،
 منبها على جور الزمان ، أي قبَّح الله وجهك . وأهانته ولا أكرمه ، لأنه وجه مبرقع
 بضروب القبح ، وصورف اللؤم ، لا يحمد مثله ، ولا يشكر فعله . لأنه زمان سوء .
 ٢٩ - الإعراب : فأتك : روى بالرفع والجر ، فالجر : بدل من « أبي شجاع » ، والرفع
 بدل من قوله « مثل » .

الغريب : الأوكع : من الأوكع ، وهو عيب في اليد والرجل . ويكون في العبد ، ويقال
 الأوكع : الأحمق .

المعنى : يتعجب حين مات ، وهو في جنوده وفضله فيرد ، ويعيش حاسده الخافي
 لأحق الصلْب ، من قولهم سقاء وكيع : إذا اشتد وصلب . يريد بحاسده : كافورا .

٣٠ - المعنى : يريد الأيدي التي حول كافور هي مقطَّعة . لأن قفاه يصيح بها : ألا من
 يصفع ؟ فلولا أنها مقطَّعة لسفنته . والمعنى أنه لسقوطه يدعو إلى إذلاله ، ولكن ليس عنده
 مَنْ فيه خير . يهجو ويهجو أصحابه الذين حوله ، لتأخرهم عن صفعه . والصفع : مولى ليس

- ٣١- أَبْقَيْتَ أَكْذَبَ كَاذِبٍ أَبْقَيْتَهُ وَأَخَذْتَ أَصْدُقَ مَنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ
 ٣٢- وَتَرَكْتَ أَنْتَيْنِ رِيحَةَ مَدْمُومَةٍ وَسَلَبْتَ أَطْيَبَ رِيحَةَ تَتَضَوَّعُ
 ٣٣- فَالْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ دَمُهُ ، وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَّلَعُ
 ٣٤- وَتَصَالَحْتَ ثَمَرُ السَّيَاطِ وَخَيْلُهُ وَأَوَتْ إِلَيْهَا سُوقُهَا وَالْأَذْرَعُ

= بعربي ١. ويقال: حَوْلَكَ وَحْوَالِكَ وَحَوْلَيْكَ وَحْوَالَيْكَ وقد خرج إلى هجاء كافور وأصحابه من رثاء « فاتك » ، وهو نوع من الاستطراد ، وأحسن ما قيل في الاستطراد قول بعضهم :
 وَلَيْسَ كَوَجْهِ السَّرِّ قَعِيدِي مُظْلِمٍ وَبَرْدُ أَعَالِيهِ وَطُولُ قَرُونِهِ
 سَرِيَتْ وَتَوَمَّى فِيهِ نَوْمٌ مُشَرَّدٌ كَعَقْلِ سُلَيْمَانَ بْنِ فَهْدٍ وَدِينِهِ
 عَلَى أَوْلَتْ فِيهِ اخْتِيبَاطٌ كَأَنَّهُ أَبُو جَابِرٍ فِي خَبْطِهِ وَجَسُونِهِ
 إِلَى أَنْ بَدَأَ وَجْهَ الصَّبَاحِ كَأَنَّهُ سَنَى وَجْهَ قِرْوَاشٍ وَصَوَّءُ جَبِينِهِ
 ٣١- المعنى : يقول : مخاطبا للزمان ، ومؤكدا لما تقدم من ملامته : أبقيت كافورا أكذب من أبقيته من الكاذبين ، وأسقنته من غادرته من المتأخرين ، وأخذت أصدق من يقول ، فيستمع له ولا ينكر صدقه ، وأكرم من يسمع فلا ينكر فضله . والمعنى : أنك أبقيت أكذب الكاذبين ، وأخذت أصدق الصادقين والسامعين .

٣٢- الغريب : يقال : ربح وريحة . وقد قيل في جمع « ريحة » : ربح . وتتضوع : تفوح . والمتن : القدر الخبيث الرائحة .

المعنى : يقول مخاطبا للزمان معنفا له : تركت من كافور الأسود أخبث رائحة وأحقها بالدم وأكرهها ، وأخذت من فاتك أطيّب مشموم ، يعبق ريحه ويفوح .
 ٣٣- الغريب : قال ابن الأعرابي : دابة نافر : بين النفار والنفور ، ولا يقال نافرة . والتطلع : الاستشراق .

المعنى : أنه كان صاحب طرد وصيد ، فإذا الوحش قرّ دمه ، وكان يتوقع اقتناصه له وصيده إياه ، وكان دمه يُحَسُّ بالسفك ، ويتطلع إلى الجري خوفا منه . وهذا إشارة إلى أنه كان يلزم الوحوش بالصيد بمواصلته الغزوات وتبديده في الفسارات فبموته قرت دماء الوحش .
 ٣٤- الغريب : قوله « ثمر السياط » بالتاء المثلثة : العقّد التي تكون في عناباتها . وأوت : عادت إليها ورجعت . وسوقها : جمع ساق ؛ يقال : ساق وسوق ، وأسوق وسيقان ، وقد جاء فيه الهمز . وقرأ قبل عن ابن كثير : « فطقق مسحا بالسوق والأعناق » .

المعنى : يقول : قد تصالحت السياط والخيل بموته ، لأنه كان يضربها ويكرهها على =

(١) الصفع : كلمة عربية . قال الفيومي في المصباح : ولا عبرة بقول من جعل هذه الكلمة مولدة ، مع شهرتها ،

- ٣٥- وَعَمَّا الطَّرَادُ فَلَا سِنَانٌ رَاعِفٌ
 ٣٦- وَآلِي وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُنَادِمٍ
 ٣٧- مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَسْجَعٌ
 ٣٨- إِنْ حَلَّ فِي (فُرْسٍ) فَفِيهَا رَبُّهَا
 ٣٩- أَوْ حَلَّ فِي (رُومٍ) فَفِيهَا (قَيْصَرٌ)
 فَوْقَ الْقِنَاةِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ
 بَعْدَ اللُّرُومِ مُشَيِّعٌ وَمُودَعٌ
 وَلِسَيْفِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعٌ
 (كَيْسَرِي) تَدَلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتُخَضَعُ
 أَوْ حَلَّ فِي (عَرَبٍ) فَفِيهَا (تُبَيْعٌ)

= العدو إلى العدو ، فلما مات عادت إلى الخيل أذرعها وسوقها ، وكانت كأنها غائبة عنها ، لأنه كان يتركضها دائماً ، إما للعدو ، أو إلى الصيد ، أو لإغاثة مستصرخ .
 ٣٥ - الغريب : عفا : درس وذهب ، والطراد : مطاردة الفرسان ، وهو التجاول في الحرب والراعف : الذي يقطر منه الدم . والحسام : السيف القاطع .

المعنى : يقول : بموت « فاتك » ذهب ذلك ودرس ، فلا يعرف بعده سنان ، ولا يلمع سيف . قال ابن وكيع : ومعنى البيتين من قول التيمي :
 تَرَكَتَ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِي مُخْلَاةً وَقَدْ حَانَ الْوُرُودُ
 وَغَادَرَتِ الْجِيَادَ بِكُلِّ مَرَجٍ عَوَاطِلَ بَعْدَ زَيْنَتِهَا ، تَرُودُ
 ومن قول الهذلي تراثي أخا لها :

بِهِجَتِ جِيَادُكَ وَأَسْتَرَحْنَ مِنَ الْوَجِي وَالْمَشْرِفِيَّةُ وَالْقِنَا وَالسُّيْرُ
 ٣٦ - الغريب : المخالم : المصادق . والمنادم : النديم .

المعنى : يقول : ولي أي عند النهوض إلى قبره ، والتقدم إلى لحده ، وكل من أمته وعول عليه ونادمه مشيعون غير مؤانسين ، ومودعون غير ملازمين .
 ٣٧ - الإعراب : من هو فاعل « ولي » . يريد : ولي من كان فيه .

الغريب : الملبأ : المكان الذي يُلبأ إليه ، ويُعتصم به من المخاوف . والمرتع : المرعى .
 المعنى : يقول : ولي من كان ملبأً لأولياته ، وكان لسيفه ، فيمن عصاه وخالفه مرتع يرتع فيه . يريد : أنه يروغ القلب بسطوته .

٣٨ - الغريب : الفرس : هم أهل فارس . وكسرى : هو ملك فارس . وروم : جمع رومي ، ملكهم قيصر . وتبّع : هو ملك العرب .

المعنى : يقول : إن فاتكا كان معظماً في كل أمة ، معتبراً بفضلته في كل طائفة ، فإن حلَّ في الفرس لحظته بالعين التي كانت تلاحظ بها كسرى ، وهو ملكها المنفرد بتدبير أمرها ،

٣٩ - قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَتِهِ فَرَسًا ، وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعُ
 ٤٠ - لَا قَلْبَتُ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ رُحْمًا ، وَلَا حَمَلَتُ جَمَادًا أَرْبَعُ

= فالفرس تعترف بفضلته ورفعته وجلالته ، وإن حلّ بين الروم أحلته محلّ ملكها قيصر المعظم ، ومتوجّجها المقدم ، فنزلت على حكمه ، وسلمت لأمره ، وإن حلّ بين العرب ، كان عندهم كتعب ، لا يدفع فضله ، ولا يخالف أمره . وهذا إشارة إلى أن « فاتكا » كان مقدّمًا في جميع الأمور ، محرزا غاية البأس والكرم .

٣٩ - الإعراب : فرسا : نصب على التمييز .

المعنى : يريد : أنه كان إذا طاعن لم يدرك ، وكان أشدّ الفرسان إقحاما يقحم نغرات الحرب ، ولكن المنية أسرع منه فأدركته .

٤٠ - المعنى : يقول : على سبيل الدعاء والتأكيد لما قدمه من الثناء : لاحلت أيدي الفوارس بعد هذا رحما ، لأنهم لا يحسنون الركض والطعان إحسانه . ولاحلت الخيل قوائمها ، فإنها مقصرة عن نكاية العدو بعده ، وهذا إشارة إلى أن الخيل والسلاح إنما يكمران بما يظهر فاتك فيهما من رغبة . وما كان يستعمله فيهما مما تدعو إليه همته .

وقال في صباه ارتجالا :

- ١- بأبي مَنْ وَدِدْتُهُ فَاْفْتَرَقْنَا وَقَضَى اللهُ بَعْدَ ذَلِكَ اجْتِمَاعَا
٢- وَاْفْتَرَقْنَا حَوْلًا فَلَمَّمَا التَّقِيْنَا كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَيَّ وَدَاعَا

١- الإعراب : هذه الباء باء التّفدية. ومَنْ : في موضع رفع ، والتقدير : فداءً بأبي مَنْ وَدِدْتُهُ ، ويجوز أن يكون في موضع نصب ، ويكون التقدير : أفدى بأبي ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء ، وخبره مقدّم عليه .

المعنى : يقول : أفدى بأبي من أحببته ، وقد فارقني ، وقضى الله الاجتماع بعد ذلك ، وفسره بقوله : [وافترقنا حولاً] الخ .

٢- المعنى : يقول : كان تسليمه عليّ عند اللقاء توديعاً لفراق ثاب ، والوداع بمعنى التوديع ، وهذا من قول عائى بن جبلة :

رَكِبَ الْأَهْوَالَ فِي زَوْرَتِهِ ثُمَّ مَا سَلَّمَ حَتَّى وَدَّعَا

ومن قول الآخر :

بأبي وأُمِّي زَائِرٌ مُسْتَقْنَعٌ لَمْ يَخْفَ ضَوْءُ الْبَدْرِ تَحْتَ قِنَاعِهِ
لَمْ أَسْتَيْمَ عِنَاقَهُ لِلِقَائِهِ حَتَّى ابْتَدَأْتُ عِنَاقَهُ لَوَدَّعِهِ

قافية الغاء

١٤٥

وقال وقد سأله سيف الدولة عن وصف فرس يهديه له :

- ١- مَوْعُ الخَيْلِ مِنْ نَدَاكَ طَفِيفٌ وَلَمْوَ أَنْ الجِيَادَ فِيهَا أَلُوفٌ
- ٢- وَمِنْ اللَّفْظِ لِنَفْظِهِ تَجْمَعُ الوَصْفَ وَذَلِكَ « الْمُطَهَّمُ » المَعْرُوفُ
- ٣- مَا لَنَا فِي النَّدَى عَسَلِيكَ اخْتِيَارٌ كُلُّ مَا يَمْنَحُ الشَّرِيفُ شَرِيفٌ

١٤٦

وقال في أبي دُلَيْفٍ ، وقد تَوَعَّدَهُ فِي الحَبْسِ اِ بِالبَقَاءِ :

- ١- أَهْوَنُ بِطُولِ النَّوَاءِ وَالتَّنَافِ وَالسَّجْنِ وَالقَيْدِ يَا أَبَا دُلَيْفٍ

١- الغريب : الطفيف : التعاليل الخفير ، من قولهم : طف الشيء وأطف .
المعنى : يريد عطاياك تصغر وتحقر ما سقت من الخيل وأهديته ، حتى يكون موقعها نورا ، فالألوف من الخيل يسيرة في ذلك ، لأن عطاياك لا يقدر أحد على إحصائها ، فالألوف قليل في جنب عطاياك .

٢- الغريب : المطهَّم : هو التمام الجمال المشهور عنقه .

المعنى : الألفاظ التي يوصف بها الخيل ، تجمعها لفظه « المطهَّم » . يقول : إنك أمرتني أن أختار وصف فرس تهبه لي فالذي أختاره هو المطهَّم ، وهو المعروف عند أهله ، وأشار بقوله « وذاك » إلى الوصف ، لأن المطهَّم وصف .

٣- المعنى : يقول : أنت استدعيت الوصف ، فذكرت وصفنا واحدا . طاعة لأمرك ، والذي عندي أنه لا اختيار لنا عليك فيما تعطى ، أنت الشريف ، وما تهب شريف . أنت رفيع ، وما تهب رفيع .

* * *

١- الإعراب : أهْوَنُ . أي ما أتوناه ، على حذف : « أبصر بهم وأسمع » أي ما أبصرهم .

المعنى : يقول : ما أهون النَّوَاءِ . يريد : ما أهون مُقَامِهِ فِي السَّجْنِ وَمَا أَهْوَنُ عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لِأَنِّي قَدْ وَطَّنتُ نَفْسِي عَالِمًا ، فَهَانَ عَلَى مَا أَرَدْتَهُ ، وَهَذَا كَقَوْلِ كَثِيرٍ :

فَقُلْتُ لَمَّا يَا عَزَّ كُلُّ مُصِيبَةٍ إِذَا وَطَّنتُ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ

وكل هذا ، إشارة إلى أنه شجاع قوى القلب صبور ، لا يهوله ما ذكره .

- ٢ - غَيْرَ اخْتِيَارٍ قَبِلْتُ بِرِّكَ بِي
 ٣ - كُنْ أَيُّهَا السَّجْنُ كَيْفَ شِئْتَ فَقَدْ
 ٤ - لَوْ كَانَ سُكْنَى فَيْكَ مَنَقَصَةً
 والجُوعُ يَرْضَى الأُسُودَ بِالجَيْفِ
 وَطَنْتُ لِلْمَوْتِ نَفْسَ مُعْتَرِفِ
 لَمْ يَكُنْ الدَّرُّ سَاكِنَ الصَّدْفِ

٢ - المعنى: يقول: قبلته اضطرارا لا اختيارا. فالأسد يرضى بأكل الجيف إذا لم يجد غيرها.
 وهذا من قول المهائبي:

ما كُنْتُ إِلَّا كَلْحَمِ مَيْتٍ دَعَا إِلَى أَكْلِهِ اضْطِرَارًا
 ومثله لأبي على البصير:

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا نَسِبَ الْمُعَلَّى إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمٌ
 وَلَكِنَّ الْبِلَادَ إِذَا اقْشَعَرَّتْ وَصَوَّحَ نَبْتُهَا رُعيَ الهَشِيمِ
 ومثله لآخر:

فَلَا تَحْمَدُونِي فِي الزِّيَارَةِ إِنِّي
 أَزُورُكُمْ إِذْ لَا أَرَى مُتَعَلِّلًا
 ومثله أيضا:

خُذْ مَا أَتَاكَ مِنَ اللَّثَا مِ إِذَا تَأَى أَهْلُ الكَرَمِ
 فَالأَسْدُ تَقْبَسُ الكِلَابَ إِذَا تَعَسَّدَتِ الغنمُ

- ٣ - المعنى: يقول: قد وطنت نفسي للموت، لأني معترف. والمعترف: الصابر على ما يصيبه. والمعنى يقول: كن أيها السجن كيف شئت من الشدة، فإنني صابر عليك.
 ٤ - الغريب: السُّكْنَى، بمعنى السكون.

المعنى: يقول: لو كان نزولي فيك يُلحق بي نقصا، لما كان الدرُّ، مع شرف قدره، ساكنا في الصدف الذي لا قيمة له. شبه نفسه في السجن بالدرِّ في الصدف، وهو من قول أبي هفان:

تَعَجَّبْتُ دُرٌّ مِنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لِمَا
 وَزَادَهَا عَجَبًا أَنْ رُحْتُ فِي سَمَلٍ
 لا تَعَجَّبِي فَطُلُوعُ البَدْرِ فِي السَّدْفِ
 وَمَا دَرَّتْ دُرٌّ أَنْ الدَّرُّ فِي الصَّدْفِ

وقال يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي المالكي . وهي من الطويل ، والقافية من المتواتر :

١ - لِحَنِيشَةٍ أُمُّ غَادَةٍ رُفِعَ السَّجْفُ لِيَوْحَشِيَّةٍ ؟ لا . مَالِيَوْحَشِيَّةٍ شَنَّفُ
٢ - نَقُورٌ عَرَّتْهَا نَقُورَةٌ فَتَجَاذِبَتْ سَوَالِفُهَا وَالْحَلِيُّ وَالْحَصْرُ وَالرَّدْفُ

١ - الإعراب : أراد : أجنبية ؟ فحذف همزة الاستفهام . وقد جاء مثله في الشعر ، ودل عليها قوله « أم » . وأنشد سيبويه :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مَيْقِرٍ ؟
وأنشد لعمر بن ربيعة :

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بِيَسْبَعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِشِمَانٍ ؟
الغريب : الغادة والغيداء : الناعمة . والسجف : جانب السر . والشنف : ما علق في أعلى الأذن . والقُرط : ما كان في أسفلها .

المعنى : العرب إذا وصفت شيئا وبالغت فيه جعلته من الجن . كقول الآخر :

جِنِّيَّةٌ أَوْ لَهَا جِنٌّ يَعْلَمُهَا رَمَى الْقَلُوبِ بِقَوْسٍ مَا لَهَا وَتَرٌّ
قال ابن وكيع : يشبه قول الطائي :

لَمْ يُخْطِكِ الْجِيدُ مِنْ غَزَالٍ لَوْ عَطَّأُوهُ مِنْ الشَّنُوفِ

و « لوحشية » : يجوز أن يكون استفهاما كالأول . وقال ابن جني : يحتمل أمرين : أحدهما أحدهما أن يكون أجباب نفسه ، فلما قال مستفهما « لجنية » قال مجيبا لنفسه : ليس لجنية ولا لغادة ، بل لوحشية ، ثم رد على نفسه منكرا لهذا الاعتقاد بقوله : « لا ، ما لوحشية شنف » أي ليس لها هذا الشنف والثاني أن يكون لوحشية مثل الجنية فحذف همزة الاستفهام .

٢ - الغريب : عرَّتْهَا : أصابها . والسوالف : جمع سالفة ، وهي صفحة العنق ، والحلي ، بفتح الحاء وسكون اللام ، وجمعه : حلي ، بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء ، وحلي ، بكسر الحاء واللام وشد الياء ، وقد قرأ القراء بها ، فقرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء واللام ، وقرأ الباقر بضم الحاء وكسر اللام . وقرأ يعقوب بفتح الحاء وسكون اللام على ما جاء في هذا البيت .

المعنى : يقول : هي نقور ، أي نافرة طبعاً ، وأصابتها نقورة ، فاجتمعت نقرتان : نقرة أصلية ونقرة من رؤية الرجال ، فتجاذبت سوافها ، والحلي الذي كان عليها جذب عنقها بثقله ، والعنق أمسكه ، فحصل التجاذب ، وردفها يجذب خصرها لعظمه ودقة الخصر .

- ٣ - وَخَيْسَلٌ مِّنْهَا مِرْطُهَا ، فَكَأَنَّهَا
 ٤ - زِيَادَةٌ شَيْبٌ وَهِيَ نَقْصٌ زِيَادَتِي
 ٥ - هَرَاقَتْ دَمِي مِّنْ بِي مِ الْوَجْدِ مَا بَهَا
 ٦ - وَمَنْ كُنَّا جَرَدْتَهَا مِّنْ ثِيَابِهَا
 تَنَسَّيْنَا لَنَا خُوطٌ وَلاَحِظْنَا خَيْشَفُ
 وَقُوَّةُ عِشْقِي وَهِيَ مِّنْ قُوَّتِي ضَعْفُ
 مِّنْ الْوَجْدِ بِي وَالشُّوقُ لِي وَلَهَا حِلْفُ
 كَسَاهَا ثِيَابًا غَيْرَهَا الشَّعْرُ الْوَحْفُ

٣ - الغريب : أصل التخييل : الاضطراب والخطوط : الفضيض . والميرط : الثوب .
 والخيشف : ولد الظبية . ويقال : الميرط : كساء من صرف أو خبز . وقيل : خييل : من
 قوله تعالى « يُخَيَّلُ إِلَيْهِ » .

المعنى : يقول : أرانا ميرطها ومثل لنا صورتها : كغصن بان يتنسى ، وولد ظبي رنا ،
 وإنما ذكر انقمامة والمعظ ، لأن الميرط يستر محاسنها ، ولم يستر القدر والخط .

وقال الواحدي : روى ابن جني « وخييل » بالياء الموحدة . والخييل الذي قطعت يده
 وأراد أن ميرطها ستر محاسنها ، فكأن ذلك خييل منه لها . ينظر إلى قول ابن الرومي :

٤ - الإعراب : رفع « زيادة » خبر ابتداء محذوف تقديره : حالي وأمرى ، وقوة : عطف
 عليها .

المعنى : يقول : حالي زيادة شيب ، وهي في الحقيقة نقص زيادتي ، وكلمة قوى العشق
 ضعف البدن ، وضعفت قوته ، وهذا كقول الآخر :

وَأَسْرُ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ وَزِيَادَتِي فِيهَا هُوَ النَّقْصُ

٥ - الغريب : يقال : أراقت وهراقت ، والهاء بدل من الهمزة . وحائف : ملازم .
 المعنى : يريد : أنها تحبه كما يحبها ، وتشتاقه كما يشتاقها .

قال أبو الفتح : لو أمكنه أن يقول : بي من الوجد بها ، ما بها من الوجد بي : لكان
 أشد اعتدالا ، لكنه للوزن حذف بعضه للعلم ، كما قال حبيب :

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الْبِلَادَ رَأَيْتَهَا تُسْتَرِي كَمَا تُسْتَرِي الرِّجَالَ وَتُعْصِمُ
 أَرَادَ : كَمَا يُعْصِمُونَ . فحذف .

المعنى : يقول : هاهـ التي قد أراقت دمي تحبني وتشتاقني ، كحبي لها واشتياقي ، وبها
 مثل ما بي من الوجد ، قال :

وَجِدَاتُ بِي مَا وَجِدْتُ بِهَا فَكِلَانَا مُغْرَمٌ دَنِيفُ

٦ - الغريب : الوحف : الكثير الملتف .

المعنى : يقول : إذا جردتها من أثوابها كان من الشعر ما يقوم في سترها مقام الثوب ، =

- ٧ - وَقَابَلْتَنِي رُمَانَتَا غُصْنٍ بَانَةٍ يَمِيلُ بِهِ بَدْرٌ وَيُمْسِكُهُ حِقَافٌ
 ٨ - أَكَيْدًا لَنَا يَا بَسِينُ وَأَصَلْتَ وَصَلْنَا فَلَا دَارُنَا تَدْنُو وَلَا عَيْشُنَا يَصْفُو
 ٩ - أُرْدَدُ « وَيَلِي » لَوْ قَضَى الْوَيْلُ حَاجَةً

- وَأَكْثَرُ « لَهْفِي ؟ لَوْ شَفَى غُلَّةً لَهْفُ
 ١٠ - ضَعَى فِي الْهَوَى كَالسَّمِّ فِي الشَّهْدِ كَامِنًا لَسَدِذْتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْحَتْفُ
 ١١ - فَأَفْسَى وَمَا أَفْنَتَهُ نَفْسِي كَأَنَّمَا أَبُو الْفَرَجِ الْقَاضِي لَهُ دُونَهَا كَهْفُ

= وهذا كقول أبي المعتمم :

رَأَتْ عَيْنَ الرَّقِيبِ عَلَى تَدَانٍ فَاسْتَبَلَّتِ الظَّلَامَ عَلَى الضِّيَاءِ

- ٧ - الغريب : الحقف : ما اعوج من الرمل ، وجمعه : أحقاف ، وحقاف ، وقد نطق القرآن بالأحقاف .

المعنى : يريد : « بالرمانتين » : الثديين ، و « بالغصن » : القد . و « بالبدر » : الوجه . و « بالحقف » : الردف . ومعنى البيت يقول : لما قامت للوداع قابلي رمانتان من ثديها على قدّم مثل الغصن ، يميله ، وجه كالبدر ، فكان وجهها يُميل قامتها ، ثم يمسك الردف بثقله قامتها الخفيفة ، فلا تقدر على سرعة الحركة .

- ٨ - الإعراب : نصب « كَيْدًا » على المصدر . يريد : أتكيدني كيدا .

المعنى : يخاطب « البين » يقول : أنت تطلب كيدنا ، فدارنا بعيدة ، وعيشنا كئيد .

- ٩ - الغريب : وَيْلٌ : كلمة تقال عند الوقوع في المهلكة . واللَّهْفُ : التحسر على مافات .

المعنى : يقول : إني أكثر القول بهاتين الكلمتين لو نفع القول بهما وترديدي إياهما .

وهو على حكاية ما كان يقول ، ومثله للبحرئ :

فَوَا أَسْتَبِي لَوْ قَاتَلَ الْأَسْفُ الْهَوَى وَلَهْفِي لَوْ أَنَّ اللَّهْفَ مِنْ ظِلْمِي يُجْدِي

- ١٠ - الإعراب : رفع « ضَعَى » لأنه ابتداء خبر محذوف . يريد : بي ضَعَى . وكامنا : حال

من « السم » . وجهلا : مصدر ، وإن شئت جعلت « ضَعَى » ابتداء ، وخبره « في الهوى » .

المعنى : يقول : في الهوى ضَعَى مستتر ، كما يكمن السم في الشهد إذا مزج به ،

واستلذذت الهوى جهلا بذلك الضنى وحتتني فيه ، ومثله :

وَقَدَّ يُلْفَى حَامُ الْمَوْتِ فِي سَمِّ مَعَ الْعَسَلِ

- ١١ - الإعراب : الضمير في « أفنته » عائد على الضنى . يريد : أفناني وما أفنته .

الغريب : الكهف : الموضع الذي يمنع ويعصم من يأوى إليه .

المعنى : يقول : أفنى الضنى نفسي وما أفنته ، كأن الممدوح كهف له دون نفسي ،

فليست تقدر على إفنائه . وهذا من الخالص الحسنة .

- ١٢ - قَلِيلُ الْكَرَى لَوْ كَانَتِ الْبَيْضُ وَالْقَنَا
 ١٣ - يَقُومُ مَقَامَ الْجَيْشِ تَنْطِيبُ وَجْهِهِ
 ١٤ - وَإِنْ فَتَمَدَّ الْإِعْطَاءَ حَسَنَتْ يَمِينُهُ
 ١٥ - أَدِيبُ رَسَتْ لِلْعِلْمِ فِي أَرْضِ صَدْرِهِ
 ١٦ - جَوَادٌ سَمَتْ فِي الْحَيْرِ وَالشَّرِّ كَفَّهُ

١٢ - الإعراب : قليل : خبر ابتداء محذوف .

الغريب : البيض : السيوف . والزَّغْفُ : الدروع اللينة . وقيل : السابغة .
 المعنى : يقول : هو قليل الكرى ، أى النوم ، لاشتغاله بالحكم بين الناس وما يكسبه
 الجهد والعلم ، نافذة الآراء ، فلو كانت السيوف والدروع كآرائه ، مانفعت الدروع والسيوف
 أصحابها ، ولا أغنت عنهم شيئا ، وهو من قول حبيب :
 يَقْتِظَانُ أَحْكَمَتِ التَّجَارِبُ رَأْيَهُ عَقْدًا وَتَمَّفَ عَزْمُهُ تَشْقِيْمًا
 فَاسْتَلَّ مِنْ آرَائِهِ الشُّعْلَ الَّتِي لَوْ أَتَمَّنَّ طَبِيعُنَ كُنَّ سَيُوفًا
 ١٣ - الغريب : قَطَّبَ وجهه ، إذا جمع ما بين عينيه عبوسا .

المعنى : يقول : هو مهيب عند الكلوح ، وإذا نطق بحرف من لفظه قام مقام الكلام
 الكثير ، يجمع المعاني الكثيرة فى الألفاظ القليلة . وهو منقول من قول البحترى :
 وَإِذَا خِطَابُ الْقَوْمِ فِي الْخُطْبِ اعْتَلَى فَصَلَّ الْقَضِيَّةَ فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
 ١٤ - المعنى : يقول : قد ألفت يده الإعطاء فإذا تركته حسنت إليه كما يحسن الإلف إلى
 إلفه . وهو منقول من قول حبيب :

وَأَجِدُ بِالْعَطَاءِ مِنْ بَرْحَاءِ الشَّوْقِ وَجِدَانَ غَيْرِهِ بِالْحَبِيبِ

وغیره :

يَحِينُ إِلَى الْمَعْرُوفِ حَتَّى يُنْدِيْلَهُ كَمَا حَنَّ الْإِنْفُ مُسْتَهَامٌ إِلَى الْإِنْفِ

١٥ - الغريب : القمف : الغليظ من الأرض ، لا يبلغ أن يكون جبلا . رَسَتْ : ثبتت
 المعنى : أنه استعار لعلمه اسم الجبال ، لكثرة علمه وزيادته على علم الناس ، واستعار
 لصدره الأرض ، لأن الجبال تكون عليها ، ثم فضلها على جبال الأرض ، فضل الجبال على
 القمف . والمعنى أن جبال الأرض تصغر فى جنب الجبال التى فى صدره من العلم .

١٦ - الإعراب : أودّ الدهر ، أى حملة على أن يودّ ، فالدهر مفعول « بأودّ » . يريد : =

- ١٧ - وَأُضْحَىٰ وَبَيْنَ النَّاسِ فِي كُلِّ سَيِّدٍ
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي سَيَادَتِهِ خُلْفٌ
 ١٨ - يُفَدُّونَهُ حَتَّىٰ كَأَنَّ دِمَاءَهُمْ
 لِجَارِي هَوَاهُ فِي عُرُوقِهِمْ تَقْفُوهُ
 ١٩ - وَقُوفَيْنِ فِي وَقْفَيْنِ: شُكْرٍ وَنَائِلٍ
 فَتَائِلُهُ وَقْفٌ ، وَشُكْرُهُمْ وَقْفٌ

= أن السموّ في كف الممدوح أودّ الدهر أن يكون كفا .

المعنى : يقول : هو جواد علت كفه في الخير والشر . والدهر : وعاء الخير والشر ،
 والعرب تنسب إليه ما يوجد فيه .

والمعنى أن هذا الممدوح كفه عال ، في كل خير لأوليائه ، وكل شر لأعدائه ، لأنهما
 يصدران منه ، فالدهر يتمنى أن يكون كفا يشارك كفه ، الذي هو مجمع الخير والشر ،
 في الاسم . لأن كفه أغلب في الخير والشر من الدهر .

- ١٧ - المعنى : يقول في سيادة الناس خُلْفٌ إلا في سيادته فلا تجد أحدا يختلف في أنه سيد .
 ١٨ - المعنى : أنهم من محبتهم له يُفدّونه ، فكأن هواه جرى أولاً في عروقهم قبل الدم ،
 ثم أتبعه الدم .

والمعنى : أن محبة الناس له أشدّ من محبتهم لأنفسهم ، وهو من قول حبيب :

لَوْ أَنَّ إِجْمَاعَنَا فِي فَضْلِ سُوْدُدِهِ
 فِي الدِّينِ كَمَا يَخْتَلِفُ فِي الْمِلَّةِ اثْنَانِ

ومن قول أبي الشَّيْبِ :

وَلَا أَجْمَعْتُ إِلَّا عَسَائِكَ جَمِيعُهَا
 إِذَا ذُكِرَ الْمَعْرُوفُ الْبَسَّهُ الْعُرْفُ

ومن قول البُحَيْرِيِّ :

وَأَرَى النَّاسَ مُجْمَعِينَ عَلَى فَضْلِكَ مَا بَيْنَ سَيِّدٍ وَمَسُودٍ

- ١٩ - الإعراب : وقوفين : حال من فاعل ومفعول « يُفدّونه » ، والعامل فيه « يُفدّونه » ،
 وأراد : نائله وقف عليهم .

المعنى : يقول : الناس والممدوح فريقان واقفان في شيتين وقفين : أحدهما على الناس
 منه ، وهو العطاء . والثاني ، على الممدوح من الناس ، وهو الثناء . والمعنى : أنه أبدا يعطي ،
 والناس أبدا يشكرونه ، وفيه نظر إلى قول حبيب :

فَسَبَّ عِرْضُهُ وَقَفُّ عَلَى كُلِّ طَالِبٍ
 وَأَمْوَالُهُ وَقَفُّ عَلَى كُلِّ مُجْتَسِدٍ

وللبُحَيْرِيِّ :

أَعْيَالٌ كَسَمُّ بَنُو الْأَرْضِ أَمْ مَا
 لَهُمْ رَاتِبٌ عَلَى النَّاسِ وَقَفُّ

ولابن الرومي :

أَمْوَالُهُ وَقَفُّ عَلَى تَنْفِيلِنَا
 وَتَنَاؤُنَا وَقَفُّ عَلَى تَحْقِيقِهِ

- ٢٠ - وَلَمَّا فَتَقَدْنَا مِثْلَهُ دَامَ كَشَفْنَا
 ٢١ - وَمَا حَارَتِ الْأَوْهَامُ فِي عَظْمِ شَأْنِهِ
 ٢٢ - وَلَا نَالَ مِينَ حُسَّادِهِ الْغَيْظُ وَالْأَذَى
 ٢٣ - تَفَكَّرَهُ عَالِمٌ . وَمَسَّطِقَهُ حَكَمٌ
 عليه فدامَ الفَقْدُ وانكشَفَ الكَشْفُ
 بأَكْثَرٍ مِمَّا حَارَ فِي حُسْنِهِ الطَّرْفُ
 بأَعْظَمِ مِمَّا نَالَ مِينَ وَقَرِهِ العُرْفُ
 وبَاطِنِهِ دِينَ ، وَظَاهِرُهُ ظَرْفُ

٢٠ - المعنى : يقول : لما فقدنا نظيره ، ومن يكون له مثلاً ، لأنه عديم المثل ، دام الكشف عن مثل له . يقول : طلبنا ذلك فلم نجده ، وهو قوله « فدام الفقد وانكشف الكشف » ، أى زال وبطل . لأننا آيسنا من وجود مثله .

وقال الواحدي : لم يفسر أحد هذا البيت بمثل هذا ، ولو حكيت تخبط الناس فيه لطال الخطب .

٢١ - المعنى : الأوهام متحيرة فيد . والطرف متحير في حسنه وجماله ، وليس تحير الأوهام في شأنه . أكثر من تحير الطرف في حسنه .

٢٢ - الغريب : الوافر : المال . والعرف : المعروف .

المعنى : يقول : عطاؤه قد نقص من ماله ، وليس ذلك بعجب ، وإنما الغيظ والأذى قد نقص من حساده . وأثر فيهم وهزلهم . وجوده قد فعل بأمواله أكثر مما فعل الأذى بحساده ، وبثله لذيك :

فَعَلَّتْ مُقْلَمَتَاكَ بِالصَّبِّ مَا تَفْعَلُ جَدْوَى الْأَمِيرِ بِالْأَسْوَالِ

٢٣ - المعنى : قال أبو النخع : هذه القصيدة من الضرب الأول من الطويل ، وعروض الطويل تحبب أبدأ مقبوضة على « مفاعيلن » إلا أن يصرع البيت ، فيكون ضربه على مفاعيلن ، أو فعولن . فيتبع العروض الضرب ، وليس هذا البيت مصرعاً ، وقد جاء بعروضه على مفاعيلن وهو تخليط منه . وأقرب ما يُصرف إليه هذا أن يقال : إنه رد « مفاعيلن » إلى أصلها . وهى « مفاعيلن » لضرورة الشعر كما أن للشاعر إظهار التضعيف ، وصرف ما لا ينصرف ، وإجراء المعتل مجرى الصحيح . وقصر الممدود . وما يطول ذكره . مما تُردّ فيه الأشياء إلى أصولها .

قال الواحدي : ولو قال : ومنطقه هدى أو تسقى ، لسلم البيت من ذلك .

ومعنى البيت : إذا تفكر يتفكر في المسائل الشرعية ، وإذا نطق ينطق بالحكمة والحكم بين الناس . ويطوى باطنه على دين الله تعالى . ويظهر للناس الظرف ، ومكارم الأخلاق ، وفيه نظر إلى قول الخريجي :

فَسَبَّ جَهْرُهُ ظَرْفٌ وَبَاطِنُهُ تَقَى يَزِينُ مَا يُخْفِي بِصَالِحٍ مَا يُبْدِي

- ٢٤ - أَمَاتَ رِيَّاحَ اللَّؤْمِ وَهِيَ عَوَاصِفٌ وَمَغْنَى الْعُلَى يُودَى وَرَسْمُ النَّدى يَعْفُو
 ٢٥ - فَلَمْ نَرَ قَبْلَ ابْنِ الْحُسَيْنِ أَصَابِعَا
 ٢٦ - وَلَا سَاعِيَا فِي قَلَّةِ الْمَجْدِ مُدْرِكَا
 ٢٧ - فَلَمْ نَرَ شَيْئًا يَحْمِلُ الْعِبَاءَ حَمَلَهُ وَيَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا وَيَحْمِلُهُ طِرْفُ

٢٤ - المعنى : يريد : أسكنَ رِيَّاحَ اللَّؤْمِ بعد شدة هبوبها ، واستعار لؤم رياحا ، وللعلی مغنى وللندی رسمًا ، لما كانت الرياح تعنى الرسوم ، وتمحو المغانى . يريد : أن اللَّؤْمِ كان يغاب العلى والجُود ، فأذهب بكرمه قوَّة اللَّؤْمِ .

وقال الواحدى : وقوله (مغنى العلى) يجوز أن تكون الواو للحال فيكون «يُودَى» ويعفو» ، يراد بهما الحال لا الاستقبال ، كأنه قال : أَمَاتَ رِيَّاحَ اللَّؤْمِ ، وحال : مغنى العلى أنه مود ، وحال رسم الندى أنه عاف . ويجوز أن تكون للاستئناف ، كأنه قال : ومغنى العلى مما يُودَى بها ، ورسم الندى مما يعفو بها .

وقال الخطيب : أراد أن الممدوح أَمَاتَ رِيَّاحَ اللَّؤْمِ عن مَغْنَى الْعُلَى ، ورسم الندى ، وكادت تعفوها ، ولم يرد أن الندى قد أودى بكليته ، ولكنه عفا بعضه ، فتداركه هذا الممدوح بإماتة رِيَّاحَ اللَّؤْمِ عنه .

٢٥ - الغريب : الوُطْفُ : جمع وَطْفَاء ، وهى السحابة المسترخية الجوانب لكثرة ماؤها . والديم : جمع دِيْمَة ، وهى دوام المطر فى اليوم والاثنين والثلاثة . وهَطَلَّتْ السحابة : صَبَّتْ ماءها ، ودِيْمَةٌ هَطْلَاءٌ . قال امرؤ القيس :

* دِيْمَةٌ هَطْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ *

المعنى : يقول : لم ير قبل هذا الممدوح أحد إذا أعطى استحيت السحب ، وخجلت من عطائه .

٢٦ - الغريب : قَلَّةُ الْمَجْدِ : أعلاه .

المعنى : ولا رأينا ساعيا فى أعلى المجد أدرك بفعله ما ليس يدركه الوصف ، كقول

الحكمسى :

إِنَّ السَّحَابَ لَتَسْتَحْيِي إِذَا نَظَرَتْ إِلَى نَدَاكَ فَمَقَاسَتَهُ بِمَا فِيهَا

٢٧ - الغريب : الْعِبَاءُ : الثَّقَلُ . وَالطَّرْفُ : الفرس . وFRS طِرْفُ : من خيل طُرُوفٍ . وَالطَّرْفُ : الكريم من الفتيان .

المعنى : يقول : هو يَحْمِلُ الثَّقَلَ ، ويستصغر الدنيا ، وَيَحْمِلُهُ طِرْفُ .

- ٢٨ - وَلَا جَمَاسَ الْبَحْرِ الْمُحِيطُ لِقَاصِدٍ
 ٢٩ - فَوَاعَجَبًا مَنِي أُحَاوِلُ نَعْتَهُ
 ٣٠ - وَمِن كَثْرَةِ الْأَخْبَارِ عَن مَكْرُمَاتِهِ
 ٣١ - وَتَفْتَرُ مِنْهُ عَن خِصَالِ كَأَنَّهَا
 ٣٢ - قَصَدْتُكَ وَالرَّاجُونَ قَصْدِي إِلَيْهِمْ
 ٣٣ - وَمَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالتَّيْبَرُ وَاحِدٌ
 وَمِن تَحْتِهِ فَرَشٌ وَمِن فَوْقِهِ سَقْفٌ
 وَقَدْ فَسَّيْتُ فِيهِ الْقَرَاتِيسُ وَالصُّحُفُ
 يَمُرُّ لَهُ صِنْفٌ وَيَأْتِي لَهُ صِنْفٌ
 ثَنَايَا حَبِيبٍ لَا يُمَلُّ لَهَا رَشْفٌ
 كَثِيرٌ. وَلكِنْ لَيْسَ كَالذَّنْبِ الْأَنْفُ
 نَفْوَعَانِ لِلْمُكْدِي وَبَيْنَهُمَا صَرْفٌ

٢٨ - المعنى : أنه جعله كالبحر المحيط بالدنيا ، لكثرة نداءه وعطاياه ، أى لم يجلس البحر قباه لمن يقصده ومينٌ تحته فرش يقبله ، ومن فوقه سقف يطله .

٢٩ - الغريب : القراطيس : جمع قرطاس ، وهو ما يكتب فيه . والصحف : جمع صحيفة ، وهى الكتب .

المعنى : تعجبي من أنى أريد أن أحاول وصف رجل فسيت في وصفه القراطيس ، وفيه نظر إلى قول حبيب :

تَرَكَتَهُمْ سَيْرًا لَوْ أَنَّهَا كُتِبَتْ لَمْ تُسْبَقِ فِي الْأَرْضِ قِرْطَاسًا وَلَا قَلَمًا
 ٣٠ - المعنى : يقول : من كثرة ما يُخبر عن مكرماته ويُحدث عنها ، كلما مرّ منها نوع أنى نوع آخر ، فالصنف على هذا صنف من مكرماته ، ويجوز أن يكون الصنف من القُصَاد الذين يقصدونه ويأتونه ، لكثرة ما يسمعون من تلك الأخبار ، يمضى صنف قد صدروا عنه ، ويأتى صنف يقصدونه .

٣١ - المعنى : يقول : تفتّر الأخبار عن خصال كأنها تُسفر وتنجلي ، وأصله في الضحك إذا بدت الأسنان ، شبه خصاله في حسنها وحلاوتها بثنايا معشوق لا يُملّ مص ريقها .

٣٢ - المعنى : أنه يفضل غيره من الكرام ، كفضل الأنف على الذنب ، جعله كالأنف وغيره كالذنب ، لشرفه وعلوّ قدره ، وهو منقول من قول الخطيئة :

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يَسْوَى بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا
 قيل إن الخطيئة مدح بهذا الشعر قوما كانوا يُسبزون بأنف الناقة ، وكانوا يكرهونه ، فلما مدحوا به افتخروا بلقبهم .

٣٣ - الإعراب : نفوعان : خبر ابتداء محذوف ، أى هما نفوعان . =

- ٣٤ - وَكَلَّتْ بَدُونٌ يَرْتَجِي الْغَيْثَ دُونَهُ
 ٣٥ - وَلَا وَاحِدًا فِي ذَا الْوَرَى مِّنْ جَمَاعَةٍ
 ٣٦ - وَلَا الضَّعْفَ حَتَّى يَتَّبِعَ الضَّعْفَ ضِعْفَهُ
 وَلَا مُسْتَهَيَّ الْجُودِ الَّذِي خَلَفَهُ خَلْفٌ
 وَلَا الْبَعْضَ مِّنْ كُلِّ وَلكِنَّكَ الضَّعْفُ
 وَلَا ضِعْفَ ضِعْفِ الضَّعْفِ بَلْ مِثْلَهُ أَلْفٌ

= الغريب : التبر : الذهب . والمكئدي : الذي لاخير عنده .
 المعنى : يقول : الذهب والفضة واحد ، وإن اجتمعا في المنفعة فليسا سواء ، ومثله لابن
 الروي :

وَجَدْتُكُمْ مِثْلَ الدَّانِيَةِ فِيهِمْ وَسَائِرَ هَذَا الْخَلْقِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ
 ٣٤ - المعنى : يقول : لست بقليل ولا صغير المقدار ، ولا بخسيس فيرتجي الغيث دونه
 ولا ترتجي أنت ، وليس وراءك للوجود منتهى . يريد : أن الجود مقصور عليك لا يرتجي
 الغيث دونك ، ولا يتجاوز عنك . وهذا منقول من قول الآخر :

مَا قَصَّرَ الْجُودُ عَنْكُمْ يَا بَنِي مَطَرٍ
 يَحُلُّ حَيْثُ حَلَسْتُمْ لَا يُفَارِقُكُمْ
 وَلَا تَجَاوَزَكُمْ يَا آلَ مَسْعُودٍ
 مَا عَاقَبَ الدَّهْرُ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالسُّودِ
 وَكَقَوْلِ أَشْجَعِ :

فَمَا خَلَفَهُ لِامْرِئٍ مَطْمَعٌ
 وَلَا دُونَهُ لِامْرِئٍ مَقْنَعٌ
 وَكَقَوْلِ الطَّائِي :

إِلَيْكَ تَنَاهَى الْجِدُّ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 وَرَفَعَ خَلْفًا لِأَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمًا لِظَرْفَا .
 يَصِيرُ فَمَا يَعْدُوكَ حَيْثُ تَصِيرُ

٣٥ - الإعراب : « ولا واحدا » : عطف على خبر ليس ، الذي هو منتهى الجود ، وهو
 نصب على الموضوع قبل دخول الباء ، ومثله :

مُعَاوِيَ إِنَّا بَشَّرْنَا فَأَسْجَعُ
 فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ

المعنى : يقول : لست واحدا من جميع الناس ، ولا بعضا من كلهم ، ولكنك ضعف
 جميعهم ، لأنك تغني غنائهم في الحاجة ، وتزيد عليهم زيادة ضعف الشيء على الشيء .

٣٦ - الإعراب : نصب « مثله » لأنه نعت نكرة ، فقدم عليها ، فينصب على الحال ، والنكرة
 ألف ، فكأنه قال : بل أنت ألف ، ومثله قول كثير :

* لِمِيَّةٍ مُّوْحِشًا طَلَلٌ *

المعنى : يقول : لست ضعف الوري ، حتى يكون ذلك الضعف ضعفين ، ثم تزيد على
 ذلك بأضعاف كثيرة ، حتى تبلغ ألفا . والمعنى : أنك فوق الوري . ومثله لأبي نواس : =

- ٣٧ - أَقَاضِينَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ غَلِطْتُ وَلَا الثُّلثَانِ هَذَا وَلَا النِّصْفُ
٣٨ - وَذَنَّبِي تَقْصِيرِي وَمَا جِئْتُ مَادِحًا بِذَنَّبِي. وَلَكِنْ جِئْتُ أَسْأَلُ أَنْ تُعْفُو

١٤٨

وأخرج له أبو العثائر جَوْشَنًا ، فقال : كيف تراه ، فقال مرتجلا : وهى من الوافر والمتواتر :

- ١ - بِهِ وَبِمِثْلِهِ شَقَّ الصُّفُوفُ وَزَلَّتْ عَنْهُ مُبَاشِرَهَا الْخُتُوفُ
٢ - فَدَعَاهُ لَقِيَّ فَإِنَّكَ مِنْ كِرَامِ جَوَاشِئِهَا الْأَسِنَّةُ وَالسُّيُوفُ

= آلَ الرَّبِيعِ فَضَلْتُمْ فَضَلَ الْخَمِيسِ عَلَى الْعَشِيرِ
وَإِذَا حَسَبْتُمْ فَضَلْتُمْ لَمْ تَبْلُغُوا عَشْرَ الْعَشِيرِ

٣٧ - الإعراب : أقاضيَنَا : ناداه بهمزة النداء .

المعنى : يقول : أنت أهل للذى أُثْنِي عليك به ثم رجع فقال : أنا غلطت ، ليس هذا ثلثي ما أنت أهله ، ولا النصف .

٣٨ - المعنى : يقول : أنا قَصَّرْتُ فى مدحك ، والتقصير : ذنب ، والذنب لا يُمدح به ، ولكن جئت لتقصيرى مستغفرا من ذنبي ، وأنا أسأل عفوك . قال :

وَعِنْدِي أَيَادٍ جَمَّةٌ لَمْ أَجِدْ لَهَا بِأَحْصَاءِهَا عِنْدِي لِسَانًا مُعَبِّرًا
وَلَكِنَّ جُهْدِي أَنْ أَقُولَ وَمَا عَسَى لِيذَى الْجُهْدِ إِلَّا أَنْ يَقُولَ فَيَعْتَدِرًا
ولأبي تمام :

وَمَا كُنْتُ إِلَّا مَدْنِيًا يَوْمَ أَنْتَحَى سِوَاكَ بِأَمَالِي فَجَجِثْتُكَ تَائِبًا

* * *

١ - الغريب : الختوف : جمع حَتَفَ ، وهو الهلاك .

المعنى : يقول : إن اللابس له به وبمثله يشق صفوف الأعداء يوم الوجود ، آمننا على نفسه لخصانته ، ولا تعمل فيه الختوف .

٢ - الغريب : الجواشن : جمع جَوْشَنَ ، وهو الدرع . وجوشن الليل : وسطه .

المعنى : يقول : ألقه أى اطرحه لَسَقَى مطروحاً ولا تلبسه ، فإنك من قوم لا يحتاجون إلى الدروع ، إنما دروعهم فى البراز الأسنه والسيوف لشجاعتهم . وهو من معنى قول الآخر :
ونحنُ أناسٌ لا حصونَ بِأَرْضِنَا نَلُوذُ بِهَا إِلَّا الْقَنَا وَالْقَوَاضِبُ

١٤٩

يقال ، وقد انتسب له بعض من هم بقتله ليلا على باب سيف الدولة بعد قوله :
 • واحرَّ قلباهُ بمنَّ قلبهُ شَمِيمٌ * إلى أبي العشائر ، وذكر أنه هو الذى أمره به ،

وهى من الطويل والمتواتر ١ :

- ١ - وَمُنْتَسِبٍ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحْبَبُهُ
 - ٢ - فَهَيَّجَ مِنْ شَوْقِي وَمَا مِنْ مَدَلَّةٍ
 - ٣ - وَكُلُّ وِدَادٍ لَا يَدُومُ عَلَى الْأَذَى
 - ٤ - فَإِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا
 - ٥ - وَتَقَسَّى لَهُ نَفْسِي الْفِدَاءُ لِنَفْسِهِ
- وَاللَّسْبِلَ حَوْلِي مِنْ يَدَيْهِ حَقِيفُ
 حَنَنْتُ وَلَكِنَّ الْكَرِيمَ الْكُوفُ
 دَوَامٌ وَدَادِي لِلْحُسَيْنِ ضَعِيفُ
 فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَرَنَ الْكُوفُ
 وَلَتَكِنَّ بَعْضَ الْمَالِكِينَ عَنيفُ

١٥٠

وقال فى عبده إذ أخذ فرسه وأراد قتله :

- ١ - أَعْدَدْتُ لِلغَادِرِينَ أَسْوَافًا أَجْدَعُ مِنْهُمْ بِهِنَّ آنَافًا

- ١ - المعنى : أن هذا المنتسب له ، أراد أن يقتله ليلا ، فقال : هو منتسب إلى من أحبه ، ولكنه يريد قتلى ، وللنبل حولي من يديه صوت يحف بي .
- ٢ - المعنى : يقول حرك شوق لمن ذكره وما حننت فى تلك الحال مهانة ولكن الكريم طبعه الألفة .
- ٣ - الإعراب : « دَوَامٌ » : مصدر ، فنصبه على المصدر .
- ٤ - المعنى : أن الوداد الذى لا يدوم على الأذى كدوام ودى لأبي العشائر وداد ضعيف لا يعتد به .
- ٤ - المعنى : أن إحسانه أكثر من إساءته ، والكثير لا يغلبه القليل ، وإن تكن إساءتى بفعل واحد ، فقد سرتنى بأفعال كثيرة ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

أَيْدُهُمْ يَوْمٌ وَاحِدٌ إِنْ أَسَأْتَهُ بِصَالِحِ أَيَّامِي وَحَسُنَ بِلَايَا

- ٥ - المعنى : يقول : أفديه بنفسى ، وأنا مملوك له ، ولكنه مالك عنيف ، لا يرفق بي بعد أن ملكنى ، كما قال : * أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي * .

* * *

- ١ - المعنى : يقول : أعددت للغادرين . يعنى عبده ، والذين أرادوا أن يسرقوا خيله ، سيوفا أقطع بها أنوفهم ، وجمع الأنف : آنف وأنوف وآناف .

(١) أى : والقافية من المتواتر . وترجمة الواحدى للتصيدة : « قال ، وقد انتسب إلى أبي العشائر بعض من هم بقتله ليلا على باب سيف الدولة ، وذكر أنه عن أمره رماه » .

- ٢- لا يَرْحَمُ اللهُ أَرُوسًا لَهُمْ
 ٣- ما يَنْقِمُ السَّيْفُ غَيْرَ قَلْبَتِهِمْ
 ٤- يا شَرَّ لَحْمٍ فَجَعَتْهُ بِيَدِي
 ٥- قَدْ كُنْتَ أُغْنَيْتَ عَن سؤَالِكَ بِي
 ٦- وَعَدْتُ ذَا النَّصْلِ مَن تَعَرَّضَهُ
 ٧- لا يَدُكِرُ الحَيِّرُ إِنْ ذُكِرْتَ وَلا
 ٨- إِذَا امْرؤُ رَاعَى رَاعِي بِيغْدِرْتَهُ
- أَطْرَنَ عَن هَامِيَهِنَ أَقْحَافًا
 وَأَنْ تَكُونُ المِثُونَ آلافاً
 وَزَارَ لِلحَامِعاتِ أَجْوَافًا
 مَن زَجَرَ الطَّيِّرَ لِي وَمَن عَافَا
 وَخَفَّتْ لَمَّا اعْتَرَضَتْ إِخْلافاً
 تُتْبِعُكَ المَقْلَسَانِ تَوَكَّافًا
 أوردتهُ الغَايَةَ الَّتِي خَافَا

٢- الإعراب : الضمير في « أطرن » للسيوف .

الغريب : أروس جمع رأس كرعوس . وجمع قَحْفَ أقحاف وقُحُوف وهو أعلى الرأس .
 المعنى : يقول : لا رحم الله رءوسهم التي أطارت السيوف أقحافها عن هامها .

٣- الإعراب . قال أبو الفتح : أراد أن لا تكون ، فحذف لا أو يكون على حذف مضاف ،
 تقديره : غير قلتهم ، وعدم كون المئين ، فيكون على هذا « وأن تكون » في موضع جر ،
 تقديره : وغير كون المئين .

المعنى : يقول : ما يكره السيف غير قلة عددهم ، لأنه يريد الكثرة فيقتل الجسم الكثير ،
 ويقتل منهم ألوفاً لا مئين ، ليقتل كل عبد سوء في الدنيا .

٤- الغريب : الحامعات . يريد الضبَاع لأن الضبُع يَخْمَعُ في مشيه ولهذا قيل للضبُع العرجاء .
 المعنى : يقول : للمقتولين : يا شر لحم أسلت دمه ، حين فجعته بدمه ، وتركته مأكلاً
 للضبَاع ، فأكلته ودخل أجوافها .

٥- الغريب : زجر الطير والعيافة كانت العرب تقول بهما ، فإذا نَقَرَت الطائر ، فإن نفر
 عن يمين تفاعلت به ، أو عن شمال تشاءمت .

المعنى : يقول : للعبد الذي قتله : قد كنت في غنى عن أعمال الزجر والعيافة في إقدامك
 على ، وتعرضك للغدر بي ، وكان هذا العبد سأل عائفاً عن حال المتنبئ ، فذكر من حاله
 ما زين الغدر به . وقوله « سؤالك بي » يريد : عنى .

٦- المعنى : يقول : أنا وعدت سيني أن أضرب به من تعرض له ، وأحوجني إلى ضربه ،
 وخفت لما اعترضت لأخذ الفرس أن أترك قنالك ، فأخلف سيني ما وعدته .

٧- المعنى : يقول : لم يكن فيك خير تُدكر به ، ولا تبكى عليك عين . والتوكاف : تفعال
 من الوكف ، وهو جريان الماء .

٨- المعنى : يقول : الغاية التي يخافها المرء القتل أو الموت ، وإذا أراد بي أحد غدرا كافأته
 بالقتل ، وليس له عندي سوى القتل .

قافية القاف

١٥١

- وقال يمدح سيف الدولة ، وقد أمر له بفرس وجارية ، وهى من الوافر والمتواتر :
- ١- أَيْدِرِي الرَّبْعُ أَيَّ دَمٍ أَرَاقَا وَأَيَّ قُلُوبٍ هَذَا الرَّكْبُ شَاقَا
 ٢- لَنَا وَلَا أَهْلَهُ أَبَدًا قُلُوبٌ تَلَاقِي فِي جُسُومٍ مَا تَلَاقِي
 ٣- وَمَا عَفَّتِ الرِّيحُ لَهُ مَحَلًّا عَفَاهُ مَنْ حَادَا بِهِمْ وَسَاقَا

١- الإعراب: «أيدري»: استفهام لإنكار. وقوله «أراقا» قدمه على شاقا ، وكان الأولى أن يقال شاق ، ثم يذكر أراق ، لأنه إذا لم يشق الربيع لم يبرق دمه ، لكن الواو للجمع لا للترتيب .

الغريب : شاقه يشوقه شوقا واشتياقا . وأراق وهراق : بمعنى ، وهو سكب الدمع والماء وغيرهما .

المعنى : يقول : أيدري هذا الربيع أى الوقوف به أراق دمه ، مما كلفه من البكاء فيه ؟ وأكد اشتياقه بما جدد له من الحزن عليه. والعرب تقول : الحرف إذا أفرط ، والبكاء إذا اتصل ، امتزج الدمع بالدم ، فتلاه في جريه ، وانحدر في أثره .

٢- المعنى : يقول : لنا وللراجلين من أهله قلوب تتلاقى أبدا ، بما هى عليه من الشوق والتذكار لسالف العهد ، وأيام الوصال ، فى أجسام متنافية ، وأجساد غير متلاقية . وهو منقول من قول ابن المعتز :

إِنَّا عَلَى الْبُعَادِ وَالتَّفَرُّقِ لِنَسَلْتَقِي بِالذِّكْرِ إِن كَمْ نَسَلْتَقِي

٣- الغريب : عفا : درس . المحل : الموضوع والمقر والمزول .

المعنى : يقول : لاذنب للرياح ، لأنها لم تدرسه ولم تغير منازلها ، وإنما عفاها الحادى يسكانها ، وذلك أنهم لو لم يرحلوا عنه لما درس الربيع ، فالذنب للحداة . وهذا قريب من قول أبى الشَّيْص :

مَا فَتَرَّقَ الْأُلَافَ بَعْدَ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ
 وَالنَّاسُ يَلْمَحُونَ غُرًّا بِِ الْبَسِينِ لَمَّا جَهَلُوا
 وَمَا إِذَا صَاحَ غُرًّا بِِ فِي الدِّيَارِ احْتَمَلُوا
 وَلَا عَلَى ظَهْرِ غُرًّا بِِ الْبَسِينِ تَطْوَى الرَّحْلُ
 وَمَا غُرَابُ الْبَسِينِ إِلَّا نَاقَةٌ أَوْ جَمَلُ

- ٤ - فَلَيَّتْ هَوَى الْأَحْيَةِ كَانَ عَدْلًا فَحَمَلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا
 ٥ - نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ وَالْعَيْنُ شُكْرِي فَصَارَتْ كُلُّهَا لِلدَّمْعِ مَا قَا
 ٦ - وَقَدْ أَخَذَ التَّمَامَ الْبَدْرُ فِيهِمْ وَأَعْطَانِي مِنَ السَّقَمِ الْمِحَاقَا
 ٧ - وَبَيْنَ الْفَرَعِ وَالْقَدَمَيْنِ نُورٌ يَقُودُ بِلَا أَرْمِئِهَا النِّيَاقَا

٤ - المعنى : يقول : إن الهوى جار عليه ، فحمّله ما لا يطيقه ، فلو عدل في حكمه ، وأنصف من نفسه ، حمل كل قلب ما يطيقه من الحب ، وأودعه ما يستقل به من الصباغة والوجد ، حتى يكون الحبّ والمحجوب سواء ، وهذا إشارة إلى أنه أعشق العشاق ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

فِيَارِبَّ قَدْ حَمَلْتَنِي فَوْقَ طَاقَتِي مِنْ الْحُبِّ حَمَلًا قَاتِلِي فَوْقَ مَا بِيَا
 وَإِلَّا فَسَاوِ الْحُبَّ يَا رَبِّ بَيْنَنَا يَكُونُ سَوَاءً لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا

٥ - الغريب : العين الشكري : الممتلئة بالدمع . واشتكر ضرع الناقة : إذا امتلأ لبنا .
 والماق : طرف العين مما يلي الأنف ، وهو مخرج الدمع من العين .

المعنى : يقول : قد نظرت إليهم عند رحياهم ، والعين ممتلئة بدمعها ، فصارت كلها مخرجا للدمع ، لكثرتة فيها ، وشدّة الحرارة منها ، يخبر عن غلبة البكاء من ألم الفراق .

٦ - الغريب : التمام : الكمال . والمحاق بضم الميم وكسرهما : النقصان والسقم لغتان .
 المعنى : يقول : لما ارتحلوا أخذ البدر فيهم الكمال في حسنه وجماله ، وأعطاني المحاق من

السقم ، والنحول من الوجد به ، والتضاؤل بعد الفقد له . وطابق بين المحاق والتمام ، ومثله :
 يَا مَنْ يُحَاكِي الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ أَرْحَمُ فَيَّ يَحْكِيهِ عِنْدَ مَحَاقِهِ

٧ - الغريب : الفرع : الشعر . والنياق : جمع ناقة . يقال ناقة ونوق ونياق وأنوق وناقات .

المعنى : لما جعله بدرا ، والبدر لا يخصص النور بفضه ، وصفه بأنه كله نور من فرعه إلى قدمه ، فجعله كاملا ، وهو يقود النياق بلا أزمة . والمعنى : أنه أراد بالنور وجهه لضياته وحسنه ، وقد ذكر محاسنه واحدا واحدا : فبدأ بالوجه ، ثم ثنى بالطرف ، وذكر محاسنه ، والضمير في « أزمها » للنياق ، وجاز تقديم الضمير ، لأنه مؤخر ، في الرتبة ، ونظر إلى قول أبي العتاهية :

وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمَّمُوكَ لَقَادَهُمْ نَسِيْمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِهِ الرَّكْبُ

وإلى قول الآخر :

وَأَخْفَوْا عَلَيَّ تِلْكَ الْمَطَايَا مَسِيرَهُمْ فَسَمَّ عَلَيْهِمْ فِي الظَّلَامِ التَّبَسُّمُ

- ٨- وَطَرَفٌ إِنْ سَقَى الْعُشَاقَ كَأَسَا بِهَا نَقْصٌ سَقَانِيهَا دِهَاقًا
٩- وَخَصْرٌ تَثَبَّتُ الْأَبْصَارُ فِيهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقًا

٨- الغريب : سقى وأسقى : لغتان فصيحتان ، جاء القرآن بهما في قوله تعالى : «لَأَسْقِيَنَّهُمْ ماء غدقا» . وقوله تعالى : « وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا » بغير خلاف .
واختلف في قوله « نُسْقِيكُمْ » في النحل والمؤمنين ، فقرأ نافع وأبو بكر في الموضعين بفتح التنون ، والباقون بضمها . والدِّهَاقُ : المَلَأَى .

المعنى : وله لحظ فاطر ، وطرف ساحر إذا سقى المغرمين به كأسا ناقصة ، سقانيها مُسْرَعَةً . يريد : أنه أعشق العشاق له ، وينظر إلى قول القائل :

وَمَا لَيْسَ الْعُشَاقُ مِنْ حُلَلِ الْهَوَىٰ وَلَا أُخْلَقُوا إِلَّا الثِّيَابَ الَّتِي أُبْلِي
وَلَا شَرِبُوا كَأَسَا مِنْ الْحُبِّ حُلْوَةً وَلَا مُرَّةً إِلَّا شَرَّابُهُمْ فَضْلِي

٩- الغريب : النِّطَاقُ كلٌّ ما شدت به وَسَطَكَ وتقويت به. وفي المثل « من يَطْلُ هَنُّ أَبِيهِ يَنْتَقُ بِهِ » : أى من كثر بنو أبيه فهو يتقوى بهم . ومثله المنطقة .

وقال أهل اللغة : النطاق هو شقعة تلبسها المرأة ، وتشد وسطها ، ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الرُكْبَةِ والأسفل ينجر على الأرض وليس لها حُجْزَةٌ ولا نَيْفَقٌ ولا ساقان ، والجمع نَطُوقٌ . وكانت أسماء بنت أبي بكر رضی الله عنهما ، زوج الزبير بن العوام ، تسمى ذات النطاقين ، لأنها شقت نطاقها نصفين ، فشدت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هجرته إلى المدينة بنصف ، وتمنطقت بالنصف الآخر ، فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذات النطاقين .

المعنى : قال أبو الفتح : تؤثر الأبصار في خصره ، لنعومته وبضاضته ، أى تؤثر في خصره بالنظر إليه ، كأن عليه من آثار الأحداق نطاقا .

وقال أبو علي : كيف تؤثر الأبصار في خصره ، وهى لاتصل إليه ؟ لأن الخصر لا يتجرد من الثياب ، والخصر لا يوصف بالنعومة ، وإنما يوصف بها الوجنات والحدود ، والذي أراد أبو الطيب أن الأبصار تثبت في خصره استحسانا له ، وتكثر عليه من الجوانب ، حتى تكون كالنطاق عليه ، وهذا منقول من قول بشار :

وَمُكَلَّلَاتٍ بِالْعَيْسُو نِ طَرَقْنَنَا وَرَجَعْنَ مَلْسَا

يريد : أنهن لحسنهن تعالو الأبصار إلى وجوههن ورعوسهن ، كأن بها إكليلا من العيون ، وقد نقله أبو الطيب إلى الخصر ، والإكليل إلى النطاق ، وقد كشفه السرى الموصلى بقوله :
أحاطت عيون الناظرين بخصره فهن له دون النطاق نطاق
وقد نقل الشريف هبة الله بن الشحرى كلام ابن فورجة في أماليه حرفا حرفا ، ومعنى البيت =

- ١٠ - سَلِيَ عَنْ سَيْرِي فَرَسِي وَسَيْفِي وَرُمِي وَهَمَلَعَةَ الدَّفَاقَا
 ١١ - تَرَكَنَا مِنْ وَرَاءِ الْعَيْسِ نَجْدًا وَنَكَبْنَا السَّمَاءَ وَالْعِرَاقَا
 ١٢ - فَمَا زَالَتْ تَرَى وَاللَّيْلُ دَاجٌ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ اثْتِثَاقَا
 ١٣ - أَدَلَّتْهَا رِيَّاحُ الْمِسْكِ مِنْهُ إِذَا فَتَحَتْ مَتَاخِرَهَا انْتِثَاقَا

= أن خصره دقيق ثبتت الأبصار فيه ، وتتردد لحسنه عليه ، وتكثر الإعجاب منه ، حتى كأن عليه نطاقا يشمله ، ووشاحا يعمه .

١٠ - الغريب : السيرة : المذهب ، والعادة ، والطريقة . والهملعة : الناقة الخفيفة القوية . والدقاق : السريعة المتدفقة في السير .

المعنى : يخاطب المحبوبة ويقول : سلى عن طريق هذه الأشياء التي ذكرت ، فإنى لا يصاحبني في الأحوال سواها ، إشارة إلى أنه شجاع في الإقدام على الأحوال ، والقوة على الأسفار ، والنفاذ في القنات .

١١ - الغريب : العيس : الإبل البيض . والسماوة : فلاة بين الشام والعراق . ونجد : أرض بين العراق والحجاز ، أولها من أرض العديب ، وآخرها سميراء^١ ، (تبعد) عن الكوفة بخمس عشرة ليلة . ونكبتنا أى عدلنا : نكب عن الطريق : إذا عدل عنه .

المعنى : يقول : تركنا نجد والسماوة من ورائنا ، لتصدنا هذا الممدوح .
 ١٢ - الغريب : الداجى : المظلم . والاتلاق : البريق واللمعان . وتألق البرق : إذا لمع .

المعنى : يقول : لم تزل العيس ترى في ظلمة الليل نور وجه سيف الدولة . يريد : ترى لسيف الدولة ضياء يقتادها ، ونورا يسطع لها ، وهذا يشير إلى ما يظهر في أرضه من فضله ، ويشرق فيها من أنوار مجده . وهو منقول من قول نعيم :

إِذَا نَحْنُ أَدَلَّجْنَا وَأَنْتَ أَمَامَنَا كَفَى لِمَطَايَانَا بِوَجْهِكَ هَادِيَا

ومثله لأبي الطمّحان :

أضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَاقِبُهُ
 ١٣ - المعنى : يقول : دليلها إلى الممدوح رياح المسك ، تدشقه من قبله ، وهو من قول أبي العتاهية :

وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمْمُوكَ لَقَادَهُمْ نَسِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِهِ الرِّكْبُ

ومن قول ابن الرومي :

فَهَدَّتْ عِيُونُهُمْ لَهُ أَضْوَاؤُهُ وَهَسَدَتْ أَنْوْفُهُمْ لَهُ أُرْوَاحُهُ =

(١) كذا ضبطه البكري في معجم ما استعجم بفتح السين وكسر الميم ، طبع القاهرة ٧٥٧ وقال : موضع بين-

- ١٤ - أَبَاحِ الْوَحْشِ - يَا وَحْشُ - الْأَعَادِي فَلِمَ تَتَعَرَّضِينَ لَهُ الرَّفَاقُ
 ١٥ - وَلَوْ تَبِعْتِ مَا طَرَحْتَ قَنَاهُ لَكَفَكَ عَنْ رَدَائِيَا وَعَاقَا
 ١٦ - وَلَوْ سَرْنَا إِلَيْهِ فِي طَرِيقِ مِنَ النَّيْرَانِ لَمْ نَخَفْ أَحِيرَاقَا
 ١٧ - إِمَامٌ لِلْأُمَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى مَنْ يَتَّقُونَ لَهُ شِقَاقَا

= ومن قوله أيضا :

إِنْ جَاءَ مَنْ يَبْغِي لَنَا مَنَزِلًا فَقُلْ لَهُ يُبْغِي وَيَسْتَنْشِقُ

ومن قول أبي مسلم :

أَرَادُوا لِيُخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ فَطِيبُ تُرَابِ الْقَبْرِ دَلَّ عَلَى الْقَبْرِ

- ١٤ - الإعراب : يروى : أباحك أيها الوحش الأعادي ، ويروى : يا وحش برفعه على التخصيص ، وخصه بالنداء ، فصار كالمعرفة ، كقول الأعشى :

* وَيَلِي عَلَيْكَ وَيَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ *

الرفاق : يقال : رفيق ورفاق ورفقة.

- المعنى : يقول : سيف الدولة قد أباح الوحش أعداءه بأن قتلهم ، وجعل أجسادهم أكلا لك ، فلم تقصد من الرفاق التي تسير إليه ، والركاب التي تعمده ، وهو إشارة إلى كثرة إيقاعه بمن يخالفه ، وشدّة استظهاره على من يعرضه ، ويقال : لم ولم (بسكون الميم وفتحها) والوقف عليها بالهاء ، ولذلك وقف البزى عن ابن كثير في مثل هذا بالهاء .
- ١٥ - الغريب : الرذايا : المهازيل ، واحدها : رذية ، وهي ما هزل من الإبل ، وانقطع عن السير فلا يستطيع براحا .

المعنى : يخاطب الوحش . يقول : لو انبعث ما ألقت قناه من القتلى ، لكفك ذلك عن التعرض لطايبانا والارتقاب لنا ، ولعاقك ذلك عنا ومنعك لكثرتة .

- ١٦ - المعنى : لسنا نخاف أيها الوحش من سطوتك ، ولا نخاف على ركابنا من مضرّتك ، لأن ما يحيط بنا من سعادة الممدوح يعوذنا ، وما نقلّب فيه من إقباله يعوقك ، فلو سلطنا إليه في طريق من النيران لعادت ببركته بردا وسلاما لانحدرها ، وأمنا وعافية لانتألمها ، ومثله للطائي :

فَقَضَى لَوْ أَنَّ النَّارَ دُونَكَ خَاضَهَا بِالسَّيْفِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ النَّارَا

يريد جهنم ، ولأبي حية النميري :

لَوْ أَنَّ جَمْرَ النَّارِ دُونَ بِلَادِهِمْ لَعَلِمْتَ أَنَّي جَمْرَهَا مُتَخَوِّضٌ

- ١٧ - الإعراب : « إمام » : خبر مبتدأ محذوف ، أي هو إمام =

- ١٨ - يَكُونُ لَكُمْ إِذَا غَضِبُوا حُسَامًا وَلِلْهَيْجَاءِ حِينَ تَقُومُ سَاقًا
 ١٩ - فَلَا تَسْتَنْكِرَنَّ لَهُ ابْتِسَامًا إِذَا فَهَقَ الْمَكْرُ دَمًا وَصَاقًا
 ٢٠ - فَقَدَ ضَمِنْتَ لَهُ الْمُهْجَ الْعَوَالِي وَحَمَلَ هَمَّهُ الْخَيْلَ الْعِتَاقًا
 ٢١ - إِذَا أُنْعِلْنَ فِي آثَارِ قَوْمٍ وَإِنْ بَعُدُوا جَعَلْتَهُمْ طِرَاقًا
 ٢٢ - وَإِنْ نَقَعَ الصَّرِيخُ إِلَى مَكَانٍ نَصَبِنَ لَهُ مُؤَلَّلَةً دِقَاقًا

= المعنى : يقول : هو إمام الخلفاء يتقدمهم إلى من يخالفهم ، كتقدم الإمام للمتقدمين .
 والمعنى : أن سيف الدولة لجلالته ، وعلو قدره ، وارتفاع أمره ، يتخذ الخلفاء من قريش وهم أئمة الناس ، إماما في حروبهم ، يقدّمونه إلى من يخذرون شقاقه ، ويتوقعون خلافه .
 ١٨ - المعنى : يقول : يكون هذا الممدوح سيفاً لهم يبطشون به عند غضبهم ، وساقاً للحرب يعتمدون عليها ، فبموضعه يقوى سلطانهم ، وبمكانه يذلّ لهم أعداؤهم .
 ١٩ - الغريب : المَكْرُ : مجال الضرب . والفَهَقُ : الامتلاء . والمتفَهَقُ : الذي يتفَهَقُ فيه بالكلام .

المعنى : يقول : لا تنكر تبسمه في أهوال ساعة من الحرب وهو ضيق المَكْرُ بازدحام الأبطال وامتلائه ، وقد ذكر علة الإنكار لتبسمه ، بقوله فيما بعده :
 * فَقَدَ ضَمِنْتَ لَهُ الْمُهْجَ الْعَوَالِي *

وهو من قول البحرى :

ضَحُوكُ إِلَى الْأَبْطَالِ وَهُوَ يَرُوعُهُمْ وَلِلسَّيْفِ حَدٌّ حِينَ يَسْطُورُونَ وَقُ
 ٢٠ - الغريب : العتاق : الخيل الكرام . والعوالى : الرماح .

المعنى : يقول : لا كلّفته عليه في الحرب ، لأن الرماح ضمنّت له أرواح الأعداء وإذا همّ بأمر أدركه على ظهور خيله ، فهى حاملة همه ، وقد فسر ذلك في قوله : (إذا أنعلن) الخ .

٢١ - الغريب : إنعال الخيل : تصفيح أيديها بالحديد . والطرّاق : تضعيف جلد النعل .
 المعنى : يقول : إذا أنعل خيله في آثار قوم ، وحاول غزوهم ، وقصد أرضهم ، وإن بعدوا يجهدهم ، وتحرزوا بطاقهم ، أسرع تلك الخيل في طلبهم ، فاستباح حرمهم ، وعادت أجسادهم بعد القتل كالطراق ، تدّوسها الخوافر وتطوّها الأقدام ، ومثله للحمّاني :
 لَمْ تَشْكُ خَيْلَهُمْ الْوَجْبَى مِنْ رَوْحَةٍ إِلَّا أَنْتَعَلْنَ مِنْ الدَّمَائِ قَتِيلًا
 ٢٢ - الغريب : النقع : رفع الصوت وبُعْده . والصريخ : المستغيث . والمؤللة : المحدثّة . =

- ٢٣- فَكَانَ الطَّعْنَُ بَيْنَهُمَا جَوَابًا وَكَانَ اللَّبِثُ بَيْنَهُمَا فُوقًا
 ٢٤- مُلَاقِيَةً نَوَاصِيهَا الْمَنَاطِيَا مُعَوَّدَةً فَوَازِسُهَا الْعِنَاقَا
 ٢٥- تَبِيْتُ رِمَاحَهُ فُوقَ الْهُوَادِي وَقَدَّ ضَرَبَ الْعَجَاجُ لَهَا رِوَاقَا

= والدقاق: الرقاق ، وهي صفة للأذان ، وأذان الخيل توصف بالدقة .

المعنى : يقول : إذا نَقَعَ صوت الصريخ ، نصبت الخيل آذانها لاستماعه ، لأنها تعودت لإجابة الداعي ، وإن كان الصريخ يدعو غيرهن ، ولذلك قال « إلى مكان » . يريد : إلى مكان سيوى مكانهن ، وهو من قول الآخر :

يَخْرُجْنَ مِنْ مُسَبِّطِ النَّقْعِ دَامِيَةً كَأَنَّ آذَانَهَا أَطْرَافُ أَقْلَامٍ

٢٣- الغريب : الفواق : قدر ما بين الخلبتين ، ويضرب مثلا في السرعة . واللبث : القليل . والفواق أيضا الشبهة العالية للإنسان .

المعنى : يقول : خيله تجيب الصريخ بالطعان ، من غير لبث في إجابته ، فتجعل الطعن جوابا ، وقد ر اللبث بين الإجابة وبين دعاء الصريخ ، قدر فواق ناقة أو فواق إنسان . يريد : لا لبث بينهما ، وأن جواب الصريخ يطعن هذه الخيل في نحور الطارقين ، وقد استبان ظفرها بفر الأعداء عنها ناكصين ، وبتوليم عنها منهزمين ، ومثله لسلامة بن جندل :

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِحُ فَرَزَعُ كَانَ الْجَوَابُ لَهُ قَرَعَ الظَّنَابِيْبِ

٢٤- الإعراب : من رفع « ملاقية ومعوّدة » أضممرهما ابتداء ، ومن نصب جعلهما حالا ، والعامل فيهما المصدر من قوله فكان الطعن .

المعنى : يقول : خيل الممدوح تسلّتي نواصيها المنايا مقدّمةً عليها بوجهها ، مسرعة لانيها ، وقد اعتادت فوارسها معانقة الأقران في الحرب ، والحرب لها حالات : أولها الملاقة من بعيد ، ثم المراماة ، ثم المطاعنة ، ثم المجالدة ، ثم المعانقة .

٢٥- الغريب : الهوادي : جمع هادية ، وهي : أعناق الخيل .

المعنى : يقول : تبيت رماحه ، فوق أعناق خيله ، في سراه إلى عدوّه ، والعرب تعرّض الرماح على أعناق الخيل في السير وتسدّها في الحرب ، وما تثيره من العجاج ، كالرواق عليها . يشير إلى أنه يسير إلى أعدائه ، ويدرع الليل نحوهم ، أخذًا بالحزم . وهو منقول من قول ابن الرومي :

وإعتمالى إليّسك بها المطايا وَقَدَّ ضَرَبَ الْعَجَاجُ بِهَا رِوَاقَا

- ٢٦- تَمِيلُ كَأَنَّ فِي الْأَبْطَالِ خَمْرًا عَلَيْنَ بِهَا اصْطِيَا حَاً وَاعْتِيَا قَاً
 ٢٧- تَعَجَّبَتِ الْمُدَامُ وَقَدَّ حَسَاهَا فَلَمْ يَسْكُرْ وَجَادَ فَمَا أَفَا قَاً
 ٢٨- أَقَامَ الشَّعْرُ يَنْتَظِرُ الْعَطَايَا فَلَمَّا فَاقَتِ الْأَمْطَارَ فَا قَاً
 ٢٩- وَزَنَا فِيمَا الدَّهْمَاءُ مِنْهُ وَوَفَيْنَا الْقِيَانَ بِهِ الصَّدَاقَاً
 ٣٠- وَحَاشَا لِارْتِيَا حِكَ أَنْ يُبَارَى وَلِلْكَرَمِ الَّذِي لَكَ أَنْ يُبَاقَى

٢٦- الغريب : الاصطباح والاعتباق ، مستعملان في الشرب ، عند الصباح والعشي .
 المعنى : تميل رماح هذه الفرسان ، كأن بها خمارا ، وذلك لأنها تميل من لينها ، فكانت تلك الخمر تتكرر عليها اغتباقا واصطباحا ، وهذا إشارة إلى أنه كثير الغارات ، لا تفتر خيله جائلة غُدُؤًا وَعَشِيَا ، وهذا مثل قول البحري :

يَسْتَعْتِرْنَ فِي الشُّحُورِ وَفِي الْأَوْجِهِ سُكْرًا لَمَّا شَرِبْنَ الدَّمَاءَ

٢٧- المعنى : يريد : أنه لما جاد وأعطى ، لم يفق من سكر الجود وشرب الخمر ، فلم يسكر ، فتمجبت الخمر ، لأنها لم تقدر على إحالة ذهنه ، وقصرت عن مغالبة عقله ، واستولى عليه جوده ، فلم يفق من طربه ، ولاصح من ارتياحه به ، والأحسن في هذا قول البحري :
 تَكَرَّمَتْ مِنْ قَبْلِ الْكُثُوسِ عَلَيْهِمْ كَمَا اسْتَطَعْنَ أَنْ يُحَدِّثْنَ فِيكَ تَكْرُمًا
 ٢٨- المعنى : يقول : أقام الشعر ينتظر أوان العطايا ، فلما ظهر له ما فاق الأمطار بكثرته ، فاق الأمطار الشعر أيضا بمدحه . يريد كثرة الأشعار في مدحه .

٢٩- الغريب : القيان : جمع قينة ، وهي الجارية المغنية وغير المغنية ، أوقع الجمع موقع الواحد ، وإنما أعطاه جارية . والدهماء : أراد الفرس التي أعطاها إياها . والصدّاق بكسر الصاد وفتحها ، والفتح اختيار الكوفيين ، وهو مهتر المرأة ، ويقال : صدّاق وصدّقة وصدّقة .

المعنى : يقول : وزنا من الشعر قيمة الدهماء . يريد : أنه بعث إلى سيف الدولة ما كافأه بثلث الدهماء ، وهي الفرس التي كان أهداها له ، ووفى صدّاق القينة التي أهداها له ، وهذا يشير إلى أنه قايض جوده بشعره ، وكافأ هبته بمدحه ، وسمى قيمة الجارية صدّاقا ، لأن القيمة للأمة كالصدّاق للحرّة ، لأنها تُسْتَحَلُّ بالثلث ، كما تُسْتَحَلُّ الحرّة بالمهر .

٣٠- الغريب : حاشا : بمعنى الإعاذة والتنزيه . ويبارى : يجارى ويباقى يُفَاعَلُ من البقاء .
 المعنى : استدرك ما كان قاله في البيت المتقدم ، من مكافأته بالشعر ، وهو قوله :
 وَزَنَا قِيمَةَ الدَّهْمَاءِ مِنْهُ ، وأنه جعل الشعر في مقابلة عطائه ، فقال : حاشا لجودك أن يجازى بشيء ، لأنه أكثر مما يعاوضه شيء ، وكرمك لا يُباهى في البقاء ، لأنه أبقى من كرم غيرك .
 ومعنى البيت أن كرمك أكثر ، وأبقى من كرم غيرك .

- ٣١- وَلَكِنَّا نُدَاعِبُ مِنْكَ قَرَمًا
 ٣٢- فَتَى لَا تَسْلُبُ الْقَتْلَى يَدَاهُ
 ٣٣- وَلَمْ تَأْتِ الْجَمِيلَ إِلَى سَهْوًا
 ٣٤- فَأَبْلِغْ حَاسِدِيَّ عَلَيْكَ أَتَى
 ٣٥- وَهَلْ تُغْنِي الرِّسَائِلُ فِي عَدُوِّ
 تَرَاجَعَتِ الْقُرُومُ لَهُ حِقَاقًا
 وَيَسْلُبُ عَمَوَهُ الْأَسْرَى الْوَثَاقًا
 وَلَمْ أَظْفَرْ بِهِ مِنْكَ اسْتِرَاقًا
 كَبَا بَرَقٌ يُجَاوِلُ بِي لِحَاقًا
 إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ ظُبًّا رِقَاقًا

٣١- الغريب : القرم : الصعب من الإبل . والحقاق : جمع حِقَّة ، وهي التي استحققت أن يُحمل عليها من النوق ، ودخلت في السنة الرابعة . والمداعبة : الممازحة .

المعنى : يقول : إنما أقول ما قلت مـمازحة ومـلاعبة ، لأننا نداعب منك سيدا كل سيد عنده ، كالحقاق عند القرم . معناه : أنت ملك قد ذكّرت له الملوك ، وصغرت عنده كما تذلل الحِقَّة للقرم .

٣٢- المعنى : يقول : هو يقتل القتلى ، ولا يسلبهم ، ويطلق الأسرى بعفوه ، فعموه يسلب الأسرى أغلاهم ويؤدهم ، وهذا من قول عنزة :

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيْعَةَ أَنْتَنِي
 أَغَشَى الْوَعْيَى وَأَعِيفُ عِنْدَ الْمَغْتَمِ

٣٣- المعنى : يقول : لإحسانك إلى لم يكن عن غفلة منك ، بل عن علم وتجربة أحسنت إلى ، ولم أظفر بإحسانك من غير استحقاق ، كمن سرق شيئاً . يريد : فما ظفرت به منك ظفر المستبرق ولا قبيله قبول المختليس ، ولكني كنت أهلاً لما أسديته وكنت مصيباً فيما أوليته . قال ابن وكيع : هو من قول بلعام :

بِضْرَبَةٍ لَمْ تَكُنْ مِثِّي مُخْلِطَةً
 وَلَا تَعَجَّلْتُهَا جُبْنَا وَلَا فَرَقَا

٣٤- المعنى : يقول : البرق إذا حاول لحاق كبا لوجهه ، أي عثر وسقط ، فأبلغ من يحسني عليك أني السابق الذي لا يدرك ، والمقدّم الذي لا يلحق ، فإذا كان البرق لا يلحق بي ، فمن يلحق بي ؟

قال أبو الفتح : إن قيل لم جعل المدوح رسولا مبالغاً عنه ، وهذا قبيح . قيل : إنما حسن ذلك لقوله « حاسدي عليك » .

٣٥- المعنى : يقول : لا تغني الرسائل في عدو الأقوال فيه غير مجدية إلا إذا كانت الرسائل فإماضة ، والزواجر أفعالا واقعة ماضية .

- ٣٦- إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّ بِهِمْ لَسِيْبٌ فَلِإِنِّي قَدَّ أَكَلْتُهُمْ وَذَاقَا
 ٣٧- فَلَسَمُ أَرَّ وَدَّهْمُ إِلَّا خِدَاعًا وَلَمْ أَرَّ دِينَهُمْ إِلَّا نِفَاقًا
 ٣٨- يُدَّ سُرُّ عَنِّي يَمِينِكَ كُلُّ بَحْرٍ وَعَمَّا لَمْ تُلْقِيَهُ مَا أَلَاقَا
 ٣٩- وَكَلُولًا قُدْرَةَ الْخَلَاقِ قَالْنَا أَعْمَدًا كَانَ خَلْقُكَ أُمَّ وَفَاقًا ؟
 ٤٠- فَلَا حَطَّتْ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرَجًا وَلَا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقًا

٣٦- المعنى : معرفتي الناس ، أكثر من معرفة اللبيب المحرب ، لأنني آكل وهو ذائق ، والذائق ليس في المعرفة كالأكل ، لأن الآكل أتم معرفة من الذائق ، وذلك لتمكني في اختبارهم وإحاطتي بمعرفتهم .

٣٧- المعنى : يقول : لم أر ما يتجاوزون فيه من الودِّ إلا الخداع والمكاذبة ، وما يبديونه من الدين إلا نفاقا ، ولا يُخْلِصون دينهم ولا ودهم .

٣٨- الغريب : الألق : أمسك . ومنه :

كَفَّكَ كَفًّا مَا تُلْقِي دِرْهَمًا جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِي بِالسَّيْفِ الدِّمَّ

المعنى : كل بحر دون يمينك ، وما أمسكه من مائه على كثرته ، دون ما لم تمسكه مما

بذلته .

والمعنى : يُقْتَصِّرُ ما أمسكه البحر عما لم تمسكه ، وجُدَّتْ به .

٣٩- المعنى : يقول : لولا قدرة الله تعالى ، وأنه قادر على ما يريد ، يخلق ما يشاء ، لقلنا إن خلقك وفاق ، أو عمد لبعدهم الوهم أن يكون مثلك خلق في جودك وكرمك ، لما قد اجتمع فيك من ضروب الخير ، وتكامل لك من صنوف الفضل .

٤٠- المعنى : يدعو له . يقول : لاحتطت لك الحرب سرجا بفقدها لك ، ولا زلت ما لك

لتدبيرها ، ولا ذاق الدنيا فراقك ، ولا زلت مدبرا لأمورها . وهو منقول من قول البحري :

حَطَّتْ سُرُوجُ أَبِي سَعِيدٍ وَأَغْتَدَّتْ أَسْيَافُهُ دُونَ الْعَدُوِّ تُشَامُ

وقال يمدحه ويذكر الفداء الذي طلبه رسول ملك الروم وكتابه إليه :

- ١ - لِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْفؤَادُ وَمَا لِقَيْ
وَالْحُبِّ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي وَمَا بَقِيَ
٢ - وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ
وَلَكِنْ مَنْ يُبْصِرُ جُفُونَكَ يَعْشَقُ
٣ - وَيَبِينُ الرِّضَا وَالسُّخْطَ وَالقُرْبَ وَالنَّوَى
مُجَالٌ لِدَمْعِ الْمُقْلَةِ الْمُسْتَرْتَقِ
٤ - وَأَحْلَى الْهَوَى مَا شَكَ فِي الْوَصْلِ رَبَّهُ
وَفِي الْمَسْجَرِ فَهَوَ الدَّهْرَ يَرْجُو وَيَتَّقِي

١ - المعنى : يقول : لمحبوته لعينيك ، وما تضمنته من السحر ، وأثارته من لوعة الحب ، ما يلقاه قلبي من الوجد فيما يستأنفه ، وما لقيه من قبل ذلك فيما أسلفه ، وللحب الذي أسلمتني إليه ، واقتصرت بي عليه ما لم يبقه السقم مني ، مما أفنيتني ، وما بقي منه مما أخلته ، وما أضنيتني .
٢ - المعنى : يقول : وما كنت ممن يميل إلى اللهو والغزل ، ولا ممن يميل إلى العشق قلبه ، ولكن جفون عينيك فتانة لمن يراها ، فتدخل العشق في قلب من لم يعشق ، فن أبصرها تمكن العشق به ، ومن شاهدها تزين الحب له ، وفيه نظر إلى قول مسلم :

وَقَدْ كَانَ لَا يَصْبُو وَلَكِنْ عَيْنُهُ رَأَتْ مَسْطَرًّا يُصِيبِي الْقُلُوبَ فَرَأَتْهَا

٣ - الغريب : المترق : الذي يجول في العين ، ولا ينحدر .

المعنى : يقول : ما بين ما أرجوه من رضا من أحبه ، وأحذره من سخطه ، وما أتمناه من اقترابه ، وأخافه من بعده ، مجال للدموع التي تترقق في المقل كلكفا بالحبيب ، وحذارا من الرقيب ، وهذا مأخوذ من أبيات الحماسة :

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشْفَى مِنْ حُبِّ
وَأِنْ وَجَدَ الْهَوَى حُلُومَ الْمَدَاقِ
تَرَاهُ بَاكِياً فِي كُلِّ وَقْتٍ
تَخَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ لِاشْتِيَاقِ
فَيَسْكَى إِنْ نَأَوْا شَوْقًا لِتَيْهِمٍ
وَيَسْكَى إِنْ دَنَوْا خَوْفَ الْفِرَاقِ
فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَائِي
وَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِ

٣ - الغريب : الرب : الصاحب والمالك والمدبر .

المعنى : يرجو الوصل ، ويتقى الهجر لمراعاة أسباب الوصال ، وإنما قال ما شك في الوصل ، لأن العاشق إذا كان في حيز الشك كان الوصل أشد اغتناما ، وإذا تيقن الوصل كان غير =

٥ - وَغَضَبِي مِنَ الْإِدْلَالِ سَكْرَى مِنَ الصَّبَا شَفَعْتُ إِلَيْهَا مِنْ شَبَابِي بِرَيْقٍ

= ملتذ به عند وجوده ، وإذا كان في يأس من الوصل ، لم تكن له لذة الرجاء ، فالهوى عليه بلاء كله ، كما قال الآخر :

تَعَبُ بَطُولِ مَعَ الرَّجَاءِ لِيَدِي الْهَوَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ رَاحَةِ مَعَ يَاسٍ
وقد أكثر الشعراء من هذا المعنى ، فهم زهير . قال :

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلَمَى سِنِينَ ثَمَانِيَا عَلَى صِيرِ أَمْرٍ مَا يَمُرُّ وَمَا يَخْلُو
وقال الجلاح :

مَدَدَتْ حَبْلَ غُرُورٍ غَيْرَ مُؤَيَسَةٍ فَوَتْ الْأُكْفَ ، فَلَا جُودٌ وَلَا بَجْلُ
وَالصَّرْمُ أَرْوَحُ مِنْ غَيْثٍ يُطَمَعُنَا فِيهِ مَخَائِلُ مَا يُلْفَى بِهَا بَلَلُ
وقال ابن الرقيتات :

تَرَكَ بَيْتِي وَأَقِفَا عَلَى الشَّكِّ لَمْ أَصْدُرْ بَيَّاسٍ مِنْكُمْ وَلَمْ أُرِدِ
وقال ابن زُرْعَةَ الدمشقي :

فَكَأَنِّي بَيْنَ الْوِصَالِ وَبَيْنَ السَّهْجِ مِمَّنْ مَقَامُهُ الْأَعْرَافُ
فِي مَحَلٍّ بَيْنَ الْجِنَانِ وَبَيْنَ النَّارِ : طَوْرًا أَرْجُو وَطَوْرًا أَخَافُ
وقال الخليع :

وَجَدْتُ أَلَدَ الْعَيْشِ فِيهَا بَلَوْتُهُ تَرَقَّبَ مُشْتَاقٍ زِيَارَةَ شَائِقٍ
وقال العباس بن الأحنف :

وَأَحْسَنُ أَيَّامِ الْهَوَى يَوْمُكَ الَّذِي تَهْدَدُ بِالتَّحْرِيشِ فِيهِ وَبِالْعَتَبِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُبِّ سَخَطٌ وَلَا رِضًا فَأَيْنَ حَلَاوَاتِ الرِّسَائِلِ وَالنُّكُتِ
وأصل البيت من قول الحكيم حيث يقول : الرجاء تمن ، والشك توقف ، وهما أصل الأمل . وقال الآخر : أحلى الهوى وأعذبه ، ما كان صاحبه بين يأس وطمع ، ومخافة وأمل ، فهو يحذر المسجور ويتقيبه ، ويؤمل الوصل ويرتجيه .

٥ - الغريب : الرَيْقُ : فيعيل من راق يروق ، وهو أول الشباب . ومنه : رَيْقُ المطر : أوله .

المعنى : جعلها غضبي لفرط دلالها على عاشقها ، وهي سَكْرَى بسكر الحدائث ، وجعل شبابها شفيعا إليها . وهو مثل قول محمود الوراق :

(١) البيتان نسبهما للعباس بن الأحنف : الحصري في زهر الآداب (١ : ٤٤) ، ولم أجدهما في ديوانه . ونسبهما الواحد في شرح الديوان (٣٩٨) إلى أبي حفص الشطرنجي .

- ٦ - وَأَشْنَبَ مَعْسُولِ الثَّنِيَّاتِ وَأَضِحَ
 ٧ - وَأَجْيَادَ غَزْلَانَ كَسَجِيدِكَ زُرْنَبِي
 ٨ - وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى يَعْيفُ إِذَا أَخْلَا

= كَفَّاكَ بِالشَّيْبِ ذَنْبًا عِنْدَ غَانِيَةٍ
 ومثله للبحرئري :

وَأَرَدُ دُونَكَ وَالشَّابَّ رَسُولِي
 ومثله أيضا :

وإذا تَوَسَّلَ بالشَّابِّ أَخُوهُوَيِ الْفَاهُ نِعَمَ وَسَيْلَةَ الْمُتَوَسَّلِ
 ٦ - الْغَرِيبِ : الْأَشْنَبُ : الثَّغْرُ الْبَرَّاقُ . وَيُقَالُ : الْحَدَّادُ الْوَاضِحُ الْأَبْيَضُ . وَالْمَعْسُولُ :
 الَّذِي كَانَ فِيهِ عَسَلًا .

المعنى : يقول : وربَّ أشنب ، أى ثغر أشنب عذبٍ مُقْبَلُهُ ، واضح ثنْيَانُهُ ،
 باهر حُسْنُهُ ، سترت في عنه ورَّعا وعَفَّةً ، فقبَّلَ مَقْرُقِي كَلَنَفًا وَغِبْطَةً ، إجلالا لى ،
 وميَّلا إلى . والمعنى أنه أحبَّ وصله ، وتعفَّفَ هو عمَّا حَرَّمَ اللهُ تعالى .
 ٧ - الْغَرِيبِ : الْأَجْيَادُ : جمع جيد ، وهو العنقُ . وَالْعَاطِلُ : الَّذِي لاحتلَّى عليه .
 وَالْمَطْوُوقُ : الَّذِي قد تطوَّقَ بالحتلَّى .

المعنى : يقول : إنه عفيف ، يصف نفسه بالعِفَّةَ وَالصِّيَانَةَ ، وأنه قد زاره من الحسان
 عاطلات وحاليات ، فلم يميِّز بين العاطل والمطوَّق .
 ٨ - المعنى : يقول : ليس كلُّ عاشقٍ عفيفا شجاعا مثلى . يعنى : أنه يَشْجُعُ فى الوَعَى ،
 ويعفَّ عند الهوى .

قال أبو الفتح : سألته عن معناه وقت القراءة عليه ، فقال : المرأة من العرب تريد من
 صاحبها أن يكون مقداما فى الحرب ، فترضى حينئذ عنه . ومنه قول عمرو بن كلثوم :
 يَفْقُتُنْ جِيَادَنَا وَيَقْلُنْ لَسْتُمْ بَعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا
 فلهذا قال : وَيُرْضِي الْحِبَّ ؛ وَالْحِبُّ : المحبوب ، يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، وهذا البيت
 من الحكمة . قال الحكيم : لسنا نمنع محبة ائتلاف الأرواح ، إنما نمنع محبة اجتماع الأجسام ،
 فلنما أدرك من طباع البهائم . وهو قريب من قول أسلم :
 أَخَذَتْ لِي طَرْفِ الْعَيْنِ مِمَّا تُصَيِّبُهُ وَأَخْلَيْتُ مِنْ كَفَى مَكَانِ الْمُخْلِخَلِ
 = وكقول الخليل :

- ٩ - سَقَمَى اللهُ أَيَّامَ الصَّبَا مَا يَسْرُهَا
 ١٠ - إِذَا مَا لَبِستَ الدَّهْرَ مُسْتَمْتِعًا بِهِ
 ١١ - وَلَمْ أَرَ كَالأَلْحَاطِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ
- وَيَفْعَلُ فِعْلَ البَابِلِيِّ المَعْتَقِ
 تَحَرَّقَتْ وَالمَلْبُوسُ كَمْ يَتَحَرَّقُ
 بَعَثْنَنَ بِكُلِّ القَتْلِ مِنْ كُلِّ مُشْفِقِ

= لى ما حَوَاهُ قِنَاءُهَا مِنْ فَوْقِ مَا
 كَمْ تُلْفِ مُعْتَمِنَقَيْنِ لَيْسَ عَليهِمَا

٩ - الغريب : « سَقَمَى وَأَسَقَمَى » : لغتان . والبابلي : نسبة إلى بابل ، وكان بلدا قديما
 إلا أنه حَرِبَ ، وهو ما بين بغداد والكوفة ، وهو إلى الكوفة أقرب ، لأنه من أعمالها .
 المعنى : يدعو لأيام الصبا مجازا بالسقيا ، وما يُورِثها الطَّربَ ، ويفعل بها فعل
 الحمر العتيق . وهذا على عادة العرب .

١٠ - المعنى : يقول : إذا استمتعت بعمرك ، كالمستمتع بما لبسه ، فنيت أنت ، وما لبسته
 من الدهر باقٍ لم يَبْلُ . يعنى أن الإنسان يَبْلَى والدهر جديد كما هو لا يَبْلَى ، ولهذا يسمى
 الأزلمُ الجَدَعُ ، وهو من قول الأول :

أَرَى الدَّهْرَ يُخْلِقُنِي كُلَّمَا لَبِستُ مِنَ الدَّهْرِ ثَوْبًا جَدِيدًا

وقال ابن دُرَيْد :

إِنَّ الجَدِيدَ يَبْنُ إِذَا مَا اسْتَوَلَيْتَا عَلَى جَدِيدِ أَدْنِيَاهُ لِلْبَلْبَى

١١ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا نظرتُ إليهنَّ ، ونظرنَ إلىَّ ، قتلنَّ وقتلنني ، خوف
 الفراق ، وما منا إلا مشفقٌ على صاحبه . هذا كلامه . ولم يَعْلَمْ معنى البيت ولا تفسيره .

قال ابن فورجة : وبعثنَ : يعنى النساء ، ومفعول « بعثنَ » : ضمير الأَلْحَاطِ وإن
 لم يذكره ، أى بعثها ، كقولك : لم أر كزيد أقام الأميرُ عريفا ، أى أقامه ، ولا يجوز أن
 يكون ضمير « بعثنَ » للألحاط ، على إسناد الفعل إليها ، وقوله « بكلِّ القتل » أى بقتل
 فظيع ، ثم قال : وإن بعثنَ أَلْحَاطَهُنَّ رسل القتل ، فهن مُشْفِقَاتُ عَلَيْنَا مِنَ القتل ، وغير
 قاصدات لقتلنا ، انتهى كلامه .

والمعنى يقول : لم أر كالألحاط يوم مفارقتي الذين ألفتهم ، ولا كفعالها عند رحيل الذين
 أحبهم ، بعثت لنا القتل مع إشفاق المديرين لها ، وهاجت لنا البثُّ مع إخلاص الملاحظين
 لها ، فأوجعت بتفتيرها غير قاصدة ، وقتلت بسحرها غير عامدة ، وهو من قول النَّابِغَةِ :
 فِي إِثْرِ غَانِيَةِ رَمَتَكَ بِسَهْمِهَا فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ

- ١٢- أَدْرَنَ عَيْوَنَا حَائِرَاتٍ كَأَنَّهَا مُرْكَبَةٌ أَحْسَدَ أَقْهًا فَوْقَ زَيْبِقٍ
 ١٣- عَشِيَّةً يَعْدُونَا عَنِ النَّظَرِ الْبُكْيِ وَعَنْ لَذَّةِ التَّوْدِيْعِ خَوْفُ التَّفْرِقِ
 ١٤- نُودَّعُهُمْ وَالْبَيْنُ فِينَا كَأَنَّهُ قَنَا ابْنَ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبِ فَيْلَقِ

١٢- المعنى : يقول : أدرن عيوننا حائرات متابعات لحظتها ، متعبات بترادف دمعها ، كأنما وضعت أحداقها على الزئبق ، فهي حائرة لاتسكن ، ومتعبة لانفسر . ونقله من قول الشاعر يصف عتقعا :

يُقَلِّبُ عَيْنَيْنِ فِي رَأْسِهِ كَأَنَّهُمَا قَطْرَتَا زَيْبِقِ

١٣- المعنى : يقول : يعدونا : يصرفنا عن النظر إلى من نخبه ، البكاء لرحيله ، ويمنعنا من الالتذاذ بالقرب خوفنا لفرقه ، والدمع إذا امتلأت به العين ، منع البصر أن يبصر ، كقول الآخر :

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وِرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ

وخوف الفراق يمنع من لذة الوداع ، كقول البحري :

لَا تَعْمُدْ لَنِي فِي مَسِيرِي يَوْمَ سِرْتِ وَاكْمِ الْأَلِكِ

إِنِّي خَشِيتُ مَوَاقِفًا لِلْبَيْنِ تَسْتَفِجُ غَرْبَ مَا قِكَ

وَذَكَرْتُ مَا يَجِدُ الْمَوَدَّعُ عِنْدَ ضَمِّكَ وَاعْتِنَا قِكَ

فَتَرَكْتُ ذَاكَ تَعْمُدًا وَخَرَجْتُ أَهْرَبُ مِنْ فِرَاقِكَ

وقول الآخر :

صَدَّانِي عَنْ حَلَاوَةِ التَّشْيِيعِ حَادِرِي مِنْ مَرَارَةِ التَّوْدِيْعِ

لَمْ يَقُمْ أَنْسُ ذَا بِيَوْحِشَةٍ هَذَا فَرَأَيْتُ الصَّوَابَ تَرَكَ الْجَمِيْعِ

وقال غيره :

يَوْمَ الْفِرَاقِ شَكَوْتُ تَرَكَ وَدَاعِكُمْ وَالْعُذْرُ فِيهِ مُوسَعٌ تَوَسَّيْعَا

أَوْهَلُ رَأَيْتُ وَهَلُ سَمِعْتُ بِيَوْاحِدٍ يَمْشِي يُوْدَعُ رُوحَهُ تَوْدِيْعَا

١٤- الغريب : أبو الهيجاء : هو والد سيف الدولة . والقنا : الرماح ، واحدا قناتة . والفيلق : الكتيبة الشديدة .

المعنى : يقول : لعين فينا عند وداعنا لهم ، عمل كعمل رماح سيف الدولة في أعدائه .

وهذا من أحسن المخالص .

- ١٥ - قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسَجُ دَاوُدَ عِنْدَهَا
 ١٦ - هَوَادٍ لِأَمْثَلِكِ الْجِيُوشِ كَأَنَّهَا
 ١٧ - تَقْمُكَ عَلَيْهِمْ كُلِّ دِرْعٍ وَجَوْشَنٍ
 ١٨ - يُغَيِّرُهَا بَيْنَ اللُّثْقَانِ وَوَأَسِطٍ
- إذا وَقَعَتْ فِيهِ كَتَمَسَّحِ الخَدْرَنْقِ
 تَحْيِيرُ أَرْوَاحِ النُّكْمَةِ وَتَلْتَقِي
 وَتَقْرِي لِتَيْمِ كُلِّ سُورٍ وَخَنْدَقِ
 وَيَرْكُزُهَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَجَلِيقِ

١٥ - الإعراب : قواض مواض : خبر ابتداء محذوف ، ولا يجوز أن يكون صفة ، ولا بدلا من قنا ، لأنه معرفة لانكرة .

الغريب : الخدرنق : العنكبوت ، وإذا جمعت قلت : الخدارق ، وهو بالبدال المهملة . قال الراجز :

وَمَنْهَلٍ طَامٍ عَلَيْهِ الْعَلْفَقُ يُنِيرُ أَوْ يُسْنِدِي بِهِ الخَدْرَنْقُ
 المعنى : يقول : هذه الرماح قاضية على من يقصده ، ماضية على من يعتمده ، نسج داود من الدرّوع التي أحكمها صنعة ، وأثبنتها قوة ، كنسج العنكبوت : في سرعة خرقها له ، ونفاذها فيه .

١٦ - الغريب : الكُمة : جمع كَمِيّ ، وهو الشُّجاع المستر في سلاحه . والجِيوش : جمع جيش . والأَمْلاك : جمع مَلِك .

المعنى : قال أبو الفتح : هواد تهديهم وتقصدّهم .
 وقال الواحدى : تهدى أربابها إلى أرواح الملوك ، ويدلّ على صحة قوله « كأنها تحيّر » وتلتقى . يقال : هديته إلى هذا ، ولهذا . ومنه قوله تعالى : « الحمد لله الذى هدانا لهذا » ، فهى هواد أصحابها إلى ملوك الجيوش . وهذا منقول من قول الطائى :
 قفا سيندبايا ، والمنايا كأنها تهدي إلى الروح الحينى فتهتدى
 وقال العروضى فيما استدرك على ابن جنى : لا يقال : هدى له : إذا تقدّمه ، وإنما يريد أنها تهتدى إلى الأملاك فتقصدهم ، وقد بيّنه ابن فورجة فقال : ليت شعرى : ما الفائدة فى أن تتقدّم رماح سيف الدولة الأملاك ، وإنما قوله « هواد » بمعنى مهتدية . يقال هديتُ بمعنى : اهتديت . ومنه قوله تعالى : « لا يهدى إلا أن يهدى » .
 و « ليكوننّ أهدي من إحدى الأمم » .
 والمعنى : أن سيوفه تهتدى إلى الملوك فتقتلهم .

١٧ - الغريب : تقمك : تحيل . والجوشن : الدرّع . وتقرى : تقطع . يروى : تقمك ، وتقصد .
 المعنى : يقول : تقطع رماح سيف الدولة على أعدائه ، كلّ درع ، للشدة طعن فرسانه ، وشجاعة أنفس أصحابه ، فإنها لا يعتصم منها بسور ولا خندق .

١٨ - الغريب : اللثقان : بأرض الروم ، وهو واد . وواسيط : بأرض العراق ، وهى =

- ١٩- وَيُرْجِعُهَا مُهْرًا كَأَنَّ صَحِيحَهَا
 ٢٠- فَلَا تَبْلُغَاهُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ
 ٢١- ضَرُوبٌ بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ بَنَانُهُ
 ٢٢- كَسَائِلِهِ مَنْ يَسْأَلُ الْغَيْثَ قَطْرَةً
 يُبْكِي دَمًا مِنْ رَحْمَةِ الْمُتَدَقِّقِ
 شُجَاعٌ مَتَى يُدْكَرُ لَهُ الطَّعْنُ يُشْتَقُّ
 لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمُشْتَقِّ
 كَعَاذِلِهِ مَنْ قَالَ لِلْفَلَكِ ارْفُتْ

= التي بناها الحجاج بن يوسف الثقفي. وجِلَّتْ : يقال : هي دمشق. والفرات : معروف ، ويمتد من أرض الروم إلى العراق .

المعنى : يشير إلى كثرة غاراته ، وانتشارها في البلاد على كفار العجم وعصاة العرب ، وأنه يغير من الشام إلى العراق .

١٩- الغريب : المتدقق : المتكسر .

المعنى : يقول يرجع الرماح همرا بالدم ، كأنها باكية على ما تكسر منها . فصاحها تبكي على مكسرها .

٢٠- المعنى : يقول : لا تبلغاه قولي في صفات أفعاله ، وطعان فرسانه ، فإنكما تبعثانه على ذلك لشجاعته ، فإنه يشناق إليه . وهو منقول من قول كُثِيرٌ :

فَلَا تُدْكَرَاهُ الْحَاجِبِيَّةَ إِنَّهُ مَتَى تُدْكَرَاهُ الْحَاجِبِيَّةَ يَحْزَنُ

ومن قول حبيب :

كَثِيرًا مَا تُدْكَرُهُ النَّعَوَالِي إِذَا اشْتَاقَتَ إِلَى الْعَلَقِ الْمُتَاعِ
 كَأَنَّ بِهِ غَدَاةَ الرَّوْعِ وَرِدًّا وَقَدْ وُصِفَتْ لَهُ نَفْسُ الشُّجَاعِ

٢١- الغريب : البنان : الأصابع ، واحدها : بنانة . والكلام المشتق : العويص الغامض الذي شقَّ بعضه من بعض .

المعنى : يريد : أنه شجاع عند اللقاء ، فصيح عند القول ، قادر عليه ، لعوب به ، لقدرته عليه ، فيريد أن يده على عادته من إعمال السيوف ، فبنانه ضرورية بظباتها ، ولسانه على عادته من تصريف غوامض الكلام ، وهو مدرك لغاياتها ، وذلك لقدرته على الإتيان بالبديع من الكلام ، والبلغ منه . وقد نقله من الهجاء إلى المدح ، من قول الأول :

فَبَاعِدْ يَزِيدًا مِنْ قِرَاعِ كَتَيْبَةِ وَأُذُنِ يَزِيدًا مِنْ كَلَامِ مُشَقِّقِ

٢٢- الغريب : الغيث : السحاب . والفلك : مدار النجوم .

المعنى : يقول : من سأل الغيث قطرة ، فقد قصر في السؤال ، كذلك سائله وإن

سأل الكثير ، كان مقصرا عما تقتضيه همته من البذل ، وعاذله في الجود غير مطاع ، =

- ٢٣ - لَقَدْ جُدَّتْ حَتَّى جُدَّتْ فِي كُلِّ مِلَّةٍ وَحَتَّى أَتَاكَ الْحَمْدُ مِنْ كُلِّ مَسْنَطِقٍ
 ٢٤ - رَأَى مَلِكَ الرُّومِ ارْتِيَا حَكَ لِنَسْدَى فَتَقَامَ مَقَامَ الْمُجْتَسِدِي الْمُتَمَلِّقِ
 ٢٥ - وَحَلَّتِي الرَّمَاحَ السَّمْهَرِيَّةَ صَاغِرًا لِأَدْرَبَ مِنْهُ بِالطَّعَانِ وَأَحْتَدَقِ

= بل يقول المحال كمن قال للفلك : ارفُتق في حركتك .

وقال أبو الفتح : كما أن الغيث لا تؤثر فيه القطرة ، كذلك سائله لا يؤثر في ماله وجوده .
 وقال العروضي : وهذا على خلاف العادة في المدح ، لأن العرب تمدح بالعطاء على القلة ، والمواساة مع الحاجة إليه . قال تعالى : « وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ » . وقال الشاعر :

وَلَمْ يَكْ أَكْثَرَ الْفِتْيَانِ مَالًا وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعًا
 والذي فسره مدح بكثرة المال لالاجود ، وإنما أراد من عادته وطبعه الجود ، كعادة الغيث أن يقطر ، فسائله مستغن عن تكليفه ما هو في طبعه .

قال ابن فورجة : هو يقول من يسأل الغيث قطره ، فقد تكلف ما استغنى عنه ، إذ قطرات الغيث مبدولة لمن أرادها ، كذلك سائل هذا الممدوح يتكلف ما لا حاجة إليه ، وهو يعطى قبل السؤال .

٢٣ - المعنى : يقول : قد عمّ ووصل برك إلى أهل كل ملة من الملل ، وحمدك أهل كل لغة ، لما نالوا من برك وإحسانك ، فقد فاض جودك في الأمم ، وحمدك كلهم .

٢٤ - الغريب : الارتياح : الطرب . والمجتدى : السائل . والمتملق : الذي يخضع ويلين كلامه ، مأخوذ من الصخرة الملقية ، وهي الملساء .

المعنى : يريد أن ملك الروم لما علم طربك وميلك إلى الكرم ، خضع لك خضوع السائل . وفيه نظر إلى قول القائل :

وَلَوْ لَمْ تَنَاهِضْهُ وَأَبْصَرَ عِظْمَ مَا تَنِيلُ مِنَ الْجَدْوَى بِلِجَاءِكَ سَائِلًا

٢٥ - الغريب : السمهريّة : منسوبة إلى سمهر ، زوج رديئة ، كانا يقومان الرماح .
 والدربة : العادة . ودرب بالشئ : اعتاده وضرى به . قال الشاعر :

وَفِي الْحِلْسِمِ إِذْ عَانَ فِي الْعَقْوِ دُرْبَةٌ وَفِي الصَّدْقِ مَسْجَاةٌ مِنَ الشَّرِّ فَاصْدُقِ
 والحاذق : العارف الخبير بالصنعة .

المعنى : يقول ملك الروم : خلّى الرماح ، ورجع صاغرا إلى مسألة سيف الدولة ، علما بأنه أحذق منه في الطعن ، وأدرب منه في التصريف لها ، لأنه شجاع ، لا يجاربه شجاع

- ٢٦- وَكَاتَبَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ مَرَامُهَا قَرِيبٍ عَلَى خَيْلٍ حَوَالَيْكَ سُبْقِ
 ٢٧- وَقَدْ سَارَ فِي مَسْرَاكِ مِنْهَا رَسُولُهُ فَمَا سَارَ إِلَّا فَوْقَ هَامٍ مُفْلَقِ
 ٢٨- فَلَمَّا دَنَا أَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ شُعَاعُ الْحَدِيدِ الْبَارِقِ الْمُتَأَلَّقِ
 ٢٩- فَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبِسَاطِ فَمَا دَرَى إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي؟

٢٦- المعنى : يقول : كاتب من بُعد أرضه ، ولكنها قريبة على خيلك . وقال قريب وبعيد : يريد المكان ، ويجوز أن يكون يريد الأرض ، وفعل إذا كان نعتا سقطت منه الهاء ، كقوله تعالى : « إِنْ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْحَسَنِينَ » على أحد الوجوه التي فُسر بها ، وفيه نظر إلى قول ابن المعتز يصف فرسا :

* يَرَى بَعِيدَ الشَّيْءِ كَالْقَرِيبِ *

٢٧- الغريب : المسرى : الموضع الذي يسار فيه بالليل . المعنى : يقول : إن رسوله سار إليك عند قصده إياك ، فما سار إلا على هام الروم مُفْلَقَةً ، وأشلائهم مقطّعة ، وهذا إشارة إلى قرب العهد بالإيقاع بهم ، وهذا هو الذي أوجب الخضوع منهم ، وهو من قول الطائي :

بِكُلِّ مُنْعَرَجٍ مِنْ فَارِسٍ بَطَلٌ جَاهِجٍ فُلُوقٌ فِيهَا قَنَا قِصْدُ

ومن قول الأوّل :

بِكُلِّ قَرَارَةٍ وَبِكُلِّ أَرْضٍ بَنَانُ فَتَى وَجُمُجُمَةٌ فَلِيقُ

٢٨- المعنى يقول : كلعان الحديد أنقى عليه طريقه ، وأعشى عليه بصره ، حتى لم يبصر طريقه ، لشدة لمعان الحديد في عسكر سيف الدّواة ، والضمير في مكانه للرسول .

٢٩- الإعراب : إلى البحر : أراداً إلى البحر ، فحذف همزة الاستفهام ، ودل عليه قوله « أم » وهو جازر في الشعر ، وقد ذكرناه في مواضع من كتابنا ، وما أنشد عليه سيويوه .

الغريب : يروى « البساط » بالباء وهو معروف ، ويروى « السّباط » . والسباط : صف يقومون بين يدي الملك .

المعنى : يقول : أقبل الرسول يمشي إليك بين السّباطين ، فتصوّر له منك البحر في السّخاء ، والبدر في العلاء ، فلم يدر أيّهما يمشي ، فغشيه من هيئته ، وملاً قلبه من جلالاته ، ما لا يعرض مثله إلا لمن قصد مصمماً إلى البحر ، أو ارتفع مرتقياً إلى البدر ، لعظم ما عاين من هيئته ، ورأى من جلالاته

- ٣٠ - وَلَمْ يَشْنِكِ الْأَعْدَاءُ عَنْ مُهْجَاتِهِمْ
بِمَثَلِ خُضُوعٍ فِي كَلَامٍ مُنْمَقٍ
٣١ - وَكُنْتَ إِذَا كَاتَبْتَهُ قَبْلَ هَذِهِ
كَتَبْتَ إِلَيْهِ فِي قَدَالِ الدُّمُسْتَقِ
٣٢ - فَإِنْ تَعْطِهَ مِنْكَ الْأَمَانَ فَسَائِلٌ
وَأَنْ تَعْطِهَ حَدَّ الْحُسَامِ فَأَخْلِقِ
٣٣ - وَهَلْ تَرَكَ الْبَيْضُ الصَّوَارِمُ مِنْهُمْ
أَسِيرًا لِفَادٍ أَوْ رَقِيقًا لِمُعْتِقِ

٣٠ - الغريب : المنمق : المحسن . والتنميق : التحسين .

المعنى : يقول : ليس يصرفك الأعداء عنهم ، وعن إراقة دماهم بشيء ، مثل خضوع لك في كتاب ، وهذه حالة الروم معك . وهو منقول من قول حبيب :
فَحَاطَ لَهُ الْإِفْرَارُ بِالذَّنْبِ رُوحَهُ وَجَشْمَانَهُ إِذْ لَمْ تَحْطُهُ قَبَائِلُهُ
ومن قول حبيب أيضا :

عَدَا خَائِفًا يَسْتَنْجِدُ الْكُتُبَ مَدْعِينَا عَلَيْكَ فَلَا رُسُلٌ تَنْتَكُ وَلَا كُتُبٌ
٣١ - الغريب : القدال : مؤخر الرأس . والدُّمُسْتَقُ : صاحب جيش الروم .

المعنى : يقول لسيف الدولة : كنت قبل استجارته بك ، إذا أردت مكاتبته ، كتبت إليه بما تؤثر به سيوفك في قذال صاحبه ، وكان الدُّمُسْتَقُ قد جرح في بعض وقائع سيف الدولة ، فأشار المتنبي إلى ذلك ، ودلَّ به على ضرورة ملك الروم إلى ما أظهره من الخضوع وقد أجهل في هذا البيت ما فصله أبو تمام بقوله :

كَتَبْتَ أَوْجُهُهُمْ مَشْتَقًا وَمَنْمَمَةً ضَرْبًا وَطَعْنَا بِقَاتُ الْهَامِ وَالصُّلْفَا
كِتَابَةً لَا تَسِي مَقْرُوءَةً أَبَدًا وَمَا خَطَطْتَ بِهَا لَامًا وَلَا أَلْفَا
فَإِنْ أَلْظَمُوا بِإِنْكَارٍ فَقَدْ تَرَكْتَ وَجُوهُهُمْ بِالذِّي أَوْلَيْتَهُمْ حُصْفَا
٣٢ - الإعراب : فأخلق ، أى ما أخلقك بذلك ، هو كقوله تعالى : « أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ »
أى ما أسمعهم وأبصرهم .

المعنى : يقول : إن أعطيته مطلوبه من الأمان ، فقد أذعن بطاعتك ، وصرح بمسألتك وإن تعطه حدَّ السيف غير قابل لمسألته ، ولا مسعف لرغبته ، فما أخلقك بذلك ، لأنه كافر حربى ، وعادتكَ أن لا ترحمهم . وفيه نظر إلى قول مسلم بن الوليد :

إِنْ تَعَفَّ عَنْهُمْ فَأَهْلُ الْعَقْوِ أَنْتَ وَإِنْ تَمَضَّ الْعِقَابَ فَأَمْرٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ
٣٣ - المعنى : يقول : ما تركت سيوفك من الروم أسيرا يُقْدَى ، ولا رقيقا يُعْتَقُ من رقِّ العبودية ، لأنها أفنتهم بكثرة وقائعك .

- ٣٤- لَقَدْ وَرَدُوا وَرَدَ الْقَطَا شَفَرَاتِهَا وَمَرَّوْا عَلَيَّهَا زَرْدًا بَعْدَ زَرْدٍ
 ٣٥- بَلَغَتْ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ النُّورِ رُبَّةً أَنْتَرْتُ بِهَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ
 ٣٦- إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْتَهُوْا بِلِحْيَةِ أَحْمَقٍ أَرَاهُ غُبَارِي ، ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحَقُّ
 ٣٧- وَمَا كَمَدُ الْحُسَّادِ شَيْئًا قَصَدَتْهُ وَلَكِنَّهُ مَن يَزْحَمُ الْبَحْرَ يَغْرَقُ

٣٤- الإعراب : الضمير في « شفراتها » : لاصوارم .

الغريب : الزردق : الصف من الناس ، وهو معرب .

المعنى : يقول : وقد وردوا شفرات سيوفك ، كورود القطا المناهل ، ومرّوا على سيوفك صفًا بعد صف ، وفوجا بعد فوج ، مرور القطا على المناهل . وفيه نظر إلى قول الخارجي :

لَقَدْ وَرَدُوا وَرَدَ الْقَطَا بِنُقُوسِهِمْ رِضًا لِلَّهِ مَصْفُوفَ الْقَنَا الْمُتَشَاجِرِ

٣٥- المعنى : يريد : وصفه بالنور لبعد صيته ، وشهرة اسمه في الناس كشهرة النور المستضاء به .

والمعنى : أنه بلغ بخدمته رتبة مشهورة لو كانت نورا لأضاءت ما بين المشرق والمغرب .

٣٦- الإعراب : أسكن الواو من الفعل ، وهو منصوب ضرورة .

الغريب : الأحمق : الجاهل الذي لا عقل له .

المعنى : يقول : معرّضًا بمن حول سيف الدولة من الشعراء : إذا شاء أن يلهو أراه

طرفًا مما قلته في مدحه ، وقليلًا مما نظمته في مجده ، وكفى عن ذلك بالغبار على سبيل الاستعارة ، ثم قال له : الحق هذه الغاية من الشعر ، أو اسلك هذا الطريق في النظم ، فيتين عند ذلك من عجزه ما يضحكه ، ومن تقصيره ما يلهيه ويطره .

وقيل : إن الخالديين : أبا بكر ، وأخاه عثمان ، قالوا لسيف الدولة : إنك لتغلى

في شعر المتنبي ، اقترح علينا ما شئت من قصائده ، حتى نعمل أجود منها ، فدافعها زمانا ، ثم كررًا عليه ، فأعطاها هذه القصيدة ؛ فلما أخذها ، قال عثمان لأخيه أبي بكر : ماهذه من قصائده الطنانات ، فلأى شيء أعطاناها ؟ ثم فكّرًا ، فقال أحدهما لصاحبه : والله ما أراد إلا هذا البيت ، فركا القصيدة ولم يعاوداه ، ولم يعمل شيئًا . وفيه نظر إلى قول حبيب :

يَا طَالِبًا مَسْمَعَاتِهِمْ لَتَنَا لَهَا هَيْهَاتَ مِنْكَ غُبَارُ ذَاكَ الْمَوْكِبِ !

٣٧- المعنى : يقول : لم أقصد كمد حسّادي ، واكنهم إذا رحموني ، ولم يطيقوا ذلك كمدوا وأحزنوا ، كمن زاحم البحر وغرق في مائه .

وقال الخطيب : وما لإرراء على أهل الحسد أردت بما أبدعته ، ولا التّعجيز لهم =

- ٣٨ - وَيَمْتَحِنُ النَّاسَ الْأَمِيرُ بِرَأْيِهِ وَيَغْضِي عَلَى عِلْمٍ بِكُلِّ مُمَخْرِقٍ
 ٣٩ - وَإِطْرَاقُ طَرْفِ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَافِعٍ
 ٤٠ - فَيَأْيُهَا الْمَطْلُوبُ جَاوِزَهُ تَمْتَنِعُ
 ٤١ - وَيَا أَجْبَنَ الْفَرْسَانَ صَاحِبَهُ تَجْتَرِيْ

= قصدت فيما خلدته ، ولكني كالبحر الذي يُغرق من يزاحه غير قاصد ، ويُهلك من اعترضه غير عامد ، وهو منقول من قول زياد الأعجم :

وإنَّا وما يُهدَى به مِن هِجائِنَا لكالْبَحْرِ : مَهْمَا يُرْمَ فِي الْبَحْرِ يَغْرَقُ
 ٣٨ - الْغَرِيبُ : الْمُمَخْرِقُ : صَاحِبُ الْأَبَاطِيلِ . وَالْمِخْرَاقُ : مِندِيلٌ يُلْعَبُ بِهِ . وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ :

كَأَنَّ سَيُوفَنَا فِيْنَا وَفِيهِمْ مُخَارِقٌ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا
 الْمَعْنَى : يَقُولُ : هُوَ يَمْتَحِنُهُمْ بِعَقْلِهِ ، لِيَعْرِفَ مَا عِنْدَهُمْ ، وَيُغْضِي عَلَى عِلْمِهِ بِالْمُبْطَلِ مِنْ ذِي الْحَقِّ : أَي أَنَّهُ يَسْتَرُ عَلَيْهِ بِكْرَمِهِ وَلَا يَهْتِكُهُ .

٣٩ - الْغَرِيبُ : الْإِطْرَاقُ : السُّكُوتُ ، وَالْإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ . وَطَرْفُ الْعَيْنِ : نَظَرُهَا .
 الْمَعْنَى : يَقُولُ : إِغْضَاؤُهُ لَا يَنْفَعُهُ ، إِذَا كَانَ يَعْرِفُ بِقَلْبِهِ . يَرِيدُ : هُوَ يُغْضِي لِلْمُمَخْرِقِ إِغْضَاءً تَجَاوَزَ وَحَلْمًا ، لِإِغْضَاءِ غِيْظٍ وَسُوءٍ . وَغَضَّ الْعَيْنَ لَطْرَفَهَا وَكَفَهَا لِلْحِظِّهَا ، لِإِنْفَعِ الْمَوْتِ الْمَغَالِطِ ، وَالْمَقْصَرُ الْمُمَخْرِقُ إِذَا كَانَ طَرْفُ الْقَلْبِ يَلْحِظُهُ ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِ الْحَكِيمِ : مَنْ يَخْلُ عَنِ الظَّالِمِ بظَاهِرِ أَمْرِهِ وَعَقَّةَ جَوَارِحِهِ ، وَكَانَ مُمَسِّكًا لَهُ بِجِوَاهِسِهِ فَهُوَ ظَالِمٌ ، وَفِيهِ نَظَرٌ إِلَى قَوْلِ ابْنِ الرَّومِيِّ :

وَالْفُؤَادُ الذِّكْرِيُّ لِلنَّاطِرِ الْمُطَّرِقِ عَيْنٌ يَرَى بِهَا مِنْ وَّرَاءِ
 وَلا بِنِ دُرَيْدٍ :

وَلَمْ يَرَقَبِيْلِي مُغْضِيًّا وَهُوَ نَاطِرٌ وَلَمْ يَرَقَبِيْلِي سَاكِتًا يَتَكَلَّمُ
 ٤٠ - الْغَرِيبُ : يَقَالُ : يَمِّمُهُ وَأَمَّهُ : إِذَا قَصَدَهُ .

الْمَعْنَى : يَقُولُ : مَنْ كَانَ مَطْلُوبًا خَائِفًا مِنْ طَالِبِهِ ، فَلْيَكُنْ جَارًا لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ ، فَإِنَّهُ يَصِيرُ مَنِيعًا لِاتِّصَالِ إِلَيْهِ يَدٌ ؛ وَمَنْ حُرِّمَ حِظُّهُ مِنَ الرِّزْقِ فَلْيَقْصِدْهُ سَائِلًا ، فَإِنَّهُ يَصِيرُ مَرْزُوقًا لِأَنَّهُ بَحْرٌ تَعَجَّزُ عَنْ مِثْلِ فَيْضِهِ الْبَحُورُ . وَهَذَا مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَوْ كُنْتُ جَارَ بِيُوتِهِمْ لَمْ تُهْزَمِ أَوْ كُنْتُ طَالِبَ رِزْقِهِمْ لَمْ تُتَحَرَّمِ
 ٤١ - الْمَعْنَى : يَقُولُ : مَنْ صَاحِبُهُ بَصْرٌ جَرِيئًا ، إِمَّا لِأَنَّهُ يَتَعَلَّمُ الشُّجَاعَةَ ، وَإِمَّا ثِقَةً بِنُصْرَتِهِ . =

٤٢ - إِذَا سَعَتِ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْدِ مَجْدِهِ سَعَى جَدَّهُ فِي كَيْدِهِمْ سَعَى مُحْنَقٍ
 ٤٣ - وَمَا يَنْصُرُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ عَلَى الْعِدَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فَضْلُ السَّعِيدِ الْمَوْفِقِ

= ومن فارقه وإن كان شجاعا خاف وصار جبانا ، كما قال علي بن جبلة :

بِهِ عَلِيمَ الْإِعْطَاءِ كُلُّ مُبْخَلٍ وَأَقْدَمَ يَوْمَ الرَّوْعِ كُلُّ جَبَانٍ
 ومثله للبحسري :

يَسْخُو الْبَخِيلُ إِذَا رَاكَ بِنَفْسِهِ وَالنَّكْسُ يَمْلَأُ مَضْرِبَ الصَّمَامِ

٤٢ - الغريب : المحنق : المغضب : حنق الرجل وأحنقه إحناقا .

المعنى : يقول : إذا سعت الأعداى لكيد مجده فطلبوه سعى جدّه في إبطال كيدهم ، سعى مجده مغضب .

قال الواحدى : ويروى سعى جدّه في مجده ، أى في تشييد مجده ورفعته . والمعنى أن جدّه يرفع مجده إذا قصد الأعداء وضعه .

٤٣ - المعنى : يقول : لا يُغْنِيكَ فَضْلُكَ الظاهر ، إذا لم يُغْنِكَ جِدُّكَ الْقَاهِرُ : أى إنه إذا لم تكن مع الفضل سعادة وتوفيق ، لم يُغْنِ ذَلِكَ الْفَضْلُ صَاحِبَهُ ، فإذا لم يقترن بالفضل سعد يُنْهِيهِ ، وتوفيق يؤيده لا ينفع ؛ وهذا من قول حسان :

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لِي وَجَهْلِي غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ
 وأخذه ابن دريد ، فقال :

لَا يَرْفَعُ الْجَدُّ بِلَا لُبِّ وَلَا يَحْطُكُ الْجَهْلُ إِذَا الْجَدُّ عَلَا

وقال يمدحه ١ ، ويذكر إيقاعه بقبائل العرب سنة ٣٤٤ هـ. وهي من الطويل والقافية من المتدارك .

- ١ - تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُدَيْبِ وَبَارِقِ مَجْرَى عَوَالِيْنَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ
 ٢ - وَصَحْبَةَ قَوْمٍ يَذْبَحُونَ قَنِيصَهُمْ بِفَضْلَتِهِ مَا قَدَّ كَسَّرُوا فِي الْمَفَارِقِ
 ٣ - وَلَيْلًا تَوَسَّدْنَا الثَّوِيَّةَ تَحْتَهُ كَأَنَّ ثَرَاهَا عَنَسَبْرٌ فِي الْمَرَاثِقِ

١ - الإعراب : « ما بين العُدَيْبِ » مفعول « تذكرت » ، و « مَجْرَى » ؛ بدل منه بدل اشتمال ، ويجوز أن يكون ظرفا للتذكُّر .

الغريب : « العُدَيْبِ وبارق » : موضعان بظاهر الكوفة ، وبين العُدَيْبِ وبين الكوفة : مسيرة يوم ، وهو بطريق مكة ، بالقرب من القادسية .

المعنى : أنهم كانوا يَجْرُونَ الرماح عند مُطَارِدَةِ الفُرْسَانِ ، وَيُجْرُونَ الخيل السابقة ، وجرى بضم الميم وفتحها : مصدرها ومكانا . وقرأ أهل الكوفة لإلأبا بكر « مَجْرِيهَا » بفتح الميم والإمالة . والمعنى أنه تذكَّرَ أرضه ومَنَشَأَهُ ، ومُطَارِدَةِ الفُرْسَانِ ، وإجراء الخيل .

٢ - الإعراب : « وصحبة » : عطف على مفعول تذكَّرت ، أى وتذكَّرت صحبة .

الغريب : القنيس : الصيد . والمفارق : جمع مفترق ، وهو فوق الرأس .

المعنى : يقول : تذكَّرت صحبة قوم كانت حالهم في الفتوة ، ومنزلهم في الشجاعة ، أنهم كانوا لا يكسرون سيوفهم إلا في جماجم الأبطال .

والمعنى : أنهم يذبحون ما يصيدون بفضول ما بقي من سيوفهم التي كسرت في رعوس الأعداء ، وهذا إشارة إلى جودتهم ضريهم ، وشدة سواعدهم .

٣ - الغريب : الثويَّة : موضع بقرب الكوفة ، على ثلاثة أميال منها ، والمرافق : جمع مِرْفَقة ، وهي الوسادة .

المعنى : يقول : تذكَّرت ليلا اتخذنا هذا المكان وسائد لنا لما نمنا عليه ، فكان ترابه الذي أصاب مرافقتنا حين اتكأنا عليها عنبرا نطيهه .

وقال أبو الفتح : إنما أراد الوسائد . وقال الخطيب : لم يرد الوسائد ، وإنما أراد مرافق الأيدي ، لأن الصعلوك المقاتل لا وسادة له ، وقول أبي الفتح هو الصحيح .

والمعنى : اتخذنا هذا المكان وسادة ، بأن وضعنا رعوسنا على أرضه ، فكان ترابه عنبر ذكي ، في المواضع التي وضعنا رعوسنا عليها ، وليس يريد مرافق اليد ، لأنه قال في أول =

(١) قال الواحدي (في شرحه للديوان : ٥٥٩) : وقال : يذكر إيقاع سيف الدولة ببنى عقيل وقشيرو بالعجلان وكلاب ، لما عاثوا في نواحي أعماله ، وقصدته إياهم ، وإهلاك من أهلكتهم منهم وعفوه عن عفا عنه ، بعد تصافرهم وتضامهم عن لقاءه سنة ٣٤٤ هـ .

- ٤ - بِلَادٍ إِذَا زَارَ الْحَسَانَ بَغَيْرِهَا حَصَى تَرَبَّيْهَا ثَقَبْنَسَهُ لِلْمَخَانِقِ
 ٥ - سَقَتْنِي بِهَا الْقَطْرُ بُيْلِي مَلِيحَةً عَلَى كَاذِبٍ مِّنْ وَعَدِهَا ضَوْءٌ صَادِقٍ
 ٦ - سُهَادٌ لِأَجْفَانٍ ، وَشَمْسٌ لِنَاظِرٍ وَسُقْمٌ لِأَبْدَانٍ ، وَمِسْكٌ لِنَاشِقٍ

= البيت توسدنا الثويبة ، فلو حملنا الكلام على مقاله الخطيب ، الذي رد به على أبي الفتح ، لكان عجز البيت ناقضا للصدر .

وقال العروضي : ألا ينظر أبو الفتح إلى قوله : « توسدنا الثويبة » ، وإنما يصف تصعلكته وتصعلك قومه وصبرهم على شدائد السفر ، وأن الفضلات المكسرة من السيوف مدهام ، والأرض وسائدهم ، لأنه وضع رأسه على المرفق من يده . وإنما سميت الوسادة مرفقة ، لأن المرفق يوضع عليها ، ولا يفتخر الصعلوك بوضع الرأس على الوسادة . والبيت من قول البحتري :

فِي رَأْسٍ مُّشْرِفَةٍ حَصَّاهَا لُوْلُؤٌ وَتَرَابُهَا مِسْكٌ يَشَابُ بِعَنْبَرٍ

٤ - الغريب : المَخَانِقُ : العقود ، واحداها : مَخْنَقٌ . والحسان : النساء ، واحداها حسناء . المعنى : يقول : إذا حُمِلَ حَصَى هذه الأرض إلى النساء الحسنان ، بأرض غيرها ، ثقبته لخانتقهن ، لحسنه ونفاسته . وفاعل « زار » : « حصى ترابها » .

قال الخطيب إنما أراد ما يوجد حول الكوفة من الحصى الفرومي ، أي أن تراب تلك الأرض ينوب عن العنبر ، وحصاءها تنوب عن الدر والياقوت ، كأن النساء يتحلين به ، وينظمنه في عقودهن . وفيه نظر إلى قول د عييل :

فَكَأَنَّهَا حَصْبًا وَأُوهَا فِي أَرْضِهَا خَرَزُ الْعَتِيقِ نَظْمُنَ فِي سَلْنِكِ

٥ - الغريب : الْقَطْرُ بُيْلِي : شراب معروف ، منسوب إلى قَطْرُ بُيْلٍ : ضيعة من أعمال بغداد ، يُنسب إليها الخمر . ومنه قول أبي نواس :

قَطْرُ بُيْلٍ مَرَبَعِيٌّ وَبِقُرَى السُّكْرَى الْمَصِيفُ وَأُمَّيُّ الْعَنْبِ

المعنى : يقول : سقتني بتلك الأرض شرابا في غاية الجودة ، امرأة مليحة فتانة ، ساحرة خداعة على كاذب من وعدها ضوء صادق ، أي يُستحسن كلامها ، فيقبل كذبها قبول الصدق . وقال الواحدى : ويجوز أن يريد أنها تقرب الأمور وتبعدها ، كأنها تريد الوفاء بذلك

فهو ضد الصدق ، ويجوز أن يريد أن الوعد الكاذب منها محبوب ، وهو من قول النُميري :

تُعَلِّلُهُ مِنْهَا غَدَاةَ يَرَى لَهَا ظَوَاهِرَ صِدْقٍ وَالْبَوَاطِينَ زُورُ

٦ - المعنى : قال أبو الفتح : قد اجتمعت فيها هذه الأضداد ، فعاشقها لا ينام شوقا إليها ، وإذا رآها فكأنه يرى الشمس بها ، وهي سُقْمٌ لبدنه ، ومِسْكٌ عند شمه . وجعل الوصف للمليحة . =

- ٧- وَأَغْيِدُ يَهْوَى نَفْسَهُ كُلُّ عَاقِلٍ عَقِيفٍ وَيَهْوَى جِسْمَهُ كُلُّ فَاسِقٍ
 ٨- أَدِيبٌ إِذَا مَا جَسَّ أَوْتَارَ مِزْهَرٍ بِلَا كُلِّ سَمْعٍ عَنِّ سِوَاهَا بِعَانِقِ
 ٩- يُحَدِّثُ عَمَّا بَيْنَ عَادٍ وَبَيْنَهُ وَصُدَّغَاهُ فِي خَدَّيْ غَلَامٍ مُرَاهِقٍ

= وقال العروضي: هو من وصف الخمر، لأن الخمر تجمع هذه الأوصاف، فإن من شربها كهي عن النوم، وهي بشعاعها كالشمس للناظر، وهي تُرَخِي الأعضاء، فيصير شاربها كالسقيم، لعجزه عن النهوض، وهي طيبة الرائحة، فهي مِسْك لمن شمها.

وقد عاب عليه ابن وكيع هذا، وقال: ينبغي أن يقول:

سُهَادٌ لِأَجْفَانٍ، وَتَوَمُّ لِسَاهِرٍ وَسُقْمٌ لِأَبْدَانٍ، وَبُرءٌ سُقَامٍ

حتى يصحَّ التقسيم والطباق.

٧- الإعراب: رفع «أغيد»: عطفا على المليحة، أي وسقاني أغيد.

الغريب: الأغيد: الناعم الطويل العُنُق. والفاسق: الخارج عن الشريعة، المُقَدِّم على المعصية.

المعنى: يريد: أنه كريم النفس، لا يميل إلى ما فيه حرج، فالعاقل اللبيب يميل إليه محبة النفس، والفاسق الجاهل يميل إلى الجسم. ومنه: اللبيب يهوى الأرواح، والفاسق يهوى السُّفَاح، وهو منقول من قول الحكمي:

فَتَسْتِنِي وَصِيفَةٌ كَالْغُلَامِ الْمُرَاهِقِ
 هَمَّةُ السَّالِكِ الْعَقِيفِ وَسَوْءُ الْمُنَافِقِ

٨- الغريب: المِزْهَر: العود الذي يستعمل في الغناء. والعائق: المانع.

المعنى: إذا أخذ العود وجس الأوتار، أتى بما يشغل كل سمع عما سوى الأوتار، لحذقه وجودة ضربه، كقول الآخر:

إِذَا مَا حَنَّ مِزْهَرُهَا إِلَيْهَا وَحَنَّتْ نَحْوَهُ أُذُنَ الْكِرَامِ
 وَأَصْغَوْا نَحْوَهَا الْأَسْمَاعَ حَتَّى كَأَنَّهُمْ وَمَا نَامُوا نِيَامِ

٩- الغريب: عاد: كانوا في قديم الزمان، أهلكهم الله بالريح الباردة. والمُرَاهِق: الذي قد رآهق الحُلم، أي قاربه وأدناه.

المعنى: إنه ينشد الأشعار القديمة، والألحان التي قيلت في الدُّهور الماضية، فهو بغنائه

يحدث عما بين زمان قوم عاد وبين زمانه، وهو مع ذلك شاب أمرد.

قال أبو الفتح: هو أديب حافظ لأيام الناس وسيرهم.

- ١٠ - وَمَا الْحُسْنَ فِي وَجهِ الْفَتَى شَرَفًا لَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخَلَائِقِ
 ١١ - وَمَا بَلَدُ الْإِنْسَانِ غَيْرُ الْمُوَافِقِ وَلَا أَهْلُهُ الْأَدْنُونَ غَيْرُ الْأَصَادِقِ

١٠ - الغريب : الخلائق : الحصال . يقال : الخلائق والشائيل .

المعنى : يقول : ليس الحسن في وجه الفتى شرفا ورفعة ، إذا لم يكن في الأفعال والخلائق والشائيل . وضرب هذا مثلا لما قدمه من حسن الأعياد الذي وصفه باحسانه في صناعته ، وتقدمه في روايته .

والمعنى : إذا لم يحسن فعل الفتى وخلقه ، لم يكن حسن وجهه شرفا له ، كقول الفرزدق ١ :

وَلَا خَيْرٌ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَطَوْلِهَا إِذَا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُمُولُ
 وَكَقَوْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسِ السُّلَمِيِّ :
 وَمَا عِظَمُ الرَّجَالِ كَلْمٌ بِفَخْرٍ وَلَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرٌ
 وَكَقَوْلِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ :

وَإِذَا الْجَمِيلُ الْوَجْهَ لَمْ يَأْتِ الْجَمِيلَ قَمًا بَهَائِهِ !
 وَكَقَوْلِ دَعْبِل :

وَمَا حُسْنُ الْوُجُوهِ كَلْمٌ بِيَزِينِ إِذَا كَانَتْ خَلَائِقُهُمْ قِيَابِحًا
 ١١ - الغريب : الأصادق : جمع صديق ، وهم الذين يصدقون الود ، وفسره الواحدى بالأصدقاء . والأدنون : الأقربون .

المعنى : يقول هذا حائثا على التغرب ، وترك حب الأوطان ، وأن كل بلد وافقك فهو بلدك ، وكل أهل ودّ أصفوك ودّهم أهلك ، فإلى الإنسان إلا الذي يوافقه بكثرة مرافقه ، ويساعده على الظفر بجملة مقاصده ، والأدنون من أهله : اللاصقون به من قرابته ، الذين يصفونهم ودّهم ، والأحبة : الذين لا يؤخرون عنه فضلهم . وبين هذا الحريري بقوله وأحسن :

وَجِبِ الْبِلَادَ فَأَيُّهَا أَرْضَاكَ فَاخْتَرَهُ وَطَنٌ

وأخذ صدره من قول القائل :

يُسْرُ الْفَتَى وَطَنٌ لَهُ وَالْفَقْرُ فِي الْأَوْطَانِ غُرْبَةٌ

وأخذ عجزه من قول الآخر :

دَعَوْتُ وَقَدَّهْتَنِي دَاهِيَاتٌ وَلِلْأَيَّامِ دَاهِيِيَّةٌ طَرُوقُ
 شَفِيْقًا لِاشْفِيْقَا فِيهِ غِلٌّ أَلَا إِنَّ الصَّدِيْقَ هُوَ الشَّفِيْقُ

- ١٣- وَجَائِزَةٌ دَعَوَى الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى
 ١٣- بِرَأْيٍ مِّنْ انْقَادَاتٍ عُقْبِيلٌ إِلَى الرَّدَى
 ١٤- أَرَادُوا وَعَدْلِيًّا بِالَّذِي يُعْجِزُ النُّورَى
 ١٥- فَمَا بَسَطُوا كَفًّا إِلَى غَيْرِ قَاطِعٍ
 وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى كَلَامُ الْمُنَافِقِ
 وَأَشْمَاتٌ مَّخْلُوقٌ وَإِسْخَاطُ خَالِقٍ؟
 وَيُوسِعُ قَتْلَ الْجَحْفَلِ الْمُتَضَائِقِ
 وَلَا تَحْمَلُوا رَأْسًا إِلَى غَيْرِ فَالِقِ

١٢- الإعراب : جائزة : خبر المبتدأ مقدم عليه ، ودَعَوَى المحبة : ابتداء .

الغريب : المنافق : الذى يظهر خلاف ما يعتقدده .

المعنى : يقول : يجوز أن يدعى المحبة من لا يعتقدها، ويُظَاهر بها من لا يلتزمها ، ولكن المنافق لا يخفى اضطراب لفظه . وهذا إشارة إلى أن شكره لسيف الدولة ليس كشكر من يتصنع له ، ولا يخلص له حقيقة ودّه .

وقال الواحدى : هو تعريض بمشيمة من بنى كلاب ، طرحوا أنفسهم على سيف الدولة لما قصدهم ، يُبدون له المحبة غير صادقين ، وهو مثل قول الآخر :

وَالْعَيْنُ تَعْلَمُ مِثْلَ عَيْتِي مُخَدَّهَا
 مَن كَانَ مِنْ حِزْبِهَا أَوْ مِنْ أَعَادِيهَا

ومن قول الآخر :

خَلِيلِيَّ لِلْبَغَضَاءِ حَالٌ مُّبِينَةٌ
 وَلِلْحُبِّ آيَاتٌ تُرَى وَمَعَارِفُ

١٣- الغريب : عقيل بن كعب : قبيلة من قبائل قيس عيلان ، ومنهم كان رؤساء الجيش الذين أوقع بهم سيف الدولة .

المعنى : يقول : برأى من فعلوا هذا ، حين انقادوا إلى الهلاك ، فأشتموا أعداءهم ، وأنخطوا خالقهم إذ عصوك . يريد : أنهم أساءوا في تدبيرهم ، إذ وقعوا في الهلاك ، وأشامت الأعداء ، وسخط الله ، وكل هذا بسوء فعلهم .

١٤- الغريب : على : هو سيف الدولة . والجحفل : الجيش الكثير .

المعنى : يقول : قصبوك بالعصيان الذى يُعجز الناس ، لأنه لا يقدر أحد على عصيانك ، ويوسع : أى يكثر قتل الجيش العظيم بكثرتة ، لما شمله من القتل ، وما يورده أشد موارد الحسف .

والمعنى أنه لا يقدر أحد على عصيانه ، ولا يقدر جيش على ملاقاته .

١٥- الغريب : يشير إلى بنى عقيل وكانوا في تلك الحرب جزر السيف وعرّض الختوف .

المعنى : يقول : ما بسطوا كفاً إلا إلى سيف من سيوفه قطعها ، ولا حملوا رأساً إلا إلى فالتق من أصحابه فلحقها .

- ١٦ - لقد أقدّموا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ آخِذٍ
 وَقدْ هَرَبُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ لَاحِقٍ
 ١٧ - وَلَمَّا كَسَا كَعْبًا ثِيَابًا طَغَوْا بِهَا
 رَمَى كُلَّ ثَوْبٍ مِنْ سِنَانٍ بِنَارِ
 ١٨ - وَلَمَّا سَقَى الْغَيْثَ السَّنَى كَفَّرُوا بِهِ
 سَقَى غَيْرَهُ فِي غَيْرِ تِلْكَ الْبَوَارِقِ
 ١٩ - وَمَا يُوجِعُ الْحَرَمَانَ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ
 كَمَا يُوجِعُ الْحَرَمَانَ مِنْ كَفِّ رَازِقٍ
 ٢٠ - أَتَاهُمْ بِهَا حَشْوُ الْعَمَّاجَةِ وَالْقَسْنَا
 سَنَابِكُهَا تَحْشُو بِطُونِ الْحَمَالِقِ

١٦ - المعنى : يقول : لقد أقدموا وتشجعوا في تلك الحرب لو صادفوا غير آخذ لهم ، مقتدر على الإيقاع بهم ، وهربوا جاهدين ، لو صادفوا من لا يسأحقتهم جيوشه ويُقحمهم في آثارهم جموعه . يريد : أنهم لم يؤتوا من ضعف في حربهم ، ولا من تقصير في هربهم ، ولكنهم رأوا من لا يواقف في حرب ، ولا يمتنع منه بهرب . والمعنى : ما نفعهم الإقدام ولا الهرب .
 ١٧ - الغريب : كعبا : يريد : أولاد كعب بن ربيعة . والسنان : الرمح .

المعنى : يريد : أنه أنعم عليهم ، فكساهم ثياب نعمة ، فلم يشكروها ، فسلبهم إياها بالإغارة ، فلما جحدوا تلك المسن وكفروا تلك النعم ، رمى كل ثوب بنار خسرقتها من أسننته ، وهاتك هتكها من عقوبته .

١٨ - الغريب : البوارق جمع بارق . وسقى وأسقى . لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن . المعنى : يقول : لما سقاهم الغيث من جوده ، الذي أخصبت به منازلهم ، وتروّضت بسقياه مواضعهم ، فقابلوا ذلك بالكفر ، وتلقّوه بقلّة الشكر ، أرسل عليهم من جيوشه غير ذلك الغيث ، فبرقت عليهم السيوف ، وهطلت عليهم الختوف ، وعادت البوارق التي كانت تقدّم عليهم نعمة ، بوارق سلاح أمطرت عليهم نعمة ، واستعار البرق للنعمة والنقمة ، وهو من قول البحري :

لقد نشأت بالمشام منك سحابة
 تؤمّل جدّواها ويخشى دمارها
 فإن سألوا كانت غمامة وإبل
 وغيثا وإلا فالدمار قطارها

١٩ - المعنى : يريد : أن إساءته إليهم أوجع لهم من إساءة غيره ، لأنهم تعودوا إحسانه ، فإذا قطعه عنهم أوجع ذلك ، فهو يقول مؤبّجا لبني كعب ، لما حرمت أنفسهم من فضل سيف الدولة ، الذي كان عندهم عادة دائمة ، ونعمة سابقة : وما يوجع الحرمان ممن لا يُرتقب فضله ، ولا يؤلم المنع ممن لا يؤمّل بذله ، كما يوجع ذلك ممن قد أنست النفوس إلى كريم عوائده ، وسكنت القلوب إلى جميل عواطفه . يريد أنهم كانوا أصدقاؤه ، فحرموا فضاه ورفده .

٢٠ - الإعراب : الضمير في « بها » : للنخيل ، ولم يجرها ذكر ، لأنه ذكر الجيش ، =

- ٢١ - عَوَابِسٌ حَلَبِيٌّ يَابِسُ الْمَاءِ حُزْمَهَا فَهِنَّ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَالْمَنَاطِقِ
 ٢٢ - فَلَسَيْتَ أَبَاهُ سَيْبًا رِيَّيَ خَلْفَ تَدْمُرٍ طِوَالِ الْعَوَالِي فِي طِوَالِ السَّمَالِقِ
 ٢٣ - وَسَوَّقَ عَلَى مِّنْ مَّعَدٍّ وَغَيْرِهَا قِبَائِلَ لَا تُعْطِي الْقَفْصَى اسَائِقِ

= فدلّ على الخليل، والعرب تأتي بضمير الشيء من غير ذكر. ومنه قوله تعالى: «فأترن به نقعا، فوسطن به جمعا»، أي بالوادي، ولم يجر له ذكر، وحشو: نصب على الحال، كأنه قال محشوة. و«الحمالق»: حذف الياء منه، والأصل: حمالق، ليقيم الوزن.

الغريب: الحمالق: جمع حلاق، وهو بطن جفن العين. المعنى: يقول: أتاهم بال خليل، وقد أحاطت به الرماح والعجاج، فهو حشو هذين، وحوافرها تحشو الجفون بما تباشر من الغبار.

وقال ابن جني: تحشو الجفون بالغبار. وقال العروضي: أحسن من هذا أن الخليل تطأ رءوس القتلى، فتحشو حمالقها بسنابكها، كما قال:

* وَمَوَاطِنُهَا مِّنْ كُلِّ بَاغٍ مَّلاغِمُهُ *

وأما أن يرتفع الغبار، فيدخل الجفون، فلا كبير افتخار فيه.

٢١ - الإعراب: عوابس: نصب على الحال، وهي حال من غير مذكور، بل من ضميره. الغريب: الحزْم: جمع حزام، وهو ما يشدّ به الرّحل. ويابس الماء: العرق. والمناطق: جمع منطقة، وهي ما يشدّ به الوسط.

المعنى: يقول: أتت الخليل كوالح، لشدة مالقتها من الركض، متغيرة الوجوه، لما نالها من شدة الطلب، قد يبس عرقها على الحزْم، كأنه حلّى قد فضّض، والعرق إذا يبس ابيض، شبه العرق عليها بالمناطق المحلاة بالفضة.

٢٢ - الغريب: الهبيجاء: الحرب؛ يمدّ ويقصر. وأبواهبيجاء: كنية والد سيف الدولة. وتدمر: موضع بالشام، يضرب المثل بصلابة أحجاره. قال البحرى في الاستطراد، يصف فرسا، ويهجو رجلا:

حَلَبْتُ إِنْ لَمْ يُبَسِّينَ أَنْ حَافِرَهُ مِّنْ صَخْرٍ تَدْمُرٍ أَوْ مِّنْ وَجْهِ عُمَانَ
 والسَّمَالِقِ: جمع سملق، وهي الفياق البعيدة المستوية من الأرض.

المعنى: يقول: ليت أباك حيّ فيراك، وأنت تقاتل العرب خلف تدمر، برماحك الطوال، في الفياق الطوال.

٢٣ - الغريب: القفصى: جمع قفا، كعصى وعصا، ويجمع في القلّة على أقفاء، كرحى وأرجاء. وقد جاء أقفصية على غير قياس، لأنه جمع الممدود، مثل سماء وأسمية، ويجوز أن يكون جمعوه أقفصية على لغة من مدّه، وأنشدوا:

- ٢٤ - قُشَيْرٌ وَبَلْعَجْلَانٌ فِيهَا خَفِيَّةٌ كَرَاءَيْنِ فِي الْأَفْظِ الْأَشْغِ نَاطِقٍ
 ٢٥ - مُخَلِّسِيهِمُ النَّسْوَانَ غَيْرَ فَوَارِكٍ وَهُمْ خَلَّوْا النَّسْوَانَ غَيْرَ طَوَالِقٍ
 ٢٦ - يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْكُؤْمَةِ وَبَيْنَهَا بِضَرْبٍ يُسَلِّي حَرَّهُ كُلَّ عَاشِقٍ

= حتى إذا قلنا تيسع مالك سالت ربيعة مالكا لقفائه

المعنى : يقول : ويرى سوقك من العرب وغيرهم ، قبائل لا تنهزم من أحد ، ولا تولى أفضيتها إلى من يسوقها ، أى إنه ذكّل العرب بما لم يدلّها به غيره ، وزاد اللام في قوله لسائق توكيدا .

٢٤ - الإعراب : رفع قشير على خبر الابتداء ، ويجوز النصب على البدل من قبائل ، ويجوز الجرّ على البدل من غير . وبلعجلان : يريد : بنى العجلان ، فحذف ثقة بالسامع ، كما قالوا فى بنى الحارث : بلسحارث ، وفى بنى العنبر : بلسعبر ، حذفوا النون شها باللام والألغ : الذى لا يفسح بالحرف ، وخفية : حال .

الغريب : قشير وبنو العجلان : ابنا كعب بن ربيعة ، وهما قبيلتان معروفتان . والألغ : الذى لا يفسح بالكلام فى حروف معروفة ، كالكاف ، والتاء ، والراء ، والسين . المعنى : يريد : أن هاتين القبيلتين خفيتا . وقتلتا فى جميع القبائل التى هربت بين يديه ، كخفاء راعين فى لفظ ألغ إذا كررها . وهذا إشارة إلى كثرة الجموع التى ظهر عليها سيف الدولة من العرب ، ومع هذا إنما اعتصموا منه بالهرب .

٢٥ - الغريب : فتركت المرأة : إذا أبغضت الزوج ، فهى فارك ، والجمع : فوارك . والطوالق : جمع طالق .

المعنى : يقول : إن فدرسان تلك القبائل ، وحمّة تلك العشائر ، غلبوا على نساءهم ، ففارقنهم غير فوارك ، وتخلّوا منهم وهنّ غير طوالق منهم ، يشير إلى الفرار ، وأن خيل سيف الدولة غلبتهم على حريمهم ، وحالت بينهم وبين نساءهم . وفيه نظر إلى قول النابغة :

دَعَا النَّسَاءُ إِذْ عَرَقْنَ وَجُوهَنَا دُعَاءَ نِسَاءٍ كَمْ يُفَارِقْنَ عَن قَيْلَى

٢٦ - الغريب : الكؤمة : جمع كميّ ، وهو الشجاع .

المعنى : يقول : يفرق سيف الدولة ، فضميره فى الفعل ، بين الشجعان وبين نساءهم ، بضرب شديد ، ويروى بطعن يسلى العاشق عن تعشقه ، يشير إلى شدّته ، أى أن شدّة ذلك الضرب أنستهم حياة أحبّتهم ، وحلهم على إسلام ذريتهم ، وكلّ هذا مما يقيم لهم العذر فى هربهم منه .

- ٢٧ - أَتَى الظُّعْنُ حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشَةٌ مِنْ الدَّمِ إِلَّا فِي نُحُورِ النِّعْوَاتِقِ
 ٢٨ - بِكُلِّ فَلَائَةٍ تُنْكَرُ الْإِنْسَ أَرْضُهَا
 ٢٩ - وَمَسْمُومَةٌ سَيْفِيَّةٌ رَبْعِيَّةٌ
 يَصْبِيحُ الْخَصَى فِيهَا صِيَاغَ اللَّقَائِقِ

٢٧ - الغريب : روى أبو الفتح « الظُّعْنُ » : جمع ظعينة ، وهى النساء فى الهوادج . ورشاشة بالتنوين ، وروى غيره الطُّعْنُ : مصدر طَعَنَ يَطْعُنُ طَعْنًا ، من الطَّعَانِ بِالرَّمَاحِ ، والعواتق . جمع عاتق ، وهى الجارية التى قد أدركت ، وهى الشابة . ومن روى الطعن من الطعن بِالرَّمَاحِ ، يَرَوِي رَشَاشَهُ بِالْإِضَافَةِ ، برد الضمير على الطعن .

المعنى : قال أبو الفتح : يريد أن خيل سيف الدولة لحقوا بنساء العرب ، فكانوا إذا طعنوا تناضح الدم فى نحور النساء ، وإذا لحقوا بالعواتق ، فهو أعظم من لحاقهم بغيرهن ، لأن العواتق أحق بالصون والحماية .

وقال ابن فورجة : أتى الطعن ، أى طعن سيف الدولة الأعداء ، وهم فى بيوتهم ، حتى ما تطير رشاشه إلا فى نحور النساء . يريد : أنهم غزَوْهم فى عَقْمِ دَارِهِمْ ، وقتلُوهم بين نساءهم ، وغلبُوهم على حريمهم .

٢٨ - الإعراب : فى البيت تقديم وتأخير ، فظعائن : مبتدأ تقدم خبره عليه ، والتقدير : ظعائن حُمُرِ الحَلِيِّ ، والأياتق بكل فلاة تنكر أرضها الإنسان .

الغريب : الظعائن : جمع ظعينة ، وهى النساء المحمولات فى الهوادج ، وحُمُرِ الحَلِيِّ . يريد : أن حُلِيِّهِنَّ الذهب ، وفيه ثلاث لغات : حَلِيٌّ بضم الحاء وكسر اللام ، وبها قرأ جماعة سوى حمزة وعلى ، وحَلِيٌّ بكسر الحاء واللام ، وبها قرأ حمزة ، وحَلِيٌّ ، بفتح الحاء وسكون اللام على ما فى البيت ، وبها قرأ يعقوب . والأياتق : جمع ناقة ، يقال : ناقة ونوق وأياتق ، ونياق ، وأنيق .

المعنى : يقول : بكل فلاة ظعائن حُمُرِ الحَلِيِّ بالذهب ، وحُمُرِ النُّوقِ ، وهى نوق الملوك وذوى اليسار ، لأنها أكرم النوق . يشير إلى رفعة هؤلاء النسوة فى قومهن ، ورفعة بعولتهن . يريد : أنهم هربوا بنساءهم إلى فلاة بعيدة لم يقصدها أحد ، فلهدأ قال : تنكر أرضها الإنسان لأنها منقطعة ، لم يدخلها أحد ، يصف شدة هربهم ، وأنهم لحقوا وما نفعهم هربهم . والمعنى : أنهم بعدوا فى الهرب ، حتى دخلوا فلاة ، فلا عهد لها بالإنس ، فلحقهم . وقال الواحدى : حُمُرِ الحَلِيِّ ، وحمر الأياتق : من الرِّشَاشِ الذى أصاب نحور العواتق ،

فحمر حليهن ونوقهن ، فىكون الكلام متصلا بما قبله ، كأنه ينظر إلى قول حبيب :
 وَفِي الكَلْبَةِ الرَّوْدِيَّةِ اللَّوْنِ جُوْدَرٌ مِّنَ العَيْنِ وَرَدُّ اللَّوْنِ وَرَدُّ المَجَاسِدِ

٢٩ - الإعراب : « مليمومة » : عطف على قوله « ظعائن » . يريد : وبالفلاة مليمومة .

- ٣٠ - بَعِيدَةٌ أُطْرَافِ الْقَنَا مِّنْ أُصُولِهِ قَرِيبَةٌ بَيْنَ الْبَيْضِ غَسْبُ السِّلَامِ قِ
 ٣١ - نَهَاها وَأَعْنَاهَا عَنِ النَّهْبِ جُودُهُ فَمَا تَبْتَغِي إِلَّا حِمَاةَ الْحَقَائِقِ
 ٣٢ - تَوَهَّمَهَا الْأَعْرَابُ سُورَةَ مُتَرَفٍ تُذَكِّرُهُ الْبَيْدَاءُ ظِلَّ السَّرَادِقِ

= الغريب : الملمومة : الكتبية المجتمعة . وسيفية : منسوبة إلى سيف الدولة . وربعية : منسوبة إلى ربعية ، وهى قبيلة سيف الدولة . واللقائق : جمع لَقَلَّقَتْ ، وهو طائر كبير ، يسكن العمران فى أرض العراق ، وهو كثير فى قُرى العراق ، يُخَوِّتُ على صدوح الطَّير ، وهو من طيور الخليل ، وهى أربعة عشر صنفا ، يجمعها قولك : أن صالحك عمك عشت : أوز ، أنيسة ، نسر ، صُرد ، أنوق ، لَقَلَّقَتْ ، حَسْبَرَج ، كُرْكِي ، عبار ، مرزم ، ككم ، عَقَاب ، شُرشور ، تَدْرُج .

المعنى : يقول : وفى تلك الفلوات كتبية : سميت لكثرة فرسانها سيفية ربعية ، يصبح الحصى من وقع حوافرها ، كما تصيح اللقائق ، وواحدها : لَقَلَّقَتْ ، ويسمى أيضا : أبا الجَدَّع ، تسمية أهل الضياع ، ويقال فيه : لِقْلَاقٌ أيضا ، فشبّه صوت حوافر الخيل والحصى بصوت اللقائق ، وهو تشبيه حسن ، ويروى تصيح بالثناء المنشأة فوقها ، فتكون فى موضع نصب ، من قولك : أصحته فصاح ، ويروى بالياء ، فيكون الحصى فاعلا ليصبح ٣٠ - الإعراب : « بعيدة » : صفة للملومة ، وكان الوجه أن يقول : غسب السِّلَامِ ، إلا أنه حمل على المعنى لا اللفظ ، لأن الكتبية : الجماعة ، كما تقول : مررت بكتبية حمر الأعلام . الغريب : البَيْضُ : جمع بيضة ، وهى الخُوذة ، تكون على الرأس . والسِّلَامِ : الأقبية ، واحدها : يَسْلَمِقُ .

المعنى : يريد : طول رماحهم ، وأنهم شداد الأجسام ، وأنهم ملثوا الأرض بكثرتهم فهم متلاصقون لكثرتهم ، وقد تباعدت أطراف القنا من أصولها لطولها ، فقد تقارب ما بين بيضها ، وقد اغبرت ملابسهم ، لما تثير خيلهم من الغبار ، ويحيط بهم من العجاج . وهذا إشارة إلى أن الفلوات التى ظنّ هؤلاء العرب أنها تعصمهم من خيل سيف الدولة ، أقحمها عليهم ، ولم يتهيب اختراقها منهم .

٣١ - الغريب : النَّهْبُ : الغارة . وحِماة الحقائق : المانعون حريمهم

المعنى : يقول : جود سيف الدولة يغنيها عن النهب ، فما يطلبون إلا الشجعان الذين يحمون ما يحق عليهم حمايته ، وهذا معنى قول أبى تمام :

إِنَّ الْأَسُودَ الْأَسُودَ الْغَابِ هِمَّتُهَا يَوْمَ الْكَرْبَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ

٣٢ - الغريب : السُّورَةُ : الوثبة . والمترف : المتنعم . والسرادق : ما يكون حول الفسطاط . المعنى : يقول : ظنّ الأعراب أن وثبة سيف الدولة وثبة متنعم ، إذا سار فى البيداء =

- ٣٣ - فَذَكَرْتَهُمْ بِالْمَاءِ سَاعَةً غَشِبَتْ سَمَاوَةَ كَلْبٍ فِي أَنْوْفِ الْخَزَائِقِ
 ٣٤ - وَكَانُوا يَرُوعُونَ الْمُلُوكَ بَأْنَ بَدَاوَا وَأَنْ نَبَتَتْ فِي الْمَاءِ نَبَتَ الْغُلَافِقِ
 ٣٥ - فَهَاجُوكَ أَهْدَى فِي الْفَلَامِ مِنْ نَجْمِهِ وَأَبْدَى بِيُوتَا مِنْ أَدَاحِي النَّقَانِقِ

= وهى الأرض البعيدة ، ذكّرتّه طيب العيش فى ظلّ سِرادقه ، كعادة الملوّك ، فظنّوا أنّه لا يقدر على حرّ البَيْداء وعطشها ، فإذا بعدوا عنه فى الأرض المنقطعة ، تركهم ومضى ، فظنّوا أنّه فى قصدهم كقصد ملك شأنه الإتراف والدّعة ، ومن شأنه السكون والراحة ، تعوّقه البَيْداء عن مباشرة هجرها واقتحامها ، ومواجهة سمومها . يذكره ظلّ السِرادق وأبنيته ، ومواصلته الإيثار لخفض ذلك ودعته ، وفيه نظر إلى قول البُحترى :

أَلْوْفُ الدِّيَارِ فَإِنْ أَزْمَعَ التَّـرَحُّلَ حَرَمَ إِبْطَانِهَا

إِذَا هَمَّ لَمْ يَهْتَدِمْ عَزْمُهُ مَقَاصِيرُ يَعْتَادُ أَكْنَانِهَا

وينظر إلى قول النُسيرى :

كَذَبَ العِدَا لَوْ كُنْتَ صَاحِبَ نَعْمَةٍ صَرَعَتْكَ بَيْنَ إِقَامَةٍ وَكِلَالِ

٣٣ - الغريب : يقال : ذكّرتّه الشئ ، وأذكرته بالشئ ، وذكّرتك الله وبالله ، فالباء زائدة ، وعلى هذا قال : فَذَكَرْتَهُمْ بِالْمَاءِ سَمَاوَةَ كَلْبٍ ، أى أرض كلب ، وهى معروفة . والخزائق : جمع حَزْرِيْقَة ، وهى الجماعة .

المعنى : يريد : أنت ذكّرتهم بالماء فى هذا الوقت الذى غَشِبَتْ سَمَاوَةَ كَلْبٍ فى أنوف حَزْرَائِقِهِمْ لما هربوا بين يديك فَذَكَرْتَهُمْ المَاءَ حين اشتدّ عطشهم هناك ، فعرفوا حينئذ صبرك عن المَاءِ ، وهم لم يقدرُوا أَنْ يَصْبِرُوا عَنْهُ ، فأرُوا أَنْ مَا ظَنُّوهُ فِيكَ باطل . وهو يشبه قول الآخر : فَلَمَّا اسْتَيْقَنُوا بِالصَّبْرِ مِثًّا تَذَكَرَّتِ الْخَزَائِقُ وَالْعَشِيرُ
 ٣٤ - الإعراب : قوله « بَأْنَ بَدَاوَا » . يريد : بأنهم ، فهى مخففة من الثقيلة ، وأن نبتت : يريد الملوّك .

الغريب : يَرُوعُونَ : يُفْزِعُونَ ، وَيُخَوِّفُونَ . وَبَدَاوَا : دَخَلُوا الْبَادِيَةَ . وَالْبَادِيَةُ : الأَرْضُ الْمُنْقَطِعَةُ . وَالْغُلَافِقُ : جَمْعُ غُلْفِقٍ ، وَهُوَ الطُّحْلُبُ الَّذِى يَكُونُ عَلَى الْمَاءِ .

المعنى : يقول : كانت العرب تخوّف الملوّك ، وتقول إنهم لا يقدرُون علينا ، لأننا فى القِفَارِ ، وهم لا يصبرُون عن المَاءِ ، كدوابّ المَاءِ الّتى قد نشأت فيه ، فهم لا يقدرُون على فراقه ، فهم يخافُون منا لبعدهم عنا ، وظنّوا أن سيف الدولة مثل أولئك الملوّك ، الذين كانوا يخوّفونهم بعدم المَاءِ فى المواضع الّتى تُسَلِّكُ إِلَيْهِمْ .

٣٥ - الإعراب : « بِيُوتَا » : نصب على التّمييز ، وحرّفا الجرّ يتعلّقان باسمى التّفْضِيلِ . =

٣٦- وَأَصْبَرَ عَنِ أَمْوَاهِهِ مِنْ ضِيَابِهِ وَاللَّفَ مِنْهَا مُقْسَلَةً لِلْوَدَائِقِ
٣٧- وَكَانَ هَدِيرًا مِنْ فُحُولٍ تَرَكَتْهَا مُهْلَبَةً الْأَذْنَابِ خُرْسُ الشَّقَاشِقِ

الغريب : أداحى : جمع أَدْحَى ، وهو موضع بيض النعام . والنَّقَانِقُ : جمع نِقَشْتَقِ .
وهو ذكر النعام . والبيوت : جمع بيت ، وهو في الجمع بضم الباء وكسرها ، لغتان فصيحتان .
وبالكسر قرأ الأكثرون ، وبالرفع قرأ أبو عمرو وحفص وورش عن نافع . وبدا : نزم
البادية وسكنها .

المعنى : هاجوك للحرب ، وتعرضوا لك ، ثقة منهم بأن الملوك لا يصبرون على الحرِّ
والعطش ، ولا يفارقون الريف ، فوجدوك أهدى إليهم في فلاتهم من النجوم ، وأظهر
بيوتاً في سكنى البادية من الظلم ، لأن النعام يتخذ الحشيش ، ويجعل بعضه على بعض ،
ويقصد به أقصى الفلاة ، فيبيض عليه .

٣٦- الإعراب : « أَصْبَرَ » : في موضع نصب ، عطفاً على « أهدى وأبدى » . ونصبهما
على الحال ، ويجوز أن يكونا منصوبين بفعل مضمر ، تقديره : فهاجوك فألفوك ،
« ومقلة » : نصب على التمييز .

الغريب : أمواهه : جمع ماء . يقال : ماء وأمواه ومياه . والضباب : جمع ضب ، وهو
دابة لاترد الماء ، ولا تطلبه . والودائق : جمع وديقة ، وهي شدة الحرِّ . قال الهذلي :
حامي الحقيقة ، نسألُ الوديقةَ معناتقِ الوسيقةِ ، لانكسُ ولا وكيلُ
المعنى : وجدوك أصبر عن الماء من الضباب ، لأنها لا تطلب الماء ، وهذا مبالغة ،
وآلف منها للهواجر ، وأشدَّ منها إقداماً وجراءة ، وكلَّ هذا إشارة إلى أنهم قصروا عن
معرفة باختراق القمر ، وعجزوا عما أظهره في ذلك من الجسد والصبر .

٣٧- الإعراب : « هديراً » : خبر كان ، واسمها ضمير فيها ، تقديره : كان فعلهم وكيدهم
« ومهلبه الأذنان » و« خرس » المفعول الثاني لتركت ، بمعنى : صيرتها .

الغريب : المهلبة الأذنان : هي المقطعة شعر الأذنان . والمهلب : شعر الذنب .
والشقاشق : جمع شِقْشِقَة ، وهي ما يخرج من فم البعير عند هديره ، ولا يخرج إلا عند هياجه .
المعنى : قال أبو النخع : كان طغيانهم مثل هدير من فحول تهادرت ، فانتدب لها قوم ،
ففجعوها ، وتركوها مهلبه ساكنة الهدير . يريد : أنها هربت من بين يديه وذلت
وهلبها : أى أخذ خصل شعرها ، وسكن هديرها ، خوفاً ورهباً .

وقال ابن فورجة : الفحل إذا أخذ شعر ذنبه ذل ، ألا ترى إلى قول الشاعر :

* أْبِي قِصْرُ الْأَذْنَابِ أَنْ تَخْطِرُوا بِهَا *

ولمّا هنا مثل . يريد : أنه أتاهم وأذلّهم وأصغر أمرهم .

- ٣٨ - فَمَا حَرَمُوا بِالرَّكْضِ خَيْلِكَ رَاحَةً ۖ وَلَكِنْ كَفَّاهَا الْبَرْ ۖ قَطَعَ الشَّوَاهِقَ
 ٣٩ - وَلَا شَعَلُوا صَمَّ الْقَنَا بِنُحُورِهِمْ ۖ عَنِ الرَّكْزِ لَكِنْ عَنْ قُلُوبِ الدَّمِاسِقِ
 ٤٠ - أَلَمْ يَحْدُرُوا مَسْحَ الَّذِي يَمَسُّخُ الْعِدَا
 وَيَجْعَلُ أَيْدِي الْأَسَدِ أَيْدِيَ الْحَرَائِقِ

= والمعنى يقول : تركت فحول تلك القبائل ، كفحول إبل تُسْتَدَلَّ بقطع الأذنان
 وسكنتها بغلبتك عليها ، فانقطعت أصوات شقاشقها .

والمعنى : أنه أذلّ أعزّاء الأعراب ، وذهب بقوتهم ، وظفر بهم .

- ٣٨ - الغريب : الشواحق : جمع شاهق ، وهو العالى من الجبال .
 المعنى : يقول : ما عاقوك بما كدّفته من اقتحام الفلاة عليهم عن لذّة ، ولا منعوا
 بذلك خيلك من راحة ، ولا أخرجوك عن عادتك ، ولا عدّكوا بك عن طريقك ، ولكن
 كفّفت فلواتهم خيلك اقتحام شواحق جبال الروم التي تركتها ، وقصدت إلى هؤلاء الأعراب لأنك
 لو لم تقصد إليهم لقصدت الروم فقد كفّفت البرارى خيلك بالسّير فيها ، قطع جبال الروم .
 ٣٩ - الغريب : « صمّ القنا » : الصلاب منها . وركّز الرمح : إذا جعله في الأرض قائماً
 لا يطعن به . والدماسق : جمع دُمسُق ، على حذف التاء ، لأن هذا الاسم لو كان عربياً
 لكانت التاء فيه زائدة ، وهو اسم أعجمي ، يتغير مجموعته عن مفرده ، على عادة العرب
 في الأسماء الأعجمية .

المعنى : أنه يشير إلى أن جيش سيف الدولة لم يكن يتكلّف في طلب الأعراب متونة ،
 ولا يتجشّم مشقة ، وإنما خرج من حرب إلى حرب ، فلم تكن رماحه قبل قتالهم مركورة ،
 ولا غير مستعملة متروكة ، وإنما شغلوها بطعن نحورهم عن نحور الدماسق ، وهى قواد
 جيش الروم ، فقتاله العرب بجيشه ، كقتاله الروم به .

٤٠ - الإعراب : أسكن الباء من الأيدي ضرورة ، وهى في موضع نصب ؛ الأولى :
 مفعول يجعل الأوّل ، والثانية : مفعوله الثانى .

الغريب المسخ : قلب الحلقة . والحرائق : جمع خِرنق وهى الإناث من أولاد الأرانب
 وقيل : الصغار منها . وخرنق امرأة شاعرة ، وهى خِرنق بنت هفان من بنى سعد بن ضُبَيْعَة .
 المعنى : يريد : أنه يجعل الشجعان أذلاء ، والأقوياء ضعفاء ، ويجعل الأيدي القوية ،
 كأيدي الحرائق ، وفيها قصر .

والمعنى : ألم يحذر الأعداء سطوته التى هى على عدوّه ، كالمسخ الذى يقلب الخلق ،
 ويقبح الصُّور ، ويعيد بها عزيزهم ذليلاً ، وكثيرهم بالقتل قليلاً ، ويجعل أيدي الأسد من
 أعاديته ، وقد تناهت فى القوّة ، كأيدي الحرائق قصيرة ، مما يكسبهم من الدلّة والصغار .
 والمعنى لحبيب :

٤١- وَقَدَ عَايَنُوهُ فِي سَيَوَاهُمُ وَرَبَّيْمَا . أَرَى مَارِقًا فِي الْخَرْبِ مَصْرَعٍ مَارِقٍ
 ٤٢- تَعَوَّدَ أَنْ لَا تَقْضَمَ الْحَبَّ حَيْلُهُ . إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَلَائِقِ
 ٤٣- وَلَا تَرِدَ الْغُدْرَانَ إِلَّا وَمَاؤُهَا . مِثْنِ الدَّمِ كَالرَّيْحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ

= لَوْ أَنَّ أَيْدِيَكُمْ طَوَالَ قَصَّرَتْ عَنْهُ ، فَكَيْفَ تَكُونُ وَهِيَ قِصَارًا!

٤١- المعنى : يقول : قد عاينت العرب وقائعه في غيرهم ، فما وعظتهم تلك المصارع ، ولا بصرتهم تلك الزواجر ، وكان من حقهم أن يعتبروا ، وقد أراهم مصرع العاصي الخارج عن أمره ، حتى يعتبر الثاني بالأول ، وهذا معنى قول الشاعر :

شَدَّ الْخَطَامَ بِأَنْفِ كُلِّ مُخَالِفٍ حَتَّى اسْتَقَامَ لَهُ الْبَدَى لَا يُخْطَمُ
 والمارق : الذى يمرق من الطاعة والديانة ، وهو من مروق السهم .

٤٢- الغريب : القضم : أكل الدابة الشعر . والعلائق : جمع عليقة ، وهى الميخلاة . وجنوبها : نواحيها . وجيوبها : ما فتح من أعلاها . وجيب الميخلاة : فيها .

المعنى : قال أبو الفتح : سألت عن معنى هذا البيت ؟ فقال : الفرس إذا علقت عليه الميخلاة ، طلب لها موضعا مرتفعا يجعلها عليه ثم يأكل ، فخياله إذا أعطيت عايقتها رفعت عليه هام الرجال القتلى ، أكثرتهم حولها ، فقد تعودت خيله في غزواته ذلك .

٤٣- الإعراب : « ولا ترد » : نصبه عطف على « لا تقضم » .

الغريب : الغدران : جمع غدير ، وهو ماغدره السيل ، أى تركه . والشقائق : نور أحر ينسب إلى النعمان ، واحدها : شقيقة .

المعنى : قال أبو الفتح : لكثرة ما قتل من الأعداء جرت دماؤهم إلى الغدران فغلبت على خضرة الماء حمرة الدم ، والماء يلوح من خلال الدم ، فالريحان تحت الشقائق ، لأن ماء الغدير أخضر من الطحلب ، فشبه خضرة الماء وحمرة الدم بالريحان تحت الشقائق . وقال ابن فورجة : لا تشرب خيله الماء إلا وقد حاربت عليه ، واحمر الماء من دم الأعداء ، كما قال بشار :

فَسَى لَا يَسْبِيْتُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِيَدِمٍ

ويجوز أن يكون أراد أن خيله لا تقرب الغدران واردا ، ولا تقتحم مياهها شاربة ، إلا وتلك المياه تحت مايفسكه من دماء أعدائه ، كالريحان في خضرته إذا استبان تحت الشقائق ، واستولت بحمرتها على جملته ، وأشار بخضرة الماء إلى صفائه وكثرته ، ونبه بذلك على هجومه ، وأن هذه الخيل إنما تأنس من الماء ماهذه صفته ، وترد منه ماهذه حقيقته ، وفيه نظر إلى قول جرير :

وَمَا زَالَتْ الْقَسَلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَاءٌ دَجَلِيَّةٌ أَشْكَلُ

- ٤٤ - لَوْ قَدْ نَمَسِيرُ كَانَ أَرشِدَ مِنْهُمْ
 ٤٥ - أَعَدُّوا رِمَاحًا مِنْ خُضُوعٍ فَطَاعَنُوا
 ٤٦ - فَلَسَمَ أَرَّ أَرْمَى مِنْهُ غَيْرُ مُخَاتِلٍ
 ٤٧ - تُصِيبُ الْمُجَانِيقُ الْعِظَامُ بِكَفِّهِ
- وَقَدْ طَرَدُوا الْأَطْعَانَ طَرْدَ الْوَسَائِقِ
 بِهَا الْجَيْشُ حَتَّى رَدَّ غَرْبَ الْفِيَالِقِ
 وَأَسْرَى إِلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مُسَارِقٍ
 دَقَائِقَ قَدْ أَعْيَتَ قِسِيَّ الْبِنَادِقِ

٤٤ - الغريب : نَمِيرُ : قبيلة من قيس عَيْلَانَ ، تلقَّوا سيف الدولة حين قصد إلى بني عامر . ابن صعصعة ، وأظهروا له الخضوع ، فسلموا منه . والأطعان : الجماعة الكثيرة من النساء . والظعينة : المرأة ما دامت في الهودج . والوسائق : جمع وَسِيقَةٍ ، وهي القطعة من حُمر الوحش . المعنى : يقول : فعل ابن نَمِيرُ كان أَرشِدَ من فعل هؤلاء ، لأنهم تعلقوا بعفوه ، وخضعوا له ، فسلموا من جيشه ، وكانوا قد طردوا نساءهم طرد الوسائق ، خوفاً منه ، ثم جاءوا إليه مستعفين ، فعفا عنهم ، فكانوا أَرشِدَ من غيرهم .

٤٥ - الغريب : الفيالق : جمع فَيْلِقٍ ، وهي الكتبية الكثيرة السلاح . وغرب كل شيء حده . المعنى : يقول : إنهم رَدُّوا عن أنفسهم ، بما أَعَدُّوا من خضوعهم له ، رِمَاحاً نافذة ، وأسلحة ماضية ، فطاعنوا بذلك الخضوع جيشه ، وكتفوا بذلك الاعتراف خيله ، فردَّ ذلك الخضوع حدَّ فيالقه ، فكفَّ جيش الاعتراف بأس كتائبه ، وأصاب ما استفدته بنو نَمِيرٍ سائر بني عُسَيْلٍ ، بسوء نظرهم ، وقلَّة تدبُّرهم له ، وهذا معنى قول أبي تمام :
 فَحَاطَ لَهُ الْإِهْرَارُ بِالذَّنْبِ رُوحَهُ وَجِسْمَانَهُ إِذْ لَمْ تَحْطُهُ قِبَائِلُهُ

٤٦ - الغريب : الْمُخَاتِلُ : المُخَادِعُ ، وهو أيضا : المُسَارِقُ .

المعنى : يقول : لم أر أحدا أرمى من سيف الدولة ، غير مخادع في رمية ، ولا أسرى إلى الأعداء منه ، غير مسارق في قصده . يريد أنه يتناول أموره تناول قُدْرَةٍ ، يحاولها محاولة اعتزاز وشدة ، فلا يحتاج إلى الخاتلة والمسارة ، لأن الطعن من قبيله ، وهو من قول مسلم بن الوليد :

مَنْ كَانَ يَخْتَلِ قِرْنَا عِنْدَ مَوْفِقِهِ
 فَإِنَّ قِرْنَ يَزِيدُ غَيْرُ مُخْتَلِ

وَاللُّبْحُ حَسْرَتِي مِثْلَهُ :

٤٧ - الغريب : المجانيق : جمع مِنْجَنِيْقٍ ، هو ما يُرْمَى به على الحصون في الحصار . والبنادق : جمع بُنْدُقَةٍ ، وهو ما يُعْمَلُ من الطين ، ويرمى بها الطير .

المعنى : يريد : أنه لسعة قدرته ، وما مكَّنه الله من الأمور في رعيته ، تصيب المجانيق العظام ، مع اختلاف رميها ، وتعذُّر ضبطها ، دَقَاقًا يَتَقَصَّرُ قِسِيَّ الْبِنْدُقِ عَنْ مِثْلِهَا ، ويعجز عما يبلغ من أمرها . يشير إلى أنه مُعَانٌ مؤيَّدٌ ، منصورٌ مسدَّدٌ .

وقال في صباه يمدح أبا المنتصر : شجاع بن محمد بن أوس بن الرضاء الأزدي ،
وهي من الكامل ، والقافية من المتدارك :

- ١- أَرَقُّ عَلَى أَرَقٍ وَمِثْلِي يَأْرَقُ وَجَوَى يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَرَقَّرَقُ
٢- جُهْدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ
٣- مَا لَاحَ بَرَقٌ أَوْ تَرَّيْمَ طَائِرٌ إِلَّا انْشَيْتُ وَلِي فُوَادُ شَيْقُ

١- الغريب : الأرق : فقد النوم . والجوى : الحزن الذي يستبطن الإنسان ، فيكون في حشاه . والعبرة : تردد الدمع في العين . وورقرقت الماء ففرقق ، ومثله : أساته فسال .
المعنى : يقول : لى سهاد بعد سهاد ، على أثر سهاد ، ومن كان عاشقا يسهد ،
لامتناع النوم عليه ، وحزنه يزيد كل يوم ، ودمعه يسيل .

٢- الإعراب : « جهد الصبابة » : مبتدأ ، « وأن تكون » في موضع رفع خبره . « وعين مسهدة » ، خبر ابتداء محذوف ، تقديره : ولي عين مسهدة ، ويجوز أن يكون عين خبرا عن جهد الصبابة ، و « أن تكون » في موضع الحال .

الغريب : الجهد بالفتح : المشقة ، وبالضم : الطاقة . وقيل : هما لغتان بمعنى .
والصبابة : رقة الشوق .

المعنى : يقول : جهد الصبابة أن تكون كرؤيتي ، وفسرها في باقي البيت بما ذكر من حاله ، ومثله للجمانى :

قالت عيسىت عن الشكوى فقامت لها جهْدُ الشكَايَةِ أَنْ أَعْيَا عَنِ الْكَلِيمِ
وقال البحتري :

هَلْ غَايَةُ الشُّوقِ الْمُسَبَّرِحِ غَيْرَ أَنْ يَعْمَلُو نَشِيحٌ أَوْ تَفِيضَ مَدَامِيعُ

٣- الإعراب : « ولي فواد » : مبتدأ وخبر ، خبره مقدم عليه ، وهي جملة في موضع الحال .
الغريب : الشيق : يجوز أن يكون بمعنى فاعل ، من شاق يشوق ، كالجيد والطيب والهين ، وزنه : فَعِيل ، وهو كثير كالسيّد والصيّب . ويجوز أن يكون على وزن « فَعِيل » بمعنى مفعول . وترنم الطائر : هو حُسن صوته في صباحه .

المعنى : يقول : ما لاح برق إلا وشوقني ، لأن لمعان البرق يهيج العاشق ، ويحرك شوقه إلى أحبته ، لأنه يتذكر به ارتحالمه للنجعة والفُرقة ، وكذلك ترنم الأطيّار ، وهذا كثير جدا في أشعارهم ، ومثله لابن أبي عيسىنة :

- ٤ - جَرَّبْتُ مِنْ نَارِ الْهُوَى مَا تَنْطَفِيءُ
 ٥ - وَعَدَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ
 ٦ - وَعَدَّرَهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنْبِي
- نَارُ الْغَضَى وَتَكَلُّ عَمَّا تُحْرِقُ
 فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشُقُ
 عَيْرُهُمْ فَلَقَيْتُ فِيهِ مَا لَقُوا

مَا تَغَسَّنِي الْقُمْرِيُّ إِلَّا شَجَانِي وَغِنَاءُ الْقُمْرِيِّ لِلصَّبِّ شَاجِي

٤ - الإعراب : « ما تنطفئ » : مصدرية ، والضمير في « تحرق » : عائذ على « نار الهوى »
 « وعمما تحرق » : متعلق « بتكليل » ، ومعمول « تنطفئ » محذوف على رأى البصريين
 في إعمال ثانيا الفعلين ، كقولك : رضيت وصفحت عن زيد ، فحذفت معمول الأول
 لدلالة الثاني عليه . وحجبتهم أن الثاني أقرب إلى المعمول ، واختار الكوفيون إعمال الأول
 لأنه أسبق في الذكر . وقد جاء في الكتاب العزيز إعمال الثاني ، فهو دليل للبصرى ، وجاء
 في أشعار العرب إعمال الأول ؛ ففي القرآن : « آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا » ، « هَاؤُمِ
 اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ » . وفي البيت محذوفان هذا الذي ذكرناه والثاني حذف العائد إلى ما الثانية
 من صلتها ، وفيه حذفان آخران ، تقديرهما : جَرَّبْتُ مِنْ قُوَّةِ نَارِ الْهُوَى انْطِفَاءَ نَارِ الْغَضَى ،
 واكلوها عن إحراق ما تحرقه نار الهوى .

الغريب : الغضى : شجر عظيم ، تستعمله العرب في وقيدها ، وناره قوية : تبنى أزيد
 من غيرها .

المعنى : يقول : جَرَّبْتُ مِنْ نَارِ الْهُوَى نَارًا تَكَلُّ نَارِ الْغَضَى عَمَّا تُحْرِقُهُ هَذِهِ النَّارُ ،
 وَتَنْطَفِيءُ عَنْهُ ، فَلَا تُحْرِقُهُ .

والمعنى : أن نار الهوى أشدَّ إحراقاً من نار الغضى ، وهذا مأخوذ من قول الآخر :

لَوْ كَانَ قَلْبِي فِي نَارٍ لَأَحْرَقَهَا لِأَنَّ إِحْرَاقَهُ أَذْكَى مِنَ النَّارِ

٥ - المعنى : قال الواحدى : ذهب قوم في هذا البيت إلى أنه من المقلوب ، على تقدير :
 كيف لا يموت من يعشق . يريد : أن العشق يوجب الموت لشدة ، وأنه يتعجب ممن يعشق
 كيف لا يموت ، وإنما يحمل على القلب ما لا يظهر المعنى دونه ، وهذا ظاهر المعنى من
 غير قلب ، وهو أنه يعظم أمر العشق ، ويجعله غاية في الشدة . يقول : كيف يكون موت
 من غير عشق ، أى من لا يعشق يجب أن لا يموت ، لأنه لا يقاسى ما يوجب الموت ، وإنما
 يوجب العشق .

وقال بعض من فسّر هذا البيت : لما كان المتقرر في النفوس ، أن الموت في أعلى مراتب
 الشدة ، قال : لما ذقت العشق وعرفت شدته ، عجبت كيف يكون هذا الأمر المتفق
 على شدته غير العشق .

٦ - المعنى : يقول : عذرت العشاق ولمهم قبل وقوعى فيه ، وابتلائى به ، فلما ابتليت =

- ٧- أَبِينِي أَبِيْنَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلٍ أَبَدًا غُرَابُ الْبَيْتِ فِيهَا يَسْعِقُ
 ٨- نَبِكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعَشَرٍ جَمَعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا
 ٩- أَيْنَ الْأَكَاسِرَةُ الْجَبَابِرَةُ الْأَعْلَى كَنَزُوا الْكُسُوزَ فَمَا بَقَّسِينَ وَلَا بَقُّوا

= بالعشق ، ولقيت فيه من الشدة والأهوال ما لقي العُشَّاق ، حينئذ رجعت إلى نفسي ، وعرفت أني مذنب مخطئ في لومهم ، فعذرتهم لما ذُقت مرارته وشدته ، وما فيه من أصناف البلاء ، وهو مأخوذ من قول علي بن الجهم .
 وَقَدْ كُنْتُ بِالْعُشَّاقِ أَهْرًا مَرَّةً وَهَا أَنَا بِالْعُشَّاقِ أَصْبَحْتُ بَاكِيًا
 ومن قول أبي الشيص :

وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ فَسْتِي يُبْكِي عَلَيَّ شَجَنَ هَزَّ أْتُ إِذَا خَلَوْتُ
 وَأَحْسَبُنِي أَدَالَ اللَّهُ مِنِّي فَصِرْتُ إِذَا بَصُرْتُ بِهِ بِكَيْتُ

٧- الغريب : غُرَابُ الْبَيْتِ : مثل في الفراق ، كانت العرب إذا صاح في ديارهم الغراب تشاءمت به ، وهو كثير في الأشعار . ونغق ، بالغين المعجمة مع القاف . ونعَبَ بالمهملة مع الباء الغراب : صاح .

المعنى : قال أبو الفتح : أبني أبينا : يا إخواننا . وغراب البين : دعى الموت ، وأنه انتقل من الغزل إلى الوعظ ، وهذا حذق منه ، وحسن تصرف .

وقال الواحدى : هذا فاسد ليس على مذهب العرب ، فداعى الموت لا يُسمع له صياح ، والأمر في غراب البين أشهر من أن يفسر بما فسره به ، وقد انتقل من الغزل والتشبيب إلى الوعظ ، وذكر الموت لا يُستحسن إلا في المراثي :

والمعنى : يا إخوانه ، ويا بني آدم ، لأن الناس كلهم بنو آدم ، ويجوز أن يكون ، يريد به قوما مخصوصين من رهطه أو قبيلته . يقول : نحن نازون في منازل يتفرق عنها أهلها بالموت .
 ٨- الغريب : المَعَشَرُ والعَشِيرَةُ والجماعة : الأهل .

المعنى يقول : نبكى على فراق الدنيا ، ولا بد منه ، لأن الدنيا دار اجتماع وفرقة ، وعادتها التفريق والجمع ، وما اجتمع فيها قوم إلا تفرقوا ، وقد بينه فيما بعده ، وهو من قول الآخر :

لَا يُلْبِثُ الْقُرْنَاءَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْسَ يَكْرُ عَلَيْهِمْ وَهَارُ
 وقال صالح بن عبد القدوس :

أَرِنِي بِسَيَوْمِكَ مِنْ زَمَانِكَ أَنَّهُ لَمْ يُلْبِثِ الْقُرْنَاءَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا

٩- الغريب : الأَكَاسِرَةُ : جمع كسرى على غير قياس ، وهم ملوك فارس . والجبابة : =

- ١٠ - مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ حَتَّى ثَوَى فَحَوَاهُ لِحُدِّ ضَيْقٍ
 ١١ - خَرُسٌ إِذَا نُودُوا بِأَنْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنْ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقٌ
 ١٢ - وَالْمَوْتُ آتٍ وَالنَّفْسُ نَفَائِسٌ وَالْمُسْتَعْرَى بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ

= جمع جبار. والألى : بمعنى الذين ، لا واحد له من لفظه . والكنوز : جمع كنز وهو المال المدفون .

المعنى : يقول : أين الملوك ، وأين الجبابرة الذين كنزوا المال وأعدّوه ، فلن يُغنى عنهم مع الموت شيئا ، ثم مع هذا ما بقى هو ولا هم ، وهذا وعظ شاف ، وهو من قول أبي العالية :
 أين الأولى كنزوا الكنوز وأسسوا أين القرون هي القرون الماضية ؟
 درجوا فأصبحت المنازل منهم عطلا وأصبحت المساكن خاليه ؟
 ١٠ - الغريب : الفضاء : الأرض الواسعة . وثوى . من رواه بالثناة فعناه : هلك ، ومن رواه بالثلثة ، فعناه : ثوى ، أى أقام فى القبر ، وحواه اللحد . واللحد : ما يكون فى جنب القبر ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « اللحد لنا ، والشق لغيرنا » .

الإعراب : « من ضاق » : مَنْ : نكرة موصوفة ، وصفها ضاق ، وليست بصلة والتقدير من كل ملك ضاق الفضاء بجيشه ، ومن كل : للتبيين . يريد : أين الأكاسرة ؟ ثم قال من كل .

المعنى : يريد : أين الأكاسرة والملوك الجبارون ، من كل ملك ضاقت بجيشه وجنوده الأرض الواسعة ؟ انضم عليه اللحد وضيقه ، بعد أن كان الفضاء يضيق عن جنوده وهذا من قول أشجع :

وأصبح فى لحد من الأرض ضيق وكانته حيا تضيق الصّاحص
 ١١ - المعنى : يقول : هم موتى لا يجيبون داعيا ، كأنهم يظنون أن الكلام محرم عليهم ، ولا يحل لهم أن يتكلموا .

قال الواحدى : ولو قال : خرُس إذا نُودوا ، لعجزهم عن الكلام ، وعدم القدرة عن النطق ، كان أولى وأحسن مما قال ، لأن الميت لا يوصف بما ذكر .

١٢ - الغريب : المستعرى : المغرور ، وروى على بن حمزة : المستعرى ، بالزاي والعين المهملة ، من العز . والأحمق : الجاهل ؛ وقيل : الذى لا عقل له .

المعنى : يقول : النفوس يأتى الموت عليها ، وإن كانت عزيزة نفيسة ، لا يمنعه ذلك من أخذها ، والأحمق : المغرور بالدنيا ، وبما يجمعه فيها ، والكئيب لا يغير بما جمعه منها ، لعلمه أنه لا يبقى هو ولا ما جمعه ، فمن اغتر بها فهو أحمق ، ومن طلب العز بما له ، فهو أيضا أحمق ، والنفوس نفائس : جناس حسن ، والنفيس : الذى يُنفس بما به ، أى يُبخل ، =

- ١٣ - وَالْمَرْءُ يَا مُلُّ ، وَالْحَيَاةُ شَهِيَّةٌ
 ١٤ - وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلِمَتِي
 ١٥ - حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ
 ١٦ - أَمَّا بَنُو أَوْسٍ بْنِ مَعْنٍ بْنِ الرَّضَا

= ومثله قول القائل :

إِنَّ امْرَأً أَمِينَ الزَّمَانِ لِمُسْتَتَعْبِرٍ أَهْمَقُ

١٣ - الغريب : الشَّهِيَّةُ : المشهاة الطيبة ، من شَهِيَ يَشْهِي ، وشها يشهو : إذا اشتهى الشيء ، وهي فعيلة بمعنى مفعولة ، والشَّيْبَةُ : الشباب . وأنزق : أخف وأطيش .

المعنى : يقول : المرء يرجو الحياة لطيبها عنده ، والشيب أكثر له وقارا من الشباب . والمعنى : أن الإنسان يكره الشيب ، ويحب الشباب ، والشيب خير له ، لأنه يفيد الحلم والوقار ، وهو يحب الشباب ، وهو شرّ له ، لأنه يحمل على الطيش والخفة ، فالشيب أوفر من غيره ، والشيبية أنزق من غيرها .

١٤ - الغريب : اللَّمَّةُ من الشعر : ما ألمّ بالمنكب . والرَّوْنَقُ : الحُسْنُ والنضارة .

المعنى : يقول : بكيت على الشباب ولمتِ مُسْوَدَّةٌ . يريد : أيام كانت فيها لمتي سوداء ، ولوجهي حُسن ، والغواني تطلبني .

١٥ - الإعراب : « حَذَرًا » : مصدر في موضع الحال ، والعامل فيه « بكيت » . ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا ، أى حَذَرْتُ عَلَيْهِ حَذَرًا ، ويجوز أن يكون مفعولا لأجله ، أى لِحَذَرِي . وبماء جفنى أى بسبب ماء جفنى . والتقدير : كدت بسبب ماء جفنى ، أشرقُ بريقي .

المعنى : يقول : لكثرة بكائى وجريان دموعى ، كاد يَشْرُقُ بها جفنى ، أى يضيق عنها ، وشرق بالماء ، وغصّ بالطعام ، وإذا شَرِقَ جفنه شرق هو ، ويجوز أن يكون يغلبه ، فلا يبلع ريقه ، وهو من قول الآخر :

كُنْتُ أَبْكِي دَمَا وَأَنْتِ ضَجِيْعِي
 حَذَرًا مِنْ تَشْتَتِ وَفِرَاقِ
 وأنشد ثعلب لابن الأحنف :

قَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَأَنْتِ رَاضِيَّةٌ
 حِذَارَ هَذَا الصُّدُودِ وَالْغَضَبِ
 ومثل قول العباس قول الآخر :

مَا كُنْتُ أَيَّامَ كُنْتُ رَاضِيَّةٌ
 عَلِمْنَا بِأَنَّ الرَّضَا سَيَتَّبِعُهُ
 عَنِّي بِذَلِكَ الرَّضَا بِمُغْتَبِطِ
 مِنْكَ التَّجَنُّبِ وَكَثْرَةَ السَّخَطِ

١٦ - الغريب : « أَمَّا » في الأكثر تستعمل مكررة وقد تأتي مفردة ، وهي للتفصيل ، وقلما =

- ١٧ - كَسَبَرَتْ حَوَّلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ مِنْهَا الشَّمْسُ وَوَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ
١٨ - وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضٍ سَخَابُ أَكْفُهُمْ مِنْ فَوْقِهَا وَصُخُورُهَا لِاتُورِقُ

= وقلما تأتي مفردة ، قال الله تعالى : « أما السفينة ، وأما الغلام ، وأما الجدار » والأينق : جمع ناقة ، وهي على غير القياس ، والأصل : الأتوقُ ، إلا أنهم أبدلوا الواو ياء ، وقد موها على النون ؛ وفي جمعه لغات : نُوق ، ونِياق ، وأينق ، وأيانق .
المعنى : يقول : قوم هؤلاء الممدوح أعزّ الناس ، لمنعهم وشرفهم ، فهم أعزّ من يقصد ، ويسرى إليه الطُّلاب والقُصّاد ، ويحدّون جمالمهم .

قال الواحدي : وروى الأستاذ أبو بكر « الرُّضا » بضم الراء . قال : وهو اسم صنم ، وأراد ابن عبد الرُّضا ، كما قالوا ابن مناف ويريدون : ابن عبد مناف .

١٧ - الغريب : الشَّمْسُ جمع الشمس ، وكان الأولى أن يقال : رجال مثل الشَّمْسِ ، وإنما جمع ليجعل كل واحد منهم شمسا ، فقابل جماعة بجماعة ؛ واستجاز ذلك ، لأن الشمس يختلف طلوعها وغروبها ، وازدياد حرّها وانتفاصه : وتغيُّر لونها في الأصائل وغيرها ، فيقال : شمس الضُّحى ، وشمس الأصائل ، وشمس الصيف ، وشمس الشتاء ، كقوله تعالى : « رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ » و« رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ » . وقال الله تعالى : « وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ » . وقال النخعي :

حَمِيَّ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ وَمَصَّانُ بَرَقٍ أَوْ شِعَاعُ شَمْسٍ

المعنى : يقول كَسَبَرَتْ لله تعجبا لَمَّا رأيت الشمس طالعة من قبل المغرب ، لأن الممدوح كان بيته في جهة المغرب ، فعجبت من طلوع الشمس من المغرب . وهذا مثل توك : رأيت زيدا ، فلقيت حاتما جودا ، والأحنف حِلما ، وإياسا ذكاء ، وعمراً دهاء ، وخالد بن صفوان بلاغة .

١٨ - المعنى : كان من حقها أن تلين حتى ينبت الورق ، فتعجبت منها كيف لا تورقُ صُخُورها لفضل أيديهم على السحب . وهذا من المبالغة ، وهو منقول من قول البُحترى :

أَشْرَقْنَ حَتَّى كَادَ يَتَّقَسَبُ الدُّجَى وَرَطَّبْنَ حَتَّى كَادَ يَجْرِي الْجَسْدُ

قال أبو الشَّمقمق ، وكان مع طاهر بن الحسين في حرّاقة في دجلة :

عَجِبْتُ لِحَرِّاقَةِ ابْنِ الْحُسَيْنِ كَيْفَ تَعُومُ وَلَا تَغْرَقُ !

وَبِحَرَّانٍ مِنْ تَحْتِهَا وَاحِدٌ ، وَآخِرُ مِنْ فَوْقِهَا مُطْبِقُ !

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ عَيْدَانُهَا وَقَدْ مَسَّهَا كَيْفَ لَا تُورِقُ !

=

وقال مسلم بن الوليد :

- ١٩- وَتَفْوُحٌ مِنْ طِيبِ الثَّنَاءِ رَوَائِحٌ لَهْمٌ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَنْشَقُ
 ٢٠- مِسْكِيَّةٌ النَّفْحَاتِ إِلَّا أَنَّهَا وَحْشِيَّةٌ بِسِوَاهُمْ لَا تَعْبِقُ
 ٢١- أَمْرِيْدٌ مِثْلُ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنَا لَا تَهْلُنَا بِطِلَابٍ مَا لَا يُلْحَقُ

= لَوْ أَنَّ كَفْأً أَعْشَبَتْ لِسِمَاحَةٍ لِبَدَا بِرَاحَتِهِ النَّبَاتُ الْأَخْضَرُ
 ولبعض الأعراب :

لَوْ أَنَّ رَاحَتَهُ مَرَّتْ عَلَى حَجَرٍ صَلَدَ الْأُورَقَ مِنْهَا ذَلِكَ الْحَجَرُ

١٩- الغريب : يقال : مكان ومكانة ، كمنزل ومنزلة . قال الله تعالى : « على مكانتكم »
 وقرأ أبو بكر : « على مكاناتكم » بالجمع .

المعنى : يقول : ذكرهم قد عم البلاد ، وانتشر بالثناء عليهم ، والثناء يوصف بطيب
 الرائحة ، لأن طيب أخبار الثناء في الآذان مسموعة ، كطيب الرائحة في الأنوف مسمومة .

والمعنى : أن ذكرهم يسمع بكل مكان ، لكثرة من يثنى عليهم ، كقول ابن الرومي :

إِنْ جَاءَ مَنْ يَبْغِي لَنَا مَنَزِلًا فَقُلْ لَهُ يَمْشِي وَيَسْتَنْشِقُ

ولابن الرومي أيضا :

أَعْبَقْتَهُ مِنْ طِيبِ رِيحِكَ عَبَقَةٌ كَادَتْ تَكُونُ ثَنَاءَكَ الْمَسْمُوعَا

ولآخر :

لَوْ كَانَ يُوجَدُ رِيحٌ مُجْدٍ فَاحًا لَوَجَدْتَهُ مِنْهُ عَلَى أُمِّيَالٍ

وللعطوي :

وَلَيْسَ بِشَمِّ الْمِسْكِ مَا يَجِدُونَهُ وَلَكِنَّهُ ذَاكَ الثَّنَاءُ الْمُخْتَلَفُ

ولآخر :

وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمَّمُوكَ لَقَادَهُمْ شَمِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِكَ الرَّكْبُ

٢٠- الغريب : النفحات : الروائح وتعبق : تفرق وتلذق .

المعنى : يقول : هم طيبو الرائحة بالثناء عليهم ، فلها طيب رائحة المسك ، وهي بها

وحشية من غيرهم ، فلا تعبق إلا بهم .

والمعنى : لا يثنى عليهم بما يثنى على غيرهم .

٢١- المعنى : يقول : يا طالب مثله في هذا الزمان ، لا تطلب ما لا يدرك ، فإنه لا يوجد له

نظير ، لأنه فرد في زمانه ، وهو من قول البحرى :

وَلَيْتَ طَلَبْتُ شَبِيهَهُ إِيَّيْ إِذَنْ لَمُكَلِّفٌ طَلَبَ الْمُحَالِ رِكَابِي =

- ٢٢ - لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ أَبَدًا وَظَنِّي أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ
 ٢٣ - يَا ذَا الَّذِي يَهَبُ الْجَزِيلَ وَعِنْدَهُ
 ٢٤ - أَمْطِرْ عَلَيَّ سَحَابَ جُودِكَ ثَرَّةً وَأَنْظِرْ لِي بِرَحْمَةٍ لَا أُغْرَقُ

= وله أيضا :

أَيُّهَا الْمُبْتَغِي مُسَاجِلَةَ الْفَتْحِ بِنَيْلِ بَغِيَّتِ مَا لَا يُنَالُ

ولأبي الشيص :

لَوْ تَبْتَغِي مِثْلَهُ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ طَلَبْتَ مَا لَيْسَ فِي الدُّنْيَا بِمَوْجُودٍ
 ٢٢ - المعنى : يقول : لا تطلب مثله ، فظني أنه لا يخلق الله مثل محمد ، وصدق إن أراد
 الاسم لا الصورة ، لأن الله تعالى لم يخلق في الأول ولا في الآخر مثل محمد صلى الله عليه وسلم
 ومثله لأبي الشيص :

مَا كَانَ مِثْلِكَ فِي النَّوَرِيِّ فِيمَنْ مَضَى أَحَدٌ ، وَظَنِّي أَنَّهُ لَا يُخْلَقُ

ولابن الرومي :

فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى مِثْلِهِ أَبِي اللَّهِ ذَاكَ عَلَى مَنْ خَلَقَ

وللحضي :

لَمْ يَكُنْ فِي خَلِيقَةِ اللَّهِ نِدًّا لَكَ فِيهَا مَضَى وَلَيْسَ يَكُونُ

٢٣ - الغريب : أتصدق : أعطيه الصدقة وأهبها له . والتصدق : إعطاء الصدقة . قال
 الله تعالى : « وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا » . والمتصدق : المعطي ، لقوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
 الْمُتَصَدِّقِينَ » . والمُصَدِّق : الذي يأخذ صدقات الإبل والغنم . والمُصَدِّقِينَ والمُصَدِّقَاتِ ،
 بتشديد الصاد ، وأصله المتصدقين ، فقلب التاء صاداً ، وأدغمت . وقرأ أبو بكر عن عاصم
 بالتخفيف ، جعله من التصديق . وقد جاء في الشاذ أن المتصدق : السائل ، وأنكره
 اللغويون ، وأنشد المدعي لذلك :

لَوْ أَتَيْتُمْ رُزِقُوا عَلَيَّ أَقْدَارِهِمْ لَلْقَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ

أى يسأل الناس ، وهو من قول زهير :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

٢٤ - الإعراب : قال الشريف هبة الله بن علي بن محمد الشجري العسوي ، في الأمالي له ،
 ونقلته بخطي ، تقديره : فإن تنظر إلى لا أغرق ، ويحتمل رفعه وجهين : أحدهما أراد
 لثلا أغرق ، فحذف لام العلة ، ثم حذف « أن » فارتفع ، كقوله :

٢٥ - كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ مَاتَ الْكِرَامُ وَأَنْتَ حَتَّى تُرَزَّقَ

* أَوْجَدُ مَيْتًا قُبَيْلَ أَفْقِدُهَا *

كما جاء في قول طرفة :

* أَلَا أَيُّهَذَا الرَّاجِرِ أَحْضَرَ الْوَعَى *

أراد : أن أحضر ، فحذفها ، يدل ذلك على حذفها قوله : وأن أشهد اللذات . والثاني أن يكون بالفاء مقدرة ، وإذا كانت في الجواب مقدرة ، ارتفع الفعل بتقديرها ، كما يرتفع بإثباتها ، وإذا كانوا يحذفونها من جواب الشرط الصريح فيرفعون ، فحذفها من جواب الأمر أسهل ، كقوله :

* مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا *

وأما قوله تعالى : « لا يضرُّكم » في قراءة الكوفيين وابن عامر ، ففيه ثلاثة أقوال : أحدها بتقدير الفاء . والثاني على التقديم والتأخير ، كأنه قال : لا يضرُّكم كيدُهم ، وإن تصبروا وتتَّقوا . وبهذا التقدير ارتفع قول الشاعر ، وهو بيت « الكتاب » :

* إِنَّكَ إِنْ بَصُرَ أَخُوكَ تَصْرَعُ *

والثالث أن يكون الضم للإتباع .

الغريب : الثرة : الكثيرة الماء من الثرارة ، قال عنترة :

* جَادَتْ عَلَيْنِهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ *

المعنى : لما ذكر المطر وكثرته ، ذكر الغرق فقال : أمطر على جودك غزيرا ، ولكن إذا سال على أرحمني لكيلا أغرق من كثرته . وهو من قول عبد الله بن أبي السَّمَطِ في وصف صحابة :

حَتَّى ظَلَلْتُ أَقُولُ فِي إِحْلَاحِهَا بِالْوَيْلِ هَلْ أَنَا سَالِمٌ لِأَغْرَقِ ؟

٢٥ - المعنى : يقول : كذب ابن زانية ، فكفى عن الزانية بالفاعلة .

والمعنى : كذب من قال : إن الكرام ماتوا وأنت حتى مرزوق .

قال الواحدى : وروى : تَرَزَّقُ « بفتح التاء » ، والضمير للممدوح ، ويريد :

تعطى الناس أرزاقهم ، والأوّل أجود ، لأنه يُقال : فلان حتى يُرَزَّقَ . وذلك أنه مادام حيا مرزوق ، ولا ينقطع الرزق إلا بالموت . ومثله لعمر بن شبَّة :

وَقَائِلَةٍ لَمْ يَبْتَقِ فِي الْأَرْضِ سَيِّدٌ فَقُلْتُ لَهَا عَيْدُ الرَّحِيمِ بْنِ جَعْفَرِ

وقال في صباه ارتجالاً ، وهي من الرجز ، والقافية من المتدارك :

- ١- أَيْ مَحَلَّ أَرْتَقِي؟ أَيْ عَظِيمٍ أَتَقِي؟
- ٢- وَكُلُّ مَا قَدَّ خَلَقَ اللّٰهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقْ
- ٣- مُحْتَقِرٌ فِي هِمِّي كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِي

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي ، وهي من الطويل ، والقافية من المتدارك :

- ١- هُوَ البَّيْنُ حَتَّى مَا تَأْتِي الحَزَائِقُ وَيَا قَلْبُ حَتَّى أَنْتَ مِمَّنْ أَفَارِقُ

١- الإعراب : أَيْ : استفهام إنكار .

المعنى : يريد : أنه لم يبق محل في العلو ، ولادرجة إلا وقد بلغها ، وأنه ليس يتقى عظيماً ولا يخافه . وكذب في ادعائه مُرْتَقِي العلو ، بل محلُّه العلو في الحمق .

٢، ٣- المعنى : قال الواحدى : ليس معناه ما لا يجوز أن يكون مخلوقاً كذات الباري وصفاته لأنه لو أراد هذا لزمه الكفر بهذا القول ، وإنما أراد ما لم يخلقه ، مما سيخلقه بعد . وإن كان قد لزمه الكفر باحتقاره لخلق الله ، وفيهم الأنبياء والمرسلون ، والملائكة المقربون .

* * *

١- الإعراب : البَّيْنُ : عطف بيان ، أو البين : مبتدأ ثان ، وخبره مضمير ، تقديره : الذى فرق كل شىء ، وهو كناية عن البين ، والنحويون يسمون ما كان مثل هذا ، الإضمار على شريطة التفسير ، كقوله تعالى : « قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ » ، وكقوله تعالى : « فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الأبصار » ، وقول الشاعر :

* هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَسَحَّسَلُ *

وحتى للابتداء ، وتقديره : البين يفرق كل شىء حتى ما تأتى الحزائق أن يتفرقوا إذا ظهر وأنت يا قلب مما أفارقه إذا ظهر .

الغريب : تَأْتِي : تَمَهَّلَ وَتَرَفَّقَ . الحَزَائِقُ : الجماعات ، واحدها : حَزِيْقَةٌ .
المعنى : يقول : هو البين المفرق كل أحد ، حتى لا تتمهل الجماعات أن يتفرقوا ، إذا جرى فيهم حكم البين ، ثم خاطب قلبه بقوله : : يا قلب ، كل أحد يفارقنى حتى أنت والمعنى : أن الأحبة فارقونى ، فذهب قلبى معهم ، ففارقنى وفارقته ، ومثله للعباس ابن الأحنف :

- ٢- وَقَفْنَا ، وَمِمَّا زَادَ بَشًّا وَقُوفُنَا
 ٣- وَقَدْ صَارَتِ الْأَجْفَانُ قُرْحَى مِنَ الْبِكَاءِ
 ٤- عَلَى ذَامِضِي النَّاسِ : اجْتِمَاعٌ وَقُرْقَةٌ ،
 فَرَيْقِي هَوَى : مِمَّا مَشُوقٌ وَشَائِقٌ
 وَصَارَ بَهَارًا فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ
 وَمَيْتٌ وَمَوْلُودٌ ، وَقَالَ وَوَامِقٌ

= تَفَرَّقَ قَلْبِي مِنْ مَقِيمٍ وَظَاعِنٍ
 فَلِلَّهِ دَرَى أَيَّ قَلْبٍ أَشْبَعُ!
 وَاآخِرُ :

كأَنَّ أَرْوَاحَنَا لَمْ تَرَ تَحِيلٌ مَعَنَا
 أَوْ سِرْنٍ فِي أَثَرِ الْحَمَى الَّذِي سَارَا
 ٢- الإعراب : « فريقي » في موضع نصب على الحال من الضمير في « وقوفنا » ، والعامل
 فيه المصدر ، وقوله : وشائق : أي ومنا شائق ، فحذف خبر الثاني للعلم به .
 الغريب : البث : الحزن .

المعنى : يقول : وقفنا للوداع ، وزادنا حُزُنًا أَنَا وَقَفْنَا فَرَيْقَيْنِ يَجْمَعُهُمَا الْهُوَى ، فَمَا
 الْعَاشِقُ الْمَشُوقُ ، يَشُوقُهُ حَبِيْبُهُ بِفِرَاقِهِ ، وَمِنَا الْمَعشُوقُ الشَائِقُ يَشُوقُ عَاشِقَهُ ، وَجَعَلَ هَذَا
 الْحَالُ يَزِيدُهُ بَشًّا ، لِأَنَّ فِرَاقَ الْأَحْبَبَةِ أَشَقُّ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ فِرَاقِ الْجِيرَانِ وَالْمَعَارِفِ ، الَّذِينَ
 لِاعْلَاقَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ .

٣- الغريب : البهار : زهر أصفر . والشقائق : جمع شقيقة . وهي : زَهْرٌ أَحْمَرٌ يُنْسَبُ
 إِلَى النُّعْمَانِ . وَقُرْحَى بغير تنوين : جمع قريح ، كجرحى وجريح ، ومرضى ومرريض .
 وَقَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : قَلْتُ لَهُ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ قُرْحًا : أَتُرِيدُهُ بِالتَّنْوِينِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، جَمْعُ
 قُرْحَةٍ ، وَهِيَ اسْمٌ لِأَوْصَفٍ . وَقَوْلُهُ « بَهَارًا » : جَمْعُ بَهَارَةٍ .
 الْمَعْنَى : يَقُولُ : صَارَتِ الْجَفُونَ قُرْحَى مِنْ كَثْرَةِ الْبِكَاءِ ، وَهَمْرَةُ الْخُدُودِ صُفْرَةٌ لِأَجْلِ
 الْبَيْنِ . وَهَذَا كَقَوْلِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمَعْدَلِ :

بَاكَرْتَهُ الْحُمَى وَرَاحَتٌ عَلَيْهِ
 لَمْ تَشِينَهُ لَمَّا أَلَحَّتْ وَلَكِنْ
 فَكَسَّتَهُ حُمَى الرِّوَّاحِ بَهَارًا
 بَدَلَتْهُ بِالْأَحْمِرَارِ اصْفِرَارًا
 وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

لَمْ تَشِينْ وَجْهَهُ الْمَلِيحَ وَلَكِنْ
 صَيَّرْتَ أَوْرِدَ وَجْنَتَيْهِ بَهَارًا
 وَهَذَا أَيْضًا :

لَهَا مِنْ لَوْعَةِ الْبَسِينِ التِّدَامُ
 يُعِيدُ بَسْفَسَجًا وَرَدَ الْخُدُودِ
 ٤- الإعراب : « اجتماع وقرقة » : ارتفع على إضمار الابتداء ، وتقديره : لهم اجتماع
 وقرقة ، ومنهم ميت ومولود ، ومبغض وعاشق .

- ٥ - تَغَيَّرَ حَالِي وَاللَّيَالِي بِجَاهِنَا وَشَيْبْتُ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْغُرَانِقُ
٦ - سَلَّ الْبَيْدَ: أَيْنَ الْجَنِّ مِثْلًا بِجَوْرِهَا؟ وَعَنْ ذِي الْمَهَارِيِّ: أَيْنَ مِنْهَا النَّقَانِقُ؟

= الغريب : القالى: المبعِض ، ومنه قوله تعالى: «ما ودَّعَكَ رَبِّكَ وَمَا قَلَى». والواقى الحب .
المعنى : يقول : الناس قد مضوا قبلنا لهم اجتماع مرّة وفُرقة أخرى ، وولادة مرّة وموت
أخرى. يريد : تصرّف الدهر بالناس ، واختلاف أحواله ، وهو من قول الأعشى :
شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَأَفْتِقَارٌ وَثَرْوَةٌ ! فَلَئِنَّ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا!
وقول الآخر :

وَمَا النَّاسُ وَالْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا تَرَى : رَزِيَّةٌ مَا لِي أَوْ فِرَاقُ حَبِيبِ

وقد تعيب بعض من لا يفهم أبا الطيب ، فقال : كان ينبغي أن يقول :
على ذا عهدنا الناس راضٍ وساخطٌ وميّتٌ وممّوئودٌ . . . الخ
أو يقول على التمثيل : اجتماع وفرقة ، وموت وولادة ، وقليّ وميقتة ، لكون البيت
مصادر . وهذا لا يلزم الشاعر ، ولم يأت في أشعار العرب .

٥ - الغريب : الغُرَانِقُ : الشابّ الناعم ، وجمعه: غُرَانِقُ ، بفتح الغين ، كجُوائق وجَوَالِقِ ،
بفتح الجيم في الجمع . وقيل في جمعه الغرانيق والغرانقة ، وأصله من الغرائيق ، وهو نبات لين ،
يكون في أصل العوسج . الواحد: غُرْنُوقٌ وغُرَانِقُ ، شبه الشاب الناعم به ، لنضارته وطراوته .
المعنى : يقول : الليالي تمرّ وتجيء ، وهى على حالها ، وبمرّها تُغَيَّرُ حَالِي
وتشيبني ، وهن لا يشيبن .

والمعنى : أن الزمان يبلى ولا يبلسي ، وهو منقول من قول حبيب :

مِنْ عَهْدِ إِسْكَندَرٍ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ وَقَدْ شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَشِبْ

٦ - الإعراب : الظرف متعلق بمحذوف ، تقديره : أين حلّ ووقع وحصل ؟ وجواب
« سَلَّ » : محذوف ، تقديره : تُخْبِرُكَ .

الغريب : جَوَزَ كُلَّ شَيْءٍ : وَسَطَهُ . والمهاريّ : جمع مَهْرِيّ ، ويجوز فيه فتح
الراء وكسرها ، كصحاريّ وصحاريّ ، وهى إبل منسوبة إلى قبيلة من اليمن ، وهم بنو مهرة
ابن حيدان . يقال : مَهَارِيٌّ وَمَهَارِيٌّ فِي الْجَمْعِ ، بتشديد الياء وتخفيفها . قال رؤبة :

بِهِ تَمَطَّتْ غَمُولَ كُلِّ مَيْلِهِ بِنَا حَرَّاجِيحُ الْمَهَارِي نُفَقَهَ

وهو جمع نافع ، وهو الحمل . والنقّانق : جمع نِقْنِق ، وهو ذكر النعام .

المعنى : يقول : سل البيد تخبرك أين الجنّ منا في البيد ، ونحن نقطع وسطها ، وأين تقع =

- ٧- وَلَيْلٌ دَجُوجِيٌّ كَأَنَّا جَلَّتْ لَنَا مُحْيَاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْنَا السَّمَالِقُ
 ٨- فَمَا زَالَ لَوْلَا نُورٌ وَجْهِيكَ جُنْحُهُ وَلَا جَابِيهَا الرَّكْبَانُ لَوْلَا الْآيَاتِقُ
 ٩- وَهَزَّ أَطَارَ النَّوْمَ حَتَّى كَأَنِّي مِثْلَ السُّكْرِ فِي الْعَرَزِينَ ثَوْبُ شُبَارِقُ

= منها التفائق في السرعة؟ أي أينما أسرع؟ أي هل تقطع الجنّ اليد كما تقطع؟ وهل تفعل كما تفعل؟ وسألها عن إبلنا هل تسير ذكور النعام فيها كسيرها؟ أي إن الجنّ دوننا، والنعام دون إبلنا في الجراءة والإقدام في السير.

٧-- الإعراب: رفع «السَّمَالِقُ» بِجَلَّتْ، على أنه فاعله، «ومحياك»: في موضع نصب بالمفعولية «ولنا»، متعلق بِجَلَّتْ، والضمير في الظرف «للليل». وهو متعلق «باهتدينا». الغريب: الدَجُوجِيٌّ: المظلم، ولا يستعمل إلا بياء النسب. وجلت: كشفت وأظهرت. ومنه: جَلَّتْ العروس: أظهرت. والحيا: الوجه. والسَّمَالِقُ: جمع سَمَلَقٍ، وهي الأرض البعيدة، وأصله السَّلَقُ، زيدت فيه الميم، وهو القاع الطويل الصَّقْصَفُ، وجمعه سُلُقَانٌ، كخَلَقَ وخُلُقَانٌ.

المعنى: يقول: ربّ ليل مظلم سرنا فيه إلى قصدك، فأظهرت السمالق لنا غرة وجهك، فاهتدينا إليك، فزال ظلمته بنور وجهك. وهذا منقول من قول مِرْزَاهِمِ الْعُقَيْلِيِّ:
 وَجُوهٌ لَوْ أَنَّ الْمُدَّجِينَ اعْتَشَوْا بِهَا صَدَّعَنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي
 وكقول أشجع:

مَلِكٌ بِنُورٍ جَبِينِيهِ نَسْرِي وَبَحْرُ اللَّيْلِ طَامِي
 ولمسلم:

أَجْدَكَ هَلْ تَدْرِينَ أَنْ بَيْتُ لَيْلَةٍ كَأَنَّ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ يُدْشِرُ
 صَبْرَتْ لَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ بِغُرَّةِ كَعْرَةَ يَحْيَى حِينَ يُذَكَّرُ جَعْفَرُ
 ولأبي المعتصم: لَمْ يَحْرِ فِي لَيْلَةٍ أَحَدٌ وَأَبْنُ إِبْرَاهِيمَ كَوَكْبَهُ

٨- الغريب: جنح الطريق: جانبه. وجنح الليل: طائفة منه. وجنوحه: إقباله. فهو يجنح، أي يميل إلى النهار، فيذهب النهار، ويحيى هو. وجابه: قطعه. ومنه: «الذين جابوا الصخر». والآياتق: جمع ناقة. والركبان: جمع الركب.

المعنى: يقول: لولا نور وجهك، لما زال، جنح الظلام، ولا قطعنا الأرض البعيدة لولا الآياتق.

٩- الإعراب: رفع «هَزَّ» عطفًا على الآياتق.

الغريب: الهزّ: التحريك والإزعاج. يريد: هزّ الإبل راكبها، لسرعة سيرها، وأراد بالسكر: النعاس. والغرز: ركاب من خشب للإبل خاصة.

- ١٠ - شدوا بابين إسحاق الحسين فصافحت ذفاريها كثيرا منها والنمارق
 ١١ - بمن تشعير الأرض خوفا إذا مشى عليهما وترتج الجبال الشواهي

= وقال أبو الغوث: هو ركاب من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب ، ولا يقال الغرز إلا إذا كان من جلد . واغترز السير ، أى دنا المسير ، وأصله من الغرز . والشبارق : الخلق المقطع . وشبرقت الثوب شبرقة : مزقته ، وشبراها أيضا ، قال امرؤ القيس :

فأدر كنهه يا خلدن بالساق والنسا كما شبرق الولدان ثوب المقدسي
 أى الذى أتى من بيت المقدس .

المعنى : يريد : ولولا هز أطار النوم يحركنى بسرعة السير إليك ، ويمنعنى النوم لما قطعت الليل ، فكنت فى الركاب أميل ممن سكر من النعاس ، من جانب إلى جانب ، كأنى ثوب خلق مقطوع ، تضربه الريح . وشبارق بضم الشين جمعه : شبارق ، بفتحها ، كالجوالق ، والجوالق .

١٠ - الإعراب : شدوا : أى غنوا بمدح ابن إسحاق ، كحذف المضاف . ومنه : الشادى للمعنى . والذفرى : الموضوع الذى يعترق من البعير خلف الأذنين ، والجمع : ذفريات وذفارى ، بنتح الرء والأف متقلبة عن ياء ، ولهذا قيل : ذفار ، مثل صحار . وقال أبو زيد : بعير ذفر بالكسر ، وتشديد الرء ، عظم الذفرى ، وناقة ذفرة ، ويقال : هذه ذفرى بلا تنوين لأن ألفها للتأنيث مأخوذة من ذفر العرق ، لأنها أول ما يعرق من البعير ، ولشمارق : جمع منمركة قيل نمرق ، وهى الوسادة تكون تحت الراكب وغيره ، والى أراد أبو الطيب : هى التى تكون قدام الرجل ، يجعل الراكب عليها ساقه للاستراحة ، إذا أخرجها من الغرز .

المعنى : يقول : لما غنوا بمدح المدوح ، نشطت الإبل للسير ، فرفعت رعوسها ، حتى ضربت بذفرياتها كثيرا ، وهى جمع كور ، وهو الرحل ، وذلك لطيب مدحه ، وأن الإبل مع حاديتها طربت لمدحه ، وهذا مبالغة ، وهو منقول من قول إسحاق بن خلف : إذا ما حدين بمدح الأمير سبتن لحاظ الحثيث العجيل
 ومن قول ابن الرومى :

لا تضرب الركب الطلائح نحوه بل باسمه يبرزن كل طايح

١١ - الإعراب : « بمن » : بدل من ابن إسحاق ، والباء متعلقة بمتعلق الأول ، وقد أعاد العامل فى البدل ، كقوله تعالى : « وقال الملأ الذين استكبروا من قومى للذين استضعفوا ، لمن آمن منهم » .

١٢ - فَسَّي كَالسَّحَابِ الْجُونِ يُخَشِي وَيُرْتَجِي

يُرَجِي الْحَيَا مِنْهَا ، وَتُخَشَى الصَّوَاعِقُ

١٣ - وَلَكِنَّهَا تَمْضِي وَهَذَا نُخَيْمٌ وَتَكْذِبُ أَحْيَانًا وَذَا الدَّهْرُ صَادِقٌ

١٤ - تَخَلَّتْ مِنْ الدُّنْيَا لِيُنْسَى فَمَا خَلَّتْ مَغَارِبُهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالْمَشَارِقُ

= الغريب : الاقشعرار : انتفاش الشعر على بدن الرجل إذا خاف . والارتجاج : الاضطراب . والشوايق : جمع شاق ، وهو العالى .

المعنى : يريد : أنه تهايه الأرض إذا مشى عليها ، وتضطرب الجبال العالية ، وتتحرك خوفا منه .

١٢ - الإعراب : روى أبو الفتح « الجون » مضمومة الجيم ، جعله نعنا للسحاب ، على أنه جمع سحاب ، وهو من الجموع اللاتي بينها وبين مفردها الهاء ، وروى غيره « الجون » بفتح الجيم ، وجعله نعنا للسحاب على الأفراد . والجون : الأبيض ، والحيا بالقصر : المطر ، لأنه يحي الأرض . والصواعق : جمع صاعقة .

المعنى : يقول : هو مهيب مرجو ، كالسحاب يرجي مطره ، وتخشى صواعقه ، فهو يرجي نفعه ، ويخشى ضرره ، وهو كقول الآخر :

هُوَ عَارِضٌ رَجِيلٌ ، قَمَنْ شَاءَ الْحَيَا أَرْضِي وَمَنْ شَاءَ الصَّوَاعِقُ أَغْضَبَا

وكقول حبيب :

سَمَاحًا وَبَأْسًا كَالصَّوَاعِقِ وَالْحَيَا إِذَا اجْتَمَعَا فِي الْعَارِضِ الْمُتَأَلِّقِ

١٣ - المعنى : يقول : هو كالسحاب في الجود ، ثم قال : إلا أنها تمضي ، أى إن السحاب ينقش أحيانا ، وهذا مقيم بجوده لم ينزل والسحاب قد يكذب في الرعد والبرق ، بأن لا يكون فيهما مطر ، وهذا يصدق فيما يعد ويقول ، وهو منقول من قول ابن الرومي :

فَضَلْتِ أَخَاكَ الْغَيْثَ بِالْعِلْمِ وَالْحِجَا وَحَاصَصْتَهُ فِي الْجُودِ أَيْ حِصَاصِ
عَلَى أَنَّهُ يَمْضِي وَأَنْتَ نُخَيْمٌ سَمَاؤُكَ مِدْرَارٌ وَأَرْضُكَ نَاصِ

وللبحرى :

أَنْنِي يَكُونُ لَهُ احْتِفَالُكَ فِي النَّدَى وَوُقُوعُهُ فِي الْحَيْنِ بَعْدَ الْحَيْنِ

١٤ - المعنى : أنه زهد في الدنيا ، وانقطع عن أهلها ، فلم يزد ذلك إلا جلاله قدر ، لأنه لم ينخل من ذكره أهل الشرق والغرب ، لأن صنائعه ومعروفه فيهم ، وقد نظر إلى قول البحرى :

وَشَهْرَتْ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَعَمْرُهَا فَكَأَنَّي فِي كُلِّ نَادٍ جَالِسٌ

- ١٥ - غَدَاً الْمُهَنْدُ وَأَنْبِيَاتُ بِالْمُهَامِ وَالطَّلَى
 فَهِنَّ مَسَدَارِيهَا وَهِنَّ الْمَخَانِقُ
 ١٦ - تَشَقَّقُ مِنْهُنَّ الْجُيُوبُ إِذَا غَزَا
 وَتَخَضَّبُ مِنْهُنَّ اللَّحَى وَالْمَفَارِقُ
 ١٧ - يُجَنَّبُهَا مَنْ حَتَفَهُ عَنْهُ غَافِلٌ
 وَيَصَالِي بِهَا مَنْ نَفَسَهُ مِنْهُ طَالِقٌ
 ١٨ - يُحَاجِبِي بِهِ : مَا نَاطِقٌ وَهُوَ سَاكِتٌ ؟
 يَرَى سَاكِتًا وَالسَّيْفُ عَنْ فِيهِ نَاطِقٌ

١٥ - الغريب : الهندوانيات : جمع هندوانى ، بمعنى الهندى . وسيف مُهَنْدٌ وهندى ، وهو ما عمل ببلاد الهند . والطلَى : الأعناق . والمدارى : جمع مدارى ، وهو ما يُفَرَّقُ به الشعر . والمخانيق : جمع مخنفة . وهى قلادة قصيرة .

المعنى : يقول : غذا سيوفه بالأعناق والرءوس ، كما يُغذَى الصبي ، فصارت سيوفه للرقاب ، كالمدارى للمفارق ، والمخانيق فى الأعناق ، أى أنها تصاحبت مع الهام والأعناق ، كما صحبتها المدارى والمخانيق . يعنى إذا علت سيوفه الرءوس ، صارت بمنزلة المدارى وإذا علت الأعناق صارت بمنزلة المخانيق .

١٦ - الغريب : اللّحَى : جمع لحيّة ، ويقال فيه لحيّ بضم اللام ، مثل ذرّوة وذرّاً . والسّحى : الغلام ، ورجل لحيان : عظيم اللحية . والمفارق : جمع مفترق .
 المعنى : يريد : أنه إذا غزا أكثر القتلى ، فتشقق عليهم الجيوب ، وتخضب اللّحَى والمفارق من دماهم .

١٧ - الغريب : جنّبتّه الشئ : بَعَدْتَهُ عَنْهُ وَصَلَى بِصَلَى بِالْأَمْرِ : إِذَا قَاسَى حَرَّهُ وَشَدَّتَهُ . قَالَ الطُّهُوسَى :

وَلَا تَسْبَلَى بِسَالْتَهُمْ وَإِنْ هُمْ
 صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينَا بَعْدَ حِينِ
 المعنى : يقول : من غفّل عنه حتّفه ، أى هلك ككتّه ، ولم ينقص أجله ، يبعد من سيوفه فلا يصير مقتولا بها ، ولا يقاسى شدتها ، وإنما يقاسى شدتها وبلاءها من فارقه نفسه ، كالمرأة الطالق من الزوج .

١٨ - الغريب : حجّجا يحجو : إِذَا أَقَامَ وَثَبَت . وَالْأُحْجِيَّةُ : الْكَلِمَةُ الْمُخَالَفَةُ لِلْفِظِ
 للمعنى ، وهى الأُحْجُوَّةُ ، وأصله الشئ اسمعز ، يلقى على الإنسان ، ليستنبط معناه ، كقول أبى ثروان ما ذو ثلاث آذان ، يسبق الخيل بالرّدّيان ؟ يريد : السهم . وآذانه : قُدْذُهُ ، وقيل لها أُحْجِيَّةُ : من باب التثيت ، لأن الملقى عليه يحتاج إلى التثيت والتفكّر .
 المعنى : إن الناس يحاجبى بعضهم بعضا بهذا الممدوح ، يقولون : من اجتمعت فيه هذه الأوصاف المتضادة فى ظاهر اللفظ ، فيقال الممدوح ، وقد فسره بالمصراع الثانى =

- ١٩ - نَكِرْتُكَ حَتَّى طَالَ مِينِكَ تَعَجَّبِي
 ٢٠ - كَأَنَّكَ فِي الإِعْطَاءِ لِلذَّمَالِ مُبْغِضٌ
 ٢١ - أَلَا قَلَدًا تَبْقَى عَلَيَّ مَا بَدَأَ لَهَا
 ٢٢ - سِيحِي بِكَ السَّمَارُ مَا لَاحَ كَوُكْبٌ
 وَلَا عَجَبٌ مِّنْ حُسْنِ مَا اللَّهُ خَالِقٌ
 وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلْمَنِيَّةِ عَاشِقٌ
 وَحَلَّ بِهَا مِينِكَ الْقَنَا وَالسَّوَابِقُ
 وَيَحْدُو بِكَ السُّفَارُ مَا ذَرَّ شَارِقُ

= فقال : يرى ساكتا ، يعنى المدوح ، فهو لا ينطق بفخره ولا شجاعته ، ولكن السيِّف عن فيه ناطق بما يظهر من آثاره ، فهو يدل على شجاعته ، ويخبر بجميل بلائه ، وبحميد غنائه . ومعنى البيت : أن الرجل إذا سُئِلَ عن هذه الخصال ، فجوابه الحسين بن إسحاق .
 ١٩ - الغريب : تقول : نكرت وأنكرت : إذا لم تعرف ، ولا يستعمل من نكر إلا هذا الماضي ، قال الأعشى :

وَأُنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرْتِ
 مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَاعَا
 المعنى : يقول : طال تعجبي منك ، وأنكرت أن يكون أحد مثلك في فضلك .
 فعلت أن الله تعالى قدير مقتدر ، ومن قدرته أن يخلق ما يريد ، فحينئذ لا عجب من خلقة الله وقدرته .

٢٠ - المعنى : يقول : أنت تحب الشرف والمجد ، فأنت في العطاء مبغض للمال ، وفي ملاقة الأبطال تحب الموت ، فتقدم عليه . وهو منقول من قول البحتري :
 تَسْرَعُ حَتَّى قَالَ مَنْ لَقِيَ الْوَعْيَى لِقَاءُ
 أَعَادُ أُمَّ لِقَاءُ حَبَائِبِ؟
 ٢١ - الإعراب : قلما : إذا جعلت ما مصدرية ، فَصَلَّتْ فِي الْخَطِّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللّامِ ، وإذا جعلتها كافّة وصلتها .

الغريب : القنا : جمع قناة وهي الرماح . والسوابق : جمع سابق وسابقة وهي الخيل الكرام .
 المعنى : يقول : لا تبقى الخيل والرماح على كثرة ما نزل بها ، لطول استعمالها في الحروب والغارات . وقال أبو الفتح لا تبقى الخيل والرماح على ما ظهر منها ، وحل بها منك .
 ٢٢ - الغريب : السَّمَارُ : جمع سامر وهم الذين يسمرون ليلا . والسُّفَارُ : جمع سفير وسافر وهم الذين يلازمون الأسفار . وذَرَّ : طلع . والشارق : الشمس والقمر . وهذا من إرادة التأييد أي أبدا .
 المعنى : لازلت دائما ، وذكرك مخلدا ، يُحْيِي اللَّيْلَ بِذِكْرِكَ السُّمَارَ ، ويعنى بمدحك المسافرين .

وقال الواحدي : ما لاح كوكب : ما بقي من الليل شيء ، وما ذرَّ شارق : وما بقي من النهار شيء ترى فيه الشمس . ولهذا قال ابن جني : يسرون إليك نهارا ، فينشدون مدائحك .
 وإذا جاء الليل سمروا بذكرك . والقول هو الأول ، لأن الحذاء لا يختص بالنهار ، بل هو بالليل أكثر ، وغالب العادة . ومثله للبحتري :

٢٣ - خَفَّ اللَّهُ وَاسْتَرَّ ذَا الْجَمَالِ بِبُرْفُوعٍ
 ٢٤ - فَمَا تَرَزُقُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ حَارِمٌ
 ٢٥ - وَلَا تَفْتَقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَاتِقٌ

= ثَنَاءٌ يَقْصُ الْأَرْضَ نَجْدًا وَغَائِرًا
 ومثله لعلّي بن الجهم :

فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ

ومن قول ابن الرومي :

لَقَدْ سَارَ شِعْرِي شَرْقَ أَرْضٍ وَعَرَبَهَا
 ٢٣ - الغريب : البرقع : نقاب للعرب ، يغطّي به الجبين والوجه ، ولا يكون فيه إلا ثقبان
 للعينين تنظران منهما . والعواتق : جمع عاتق ، وهي الجارية المقاربة للاحتلام . والحدور :
 جمع خدر ، وهو الكن ، والبيت الذي يُسْتَرُ فِيهِ الْعَوَاتِقُ .

المعنى : يقول : خَفَّ اللَّهُ فِي النَّاسِ ، وَاسْتَرَّ حَسَنَ جَمَالِكَ بِنِقَابِ عَلِيٍّ وَجْهَكَ ، فَإِنَّكَ
 إِنْ ظَهَرْتَ ذَابَ الْجَوَارِي الْعَوَاتِقُ شَوْقًا إِلَيْكَ ، وَعَشِشْنَا لَكَ .

وروى أبو الفتح « حاضت في الحدور » ، ويقال : إن المرأة إذا اشتدت شهوتها سال
 دم حيضها . فالمعنى : استر جمالك عنهن ، وإلا ذُبن وهلكن عشقا .

٢٥ - الغريب : الرتق : ضد الفتق ، قال الله تعالى : « كَانَتَا رَتِقًا فَفَتَقْتَنَاهُمَا » .

المعنى : يقول : لَا تَرَزُقُ الْأَقْدَارُ مَنْ لَمْ تَرَزُقْهُ ، وَلَا تَحْرُمُ مَنْ لَمْ تَحْرِمْهُ ، وَالْأَيَّامُ طَوَّعَ
 لَكَ ، تَصْنَعُ مَا شِئْتَ ، فَلَا تَفْتَقُ شَيْئًا رَتَقْتَهُ ، وَلَا تَرْتَقُ شَيْئًا فَتَقْتَهُ ، فَهِيَ لَا تَخَالِفُكَ
 وَالْأَقْدَارُ كَذَلِكَ ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِ حَبِيبٍ :

فَلَا تَتَرَكُ الْأَيَّامُ مَنْ هُوَ آخِذٌ وَلَا تَأْخُذُ الْأَيَّامُ مَنْ هُوَ تَارِكٌ

ومن قول الآخر :

كُنَّا مُلُوكًا وَكَانَ أَوْلَانَا لِلنَّحْلِمِ وَالْبَاسِ وَالنَّدَى خَلِقُوا
 لَا يَرْتَقُ الرَّاتِقُونَ مَا فَتَقُوا يَوْمًا وَلَا يَفْتَقُونَ مَا رَتَقُوا

ومن قول أشجع :

فَلَا يَرْفَعُ النَّاسُ مَنْ حَطَّهُ وَلَا يَضَعُ النَّاسُ مَنْ يَرْفَعُ

والأصل في هذا كله قول العباس بن مرداس السلمي للنبي صلى الله عليه وسلم :

وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا وَمَنْ تَضَعُ الْيَوْمَ لَا يَرْفَعُ

- ٢٦ - لك الخير غيري رام من غيرك الغني وغيري بغير اللاذقية لاحق
 ٢٧ - هي الغرض الأقصى، ورؤيتك المتى ومنزلك الدنيا، وأنت الخلاق

١٥٧

- وعرض عليه بدر بن عمّار الصحبة للشرب في غدا ، فقال ارتجالا :
- ١ - وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَابَةً تَهَيَّجُ لِلتَّسَابِ أَسْوَاقَهُ
 ٢ - تُسِيءُ مِنَ الْمَرْءِ تَأْذِيَةً وَلَكِنْ تَحْسِنُ أَخْلَاقَهُ
 ٣ - وَأَنْفَسُ مَا لِلْفَتَى لِبَيْتِهِ وَذو النَّبِّ يَكْرَهُ إِنْفَاقَهُ
 ٤ - وَقَدْ مَتَّ أَمْسٍ بِهَا مَوْتَةً وَلَا يَشْتَهِي الْمَوْتَ مَنْ ذَاقَهُ

٢٦ - الغريب : رام : قصد وطلب . واللاذقية : بلد المدوح . وهي من بلاد الساحل بالشام .
 المعنى : يدعوه بأن يرزق الخير . ولا يفارقه الخير . فيقول : الخير لك لاغيرك ،
 وغيري طلب من غيرك الغني ، ولحق بغير بلدك ، وأنا لأطلب إلا منك ، ولا أقصد إلا
 بلدك . وهذا عكس قول علي بن جبلة . ومثل قول أبي الطيب قول الوائلي :

فليس الخضر إلا الخضر فرداً وليس الأرض إلا برقععيداً

٢٧ - المعنى : يريد : أن بلدك المطلوب والمقصد ، وهي الغرض البعيد أبعد ما يطلب ،
 فإذا بلغها إنسان بلغ أمانيته كلها فلا يطلب بعدها شيئاً والدنيا كلها منزلك وأنت جمع الدنيا .
 ١ - الغريب : المدامة : الخمر . وغلابة : أي تغلب العقل .

المعنى : يقول : الخمر تغلب عقول الرجال ، وتهيج الأشواق ، أي تحركها ،
 كقول البحرى ،

مِنْ قَهْوَةٍ تُنْسِي الْهُمُومَ وَتَبْعَثُ الشَّوْقَ الَّذِي قَدْ ضَلَّ فِي الْأَحْشَاءِ

٢ - المعنى : يريد : تسيء التأديب ، بالحركات المفرطة العديدة ، وقول الفحش .
 ويريد بحسن الخلق : السماح والبذل . وهذا ينظر فيه إلى قول الآخر :

رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ عَقْلًا إِذَا انْتَشَى أَقْلَهُمْ عَقْلًا إِذَا كَانَ صَاحِبًا
 تَزِيدُ حُمَيَّاهَا السَّفِيهِ سَفَاهَةً وَتَنْتَرِكُ أَخْلَاقَ الْكَرِيمِ كَمَا هِيَ

٣ - المعنى : يقول : أعز ما للرجل عقله ، والعاقل لا يرضى بإخراج عقله من نفسه .

٤ - المعنى : أنه جعل السكر وإزالة العقل عنه موتاً ، فقال : من مات موة لا يشبهها
 أخرى ، ولا يشتهي عود الموت إليه .

قال ابن وكيع : ينظر فيه إلى قول بعضهم في معنى السكر ، وعجز البيت الثاني غير صحيح =

وقال في وصف لُعْبَةَ عند بدر بن عَمَّار :

- ١- وَذَاتُ غَدَائِرٍ لَاعَيْبَ فِيهَا سِوَى أَنْ لَيْسَ تَصْلُحُ لِلْعِنَاقِ
- ٢- أَمَرْتُ بِأَنْ تُشَالَ فَمَقَارَقَتْنَا وَمَا أَلَمْتَ لِحَادِثَةِ الْفِرَاقِ
- ٣- إِذَا هَجَرْتَ فَعَنْ غَيْرِ اجْتِنَابٍ وَإِنْ زَارَتْ فَعَنْ غَيْرِ اسْتِيَابِ

وعرض عليه محمد بن طُغْج الشرب فامتنع ، فأقسم عليه بحقه ، فشرِب وقال :

- ١- سَقَانِي الْخَمْرَ قَوْلُكَ لِي بِحَقِّي وَوَدُّ لَمْ تَشُبْهُ لِي بِمَذْقِ
- ٢- يَمِينَا لَوْ حَلَقْتَ وَأَنْتَ نَائٍ عَلَى قَتْلِي بِهَا لَتَضْرِبْتُ عُنُقِي

= يُسِيءُ وَيَعْدِرُهُ حُسْنُهُ لَدَى عَاشِقِيهِ بِغَيْرِ اعْتِدَارِ
مَحَاسِنُ تَغْفِرُ ذَنْبَ الصَّدُودِ كَمَا غَفَرَ السُّكْرُ ذَنْبَ الْخَمَارِ

وما بينهما قياس ولا هو في المعنى .

- ١- الإعراب : « أن » : هي المخففة من الثقلية ، والتقدير : أنها ، ولا يدخل عليها الفعل إلا بفاصل يفصل بينهما ، نحو : سوف والسين ، ولا ، نحو أن سيقوم ، وإنما دخلت على ليس لضعفها عن الفعلية ، فإنها فعل لاتصرف فيه . ومثله قوله تعالى : « وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى » .

الغريب : الغدائر : جمع غديرة ، وهي الذؤابة من الشعر .

المعنى : يقول : هذه لعبة ذات شعر ، ولكنها لاتصلح للعناق ، لأنها غير آدمية .

— المعنى : يقول : هجرها من غير مجانبة ، وزيارتها من غير شوق ، فهي جماد لاتتميز بين

الحجر والواصل . وهذا البيت مفسر للأول .

* * *

- ١- الغريب : سَقَى وَأَسَقَى : لغتان فصيحتان نطق بهما القرآن ، وقد ذكرناهما في غير موضع من كتابنا هذا . والود : الحب . وشابهة يشوبه : خلطه . والمذوق : المزج ، ولبن مَدِيق وممذوق : ممزوج بالماء .

المعنى : يقول : إنما شربت الخمر ، لأنك أقسمت على بحياتك ، فشربتها ، ومحبة لك لم تشبها ولم تمزجها بغيرها ، وهما من الوافر والمتواتر .

- ٢- الإعراب : « يميننا » : مصدر ، لأن قوله « بحقي » : قسم ، كأنه قال : أقسمت عليك =

وقال يصف فرسا تأخر الكلا عنه بوقوع الثلج ، وهى من الرجز والتدارك :

- ١- مَا لِلْمُرُوجِ الْخُضْرِ وَالْحَدَائِقِ يَشْكُو خَلَاها كَثْرَةَ الْعَوَائِقِ
- ٢- أَقَامَ فِيهَا الثَّلْجُ كَالْمُرَافِقِ يَعْقِدُ فَوْقَ السِّنِّ رَيْقَ الْبَاصِقِ
- ٣- ثُمَّ مَضَى لِإِعَادَةِ مِيزَانِ مِفَارِقِ بِقَائِدِ مِيزَانِ ذَوْبِهِ وَسَائِقِ
- ٤- كَأَنَّهَا الطُّخْرُورُ بَاغِي آتِقِ يَا كَلُّ مِيزَانِ نَبْتِ قَصِيرِ لَاصِقِ
- ٥- كَقَشْرِكَ الْحَبْرِ مِنَ الْمَهَارِقِ أَرُودُهُ مِنْهُ بِكَالشَّوْذَانِقِ

= قسما ، وعنق يثقل ويخفف ، وهما لغتان فصيحتان . ويُرَوَى : وأنت ناو ، وحلفت على الخطاب وعلى قتلى إذن ، وبهما قرأت الديوان .

١ - الغريب : المروج : جمع مَرَج ، وهو الذى يرسل فيه الدواب . والخلا : الكلا الرطب . والحدايق : جمع حديقة ، وهى القطعة من النخل والشجر والزرع . والعوائق : جمع عائق ، وهو ما يعوق عن النفاذ فى الشئ .

المعنى : يقول : نبت هذه المواضع يشكو الموانع من طلوعه ، وهى ما يمنعه من الطلوع كالبرد والثلج ، وهما اللذان يمنعان النبات من الظهور .

٢ - المعنى : يقول : قد أقام فى هذه المروج الثلج كالمرافق لها ، فلا يفارقها ، ومن شدته أن الرجل إذا بصق جمد ريقه فوق أسنانه . وهو منقول من قول عبد الصمد بن المعدل :

وَتَسَجَّ الثَّلْجُ عَلَى الطُّيُورِ وَأَجْمَدَ الرِّيقَ عَلَى الثُّغُورِ

٣ - المعنى : يقول : إن الثلج يذيبه الحر ، فكأن الذوب ساقه وقاده حتى ذهب ، جعل أوائل الذوب قائدا ، والآخر سائقا .

قال الواحدي : ويُرَوَى من دُونِهِ بالبدال والنون . يريد : من قُدَّامِهِ ، وذلك بأن القائد أمامه ، والسائق خلفه .

٤ - الغريب : الطُّخْرُور ، اسم فرسه . ولاصق ، لا يرتفع عن الأرض . وباغى : طالب . والآبق : الهارب .

المعنى : يريد : أن فرسه لقللة المرعى لا يثبت فى مكان ، فكأنه يطلب آبقا ، وهو يأكل من نبات لاصق بالأرض ، لا يرتفع عنها .

٥ - الغريب : الحبر : هو الذى يكتب به . والمهاريق : جمع مُهْرَق ، وهى الصحيفة التى يكتب فيها ، وهو معرب « مهر كرده » . كانوا يأخذون الحرق ، ويطاؤونها بشئ ، =

- ٦ - بِمُطَلَقِ السُّمْنِيِّ طَوِيلِ الْفَائِقِ عِبَلِ الشَّوَى مُقَارَبِ الْمَرَاقِ
 ٧ - رَحْبِ اللَّبَانِ نَائِهِ الطَّرَائِقِ ذِي مَسْخِرِ رَحْبٍ وَإِطْلٍ لَاحِقِ
 ٨ - مُحَجَّلٍ نَهْدٍ كُصِمَتْ زَاهِقِ شَادِحَةَ غُرَّتُهُ كَالشَّارِقِ
 ٩ - كَأَنَّهَا مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقِ بَاقٍ عَلَى الْبَوَغَاءِ وَالشَّقَائِقِ

= والشوذائق : معرّب ، وهو الشاهين ، وهو نصف البازي ، من قول العجم : سه دانك ، أى نصف درهم ، فكأنه نصف البازي .

الإعراب : الضمير في « أروده » للنبات . وأدخل الباء على كاف التشبيه ، لأنها تأويل الاسم ، أى بمثل الشوذائق في خفته وحركته ، وأراد : أروود فيه ، فحذف حرف الجر .

المعنى : شبه النبات القصير اللاصق بالأرض ورعى فرسه فيه ، بالخبر يُقَشَّرُ عن الصحيفة . فهو يذهب ويحيى فيه لقننه ، فكأنه يقشر خطأ عن صحيفة ، وهو تشبيه جيد .
 - الغريب : يريد « بمطلق اليمنى » : أن لو أنها يخالف قوائمه الثلاث ، بأن يكون فيها تحجيل دون الثلاث . والفائق : مَمْفُصِلُ الرَّأْسِ فِي الْعُنُقِ ، فإذا طال الفائق طال العنق .
 وعَبَلِ الشَّوَى : غليظ الأطراف ، وإذا تدانت مرافقه كان أمدح له .

٧ - الغريب : رحب النيان : واسع الصدر ، ويُسْتَحَبُّ فِي الْفَرَسِ أَنْ يَكُونَ وَاسِعَ جِلْدِ أَصْدَرٍ ، يَحْيَى وَيَذْهَبُ ، لِيَكُونَ خَطْوُهُ أَبْعَدَ ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَقْدِرُ عَلَى تَوْسِيعِ الْخَطْوِ بِسَعَةِ جِلْدِ صَدْرِهِ . ونائه الطرائق ، النائه : العالى المشرف . ونائه الشيء ينوء : إذا علا . والطرائق : جمع ضريقة ، وهى الأخلاق ، أى هو مرتفع الأخلاق شريفها ، لكرمه وعتقه .

ورَوَى الْوَاحِدِيُّ عَنْ ابْنِ فُورْجَةَ أَنَّ الرِّوَايَةَ : نَابَهُ « بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ » مِنَ النَّبَاهَةِ . وَأَمْرُ نَابَهُ : إِذَا كَانَ عَظِيماً جَلِيلاً . وَالْإِطْلُ : الْخَاصِرَةُ . وَلاَحِقٌ : مِنَ الْمُسْحُوقِ ، وَهُوَ ضَمُورُ الْخَاصِرَةِ ، وَسَعَةُ الْمَسْخِرِ ، وَهُوَ مَحْمُودٌ فِي الْفَرَسِ : لَنَلَا يَجْبِسُ نَفْسَهُ ، وَهَذَا كُلُّهُ وَصْفُ الْفَرَسِ .

وقال الواحدى : وأراد « بالطرائق » . طرائق اللحم . يعنى أن طرائق اللحم على كفله ومتمنه عالية .

٨ - الغريب : الْمُحَجَّلُ : الذى قوائمه تخالف سائر جسده . والنهد : العالى المشرف . والزاهق : المتوسط بين السمين والمهزول . والغزاة الشادخة : التى ملأت الوجه ، ولم تشمل على العينين . والشارق : ضوء الشمس . شِبَّهَ غُرَّتَهُ بِضَوْءِ الشَّمْسِ ، وَهُوَ تَشْبِيهُ حَسَنٌ .

٩ - الغريب : البارق : السحاب فيه البرق ، والبوغاء : التراب . والشقائق : جمع شقيقة ، وهى الأرض فيها رمل وحصى .

- ١٠ - وَالْأَبْرَدَيْنِ وَالْهَجِيرِ الْمَاحِقِ
لِلْفَارِسِ الرَّأْكِضِ مِنْهُ الْوَائِقِ
١١ - خَوْفُ الْجَبَانِ فِي فُؤَادِ الْعَاشِقِ
كَأَنَّهُ فِي رَيْدٍ طَوْدٍ شَاهِقِ
١٢ - يَشْأَى إِلَى الْمَسْمَعِ صَوْتِ النَّاطِقِ
لَوْ سَابَقَ الشَّمْسَ مِنَ الْمَشَارِقِ
١٣ - جَاءَ إِلَى الْغَرْبِ حِجْيَاءَ السَّابِقِ
يَسْتَرِكُ فِي حِجَارَةِ الْأَبَارِقِ

= المعنى : شبه غرته بالبرق ، وجسده بالسحاب . يقول : كأنها برق في سحاب ، وهو باق على السير في الحزن والسهل ، أى صبور على الشدة .

١٠ - الغريب : الأبردان : الغداة والعشي . والهجير : شدة الحر . والمحاق : الذى يمحق كل شيء . ومنه :

* فِي مَاحِقٍ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ مُحْتَدِمِ *

المعنى : يقول : هو صبور على شدة الحر والبرد . والفارس الراكض الواثق بجودة ركوبه منه خائف ، أى من أجل نشاطه وصعوبته .

١١ - الإعراب : رفع « خوف » على الابتداء ، وخبره : « للفارس » . واللام : متعلقة بالابتداء . ومنه : متعلق بمحذوف دل عليه المصدر .

الغريب : الجبان : ضد الشجاع ، وهو الذى يرعب عند القتال .

المعنى : يقول : الفارس الواثق بفروسيته ، يخاف منه كخوف الجبان فى قلب العاشق ،

أى إذا ركب الفارس الشجاع كان ذاهلاً من الخوف ، كما يندهل العاشق .

١٢ - الإعراب : فى ريد : أى على ريد ، كقوله تعالى : « ثم لأصلبكم فى جذوع النخل » أى على جذوع النخل .

الغريب : الريد : حرف الجبل . والطود : الجبل . والشاهق : العالى . ويشأى :

يسبق .

المعنى : يقول : كأنه على حرف الجبل العالى . يريد : لعلوه وعظم خلقه ، كأن فارسه فى جبل عال ، وهو يسبق إلى السمع صوت الصارخ ، فيصل قبل وصول الصوت إليه ، لسرعته وحدته فى جريانه .

١٣ - الغريب : الأبارق : جمع أبرق ، وهى آكام فيها حجارة وطين . والمناطق : جمع منطقة ، وهى ما يشد بها الوسط .

المعنى : يقول : من شدة عدوه ، وقوة وثوبه ، يؤثر فى الصخر آثاراً كالآثار التى فى سيور المنطقة من الحلى إذا قلع منها ، وهو تشبيه حسن . وهو منقول من قول
أبى المعتصم :

- ١٤- آثَارَ قَلَعِ الْحَلِيِّ فِي الْمَنَاطِقِ
 ١٥- لَوْ أُوْرِدَتْ غِيبٌ سَحَابٍ صَادِقٍ
 ١٦- إِذَا اللَّجَامُ جَاءَهُ لِيَطَارِقِ
 ١٧- كَأَنَّهَا الْجِلْدُ لِعُرَى النَّاهِقِ
 مَشِيًّا وَإِنْ يَبْعُدُ فَكَالْحِنَادِقِ
 لِأَحْسَبْتَ خَوَامِسَ الْأَيَانِقِ
 شَحَالَهُ شَحْوُ الْعُرَابِ النَّاعِقِ
 مُنْحَدِرٌ عَنِ سَيِّئِي جَلَاهِقِ

وَإِذَا جَرَى وَالسَّبْرُقُ فِي شَأْوَاتِهِ
 الْغُرْبُ شَرِقٌ عِنْدَهُ إِنْ هَمَّ فِي
 فَالسَّبْرُقُ عَانَ خَلْفَهُ جَنْوِبُ
 غُرْبٍ بِشَرِقٍ وَالشَّرُوقُ غُرُوبُ

١٤- الإعراب : مشيا : مصدر في موضع الحال . يريد : أنه يترك في حال مشيه هذه الآثار ، وإذا عدا أثر فيها مثل الحنادق .

المعنى : يقول : إذا مشى أثر بحافره في الصخر آثارا كآثار الحلي إذا قُلِع ، وإذا عدا أثر فيه مثل الحنادق ، وهذا مبالغة .

١٥- الغريب : غِيبَ السحاب : بعده . والصادق : الكثير المطر وأحسبت : كفتت . ومنه : « حَسَبْنَا اللَّهَ » ، أي كفانا ، « وحَسَبَهُمْ جَهَنَّمُ » . والخوامس : الإبل التي ترد الخمس (بالكسر) ، وهو أن ترعى ثلاثة أيام ، وترد في اليوم الرابع . والأيانق : جمع أَيْتُقْ ، جمع ناقة . ويقال في جمعها أيضا : نِيَّاق ، ونوق ، وأنوق .

المعنى : يقول : لو أوردت إبل بعد سيل سحاب صادق القطر . وكانت عطاشا خمسا ، لكفتها آثار حوافر هذا المهر ، لأنها مثل الحنادق ، لعظم آثاره في الأرض . أي إذا أفلح السحاب وامتلت آثار حوافره ، كفت الإبل العطاش .

١٦- الغريب : شحنا : فتح فاه . والناعق : الصائح . (بالعين المعجمة) . يقال : نغق الغراب بالعين المعجمة ، ونَعَقَ الراعي ، بالعين المهملة ، فالعين للعين ، والعين للعين .

المعنى : يقول : إذا أُلْجِمَ الأمر ليلا أو نهارا ، لم يمتنع عن اللجام ، ويفتح فاه كما يفتح الغراب فاه عند النغيق ، يصفه بسعة الفم . يقال : شحفا فاه : فتحه . وشحافوه . فهو متعد ولازم . يعني أن هذا المهر مع شدته وكرمه ، لا يمتنع من إجهاده ولا قَوْدَه .

١٧- الغريب : الناهق : عَطَّطَم . قال الأصمعي : الناهقان : عظامان شاخصان من ذوى الحوافر في مجرى الدمع .

قال يعقوب : ويقال لهما أيضا : النواحق . قال النابغة الذبياني :

بِعَارِي النَّوَاهِقِ صَلَّتِ الْجَبِيْنَ يَسْتَبْنُ كَالْتَيْسِ ذِي الْحُلْبِ

وقال أبو عبيدة : الناهق من الحمار : حيث يخرج النُّهَاق من حلقة ؛ ومن الحيل . ونواحقه : مخارج نُهَاقه . وأنشد للنمر بن تَوْلَب :

- ١٨ - بَدَّ المَدَاكِي وَهَوَى فِي العَقَائِقِ وَزَادَ فِي السَّاقِ عَلَى النَّقَائِقِ
 ١٩ - وَزَادَ فِي الوَقْعِ عَلَى الصَّرَاعِقِ وَزَادَ فِي الأُذُنِ عَلَى الخِرَانِقِ
 ٢٠ - وَزَادَ فِي الخِيذْرِ عَلَى العَقَائِقِ يُعَمِّزُ الهَزْلَ مِنَ الحَقَائِقِ

= فَأرْسَلَ سَهْمًا لَهُ أَهْرَعًا فَشَكَتْ نَوَاهِقَهُ وَالْفَمَا

وسَيِّمَتَا القَمُوسَ : جانباها . والجلأهق : البندق . ومنه : قوس الجُلأهق ، وأصله بالفارسية : جله . وهي كُتَيْبَةٌ عَزَلٌ . والكثير : جِلْهَاق .

المعنى : يصفه بالعُرَى من اللحم ، شبه رقة جلده وصلابته على ناهقه ، بمن قوس البُنْدُق . كذا قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى حرفا حرفا .

١٨ - الغريب : المَدَاكِي : جمع مُدَاكٍ ، وهو الفرس الذى أتى عليه بعد قُروحه سنة . والعقائِق : جمع عقيقة ، وهي الشَّعْر الذى يخرج على المولود من بطن أمه . والنقائِق : جمع نِقْنِيقٍ ، وهو ذكر النعام .

المعنى : يقول : بد المداكى : أى سبقها وقطعها . وهو مُهَيَّرٌ عليه شعر الولادة . وقد سبق الخيل المسنة ، وزاد على النعام بدقة الساق وصلابتها ، وهو محمود فى الخيل . قال امرؤ القيس :

* لَهُ أُيْطَلَا ظَنَّبِيَّ وَسَاقَا نَعَامَةٍ *

١٩ - الغريب : الصواعق : جمع صاعقة . قال أبو زيد : هي نار تسقط من السماء فى رعد شديد . والخرائق : جمع خِرْتِقٍ ، وهو ولد الأرنب .

المعنى : يريد : أن وقع حوافره فى الأرض أشد من صوت الصواعق ، ويجوز أن يكون المعنى : أن حوافره تفعل فى الأرض من شدتها ، كما تفعل الصواعق ، وأذنه تُؤَوِّفِي عَلَى آذَانِ الأَرَانِبِ فى الدقة والانتصاب ، وهو محمود فى الخيل .

٢٠ - الغريب : العقائِق : جمع عَقَعَتَقٍ ، وهو مثل الغراب ، يُضْرَبُ به المثل فى الخذر والخوف ، فيقال : أحذر من عَقَعَتَقٍ ، وأحذر من غُرَابٍ . وأصله ما حَكَوْا فى رموزهم : أن الغراب قال لابنه : إِذَا رُمِيتَ فتلَوْ . قال : يا أبت أنا أتلوى قبل أن أرمى . ويقال : أحذر من ظَلِيمٍ ، وهو ذكر النعام ؛ وأحذر من الذئب .

تحكى العرب : أن الذئب يبلغ من حذره ، أنه إذا نام راوح بين عينيه ، فيجعل إحداهما نائمة مطبقة ، والأخرى مفتوحة حارسة ، وهو بخلاف الأرنب ، كأنه ينام وعينه مفتوحتان ، خلقة لا حتراسا . قال حميد بن ثور يصف ذئبا :

يَنَامُ بِإِحْدَى مَقْلَتَيْهِ وَيَسْتَقِي بِأُخْرَى الْمَنَايَا فَهَوَى يَقْظَانُ نَائِمٌ
 وهذا يقع لى أنه محال ، لأن النوم يأخذ جملة النائم .

- ٢١- وَيُسْنَدِرُ الرَّكْبَ بِكُلِّ سَارِقٍ يُرِيكَ خُرْقًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ
 ٢٢- يَحْكُ أَتَى شَاءَ حَكَّ الْبَاشِقِ قُوبِلَ مِنْ آفِقَةٍ وَأَفِقِ
 ٢٣- بَيْنَ عِتَاقِ الْخَيْلِ وَالْعَتَائِقِ فَعَنَّقَهُ يُرْبِي عَلَى الْبَوَاسِقِ

= المعنى : يقول : هو يزيدُ في حنّده على حنّده الغراب ، ويعرف الهزل من الجذّة ، يريد أن صاحبه إذا دعاه لأمر ، عرف الجذّة من الهزل .

٢١- الغريب : الحُرْقُ : ضدّ الحذق . والحاذق : الماهر بالأشياء ، يأتي في أفعاله بالغرض المطلوب .

المعنى : يقول : هو يسندِرُ أهل الحى ، فإنه إذا أحسّ بسارق صهّل ، لأنه لا يتام في الليل ، لحدّته وذكائه ، ولشدّة جريه وتناهيه في العدو ، ويظنّ به خُرْقٌ ، وهو مع ذلك حاذق ، وذلك أنه لا يُخرج ما عنده من العدو مرّة واحدة ، بل يَعْلَمُ ما يُراد منه ، فيستبقي ما عنده لوقت الحاجة ، كقول الآخر :

وَلِلْقَارِحِ السَّعْبُوبُ خَيْرٌ عِلَالَةً
 مِنَ الْجَذَعِ الْمُرْخَى وَأَبْعَدُ مَنَزَعًا

وفي هذا نظر إلى قول حبيب :

ذُو أَوْلَاقٍ عِنْدَ الْجِرَاءِ وَإِنَّمَا
 مِنْ صِحَّةِ إِفْرَاطُ ذَاكَ الْأَوْلَاقِ

٢٢- الغريب : أتى شاء : كيف شاء . والآفِق من كلّ شىء : فاضله وشريفه .

المعنى : يريد : أنه لين المعاطف ، يحكّ بدنه كيف شاء ، كما يحكّ الباشق الذى ينتهى رأسه ومنقاره إلى أى موضع أراد من جسده . وقوبل : يريد أنه كريم الطّرفين من أبيه وأمه ، فقد اكتنفته العتق من جانيه ، فهو كريم الأب والأمّ ، كما قال :

* مُقَابِلٌ فِي عَمَّةٍ وَخَالِهِ *

٢٣- الغريب : العتاق من الخيل : الكرام من الآباء والأمّهات . والبواسق : جمع باسقة ، وهى النخلة العالية .

المعنى : يقول : يكتنفه العتق من آبائه وأمهاته . والعتاق : جمع عتيق . والعتائق : جمع عتيقة ، وهى الكريمة من الخيل ، وهذا متعلق بما قبله ، من قوله : قُوبِلَ . أى يكتنفه العتق من قبل أبيه وأمه ، فهويين عتاق الخيل وعتائقها ، وهو طويل العنق ، يزيد على النخل الطوال طولاً ، والخيل توصف بطول الأعناق ، كما قال :

* وَهَادِيهَا كَأَنَّ جِدْعَ سَحُوقُ *

- ٢٤- وَحَلَقَهُ يُمَكِّنُ فَتَرَ الخَانِقِ أَعِيدُهُ لِلطَّعْنِ فِي التَّفْيَالِقِ
 ٢٥- وَالضَّرْبِ فِي الأَوْجُهِ وَالْمَفَارِقِ وَالسَّيْرِ فِي ظِلِّ اللَّوَاءِ الخَافِقِ
 ٢٦- يَحْمِلُنِي وَالنَّصْلُ ذُو السَّفَاسِقِ يَقَطُرُ فِي كُمِّي إِلَى البَنَاتِقِ
 ٢٧- لَا أَلْحَظُ الدُّنْيَا بِعَيْنِي وَأَمِيقُ وَلَا أَبَالِي قِرْلَةَ المُوَافِقِ
 ٢٨- أَيْ كَبَيْتَ كُلَّ حَاسِدٍ مُنَافِقٍ أَنْتَ لَنَا وَكُلْنَا لِلخَالِقِ

٢٤- الغريب : الفِتر : ما بين الإبهام والسَّبَّابة. والفيالق : جمع فيلق ، وهي الكتيبة من الجيش .

المعنى : يريد : أن حلقة رقيق ، لو أراد الخائق أن يجمعه بفتره قدر .

٢٦- الإعراب : الرواية التي قرأت بها الديوان على شيخىّ أبي الخرم وعبد المنعم : « والنصل ذو » بالرفع ، ورفع على الابتداء ، والواو للحال ، أى فى هذه الحالة . ورواه الواحدى وغيره بنصب النصل وما بعده ، عطفا على الضمير المنصوب فى « يحملنى » . ويجوز أن يكون على أنه مفعول معه ، أى مع النصل .

الغريب : النصل : حديدة السيف . وسفاسيق النصل : طرائقه ، الواحدة : سفسقة . والبناتق : جمع بنيقة ، وهى الدُّخْرِيص .

المعنى : يقول : هذا المهر يحملنى ، والسيف يقطر دما فى كُمِّي على بناتقى ، أى يحملنى فى هذه الحالة .

٢٧- الغريب : الوامق المحبّ العاشق .

المعنى : يقول : لا أنظر الدنيا بعينى محبّ عاشق لها ، فيذلّ لطلبها ، ولا أبالي قلة من يوافقنى على مطالب الأمور العالية . بل أجتهد فى طلبها وحدى .

٢٨- الإعراب : أى : حرف نداء ، وحروف النداء خمسة : يا ، وأيا ، وهيا ، وأى ، والهمزة .

المعنى : يخاطب فرسه ويقول له : يا كَبَيْتَ حَسَادَى ، فهم يحسدوننى عليك .

قال الواحدى : قال ابن جنى : يخاطب ممدوحا . وليس فى هذه القصيدة ذكر ممدوح ، ولم يمدح بها أحدا ، فكيف يخاطب ممدوحا ؟ وإنما يخاطب الفرس الذى وصفه فى هذه القطعة .

وقال يهجو إسحاق بن كسيغليغ ، وقد بلغه أن غلماناه قتلوه ، وهى من البسيط ،
والقافية من التراكب :

- ١ - قالوا لنا مات إسحاق فقللت لهم
- ٢ - إن مات مات بلا فقد ولا أسف
- ٣ - منه تعلم عبد شق هامته
- ٤ - وحلف ألف يمين غير صادقة
- ٥ - ما زلت أعرفه قرداً بلا ذنب

١ - المعنى : يقول : لا دواء للأحق إلا الموت . وهذا منقول من قول البحترى :

ما قضى الله للجَهولِ بسَترٍ يتلافاهُ مثلُ حَتَفِ قاضي

وكقول صالح :

والحُمقُ داءٌ مالهُ حيلةٌ تُرجى ، كسُعدِ النجمِ من لَمسهِ

٢ - المعنى : يقول : حياته وموته سواء ، فإن مات فلا يُحزن على فقدته ، وإن عاش فليس له خلقت حسن ، ولا صورة جميلة . وهو يشبه قول الحُزْبَرِ أرزى :

فأنت في الخلقِ لا وجهٌ ولا بدنٌ وأنت في الخلقِ لا عقلٌ ولا أدبٌ

٣ - الغريب : الحون والحيانة : واحد . والملق : إظهار الحجة والمدح .

المعنى : يقول : العبد الذى قتله وغدر به منه تعلم الغدر ، وإظهار الحجة ، وفي قلبه الحب .

٤ - الإعراب : « وحلف » : نصبه عطفاً على قوله : « شق هامته » . وهو مفعول « يعلم » .

المعنى : يقول : تعلم منه أن يحلف أى يمين كاذبة مطرودة ، كأنايب الرمح . وفيه

نظر إلى قول البحترى فى التشبيه :

شرفٌ تفرَّدَ كابرًا عن كابرٍ كالرُمحِ أنبُوباً على أنبُوبِ

وللبحترى :

نسبٌ كما اطرَّدتْ كُعبُوبٌ مُشَقَّفِ لَدُنِ يَزِيدِكَ بِسَطَّةً فى الطُّولِ

٥ - المعنى : يقول : ما أنكره ولم أزل أعرفه ، وهو فى صورة القرد ، إلا أنه ليس له

ذنب كذنب القرد ، وأعرفه جباناً فارغاً من الشجاعة إلا أنه قد امتلأ من الحماسة والطيش ،

- ٦ - كَرِيْشَةَ بِمَهَبِ الرِّيحِ سَاقِطَةً
 ٧ - تَسْتَغْرِقُ الكَفَّ فُوْدِيَهٗ وَمَسْكِبَهُ
 ٨ - فَسَائِلُوا قَاتِلِيَهٗ كَيْفَ مَاتَ لَهُمْ
 لَا تَسْتَقِيْرَ عَلَى حَالٍ مِنَ القَلْقِ
 وَتَكْتَسِي مِنْهُ رِيْحُ الجَوْرَبِ العَرَقِ
 مَوْتًا مِنَ الضَّرْبِ أَوْ مَوْتًا مِنَ الفَرَقِ

= كقول ابن الرومي :

مَعَشَرَ أَشْبَهُوا القُرُودَ وَلَكِنْ
 خَالَفُوهَا فِي خِفَّةِ الأَرْوَاحِ

وكقول الخبز أُرْزَى :

لَمْ يَعْدُكَ القِرْدُ فِي خَلْقِي وَفِي خَلْقِي
 إِلَّا بِخِفَّتِيهِ لِلْعَبِّ وَالذَّنْبِ

٦ - المعنى : يصفه بالطيش ، وأنه لا يثبت على حال . وهو من قول ابن الرومي ،

فَحَلِمْتُكَ أَطْيِشُ مِنْ رِيْشَةٍ
 وَرَوْحِكَ مِنْ هَضْبَةٍ أَرْجَعُ

ولبعضهم :

يَا رِيْشَةً فَوْقَ مَهَبِ الصَّبَا
 يَهْفُو بِهَا الرِّيحُ عَلَى مَرَصَدِ

أَطْيِشَ مِنْ قَلْبِ فَتَى عَاشِقِ
 مُتَسِمِّ بِاتٍ عَلَى مَوْعِدِ

٧ - الغريب : الفودان : جانبا الرأس . يقال : بدا الشيب بفوديه . قال يعقوب : إذا كان

للرجل صغيرتان ، يقال : لفلان فودان . والفودان : العذلان . يقال : تعد بين الفودين .

وفاد يفود ويبيد : أي مات . قال لسيد يرثي الحارث بن أبي شمير الغساني :

رَعَى خَرَزَاتِ المُلْكِ سِتِّينَ حِجَّةً
 وَعَشْرِينَ حَتَّى فَادَ والشَّيْبُ شَامِلٌ

والجورب : يشبه الخف ، إلا أنه من صوف يلبس تحت الخف لأجل البرد .

المعنى : يقول : هودميم صغير القدر يُصْفَع ، فتستغرق أكف الصافعين هذه المواضع

منه . وهو نسيئ الرائحة ، يكتسى الكف نسيئ رائحة من جسده . وهذا ينظر إلى قول بعضهم :

قُلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَقُولَ فَإِنِّي
 أُثْنِي عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيْحِ الجَوْرَبِ

٨ - الغريب : الفراق : الخوف والفزع .

المعنى : يقول : هو جبان ، فسلوا قاتليه : هل مات خوفا ، أو مات بالقتل ؟ . وهذا

فيه نظر إلى قول حبيب :

وَالْأَفْأَعْلِمُهُ بِأَنَّكَ سَاحِطٌ
 عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الخَوْفَ لَاشْكَّ قَاتِلُهُ

- ٩ - وأَيْنَ مَوَّعٌ حَدَّ السَّيْفِ مِّنْ شَبَّحٍ بِغَسِيرِ رَأْسٍ وَلَا جِسْمٍ وَلَا عُنُقٍ
 ١٠ - لَوْلَا اللَّثَامُ وَشَيْءٌ مِّنْ مُّشَابَهَةٍ
 ١١ - كَلَامٌ أَكْثَرُ مَن تَلَقَّى وَمَنْظَرُهُ مِمَّا يَشْتَقُّ عَلَى الْأَذَانِ وَالْحَدَقِ

٩ - المعنى : يصفه بأنه غير شىء ، لدمامته وصغر قدره . يقول : هو بغير رأس ، وبغير عنق وغير جسم ، لصغر قدره .

١٠ - الغريب : اللثام : جمع لثيم ، وهو الحسيس الأصل : الذى ليس له عرض يخاف عليه . والخريق : جمع خريقة .

المعنى : يريد « باللثام » : آباءه . يقول : لولا ما بينه وبينهم من المشابهة ، لكان أئام مولود ، وفى هذا تسوية بينه وبينهم . وفيه نظر إلى قول بعضهم ، وأحسن فيه وقصر أبو الطيب :

إِذَا وَلَدَتْ حَلِيلَةً بَاهِلِيَّ غُلَامًا زِيدَ فِي عَدَدِ اللَّثَامِ

١١ - الإعراب : منظره : مصدر أضيف إلى المنعول . يريد : النظر إليه ، ويجوز أن يكون أراد الوجه .

المعنى : يقول : أكثر من تلقى من الناس يشقُّ عليهم استماع كلامه ، لأنه يقول قولاً فاحشاً منكراً ، ولا سيما زماننا ، ويشقُّ على أعينهم النظر إليه ، لقبح صورته ، وسوء فعله ، حيث ياقاهم بالبشر ، وهو ينطوى على الحبث والغدر . وهذا البيت من أحسن المعانى .

وقال يمدح أبا العشائر : الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان ، وهي من الخفيف ،
والقافية من المتواتر :

- ١ - أَتْرَاهَا لِكثْرَةِ الْعُشَاقِ تَحْسِبُ الدَّمْعَ خَلْقَةً فِي الْمَآقِ
- ٢ - كَيْفَ تَرَى التِي تَرَى كُلَّ جَفْنٍ رَأَاهَا غَيْرَ جَفْنِهَا غَيْرَ رَأَى
- ٣ - أَنْتِ مِينًا فَتَنْتِ نَفْسَكَ لَكِنَّكَ عَوْفِيَتِ مِنْ ضَنْيِ وَأَشْتِيَاقِ

١ - الغريب : المآق : جمع موق ، وهو مؤخر العين .

= المعنى : يخاطب صاحبه يقول : أتراها لكثرة ما ترى الدمع في مآق عشاقها ، تحسبه خلقة ، فلا ترحم من يبكي ؟ ولهذا قال : كف تَرَى ؟ وحسب يحسب ، بفتح السين في المستقبل وكسرها ، لغتان فصيحتان ، قرأت بهما قراءة السبعة ، قرأ بالفتح عاصم وابن عامر وحزرة في جميع القرآن ، وقرأ الباقون بكسر السين .

٢ - الإعراب : راءها : (بوزن راعها) والأصل : رآها ، قدّم الألف ، وأخر الهمزة ضرورة . وغير (الأولى) : نصبها على الاستثناء ، والثانية ، على الحال .

وقال قوم : نصب الثانية على المفعول الثاني ل ترى : إذا كانت بمعنى العلم ، وهذا بعيد ، لأنها لا تعلم أن أجفان الناس غير راقئة .

الغريب : رقا الدمع أو الدم : إذا قطع ، يرقأ رقوعا ورقئا وهو من باب الهمزة ، وإنما أبدل الهمز ياء ، لأنه آخر البيت ، والعرب تفعل مثل هذا في الوقف . ومنه قرأ حمزة في الهمز المتوسط إذا وقف عليه ، أبدله من جنسه . يقال : رقا الدمع والدم ، وأرقأ الله دمعته ، أى سكنه . والرقوع (على فَعول بالفتح) : ما يوضع على الدم . وفي الحديث : « لا تسبوا الإبل فإن فيها رقوع الدم » . يريد : أنها تعطى في الديات ، فتسحقن بها الدماء .

المعنى : يقول : هذه المحبوبة لا ترحم باكيا ، وكيف ترحمه وهي ترى كل جفن من الناس إلا جفنها ؟ غير راق بالبكاء ؟ يريد : غير منقطع الدمع من البكاء ، فهى لا ترحم أحدا ، لأنها تحسب الدمع في أجفان العشاق خلقة .

٣ - الغريب : فتتن وأفتن ، والفصيح : فتتن ، وكان الأصمعي ينكر أفتن ، وجاء القرآن بالثلاثي لا غير . والضنى : النحول .

المعنى : يقول : أنت منا معشر العشاق ، إلا أنك تعشقين نفسك ، فلهذا منعها ، فأنت مفتونة بحب نفسك ، إلا أنك سالمة من الشوق والصبابة . وقد نقله من قول جحظة :
لَو تَرَى مَا أَرَاهُ مِنْكَ إِذَا مَا جَالَ مَاءُ الشَّبَابِ فِي وَجْنَتَيْكَ
لَتَمَنَّيْتَ أَنْ تُقْبَلَ خَدَيْكَ وَإِنْ كَمْ تَصِلُ إِلَى خَدَيْكَ

- ٤ - حُلَّتْ دُونَ الْمَزَارِ ، فَالْيَوْمَ لَوْ زُرُ
 ٥ - إِنْ لَحِظْنَا أَدَمْتَهُ وَأَدَمْنَا
 ٦ - لَوْ عَدَدَا عَنْكَ غَيْرَ هَجْرِكَ بَعْدُ
 ٧ - وَلَسِرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا
 ٨ - مَا بَيْنَا مِنْ هَوَى الْعَيْوُنِ اللَّوَاتِي
 تِ لِحَالِ النَّحُولِ دُونَ الْعِنَاقِ
 كَانَ عَمْدًا لَنَا وَحَتَفَ اتِّفَاقِ
 الْأَرَارِ الرَّسِيمِ مَخَّ الْمَنَاقِ
 مِثْلَ أَنْفَاسِنَا عَلَى الْأَرْمَاقِ
 لَوْنُ أَشْفَارِهِنَّ لَوْنُ الْخِدَاقِ

- ٤ - الغريب : حال دونه حائل ، كما يقال : عاق دونه عائق . والمزار : الزيارة .
 المعنى : لما بخلت عنا بزيارتك ، ومنعتها منا ، ذابت أجسامنا شوقاً إليك ، فلوسمحت
 الآن بالزيارة ، لم نقدر على المعانقة لك لشدة النحول . يريد : لم يكن فينا بقية لعناقك .
 ٥ - المعنى : يقول : أدمننا إليك النظر ، وأدمته إلينا ، وأكثرناه كان عن عمد منا ، فأنتفى
 لنا فيه عن غير القصد الحتف .
 ٦ - الغريب : عدا : صرف . وأرار : أذاب . ومخ رير ورير : أى ذائب . والرسيم :
 ضرب شديد من سير الإبل . يقال : بعير راسم . والمناقى : جمع منقبة ، وهى السمينة التى
 فى عظامها نبتى ، وهو المخ .
 الإعراب : نصب « غير » على الحال ، والتقدير : بعد غير هجرك ، فلما قدم وصف
 النكرة نصبه على الحال .
 المعنى : يقول : لو كان الحائل بيننا وبينك بعدك لاهجرك ، لو اصلنا السير إليك حتى
 تنضى الإبل ، وينوب نقيها ، وأتعبناها فى طي البعد إليك ، ولكن الحائل والمانع هجرك .
 وقد ذكر هذا المعنى بقوله :

* أَبْعَدَ تَأْمِي الْمَلِيحَةِ السَّبْخَلُ *

- ٧ - الإعراب : الضمير المجرور « للمناقى » .
 الغريب : الأرماق : جمع رمتى ، وهو بقية النفس .
 المعنى : قال أبو الفتح : ولو وصلنا إليك ، وهى تحملنا على استكراه ومشقة ، كما
 تحمل أرماقنا : أنفسنا لشدة الجهد ، لأننا قد بلغنا أواخر أنفسنا .
 قال الواحدى : هذا محال ، كيف يحمل الرمتى النفس ، وكيف تكون الأنفاس على
 الأرماق بالمعنى الذى ذكره ، وإنما يعنى : إننا نحاف « مهزولون » ، قد أضعف الضنى ثقلنا ،
 حتى نحن فى الحفة كأننا أنفاس على أرماق . يريد : إبلنا نحاف مهازيل ، لم يبق منها
 إلا القليل ، كما قال الآخر :

* أَنْضَاءُ شَوْقٍ عَلَى أَنْضَاءِ أَسْفَارِ *

- ٨ - الإعراب : ما : استفهامية . والمعنى : أى شىء بنا ؟ لفظه استفهام ، ومعناه التعجب .

- ٩ - قَصَّرَتْ مُدَّةَ اللَّيَالِي الْمَوَاضِي فَأَطَالَتْ بِهَا اللَّيَالِي الْبَوَاقِي
 ١٠ - كَاثَرَتْ نَاهِيلَ الْأَمِيرِ مِنَ الْمَاءِ لِمَا نَوَلَتْ مِنْ الْإِيرَاقِ
 ١١ - لَيْسَ إِلَّا أَبُو الْعِشَائِرِ خَلَقَ سَادَ هَذَا الْأَنَامِ بِاسْتِحْقَاقِ
 ١٢ - طَاعِنُ الطَّعْنَةِ الَّتِي تَطْعَنُ الْفَيْسَلِقَ بِالذُّعْرِ وَالذَّمِّ الْمُهْرَاقِ

= وقال ابن القطاع : لفظه لفظ الخبر ، ومعناه التعجب .

الغريب : الأشفار : جمع شُفْرٍ ، وهو مَنْبُتُ الشَّعْرِ مِنَ الْجَفْنِ . وَالْحَدَاقُ : جَمْعُ حَدَاقَةٍ .
 المعنى : يقول : أى شئء أصابنا من هوى العيون السود والأشفار السود ، مثل الأحداق .

٩ - الغريب : المواضي : جمع ما ضية . والبواقي : جمع باقية .
 المعنى : يقول : قَصَّرَتْ اللَّيَالِي الْمَاضِيَةَ بِالْوَصْلِ ، وَأَطَالَتْهَا بِالْمَجْرِ ، وَأَيَّامُ الْوَصَالِ
 أَبَدًا تَوْصَفُ بِالْقَصْرِ ، وَأَيَّامُ الْمَجْرِ بِالطُّوْلِ ، وَإِنَّمَا طَالَتْ عِنْدَهُ لِأَجْلِ تَذَكُّرِهِ وَتَحْسُرِهِ عَلَى
 لَيَالِي الْوَصَالِ .

١٠ - الغريب : الإيراق : مصدر أورق الصائد : إذا لم يصد شيئاً ، وأورق الغازي : إذا لم
 يغم شيئاً ، وأورق الطالب : إذا لم ينل شيئاً .

المعنى : قال الواحدي : الناس يحملون « الإيراق » في هذا البيت على الإفعال من
 الْأَرَقِّ ، وَكَانَ الْخَوَارِزْمِيُّ يَقُولُ فِي تَفْسِيرِهِ : هِيَ تَطْلُبُ بِإِسْهَادِهَا إِيَّانَا الْغَايَةَ ، طَلَبُ
 الْأَمِيرِ بِإِتَالَتِهِ النَّهْيَةَ ، فَكَأَنَّهَا تَكَاثَرَهُ نَوَالًا ، لَكِنْ نَوَالُهَا الْأَرَقُّ ، وَنَوَالُ الْوَرَقِ ، فَإِنْ كَانَ
 أَبُو الطَّيِّبِ أَرَادَ « بِالْإِيرَاقِ » هَذَا ، فَقَدْ أَخْطَأَ ، لِأَنَّهُ لَا يَبْنِي الْإِيرَاقَ مِنَ الْأَرَقِّ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ :
 أَرَقَّ يَأْرَقُ أَرَقًّا ، وَأَرَقُّهُ تَأْرِيقًا . وَالْأَوَّلَى أَنْ يَحْمَلَ الْإِيرَاقَ عَلَى مَنَعِ الْوَصْلِ . يَقُولُ : هِيَ
 فِي مَنَعِهَا وَصْلُهَا فِي النَّهْيَةِ ، كَمَا أَنَّ الْأَمِيرَ فِي بَدَلِهِ نَائِلُهُ قَدْ بَلَغَ النَّهْيَةَ ، فَكَأَنَّهَا تَكَاثَرَتْ فِي عَطَائِهِ ،
 لِيَنْظُرَ أَيُّهُمَا أَكْثَرَ .

١١ - الإعراب : خَلَقَ : اسم ليس . وأبا العشائر : خبرها . والتقدير : ليس خلق ساد
 الْوَرَى إِلَّا أَبُو الْعِشَائِرِ ، سَادَ بِحَقِّ وَاجِبِ .

المعنى : يقول : ليس أحد استحلَّ السيادة ، فساد الخلائق بحق غير هذا الممدوح ،
 وهو يشبه :

خَضِبْتُ وَفَارَتْ مِنْ أَنْامِلِ سَيْدٍ نَفَعَ الْمَسُودَ فَسَادَ بِاسْتِحْقَاقِ

وقد أشار إلى هذا البحرى بقوله :

قَدْرُهُ مُرْتَفِعٌ عَنِ حِظِّهِ لَا يَرُوعُكَ الْحِظُّ لَمْ يُوْجَدْ بِحَقِّ

١٢ - الإعراب : طاعن : خبر ابتداء محذوف .

- ١٣ - ذَاتُ فَرَعٍ كَأَنَّهَا فِي حَسَا الْمُخْبِرِ عَنَّا مِنْ شِدَّةِ الإِطْرَاقِ
 ١٤ - ضَارِبُ الهَامِ فِي العُجَابِ وَمَا يَرُ هَبُّ أَنْ يَشْرَبَ النَّدَى هُوَ سَاقِي
 ١٥ - فَوْقَ شَقَاءَ لِأَشَقَّ مَجَالٌ بَيْنَ أَرْسَاعِهَا وَبَيْنَ الصَّفَاقِ

= الغريب : الفَيْلَقُ : الجَيْشُ . والذعر : الفزع . والدم المَهْرَاقُ : السائل .

المعنى : قال أبو الفتح : إذا طعن واحد من الجيش ، فأرأوا الطعنة وسعها ، جبُّوا جميعهم ، فكأنه طعن الجيش ، والدم المَهْرَاقُ أحسن ما في البيت . يريد : أنه يخرج منها دم ثائر ، يضرب صدور القوم ، فكأنه قد طعنهم كلهم .
 وقال الواحدى : طَعْنَتْهُ لِسَعْمَا يَخْرُجُ مِنْهَا دَمٌ ، فَيَخَافُونَ ذَلِكَ خَوْفًا شَدِيدًا ، فَكَأَنَّ تِلْكَ الطَّعْنَةَ طَعْنَتْهُمْ كُلَّهُمْ .

١٣ - الإعراب : ذات : من رفع ، جعلها خبر ابتداء . يريد : طعنته ذات ؛ ومن نصب جعلها حالا من الطعنة ، بمعنى واسعة ، كأنه قال : يطعن الفَيْلَقُ واسعة .

الغريب : الفَرَعُ : مخرج الماء من الدلو من بين العراق . ومنه يسمى الفَرَعَانُ : فرغ الدلو المقدم ، وفرغ الدلو المؤخر ، وهما من منازل القمر . وكلّ واحد منهما كوكبان نيران ، بين كلّ كوكبين قدر خمسة أذرع في رأى العين . والفَرَاغَةُ : ماء الرجل ، وهو النُّطْفَةُ . وأطرق برأسه : إذا خفضه وطأه .

المعنى : يقول : إذا سمع بها المحدث ، على رواية كسر الباء ، والمخبر بهر (بفتح الباء) على رواية الفتح ، أطرق من خوفها ، كأنها في جنبه ، استعظاما لها .

١٤ - المعنى : يقول : هو ضارب الهام في الهيجاء . وَيَسْتَقِي الأقران كَشُّوسِ الحِمَامِ ، ولا يبالي أن يشرب ما يَسْتَقِيهِمْ ، شجاعة ورغبة في الفخر ، فهو لا يبالي بالموت .

١٥ - الغريب : فرس أشق . والأثنى شقاء : إذا كان رَحْبَ الفروج طويلا . قال جابر التَّغْلَبِيُّ :

وَيَوْمَ الكَلَابِ اسْتَنْزَلَتْ أَسْأَلَاتُنَا شُرْحَسِيلَ إِذْ آلَى أَلِيَّةَ مُتَّسِمِ
 لَيْسَنَّا بَرَعْنَ أَرْمَاحَنَا فَازَّأَلَهُ أَبُو حَنْشٍ عَن ظَهْرِ شَقَاءَ صِلْدِمِ
 الصلدم : القوية . والصفاق : الجلد الأسفل الذى تحت الجلد الذى عليه الشعر . وأنشد الأَصْمَعِيَّ لِلنَّابِغَةِ الجَعْدِيِّ :

لَطْمُنَ بَيْتْرَسٍ شَدِيدِ الصَّفَا قِ مِنْ خَشَبِ الجَوْزِ لَمْ يَشْتَبِ
 المعنى : يقول : هو ضارب وطاعن فوق فرس طويلا ، وَسِيعَةُ الفروج شديدة ، وهو من علامات العِتْقِ ، يجول بين قوائمه الفرس الذكر .

- ١٦- ما رآها مُكذَّبُ الرُّسُلِ إِلَّا صَدَقَ الْقَوْلَ فِي صِفَاتِ الْبُرَاقِ .
 ١٧- هَمَّهُ فِي ذَوِي الْأَسِنَّةِ لَا فِيهَا وَأَطْرَافُهَا لَهُ كَالنَّطَاقِ .
 ١٨- ثاقِبُ الرَّأْيِ ثَابِتُ الْحِلْمِ لَا يَتَّقِدُ مَرَّةً لَهْ عَمَلِي إِقْتِلَاقِ .
 ١٩- يَا بَنِي الْحَارِثِ بَنِي لُقْمَانَ لَا تَعْنِدْ مِنْكُمْ فِي الْوَعْيِ مُتُونُ الْعِتَاقِ .
 ٢٠- بَعَثُوا الرَّعْبَ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي فَكَأَنَّ الْقِتَالَ قَبِيلَ التَّلَاقِ .

١٦- الغريب : البراق : الدابة التي جاء بها جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم ، فركبها ، وقال في وصفها : « دُونَ الْبَعْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ » .
 المعنى : إذا نظر المكذب للأنبياء إلى سرعتها أو نشاطها ، صدق الأخبار الواردة في وصف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٧- الغريب : الأسنة : جمع سنان ، وهو الرمح . والنطاق : ما يشد به الوسط .
 المعنى : أنه لا يعبأ بالأسنة إذا أحذقت به ، وصارت عليه كالنطاق ، وإنما همته في الأبطال ، لا في أسننتهم ، لأن مقصوده قتلهم وأسره فهو يحتمر الأسنة لما عنده من الشجاعة .
 ١٨- الغريب : الثاقب : المضيء المنير . ومنه : النجم الثاقب . والإقلاق : مصدر أقلق .
 المعنى : يقول : هو ثاقب العقل ، ثابت حلمه ، لا يبقلقه أمر من الأمور . وفيه نظر إلى قول ابن دريد :

يَعْتَصِمُ الْحِلْمُ بِجَنَبِي حُبُونِي إِذَا رِيَا حُ الطَّيِّشِ طَارَتْ بِالْحَبِيبَا

١٩- الغريب : الحارث بن لقمان : جد أبي العشائر . والعناق : جمع عتيق وعتيقة ، وهي الخيل الكرام .

المعنى : دعا لهم وأحسن ، بأن لا يفارقوا ظهور الخيل فرسانا في الحرب .

قال أبو الفتح : قوله « في الوغى » حشو حسن ، لأنهم ملوك ، وإنما يركبون الخيل لحرب أو دفع ملئمة ، فخص حالة الحرب . ولولم يقل « في الوغى » لا تقتضى الدعاء أن لا يفارقوا متونها في وقت ، وهذا من أفعال الرواض ، لامن أفعال الملوك ، لأن الملوك يحتاجون في تدبير الملك بالرأى إلى الفراغ والاستقرار .

٢٠- الغريب : الرعب : الخوف والفرع ، وتسكز العين وتضم ، لغتان فصيحتان .
 وقرأ بضم العين حيث وقع ، عبد الله بن عامر والكسائي ، وسكنها الباقون .

المعنى : يقول : هاجبوا الخوف في قلوب أعاديهم قبل المحاربة لهم ، فلشدة خوفهم منهم ، كأنهم قاتلوهم قبل أن يلقوهم . وهو من قول حبيب :

لَوْ لَمْ يُزَاحِفْهُمْ لَزَاحَفَهُمْ لَهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْأَوْجَالِ

- ٢١- وَتَكَادُ الظُّبَيَّ لَمَّا عَوَدُوهَا تَدْتَضِي نَفْسَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ
 ٢٢- وَإِذَا أَشْفَقَ الْفَوَارِسُ مِنْ وَقْعِ النِّقْنَا أَشْفَقُوا مِنْ الْإِشْفَاقِ
 ٢٣- كَلُّ ذِمْرٍ يَزِيدُ فِي الْمَوْتِ حُسْنًا كَبِيدُورٍ تَمَامُهَا فِي الْمُحَاقِ

٢١- الغريب : الظُّبَيَّ : السيوف .

المعنى : يقول : قد تعوّدت السيوف أن تُعْمَدَ في الأعناق ، فهي تكاد تنسل بنفسها عن أن يسلمها ضارب إلى الأعناق . وهو منقول من قول الطائي :
 وَتَبَّهَنْ مِثْلَ السَّيْفِ لَوْ كَمْ تَسَالَهُ يَدَانِ لَسَالَتْهُ ظَبَاهُ مِنْ النِّغْمِ
 ٢٢- الغريب : الإشفاق : مصدر أشفق ، وهو الخوف والفرع .
 المعنى : يقول : إذا خافت الفُرسان وقع الأسته وجبنوا ، خافوا من خوف أن يُنسبوا إلى جبن وفرع .

٢٣- الغريب : الذمّر : الرجل الشجاع . وجمعه : أذمار . والمحاق بكسر الميم وضمها : نقصان القمر في أواخر الشهر .

المعنى : قال أبو الفتح : « تمامها في المحاق » الكلام متناقض الظاهر ، لأن المحاق غاية النقصان ، وهو ضد الكمال ، وإنما سوّغ له ذلك قوله « يزيد في الموت حسنا » ، أي هو من قوم أحسن أحوالهم عندهم أن يُقتلوا في طلب المجد ، فشبههم ببدور تمامها في محاقها ، فجازله هذا اللفظ على طريق الاستطراف والتعجب منه ، فشبه ما يجوز أن يكون ، بما لا يجوز أن يكون ، اتساعا وتصرفا .

وقال ابن فورجة : أراد أن البدور يفضي أمرها إلى المحاق ، فهو غايتها التي تجري إليها ، ومصيرها الذي تصير إليه ، وهؤلاء القوم تمام أمرهم قتلهم ، وليس التمام في هذا البيت الذي يعنى به استكمال الضوء ، والدليل على ذلك قوله « كبدور » ، البدور لا تكون بدورا إلا بعد استكمال ضوءها ، ولو أراد استكمال الضوء لقال : كأهلة .

قال الواحدى : وعلى قوله هذا لامدح في البيت ، لأن كلّ حى يفضي أمره إلى الموت ، وآخره الهلاك ، وإنما شبههم ببدور تمامها في المحاق ، بزيادتهم حسنا بالموت ، لانتهاه آخر أمرهم إلى الموت .

والمعنى : أنهم إذا قتلوا في طلب المجد والرفعة ، ازداد شرفهم ، فيزداد حسن ذكرهم بموتهم ، كالبدور ، فإنها تستفيد الكمال بالمحاق ، ولولم تصر إلى المحاق ، لم يتم ، لأنها من المحاق ترتفع إلى درجة الكمال ، فحاقها سبب كمالها . وكذلك هؤلاء إذا قتلوا يكسبون ذكرا وشرفا . قال : والذي ذكره أبو الفتح وجه آخر ، وهو أنه شبههم ببدور تمامها في محاقها ، إن وجد ذلك أو جاز وجوده . والذي ذكرناه هو الوجه .

- ٢٤- جَاعِلٍ دِرْعَهُ مَنِيتَهُ إِنْ كَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ الْعَارِ وَإِذَا
 ٢٥- كَرَّمَ حَشْنَ الْجَمَانِيبِ مِنْهُمْ فَهُوَ كَالْمَاءِ فِي الشَّفَارِ الرَّاقِ
 ٢٦- وَمَعَالٍ إِذَا ادَّعَاهَا سِوَاهُمْ لَزِمَتْهُ خِيَانَةٌ السَّرَاقِ
 ٢٧- يَا بَنَ مَنْ كَلَّمَا بَدَوْتَ بَدَأَ لِي غَائِبَ الشَّخْصِ حَاضِرَ الْأَخْلَاقِ

٢٤- المعنى : قال أبو الفتح : أى ينغمس فى منيته كما ينغمس فى درعه .

قال الواحدى : وهذا تفسير غير كاف ولا مُقْنَع ، وليس للانغماس هنا معنى . وإنما يريد أنه يتقى العار واو بموته ، فإن لم يجد واقيا من العار غير منيته ، جعلها درعا له ، فاتقى بها العار ، كما يتقى بالدرع الموت والمهلك . وهذا منقول من قول بعضهم ، وتمثل به عبد الملك ابن مروان :

وَمَوْتُ لَا يَكُونُ عَلَيَّ عَارًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَيْشِ رِمَاقِ
 وقال أبو تمام :

وَقَدْ كَانَ فَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ إِلَيْهِ الْخِفَاطُ الْمُرُّ وَالْخُلُقُ الْوَعْرُ
 ٢٥- الغريب : الشَّفَارُ : جمع شَفْرَةٌ ، وهى حدّ السيف . والرَّقَاقُ : الحداد القاطعات . المعنى : قال أبو الفتح : هو فى المنظر رقيق الطبع ، فإذا سيم خَسَمْنَا حَشْنَ جَانِبِهِ ، واشتدّ إباؤه ، أى إنه حَشِنَ جانبه للأعداء ، لا ينقاد لهم ، وشبه كرمه بالماء ، وهو لين عذب ، فإذا صار فى شِفَارِ السيف شحذها ، وجعلها قاطعة ، كذلك كرمه ، فيه لين لأوليائه ، وخشونة على أعدائه . وهو منقول من قول الآخر :

وَكَالسَيْفِ إِنْ لَا يَسْتَهْ لَانَ مَتْنُهُ وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَتَتْهُ حَشِنَانِ
 وفيه نظر إلى قول الطائى :

إِنَّ الْحُسَامَ الْهِنْدَوَانِيَّ لَأَتَمَّا خُشُونَتُهُ مَا كَمْ تُفَلَّلُ مَضَارِبُهُ
 ٢٧- الغريب : الْأَخْلَاقُ : جمع خُلُقٍ وخليفة .

المعنى : يقول : لكم معال شريفة لم ينلها أحد سواكم ، فإذا ادَّعَاهَا سِوَاكُمْ ، نُسِبَ إِلَى الْخِيَانَةِ وَالسَّرَقَةِ ، ثم قال : أنت شديد الشبه بأبيك ، فإذا ظهرت ، ظهرت فيك خلائقته ، وإن غاب شخصه . وفيه نظر إلى قول القائل :

* شِنَشِنَةٌ أَعْرَفُهَا مِنْ أَخْزَمِ *

والشنشنة : الطريقة والخليفة . وهذا كقول ابن الرومى :

إِذَا خَلَّفَ أَوْدَى وَخَلَّفَ مِثْلَهُ فَمَا ضَرَّهُ أَنْ غَيَّبَتْهُ الرِّوَامِسُ

- ٢٨- لَوْ تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكْرَرِ لِقَوْمٍ حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالطَّلَاقِ
 ٢٩- كَيْفَ يَتَّقُونَ بِكَفِّكَ الزَّنْدُ وَالْآ فَاقُ فِيهَا كَالْكَفِّ فِي الْآفَاقِ
 ٣٠- قَلَّ تَنْفَعُ الْحَدِيدِ فِيكَ فَمَا يَلْتَقَاكَ إِلَّا مَنْ سَيْفُهُ مِنْ نِفَاقِ
 ٣١- الْإِنْفُ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْقَعَ فِي الْأَنْفُسِ أَنَّ الْحِمَامَ مَرُّ الْمَذَاقِ

٢٨- الغريب : المَكْرَرُ : التكرار في الحرب ، بالطعن والضرب .

المعنى : يقول : لو غسّرت زيبك المشهور في الحرب ، حتى لا يعرفك أهلها ، لعرفوك بإقدامك وكرّك ، كما يعرفون إقدام أبيك ، فحلفوا أنك ابنه بالطلاق .

قال أبو الفتح : « في المَكْرَرِ » حشو ، وفيه نكتة ، وهي أنه إنما شبهه في المكان الذي يتبين فيه الفضل والشجاعة ، فذكر أنفُسَ المواضع ، فجعله شبهه فيها ، لا في غيرها ، بما ليس له شهرتها .

قال الخطيب : المعنى حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ ، أي ابن المَكْرَرِ لا ابن أبيك المشهور ، وحلهم على ذلك أنهم يجدونك فيه سالما من الطعن والضرب ، فكأنه أبٌ يُشْفِقُ عليك من أن يصل إليك جرح أو طعنة .

٢٩- الغريب : الْآفَاقُ : جمع أَفُقٍ ، وهي نواحي الدنيا وأقطارها .

المعنى : يقول : كيف يطيق زندق حمل كففك ، وقد اشتمل على نواحي الأرض ، وصارت الآفاق فيه ، لاشتماله عليها بمنزلة كف الإنسان في وسط الآفاق . يريد : أنه اقتدر على الدنيا . وصَغُرَتْ في قبضته .

٣٠- المعنى : يقول : الأعداء لا يقدرون عليك بالحرب ، لشجاعتك وبأسك ، وخوفهم من ملاقاةك ، لشدة شوكتك ، فما يلقاك أحد إلا بالمخادعة ، فيجعل الخداع والنفاق سيفا له .

٣١- الغريب الهواء (الممدود) : هو الذي يهب ، وهو الريح . والمقصود : هوى النفس . والحمام : الموت .

المعنى : هذا البيت مؤكد لما قبله وفيه إقامة عُدْرٍ من يداجيه ، ولا يجاهره بالحرب ، لأن حب الحياة زين لهم الجُبن ، وأراهم طعم الحمام مرّاً ، لأن أنفسهم ألفت الهواء الطيب الرقيق .

قال الشريف هبة الله بن عليّ العلويّ الشَّجَرِيّ : قال أبو العلاء : هذا البيت والذي بعده يفضلان كتب الفلاسفة ، لأنهما متناهيان في الصدق ، وحسن النظام ، ولو لم يقل شاعرهما سواهما ، لكان له شرف منهما وجمال . وهذا منقول من قول الحكيم : النفوس البيهية تألف مساكنة الأجساد الترابية ، فلذلك تصعب عليها مفارقة أجسامها ، والنفوس الصافية بصد ذلك .

- ٣٢- وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ
وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ
٣٣- كَمْ ثَرَاءٍ فَرَّجَتْ بِالرُّمْحِ عَنْهُ
كَانَ مِمَّنْ يُبْخَلُّ أَهْلُهُ فِي وَثَاقِ
٣٤- وَالْغَيْثِي فِي يَدِ اللَّثِيمِ قَبِيحٌ
قَدَّرَ قُبْحَ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ

٣٢- الغريب : الأسى : الحزن .

المعنى : قال أبو الفضل العروضي . يقول : لا يحسن أن يحزن الإنسان للموت ، بعد
تيقنه بوقوعه ، فإنه قبل الوقوع لا ينفع الحذر ، وينغص العيش ، وإذا وقع فلا حزن
عليك ، ولا علم لك به . وقد نُسب في هذا إلى الإلحاد .

وقال ابن فورجة : يقول : إن خوف الموت من أكاذيب النفس ، ومن إلفنا هذا الهواء ،
وإلا فقد علم أن الحزن على فراق الروح قبل فراقه : من العجز ، وعلم أيضا أن الحزن على
المفارقة لا يكون بعد الموت ، فلماذا يحزن الإنسان ؟

قال الواحدى : وهذا البيت والذي قبله حث على الشجاعة ، وتحذير من الجبن ، وتهوين
للموت ، لئلا يخافه الإنسان ، فيترك الإقدام . هذا ما أراد أبو الطيب ، ولم يرد الإلحاد ،
وإنما قال هذا من حيث الظاهر .

وقال أبو الفتح : هذا البيت مؤكدا لما قبله ، ومصرعه الأول احتجاج على من يشح
بنفسه . يقول : هولعمرى وإن كان عاجزا ، فإن مفارقة الروح تبسط العجز ، وهى نهاية
الخوف والحذر .

قال الخطيب : ليس المصراع الثانى احتجاجا لمن شح بنفسه ، وإنما هو نقي للشح بالنفس
البتة ، لأنه قبل الموت عجز ، وبعد الموت لا يكون .

٣٣- الغريب : الثراء (بالمد) : كثرة المال . (والمقصور) : التراب .
المعنى : يقول : كم مال كان لبخل أربابه فى أسر ، فقتلتهم وأبجته الطلاب ، فأطلقته
من وثاقه ، وهو منعه من طلابه .

٣٤- الغريب : الإملاق الفقر والحاجة . ومنه قوله تعالى « ولا تقتلوا أولادكم من إملاق » .
المعنى : أراد كما يقبح الفقر فى يد الكرم ، فقلب ضرورة ، أى إن الغنى عند البخيل

قبيح ، كما أن الفقر والعسر عند الكرم قبيح ، وهو يشبه قول حبيب :
كَمْ نِعْمَةٍ لِّلَّهِ كَانَتْ عِنْدَهُ فَكَأَنَّهَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارِ
وما أحسن قول العطوى :

نِعْمَةُ اللَّهِ لَا تَعَابُ وَلَكِنْ رُبَّمَا اسْتَقْبَحَتْ عَلَى أَقْوَامٍ
لَّا يَلْبِقُ الْغَيْثِي بَوَجْهِ أَبِي يَعْلى وَلَا نُورُ بَهْجَةِ الْإِسْلَامِ
رَسِخَ الثَّوْبُ وَالْقَلَانِسُ وَالْبِرُّ ذَوْنُ وَالْوَجْهِ وَالْقَفَا وَالْعُلَامِ

- ٣٥- ليس قَوْلِي فِي شَمْسٍ فَعَيْلِكَ كَالشَّمْسِ وَلَكِنْ فِي الشَّمْسِ كَالِإِشْرَاقِ
 ٣٦- شَاعِرُ الْمَجْدِ خِدْنُهُ شَاعِرُ اللَّفْظِ كِلَانَا رَبُّ الْمَعَانِي الدَّقَاقِ
 ٣٧- لَمْ تَنْزَلْ تَسْمَعُ الْمَدِيحَ وَلَكِنْ صَهِيلَ الْجِيَادِ غَيْرُ الشُّهَاقِ
 ٣٨- لَيْتَ لِي مِثْلَ جَدِّ ذَا الدَّهْرِ فِي الْأَدِّ هُرِّي أَوْ رِزْقِهِ مِنْ الْأَرْزَاقِ
 ٣٩- أَنْتَ فِيهِ وَكَانَ كُلُّ زَمَانٍ يَشْتَهِي بَعْضَ ذَا عَلَى الْخَلَاقِ

= وهذا منقول من الحكمة ؛ قال الحكيم : قبيح بذى الجيدة أن يفارقه الجود ، لأنهما إذا اعتدلا ، كان اعتدالهما كشيء واحد .

٣٥- المعنى : أنه استعار لفعله شمسا لإضاءته . يقول : لا يبلغ قولي محل فعلك ، ولكنه يدل عليه ويحسنه ، كالإشراق في الشمس .

قال أبو الفتح : وإلى هذا ذهب عند سؤالي عنه . قال ابن وكيع : ونظر في هذا إلى قول ابن الرومي :

حَجَبَتْ لِلشَّمْسِ لَمْ تُكْسَفْ لِمَهْلِكِهِ وَهُوَ الضِّيَاءُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ تَقْدِرِ
 ٣٦- المعنى : يقول : أنت شاعر المجد العالم بدقائقه ، وأنا شاعر اللفظ ، فكل منا صاحب المعاني الدقيقة ، كقول الطائي :

غَرَبْتُ خَلَائِقَهُ ، فَأَغْرَبَ شَاعِرٌ فِيهِ ، فَأَبْدَعَ مَغْرِبٌ فِي مَغْرِبِ
 ٣٧- الغريب : الصَّهْلُ وَالصَّهِيلُ : واحد ، كَالنَّهْيِ وَالشُّهَاقِ ، وَالشُّحِيحِ وَالشُّحَاجِ .

المعنى : يقول : أنت لم تنزل تسمع الأشعار ، لأنك ملك كثير المداح ، إلا أن شعري يفضل ما سمعت ، كفضل صهيل الجياد على نهيق الحمار ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

أَلِمِّي بَابِنِ عَمَمِكَ لَا تَكُونِي كَمُخْتَارِ عَلَى الْفَرَسِ الْحِمَارَا
 وفيه نظر إلى قول خدَّاش بن زهير :

وَإِنْ أَكُونُ كَمَنْ أَلْقَى رِحَالَتَهُ عَلَى الْحِمَارِ وَخَلَّتِي مَنَسِيحَ الْفَرَسِ
 ٣٧- الغريب : الأدهر : جمع دهر ، ويجمع أيضا على دهور .

المعنى : يقول : أنا أتمنى أن يكون حظي كحظ هذا الدهر الذي أنت فيه ، لأنه سعد على الدهور ، بكونك فيه ، فليت لي مثل ماله من الحظ والرزق .

٣٩- هذا كقول مسلم بن الوليد :
 كَالدَّهْرِ يَحْسُدُ أَوْلَاهُ أَوْ آخِرَهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي أَعْصَارِهِ الْأَوَّلِ =

وضرب أبو العشائر خيمة على الطريق ، فكثر سؤاله وغاشيته ، فقال له إنسان : جعلت مَضْرِبَك على الطريق ؟ فقال : أَحِبُّ أَنْ يَذْكُرَهُ أَبُو الطَّيِّبِ . فقال :

- ١- لَامَ أَنَسٌ أبا العَشَائِرِ فِي جُودِ يَدَيْهِ بِالتَّسْبِيرِ وَالْوَرَقِ
- ٢- وَإِنَّمَا قِيلَ لِمَ خُلِقْتَ كَذَا وَخَالِقُ الْخَلْقِ خَالِقُ الْخَلْقِ
- ٣- قَالُوا : أَلَمْ تَكْفِهِ سَمَاحَتُهُ حَتَّى بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الطَّرِيقِ
- ٤- فَقُلْتُ : إِنَّ الْفَتَى شَجَاعَتُهُ تُرِيهِ فِي الشَّحِّ صُورَةَ الْفَرَقِ

= وفيه نظر إلى قول حبيب :

مَضَى طَاهِرَ الْأَنْوَابِ لَمْ تَبْقَ بَقْعَةٌ غَدَاةَ ثَوَى إِلَّا اشْتَهَتْ أَهْلَهَا قَبْرُ
١- الغريب: الورق : الفضة ، وقيل هي الدراهم المضروبة ، وكذلك « الرقعة » والهاء عيوض عن الواو . وفي الحديث : « في الرقعة رُبْعُ العُشْرِ » . وفي الورق ، ثلاث لغات : فتح الواو وكسر الراء ، مثل كَيْبِد ، وكسر الواو وسكون الراء ، مثل كَيْبِد ، وكسرهما ، مثل كَيْبِد ، لأن منهم من ينقل كسر الراء إلى الواو بعد التخفيف ، ومنهم من يتركها على حالها . وقرأ أبو عمرو وأبو بكر وحمة « بورقكم » بسكون الراء ، والباقون بكسرها .

المعنى : يقول : لام أناس أبا العشائر على جوده ، ولم يصيبوا في ذلك ، لأنه مجبول على الجود ، وقد بينه بقوله (البيت بعده) .

٢- المعنى : يقول : الذي يلومه في جوده هو بمنزلة من يقول له : لم خلقت كذا جوادا ؟ يريد : أنه مطبوع على الجود ، وما هو شيء يتكلفه ، فلا ينفع اللوم فيما طبع عليه الإنسان ، لأن المطبوع على الشيء لا يقدر أن يغيره ، ولا ينتقل إلى غيره عنه ، كما لا يقدر أن يغير خلقه ، فالذي خلقت خلقه (بالفتح) خلقت خلقه (بضمين) .

٣- المعنى : كان أبو العشائر قد ضرب بيتا على الطريق (ميتا فارقين) ليأتيه الناس ، فلا يرون دونه حجابا ، فذكر ذلك أبو الطيب في شعره ، وقال : إن الناس قالوا : ألم يكفه سماحته ونداه في البلد ، حتى بنى بيته على الطريق للقصاد .

٤- الغريب : الشح : البخل . والفرق : الخوف والذعر .

المعنى : يقول : إن الشجاع يتجنب البخل ويتقيه كما يتجنب الخوف ، وهو لا يفرع . كما مال بعضهم : البخل والجبن عيبان ، يجمعهما سوء الظن بالله . وهذا كقول أبي تمام :
وَإِذَا نَظَرْتَ أبا يَزِيدَ فِي وَغَى وَنَدَى وَمَبْدَى غَارَةَ وَمُعِيدَا =

- ٥- بِضَرْبِ هَامِ الْكَمَاةِ تَمَّ لَهُ كَسَبُ الَّذِي يَكْسِبُونَ بِالْمَلْتَقِ
 ٦- الشَّمْسُ قَدْ حَلَّتِ السَّمَاءَ وَمَا يَحْجُبُهَا بَعْدَهَا عَنِ الْحَدَقِ
 ٧- كُنْ لُجَّةً أَيُّهَا السَّمَاحُ فَقَدْ أَمَنَهُ سَيْفُهُ مِنَ الْغَرَقِ

= أَيَقْنَنَتْ أَنْ مِنَ السَّمَاحِ شَجَاعَةٌ تُدْمِي وَأَنْ مِنَ الشَّجَاعَةِ جُودًا
 ومثله قول الآخر :

إِلَى جَوَادٍ يَبْعُدُ الْبُهْخُلَ مِنْ جُبْنٍ وَبِاسِيلٍ يُخْلَهُ بِعَتْدَهُ جُبْنًا
 يَلْتَقِي الْعُقَاةَ بِمَا يَرْجُونَ مِنْ أَمَلٍ قَبْلَ السُّؤَالِ وَلَا يَبْغِي بِهِ كَمْنَا
 ٥- الغريب : الكماة : جمع كمي ، وهو المستر في سلاحه . والملتق : التودد إلى الناس
 بالقول اللين ، فهو يتملق لهم بإظهار المحبة ، وأصله إظهار المودة .

المعنى : يقول : هو شجاع ، وكلُّ أحدٍ يحبه لشجاعته ، كما يحبُّ من يتملق إلى الناس
 ويظهر لهم المحبة ، فقد صحَّ له بقتل الكماة ما يكتسبه المتملق إلى الناس . وهذا معنى قوله :
 وَمِنْ شَرَفِ الْإِقْدَامِ أَنْتَكَ فِيهِمْ عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدٌ
 قال ابن وكيع ، وفيه نظر إلى قول مسلم :

سَدَّ الثُّغُورَ يَزِيدُ بَعْدَمَا انْفَرَجَتْ بِقَائِمِ السَّيْفِ لَا بِالْمَكْرِ وَالْحَيْلِ
 وليس كما قال ، وبين المعنيين بعد ما بين المشرِّقين .

٧- المعنى : قال الواحدى : يقول : هو لا يُغْرَقُ فِي السَّمَاحِ وَإِنْ كَانَ بَحْرًا ، لِأَنَّ سَيْفَهُ قَدْ
 أَمَنَهُ مِنْ كُلِّ مَحْدُورٍ حَتَّى مِنَ الْغَرَقِ . يعنى أنه وإن كان سمحا فهو شجاع ، لا يخاف
 مُهْلِكًا ، حتى لو صار السَّمَاحُ مَهْلِكًا لِمَا خَافَهُ لِشَجَاعَتِهِ .

قال أبو الفتح : سيفه جُنَّةٌ لَهُ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ ، نَاطِقًا كَانَ أَوْ غَيْرَ نَاطِقٍ . وكلاهما لم
 يذهب إلى معنى البيت ، وإنما معناه : كن أيها الجود بحرا ذا لجة مهلكا فهو لا يخاف الفقر ،
 ولا يقدر على إغراقه بالفقر لأن سيفه قد آمنه من ذلك ، لأنه كلما أعطى السؤال والقُصَادُ
 مالا ، أخذ له سيفه أضعاف ذلك ، فهو كقوله :

فَالسَّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الْهَيْجَاءُ

قافية الكاف

١٦٤

وقال وقد أجل سيف الدولة ذكره :

- ١- رَبِّ تَجْمِيعِ بَسَيْفِ الدَّوْلَةِ انْسَفِكَا
 ٢- مَنْ يَعْرِفُ الشَّمْسَ لَا يُنْكِرُ مَطَالِعَهَا
 ٣- تَسْرُّ بِالْمَالِ بَعْضَ الْمَالِ تَمْلِكُهُ
 وَرَبُّ قَافِيَةِ غَاظَتْ بِهِ مَلِكَا
 أَوْ يُبْصِرِ الخَيْلَ لَا يَسْتَكْرِمِ الرَّمَكَا
 إِنَّ البِلَادَ وَإِنَّ العَالَمِينَ لَنَكَا

١٦٥

ولمَّا أنشِد : « أجاب دمعى . . الخ » استحسها ، فقال :

- ١- إِنَّ هَذَا الشَّعْرَ فِي الشَّعْرِ مَلِكُ سَارَ فَهَوَ الشَّمْسُ والدُّنْيَا فَلَمَّا

١- الغريب : التجميع : الدم . وسفكته : صبّه . والقافية : القصيدة .

المعنى : يقول : رب دم سفك كان سفك بأمره من الذين يخافونه ويعاندونه ، ورب ملك يعانده سمع مدائحهم ، فغاظه ذلك ، وحسده عليها لحسنها . وهذه من البسيط ، والقافية من المترابك .

٢- الغريب : الرمك : جمع رمكة ، وهى الفرس التى تستخذ للنتاج دون الركوب . وقال الجوهري : هى الأثني من البراذين ؛ وجمعها : ريماء ، وأرماك ورمكات ، مثل ثمار وأثمار . المعنى : أنه ضرب له مثلاً باختياره لقصده ، ومعرفة سيف الدولة فضله : من عرف الشمس لا ينكر مطالعها باختلافها ، ومن عرف سيف الدولة لم يستعظم غيره ، لا اختلاف مقاصده ، ومن أبصر عتاق الخيل لم يستكرم هجان الخيل الرمك .

٣- المعنى : يقول : نحن ممن تملكه ، فإذا أعطيتنا شيئاً فإنما يفرح بعض مملكك ببعض ، لأن البلاد والناس كلهم طوع لك . وفيه نظر إلى قول عدى بن زيد :

وَلَكَ المَالُ والبِلَادُ وَمَا يُمْلِكُ مِنْ ثَابِتٍ وَمِنْ مُسْتَقٍ

* * *

١- الغريب : الفلك : هو مدار الشمس والقمر والنجوم . والمملك (بالتحريك) : واحد وجمع ، قال الكسائى : أصله مأللك ، بتقديم الهزرة ، من الألوكة ، وهى الرسالة ، قبلت وقدمت اللام ، فقيل ملاءك . وأنشد أبو عبيدة لرجل جاهلى من عبد القيس ، أو هو أبو وجزة ١ :

(١) فى (اللسان : صوب) : البيت لرجل من عبد القيس يدعى النعمان . وقيل هو لأبى وجزة يدعى عبد الله ابن الزبير . وقيل هو لعقمة بن عبدة . قلت : وهو فى بائنة طائفة (نختار الشعر الجاهلى ٤٢٤) .

٢- عَدَلَ الرَّحْمَنُ فِيهِ بَيْنَنَا فَقَضَى بِاللَّفْظِ لِي وَالْحَمْدُ لَكَ
٣- فَإِذَا مَرَّ بِأُذُنِي حَاسِدٌ صَارَ يَمِّنُ كَانَ حَيًّا فَهَنَّاكَ

فَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَائِكَةٍ تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ =
= ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال ، فلما جمع ردها إليه ، فقالوا : ملائكة وملائك . قال
أمية بن أبي الصلت :

فَكَانَ بَرِيقَ وَالْمَلَائِكِ حَوَّلَهَا سَدِرٌ تَوَاكَلَهُ الْقَوَائِمُ أَجْرَبُ
قوله بَرِيقَ : اسم من أسماء السماء ، قيل : هي السابعة . وسدرٌ : بحر ، شبه السماء
بالبحر ، أراد للملاسته لاجريه وقوله « تواكله القوائم » : أى تواكلته الرياح ، فلم يتموج
ذكر الجوهري هذا البيت في صحاحه ، فقال : تواكله القوائم أجرب ، وذكره ابن دريد
والأزهري « بالدال » ، أى وهو الصواب ، وقوله :

فَأَتَمَّ سِتًّا فَاسْتَوَتْ أَطْبَاقُهَا وَأَتَى بِسَابِعَةٍ فَأَتَى تُوْرُدُ
المعنى : يقول : شعري في الشعر كالملائكة في الناس ، وهو سائر في الدنيا سير الشمس ،
وأراد أن الملائكة أفضل الناس . وقد ذهب جماعة إلى أن الملائكة أفضل من بنى آدم كلهم ،
وذهب قوم إلى أنهم أفضل من بنى آدم ما خلا النبيين ، واستدل الأستاذ الزمخشري على
أنهم أفضل من الأنبياء بقوله تعالى : « لن يستنكف المسيح أن يكون عبد الله ولا الملائكة
المقربون » ؛ فقال : هو كقول القائل : لا يقدر زيد أن يخالفنى ولا أبوه ؛ يريد إذا كان
لا يقدر فهو كذلك بالأولى ، وإذا كان الملائكة ، وهم أفضل ، لا يستنكفون عن العبادة :
فلا يستنكف عنها عيسى عليه السلام وأهل السنة يقولون : الأنبياء أولوالعزم أشرف
من الملائكة . وأما نبينا عليه الصلاة والسلام ، فهو أشرف خلق الله رجلاً ومَلَكًا ، وكان
أشرف الملائكة خادما له ، وصاحب ركابه عند الإسراء ، وبيت أبى الطيب منقول من قول
على بن الجهم :

فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَهَبَّ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ
٢- المعنى : يقول للممدوح : عدل الله فيه بينى وبينك ، فقضى لى بالإبداع فى نظمه .
وقضى لك بما يخلج فيه من المدح والمجد لك ، فالله تعالى قد عدل بيننا ، حين حكم بلفظ
وحسنه لى ، وبالحمد لك دائما :

٣- المعنى : يقول : إذا سمعه حاسد من شاعر يحسدنى ، هلك بحسن لفظه ، لعجزه عن
الإتيان بمثله ، فذلك الحاسد يصير ممن كان حياً فأهلكه الحسد ، وإذا مرَّ بأذنى ملك
حاسد لك ، وسمع حسن مناقبك وفضائلك ، هلك حسداً ، لأنه لا يقوم له أمل فى أن يبلغ
ما بلغته من المدائح والفضائل ، فحينئذ يهلكه الحسد . وقوله : « عدل الرحمن » فى البيت الثانى
ينظر فيه إلى معنى قول ابن الرومى .

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه عند المصباح :

- ١- أما ترى ما أراهُ أيُّها المَلِكُ كأنَّنا في سماءٍ ما لها حُبُكُ
٢- الفرقدُ ابنُكَ ، والمِصباحُ صاحِبُهُ وأنتَ بَدْرُ الدُّجَى ، والمجلسُ الفلَكُ .

خُذْ مِنْ فَوَائِدِكَ الَّتِي أَعْطَيْتَنِي فَالِدُرُّ دُرُّكَ وَالنِّظَامُ نِظَامِي

١- هذه القطعة من البسيط ، والقافية من المتدارك .

الغريب : الحُبُّكُ : جمع حَبِيكَة ، وهي طرائق النجوم .

المعنى : يقول : أو ما ترى ما أراه من العجائب . ثم شبه مجلسه لعلو قدره وشرفه بالسماء

إلا أنه غير ذي طرائق كطرائق السماء ، ثم قال : [البيت الثاني] :

٢- الغريب : الفرقدان : نجمان نَسِيران ، يوصفان بالأخوة ولو أمكنه أن يقول «المصباح

أخوه» لقال ، وإنما قال «صاحبه» ، فأتى بالجناس ، وإن كانت الصحبة لا يتعدى وصفها .

المعنى : أنه جعل ابنه فرقدًا ، والمصباح المضيء أخاه ، وجعله بدرًا ، ومجلسه فلَكًا ،

وفيه نظر إلى قول علي بن الجهم :

كَأَنَّهُ وِوَالَةُ الْأَمْرِ تَتَّبِعُهُ بَدْرُ السَّمَاءِ تَلِيهِ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

قال ابن وكيع : هذا التشبيه من قول أبي نواس :

مَضَى أَيْلُولٌ وَارْتَفَعَ الْحُرُورُ وَأَذَكَّتْ نَارَهَا الشَّعْرَى الْعَبُورُ

فَقَوْمًا فَانكِحَا خَمْرًا بِمَاءِ فَيَنْتَاجَ نَيْتَاجَ بَيْنَهُمَا السُّرُورُ

نَيْتَاجٌ لَا تَدْرُ عَلَيْهِ أُمٌّ بِحَمَلٍ لَا تَعْدُ لَهُ الشُّهُورُ

إِذَا الْكَاسَاتُ كَرَّتْهَا عَلَيْنَا تَكُونُ بَيْنَهُمَا فَلَكٌ يَدُورُ

تَسِيرُ نُجُومُهُ عَجَلًا وَرَيْنَا مُشْرِقَةٌ وَأَحْيَانًا تَغُورُ

إِذَا لَمْ يَجْرِهِنَّ الْقُطْبُ مَيْتَنَا وَفِي دَوْرَاتِهِنَّ لَنَا نُشُورُ

- وقال يمدح عبّيد الله بن يحيى البُحُثريّ ، وهي من البسيط ، والقافية من المتدارك :-
 ١ - بَكَيْتُ يَارْبِعُ حَتَّى كِدْتُ أَبْكِيكَ وَجَدْتُ بِي وَبِدَمْعِي فِي مَغَانِيكَ
 ٢ - فَعِمَّ صَبَاحًا لَقَمَدَ هَيْجَتِ لِي شَجْنَا وَارْدُدُ تَحْيِينَنَا إِنَّا مُحْيُوكَا
 ٣ - بِأَيِّ حُكْمٍ زَمَانَ صِرْتَ مُتَّخِذًا رِيمَ الْفَلَآ بَدَلًا مِّنْ رَّيْمِ أَهْلِيكَ
 ٤ - أَيَّامَ فَيْكَ شُمُوسُ مَا انْبَعَثْنَا لَنَا إِلَّا انْبَعَثْنَا دَمَا بِاللَّحْظِ مَسْفُوكَا

- ١ - الغريب : المغاني : جمع مَغْنَى ، وهو المنزل الذي كان به أهله .
 المعنى : يقول : ياربع بكيت في مغانيك ، حتى فنيت وفتني دمعى ، وقوله « بي » :
 أى بنفسى بكيت ، حتى أذهبتها ، فلو كنت ممن يعقل لساعدتني على اليكاء ، فقد بكيت
 حتى فني دمعى أسفا عليك ، وتذكرا لأهلك . وما أحسن قول ابن الرومى :
 فَلَئَوْ طَاوَعْتَنِي إِذْ بَكَيْتُ دُثُورَهَا بَكَيْتُ نُحُولِي بِالذُّمُوعِ الْهَوَاطِلِ
 ٢ - الغريب : عِمَّ صباحا : كلمة تحية ، من نَعِمَ يَنْعِمُ (بالكسر) ، كما تقول : كل ،
 من أكل ياكل ، فحذف منه الألف والنون استخفافا . قال عنتره :
 * وَعِمِّي صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةَ وَأَسْلَمِي *

- المعنى : يخاطب الربع على ما جرت به عادة العرب في مخاطبة الأطلال والربوع ، بعد
 ارتحال أهلها عنها ، وهو على سبيل الدعاء ، أى أنعم صباحا ، لقد هيجت أحزاني حين
 نظرت إليك ، تذكر المسلف لى فيك من وصل الأعبة ، ونحن مسلمون عليك فاردد
 علينا . وهذا مما يدل على كثرة الوآله لفقء الأعبة ، لأن الجمادات لاتقدر على الكلام ،
 فكأنه من وله على الأعبة ، لم يدر ما يقول .
 ٣ - الغريب : الريم : الظبي الخالص البياض ؛ وجمعه : آرام . والفلا : جمع فلاة ، وهى
 الأرض الواسعة البعيدة .

- المعنى : يقول : بأى حكم من أحكام الزمان جرى عليك ، فتبدلت الظباء بمن كان
 فيك من النساء . والمعنى : تبدلت ظباء الإنس بظباء الوحش . ومثله لحبيب :
 وَظَبْيَاءُ لِنَسِكٍ لَمْ تُبَدَّلْ بَعْدَهَا بِظَبْيَاءٍ وَحْشِكَ ظَاعِنًا بِمَقِيمِ
 ٤ - الغريب : الشُّمُوسُ (هنا) : الجوارى . وانبعث : ذهب وجئن وتحركن ، وانبعثن
 (الثانية) : أسلن ، بعثته فانبعث . والمسفوك : المسبوك .

- ٥١ - والعَيْشُ أَخْضَرُ وَالْأَطْلَالُ مُشْرِقَةٌ كَأَنَّ نُورَ عُبَيْدِ اللَّهِ يَعْلُوكَا
 ٦ - نَجَا امْرُؤٌ يَابِسٌ يَحْتَبِي كُنْتَ بَعْثَتَهُ وَخَابَ رَكْبٌ رِكَابٌ لَمْ يَوْمُوكَا
 ٧ - أَحْيَيْتَ لِلشُّعْرَاءِ الشُّعْرَ فَاْمْتَدَّ حَوْا جَمِيعَ مَنْ مَدَّ حَوْهُ بِالَّذِي فِيكَ
 ٨ - وَعَلَّمُوا النَّاسَ مِنْكَ الْمَجْدَ وَاقْتَدَرُوا عَلَى دَقِيقِ الْمَعَانِي مِنْ مَعَانِيكَ

= المعنى : يقول : أنا أتذكر أيام فيك شمس ، والعامل في « أيام » فعل مقدر ، أي أتذكر أيام فيك شمس ، ما ذهبن وجئن إلا أجريين بالحاظهن دماء عشاقهن ، وفيه إشارة إلى قول أشجع :

فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَحَاسِنِهَا فَلِكُلِّ مَوْضِعٍ نَظْرَةٌ قَتْلُ
 ومثله لأبي نواس :

يَا نَاطِرًا مَا أَقْلَعَتْ لِحَظَاتُهُ حَتَّى تَشَحَّطَ بَيْنَهُنَّ قَتِيلُ
 وما أحسن ما أخذه بعضهم ، فقال :

وَجَفُونُ لَكَ لَا تَطْرِفُ إِلَّا عَنْ قَتِيلِ
 مَا جَمِيلُ الصَّبْرِ عِنْدَ مِثْلِي بِجَمِيلِ

٥ - المعنى : يقول : كان العيش فيك طيبا ، وأطلالك مشرقة بمن كان فيك من الأجابة قبل ارتحالم . وهذا من أحسن المخالص .

٦ - الغريب : الركب : جمع راكب ، والركاب : الإبل ، ولم يَوْمُوك : لم يقصدوك .
 المعنى : يقول : نجا وتخلص من مكاره الزمان ، من كنت حاجته وقصده ، وخاب من لم يقصدك .

٧ - المعنى : يقول : أحيت لهم الشعر ، بما أريتهم من دقائق الكرم ، وعلمتهم من غوامض المعاني ، حتى استغنوا عن استخراجها بالفكر ، فسهل عليهم الشعر ، حتى صار كأنه حتى يعد أن كان ميتا ، ثم مدحوا الملوك بما فيك من خصال المجد ، ومعاني الشرف ، وهي لك إلا أنهم انتحلوها لغيرك ، وهو منقول من قول ابن الرومي :

مَدَحَ الْأَوْلُونَ قَوْمًا بِيَاخُلَا قِيكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرَى مَخْلُوقَا
 مَحْلُوهُمْ ذَخَائِرَا لَكَ بِالنَّبَا طِيلِ مِنْ قَوْلِهِمْ وَكَانَ زَهُوقَا
 فَانْتَبَزْنَا الْحُقُوقَ مِنْ غَاصِبِيهَا فَحَبَا صَادِقُ بِهَا مَصْدُوقَا

٨ - المعنى : علموا الناس منك المكارم لما مدحوهم بمعانيك ، وما فيك من الشرف والفضائل . وهذا من قول ابن أبي قسطن :

- ٩ - فَكُنْ كَمَا أَنْتَ يَا مَنْ لَاشْبِيهِ لَهْ
 ١٠ - وَعَظْمُ قَدْرِكَ فِي الْآفَاقِ أَوْهَمَنِي
 ١١ - شُكْرُ الْعُقَاةِ بِمَا أَوْلَيْتَ أَوْجَدَ لِي
 ١٢ - كَفَى بِأَنَّكَ مِنْ قَمْحَطَانَ فِي شَرَفٍ
 أَوْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا خَلَقَ يُدَانِيكَ
 أَنِّي لِقَيْلَةَ مَا أَثْنَيْتُ أَهْجُوكَا
 إِلَى يَدَيْكَ طَرِيقَ الْعُرْفِ مَسْلُوكَا
 وَإِنْ فَخَرْتَ فَكُلُّ مِنْ مَوَالِيكَ

= يُعَلِّمُنَا الْفَتْحُ الْمَدِيحَ بِجُودِهِ
 ومثله لأبي العتاهية :

شِيمٌ فَتَحَتْ مِنَ الْمَدْحِ مَا قَدْرُ
 كَانَتْ مُسْتَعْلِقًا عَلَى الْمُدَّاحِ
 وقد قال أبو تمام :

وَأَوْلَا خِلَالَ سَنِّهَا الشَّعْرُ مَا دَرَى
 بِنَاةِ الْعُلَا مِنْ أَيْنَ تُوَوَّى الْمَكَارِمُ
 ٩ - المعنى : قال : كن على الحالة التي أنت عليها ، أو كما شئت ، يريد أنه لا يكون إلا على
 طريقة المجد والكرم .

١٠ - المعنى : يقول : لعظم قدرك في نواحي الدنيا ، وشرفك عند الناس ، خيّل لي أنني
 بمدحتي لك أهجوك ، حيث لم يكن على قدر استحقاقك ، وهو من قول البحترى :

جَلَّ عَنْ مَذْهَبِ الْمَدِيحِ فَقَدَرْنَا
 دَا يَكُونُ لِي الْمَدِيحُ فِيكَ هِجَاءُ
 ١١ - الغريب : العُقَاةُ : جمع عَافٍ ، وهو السائل . والطريق : أهل نجد تذكّره ، وأهل
 الحجاز تؤنّته .

المعنى : يقول : شكر السائلين لعطائك دكّنتي عليك ، فوجدت طريق العرف إليك
 مسلوكا ، فسلكته إلى جودك ، ويروى إلى نداءك ، وفيه نظر إلى قول الآخر :
 لَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ إِلَيْكَ رَجْدًا فَمَا أَحَدٌ أَرَادَكَ فَاسْتَدَلَّ
 ومثله لأشجع :

لَقَدْ قَوْمَ الرُّكْبَانِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 إِلَيْكَ اتَّصَلَ الرَّكْبُ يَتَّبِعُهُ الرَّكْبُ
 ١٢ - الإعراب : من مَوَالِيكَ : هي مُزَادَةٌ فِي الْوَاجِبِ ، والمعنى : كلُّ مَوَالِيكَ ، كقولهِ
 « من » « من جبالٍ فيها من بَرَدٍ » .

المعنى : يقول : شرفك كفاك بأنك من هذه القبيلة ، يريد في موضع شريف ، وإن
 فخّرت بهذا الشرف ، فكلّ بني قحطان مواليك .

- ١٣ - وَلَوْ نَقَصْتُ كَمَا قَد زِدْتَ مِنْ كَرَمٍ عَلَى الْوَرَى لَرَأَوْنِي مِثْلَ شَانِيكَ
 ١٤ - لَسِي نَدَاكَ ، لَقَدْ نَادَى فَأَسْمَعَنِي بِقَدِّكَ مِنْ رَجُلٍ صَحْبِي وَأَفْدِيكَ
 ١٥ - مَا زِلْتُ تُتْبِعُ مَا تُؤَلِّي يَدًا بِيَدٍ حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَاتِي مِنْ أَيَادِيكَ

١٣ - الغريب : الشانىء : المبغض ، ومنه : « إن شانك هو الأبر » .

المعنى : يقول : لو نقصت كما قد زدت في أفعالك على الناس ، لرآني الناس دنيا داخلا في الذل والقلة ، مثل عدوك الذى يبغضك ، وهذا من قول أبى عيينة :

لَوْ كَمَا تَنْقُصُ تَزُدَا دُ إِذَنْ نَلْتَ السَّمَاءَ

وقول الآخر : لَوْ كَمَا تَنْقُصُ تَزُدَا دُ إِذَنْ كُنْتَ الْخَلِيفَةَ

ولأبى تمام : أَمَا لَوْ أَنَّ جَهْلَكَ كَانَ عَلِمًا إِذَنْ لَسَفَدْتَ فِي عِلْمِ الْغُيُوبِ

١٤ - الغريب : لسي : من الإلباب ، وهى الملازمة ، وألب بالمكان : إذا أقام فيه ولزمه .

وقال الخليل : لب بالمكان ، وهى لغة حكاها أبو عبيدة عنه ، ومنه قولهم « لبيك » :

أى مقيم على طاعتك ، وثنى على معنى التأكيد : أى إلبابا بعد إلباب ، وإقامة بعد إقامة .

وقال الخليل ، هو من قولهم : دار فلان تلب دارى ، أى تحاذيها ، أى أنا مواجهك بما

تحب إجابة لك ، والياء للثنية .

وقال يونس بن حبيب الضبى : ليس هذا بمنى ، إنما هو مثل : عليك وإليك ولديك ،

وأصل التلبية : الإقامة بالمكان ، يقال : ألبت بالمكان ولببت ، ثم قابوا الياء الثانية إلى الياء

استئقلا ، كما قالوا تظنيت وأصلها تظننت . وقال سيبويه : هو منى ، وأنشد للأسدى :

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسُورًا فَلَسِي فَتَسِي يَدَى مِسُورِ

قال : ولو كان بمنزله (عسى) لقال (فلسى يدى مسور) . وقال قوم : أرادوا بقولهم لبسبك :

إلبابين ، أى إجابة بعد إجابة ، فثقل عليهم ، فرخم ليكون أخف ، وحذفوا النون لما

أضافوها إلى الكاف .

المعنى : يقول : دعاني جودك فأسمعى فأنا أجيبه بقولى لبيك ، ثم دعا له فقال : ينفديك

من رجل صحبى ، وأنا أفديك من بين الرجال ، فن (هنا) : تفسير أو تخصيص ، هذا

قول الواحدى .

١٥ - الغريب : الأيادى : النعم ، واحدها يد ، وتجمع على أياد ، والجارحة تجمع على أيدي .

المعنى : يقول : كثرت عندي أياديك ، لاتباعها نعمة بعد نعمة ، فظننت أن حياتي

من جملة أياديك التى لك عندي . وهذا ينظر إلى قول الآخر :

لَا تَتَتَفِسَّنِي بَعْدَ مَا رِشْتَنِي فَلِئِنِّي بَعَضُ أَيَادِيكَ

١٦ - فَإِنْ تَقُلْ: ها، فعاداتٌ عُرِفَتْ بِهَا أَوْلًا ، فَإِنَّكَ لَا يَسْخُو بِهَا فَوْكَا

١٦٨

وورد كتاب بإضافة الساحل إلى « بدر بن عمار » ، فقال :

١ - نُهَيْتِي بِصُورٍ أَمْ نُهِنْتُهَا بِكَا وَقُلْ لِلذَى صُورٌ وَأَنْتَ لَهُ لُكَا

١٦ - الغريب : ها ، معناه : خذ . ومنه قوله تعالى : « هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ » ، وسخا يسخو وسخا يسخي . وروى لايشحُو (بالشين والحاء) شحا فه يشحوه (لازم ، ومتعد) ومعناه : يفتح .

المعنى : يقول : أنت عادتك أن تقول : خذْ ، وهي المعروفة منك ، ولا تقول : لا ، فإنها كلمة لا يسمح بها نطقك ، أى لا يفتح بها فمك ، ولا تقدر على النطق بها ، وهذا مثله كثير للشعراء . قال الفرزدق :

مَا قَالَ « لَا » قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهَدِهِ لَوْلَا التَّشَهُدُ كَانَتْ لَاءٌ « نَعَمْ »
ولأبي العتاهية :

وَأَنَّ الخَلِيقَةَ مِینَ بُغْضِ « لَا » إِلَيْهِ لِيُبْغِضُ مَنْ قَالَهَا وَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ :

أَتَرَى « لَا » حَرَامًا وَتَرَى « هَا » حَلَالًا
وقال العكوك في أبي دلف :

مَا خَطَّ « لَا » كَاتِبَاهُ فِي صَحِيفَتِهِ كَمَا تُحَطِّطُ « لَا » فِي سَائِرِ الكُتُبِ
وحكى الواحدى قال : أهدى العُمَيْرَى إلى الصاحب كتابا وكتب معها :
العُمَيْرَى عَبْدٌ كَافِي الكِفَاةِ وَإِنِ اعْتَدَّ مِنْ وُجُوهِ القُضَاةِ
خَدَمَ المَجْلِسِ الرَّفِيعِ بِكُتُبِ مُتَرَعَاتٍ مِنْ حُسْنِهَا مُفَعَّمَاتٍ
فكتب إليه الصاحب :

قَدْ أَخَذْنَا مِنْ الجَمِيعِ كِتَابَا قَوْلُ « خُذْ » لِبَسِ مَذْهَبِي قَوْلُ « هَاتِ »
لَسْتُ أُسْتَعْمَمُ الكَثِيرَ فَطَبَعِي

١ - هذه من الطويل . والقافية من المتدارك .

الغريب : صور : بلد بساحل البحر من أرض الشام .

المعنى : يقول : أنهئى بصور ، فحذف همزة الاستفهام لما دلت عليه أم وقد ذكرنا =

- ٢- وَمَا صَغَرَ الْأُرْدُنَّ وَالسَّاحِلَ الَّذِي حُبِيتَ بِهِ إِلَى جَنْبِ قَدْرِكَ
 ٣- تَحَاسَدَتِ الْبُلْدَانُ حَتَّى لَوْ أَنَّهَا نَفُوسٌ لَسَارَ الشَّرْقُ وَالغَرْبُ نَحْوَكَا
 ٤- وَأَصْبَحَ مِصْرٌ لَا تَكُونُ أَمِيرَهُ وَلَوْ أَنَّهُ ذُو مُقْبَلَةٍ وَفَسَمِ بِكَ

= هذا في مواضع من كتابنا ، يريد : أنهيك بصور ، أم نهى صوراً بك ؟ ثم قال : قل لصاحب صور ، وهو ابن رائق الذي أنت في الظاهر له ، ومن أصحابه ، هو لك . وقد نقله من قول إسحاق بن إبراهيم :

أُهِنِّيكَ بِطُوسِ أُمِّ نَهْيِي بِكَ طُوسَا
 أَصْبَحْتَ بَعْدَ طَلَاقِ بِيكَ يَا فَضْلُ عَرُوسَا
 وفيه نظر إلى قول أشجع :

إِنَّ خُرَّاسَانَ وَقَدْ أَصْبَحَتْ تَرْفَعُ مِنْ ذِي الْهِمَّةِ الشَّانَا
 لَمْ يَحِبُّ هَارُونَ بِهَا جَعْفَرًا لَكِنَّهُ حَابِي خُرَّاسَانَا
 ٢- الغريب : الأردن : موضع بالشام ، وله نهر .

المعنى : يقول : هذه الولاية عظيمة الشأن ، وقدرها جليل ، وإنما صغر قدرها بالإضافة إلى قدرك .

٣- المعنى : يقول : إن البلاد يحسد بعضها بعضاً على ولايتك لها ، فلو أن لها نفوساً لسار الشرق والغرب إليك ، حبالك ، وفخرها بك . ومثل هذا كثير . قال البحرى :
 وَلَوْ أَنَّ مُشْتَقَا تَكَلَّتْ فَوْقَ مَا فِي وَسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمِنْسَبُ
 ولأبي تمام يصف ديمة :
 لَوْ سَعَتْ بِلْدَةٌ لِإِعْظَامِ نَعْمَى لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَحَلُّ الْجَدِيدُ
 ولأبي نواس :

تَتَحَاسَدُ الْآفَاقُ وَجْهَكَ بَيْنَهَا فَكَأَنَّهِنَّ بِحَيْثُ كُنْتَ ضَرَّائِرُ
 وقال ابن وكيع : وهذا مأخوذ من قول الفرزدق في زين العابدين علي بن الحسين بن علي ، رضوان الله عليهم أجمعين :

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِزْفَانُ رَاحَتِهِ رُكْنَ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِيمُ
 ٤- المعنى : لو كان للأمصارع عقول لكان كل مصر لم تكن أميراً فيه ، باكياً متحسراً عليك .

وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب ، فقال : ، وهى من السريع والقافية من

المتدارك :

- ١- لَمْ تَرَ مَنْ نَادَمْتَ إِلَّا كَا لَا لِسِيَّ وَدَكَ لِي ذَا كَا
٢- وَلَا لِحُبِّهَا وَلَكِنِّي أَمْسَيْتُ أَرْجُوكَ وَأَخْشَاكَ

وقد كان تاب بدر بن عمّار من الشرب مرة بعد أخرى ، فرآه يشرب فقال : وهى من

الكامل ، والقافية من المتدارك :

- ١- يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ النَّدِي نُدَمَاؤُهُ شُرَكَاءُهُ فِي مِلْكِهِ لَا مَلِكِهِ

١- الإعراب : من : نكرة موصوفة ، وصفها « نادمت » ، والتقدير : لم تر أحدا أو إنسانا
وقوله « إلا كَا » ، هو جائز في ضرورة الشعر ، كقول الآخر :

فَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتِ جَارَتِنَا أَلَا يُجَاوِرُنَا إِلَّا كِ دِيَارُ

والوجه أن يقال : إلا إياك ، لأن « إلا » ليس لها قوة الفعل ، ولا هى عاملة .

المعنى : يقول : لم تر إنسانا نادمته غيرك ، وليس ذلك لشيء إلا لمحبتك لى ، وإنما أنا

أنادمك لأنك تودتى ، لا لمعنى آخر .

٢- الإعراب : الضمير فى قوله « لحبها » للخمرة : أى لحبّ الخمرة ، وقد كتبت عنها وإن
لم يجر لها ذكر ، وهو كثير فى الكلام الفصيح . قال الله تعالى : « فوسطن به جمعا » ، يريد :
الوادى ، وهو غير مذكور فى السورة .

المعنى : يقول : لم أنادمك لحبّ الخمر ، لكن لأنك مهيب مخوف ، فيه الرجاء

والخوف ، فالرجاء للأولياء ، والخوف للأعداء .

• • •

١- المعنى : يخاطبه ويقول : أنت ملك ، وندماؤك شركاؤك فى مالك ، لا فى ملكك ،

لأن ملكك لا يقدر أحد عليه . وهو منقول من قول ابن الرومى .

وَمَنْ كَثُرَتْ فِي مَالِهِ شُرَكَاءُهُ غَدَاً فِي مَعَالِيهِ قَلِيلَ الْمُشَارِكِ

- ٢- في كُلِّ يَوْمٍ يَبْتَنَّا دَمٌ كَرَمَةٌ لَكَ تَوْبَةٌ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْ سَفْكَهِ
 ٣- وَالصَّدَقُ مِنْ شِيمِ الْكِرَامِ فَتَبْنَا أَمِنَ الشَّرَابِ تَتُوبُ أُمَّ مِنْ تَرْكِهِ

١٧١

وقال عند أبي محمد بن طغج ، وهي من الخفيف ، والقافية من المتواتر :

- ١- قَدْ بَلَغْتَ الَّذِي أَرَدْتَ مِنَ النَّبِيرِ وَمِنْ حَقِّ ذَا الشَّرِيفِ عَلَيَّكَ
 ٢- وَإِذَا لَمْ تَسِرْ إِلَى الدَّارِ فِي وَقْتِكَ ذَا خِفْتُ أَنْ تَسِيرَ إِلَيْكَ

١٧٢

وقال في أبي العشائر وعنده إنسان ينشده شعرا وصف فيه بركة في داره ، فقال :

وهذه القطعة من المتقارب ، والقافية من المتدارك :

- ١- لَيْتَنُ كَانَ أَحْسَنَ فِي وَصْفِهَا لَقَدْ تَرَكَ الْحُسْنَ فِي الْوَصْفِ لَكَ
 ٢- لِأَنَّكَ بَحْرٌ وَإِنَّ الْبِحَارَ لَتَأْتِي مِنْ مَدْحِ هَدَى الْبِرِّكَ

٢- المعنى : أنه جعل الخمر دم الكرم استعارة ، وجعل شربها سفكا ، أي كل يوم تتوب من توبتك من شرب الخمر ، فالتوبة من التوبة ترك التوبة .

٣- الإعراب : قال ابن جنى : كان الوجه أن يقول فنبئنا إلا أنه أبدل الهمزة ياء ثم حذفها . وقال ابن فورجة : هنا تصحيف من أبي الفتح ، وإنما هو « فنبئنا » ، ثم كتب بالألف ، كقوله تعالى : « لنسفعا بالناصية » . وقوله : « ليسجنن وليكونا » .

المعنى : يقول : الصدق هو من عادة الكرم والمروءة ، فخبيرنا أو بين لنا (على الروايتين) من أيهما تتوب ؟ قيل : قال له بدر : بل من تركه .

١- المعنى : يريد : أنه كان عنده في مجلس الشراب ليلا وأطال ، فقال له : بلغت بنا ما أردت من الإكرام ، وقضيت حق هذا الشريف ، وكان عنده رجل علوى ، فقم إلى منزلك ، وإذا لم تقم خفت أن تجيء إليك الديار ، اشتياقا إليك ، ومحبة لك .

١- المعنى : يقول : لئن أحسن في وصف البركة ، لقد ترك الحسن في وصفه إياك ، لأنه لم يصفك ، ولم يمدحك ، ولم يذكر مناقبك وفضائلك ، لأنك بحر ، وإن البحار ، لتأنف من وصف هذه البرك ، أي كان وصفه لك أولى من وصف البركة ، لأنك بحر ، والبحار تستصغر البرك .

- ٣- كَأَنَّكَ سَيْفُكَ لَا مَا مَلَكَتْ يَبْنَى لَدَيْكَ وَلَا مَا مَلَكَتْ
 ٤- فَأَكْثَرُ مِنْ جَرِيهَا مَا وَهَبَتْ وَأَكْثَرُ مِنْ مَاتَهَا مَا سَفَكَتْ
 ٥- أَسَاتَ وَأَحْسَنَتْ عَنْ قُدْرَةِ وَدُرَّتْ عَلَى النَّاسِ دَوْرَ الْفَلَكِ

١٧٣

وقال يمدح أبا شجاع عَضُدَ الدَّوْلَةِ وَيُودِعُهُ : « وهو آخر ما قال ، وجرى فيه كلام كأنه ينعى نفسه وإن لم يقصد ذلك . وأنشدها في شعبان سنة أربع وخمسين وثلاث مئة ، وفيها قُتِلَ ، وهى من الوافر ، والقافية من المتواتر » :

١- فَدَى لَكَ مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاكَ فَلَا مَلِكٌ إِذَنْ إِلَّا فَدَاكَ

= وقيل : إن الشاعر وصف أبا العشائر بالبركة ، فقال المتنبي : قد ترك الحسن في وصفك ، حين شبهك بها ، وأنت بحر ، والبحر فوق البركة .

٢- المعنى : يقول : كسيفك أنت ، لأنك لا تُبْنَى ما ملكت من مال ، وسيفك لا يبْنَى ما ظفر به ، ولا يدع أحدا حيا ، وقد ملكتهم السيوف إذا لم يمتنعوا عنها . قال : (البيت بعده) .

٤- المعنى : يقول : أكثر من جرى ماء البركة عطاؤك وبدلك ، وما سفك سيفك من الدماء أكثر من ماء البركة . ثم يقول : أسأت إلى أعدائك ، وأحسنك إلى أوليائك عن قدرة عليها ، وعممت الناس بالخير والشر ، عموم الفلك إياهم بالنحس والسعد .

قال أبو الفتح : ذهب قوم من أهل اللغة إلى أن اشتقاق البركة ، من البركة ، لأنها لا تتخذ إلا في أرض ذات نفع ؛ وقيل : لأن الإبل تبرك حولها ، واشتقاق السيف من السوف ، وهو الهلاك . وأساف الرجل : إذا ذهب ماله ، فكأنهم ذهبوا إلى أن أصل السيف سَوْفٌ ، وهو من ذوات الواو .

* * *

١- الإعراب : الفداء : إذا كسر أوله يمد ويقصر ، وإذا فتح فهو مقصور ، كقولهم : فدَى لك أبى ، ومن العرب من يكسر « فدَى » بالتنوين إذا جاور لام الجر خاصة ، فيقولون : فدَى لك ، لأنه نكرة . يريدون به معنى الدعاء . وأنشد الأصمعي للنابغة :

مَهْلًا فِدَاءَ لِكَ الْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ وَمَا أُنْمِرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَكْدِ

الغريب : يقال : فداه وفاداه : إذا أعطى فداهه وأنقذه . وفداهه يُفْدِيه إذا قال له :

= جعلت فداك ، وتفادوا ، أى فدَى بعضهم بعضا .

- ٢- وَلَوْ قُلْنَا فِدْيَى لَكَ مَنْ يَسَاوِي دَعَوْنَا بِالْبَقَاءِ لِمَنْ قَلَاكَ
 ٣- وَأَمَّنَّا فِدَاءَكَ كُلَّ نَفْسٍ وَإِنْ كَانَتْ لِمَمْلَكَةٍ مَلَكَ
 ٤- وَمَنْ يَظُنُّ نَشْرَ الْحَبِّ جُودًا وَيَنْصِبُ تَحْتَ مَا نَشَرَ الشَّبَاكَ

= المعنى : قال أبو الفتح : إن أجيبت هذه الدعوة ، فذاك كل الملوك ، لأنهم يقصرون عن مَدَاكَ .

وقال الخطيب : إنما يريد الدعاء ، أي يفديك من يقصر عن مَدَاكَ ، ولا معنى لقوله إن أجيبت ، وليس في البيت . وأخذ هذا المعنى الصابي بقوله :

أَيُّهَذَا الْوَزِيرُ لَا زَالَ يَفْدِيكَ مِنَ النَّاسِ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَكَ
 وَإِذَا كَانَ ذَاكَ أَوْجَبَ قَوْلِي أَنْ يَكُونُوا بِأَسْرِهِمْ يَفْدُونَكَ

٢- الغريب : قَتَلَى : أبغض ، ومنه : قَتَلَى وَقَلَاءَ ، قال اللّهُبِيُّ :

كُلُّ لَه نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ نَقَلُوكُمْ وَتَقَلُّونَا

المعنى : قال الواحدى : يقول : لو قلنا فِدْيَى لَكَ مِنْ يَسَاوِيكَ وَتَسَاوِيهِ ، دَعَوْنَا بِالْبَقَاءِ لِأَعْدَائِكَ ، لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ دُونَكَ وَلَا يَسَاوُونَكَ .

وقال أبو الفتح : المراد أن الخلق كلهم فداء الممدوح ، لأنهم يقصرون عن مَدَاهُ ، فإذا قلنا : فذاك من يساويك منهم دون غيرهم ، لكان هذا دعاء لمن يبغضك من الملوك بالبقاء ، لأنهم لا يساؤونك في الملك ، بل يُقَصِّرُونَ عَنْكَ .

والمعنى : لو قلنا يَفْدِيكَ مِنْ يَسَاوِيكَ وَيُوزِيكَ وَيَمِثُّكَ ، لَكُنَّا قَدْ أَحْلَنَّا فِي فِدَائِكَ عَلَى مَعْلُومٍ لَا يُوْجَدُ ، وَأَشْرْنَا إِلَى مَسْفُودٍ لَا يُعْهَدُ ، وَلَدَعَوْنَا بِالْبَقَاءِ لِمَنْ يَبْغِضُكَ .

٣- الإعراب : وَأَمَّنَّا ، هُوَ عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ « دَعَوْنَا بِالْبَقَاءِ » .

الغريب : الْمَمْلَكَةُ : الْمَلِكُ . زَمِيلُكَ الشَّيْءُ : قِيَامُهُ .

المعنى : يقول : هذه النفوس وإن كانت قِيَامًا لِلْمَلِكِ ، فَهِيَ مَعَ هَذَا تَقْصُرُ عَنْكَ ، فَقَدْ أَمِنْتَ أَنْ تَفْدِيكَ .

والمعنى : قد أَمِنْتَ نفوس الخلائق أجمعين وملوكهم المترفين ، وإن كان في تلك النفوس من هو مِثْلُكَ مَمْلَكَةً ، وَمَنْ يَنْفَرِدُ بَعْلُوْهُ مِنْزَلَةً ، فَهِيَ عِنْدَ إِضَاقَتِهِمْ إِلَيْكَ كَالْعَوَامِّ ، الَّذِينَ لَا يَحْصُلُ بِهِمْ نَفْعٌ ، وَالسَّوَامُ الَّذِينَ لَاحِظٌ لَهُمْ فِي الْمَلِكِ .

٤- الإعراب : وَمَنْ : عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ « كُلِّ نَفْسٍ » . وَيَظُنُّ : أَصْلُهُ : يَظُنُّنْ ، فَجَاءَتْ التَّاءُ طَاءً لِتَوَافُقِهِمَا بِالْإِطْبَاقِ وَالْجَهْرِ ، وَأَبْدَلَتْ الطَّاءُ طَاءً ، لِتَدْغَمِ فِي الْآئِي بَعْدَهَا ، =

- ٥- وَمَنْ بَلَغَ التَّرَابَ بِهِ كَرَاهُ وَقَدْ بَلَغَتْ بِهِ الْحَالُ السُّكََاكَ
 ٦- فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صَدِيقًا لَقَدْ كَانَتْ خَلَائِقُهُمْ عِدَاكَ
 ٧- لِأَنَّكَ مُبْغِضٌ حَسَبًا نَحِيفًا إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَاهُ ضِنَاكَ
 ٨- أَرْوَحُ وَقَدْ خَتَمْتَ عَلَى فُؤَادِي بِحُبِّكَ أَنْ يَحْمِلَ بِهِ سِوَاكَ

= فصار يَظْتَنُّ ، وأدغمت النون في النون . أو أصله : يَظْتَنُّ ، وهو تَفَعَّلٌ من الظن .

الغريب : الشبَّاك : جمع شبَّكة ، وهي التي يصاد بها الطير وغيره .

المعنى : يقول : الملوك يجودون بطلب العوض ، كما نَسَّرَ الصائد حَبًا تحت الشبكة ، ولا يعدُّ ذلك جودا ، لأنه إنما نَسَّرَ لأخذ الصيد الذي هو خير من الحب .

٥- الإعراب : مَنْ بَلَغَ ، عطف على الأول .

الغريب : السُّكَاك : الهواء والجو . ورُوى : ومن بَلَغَ الحَضِيضَ ، وهو قرار الأرض .

المعنى : وآمنا أن يفديك من الملوك من بَلَغَ الحَضِيضَ بهم قِصْرُ أفهامهم وتأخر إدراكهم وإن كانت أحوالهم قد بلغت بهم الرفعة والعلو والتمكُّن ، إلا أنهم دونك .

٦- الغريب : الصديق : يقع على المذكر والمؤنث والجمع والثنية بلفظ واحد ، ولو أمكنه أن يقول : عدوا ، لكان أحسن في الصنعة ، ولكنه لأجل القافية . وعِدَاكَ : جمع علو .

المعنى : يقول : فلو كانت قلوبهم تعتقد مودتك ، وضائرتهم تُخْلِصُ طاعتك لعادوك بكرم خلائقتك ، ولأَسْخَطوك بمذموم مذاهبهم .

٧- الغريب : الحسب : المال : والنحيف : المهزول . والمرأة الضَّنَّاك : المثلثة باللحم ،

أخذنا من الضَّنَّاك ، وهو الضيِّق ، وذلك لضيق جلدها ، لكثرة اللحم ، واستعار ذلك للدنيا . المعنى : يقول للممدوح أنت تُبْغِضُ من كانت دنياه واسعة ، كثير المال والولاية ،

ونواله ضعيف مهزول ، فهو يتشبه بأهل الشرف ، ويقعد به عنه لؤم السَلَفِ ، فأنت مبغض كلِّ بخيل لا يحب الشرف والمفاخر . وقد نقله من قول عبد الصَّمَدِ :

سَلِيلُ خِلَافَةِ وَعَدِيُّ مُلْكِ جَسِيمِ حَمَامِدِ مَنَّهُوِكُ مَالِ

٨- المعنى : يقول : أروح عنك ، وقد خَتَمْتَ على قلبي بحبك ، واستخلصته بما ترادف على من برَّك ، فلم يدعْ حبك فيه لغيرك مكانا ينزله ، ولأفضلت منه لسواك نصيبا يتناوله .

وقد نقله من قول ابن المعتز :

لَا أُشْرِكُ النَّاسَ فِي حَبِّبِيهِ قَلْبِي عَنِ الْعَالَمِينَ قَدْ نَحِيتَا

- ٩ - وَقَدْ هَمَلْتَنِي شُكْرًا طَوِيلًا ثَقِيلًا لَا أُطِيقُ بِهِ حِرَاكًا
 ١٠ - أَحَاذِرُ أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمَطَايَا فَلَا تَمْشِي بَيْنَا إِلَّا سِوَاكَ
 ١١ - لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ رَحِيلًا يُعِينُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذَرَاكَ
 ١٢ - وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ خَفَضْتُ طَرْفِي فَلَمْ أَبْصِرْ بِهِ حَتَّى أَرَكَ

٩ - الغريب : الحراك : اسم يقوم مقام المصدر . تقول : حرك بحرك تحريكاً وحراكاً ، ثم إنه استعمل بمعنى الحركة .

المعنى : يقول : قد هملتني من شكرك ما هو طويل لايتناهى ذكره ، وثقيل لا يستخف حمله ، لا أطيق به حراكاً لكثرتة ، ولا يمكنني التحرك به استنقلاً بحملته . ومثله لأبي نواس :

قَدْ قُلْتُ لِلْعَبَّاسِ مُعْتَذِرًا مِمَّنْ ضَعْفَ شُكْرِيهِ وَمُعْتَبِرًا
 لَا تُسَدِّينَ إِلَيَّ عَارِفَةً حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرٍ مَا سَلَفَا

١٠ - الإعراب : الضمير في قوله « يَشُقُّ » ، وفي قوله « يَمْشِي » : يعود على الشكر الثقيل .
 الغريب : السواك : مشى ضعيف ، من مشى الإبل المهازبل الضعاف ، قال عبيدة ابن هلال اليشكري :

إِلَى اللَّهِ نَشْكُو مَا نَرَى مِنْ جِيَادِنَا تَسَاوَكُ هَزَلِي مُخْهِنٌ قَلِيلُ
 المعنى : يقول : إنما نحاذر على المطايا أن يشقَّ عليها ثقله ، فلا تنهض بنا إلا مشياً ضعيفاً .

١١ - الغريب : الذرى : الكنف والناحية .
 المعنى : يقول : أرجو من الله أن يجعل هذا الرحيل سبباً للإقامة عندك ، فإنني أصلح أموري ، وأعود إليك مقبياً في خدمتك بأهلي وجماعتي ، فيكون هذا رحيلاً جالباً مقبياً في ناحيتك . وهو من قول الطائي :

أَلَيْفَةَ النَّحِيبِ كَمْ افْتِرَاقٍ أَظَلَّ فَكَانَ دَاعِيَةً اجْتِمَاعٍ
 وَلَيْسَتْ فَرَحَةً الْأَوْبَاتِ إِلَّا لِمَوْقُوفٍ عَلَى تَرَحِّ الْوَدَاعِ

ولعمرو بن الورد :

تَقُولُ سَلِسِمَى لَوْ أَقَمْتِ بَارِضِنَا وَلَمْ تَدْرِ أَنِّي لِلْمُقَامِ أَطْوَفُ

١٢ - المعنى : يقول : لو أني استطعت خفض طرفي ، لما اعتقدته من عاجل الأوبة ، وأقصده من سرعة الرجعة ، خفضت طرفي فلم أبصر به ، حتى أقدم على حضرتك الكريمة ، وأكحل جفوني بالنظر إلى غيرك الوسيمة . وقد نقله من قول أبي النجم :

١٣ - وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وَقَدْ كَفَانِي
 ١٤ - أَتَتْرُكُنِي وَعَيْنُ الشَّمْسِ نَعْلِي
 ١٥ - أَرَى أَسْنِي وَمَا مِرْنَا بَعِيدًا

= لَمَّا تَيَقَّنْتُ أَنِّي لَا أَعَايِنُكُمْ
 وَمن قول مسلم :

لَنْ يَجْجِبُوهَا عَنِ الْعِيُونِ فَقَدْ حَجَبْتُ طَرْفِي لَهَا عَنِ الْبَشْرِ
 ١٣ - المعنى : يقول : كيف الصبر عنك ، والتجلد على الانفصال منك ، وقد كفاني ما عمرني من برك ، وأحاط بي من إنعامك وفضلك ، وما كفاك ذلك ، ولا أفنك ولا أرضاك حتى أعطيتني أكثر مما كنت أتمنى ، فإذا كان الحال هذه فكيف أصبر عنك ، ولكني أجهت في الإسراع إليك ، وفيه نظر إلى قول البحري :

وَلَمْ أَمَلْ إِلَّا مِنْ مَوَدَّتِهِ يَدِي وَلَا قُلْتُ إِلَّا مِنْ مَوَاهِبِهِ : حَسْبِي
 ١٤ - الإعراب : أتتركني ، هو استفهام إنكار ، وهو مقلوب ، والأصل : أتتركك ، ولكنه قلب الكلام ، ومثله كثير ، لأن من تركته فقد تركك . ونصب « فتقطع » لأنه جواب الاستفهام بالفاء .

المعنى : قال أبو الفتح : بحصولي عندك ، وقصدى لك ، شرقت عند الناس ، فإذا بددت عنك زال ما كسوتنيه من الشرف والرفعة ، فصرت بمنزلة من كانت نعله عين الشمس فشى فيها ، فانقطع شراكيها ، فسقطت من رجله .

والمعنى : أنا شريف معظم عندك ، فإذا رحلت عنك إلى غيرك زال ذلك الشرف عني وسقطت من أعين الناس .

١٥ - الغريب : الابتراك : السقوط على الركب ، وأراد به هاهنا : سرعة السير .
 المعنى : يقول : أنا شديد الأسف ولم أسير بعد ، فكيف إذا أسرعنا في السير ؟ ! وهو من قول أشجع :

فَهَا أَنْتَ تَبْكِي وَهُمْ جَبْرَةٌ
 لَقَدْ صَنَعُوا بِكَ مَا لَا يَحِلُّ
 فَكَيْفَ تَكُونُ إِذَا وَدَّعُوا
 وَكَلَوْ رَاقَبُوا اللَّهَ كَمْ يَصْنَعُوا
 أَنْظَمَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْفِرَاقِ
 مُحَالٌ لِعَمْرُكَ مَا تَطْمَعُ ؟

ومثله لآخر :

لَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي حَيْفَةَ لِفِرَاقِهِ
 فَكَيْفَ إِذَا بَانَ الْحَبِيبُ فَوَدَّعَا =

- ١٦ - وَهَذَا الشَّوْقُ قَبْلَ الْبَيْنِ سَيْفٌ
 ١٧ - إِذَا التَّوْدِيعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي
 ١٨ - وَلَوْلَا أَنْ أَكْثَرَ مَا تَمَسَّنِي
 ١٩ - قَدْ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءٍ
 فَهِيَ أَنَا مَا ضُرِبْتُ وَقَدْ أَحَاكَ
 عَلَيْكَ الصَّمْتَ لَا صَاحِبْتَ فَاكَ!
 مُعَاوَدَةً لَقُلْتُ وَلَا مُنَاكَ!
 وَأَقْتَلُ مَا أَعَلَّكَ مَا شَفَاكَ

= ومثله لسُحَيْم :

أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمْضِ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ إِذَا جَدَّ الْمَطِيُّ بِنَا شَهْرًا!
 ١٦ - الغريب : يقال : حاك السيفُ وأحاك ، لغتان : وهو القطع والأثر . والبين : البعد والفراق .

المعنى : يقول : الشوق على مثل السيف يعمل عمله ، وهو صارم لم أضرب به وقد قطع ، ولا باشرته وقد ألم وأوجع .

١٧ - الغريب : أعرض الشيء : بدا وظهر .

المعنى : يقول : إذا ظهر التوديع قال لي قلبي : اسكت لا تتكلم بالوداع .
 قال الواحدى : ويجوز أن يكون المعنى : لا تمدح غيره .

والمعنى : لا صاحبك فاك ، أى لا نطقك . وهذا من الألفاظ التى يُتَظَيَّرُ منها .

١٨ - الغريب : مُنَاك : جمع مُنِيَّة ، وهو ما يتمناه الإنسان . والمعاودة : العود إليه .

المعنى : يقول : لولا أن قلبي أكثر ما يتمنى ويطلب خدمة الممدوح ، لقلت له :

لا بلغت مُنَاك !

وقال الواحدى : لا بلغت مُنَاك فى الارتحال ، حتى لا أفارقه ، ولكنه يتمنى الارتحال

للعود إليه .

١٩ - الغريب : الاستشفاء : التعالُّج من الداء . والشفاء : البرء من السقم .

المعنى : يقول : لقلبه : أضمرتُ من الشوق شوقاً إلى أهلك ، فكان ذلك داءك .

وتداويت منه بأن فارقت أبا سُجْجَاع ، ومفارقته داء أعظم من داء شوقك إلى أهلك ، فكأنما تداويت من فراقه بما هو أقتل من مكابدتك الشوق إلى أهلك . وقد نقله من كلام الحكيم :

قال الحكيم : إذا كان سقم النفس بالجهل ، كان شفاؤها بالموت . وهذا أيضاً منقول

من قول حميد بن ثور الهلالي :

أَرَى بِصَرِي قَدْ رَأَيْتَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ
 وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسَلِّمًا

وقال الحصنى :

أَفْضَى بِكَ الْهَجْرُ إِلَى آلِنَا فَجِئْتَ مِنْ دَاءٍ إِلَى دَاءٍ

- ٢٠- فَأَسْتَرُ مِنْكَ نَجْوَانَا وَأُخْفِي هُمُومًا قَدَّ أَطَلْتُ لَهَا الْعِرَاكَ
 ٢١- إِذَا عَاصَيْتُهَا كَانَتْ شِدَادًا وَإِنْ طَاوَعْتُهَا كَانَتْ رِكََاكَ
 ٢٢- وَكَمْ دُونَ الثَّوِيَّةِ مِنْ حَزِينٍ يَقُولُ لَهُ قُدُومِي ذَا بِيذَاكَ
 ٢٣- وَمِنْ عَذَابِ الرُّضَابِ إِذَا أَنْخَنَّا يُقْبَلُ رَحْلَ (تَرُوكَ) وَالْوِرَاكَ
 ٢٤- مُجَرَّمٌ أَنْ يَمَسَّ الطَّيِّبَ بَعْدِي وَقَدَّ عَبَقَ الْعَبِيرُ بِهِ وَصَاكَ

٢٠- الغريب : النجوى : ما يستر من الكلام . والعيرك : المحاككة والمزاحمة .
 المعنى : يقول لعضد الدولة مخاطبا : أنا أستر منك ما يجرى بيني وبين القلب من المناجاة ، وأخفي عنك هموم فراقك . التي قد أطلت بمزاحمتها ومغالبتها .
 ٢١- الغريب : الركاك : الضعاف ، وهو جمع ركيك ، كضعيف .
 المعنى : يقول : إذا عاصيت الهوموم في فراق الممدوح اشتدت على ، فإن طاوعتها في الارتحال سهلت ولانت وفاضت ، وإن عاصيتها في الإقامة عندك اشتدت على . ومثل هذا قول أبي العتاهية :

كَمْ أُمُورٍ عَاصَيْتُهُنَّ زَمَانًا ثُمَّ هَوَّنَتْهَا عَلَيَّ فَهَانَتْ

٢٢- الغريب : الثويبة : مكان بالكوفة ، قريبا منها ، على ثلاثة أميال .
 المعنى : يقول : كم دونها من إنسان حزين لفراقى ، فإذا قدمت فرح بقدمي ، فيقول له القدوم : هذا السرور بالغم الذي كنت لقيته بالبعد . وهذا كقول الطائي :
 وَلَكَيْسَتْ فَرَحَهُ الْأَوْبَاتِ إِلَّا لِمَوْقُوفٍ عَلَيَّ تَرَحَّ الوَدَاعِ
 وقال ابن الرومي يخاطب أمه وقد أراد سفرا :

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ أَكْتِثَابًا بِشَاخِصٍ سَيَسْتَبِعُهُ اللَّهُ ابْتِهَاجًا بِقَادِمٍ

٢٣- الإعراب : و«من عذب» عطف على قوله «من حزين» أى وكم من عذاب الرضاب .
 الغريب : الرضاب : ماء الأسنان . وتروك : اسم ناقة قد أعطها له عضدا للدولة .
 والوراك : جلد يتخذها الراكب تحت وركه ، كالخدة التي يبنى عليها الراكب رجله إذا تعب ، ليستريح ، وهى قدام واسطة الرجل ، والجمع : ورك . قال زهير :
 مُصَوَّرَةٌ تَنْبَارِي لِاشْوَارَ لَهَا إِلَّا الْقَطُوعُ عَلَى الْأَجْوَاذِ وَالْوُرُكُ
 المعنى : يقول : كم هناك من شخص عذب الرضاب إذا أنخت إليه ناقتي قبيل رحلها ووراكها ، إعجابا بها ، يفديها بنفسه إكراما لها إذا أدنتني إليه .

٢٤- الغريب : صاك الشيء بالشيء : لصق به . ومنه قول الأعشى :
 وَمِثْلُكَ مُعْجَبَةٌ بِالشَّبَابِ وَصَاكَ الْعَبِيرُ بِأَجْلَادِهَا =

- ٢٥- وَيَمْنَعُ ثَغْرَهُ مِنْ كُلِّ صَبٍّ وَيَمْنَحَهُ الْبِشَامَةَ وَالْأَرَكَا
 ٢٦- يُحَدِّثُ مُقْلَتَيْهِ النَّوْمَ عَنِّي فَلَيْتَ النَّوْمَ حَدَّثَ عَنِّي نَدَاكَ
 ٢٧- وَأَنَّ الْبُخْتَ لَا يُعْرِقَنَّ إِلَّا وَقَدْ أَنْضَى الْعُدَافِرَةَ اللَّكَاكَ
 ٢٨- وَمَا أَرْضَى لِمُقْلَتَيْهِ بِحُلْمٍ إِذَا انْتَبَهَتْ تَوْهَمَهُ ابْتِشَاكَ

= المعنى : يقول : من وصف عذب الرُّضَابُ أنه يحرّم الطيب لأجل مفارقتي له ، ولا يتصنع بشيء من الزينة بعدى ، فيتلقاني وقد برّت ألبته وكملت أمنيته بقدمي ، وفاح الطيب من أردانه وعميق ، وصاك العبير في أثوابه ولصيق .

٢٥- الغريب : البشام والأراك : ضربان من الشجر ، يُسْتَاكُ بفروعهما . قال جرير :
 أَتَنَسَى إِذْ تَوَدَّعُنَا سُلَيْمَى بِفِرْعِ بِشَامَةٍ ، سُقِيَّ الْبِشَامُ !
 المعنى : يقول : لا يصل إلى ثغرها عاشق لصوتها وعفتها ، ولكن تمنحه ، أى تعطيه ، وتبذل له هذين الضربين من الشجر الذى يَسْتَاكُ به .

٢٦- المعنى : يقول : هذا المغرم بحبّ قدومي يرانى فى المنام ، فأنا أتمنى أن النوم حدّته بإحسانك لى ، وإكرامك لى ، وبعطائك الجزيل عندى ، فكان فى ذلك أبلغ السلوة ، والسكون إليه أتمّ الأُنس إذا علم أنى عندك جليل القدر ، عظيم الخطر .

٢٧- الإعراب : فاعل « أنضى » : مخلوف ، دلّ عليه « يُعْرِقَنَّ » . والتقدير : لا يعرقن إلا وقد أنضى الإعراق لحومها . ومثله قوله تعالى : « جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذروكم فيه » فردّ الضمير على الجعل ، ولم يذكره للدلالة جعل عليه ، ويجوز أن يكون الفاعل مقدّرا ، أى وقد أنصاها ثقل ما عليها من عطايا الممدوح .

الغريب : أَعْرَقَ : إذا أتى العراق . وأنجد : إذا أتى نجد . والكوفة : بلد أبى الطيب أحد العِراقين . وأنصاها : أذهب لحمها وهزلها . وقوله « العُدَافِرَةُ » : الناقة الشديدة ، وسى الأسد : عذافرا ، لشدّته وقوته . اللكاك : المكتنزة اللحم .

المعنى : يقول : وأتمنى أن يحدثه النوم أن البخت ، وهى الجمال الحُرَّاسانية ، لاتأتى العراق لإبعد هزلها ، من ثقل ما عليها من الأمتعة ، التى أعطاه إياها عضد الدولة .

٢٨- الغريب : التَبَشُّكُ والابْتِشَاكُ : الكذب . وأبشك القول ، وحرفه ، واختلقه بمعنى .

المعنى : يقول : ما أَرْضَى أن يحدثه النوم بِحُلْمٍ ، فيتوهمه كذبا عند الانتباه ، فليست أطلب ذلك ولا أرضاه .

- ٢٩- وَلَا إِلَّا بِأَنْ يُضْغِي وَأُحْكِي فَلَيْتَكَ لَا يُتَيْمُّهُ هَوَاكَ
 ٣٠- وَكَمْ طَرِبَ الْمَسَامِعَ لَيْسَ يَدْرِي أَيَعْجَبُ مِنْ ثَنَائِي أَمْ عُلَاكَ
 ٣١- وَذَاكَ النَّشْرُ عِرْضُكَ كَانَ مِسْكَ وَذَاكَ الشُّعْرُ فِهْرِي وَالْمَدَاكَ

٢٩- الإعراب : ولا إلا : أراد : ولا أرضى إلا ، فحذفه لدلالة الأول عليه ، وروى :
 فليته لا يتيمه ، على حذف إشباع الضمير ، كما أنشد صيبويه :
 مُسْتَعْسِرُ الظَّهْرِ يَتَّبِعُونَ عَنْ وَليَّتِهِ مَا حَجَّ رَبَّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَ
 وكما أنشد أيضا :

* فَمَا لَهُ مِنْ مَجْدٍ تَلِيدٍ وَمَالَهُ *

المعنى : يقول : لا أرضى إلا أن أورد عليه ، فيصغى إلى ما أورده عنك من حسن
 الذكر ، وأحكى ما أسديته إلى من جليل الفضل ، فليته عند ذلك لا يتيمه هواك إعجابا بك ،
 وبما جمعه الله فيك من الفضائل ، لأن الإحسان يستعبد الإنسان ، ويجب صاحبه إلى الإنسان
 والجان .

٣٠- الغريب : الطرب : خفة تغلب عند شدة الفرح والحزن . والعلا : غايات الشرف
 والرفعة ، والواحدة : عليا .

المعنى : يقول : كم من إنسان تطرب مسامعه إذا سمع شعري فيك ، ولا يدرى
 أيعجب من حسن ثنائى فيك أم من علوك ؟ يريد : أن كلاهما عجب ، لأنى أثبت فى شعري
 من فضلك ، وأظهرت فيه من مدحك ، ما ليس يدرى عند مماعه لذلك ، أيعجب من علاك ،
 وما تبلغه من الجلالة والرفعة ، أم من ثنائى ؟

٣١- الغريب : النشر : الرائحة الطيبة . والفهر : الحجر الذى يُسْحَقُ به الطيب . والمداك :
 للصلاة التى يداك عليها . والدوك : الدق والسحق .

المعنى : يقول : الثناء الطيب ، وهو عرضك ، كان بمنزلة الطيب ، وهو الذى
 يتضوع عند ما أضيفه لك من مجدك ، وأذكره من ترادف فضلك ، أى نشر فضلك الذى
 هو المسك فى كرم جوهره ، وعبق طيبه ومجده ، وهو ذاك المسك ومداكه اللذان يستخرجان
 حقيقة فضله ويخبران عن جلالة قدره ، شعري الذى يسير فى البدو والحضر ويتغنى به
 فى الحلول والسفر . وهو منقول من قول ابن الرومى :

وَمَا أَزْدَادَ فَضْلُ فَيْكَ بِالْمَدْحِ شُهْرَةً بَلَى ، كَانَ مِثْلَ الْمَسْكَ صَادَفَ مَخْوَصًا
 والمخوص : الذى يحرك به الطيب ، وذلك لا يزيد الطيب فضلا ، بل يظهر رائحته ، كذلك
 الشعر يظهر فضائل المدوح للناس ، ولا يزيده فضلا .

- ٣٢- فَلَا تَحْمَدُهُمَا وَأَحْمَدُ هُمَا إِذَا لَمْ يُسَمَّ حَامِدُهُ عَنَّا
 ٣٣- أَغْرَ لَهُ شَمَائِلُ مِنْ أَبِيهِ غَدَاً يَلْقَى بَنُوكَ بِهَا أَبَاكَ
 ٣٤- وَفِي الْأَحْبَابِ مُخْتَصٌ بِوَجْدٍ وَأَخْرَجَ يَدْعِي مَعَهُ اشْتَرَاكَ
 ٣٥- إِذَا اشْتَبَهَتْ دُمُوعٌ فِي خُدُودٍ تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِنْ تَبَاكِي
 ٣٦- أَذَمَّتْ مَكْرُمَاتُ أَبِي شُجَاعٍ لِعَيْنِي مِنْ نَوَايَ عَلَى أَوْلَاكَ

٣٢- المعنى : لا تحمد فهري ومداكي ، ولا تحمد الشعر وحسنه ، واحمد الهمام الباعث لهما ، المتفرد بما أكل له من الفضائل منهما ، الذي إذا أضمره شاعره ، وأضافه إلى نفسه وكفى عنه ، ولم يصرح باسمه ، علم أنه يعينك ، ولم يشك عند ذلك من يسمعه أنه فيك . وهو من قول أبي نواس :

وَإِنْ جَرَّتِ الْأَلْفَاظُ مِثْلًا بِمِدْحَةٍ لَغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَانْتِ الْذِي نَعْنِي

٣٣- الإعراب : الأغر : الأبيض ، ونصبه صفة « لهما ما » .

الغريب : الشمائل : الطبايع والحلائق ؛ الواحدة : شمائل .

المعنى : يقول : هو أغر . يعنى : عضد الدولة ، أى ذا بهاء وجمالة ، وجمال وصياحة ، له شمائل أبيه المعروفة ، ومذاهبه الجليلة المعلومة . ثم أقبل يخاطبه فقال : غدا يلقي بنوك بتلك الشمائل أباك ، ويحكونه بتلك الفضائل ، ويحذون في ذلك حذرک ، ويقتفون أثرک وهديك . وقوله : « غدا يلقي بنوك » . قال الواحدى : هو إشارة إلى أنهم لم يبلغوا رتبك حتى يشبهوك ، بل يشبهون أباك ، وكان حقه أن يقول « أباهم » ، لولا ما أراد أن يفضله على أبيه فجعل أولاده يشبهون أباه ولا يشبهونه ، ويجوز أن يكون جاء بالكلام من الإخبار ، ومن الإخبار إلى المخاطبة ، على ما جرت به العادة في كلام العرب ، أن يخرجوا من الخطاب إلى الإخبار ، ومن الإخبار إلى الخطاب ، كقوله تعالى : « حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة » . ومثله كثير .

٣٤- المعنى : يقول : وفي الأحبة من وجدته صحيح لادعوى ، ومنهم من يدعى المحبة وليس هو من أهلها ، وليس لدعواه حقيقة . أو المعنى : أنه صحيح الود ، ليس كمن يدعى الوداد من غير حقيقة ، أو لست ممن يدعى محبتك ، ويظهر غير ذلك ، لأن ما اشتهر فيك من صحيح المدح يدل على أنى صحيح الوداد ، غير مداج في موالاتك .

٣٦- الغريب : النمة : العهد . وأذم الرجل لغيره : إذا عاهدته على أمر يلزمه له . والنوى : البعد . وقوله « أولاك » لغة في « أولئك » .

المعنى : قال الواحدى : روى ابن جنى وابن فورجة « نواي » بالنون ، من البعد . =

- ٣٧- فزُلُّ يا بُعدُ عنْ أَيْدِي رِكابٍ لَهَا وَقَعُ الْأَسِنَّةُ فِي حَشَاكَ
 ٣٨- وَأَيًّا شِئْتِ يَاطْرُقِي فَكُونِي أَذَاةً أَوْ نِجَاةً أَوْ هَلَاكَ
 ٣٩- فَلَتَو سِرْنَا فِي (تَشْرِينِ) تَحْسُ رَأَوْنِي قَبْلَ أَنْ يَرَوُا السَّمَكَ

= قال ابن جنى . منعت مكرمات عيني أن تجرى دموعها كاذبة ، واختار البعد عنه .
 وقال ابن فورجة : يريد أن مكرمات أبي شجاع تدم لعيني على أهلي ، الذين أقصدهم
 من نوای عنك . يريد : أنى أبدا أشتهى ملازمتك ، والبعد عن أولئك ، فيكون النمام إذن
 على أهله لعينه . وهم الخائفون من نوى أبي الطيب . وهذا كما تقول : أذم لهند على عاشقتها
 من الوصول إليها مادامت بالبصرة فهو لا يصل إليها مادامت بالبصرة . قال : وهذا كلامهما
 ولم يظهر معنى البيت ببيانهما ، ومعنى : أذم فلان على فلان كذا : إذا منعه منه . كما قال
 وَهَمْ مِمَّنْ أذَمَّ لَهُمْ عَلَيْهِ كَرِيمُ الْعِرْقِ وَالنَّسَبِ النَّضَارُ
 أى منعهم منه . يقول : مكرماته منعت عيني ، وعقدت لها عقدا على أهلي ، من فراق عضد
 الدولة ، ويكون « على » من صلة « أذمت » . ومن روى « نوای » بالياء الثالثة ، من الثوى ،
 وهو المقام ، فالمعنى : مكرماته أذمت لعيني من المقام عليهم . يريد : عقدت لعيني عقدا
 يؤمنها من النظر إلى أولئك ، لأنى قصرتها على عضد الدولة ، فلا تنظر إلى سواه . و « على »
 من صلة الثوى .

٣٧- الغريب : الرقاب : الإبل المتحملة بالقوم . والأسنة : جمع سنان ، يخاطب البعد ،
 وهو من الاستعارات الملاح ، إذ جعل له حيسا ، فقال : تنح عن أيدي هذه المطايا ، فإنها
 تقطعك كقطع الأسنة الأحشاء ، فإن سعد عضد الدولة يكفها ، وإقباله ينهض بها ، فهو
 تقطعك كقطع الأسنة .

٣٨- الغريب : يقول : أذى أذاة ، ونجا ينجو نجاة ، وهلك هلاكا .
 المعنى : يقول : كوني أيها الطريق كيف شئت فلا أبالي ، ولو كان فيك الهلاك . قيل :
 إن عضد الدولة قال : تطيرت عليه من تركه النجاة بين الأذاة والهلاك .

٣٩- الغريب : تشرين : شهر من أشهر الفرس ، وهو أول سنتهم . تشرين الأول والثاني ،
 وكانون الأول والثاني ، وشباط ، وأذار ، وتيسان ، وإيثار ، وحريران ، وتموز ، وآب ،
 وأيلول . والسماك : كوكب معروف من كواكب الأنواء ، وهو يطلق بالغدادة لحمس
 خلون من تشرين الأول .

المعنى : يقول : لو سرنا وفي تشرين خمس ليال ، لسبقت السماك بالطلوع ، وهذا
 مبالغة في سرعة السير ، فكأنه يقول : إذا أخذ السماك في الطلوع ، وأخذت في السير ،
 سبقته إلى أهلي بالكوفة ، وذلك أنه لثقته بما أحاط به من سعادة عضد الدولة ، فلو ضرت =

- ٤٠- يُشَرَّدُ يُمِّنُ (فَتَاخُسَّرَ) عَنِّي قَنَا الْأَعْدَاءِ وَالطَّعْنَ الدَّرَاكَا
 ٤١- وَالْبَسُّ مِنْ رِضَاهُ فِي طَرِيقٍ سَلَاحًا يَنْدَعُرُ الْأَبْطَالَ شَاكَا
 ٤٢- وَمَنْ أَعْتَاضُ عَنْكَ إِذَا أَفْسَرَقْنَا وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَاكَا
 ٤٣- وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاءٍ يَبْعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ أَمْدِسَاكَا

= وقد انصرم من تشرين خمس ليال ، يراني من أقصده وأحنّ إليه من أهلي ، من الجماعة المتصلة بنفسى ، قبل أن يروا السهاك الذى هو فى هذا الوقت ، يشير إلى سرعة السير .

٤٠- الغريب : فتأخُسَّرَ : اسم أعجمى ، وهو اسم عضد الدولة . والطنن الدراك : المتتابع المعنى : يقول : معادة عضد الدولة وبركته تردّ عنى رماح الأعداء وطعنها المتتابع

٤١- الغريب : السلاح : يجمع السيف والرمح والسهام ، والغالب عليه التذكير ، وربما أنث قال الطرمّاح فى صفة ثور وحشى طردته كلاب الصيد :

يَهْزُ سَلَاحًا لَمْ يَرِيهَا كَنَلَالَةٍ يَشْكُ بِهَا مِنْهَا أُصُولَ الْمَغَائِنِ

والأكثر التذكير ، لأنه يجمع على أسلحة جمع تذكير ، كحمار وأحمر ، ورداء وأردية ، وسلاح شاك ، بمعنى شائك ، أى ذو شوكة ؛ كقولهم : كبش صاف ، على حذف العين ، ومنه قول مرحب :

قَدَّ عَلِمَتْ خَيْسِرُ أَتَى مَرَحَبُ شَاكُ السَّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ

المعنى : يقول لعضد الدولة : رضاك عنى بمنزلة السلاح الذى يخوف الأبطال .

٤٢- الغريب : اعتاض : تعوض . والزور : الباطل والكذب .

المعنى : يقول : من الذى أعتاضه منك إذا فارقتك ، وأتخذه بدلا بعدك إذا باعدتك ؟ والناس ما خلاك زور لا يحفل بهم ، وملوكهم بالإضافة إليك سوقة لاحظّ لهم فى الإمارة . وهو منقول من قول عمران بن حطان :

أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ مَا النَّاسُ بَعْدَكَ يَامِرْدَاسُ بِالنَّاسِ

٤٣- قال الواحدى : أنا فى الخروج من عندك ، وقلة اللبث فى أهلى كالسهم الذى يرمى فى الهواء ، فيذهب وينقلب سريعا .

قال : وقال أبو الفتح : لم يقل فى سرعة الأوبة وقلة اللبث ، كما قيل فى هذا البيت . والبيت مدخول : ولم يعرف ابن جنى وجه فساده ، وهو : كل سهم يرمى به فى هواء لا يعود إلا إذا ما عولى به ، ولم يذكر فى البيت أنه أراد الهواء العالى .

قال الخطيب : اختلف أهل النظر فى هذا الموضع . فقال قوم : إن السهم والحجر إذا رمى به صعد ، فبتناهى صعوده يكون له فى آخر ذلك لبثة ما ، ثم يتصوب منحدرًا . وقال آخرون : لالبثة له هناك ، وإنما أول وقت انحداره عقيب آخر صعوده .

٤٤- حَيِّيْ مِنْ إلهِيْ أَنْ يَرَانِيْ وَقَدْ فَارَقْتُ دَارَكَ وَأَصْطِفَاكَ

٤٤- المعنى : روى أبو الفتح « واصطفاك » بكسر الطاء ، وبها قرأت الديوان . قال : وهو من باب قصر الممدود ، واستشهد على قصره بأشعار ، وقصر الممدود كثير . وأنشد أبو الفتح :

وَأَنْتَ لَوْ بَاكَرْتَ مَشْمُولَةً صَفْرًا كَلَوْنَ الْفَرَسِ الْأَشْفَرِ

والاصطفاء : الاختبار . ومنه : « إني اصطفتيك على الناس » . وأنكر ابن فورجة وجماعة كسر الطاء ، وقالوا : لم يستحي من الله إذا فارق دار الممدوح واختياره له ؟ بل لا وجه لحياته في فعله ذلك ، إذ ليس من فارقه ، وزهد في اختياره ، ارتكب حوبا ، وإنما يستحي من الله إذا فارق دار الممدوح ، والله قد اختاره على خلقه ، وكل من فارقه يجب أن يستحي من خالقه . وإنما يقول : أستحي من الله أن أفارقك ، وقد اصطفاك ووكل إليك الأرزاق ، ألا تراه كيف بين وجه حياته إذا ذكر اصطفاه له ، ولو لم يذكره ، لكان لا تخلص له من الحياء ، إذ الأشبه أن يكون « اصطفاكا » فعلا ماضيا . وقد ذكر محمد ابن سعيد أن المتنبي قال : لم أقصر في شعري ممدودا إلا موضعا واحدا ، وهو قولى :

خُذْ مِنْ قَسَائِ عَالِيكَ مَا سَطِيعُهُ لَا تُلْزِمْتَنِي فِي الثَّنَاءِ التَّوَاجِيحِ

تم الجزء الثاني من شرح ديوان أبي الطيب المتنبي

المعروف بالتبيان ، المنسوب إلى أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الضرير

وبله الجزء الثالث ، وأوله : حرف اللام

قوافي الجزء الثاني من شرح ديوان المتنبي

بحسب تسلسلها في الديوان

الصفحة

مطلع القصيدة

٣	فياليتي بعد وباليته وجد	لقد حازني وجد بمن حازه بعد
١١	كالنمض في الخفن المسهد	وزيادة عن غير موعده
١٢	به وحر الملوك عبدا	يامن رأيت الخلسيم وغدا
١٢	وفي كل شأو شأوت العبادا	أمن كل شيء بلغت المرادا
١٣	فرد كيانفوخ للبعير الأصيد	وشامخ من الجبال أقود
١٦	هذا الوداع وداع الروح للجد	ماذا الوداع وداع الرواق الكند
١٧	بطيخة نبت بنار في يد	وبنية من خيزران ضمنت
١٨	لها صورة البطيخ وهي من الند	وصرداء منظوم عليها لآلى
١٨	وليس بمنكر سيق الجواد	أنتكر ما نطقت به بديها
١٩	وأشكو إليها بيننا وهي جنده	أود من الأيام مالاتوده
٣١	وأذاعته ألسن الحساد	حسم للصلح ما شتهت الأعداى
٣٩	بما مضى أم بأمر فيك تجديده	عيد بأية حال عدت يا عيد
٤٧	وورت بالذي أراد زناده	جاء نيروزنا وأنت مراده
٥٨	فدت يد كاتبه كل يد	بكتب الأنام كتاب ورد
٥٩	ولا خفراً زادت به حمرة الحد	نسيت وما أنسى عتابا على الصد
٧٠	أم عند مولك أننى راقد	أزائر ياخيال أم عائد
٨٠	يفرى طلى وامقيه في تجرده	سيف الصدود على أعلى مقلده
٨٢	أم ليث غاب يقدم الأستاذا	أماور أم قرن شمس هذا
٨٦	وأراد فيك مرادك المقدار	سر حيث شئت يحله النوار
٨٧	ومن له في الفضائل الخير	اخترت دهماًتين يامطر
٩١	تأق الندى ويذاع عنك فتكره	أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه
٩٢	وسرك سرى فا أظهر	رضاك رضاي الذي أوثر
٩٤	وصار طويل السلام اختصارا	أرى ذلك القرب صار ازورارا
٩٧	متيرة بك حتى الشمس والتسمر	الصوم والفطر والأعياد والعصر
٩٨	لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر	ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته
١٠٠	وقطرك في ندى ووغى بحار	طوال قنا تطاعنهما قصار
١١٤	وأنضاء أسفار كشرب عقار	بقية قوم آذنوا ببوار
١١٤	فقم واطلب انشء الذي يبتر العمرا	إذا لم تجد ما يبر الفقر قاعدا
١١٥	وغيض الدمع فأنهلت بوادره	حاشى للرقيب فخاتته ضائره
١٢٣	بني برود وهو في كبدي جمر	أريقك أم ماء الغمامة أم خر
١٢٨	أن الحياة وإن حرصت غرور	إن لأعلم واليب خبير
١٣٢	وخبت مكايده وهن سمير	فناضت أنامله وهن بحور

١٢٢	اللابسات من الحرير جلابيا	بأبي الشمس الجناحات غواربا
١٣٣	هطل فيه ثواب وعقاب	إنما بدر بن عمار سحاب
١٣٥	عجائب ما رأيت من السحاب	ألم تر أيها الملك المرجى
١٣٦	سيدنا وابن سيد العرب	يا ذا المعالي ومعدن الأدب
١٣٧	فأعذرهم أشفهم حيبا	ضروب الناس عشاق ضروبا
١٤٦	مقابلان ولكن أحسننا الأدبا	المجلسان على التمييز بينهما
١٤٦	فقلت إليك إن معى السحابا	تمرض لى السحاب وقد قفلنا
١٤٦	كنى بقرب الأمير طيبا	الطيب مما غنيت عنه
١٤٧	ولولا الملاحاة لم أعجب	أيا ما أحيسنها مقلة
١٤٧	وردوا رقادى فهو لخط الحباب	أعيدوا صباحى فهو عند الكواعب
١٥٩	حر الحلى والمطايا والجلابيب	من الجآذر فى زى الأعاريب
١٧٦	وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب	أغالب فيك الشوق والشوق أغلب
١٨٨	فيخنى بتبييض القرون شباب	مى كن لى أن البياض خضاب
٢٠٢	أسير المنايا صريع العطب	لقد أصبح الجرذ المستفير
٢٠٤	وأمنه الطرطبه	ما أنصف القوم ضبه
٢١٠	هذا الذى أثر فى قلبه	آخر ما الملك معزى به
٢١٨	ثم امتحنت فلم ترجع إلى أدب	لما نسبت فكننت ابنا لغير أب
٢١٩	له كسب خنزير وخرطوم ثعلب	لما الله وردانا وأما أتت به
٢٢١	مات لحنى أو حياة لميت	لنا ملك لا يطعم النرم همه
٢٢٣	فى الشرق والغرب من عاداك مكبوتا	انصر بجدك ألفاظا تركت بها
٢٢٤	وبيض الهند وهى مجردات	فذلك الخليل وهى مسومات
٢٢٥	دافى الصفات بعيد موصوفاتها	سرب محاسنه حرمت ذواتها
٢٣٧	ونار فى المدو لها أجيح	لهذا اليوم بعد غد أريج
٢٤١	وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح	بأدنى ابتسام منك تحيا القرائح
٢٤٢	هيجتنى كلابكم بالنباح	أنا عين المسود الجحجاج
٢٤٣	أغذاء ذا الرشا الأغنى الشيخ	جللا كما فى فليك التبريح
٢٥٦	بالقلب من حبا تباريح	جارية ما لحسها روح
٢٥٧	ومنصرفى له أمضى السلاح	يقاتلى عليك الليل جدا
٢٥٨	وفارس كل سلهبة سبوح	أباعث كل مكرمة طموح
٢٥٩	على آثارها زجل الجناح	وطائرة تتبعها المنايا

٢٦١	أكرم من تغلب بن داود	ما سددت علة بمورود
٢٦٨	وإن ضجيع الخود منى لماجيد	عواذل ذات الخال في حواسد
٢٨١	وعادات سيف الدولة الطعن في العدا	لكل امرئ من دهره ما تعودا
٢٩٣	قبل الفراق أذى بعد الفراق يد	فارتكم فإذا ما كان عنسكم
٢٩٤	أبعد ما بان عنك خردها	أهلا بدار سبائك أغيدها
٣١٣	ببياض الطلى وورد الخدود	كم قتيل كما قتلت شهيد
٣٢٥	يلغ المدى وتجاوز الحدا	أفصر فلست بزائدي ودا
٣٢٧	هيات ليس ليوم عهدكم غد	اليوم عهدكم فأين الموعد
٣٤١	وقد قدود الحسان القدود	أيا خدد الله ورد الخدود
٣٤٨	محقتك حتى صرت ما لا يوجد	إن القواني لم تنمك وإنما
٣٤٨	إذا فقدناك يعطى قبل أن يعدا	محمد بن زريق ما نرى أحدا
٣٤٩	حتى أكون بلا قلب ولا كبد	ما الشوق مقتنعا منى بذالك كبد
٣٥٣	لييلتنا المنوطة بالتناد	أحاد أم سداس في أحاد
٣٦٦	أم الخلق في شخص حتى أعيىدا	أحلما نرى أم زمانا جديدا
٣٧٢	لا تحسدن على أن ينأم الأسدا	يستعظمون أبياتا نامت بها
٣٧٣	وذا الحد فيه نلت أم لم أنل جد	أقل فعالي به أكثره مجد
٣٨٤	هو تؤمى لو أن بينا يولد	أما الفراق فإنه ما أعهد